

النحو العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الرابع



منار النشر للجامعات - مصر

النحو العربي

الجزء الرابع

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



مركز النشر للجامعات - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمطابق الطبع

طبعة الكتاب والنشر بمبادرة الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشؤون الفنية

بركات إبراهيم إبراهيم

النحو العربي، إبراهيم إبراهيم إبراهيم بركات، ١٤٥٠ - القاهرة، دار

النشر للجامعات، ٢٠٠٧.

٢١٤ ص.

رقم الكتاب ٤ ٢١٤ ٢٠٤ ٩٧٧

١ - اللغة العربية - النحو

١ - العنوان

١١٥٠٩

حقوق الطبع محفوظة للنشر

توزيع الإصدار، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

المشاهير، دار النشر للجامعات

رقم الإيداع، ٢٠٠٧/٥١٨٩

التراخيص الدولية، ISBN: 977 - 316 - 204 - 4

الكويت، ٢/١٩٦

تصوير، لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا

الكتاب، بأي شكل من الأشكال أو بآية وسيلة من

الوسائل (المروفة منها حتى الآن أو ما يستجد

مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على

أشرطة أو أقراص أو حفظ للمعلومات

واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

دار النشر للجامعات مصر



ص. ب. (١٥٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٤

القبطون، ٢٢٧٧٧٦ - تليفون، ٢٤١٠٠٤٥

E-mail: dar-nashr@lib.eg.eg

أساليب المعنى

(الجملة ذات المعنى الثابتة)

في هذا القسم من هذا الوقت تكون عناصر الأساليب ذات المعنى المحدد، أي: الأساليب التي وُجِعت في اللغة لأداء دلالات مقصودة، لا تُعرف إلا من خلال هذه البنية في التركيب؛ بأحرفها وترتيب كلماتها وأطرافها لعلنا مسخدمًا مقصودًا عليها لأداء الدلالة الرضوخية لها.

وتكون هذه الجملة أو التركيب أو الأساليب ذات أحرف واحد لا يزيد عنه إلا من خلال التحويل أو التصريف في كيفية الترتيب.

ولذلك فإنه يوجد لي أن أجعل هذه الأساليب الجملة الثابتة إعرابها:

تمثلُ هذه في أساليب:

النساء، وما يتبعه من تلبية واستشفاعة وتوسيم، والإعتراف والتسليم، والأخصاص، والذبح والقم، والتمجيد.

تلحظ أن هذه الأساليب تسمى بما نزل عليه من أداء داللي.

أسلوب النداء¹¹⁰

هجرة النداء بدلًا من الواو، لأنه من فرائهم: لغوت القوم لندوة أي: جلسنا معهم في الدار.

يتركب أسلوبُ النداء من ثلاثة أجزاء:

حرف النداء، والمندوب، فصيحة جواب النداء.

أما تعريفُ النداء فهي أحرفٌ مخصوصةٌ موضوعةٌ في الكلمة لهذا الغرض، فهي الوسيلةُ أو الأداة التي ينطق بها المندوب، وتندرس فيما بعد بالتفصيل.

والنداءُ يعني الصراخ والنداء، فالقصد بالنداء الإقبال، أو تصويتك لمن تريد إقبالًا عليك لتفعل به، أو استدعاءً مطلوبٍ من مخاطبته، أو مَنْ هو في تقديم مخاطبته بالنسبة، بواسطة حروفٍ موضوعةٍ في الكلمة لهذا المقبول.

أما المندوب فهو المندوب عليه، فاللفظُ اسمٌ متعولٍ من الفعل: نادى عليه. ومعناه الصرختي: مناداة النداء ومواالته.

فالتأني من يصاح به أو عليه بواسطة حروفٍ خاصةٍ ظاهرةٍ أو مقدرةٍ موضوعةٍ

110 راجع في هذه الدراسة إلى: الكتاب 1 - 162 إلى 177، التصويب 1 - 1-4 وما بعدها، الواضع 16 - الجمع 114، المصدر والتأني 1 - 177، شرح القواعد الخمسة، القصد في شرح الإضاح 1 - 167، شرح عيون الأعراب 119، التفضيل 118، الضم في الأعراب 180، الرهفل 118، القواعد الجوهريّة في النحو 118، شرح ابن عمير 1 - 177 - 180 - 190 - 191، الإضاح في شرح التعليل 1 - 118، الرضي على الكتابة 1 - 117، القرب 1 - 118، البسيط في التعليل 118، الإيضاح في علم الأعراب 171، شرح ابن السكيت 116، شرح ابن عمير 1 - 177، شرح ابن عمير 1 - 177، الشاهد على تسمية القوائد 1 - 118، تهاد التعليل 1 - 177، التلخيص الصغير 177، شرح المغلف 177، شرح جمل الرجائي 178، الضماد على التامسوتي 1 - 177، شرح القومى على الكتابة الخليلي خلاف بنان 1 - 116، القواعد الضمانيّة 1 - 177، 1 - 178، ارتشاف القرب 1 - 118، شرح القصة العبرية 1 - 177، شرح النجدة الزيرية 1 - 177، تشارف الواقعة في شرح الكتابة 117، شرح الصريح 1 - 177، صبح الواضع 1 - 177.

والتسليم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَافِيًا مِنْ هَذَا﴾ [هود: 31]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْحَالَائِقِ﴾ [هود: 41]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ مِمَّا كُنْتُمْ لَا تَدْرِي أَيُّ السَّاعَاتِ لِقَاءُ رَبِّكُمُ الْأَخْتَارُ﴾ [هود: 103].

- وتأما جاء من الشائني للمصباح به ونسبه للاستخبار قوله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعَاكُمْ إِلَى السَّبْعَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْكُفْرِ﴾ [غافر: 118].¹¹⁶

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا حَرَّمَكَ رَبُّكَ الْكُفْرَ﴾ [الانفطار: 16].¹¹⁷

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَاكُمْ عَلَى شَجَرَةٍ يَخْتَلِفُ أَعْيُنُهَا﴾ [طه: 120].¹¹⁸

﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَهْتَدِي مِنَ اللَّهِ إِنْ خَرَّ عَنْهُمُ﴾ [هود: 30].¹¹⁹

116 ﴿يَا قَوْمِ﴾ حرف تاء مبني، لا محل له من الإعراب، ﴿يَدْعَاكُمْ﴾ فاعله الضمير، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، منع من ظهورها التشديد المعنى بالقسرة الثانية للضمير الملقب، ويسمى التثنية المثلثية، والضمير المثلثي المثلث، عليه القسرة في محل جر بالإنشاء، ﴿إِلَى السَّبْعَةِ﴾ ما اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، ﴿فِي﴾ حرف جر ومجرور، مبتدأ، والهاء المحذوفة في محل رفع، خبر المبتدأ، ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْكُفْرِ﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول به المسمى بمبتدأ محذوف، والياء المحذوفة في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل نصب، حال، ﴿إِلَى السَّبْعَةِ﴾ جار ومجرور، والهاء المحذوفة في محل نصب، مفعول به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وواو الإضافة محذوف مبني في محل رفع، ﴿فَعَلَّكَ﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون التوكيد، وواو الإضافة محذوف مبني في محل رفع، ﴿فَلْ﴾ حرف، و﴿يَدْرَاكُمْ﴾ ضمير التثنية مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب بالتحالف على الجملة التالية، ﴿أَعْيُنُهَا﴾ ضمير التثنية مبني على جملة متصلة بالجملة.

117 ﴿يَا أَيُّهَا﴾ حرف تاء مبني، لا محل له من الإعراب، ﴿إِلَى السَّبْعَةِ﴾ ماقول مبني على الضمير في محل نصب، و ﴿فِي﴾ حرف وصلة مبني، لا محل له من الإعراب.

أو مضع الاء من الإضافة، ﴿الْإِنْسَانَ﴾ اسم المذموم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة أو الفتحة، والياء المحذوفة ما اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، ﴿فَرَّمَكَ﴾ فعل مضارع مبني على التثنية، ومفعول به ضمير التثنية، هو، ومفعول الثاني مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، جملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب، ﴿فَرَّمَكَ﴾ جار ومجرور، ومفعول به، ونسبه الجملة متعلقاً بالضمير، ﴿فَرَّمَكَ﴾ فعل توكيد مرفوع، وعلامة جره الكسرة.

118 جملة ﴿أَعْيُنُهَا﴾ في محل جر نصب للذم.

119 ﴿يَدْعَاكُمْ﴾ اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، خبر الجملة الفعلية، ﴿تَدْعُونَنِي﴾ جملة جواب القسم، ﴿فِي﴾ محذوفة، ما عليها ما سبق على رأي النحاة.

في اللغة لآباء، هذا القول، تشبيهه ونهيه ودعوه للصحة الذي يذكر بعد حرفي التداء والثاني عليه، وهو الممثل في معنى جملة الجواب.

جواب التداء تلك الجملة التي تشر التداء من أجلها، وسميت جواباً لأن التداء طين - فالتأ - كما قد يكون غيراً، وبخاصة تلك التراكيب التي تخرج من معنى التداء، والآخر من البلاغة التي تخرج من معنى التداء.

وأصل معنى الامتدة الآتية لتتروية هذا المقصود من معنى التداء:

- تقول: يا محمد أصبح لما قولك، حيث التداء على محمد، أي: الصباح به لينة إلى الأمر المطلوب والممثل في جواب الأمر: (أصبح لما قولك).

- كما تقول: يا طالبان كتبنا الدرس. يا مواطنون أخلصوا في أعمالكم، وأثروا واجباتكم.

وأنت تعلم أن الثاني يصاح به للتأدية للأمر التالي له.

- وتقول: يا طالب لا تهمل أداء واجبك. يا أيها المواطنون، لا تركوا إلى التكاسل والإهمال.

حيث تعلم أن جواب التداء فيه نهي، فالثاني يصاح به لينتبه إلى النهي المطلوب منه.

- وتقول: يا محمد، أنت مجدد، ويا عليان، إن الصديقين يزورنا اليوم. ويا مواطنون، أتم أولياء لوطنكم.

فأنت تصيح بالثاني عليه تشبیه إلى الخبر الممثل في جملة جواب التداء.

- وتقول: يا سعيد ماذا فعلت اليوم؟ ويا أحمدان هل فهمتما الدرس؟ ويا أحمدان، متى تزورنا؟ فأنت تصيح بالثاني تشبیه إلى استخبار موجه منك إليه ليخبرك، سواء أكان استخباراً عن حديث مفعول كما في المثال الأول، أم كان استخباراً عن مستعمل الجملة كما في الثاني، أم كان استخباراً عن الزمن كما في الثالث.

- وما جاء من المادى الصباح به وتبنيه الى معنى إخباري:

﴿فَلَمَّا يَا أَيُّمُ إِذْ هَذَا نَعُوْكَهٗ وَتَرَوْجِهَ﴾ (طه: ٦١٧).

﴿فَأَتَوْا يَا شُعَيْبَ مَا نَفَعْنَا كُفْرًا يَمَّا تَقُولُ﴾ (عمر: ١٩٦).

﴿يَا أَيُّهَا هَارُونَ مَا كَانَ آيُوكَ امْرَأًا سَوْءًا﴾ (مريم: ٤٨).

- وقد يجمع جواب النداء بين الإخبار والطلب كما في:

﴿وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١٩٧).

[عمر: ١٩٦].

١١) ﴿شُعَيْبٌ مِّنْ قُرَيْشٍ مِّمَّنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (سورة الشعراء: ٢٤٦) حرف خبر مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿فَلَمَّا﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه ضمير مستتر للقيد: نحن. ﴿كُفْرًا﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. ﴿يَمَّا﴾ حرف جر مبني، ما الاسم موصوف، مبني في محل جر، وادية الجملة في محل نصب، لغة الكفر.

يجوز أن يعمل ﴿كُفْرًا﴾ نداء من القصور الطاق الضمير، والتعريف ا طلبية الكفر، ويكون شبه الجملة متعلقاً بالفعل لغة. ﴿فَأَتَوْا﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمير مستتر للتعبير: أنت، والجملة الفعلية صلة الوصول، لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن يعمل ﴿يَمَّا﴾ مصدرية، والتعريف التوكيد ﴿فَأَتَوْا﴾ في محل جر مبني، والتعريف من لؤك.

١٢) ﴿أَمَلْنَا مَلَقًا مِّنْ مَّصْرِيَّةٍ﴾ (سورة الشعراء: ٢٤٦) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. ﴿فَأَتَوْا﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿يَمَّا﴾ حرف مبني، ﴿كُفْرًا﴾ فعل مبني موصوف بالجمع مبني على الجمع، ﴿كُفْرًا﴾ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الرفع، والمصدر المضاف مبني في محل جر مفعول به. ﴿فَأَتَوْا﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. ﴿فَأَتَوْا﴾ مفعول به منصوب، وعلامة به الكسرة.

١٣) ﴿وَأَمَّا حَرُّ الْيَوْمِ الْوَالسِّ﴾ (سورة الشعراء: ٢٤٦) جار ومفعول مضاف، وادية الجملة في محل نصب، حلال من لاء، لا أو ياء عنها كان تعيد، فلما تقدم الضمة على حروف الكسرة نصب على الضمة. ﴿وَأَمَّا﴾ جار من لاء منصوب، وعلامة نصبه الضمة، والمضاف فيها اسم الإشارة أو ما شبه، فاعل منها يتضمن معنى الفعل. ﴿فَأَتَوْا﴾ فعل أمر مبني على حذف التوكيد، وادى الجملة فاعل مبني في محل رفع، والمصدر المضاف مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿فَأَتَوْا﴾ فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الضمة. ﴿وَأَمَّا حَرُّ الْيَوْمِ الْوَالسِّ﴾ أو جواب شرط منطوق مبني من الأمر السابق عليه. ﴿فَأَتَوْا﴾ فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الضمة. ﴿فَأَتَوْا﴾ حرف خبر مبني، منصوب، فعل مضارع منصوب بعد لا الضمير، وعلامة نصبه الضمة. ﴿وَأَمَّا حَرُّ الْيَوْمِ الْوَالسِّ﴾ وادى الجملة مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المضاف مبني في محل نصب، مفعول به. ﴿فَأَتَوْا﴾ شبه جملة متعلقاً بالشر.

﴿فَأَلْفَا بِهَا مَنَالِحَ لَدُنْكَ كُنْتَ فِيهَا مَرْجُومًا لَقِيلَ هَذَا التَّشْبَاهُ إِنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا﴾
[هود: ٦٢]^{١١١}.

- وللمحظ تنازع القول والتداع فيما وقع بعد التداء من معنى، كما في آيات [طه: ٦٧، هود: ٩٦، ٦٢]، لكن المؤكد أنه أن القول واقع على أسلوب التداء أولاً، ويمكن الاكتفاء به مشغولاً للقول، لكن التداء لا يكفي بعد في ذاته، ولأنه لا يد التداء من جوانبه، ويشتمل فيما يذكر بعده من معنى.

(ب) للتشبيه.

قد يخرج أسلوب التداء من معنى التداء إلى معنى التشبيه عند كثير من النحاة، ويكون باستخدام (ب)، خصوصاً إذا وإليها (آيتاء) أو (زيباء) أو حيلها.

ذلك كما في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّ نَبِيٍّ كُنْتَ تَعْبُدُ مِنْهُمْ فَأَلْفُرْزُومًا فَبِهَا﴾
[التيسار: ٧٣]^{١١٢}.

(١١) ﴿مَنَالِحَ﴾ مفعول مبني على الضم في محل نصب. ﴿بِهَا﴾ جار ومجرور مبنية، وبها المبالغة مستعارة بالوجه، ﴿مَرْجُومًا﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿هَذَا﴾ اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة قبل. ﴿التَّشْبَاهُ﴾ الموزون بحروف استظهار مبني، لا محل له من الإعراب، فهو: فعل ماضٍ مطروح، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وعلامة جزمه التقوية: التاء، لا تخبر التركيبين مبني في محل نصب، مفعول به. ﴿لَقِيلَ﴾ آت: حرف مضارع منصوب مبني، لا محل له من الإعراب. بعد: فعل مطروح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعلامة جزمه التقوية: العين، والعلامة الموقرة منصوب على جر المقتضى، إذ التقدير: أيتها من آل عبد. ﴿كُنْتَ تَعْبُدُ﴾ اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. ﴿بِهَا﴾ جار ومفعول مطروح، وعلامة رفعه الضمة، وبها المبالغة مستعارة، وعلامة جزمه التقوية: التاء، لا يكون معلقاً على الاسم الموصول، والتقدير: ما يعبد آباؤنا. ﴿فَأَلْفُرْزُومًا﴾ فاعل مطروح، وعلامة رفعه الضمة، وتخبر التركيبين مبني في محل جر بالإضافة.

(١٢) ﴿بِهَا﴾ حرف إنشائية مبني، لا محل له من الإعراب. إذ هيمنة التداء هيمنة قدر متساوي منصوبتان، والتقدير: يا قوم. ﴿تَعْبُدُ﴾ شبه جملة في محل نصب، خبر كان، أو جملة خبر كان المفعول. وجملة ﴿كُنْتَ تَعْبُدُ﴾ في محل رفع، خبر آت. ﴿فَأَلْفُرْزُومًا﴾ فاعل تشبيهية حرف مبني، لا محل له من الإعراب، الموزون: فعل مطروح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، بعد ذلك السبب أو بدل التقوية، وعلامة جزمه التقوية: الهمزة، مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿بِهَا﴾ جار ومفعول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والقول الشاعر:

يا ربّ مساريّ بناتٍ مسا تومسداً الأ فرخ العنسيّ لو كفضّ البسفاً

والقول الآخر:

يا عبداً صليّ الرمان من حنك وحببنا سائلن الرمان من كنانا

التعجب والتشابه

يستعمل حرفُ التشابه [بداً] لإفادة معنى التعجب، وتكون خصائص هذا التركيب ما يأتي:

- أن يذكر حرفُ التشابه (بداً) بخاصية.
- أن يذكر بعده لامُ التعجب مفتوحة.
- أن يلحق بلام التعجب للتعجب منه مجروراً بوجود اللام الجارة.

مثال ذلك: قولُ الفرزدق:

فبينا لعبادِ الله كفيفاً تفرقتُ لما ساطلاً لنا جيبلاً القليلُ للبرء⁽¹⁾

حيث (عباد) متلوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّمة، مع من ظهورها الكسرة المناسبة للام التعجب، فأصله: يا عبادة الله، ثم أصبحت اللام دالة على التعجب، والفرقة بين إزادة التشابه وإزادة معنى التعجب:

وكذلك قولُ امرئ القيس في معلقته:

فبينا لك من الليلى كان محسونه بكلّ سُخارٍ القسليّ شداتٍ يناديل⁽²⁾

(1) ديوانه 1 - 215 - صفة القفا 196.

(2) ديوانه 31 - صفة القفا 196 / لعمرك الأريب 2 - 215 - قصير التوامع 1 - 175.

500 بحسب ما سبق، إذا حرف كان تعجبياً معني لا محال له من الإعراب (كلمة اللام) حرف تعجبياً معني، لا محال له من الإعراب. ويضمير المعلقب متلوي معني في محال تعجب، مفعول به. الممن لياً، شبه المضافة في محال تعجب أيضاً للضمير المتلوي، أو: حرف الجر (لك) وليق أيضاً منصوب مفعولاً. الثانية حرف تشبيه وتعجب أيضاً معني، لا محال له من الإعراب. التومدة اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ويضمير المعلقب معني في محال جر بالإضافة. أكلنا) ضم مجرور، وبإيه المضافة معلقة بالشد، أمارة عطية إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، وهو مضاف. (القسلي عطية =

حيث التركيب المتعاقب (أي لك من أول) يخرج إلى معنى التعجب، وتلاحظ دعوى اللام على التفسير القادى لإفادته التعجب، وأصله يا إياك، أو يا أنت، فلما دخلت اللام أصبح التركيب: يا لك.

ومنه قولهم: يا للعداءِ ويا للعشيبِ، إذ تعجبوا من كثرتهما.

وقد يستغنى عن اللام في معنى التعجب، ومن ذلك قولُ امرئِ بنِ أبي ربيعة:

لَوِائِسُ يَسْتَلِينُ الحَلِيمُ مَسَوَاتِهِ فَمَا طُولُ مَا لَوِيَ، وَيَا حَسَنُ مَجْتَلِي⁽¹⁾

فكلُّ من (يا طول ما لوى، ويا حسن مجتلي) أسلوبٌ تعجبي باستخدام التثنية، ويكون كلُّ من (طول، وحسن) متادى منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

حروف التثنية:

ما يستعمل للتثنية في الجملة العربية من الكلمات إنما هو حرفٌ كما يرى الجمهور، ومن التثنية من يجعله أسماءً أفعالاً، ومنهم من يجعلها أسماءً أحوالاً.

(1) إبه منصوب، وعلامة جزم الكسرة (الكسرة قبل طين مبنية على التثنية من المجهول، وإلا حرف ثابت مبنية لا محل له. نائب الفاعل ضمير مستتر، كثير: جن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كان. وجملة: كان كثيرة استندت في محل جر، تحت أثيل على اللفظ، أو في محل نصب على التعليل. أثيل: جمل مبنية، وسجور بالفتحة نيابة عن القسرة، لأنه أخرج من الصرف، وحرف بالكسرة المنصوبية الشعرية.

(2) مواته 19 عند الحافظ 149.

(أولاً) غير التثنية أسلوب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولا بد أن يأتى من الصرف (المبتدأ) فعل متصارع مبنية على التثنية أو استناداً إلى ثوب النسوة في محل رفع. وثو النسوة ضمير مبنية في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، تحت أولاً. الثانية طول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والثالثة ياتى بعض من كل من الحليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخمسة الثاني مبنية في محل جر بالإضافة إليه. أيها الله حرف تعجب مبنية، لا محل له من الإعراب. يا: حرف تداء مبنية، لا محل له من الإعراب. أطولاً متادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أيها حرف وقد مبنية لا محل له. (ثسوية) متصاف إبه منصوب، وعلامة جزم الكسرة، (ويا حسن مجتلي) عاطفة أسلوب التعجب على ما قبله، وحرف تداء مبنية، ومثنى منصوب، ومتصاف إبه مسجور، وعلامة جزم الكسرة المنصوبة منع من ظهورها الضمة.

وحروفُ القاءِ هي:

- للمنادي القريب: الهزة.

فتقول: أحمداً أقبل، واحضرون، استمروا إلى التعليمات.

وكانت الهزّة للمنادي القريب، حيث لا يحتاج إلى تكثير صوتي؛ لتيسير القرب المسافة بينه وبين المادّي المُحدّث.

- للمنادي البعيد: أي، وأ، وب، وول، وحياء، وكذلك: أي (بهد الهمزة) وسكون الياء.

فتقول: أطلبان لا تبعان، أيا ينشرون ليعطوا إلى الطائر الأرمسي، حيا عمالاً اجتمعوا إلى.

وإنك تلمس أن كلا من المادّي (أطلبان، ينشرون، عمالاً) بعيداً عن المادّي، ولذلك فقد استخدمت حروفَ القاءِ (أ، أيا، حيا).

وكانت هذه الأحرف منطبعةً لئلا حتى يطولَ نفسُ المادّي، فيطولَ تصويته، بما يستحقُّ فرصةً للمنادي عليه لسماح القاءِ، والانتباه إلى ما هو مطلوبٌ منه في معنى جملة الجواب.

والمراد بالبعدِ البعدُ في المسافة، وكذلك السمعُ والعقلُ والشم.

- للمستغاث: (يا)، فتقول: يا أحمداً تعلى.

- للمتدوب: (وا)، والتدوب هو الطلوعُ عليه، أو الترويعُ منه، ويجوز استعمالُ (يا) للمتدوب إذا أُمنَّ اللبسُ، فتقول: وامضيلدا، واطهورا، حيث كلٌّ من (أصديق واطهور) متدوب، فالأصديق متلججٌ عليه، والاطهور مترويعٌ منه.

الختصاصي (يا)

لتنص (يا) من بين حروفِ القاءِ بما يأتي:

أ- تدخل (يا) في كلِّ لقاءٍ سواءً أكان للقريب، أم للبعيد، أو أكان خطاباً من معنى الاستغاث والتدب، أم مضموناً بهما.

ب- تخصص (يا) بدخولها على لفظ الجلالة (الله) التثنية فتقول: يا الله.

ج- كما تخصص بالفتوح على التاني المصروف بالألف في موضعين جوار اجتماعهما.

د- تتميز (يا) بتداء (أى) في (يا) و(يا)، فتقول يا أيها المؤمنون . يا أيها المؤمنات.

هـ - كما تخصص (يا) بتداء المستغاثات به والمستغاث له. فتقول: يا الله للمسلمين.

كما تشارك (يو) في تداء المنوب والمضجع عليه إذا أمن النبي، فذلك القرينة على معنى التثنية.

و - تخصص (يا) باله الحرف الذي يدرج عند حلق حرف التثنية.

ز - يعين ذكر (يا) في التثنية الذي حذف منه التاني، كما تذكر لاحقاً.

ح - تخصص بأنها الحرف الذي يستعمل لأداء معنى التعجب، أو لإخراج معنى التثنية إلى معنى التعجب.

ط - كما أنها تستعمل للتثنية دون غيرها من حروف التثنية.

الصوت التي يبنى عليها التثنية

بأن التثنية من حيث بيئته النحوية = أ- حيثه اللفظية في التركيب = على الصور الآتية:

أ- التثنية العلقية

نحو: محمد، وأحمد، وفاطمة... إلخ... والبيئة اللفظية للأعلام التي يبنى بها في دراسة التثنية يمكن أن نحصر في:

= ما هو علم مضاف: نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، وفديح الوهاب... إلخ. وهذا يكون منصوباً، فتقول: يا عبد الرحمن المفضل إلى، (أحمد) مثنى منصوب، وعلامة تهيئه التثنية، وهو مضاف.

- ما هو علمٌ غيرُ مضافٍ: مثل: علي، وزينب، وسعد، وإبراهيم، وكذلك،
فريد، ويشكر، وبيع، وأحمد، وتغلب، وعمر، وأسامة، وطلحة، وحارث،
وحسن، والزن، وسعيد، والحليل، وأمل، ومصالح، وكاف، وأسد، وجحش
أسمى بهما، وسيرة، وخمارية، وعطيك، ومعد يكره، ونابغ ثراء، وشاب
ترباه، وفتح الباب (جملة معنى بها)....

ومثل المتأني العلم غير المضاف تولدت:

يا علي، أو الواجب. (علي) متأني مبنى على القسم في محل نصب، وهو
علمٌ غيرُ مضاف.

يا أسامة أطيع وأطعك. (أسامة) متأني مبنى على القسم في محل نصب. وهو
علم غير مضاف.

يا لعل استمعني ما أقول. يا حارث أذ الزكاة، كل من لعل وحارث) متأني
مبنى على القسم في محل نصب.

يا نحمدك أذ ما عليك من واجب. (نحمدك) متأني مبنى على القسم المقدر في
محل نصب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٧]. ﴿ يَا نوحُ
إِنَّا أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا لوطاً إِنَّا وَاعِدٌ لِّكَ فِي هَذِهِ ۗ أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَكِيمَةً ﴾ [هود: ١٨١].
﴿ قَالَ يَا أُمَّةَ قَوْمٍ مَا لَكُمُ أَنْ تَقُولُوا يَا مَعْشَرَ قَوْمٍ لَمَّا هُوَ دُوحَةٌ أَوْ يَوْمَ هُوَ لُطُوفٌ ﴾ [آدم: ١٢٣]. كل من المتأني (مالك) نوح، لوط،
آدم) تكرة مقصودة مبنية على القسم في محل نصب.

- قد يكون العلم الاسم الواحد علمًا مجازيًا عندنا - المخلوقين - كما في قوله

(١) (يقضي) كلام لآخر حرف، مبنى، لا محل له من الإعراب، يقضي: فعل مضارع مجزوم به لام الأعراب،
وعلمًا مجزومه حذف حرف العلة. علمًا: جار ومجرور متبنيات، وشبه الجملة متصلة بالعلماء. لربك
قائل مطروح، وعلمًا بفتح الهمزة، والضمير الساقط، مبنى في محل جر بالإضافة.

(٢) جملة (ليس من العلمة) في محل رفع، خبر إن، شبه جملة (من العلمة) في محل نصب، خبر ليس.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [مائدة: 118]. ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا فَلَنْ أُرْغِمَنَّ﴾ [الأنبياء: 79].

كل من الرغى، وسعد، ونار، نادى مبنى على الضم في محل نصب؛ لأنه
علم مفرد (اسم واحد)، وأخذ حكمه العظيم؛ لأن المندى عليها هو الخالق تعالى.

ب- النادى التكررة المقصورة:

قد يأتي المندى تكرراً مقصورةً، أي: يتكون الثاني غير معروف الاسم، لكنه
مقصورة بالتاء، لأنه من غيره، من تطبيق عليه صفاته، فالمندى منه معين فهو
تكرراً، تعرفت بالتاء، وذلك بقصد تاء ذات معينة منه.

وكثيراً من التاء يجعلونها تكرةً مقبلاً عليها، أو تقبل عليها، والثاني التكرة
المقصورة مبنى على ما يرفع به، أي: يكون مبنيًا على الضم إذا كان مفرداً، أو
جمعاً مكسراً، أو جمعاً مؤنثاً سالمًا، نحو: يا رجل! خذ يدي، وأنت تعني
رجلاً معيناً نادى عليه من غيره، ولتلك لا تعرف اسمه، فيكون تكرةً مقصورةً
مندى مبنيًا على الضم في محل نصب.

وتقول: يا طلاب! استهبوا. وبأ طالبات أئبن واجباتكن، وكل من اطلاب،
وطالبات) مندى مبنى على الضم في محل نصب؛ لأنه تكرة مقصورة.

ويكون المندى التكرة المقصورة مبنيًا على الألف إذا كان متني، فيقول يا جو
الآن أسرع، (جوالان) مندى مبنى على الألف؛ لأنه في محل نصب. وهو تكرة
مقصورة.

ويكون مبنيًا على الواو إذا كان المندى تكرة مقصورةً مجموعة جمع مذكراً

11 ﴿أولوي﴾ فعل امر مبني على حذف النون، وباء الخطاب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. ﴿ورد﴾
غير أن مقصورة، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿وعلاماً﴾ الواو حرف عطف مبني، لا محل له من
الإعراب، مضافاً معطوف على وا مقصورة، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿أعلى﴾ حرف جر مبني، لا محل
له من الإعراب. ﴿أولويهم﴾ مفعول به، على. وعلامة خبره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه مفعول من
الصرف. وباء الخطاب مطلقاً بالسلام، أو في محل نصب.

سلا، نحو: يا معلوم، اخلصوا في تربية أبناء الوطن. (معلوم) مثنى مثنى على الواو، لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ في محل نصب، وهو تكرةٌ مقصورة.

والتكرةُ المقصورةُ في النداء. تشابهُ المعرفةُ تعريفًا عرفتُ بسببِ النصب، وقيل: تعريفها بالأداةِ مضافة، ثم تابَ عليها حرفُ النداء.

جـ- التكرة غير المقصورة:

قد يأتي المثنى تكرةً غيرَ مقصورة، أي: يكون المثنى غيرَ معروفٍ الاسم، وغير المقصود لنداءٍ مفردٍ معينٍ من جنس، فالمثنى من التكرة غير المقصورة غير معين، وغير مقصود مفردٌ من جنسه لذاته، فكل تكرة منه تسبقُ عليك وتأتيها تكون المثنى، أو المثنى، وتطلق منصوبًا.

أي: نصب، بالفتحة إذا كان مفردًا، أو جمعًا مكسرًا، فنقول: يا رجلاً عدوً يدي، (رجلاً) مثنى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، لأنه تكرة غير مقصورة مفرد.

والفرق بين المثنى في هذا النوع والمثنى فيما سبقتُه أن المثنى هنا غير مقصود به ذاتٌ معينة، فالمثنى عليه أي مفردٌ سامعٌ من جنس الرجال، أما المثنى التكرة المقصورة المقصودُ به ذاتٌ معينة موجودة، فالمثنى عليه رجلٌ معينٌ.

ونقول: يا رجلاً ساعدوا الضعفاء. (رجلاً) مثنى منصوب. وعلامةُ نصبه الفتحة، لأنه تكرة غير مقصورة، وهو جمعٌ تكسير.

ويكون منصوبًا بالياء المتخرج ما قبلها إذا كان مثنى، فنقول: يا طالبين ارجعوا، ويكون منصوبًا بالياء المكسور ما قبلها. إذا كان جمع مذكر سالماً، فنقول: يا مواطنين اقبلوا حل مشاكلكم بإخلاص، كلٌّ من الطالبين، ومواطني (مثنى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء لأن الأول مثنى، والثاني جمع مذكر سالم).

ويكون المثنى التكرة غير المقصورة منصوبًا بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالمًا، فنقول: يا طالبات، اتجهن إلى دروسكن، (طالبات) مثنى منصوب،

وعلامة نصبه الكسرة؛ حيث جعلته تنكراً غير مقصودة، فإن قصدت التكرار المتأخر
عليها بيّنت على القسم، فقلت: يا طالبات (بضمه واحداً).

ومن المتأخر التكرار غير المقصود قول عبد بن قور:

أيا واليُّسبا إيساً عروبت فسيقلن لنا على من نبرأئ أن لا نلتجئ^{١١}

حيث (الركبة) متأخر مقصود؛ لأنه تكرر غير مقصود، فالتأخر لا يقصد (التي)
معها، وإنما يقصد أن واليُّسب.

٤- المتأخر المتضاف

قد يكون المتأخر متضافاً، فيكون منصوباً، فتقول: يا بالغ الذين اتق الله، يا
كتاب القرية كونوا أمهات كل من (ياتج، وكتاب) متأخر منصوب، وعلامة نصبه
الفاتحة، وهو متضاف، وكل من (الذين، والقرية) متضاف إليه مجرور.

كما تقول: يا ذا العلم اعمل به. (ذا) متأخر منصوب، وعلامة نصبه الألف؛
لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: يا قارئ الموضوع المصنوع، يا يئس الذين كونوا أمهات، كل من (الذين).

١١) الكتاب ٢: ٢٠٠ الإيضاح في شرح الفصل ١ - ١٤٥ شرح ابن عيني ١ - ١٣٧ - ١٢٩ شرح
الغلاة القرصي ١ - ٢٢١ شرح جلي الرحيمي ابن منصور ٢ - ٨١ شرح الألفية لابن خليل ٢ -
٢٢١ شرح الصريح ٢ - ٢٢٥.

١٢) حرف شد يمين، لا محل له من الإعراب. (ركبة) متأخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إيا)
إذ حرف شرط بضم يمين، لا محل له من الإعراب. (منا) تومئة (بضمه) تامة لتأكيد حرف يمين.
أعوضاً قبل الشرط على معنى على السكون، وإنه للكلام يمين في محل رفع، فاعل. (الذين) الفاعل
حرف ربط المتأخر بشرط يمين لا محل له. (ياج: فعل أمر يمين على التثنية (الذين) بوزن التوكيد
المباشرة، وهي حرف يمين لا محل له، والفاعل ضمير محذوف تقدير: أنت، والخاتمة في محل جر
حرف شرط إن. (ذا) متأخر مقول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الكسرة، ومع من ظهورها
الكسرة، والضمير للكلام يمين في محل جر، متضاف إليه. (من كونوا) حرف جر يمين، ويجوز أن
وعلامة بوزن الفتحة ليدل على الكسرة؛ لأنه فخرج من الضم، وأنه الخاتمة في محل نصب، حال. (ذا)
حرف توكيد واجب مختلف من الكلية. (منا) ضمير الشأن محذوف. (التي) تامة للمعنى حرف يمين لا
محل له من الإعراب. (الكتاب) اسم لا تامة محذوف تقدير: مؤخر، أم: (ذا) جملة لا مع استعجابها
وخبرها في محل رفع، خبر (ذا)، والخبر المؤول من (ذا) ومعتادها في محل نصب، فتقول به (ذا) اليج.

والتي) متاوي منصوب، وعلامة نصبه الياء، الأول مش، والثاني جمع مذكر سالم، وحذفت التوْنُ منهما للإضافة.

ونقول: يا معلماتِ المدرسةِ التَّيْلُصُنَّ في صطلكن. (معلمات) متاوي منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، والمدرسة مضاف إليه.

ومن الثاني للضام ما أعيد إلى ضمير، نحو: يا فلانةِ أُمَّيْ.

وبتة قوله عز وجل: ﴿لَقُلُوبًا يَا لِيَأَنَّا مَا لَكِ لَا تَلْمِزِي عَلَى نَفْسِكَ﴾ (يوسف: ٢١٦)، ﴿يَا﴾ متاوي منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِآيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ (الحجرات: ١٢٨)، ﴿يَا﴾ متاوي منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

هـ: التاوي الشبيهة بالمضاف

قد يكون التاوي شبيهاً بالمضاف، أي: أنه مضاف ومضاف إليه، لكنه فعيل بينهما بفاصلي منع الإضافة.

١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لا: حرف تاني مبني، لا يعلل له من الأعراب، تاني: فعل مضاف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقامت ضمير مضاف للتاوي: كذا، وضمير المضافين مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. الجملة الإضافة موجودة في قصة لول التعليل، وهي التعريف الضمير بالمرأة، يكون بضم في التاوي. ﴿يُحْيِي وَيُصْفِي﴾ جار مبني ومضروب، وعلامة جر، الجملة تليدة من الكسرة؛ لأنه خروج من الصرف، وبه الجملة مضافة بالفعل.

٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ متاوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مضاف إليه مضروب، وعلامة جر، الجملة تليدة من الكسرة؛ لأنه خروج من الصرف. ﴿يُحْيِي﴾ حرف تاني مبني. ﴿يُحْيِي﴾ فعل حاضر للفعل ناسخ مبني على التثنية. ﴿يُحْيِي﴾ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المضاف مبني في محل نصب، مضاف إليه. ﴿يُحْيِي﴾ حرف كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لفظ وجود الجملة في التاوي من الألف والهمزة. ﴿يُحْيِي﴾ مضاف إليه مضروب، وعلامة جر، الكسرة.

٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فعل امر مبني على حذف التاوي، وهو الجملة ضمير مبني في محل رفع، مفعول. ﴿يُحْيِي﴾ فعل تاني مبني جملة مضافة بالفعل ﴿يُحْيِي﴾ جملة لكسرة مضروباً بالكسرة. ﴿يُحْيِي﴾ فيه جملة مضافة بواو.

وتواصلُ منع الإضافة: التثنية، وثبوتُ التثنية والجمع وما يلحق بهما، وعرفُ
الجر، وعرفُ العطف، وأداةُ التعريفِ (إلا في مواضعٍ معينة، فيكونُ الثاني من تمام
الأول، والثاني التثنية بالضافِ يكونُ منصوباً، مثلاً:

— يا بائعاً الذينَ تَنَ ليماً، (بائعاً) منادي منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة؛ لأنه
تشبيهٌ بالضاف. (الذين) مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (بائع) منصوب، وعلامةُ نصبه
الفتحة.

— يا قارئينَ القصصَ معنا التكرارُ. (قارئين) منادي منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛
لأنه مشعرٌ، وهو تشبيهٌ بالضاف. (القصص) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ
(قارئين).

— يا معلمينَ الذينَ أرفحوا أصابعكم. (معلمين) منادي منصوب، وعلامةُ
نصبه الياء؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، وهو تشبيهٌ بالضاف. (الذين) مفعولٌ به لاسمِ
الفاعلِ (معلمين) منصوب.

— يا مكرراتِ للهَ التيكُنَّ اللبنةَ. (مكررات) منادي منصوب، وعلامةُ نصبه
التكرارُ؛ لأنه جمعٌ مؤنثٌ سالمٌ، وهو تشبيهٌ بالضاف. (اللبن) تشبيهٌ جملةٌ متعلقةٌ
بالمذكر. الحظُّ الثمينُ بالكسرِ في (مكررات).

— ومن الثماني التشبيه بالضاف قولك: يا ثلاثةً وثلاثينِ اخرج إلى السيرة.
(ثلاثة) منادي منصوب، وهو تشبيهٌ بالضاف. والقصودُ: يا من رخصتك ثلاثة
وثلاثون. . . .

والقصودُ بالتشبيه بالضاف عند التثنية لولا اسمين يطلب لولهما الآخر،
فيكون هذا التعقيبُ بأحدِ أمورِهِ هي:

— العسلُ: إذ يكونُ الأولُ عاماً في الثاني بالرفع، نحو: يا متطلقاً أخصوه
تيفه، حيث (أخصو) فاعلٌ مرفوعٌ باسمِ الفاعلِ (متطلق)، ومنه: يا منصوباً عطفه
أنت محرم، حيث (أحليل) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ باسمِ المفعولِ (منصوب). ومنه: يا
حسناً خطه كتب هذا.

أو يكون عاملاً فيه بالتصويب، نحو: يا كاتباً ترمته صوته، حيث (دوس) مفعولٌ به منصوبٌ باسمِ الفاعلِ (كاتباً)، ومنه: يا ثلاثين رجلاً أقبل، لواحدٍ سميت بهذا الاسم، حيث (رجلاً) كيز منصوبٌ بثلاثين.

والنحيطُ أنه لكي تعمل الصفاتُ المشتقةُ في مفعولها فإنه يفصلُ بينهما بالتثنية، أو تثنى التثنية والجمع وما يلحق بهما.

- التعلقُ من طريقِ حرفِ الجرِّ: أن يكونَ الأولُ قد تعلّقَ به حرفُ جرٍّ عامِلٌ في الثاني، نحو: يا غيراً من مفعولِ السبلِ، يا هلكاً بهذا الأمرِ الشرعِ، يا عارجاً من الفاعلِ عدَّ إليها، أو بالإضافة.

- العطفُ: أن يكونَ أحدُ جزأَيِ الاسمِ معطوفاً على الآخرِ، نحو: يا أحمدَ وأبا سميٍّ أقبل، وهذا اسمٌ لواحدٍ، فتصيبُ الاسمَينِ بالتصيبِ به كقُلِّ واحدٍ منهما، لأنهما معاً شبيهُةٌ بالقصديِّ، فتصيبُ -مبتدئاً- الأولَ بلا تثنوي، وتصيبُ الثاني بالالف.

وكقُلِّ مثاقبي شبيهٍ بالفضائلِ يكونُ منصوباً، سواءً كانَ علماءً أم تكراً مفعولاً، أم غيرَ مفعول.

ومثلُ هذه الأمورِ شبيهةٌ بالفضائلِ من حيثِ عملِ الأولِ في الثاني، وانحصارُ به، واختاره إليه.

أسماءُ لا يُعتدُّ التثنيةُ

في الجملةِ العربيةِ أسماءٌ ملازمةٌ للتثنية، حيث لا الفكر إلا مسبوقةً بحرفِ التثنية، وهي:

1- (قُلِّ) بمعنى (أمر)، ويكونُ مبنيًا على الضمِّ دائماً مسبوقاً بحرفِ التثنية ظاهراً أو مقدراً، فتقولُ: يا قُلِّ مائةً وراكلاً ؟

والثاني (قُلِّتُ)، وليس ذلك من التثنية، فلو كان منه ما لحقه التثنية، ولم يخلط منه الف.

لقد تخرج الفعل من النداء في الضرورة الشعرية، كما هو في وجع في النجم:
 في بَدْءِ اسْمِكَ لَلانِ عن قول¹¹¹، حيث استخضع الفعل بدايةً عن الضمات في ضم
 النداء، وهو ضروري، ومنهم من يرى أن الفعل في هذا التوزيع حطّط من لالان.

ب- ما سُح من الضمات من قولهم: يا لومان، ويا ملامان، ويا ملام، العظيم
 اللوم، ويا نومان للكثير النوم، ويا سَلَكَمَان مراداً به اللوم، يا مكرمات، ويا
 محباتان، يا عطباتان، يا مكلياتان.

ج- وزن الفعل في ضم النداء، وفتح العين، يكون من كل فعل ثلاثي مقصوراً به
 سبباً المقار، ويجب أن يسبق بداية النداء، فيقال: يا فسق، يا فسق، يا كنع، يا
 حيت، يا لوم... الخ. وكله متناهي متى على الضم في محل نصب.

د - وزن الفعل في فتح الضم: يكون من كل فعل ثلاثي مقصوراً به سبباً
 الأثني، ويجب أن يسبق بداية النداء، فيقال: بالكلام، يا حبات، يا فساق، يا
 فبار، ويكون سبباً لفظاً على الكسر، وحقه البدء على الضم مقصوراً في محل
 نصب.

ويجوزون الكلام في قول القطبية:

الطوفت مساً أطوفت ثم أوي إلى بيتك فحسبته كلام¹¹²

(11) الكتاب 2 - 118 / 2 - 121 / القمصان 1 - 228 / الجمل 146 / الإعراب ابن النظم 266 / شرح
 الصريح 9 - 160.

(12) القمصان 1 - 128 / الجمل 146 / البصرة والشارح 1 - 348 / إظهار وتكون الأثر الأخير 328 -
 329 / شرح ابن جني 3 - 17 / شرح الصريح 9 - 160 / جواهر 160 -

الطرفة فعل مضارع مرفوع، وعلاوةً عليه الفعلاء، وبإضافة ضمير مفعول مقصور: أنا، فإعراب مضارعي
 مبنى: لا محل له من الإعراب. (الطرفة فعل مضارع وفيه فاعله ضمير، والمضارع المرفوع في محل نصب
 مفعول محذوف عن المرفوع السابق. أنها حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأولى فعل مضارع
 مرفوع، وبإضافة رفعة الفعلاء وبإضافة ضمير المفعول، أنا، وإضافة مفعولاً على صلة (الطرفة الأولى. التي
 يبدأ بها ومضمر، وفيه لفظة مسحطة بالأوزان. (الطرفة مبتدأ مرفوع، وعلاوةً رفعة الفعلاء، وتضمير
 الثالث مبنى في محل جر بالإضافة. الكلام محذوف مبنى على الضم المقار، والهاء طول قول محذوف،
 والقول المحذوف عن النداء، والمضمر فيبته طولاً لها، ثم بدل لها، يا كنع، وإضافة الاسم في محل
 جر. تحت آيت. ومنهم من يرى أن الكلام امر لبدأ فيبته مبنى على الكسر في محل رفع

لما استعمل في غير البناء الضرورية الشعرية، حيث يرى بعضُ النحاة أن (الكاف) غيرُ المُبدَأِ (المُعبدَأ) مبنى على الكسر في محل رفع، ولكنَّ بعضهم يرى أن الحرفَ مخلوقٌ تقديراً: يقال لها يا كافي، وبذلك فإنَّ هناك عدَّةَ مخلوقاتٍ، ولا يكونُ فيه ضرورةً.

هذا إذا لم يُصرَّحْ باسمِ الكافي عليه يُكشَّرُ عنه به (عنه) للمساكنة، وذهبتْ بكونِ التَّوْنِ وقتعها للمؤنث، وإنشاءً فيه للإلحاقِ والثاني كما في أختِ وخت، مع مراعاةِ العددِ، فيقال:

يا منَّ أَيْل، يا عدانِ أَيْلا، يا عتُونِ أَيْلوا، يا هنتِ أَيْلي، يا هنتانِ أَيْلا، يا هنتانِ أَيْلن.

فهذه الكلماتُ بنادي بها للمجهولِ والمجهولة، وتكونُ بمعنى (إنسان) ^{١١١}. وقد بلى أواخرُ هذه الكلماتُ بما بلى آخرُ المتدوبِ من الألفِ والهاءِ، ومنه قولُ امرئ القيس:

ولقد رأيتُ نسولها يا هذا ^{١١٢} ^١ وأنتَ الخسفتَ خسراً بئس ^{١١٣}

ومؤنثه: يا هتاء، وهما يشبانِ ويجمعان، فسقول: يا هتاه، يا هتاهيه، يا هتاهيه، يا هتاهيه، يا هتاهيه.

ويختلفون في الأصلِ البيروني (لهذا).

[١١] الفصحى والثقات: ١ - ٣٣٣.

[١٢] ديوان: ١٦ - الكتاب: ٢ - ٣١٨ / الجمل: ٢٥٨ / شرح ابن جني: ١ - ١٨.

[١٣] حرفُ المُبدَأِ مبنى لا محلُّ له من الإعراب. (البيروني) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، والتَّوْنِ التَّوْناةُ حرفٌ مبنى لا محلُّ له، وجمودُ الكلامِ مبنى في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به. التَّوْناةُ تفاعلٌ مرفوعٌ، وعلاوةً عليه الفصاة، ويسمى الثانيةُ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة. أيا هذا حرفٌ تاءٌ مبنى، ويثنى مبنى على القسمِ الكثير في محلِّ نصب. أولئكها مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ مفعولٌ به، ويسمى المضافُ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة إليه. الخسفتُ فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون، وله المُضارعُ خسيرُ مبنى في محلِّ رفعٍ، فاعلُ التَّوْنِ مفعولٌ به منصوبٌ، وعلاوةً عليه الفصحى. أشراً جارٌّ ومفعولٌ به، وفيه الجملةُ مختلفةٌ بالإلحاق.

- فمضموم من يري اليها مطلوب لام الكلمة، حيث يرون أن الأصل: هاء، قلبت إلى هاء.

- ومنهم من يري أن واو (هنا) وليت إلى هياء، ثم قلبت الهياء إلى هاء.

- ومنهم من يري أن الهاء أصلية. فهي لغة أخرى لهاوا، كأن الكلمة فيها لغتان، حيث أصل لا منها واو في لغة، وهاة في لغة أخرى.

- ومنهم من يري أن الهاء هي هاء السكت.

- وغيرهم يري أن الالف والهاء زائدتان، أما لام الكلمة فهي مطروقة أصلها في (هن).

- ويلاحظ في استعمال (هن) ما يأتي^{٤٩}:

أ- إذا قربت الالف والهاء والهمزة سمعت الهاء أو كسرتها، فنقول للمفرد: يا هاء. (يضم الهاء، وكسرها).

للمفرد: يا هاء. (يضم الهاء، وكسرها).

وللمثنى المذكر: يا هاهيه، ويا هاهاه.

وللمثنى المؤنث: يا ههاتاه، ويا ههاتيه.

وللمجمع المذكر: يا ههواتاه.

وللمجمع المؤنث: يا ههاتوه، ويا ههاتيه.

ب- إذا أضيفت إلى نفسك فإليك تقول: يا هن (يكسر التو، وتضمها).
وضمها، ويا هنئ أقبلا، يفتح التو، ويا هنئ أقبلا (يفتح التاء، ويا هنئ أقبلا
يكسر التو)، ويا هنئ أقبان.

ملحوظة:

ملاحظة: من الأسماء السابقة لا يجوز أن يعتد منها شيء لأنها لا تقع إلا في التاء.

٤٩- ص ١١٥ كتاب النظم والوزن (الجزء الثاني) للشيخ الفارسي، ٣٣٦ - ٣٣٩ / رشت طبع ١٣٠٦ - ١٣٠٨.

إعراب المتادى

كما سبق يوضح في الأحوال الإعرابية للمتادى ما يأتي:

- يذهب جمهور النحاة إلى أن المتادى أصله النصب، ويستدلون على ذلك بقول العرب: يا لَيْك، والضمير (ليك) كناية عن المتادى، وهو ضميرٌ نصب لا غير.

أما قولهم: يا أنت، حيث كثرت عن المتادى بضمير الرفع فإلما هو بالنظر إلى اللفظ، كما تقول: يا محمد، مضموناً بالبناء على الضم، فلما وصفت جاز في لغة الرفع. ومنه قول الشاعر:

يا مُسْرِباً يا ابنَ والِح يا نَسِيباً أنت الذي طَلَّقْتَ عِيامَ جُنْحِكَ^(١)

- للمتادى حالتان: بناءٌ وإعراب.

بناء المتادى

- إذا كان المتادى قوماً في تعريفه لفظاً واحداً، أي: كان علمه اسماً واحداً، أو تذكراً مقصوراً، اسماً واحداً فإنه ينسب على ما يرفع به، ويكون محله النصب، ويجعل النصباً مثل هذا المتادى مذكراً، ويقصدون به ما ليس بضمير ولا يشبه بالضمير، وذلك من أجل طولهما في اللفظ بهما، فيدخل فيه المثنى والمجموع، وكلٌّ منهما يكون معرفاً بحرفي البناء، وكذلك المركب تركيباً مزجياً، إذا قصد بكل منهما العلمية، وذلك بناءً على هذه الأقسام الاسمية حين تعلقها أن ما يضم منها يكون بضمية واحدة لا غير، فإن كانت معرفة لزمها الضمتان فتكون، فلماذا لم تكون كذلك، لولا على بنائها وبناء ما هو مثيلها من المثنى والمجموع.

تلك نحو:

- يا محمدُ الكليلُ، (محمد) متادى ينسب على الضم في محل نصب.

(١) ينسب إلى الأعراس، ينظر الأعراس، ص ١٤١، في شرح التنزيل، ٢- ٣٧٧، وفي البحر بن البحر، ص ١١١

(٢) وهو في شعر الأعراس، ٢١١، جمع وتلقين حال طيبان.

أنت الترابية وحس، وجعلت طلقاً كناية، ص ١٤١، وفيه مضمون، فإلما عليه القسمة، وإلما

العلمية، جمعاً في محل جر بالإنشاء.

- يا حَلِيانَ اتبها. (عليان) منادى مثنى على الألف في محل نصب.
- يا أَحْمَدُونَ ذَكُرُوا. (أحمدون) منادى مثنى على الواو في محل نصب.
- يا طَالِبَاتِ الْكِتَابِ. (طالبات) منادى مثنى على الألف في محل نصب.
- يا مَوْسُونَ اقْبُرَا عَمَلَكُمْ. (عاملون) منادى مثنى على الواو في محل نصب.
- ومثه أن تقول: يا فَوَاطِمُ اقْبُرِي، وبالسلمة: اقْبُرِي فَنِيَّةً لِيَاكُفْرِي، ويا رجُلًا نُفُورًا حَقَّ الْوَطْنِ، ويا شَبَابَ نَعْمُوا فِي الْأُمُورِ.

... أما سبق تلحق أن الثاني العلم والتكرار المقصود إذا كان كل منهما اسماً فإنه يثنى على ما يرفع به إن كان معرفة، حيث يثنى على الشخصية كل من المفرد وجمع التذكير وجمع المؤنث السالم، ويثنى على الألف التثنية، ويثنى على الواو جمع المثنى السالم.

ومث قوله تعالى: ﴿فَالرَّاهِبُ أَيُّهَا يَا أَيُّهَا يَا أَيُّهَا﴾ [سرم: 117]، ﴿فَقُلْنَا يَا أَيُّهَا إِنْ مَلَأَتْهُمُ الْوَدُوحُ لَكَ وَالْوُدُوحُ﴾ [طه: 117] ﴿فَقُلْنَا يَا صَالِحُ لِمَ كُنْتَ فِيهَا مَرْجُومًا قِيلَ يَا أَيُّهَا﴾ [هود: 62] ﴿فَقُلْنَا يَا مُوسَى إِنْ فِيهَا قَوْمًا مُجْرِبِينَ﴾ [الشعراء: 172]. كل من (إبراهيم، وأدم، وصالح) منادى مثنى على القسم في محل نصب؛ لأنه علم اسم واحد (مفرد)، أما الثاني (موسى) فإنه مثنى على القسم المقدر في محل نصب.

110 ﴿الرَّاهِبُ أَيُّهَا﴾ حرف استفهام مثنى، لا محل له من الإعراب والقب: مبتدأ مرفوع، وعلاوة وفيه التثنية، أما غير مثنى. ﴿فَقُلْنَا﴾ خبر مثنى في محل رفع، جمل مثنى من الخبر، أو الخبر الموحى. ﴿يَا أَيُّهَا﴾ جار ومجرور يضاف إليه مثنى، وفيه اللفظة مضافة بالرفع.

111 ﴿فَقُلْنَا﴾ حرف استفهام مثنى لا محل له. ﴿فَقُلْنَا﴾ فعل مثنى تالف من مثنى مثنى على التثنية، والخبر المثنى مثنى في محل رفع، اسم كان. ﴿فَقُلْنَا﴾ جار ومجرور مثنى، وفيه اللفظة مضافة بالرفع. ﴿يَا أَيُّهَا﴾ خبر كان منصوب، وعلاوة عليه التثنية. ﴿قِيلَ﴾ ظرف زمان منصوب، وعلاوة عليه التثنية، وهو متعلق بالرفع. ﴿فَقُلْنَا﴾ اسم إنارة مثنى في محل جر بالرفع.

112 ﴿فَقُلْنَا﴾ جار ومجرور مثنى، وفيه اللفظة في محل رفع خبر إن مثنى. ﴿فَقُلْنَا﴾ اسم إن موحى منصوب، وعلاوة عليه التثنية. ﴿يَا أَيُّهَا﴾ مثنى ظرف منصوب، وعلاوة عليه أنه لها جمع مذكر سالم.

من الماضى التكرار المقصود قول الأعمش:

قَسَلَتْ هَرِيرَةٌ لِمَا جَدَسَتْهُ وَالرَّهَاءُ وَيُنَى عَلَيْكَ وَيُنَى مَتَكَ يَا رَجُلٌ^{٢٥٥}

فالتنادى (رجل) مبنى على الضم في محل نصب، وكذلك لأنها أرادت رجلاً
بمعنى، فكان توكراً مقصوداً لأنها دون غيرها من بنى «نسي».

— ويكون مبنياً على الضمة المقصورة إن كان لا يظهر فيه الإعراب، كان يكون
مقصوداً أو مقوماً، أو مركباً تركيباً مزجيّاً، أو اسماً معكياً بالثقل. أو كان مبنياً
نحو:

— يا قَيْسُ، التيه (إلى). (نسي) نادى مبنى على الضم المقدر في محل نصب.

— يا قَائِسِي، استكتم بالعدل، يا سعد يكرب القبل: يا لأبط شراً ما أحتكم ما
تقول.

كل من: (قائس) ومعند يكرب، وتأبط شيراً نادى مبنى على الضم المقدر في
محل نصب.

يا بور سعيد ما اعظم كفاؤك!

يا حُسَيْنُ هل لُثِّقَتِ الواجب!

يا رامي ماذا فعلت اليوم!

٢٥٥ كقوله تعالى ماضى مبنى على الضم. واداء الضميت حرف مبنى، لا محل له من الاعراب. المبرزة فاعل
مرفوع، وخلافة ووجه الضم: (٢٥٥) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الاعراب يقتضى
تضمين، ومن النسخة من يرى انه اسم ظرف. (٢٥٦) فعل ماضى مبنى على التكرار. وضمير الضم
مبنى في محل رفع فاعل، والرفع حال. مقصورة، وخلاصة نصيب القسعة. وضمير العاقبة مبنى في
محل جر، مضاف إليه. بضميمة (٢٥٧) الثانية مخلوقة بال عينها ضميمة للثانية. (٢٥٨) مبنى مثلاً مرفوع،
وخلاصة وجه الضم المقدر، وضمير الضم مبنى في محل جر بالإضافة. أمثلة على وسعير، وشبه
المثلية في محل رفع، امر التثنية. والخلة الاسمية في محل نصب، طول القول. أوولى مثلاً ضميمة
اسمية في محل نصب بالمعنى على سبيلها. أيا رجلاً حرف نداء مبنى، لا محل له من الاعراب.
ويشترى مبنى على الضم في محل نصب.

كل من: أبو سعيد، وحسن، وإبراهيم متعلقين على القسم المتعلق في محل نصب.

فلما كان الاسمُ مبنياً قبل الفاءِ فإنه يظلُّ على بنائه من القسم أو الكسرة أو التثنية، ويظهر فيه علامة من الياء في حال تذكُّره، كما يجب أن يشار في إعرابه إلى إعرابه منصوباً، فإذا قلت: يا كراع لومني، لتكون (الكراع) متعلقاً مبنياً على القسم المقدر: لا تشغل الحقل بالكسرة لئلا ينسحب عليها، وهو في محل نصب مفعول.

وتقول: يا سيويته. (سيويته) متعلق مبنى على القسم المقدر.

ملحوظات:

— إذا كان المتعلق الذي متفرعاً عن سيويته ومن نصب متعدياً من جنسها النحوي يكون الياء فيقولون: يا لانس، يا هادي، يا متاعي... الخ.

ومتعدي بعض النحويين حذف الياء فيقولون: يا لانس، يا هادي، يا متاعي... الخ.

— إذا كان الثاني التكررة المنصوبة موصولة فإنه يجوز فيه أن ينصبه، فيقول: يا طالباً محباً لربك الله، يا لينا معلماً أحسن الله إليك، يا رجلاً كريماً كريم الله.

ومن النحويين من يوجبُ النصبَ فيما كان وصفاً جملةً أو شبه جملة، نحو: يا طالباً فليسَ المدرس، ويا طالباً بين الصوفية قلباً مكاتبك. وينسب إلى ذلك في نهاية هذا القسم.

وعنه سورة - (٥٥): يا عظيمي أبري لكل عظيم أرفع على كل عظيم. حيث وصف المتعلق المقصود (عظيماً) بالصفة الفعلية (أبري)، فأوترت فيه النصب.

— في المسموعات الشعرية يجوز لهما يجب بناؤه على القسم من الثاني وجهان:

أولهما: أن يُؤنَّ القسم، تشبيهاً له بالمرسوم المنوع من الصرف، ويضطر إلى توينه، وهو في الثاني العلم الاسم الواحد (القرد) أولى من التصب، ومنه ما يشهد به من قول الأحموس:

سَلَامٌ سَلِهٌ يَا مَطْرٌ حَلِيْبُهُمَا وَأَيْسٌ حَلِيْبُهُ يَا مَطْرٌ السَّلَامُ¹⁰

حيث نادى على العلم الاسم الواحد (القرد) مطر مرتين، وأولاهما: بالتضم لتون للضرورة الشعرية؛ لأن حقه التضم دون توينه، والأخري: على قاعدة الثاني القرد، وهي البناء على القسم.

ويجعلون منه قولاً كثيراً في إحدى رواياته:

لَيْتَ الشَّحِيْبَةُ لِي فَيُشَاكِرَنِيهَا مَكَانٌ يَا جِبِلُّ حَيْبَتٌ يَا رَجِلٌ¹¹

10/ 200، 201، 202، 203 / التصب، 1 - 211، 212 / الجبل، 1 - 216 / التصب، 6 - 217 / شرح ابن النظم 271 / شرح التصريح، 2 - 216، 2 / الأحموس، 2 - 211، 2 / بيوت، 277.

شكلاً، مثلاً، مرفوح، وعلاوة هذه الصفة، 400 مضاف إليه مبرور، وعلاوة جوه الكثرة، أي حرف، لغة، مبنى، لا محال له من الإعراب، أمطراً نادى مبنى على القسم في محال تصب، وتون لأهل الضرورة الشعرية، (تخفيفاً جارٍ بصور حبان، وشبهه الجملة في محال رفع، غير الجملة، أو متعلقاً بطرف مستطرف، أوليس) الوازا، حرف عطف مبنى لا محال له من الإعراب، ليس: فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على الفتح، أهليلاً جارٍ ومجرور مضاف، وبأنه الجملة في محال تصب، غير كان مطوع، أي مطراً حرف، نادى مبنى، ونادى مبنى على القسم في محال تصب، والجملة اعتراضية للفتن، لا محال لها من الإعراب، (الشكاً اسم ليس جازم مرفوح، وعلاوة هذه الصفة.

11/ الجبل، 250 / شرح ابن جيش، 1 - 129، / شرح ابن النظم، 280 / الأحموس، 4 - 122، 2 / بيوت، 1 - 149، (كثرة) حرف تابع مبنى، لا محال له من الإعراب، (الشحبية اسم ليد منصوب، وعلاوة تصب الصفة، أي) جارٍ ومجرور مضاف، وشبهه الجملة في محال رفع غير ليد.

أعاشرة: نادى، حرف مبنى مبنى، لا محال له من الإعراب، أشكر: فعل مضارع منصوب، وعلاوة تصب الشحبة، والفاعل ضمير مستتر للقرد؛ إذ، والضمير القافية مبنى في محال تصب، مفعول به، 4000 طرف، مكان مبرور، وعلاوة تصب الصفة، وهو متعلق بغير ليد، أي جعلاً يا، حرف نادى مبنى، لا محال له من الإعراب، جعل، نادى مبنى على القسم في محال تصب، وجملة نادى اعتراضية لا محال لها من الإعراب، (صيغة) فعل ماضٍ مبنى على السكون القادر، وهو مبنى المشجور، وضمير المتكلم مبنى في محال رفع، نائب الفاعل، والجملة الفعلية في محال جر بالإضافة، أي جعل) حرف، نادى مبنى لا محال له، ونادى مبنى على القسم في محال تصب، وجملة نادى لا محال لها من الإعراب.

حيث يروي أنها جملةً بالنصب الموزن، وروايةً القسم أكثر شهرةً، ومنهم من يرى أن الثاني المبني على القسم ليساً صريحاً عن الياء، إلى التبيين للضرورة الشعرية عند إتيان الأصل وهو النصب، كما في رواية نصب جعل في البيت السابق، ويرجع إلى ذلك نصب الثاني في قولٍ للهللي:

ضربتَ صدرها إلى^١ وقسالتُ^٢ يا عديتاً لقد وقتك^٣ الأوائ^٤

حيث نصب الثاني (عديتاً) وهو علم مفرد، إيشابه الثاني المعرب على الأصل في النصب.

والوجه الآخر: أن ينصبه تشبيهاً له بالنصب، وهو في المبنى النكرة المقصودة أولى من الضم، ومنه ما يستشهد به من قول جرير:

أعيتك^٥ حل^٦ في شغبي غريباً^٧ الوشأ^٨ - لا أياك^٩ - والغريب^{١٠}

١١١ التغيير: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وبإثبات حرف مبني لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر كغيره: هي - أصدرها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسم المفعول مبني في محل جر بالإضافة، (إلى) جار ومجرور متبنيان، وبإثبات الجملة متعلقة بالنصب، وإثباته ما قبله، وهو ماضٍ، وبإثبات التثنية، والفاعل ضمير، وبالجملة مفعول على ما قبلها، (إلى) حرف تاء مبني، لا محل له من الإعراب، المفعول الثاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أياك) نكرة مذكورة في جواب قسم محذوف، (لا) حرف تعلق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وإثباته ما قبله، فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والله حرف تاء مبني لا محل له من الإعراب، وبضمير المخاطب مبني في محل نصب مفعول به، (الوشأ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر.

(١٧) (١ - ٦ - ٢٢٩، ٢٢١) شرح ابن النظم ٢٧٦ / الأسموني ٢ - ١١٤ / ٣ - ١١٢ / شرح الصريح ١ - ٢٢١ / ٢ - ١٤١، ١٤٢ / ١ - ٢٢٢.

١١٢ (عديتاً) المفرد حرف تاء مبني، لا محل له من الإعراب، عديتاً: صفة: صفة منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة، وإثباته ما قبله، منصوب على المبالغة، والتقدير: أظلمت عديتاً، (حل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر كغيره: هي، وبالجملة الفعلية في محل نصب تكميل المعنى، (في شغبي) حرف جر مبني، لا محل له، واسم مجرور به في، وعلامة جرّه الضمة المقدر، (أياك) نكرة مذكورة، لأنه صريح من الضمير، وبإثبات الجملة متعلقة بالمفعول، (الوشأ) جار من الضمير في محل نصبه، وعلامة نصبه الفتحة، (الغريب) المفرد حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، (أوما) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الضمة المثل، (لا أياك) نكرة مذكورة واسمها ومجرورها في الجملة، أو التام في الكلام في الكلام، (والغريب) مفعول، (إياك) حرف تعلق مبني، وبضمير منصوب مفعول مطلق.

حيث المادي (حيداً) روى بالنصب للضرورة الشعرية، وكان حقه الرفع على
النصب، لأنه توكيدٌ غير مقصود.

— إذا كان المادي غير تلك، أي: إذا كان توكيداً غير مقصوداً، أو كان مضافاً،
أو شيئاً بالمضاف⁽¹⁾ فإنه نصب، وتكون علامة نصبه ملازمةً لرفع الاسم.
نحو:

— يا فلانُ البابُ الخلقُ. (فلان) مادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو
مضاف.

— يا فلانُ البابُ الخلقُ. (فلان) مادي منصوب، وهو شيءٌ بالمضاف، وفيه فاعلٌ
مستر للرفع (البناء) و (الباب) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

— يا سامعُيَ الترمسِ القهطِ. (سامع) مادي منصوب، وعلامة نصبه الياء،
وهو مضافٌ (الترمس) مضاف إليه مجرور.

— يا سامعُيَ الترمسِ القهطِ. (سامعون) مادي منصوب، وهو شيءٌ بالمضاف.
(الترمس) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

— يا مؤمنُ الصلاةِ بارك اللهُ فيكم. (مؤمن) مادي منصوب، وعلامة نصبه
الياء، لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، وهو مضاف⁽²⁾ و (الصلاة) مضاف إليه مجرور،
وعلامة جرّه الكسرة.

— يا مؤمنُ الصلاةِ بارك اللهُ فيكم. (مؤمن) مادي منصوب، وعلامة نصبه
الياء، لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، وهو شيءٌ بالمضاف، و (الصلاة) مفعولٌ به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة.

(1) الشيء بالمضاف يعني اسمين يشار إليهما بأوليهما وفقاً لسياقهما، أو: أمر ما اتصل به شيءٌ من قام مضاف،
فكأنه بدأ بالترتيب الإضافي، ثم اتصل بين جزئي الإضافة والتبويب، أو بحرف الجر، أو بوزن التشبيه
أو بوزن جمع المذكر السالم، أو بحرف العطف، والخطأ أن يخلط بين الأسمين أيضاً من غير الأوزان
عندما نعربها عن الثاني، أو أن الثاني مضافٌ على الأول.

(2) يجوز في لغة المؤمنين أن يدلّ على الترمس، ولكن ما يفرق به بين الآية على الجمع القصور الذي يحوز
عليه، فيقال: يا مؤمنُ الصلاةِ بارك اللهُ فيكم. يا مؤمنُ الصلاةِ بارك اللهُ فيكم. والجمع ما ذكره على.

— يا أرمعاً وخمسون: هات كذاك. (الرمعة) مثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو شبه بالخصاف.

— يا حريصاً علي أدك واجيبك أكلك الله. (حريصاً) مثنى منصوب، وهو شبه بالخصاف. شبه الجملة (على أدك) متعلقة به.

— ومنه قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن ألياب تنظرون غير أن الله الواحد القهار﴾ (يوسف: 139). (صاحبي) مثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى وهو مضاف، (والسجن) مضاف إليه.

— ومنه: ﴿يا بني إسرائيل أكثروا يعطي التي نعمت عليكم﴾ (البقرة: 180). ﴿بني﴾ مثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

— ﴿يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن نعبد فيهم حسبا﴾. (الكهف: 86). ﴿يا﴾ مثنى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. ﴿القرنين﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى.

— ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين﴾ (البقرة: 132). ﴿بني﴾ مثنى

(1) (الرمعة) ههنا حرف استفهام، لا محل له من الإعراب. ألياب: ألياب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تنظرون) فعل لا يرباب مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. ﴿خبر﴾ خبر الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿يا﴾ الثانية: حرف عطف، لا محل له من الإعراب. ﴿نعمت﴾ مفعلاً مرفوع. ﴿أكثروا﴾ مفعول تام للمبالغة. ومنه الثاني مطوف بك عليه ما سبق، والمضمة مطروقة على ساقها، ويجوز أن الميل لغة المبالغة مطروقة على أرباب.

(2) ﴿يا﴾ حرف مجازي ونصب، لا محل له من الإعراب. ﴿تعذب﴾ فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وعلامة ضمير مستتر تقدير: أنت. والقدر الأول في محل رفع مبتدأ خبر مفعول، تقدير: واقع أو موجود. ويجوز أن يمتد خبرك (يعتد) مفعول تقدير، هو. ويجوز أن يمتد في محل نصب، مطروح به الفعل مفعول، والتقدير: الفعل التعذيب. و﴿يا﴾ حرف التعديل، لا محل له. ﴿إن تعذب﴾ لأرباب. ﴿إن تعذب﴾ جار ومجرور مبتدأ، وبني الجملة متعلقه بالاعتقاد. ﴿حسباً﴾ نصب منصوب للقول به مفعول، والتقدير: أرى يا حسن، أرى أرى حسناً. ويجوز أن يكون نكرة من القول الثاني منصوب، والتقدير: ألياباً يا حسن، أرى حسناً.

(3) ألياباً الضميمة (مطروقة) في محل رفع، خبر إن. ﴿كثيراً﴾ جار ومجرور مبتدأ، وبني الجملة متعلقه بالاستعداد. ﴿كثيراً﴾ مطروح به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

منصوب، وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه.

- وفول الاصل:

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قُلِي سُبْحَانَكُمْ يَا حَسَنَ قَوْلٍ وَالرَّحِيمَ بَعْلًا^(٧٠)
(عباد) نادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

- وبه كذلك: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [القصص: ١٦٣]، ﴿يَا بَنِي إِدْمَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَأَنَّ مِنَ الْمُنْكَرِ﴾ [النساء: ١٧]، (بني) نادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم المضاف إليه محذوف للتخفيف، أو: الألف المقروبة من ضمير التكلم محذوف، فالأصل: يَا بَنِي إِدْمَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمَعْرُوفِ، أو: يَا بَنِي إِدْمَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمَعْرُوفِ.

- ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنُحْيِيكُمْ وَأَبْعِدْكُمْ﴾ [المكويين: ٢٤]، ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿عِبَادِي﴾ نادى منصوب، وعلامة نصبه

(٧٠) الفصل ١٧٠ / شرح ابن هشام لمجل قرطاجي ٢٢٦

(٧٠) حرف استفتاح وثية مبني، لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿عِبَادِي﴾ نادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (أ) الفاء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الذي) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المضاف مبني في محل جر بالإضافة إليه. (الذين آمنوا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمجسدة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (يا حسن) جار مجرور، وبه الجملة منقطعة بضم. (بنو) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه. (التي) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أبعبدكم) حرف مطلق مبني ومحذوف على أمسن مجرور، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (أبعدكم) كيز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٧١) ﴿يَا﴾ حرف نداء مبني. ﴿عِبَادِي﴾ نادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر الإشارة إلى عباد، ﴿الذين آمنوا﴾ اسم موصول مبني في محل نصب، نصبه الفتحة. ﴿الذين آمنوا﴾ فعل مبني على الضم، وواو الجملة مجرور مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ألا) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له. ﴿الرَّحِيمِ﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر مضاف إليه. ﴿وَالرَّحِيمِ﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وبه الجملة اسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

المتحة القدره، منع من ظهورها التمثال للعل بالكسرة الثانية لتسمي للكلم، وهو مضاف، وتسمي للكلم مضاف إليه، وتلاحظ أنه قد يحذف اسمعير للكلم، وتظل الكسرة مابلا عليه.

- وذلك: ﴿ يَا رَبِّ إِنِّي لَأُؤْمِنُ أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مُهْجَرًا ﴾ [الفرقان: ١٢٠].
 ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ تَأْتِي مَعَ ﴾ [الزمر: ٢٤].

- ومث: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُلُوا مِنَ الْقَارِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُلُوا ﴾ [الرحمن: ٢٢٢].

٢١ ﴿ حروف تاء مبنية - ﴿ حروف مبنية مصوبه مفعول، وتسمي للكلم في محل جر بالإضافة ﴾ حروف توكيد وتعبير مبنية لا محل له. ﴿ حروف مبنية اسم إن مصوبه، وعلامة نصب القصة المفعول، وتسمي للكلم مبنية في محل جر مضاف إليه. ﴿ حروف مبنية فعل حاضر مبنية على الضم، ووزن المفاعلة تسمي مبنية في محل رفع مفعول. والعلامة النقطية في محل رفع، غير إن ﴿ حروف مبنية اسم إشارة مبنية في محل نصب، مفعول به. ﴿ حروف مبنية، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة مصوبه، وعلامة نصب القصة. ﴿ حروف مبنية حال مصوبه، وعلامة نصبها المفاعلة، يجوز أن تعمل اسم الإشارة مفعولا به أول المفعول، ومفعولا مفعولا به ثانيا.

٢٢ ﴿ حروف التوكيد والتعبير المبنية لا محل له. مبنية القصة إن حروف توكيد مبنية لا محل له. ﴿ حروف اسم إشارة مبنية في محل رفع مفعول. مبنية، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفع القصة. ﴿ حروف نعت التسمية مرفوع، وعلامة رفعه القصة المفعول منع من ظهورها العبار. ﴿ حروف خبر التبع مرفوع، وعلامة رفعه القصة.

٢٣ ﴿ حروف تاء مبنية المعتبرة مبنية مصوبه، وعلامة نصبها القصة. ﴿ حروف مفعول إليه مجرور، ﴿ حرف العطف مبنية، ومفعول على الين مجرور. ﴿ حروف شرط مبنية، لا محل له من الإعراب. ﴿ استعانة فعل الشرط حاضر مبنية على السكون، وتسمي المفاعلة مبنية في محل رفع مفعول. ﴿ حروف مصدرة والتعبير مبنية لا محل له. ﴿ حروف فعل مضارع مصوبه، وعلامة نصب حرف التوكيد، ووزن المفاعلة تسمي مبنية في محل رفع مفعول. والعبار التوكيد في محل نصب مفعول به. ﴿ حروف مجرور، وثمة الجملة متعلقة بالفتحة. الكسورات مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، ﴿ حروف مبنية حرف عطف مبنية، ومفعول على السكون مجرور. ﴿ حروف مفعول مفعول في جواب الشرط حرف مبنية، لا محل له. القولا: فعل امر مبنية على حرف التوكيد، ووزن المفاعلة تسمي مبنية في محل رفع مفعول. والعبار النقطية في محل جر جواب الشرط، والتوكيد الشرطي جواب الفتحة، لا محل له من الإعراب.

أولاً: نداء التكررة المقصودة التوضيحية:

قد يسرى الثاني التكررة المقصودة - إذا وصفنا - مسجري الثاني التكررة غير المقصودة في الإعراب نصياً، فنقول: يا رجلاً كريماً أعط هذا الفلاني، يا طالباً سجعاً لئيباً فمن هذا السؤال، يا مثلاً مهلبة لك هذه الجائزة.

ومن الناحية من يوجب نصياً حيث⁽¹⁾، ومنه قولُ توبة بن الحمير:

أطقت يا تيسباً نرا في سريرة مصحّب ليلى إن نرائي لزورعا⁽²⁾

حيث نصب الثاني التكررة المقصودة (تيسباً) لأنه وصف بالجملة الفعلية (نرا).

فإن كان ما بعد الثاني التكررة المقصودة ليس صفة له فإن الثاني يظل على بناء على ما يرفع به، ويجعلون من ذلك قول الطرمذ:

يا دارُ القوت بعدد أسرابها حاداً وما يتفيلك من عابها⁽³⁾

حيث يجعلون الجملة (أقوتك) ليست صفة لدار، وإنما هي استئنافٌ خبرية عنها⁽⁴⁾.

وكذلك قول الأحمس:

يا دارُ حسرتها الليلى تحسبها وسفتٌ عليها الريحُ بعدك مؤن⁽⁵⁾

ومن قول الصلتان العيسى:

يا شاعر! لا شاعر اليوم مثلك جسرٌ ولكن في كتابي نوافح⁽⁶⁾

(1) البصرة والفكر، 1 - 210 .

(2) كتاب، 2 - 90 / القليب، 1 - 130 / البصرة والفكر، 1 - 210 .

(3) نون، 171 / القليب، 2 - 10 / الصلتان عيسى.

أسراباً جمع صرور، بكسر الصاد، وهو القرفة من الناس...

(4) القليب، 2 - 1 .

(5) المومع السني.

(6) كتاب، 9 - 134 / نيل الغالي، 2 - 117 / نون، 2 - 173 .

وله نصيب شاعرًا بعدد حروفِ الشدائدِ (أياء)، ويوجه على أن الشاعِرَ مخلوقٌ،
والشعير: أيا هؤلاء، ويكون نصيب شاعر على الاعتصام والتعجب - حيث إنه
تكررة، والشاعر يتوجه بالشاعِر إلى شاعر بعينه، وهو جرير.

لكن كثيرا من التحلة يجعلون نصيباً شاعرٍ على الشدائد، على أنه تكررة موصولةٌ
بجملة، حيث جملة (لا) النافية للجنس في محل نصيب، نعت للشعير. فهو
شاعرٍ مفصوصٌ مبروفٌ لوصيفه بالجملة.

ثانياً: شاعر المسمى بالعدد:

— إذا سميت بالثي عشر ولفيته فذلك تقول: يا اثنا عشر أقبلي، على مذهب
البحرانيين، حيث يجعلون (عشرًا) بمثابة النون المحذوفة من اثنين للإضافة.

وتقول: يا اثني عشر على مذهب الكوفيين.

— إذا سميت جماعة بـ (ثلاثين) وثلاثين) ناديت عليهم بقولك: يا ثلاثة وثلاثين،
بالنصب؛ لأن هذا التركيب أصبح عطفاً بالنسبة، فهو بإزاء حقيقة واحدة،
تقولك: يا عبد الله، فأصبح المضاف والمضاف إليه بإزاء حقيقة واحدة، فصبتُ
الشاعر، وأمريت الثاني معه موقعه في الإعراب، فكان (الله) مضافاً إلى (عبد)،
وكان (ثلاثون) معطوفاً على (ثلاثة) بالنصب لا غير، لأن الأول منصوبٌ لفظاً
ومعنىً.

تلك إذا ناديت على هذه الجماعة وأنت تكصد مدتهم بـ (ثلاثين) وثلاثين) فذلك
تقول: يا ثلاثين وثلاثون، أو ثلاثين، فيكون الأول مبنياً على الضم في محل
نصب؛ لأنه تكررة منصوبة، ويكون الثاني معطوفاً عليه، فيجرؤ فيه الرفع على
الفظ، والنصب على الحمل.

ثالثاً: المحل الإعرابي للمستغاث به:

تذكر فيما بعد أن المستغاث به والمندوب والتعجب منه باستخدام الشدائد يكون في
محل نصيب.

العامل في الثاني:

يختلف النحاة فيما بينهم في العامل في الثاني على النحو الآتي:

- ذهب جماعة من النحاة إلى أن ناصبة الثاني هو حرف النداء، واحتفظوا في ذلك:

حيث ذهب جماعة منهم إلى أن حرف النداء نفسه هو العامل، فهو يثنى عن الفعل لفظاً ومعنى، وذلك كما يتحقق معنى الإنشاء لوجوده في النداء، وإنه لو كان غيره لكان الأسلوب غيراً.

ويستدلون على ذلك بأن (يا) أملاً كما قال الأفعال، أو ما يقوم مقامها، كما يحتجون كذلك لهذا الرأي بأن حرف الجزم يثنى بها، عندما تقول: يا أحمد، والحرف لا يتصل بالحرف إلا إذا كان لتمام المقام الفعلي.

وبعد على ذلك بأن الحروف لا تعمل إلا إذا اختصت، وحرف النداء يدخل على الفعل والاسم والحرف.

وذهب آخرون -وعلى رأسهم القاسم- إلى أن حرف النداء اسم فعلي، وبعد على ذلك بأن معاني الأفعال لا تعمل إلا في أتياء المفعول (المفروق والمجزور وما).

- وذهب جماعة من النحاة -وعلى رأسهم سيوريه- أن الناصبة للثاني فعل مستقر واجب الخلف، وحرف النداء نائب عن الفعل في اللفظ والمعنى، لا في العمل. والتقدير عند هؤلاء: أحمو، أو الثاني، أو زيد... أو نحو ذلك.

وسميتهم في ذلك أن حرف النداء لو كان عاملاً لوجب اتصال الضمير به⁽¹⁾.

وانتصاب الثاني لديهم بالفعل المستقر (أحمو) لا يستلزم أن يكون ضميراً وهو إنشاء عند المنصور، وكان أصله الخبر، وكل من الخبر والإنشاء قد يثقل معنواً إلى الآخر، ولذلك فإن الفعل الذي ثابت (يا) منابه واجب الخلف، حتى لا يتوهم أنه مراد به الإخبار، وليس كذلك.

(1) ينظر: كتابي، ص 111.

وأصل الفاء عند هؤلاء -وعلى رأسهم جيورج- أن تكون: إيَّاكَ أُعَلِي، فكان
الثاني -عندهم- منصوباً ومشاطراً. فتاب حرفُ الفاء نائبُ الفعلِ الناصبِ،
وناب الاسمُ الظاهرُ المدعوُ نائبُ فاعلِ الخطابِ.

وأنت تلحظ أن جملةَ جوابِ الفاء تكون منصوبةً فسماترُ المخاطبةِ دائماً إذا
كانت للمثنى، تحسباً يا محمداً الكعب، أي: أنت، وأنتهاك، وبأرجاء
أحترمكم. . . .

وإذا كانت جملةُ جوابِ الفاء منجذبةً عن غيرِ المثنى فإنها تصيغ من مخاطبةِ
مباليها، فإذا قلت: يا علي إن محمداً فعل كذا، فكأنك تقول له: يا علي أيتها،
أو أحذرك. . . لو غيرُ ذلك من هذه العاني.

تعدى فاعلُ الثاني إلى ما بعده:

بوجه التحفة إعرابُ بعضِ التصويبات أو تعلقُ أكتفاءِ الجمل التي تذكر بعد الثاني
إلى أن العاملَ فيها هو العاملُ في الثاني، وهو الفعلُ الذي ناب حروفُ التداءِ
نائباً. ففي قولِ الشاعر:

يا عدوَّ دعوةٍ صبَّ حاتمٌ نعلي

نصب (دعوة) بفاعلِ الثاني، فهو مصدرٌ منصوبٌ به.

وفي قولِ الشاعر:

يا دارَ بينِ الثقا والفرقا ما صنعتُ يدُ الشوى بالأذى كسألتوا الصالحينِ

تعلقت شبه الجملة (بين الثقا) بفاعلِ الثاني. وقد تكون في محلِّ نصبٍ على
الحرالية.

في قولِ الشاعر:

يا أيُّها الرجُ ميكننا بساحبتِه كمْ قد بذلتُ لِنِ وإفكاكِ انحراسا

بوجه نصب (ميكننا) على الحرالية، والعامل فيه فاعلُ الثاني، واستفيعه فومٌ
على رأسهم المازني، وأجزاء أمروني.

في قول النابغة:

فقلت بنو عامر عاقروا بني أسيد يا يؤمن للجهمي ضرراً لا كوام^{١٥}
نصب (مضمر) على أنه حال من (يؤمن)، فيكون المعامل فيها المعامل في
النادي، وقد جعلها حالاً من الجهمي، فيكون المعامل فيها (يؤمن)
اجتماع حرفي التعريف والتداء

لا يمتنع حرفاً التداء والتعريف، أي: لا يدخل حرف التداء على التعريف
بالألف واللام، ويستثنى من ذلك متاهتان: لفظ الجلالة (الله)، والجملة التي
بها.

الموضع الأول: التادي لفظ الجلالة (الله) تعالى

يقال: يا الله أرحمنا وأحسبنا. حيث لفظ الجلالة (الله) متادي مبنى على
الضم في محل نصب، وتلحق هذه بالقطع أو بالوصل.
واختلف العلماء في تعليل دخول حرف التداء على لفظ الجلالة وفيه الألف
واللام على النحو الآتي:

— منهم من يرى أن ذلك ضروري، لأنه لا يمكن التوصل إلى تداء لفظ الجلالة
بـ (أى) لأن (أى) مبهمة، ولا بد من وصفها بأسماء الأجناس، فقول: يا أيها
الواحد، يا أيها المؤمن، يا أيها الفتى... إلخ، والله - تعالى - واحد ليس
بحسب، كما أن لفظ -جلى وعلا- ليس بمبهم، فلا يصح أن يتادي بـ (أى) ولا
باسم الإشارة.

— وقيل: ذلك لتكرار الاستعمال على الأسن، فأجازوا في لفظ الجلالة ما لم
يجز في غيره من الألفاظ.

— وقيل: ذلك لأن الألف واللام في لفظ الجلالة ليستا للتعريف، لأنه لم يكن
تكرار، ولا يجوز أن يكون تكرار، ويستدل على ذلك بدخول حرف التداء على

(١٥) الفصحى ٢ - ٢٤٤ / من جمل ٢ - ٦٤ / الفتوى ٦ - ٧٢ / بيان الفتوى ٧١

الأسماء الموصولة التي تضمنت الألف واللام، حيث لا يرى جمهور النحاة لهما للتعريف، ومن ذلك قول الشاعر:

من أجلك يا لبي تَسْمَعُ لبي وإن يَسْمَعُ بالوَّةِ عَسَى (1)

حيث دخل حرف النداء (يا) على الاسم الموصول (البي)، وهو مصدر بالالف واللام، وهذا ملازمان له.

من النحاة من طعن على البيت، ومنهم من يقدر مثله مخلوقاً، نحو: يا أيها الذي تسمع...، ومنهم من يرى أنه شاذ.

ملحوظات:

أولاً: قطع الهمزة في النداء:

يعقل لفظاً الخالفة (الاء) بعد حرف النداء بهمزة وصل، وهو الفيساء، ويجوز أن تقطع الهمزة فتقول: يا الله.

ويُحذفُ تقطع الهمزة في النداء بما يأتي:

— إما لأن الألف واللام عرضٌ من الهمزة المخلوقة من أصل لفظ (الاء)، وهو (الاء).

— وإما للتخفيف، فلزومها دليل على تخفيف الاسم.

— وإما لأنها همزة مخلوقة، وإن كانت موصولة.

— وإما لكثرة الاستعمال.

وعلى كلٍّ مما سبق رآه، فالرُّ على الأول بأنهما لو كانتا حرفاً من الهمزة المخلوقة لما اجتمعا في اللفظ الواحد، كما هو في لفظ (الاء)، ويرد ذلك بأن لفظ (الله) خاصٌّ به وحده تعالى، وأما لفظ (الاء) فإنه يكون لكل معبود، وعلى الثاني بأنهما لازمان في (البي والبي)، ولم تقطع الهمزة، وعلى الثالث بأن همزة (البي)

(1) ينظر: الكتاب 9، ص 197 للتصحيح، 4، ص 111 / الهمزة والتخفيف 1، ص 217 / شرح ابن عيسى 2، ص 2 / شرح الراسخ على التلخيص 1، ص 114.

و (أين) مفتوحة، وإن كانت موصولة، وعلى الرابع بأنه لا تقطع الهمزة فيما يكثر استعمالهم له.

ثانياً: القول في (اللهم):

الحق يلفظ الجلالة (الله) عيمً حاشدةً، فقالوا: اللهم، بضم الهاء، وسكون الهم الأوّل، وتفتح الثانية بانفتاح، واختلف في تعليل هذا الإخفاق على البحر الآتي:

- فعب البصريون إلى أن الهمّ المشددة حرفٌ من حروفِ التثنيةِ للعلو، ولذلك فإنه لا يجوز الجمعُ بينهما، وإنما قولُ الشاعر:

إني إذا مسّا حسنةً كُتبتُ أقول يا اللهم يا الهسّا⁽¹⁾
فضرورة، حيث جمع بين حرفِ التثنيةِ والهمّ المشددة.

ومثله قوله:

ومسا عليك أن تقولوا كُلمًا سيحّت لو هلكت يا الهسّا

تردد عليه شيخنا مسلماً

- ورأى الكوفيون - وعلى رأسهم القراء - أن أصله: (يا الله أمّا بخير)، أو: يا الله أمّ بخير، أي: الصفا به، ضالمٍ المشددة بقيةً لعل، فالتثنية الهمزة من (أم) لكثرة الاستعمال، فاصلت الهاء بالهم، ولذلك فلهم بجزون دخول حرفِ التثنية عليه.

لكنه يرد على ذلك بأنه يجوز أن يقال: اللهم أمّا بخير، فهو كان الأمر كما قالوا من قول (كان ذلك تكريماً، كما أنه لا يقال: اللهم أمّا بخير، ويقال: اللهم الخيرُ أمّا، بدون حرفِ عطف، بما يدل على أنه لا يشتمن ضملاً حتى يعطف عليه المقترن.

(1) القاموس 2، 119 / الحسب 2، 274 / البصرة والتكرار 1، 249 / شرح ابن جسر 2، 116 / الإيضاح في شرح القاموس 1، 290 / المسند 2، 451 / شرح الصريح 2، 249 / وفيه رواية: إني إذا مسّا عظم، بزيادة لم.

- وقيل: زهدت لهم للضميم والتعظيم، كما هو الحال في التيمم، ووزنهم.

١٥٥: حذف الألف واللام من اللهم:

يجوز حذف الألف واللام من اللهم، فيكون (لاهم)، ومنه قول عبيد
المطلب:

لاهم إن السرة بمسح نع رحمة فاستغ جلالك^{١٥٥}

والاصل: اللهم، فحذف الألف واللام فعلا: لاهم.

وتلك قول الأخر:

لاهم أنت تعبير الكبرياء أنت وهبت جلة جبروتك

وقول الشاعر:

لاهم إن عيسى بن جهنم اعزم عينا في ياد شم^{١٥٦}

وقول الأخر:

لاهم إن جبرقتنا جبارتنا الناس طرف وهم بلادنا

وتصل بذلك قولهم: لا أيوك، أي: لك أيوك، وهو تعبير تعجب، ومنه قول
أبي الإصم:

لا: إن عيسى ما يضاف الحسادات من العسوات

أي: لك أي عيسى...

رابعاً: وصف اللهم:

اختلف الشعراء فيما بينهم في وصف لفظ اللهم على رأيين:

الأولهما: ما ركب سيبويه^{١٥٧} والشاعر له الأساس من عدم جواز وصف لفظ
اللهم الوجود لهم في آخره، فأخرجته لهم عن تقاليد في الأسماء، وما يذكر
بعده من لفظ يتوهم أنه نعت أنه يكون متادى مطلقاً قبله حرف الشاء.

١٥٥: اللسان: جلي، ١٥٥: القوم المتكلمون، ١٥٥.

١٥٦: لسان العرب ١، ٢٩١، متكل القرآن لابن قتيبة ١١١، القسم: التوهم والشم.

١٥٧: نظر، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٥.

والآخر: ما ذهب إليه البره^{٢٢٢} واعتباره الزجاج من جوار وصفه: لأن الهم
المتشبه عوضاً من حرف النداء، فكان اللفظ اللهم هو (يا لله)، كما جاز وصف
المثاني (الله) بعد (يا) جاز وصف اللهم.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَلْمِ يَاقِينَ أَتَمَلَّكَ...﴾ (آل عمران: ٦٦) يصرح
بصالحه على الأوجه الآتية:

— أن يكون بدلاً من اللهم منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

— أن يكون مطلقاً بيان له منصوباً.

— أن يكون مثنى ثانياً وقد تحلقت حروف النداء، والتقدير: يا مالك الملك.

— أن يكون نعتاً للمثنى اللهم في محل نصب، على الفعل؛ لأنه مثنى
من على الضم في محل نصب، والهم عوضاً من حرف النداء. والإعراب على
العت في رأي البره ومن ذهب إليه.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لِيُوسُفَ أَنْ يَبْرِئَ نَاسَ قَوْمِهِ مِنَ الذُّبَابِ﴾
[الأنبياء: ٨١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَلْمِ يَاقِينَ أَتَمَلَّكَ...﴾
والتشابهة (الرمز: ٦٤).

والوضع الثاني من موضع عدم اجتماع لثاني النداء والتعريف هو: الجملة النسب بعد:
يقال: يا كاتب دونه مسجوداً قيل، يا لطلق على أسرع، يا اللامب التكرة
مخداً نسبة إلى شروسك.

وتقول: يا لطلق يد... وذلك في رجل عسمى بإحدى هذه الجمل أو
غيرها، حيث يدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام حيث.

ملحوظة:

دعوى حرف النداء على ما فيه اللام في غير هاتين الموضعين يكون من الضرورة
الشعرية، من قول الرازي:

[٢٢] انظر: القصب، ٤، ٢٢٩.

فيها الفلاسق اللذان فسراً (يا) كعباً أن تكسبنا شراً^(١)
 حيث داخل حرفاً اللذان (يا) على ما فيه الألف واللام اللذانان، وليس من
 الموضعين المذكورين استثناء.

تداع ما فيه أداة التعريف

ذكرنا أنه لا يجمع حرفا التعريف واللذان إلا في موضع أو تركيب معينة، فلذا
 أردنا أن نتأني ما فيه (أي) في غير هذه المواضع فإنه يكون باسماً طرفيين؛ إما
 باستخدام (أي)، وإما باستخدام اسم الإشارة.

ويجعل قسم من السجدة هذه الفكرة تحت موضوع اللذان السهم، ويقصدون
 بالمدى - حيثما (أي)، واسم الإشارة، فالمدى في هذا التركيب هو الاسم
 المعروف بالأداة عند بعض النحاة، وعند الآخرين هو الاسم السهم، ذلك على
 التفصيل الآتي:

أ- (أي) مدى:

تستخدم (أي) لتداء المعرفة بالألف واللام، فتكلمها بتبئة الصلة بين حرفي اللذان
 والمدى لتجلى بطلانها، فيكون الاسم المقصود بالمدى صفة لأي، وهي مدى،
 فنقول: يا أيها الرجل - ويراعي في هذا التركيب ما يلي:

١- تكون (أي) مدى مرتباً على القسم في محل نصب؛ لكونه مدى مقصوداً
 مشتركاً إليه، فهو إشارة: يا رجل.

(١) القليوبي ١ - ٢١٢، شرح ابن عياد ١ - ٢٩٠، شرح ابن السكيت ١ - ٤٤١، القرب ١ - ٢٧٠، شرح السراج
 الصريح ١ - ٢٢٢.

٢) حرف اللذان، لا محل له من الإعراب. اللذانان مدى مبني على الألف في محل نصب،
 اللذانان تحت اللذان مرفوع على القطع. أداة فعل ماضٍ مبني على الفتح، والباء الفاعل مبني
 في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أي) ضمير مبني في
 محل نصب على المصير في محل مضمير وجر. (يا) حرف متصدري واجب مبني، لا محل له من
 الإعراب. (أي) فعل مضارع منصوب بـ (يا) وخلافاً لغيره حذف اللذان، والباء الفاعل مبني
 مبني، في محل رفع فاعل، وضمير المقتضين مبني في محل نصب مفعول به أول، والمصدر الأول في
 محل جر من المفعول. (أي) مفعول به لا منصوب، وخلافاً لغيره المصنف.

2- للحن (ها) هاءً مفتوحةً فتحاً طويلاً، (أى: ذات ألف مد) بدأتى، فتكون (أىها)، وهي حبيطة مضممةً بين (أى) وما توصف به، ويختلف التحلُّ في (ها) اللخنة بدأتى):

- فبعض من يرى أنها (ها) التثنية تكونُ عوضاً من حرف التثنية (ها)، فتكتب كقولك: يا هـ، غفلت: يا هـ، وعلى رأس هؤلاءِ سيويه¹¹¹.

- وببعض من يرى أنها عوضٌ عما تسدسته (أى) من الإضافة؛ لأنَّ أياً سادتها للإضافة، فكأنَّ لم تُضفْ في هذا التركيبِ جعلت (ها) عوضاً من الإضافة.

- وببعض من يرى أنها للتثنية، أو لتكثير الوحدات الصوتية .

ويجوز في لغة أن تضمُّ الهاءُ وتختلف الألفُ (الفتحة الطويلة).

و(ها) هذه وصلةٌ بين التثنية للمضمر (أى)، والثاني التثنية المقصود العرف بالانكسار؛ لأنه لو لم تكن موجودةً لاكتسب بين التثنية والمضمر إليه.

ولأنَّ من السائد أنه أولاً هذه الوصلة (ها) لا تصبح الاسمُ العرف بعد (أى) لأنَّ الإضافة إليها، وما (أى) في حد ذاتها - في رأى - إلا مسبقٌ للتوصل إلى نداء ما فيه الألف والكلام .

3- توصف (أى) باسم جنسي أو باسم الإشارة أو اسم موصولٍ محلى بالألف والكلام. فتقول: يا أيها الفاضل... يا أيها المؤمن... وتقول: يا أيها... يا أيها القلى....

4- صيغة (أى) يجب أن تكون مرفوعة، أو في محل رفع، ذلك لأن الصيغة هي المقصودة بالثناء، فكأنها بمثابة التكررة المقصودة التي تكون سببية على ما يرفع بها، فلما جازر التثنية إلى الصيغة أصبح معرباً، وبذلك استحدثت الصيغة الرفع.

5- من الأفضل أن يثنى بالي نداءً التثنية مضممةً بينها وبين (ها) التثنية إذا كان المقصود موكباً، فتقول: يا أيها المواصلت... يا أيها الطالب... يا أيها... .

111 ينظر: الكتاب 2 - 197، 1 - 295.

٦- اعتكف النحاة في القصور بالثناء للذكور بعد (أى) على النحى الأخرى:

- يلعب الأثريون إلى أنه نعت لأى، ويكون مرفوضاً دائماً، ويعلقون المرفع بأن النعت إما هو التصور بالثناء، فكان حقه القسم أو ما يرفع به، فالتزم بالقسم لذلك، إلا أن علامته تكون علامة إعراب زوال حلة الثناء بوجود الألف واللام، وتكون (أى) واحداً وصفية (أى) بمنزلة اسم واحد، ولذلك فإن ما فيه حرفة التعريف يكون صفة لازمة.

- يجوز الماوى والزجاجُ نصب نعت (أى) قياساً على ما يذكر في نعت الماوى بالنصب المعروف بالألف، حيث يصور فيه النصب على الفعل، والقسم على القطع، فتقول: يا محمود الكرم (نصب الكرم وصحة).

- ذهب بعضهم إلى أنه بدلة، وليس نعتاً، ويعلق لذلك بأنه غير مشتق.

لكننا علينا أن نتحفظ -عنا- فبكرة أن البدل في تارة تكوير العامل، فبالبدل والبدل من مشابهة -جسطين-، ولا يجوز تكوير العامل حال احتساب المرفوع بالألف بدلاً.

- ذهب آخرون إلى أنه صفة بستان، ويختار ابن يحيى هذا الرأى، ويعلق له بأن النعت أصلية للموصوف بشيء فيه، أو في شيء من سببه، لكن هذه أجناس، فهي شرح ويان للأول الماوى¹¹¹.

- وتذهب الأختار إلى أنه غير مشتق أصلاً معلوف، وتكون الجملة الاسمية صفة (أى)، لأن (أى) بمعنى الذى عند فهم موصولة، ويؤيد بأن الموصول لا يثنى عن الثناء لطوله.

٧- يستوى في نعت (أى) في الثناء المصدراً والمثنى والجمع، وكذلك للمذكر والمؤنث، فتقول: يا أيها الطالب، . . يا أيها الطالبان، . . يا أيها الطالبات، . . يا أيها الطالبات، . . يا أيها الطالبان، . . يا أيها الطالبات.

¹¹¹ شرح ابن يحيى ١ - ٢٢٠ .

وتكون (أي، وإية) متأني متينا على القسم في محل نصب، أما (الطالب، والطالبة، والطالب، والطالبة) فهي نعت لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما (الطالبان، الطالبتان) فهما نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنهما جنس.

أما (ها) فهي حرف راند مبني لا محل له من الإعراب.

٥- نعت (أي) للمرفوع في هذا التركيب يكون واحداً من:

- الاسم المرفوع بأداة التعريف التي تلي الجنس، نحو: أيها الطالب... يا أيها المؤمنة...

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 177]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَارْتَقُوا أَكْفَادَكُمْ﴾ [البقرة: 234]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ﴾ [المجادل: 18].

- الاسم الموصول للمبني بال، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: 234]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى يُؤْتِيَكُمْ الْبُرُودَ﴾ [البقرة: 234]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119].

- اسم الإشارة المصوت باسم معرف بالآلة، كما هو في قول الشاعر:

يُهَيِّئُ قَلْبًا رَافِعًا
وَيَهَيِّئُ وَهَلْ لَيْسَ مِنْ يَهَيِّئُ^{١٥}

١٥) نسخة المخطوط ١٥٩ / شرح شعور الذهب ١٥١ / الدور ٦ - ١٥٦. الواقف: الذي يدخل على النوم بشهوة ولم ينجح إلى ذلك.

١٦) أي: متأني متينا على القسم في محل نصب، وحرف الفاء مستطوية، هكذا: اسم إشارة مرفوع لأنه نعت الطالبين، وعلامة رفعه الألف لأنه جنس. ويحذف الهمزة حرف تية متينا لا محل له من الإعراب. ١٧) فعل أمر مبني على حذف النون، والهاء الألفين ضمير مبني في محل رفع فاعل. ١٨) التثنية منصوب به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جنس، والضمير الضالكان مبني في محل نصب، منصوب به، الهمزة حرف راند مبني لا محل له. ١٩) فعل أمر مبني على حذف النون، والهاء الألفين ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون حروف وإية مبني لا محل له، والضمير المطلق مبني في محل نصب، منصوب به. الواقف: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نرى) حرف جر مبني، (نرى) اسم موصول مبني في محل جر، وإية المضافة في محل نصب، نعت الواقف، أو مستقلة منصوب، أي: فعل مضارع مرفوع، وإضافته ضمير مستتر للفرد: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

حيث نعت اللذائى (أى) باسم الإشارة (أذن)، وهو المثنى، ولم ينعث باسم معرف بالأداة، وهو قليل.

وقول طرفة:

إلا أيها الزاجرى اعطس الوغى وإن شهة اللذائى هل كنت مخطئى¹¹

حيث نعت اللذائى باسم الإشارة (أذن)، وقد وصف باسم محلى بك.

9- إن كان صفتها غير اسم جنس معرف بالأداة أو اسم إشارة أو اسم موصول محلى بالأداة فربما توريث على أن الموصوف مملوك، وصفته المذكورة أقيمت مقام، فتقول: يا أيها الكريم... أملاً: يا أيها الرجل الكريم... والكرم) تعرب بعدا لئى مرطوحا.

ومث قوله -عالي-: ﴿فَلْيَأْتُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ بَدْعَ لَهَا وَيَكْفُ﴾ [الزخرف: 19]. ﴿يَا أَيُّهَا الْمَوْحَلُ﴾ [الزمل: 1].

10- إن نعت الصفة بتابع آخر فإنه يكون مرطوحا، فتقول: يا أيها الرجل ذو المال وفر الجنة.

وقد ينعصب على البدل فتقول: يا أيها الرجل ذا المال، وذو الجنة.

11- قد يذكر اسم الإشارة بين (أى) وصفتها، فيقال: يا أيها الرجل... يا أيها من المرأ... يا أيها من المرأ...

ويكون اسم الإشارة مستبدا فى محل رفع، نعت للذائى (أى)، أما الاسم المعرف بالأداة فإنه يكون بعدا تاليا لئى مرطوحا، أو يكون بعدا لاسم الإشارة.

والتى تلحق أن اسم الإشارة فى محل هذا التركيب قد وصفت بما وصفت به (أى) من اسم جنس معرف بالأداة، وتكون (أى) فى هذا التركيب مقسمة بعد اسم الإشارة للموصوف بما فيه أداة التعريف، مع أنه هو المقصود بالأداة. من ذلك قول طرفة:

110 كتاب 2 - 339 / النصب 2 - 64 / شرح تلويح الطب 107.

ألا يُهَذَا الرَّبْرِي أَحْضَرُ الرَّوْحِي وَانْ أَهْدَى الْقَلْبِي عَلَى النَّبِيِّ مَجْلُوبِي^{٤٥}
وَقَوْلِي ذِي الرَّؤْيَى:

ألا يُهَذَا الرَّبْرِي أَحْضَرُ النَّبِي لَمْ يَمْ يَحْنِي عَنِ بَدْنِي الْقَلْبِي^{٤٦}
وَقَوْلِي الْأَخْرِي:

ألا يُهَيْسَا الْقَوْلُ الْمَدْرُسِي الَّذِي كَيْلَاكَ لَمْ يَهْدِي بِكَ أَحْيِي عَابِدِي

٤٥ - قد يستعمل هذا التركيب في غير إرادة التباهي، ولكن للاختصاص،
وذلك بحذف حرف الفاء دون تغيير فكره، كأن تقول: أنا أنا -أيها المتحدث-
فأنت المدرس، وأنا نحن -أيها الطلاب- فمتبهون، والتقدير في كلا المبتدئين:
أنا أختص بذلك، ونحن نختص بذلك، ويلاحظ أن الغرض من ذكر المخصوص
لتخصيص مدلوله من بين أمثاله، ولتهدئه والاختصاص بما نسب إليه من حكم.
ويختص هذا التركيب في الاختصاص بما يأتي:

٤٥١) حرف استفهام وتسمية مبنية، لا محل له من الإعراب. (أهذه أوز: مشافى جنى على القسم في
محل نصب، وحرف الفاء معلول، وما: حرف توبيخ مبنية، لا محل له من الإعراب، يا: اسم إشارة
مبنية في محل رفع، أنت أوز: الترابيرية بدل من اسم الإشارة، أو عطية، يانك أوز: مرفوع، وعلاوة
رغبة الضمة المقفلة، منع من ظهورها مناسبة المقفلة القسرية للكلمة، وإياه ضمير مبنية في محل نصب،
مفعول به، أو في محل جر بالإضافة. -أحضرا فعل مضارع مرفوع مرفوع، وعلاوة رغبة الضمة،
وإفعلية مشتقة المقفلة: أنا، ويروي بالنصب على القصر أن الضميرة مضافه: القوميا مفعول به
مضروب، وعلاوة نصب الضمة المقفلة، منع من ظهورها الضمير. -أولئك حرف عطف وحرف مفعول به
ونصب مبنية، لا محل لها من الإعراب. -الاستفهام فعل مضارع مضروب بعد أن، وعلاوة نصب
القسم، وإفعلية مشتقة المقفلة: أنا، والضمير المرفوع مفعول على الضمير. -الفتحة مفعول به مضروب،
وعلاوة نصب الضمة المقفلة نية من الضمة. -فعل: حرف استفهام مبنية، لا محل له من الإعراب. -أنت
ضمير مبنية في محل رفع، مبتدأ. -المضوية غير الفاعل مرفوع، وعلاوة رغبة الضمة المقفلة، منع من
ظهورها مناسبة المقفلة القسرية للكلمة، وإياه ضمير مبنية في محل جر بالإضافة.

٤٥٢) (الوجه) فاعل المبتدئ مرفوع، وعلاوة رغبة الضمة، المقفلة مفعول به مضروب، والضمير الثاني في
محل جر بالإضافة. -الضمير جار ومضمر، يوليه الجملة متعلقة بالمفعول، المفعول فاعل ضمير مبنية على
الفتح المقفلة. -والفاء حرف توبيخ مبنية، لا محل له من الإعراب. -والمصدر الثاني مبنية في محل
نصب، مفعول به، المقفلة فاعل مرفوع، وعلاوة رغبة الضمة، بالفتحة المقفلة في محل جر، أنت
ضمير، (عن بدنه) جار ومضمر مضاف إليه، ونية الجملة متعلقة بضمير.

- تكون (أى) مبنية على الضم في محل نصب بفاعل مخلوف وجوبا،
لتقديره: أحسن، ومن النحاة من يرى أنها معرفة.

ولا يعرف عن الفعل المخلوف، بخلاف البناء فإنه يعرف فيه عن الفعل
المخلوف بحرف البناء.

وياء (أى) على الضم في محل نصب مذهب جمهور النحاة، لكن الأختلاف
يذهب إلى أن (أى) مائة، ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه مستعلاً في ذلك بقول
عمر: «كُلُّ النَّاسِ لِقَدِّهِ مَثَلٌ يَا عَمْرُؤُ».

لكن السرازمي قد ذهب إلى أن (أى) في الاختصاص معرفة من أحد وجهين:

أولهما: أن تكون معرفة بفاعل مخلوف، ويكون التقدير: ... هو أيها الرجل -
أى: هو المخصوص به، أو من أريد الرجل المذكور.

والآخر: أن تكون مبنية بحرف مخلوف، ويكون التقدير: أيها الرجل المخصوص
بأن الذكور، - أو: أيها الرجل المخصوص من أريد ...

- تكون (أى) موصولة بـ«أى» أي: عواء مفتوحة فصيحة طويلة، أى: عواء
مد.

- تكون (أى) موصولة باسم جنس فوق اسم الإشارة أو الاسم الموصول
للمحل في (أى) ويكون مرفوعاً لفظاً، ولا يجوز نصبه كما هو في البناء عند
بعض النحاة.

- يجوز إحقاق تاء التانيث بدال (أى) إذا كان نعتاً مؤنثاً.

- يجب أن تسبق جملة الاختصاص بهذا التركيب بتفسير الكلام (أى، نحن).

- تكون (أى) في الإعراب والتثنية والجمع، والتذكير والتانيث، ومن الأفضل أن
تلتحق تاء التانيث بأنها إذا كان النعت مؤنثاً.

- يذهب جمهور النحاة إلى أن جملة الاختصاص إعرابية بين المبتدأ
والخبر، لا محل لها من الإعراب، ولكن من النحاة من يذهب إلى أنها في محل

نصير على الحسبية، ويكون تقديرهم لها... . . . مخصوصاً من بين... . . . أو:
مخصوصين من بين... . . .

من ذلك فذلك:

أنا -أيها المواطن- أرمي حقوق الوطن.

نحن -أيها المواطنان- نرمي حقوق الوطن.

نحن -أيها المواطنين- نرمي حقوق الوطن.

أنا -أيها المسلم- أرمي حقوق الجار.

نحن -أيها المسلمان- نرمي حقوق الجار.

نحن -أيها المسلمات- نرمي حقوق الجار.

بهذه الأشارة هنا:

يرتبط إلى لقاء ما فيه أداة التعريف باستعمال اسم الإشارة، ويكون المقصود
بالبناء التعريف بالأداة صلة له، فنقول: يا هذا المؤمن، يا هذه المؤمنة، يا هذان
المؤمنان، يا هاتان المؤمنتان، يا هؤلاء المؤمنون والمؤمنات... . . . ونقول: ياها المؤمن،
ويا هي المؤمنة... . . .

ومثل هذا التركيب لحرف النداء يلقوه اسم الإشارة الملقب بما فيه أداة التعريف،
بحسب وجهه:

أولهما: أن جعل المقصود بالبناء المعرفة بالأداة، فيكون اسم الإشارة وصلة له،
فيجب لذلك رفع الصفة، مثله في ذلك مثل (أرى).

ونكرر -هنا- أنه يجوز عند المآل في الصفة -حيث- الرفع والنصب.

والأخر: أن جعل المقصود بالبناء اسم الإشارة نفسه فيجوز في الصفة -
حيث- الرفع والنصب، فنقول: يا هذا الرجل أو الرجل، حيث يجوز رفعه

على أنه صفةٌ كما يجوز نصبه على التعتب على الرجل، أو على الولد، أو
عقب الزمان.

ومنه قولُ ابن الأثير السجستاني:

يا صاحب إذا الضامرُ العنصرُ والرجلُ والأنتسابُ والحلُّسُ⁽¹¹⁾
حيث (أ) اسمُ المرأة، ويؤدى برفع (الضامر) ونصبه على الأوجه السابقة من
التعليل.

ملحوظة:

يجر (الرجل) وما بعده في البيت السابق، ويجره عند البصريين توجيهان⁽¹²⁾:

أولهما: أنه معطوفٌ على العنصر، ويوصفه مع ما بعده بالضمور مجازاً.

والأخر: أنه مع ما بعده مجرورٌ ببناء آخر، والتقدير: يا صاحب الرجل.
تختلف المضافُ وأيضاً المضاف إليه مقامه.

أما الكوفيون فإنهم يجعلون (أ) بمعنى صاحب، ويجعلون (الضامر) مجروراً
بالإضافة، أما العنصر فهو تعلقٌ بيانه، حيث تعلق عليه الرجل وما بعده، وهي لا
توصف بالضمور.

ومنه قولُ حميد بن الأبرص:

يا ما المشوقنا يفتل شيسينه ضجرٌ ثمنى صاحبه الأصيل⁽¹³⁾

(11) الضامر: المفعول المقوم، العنصر: اللغة المشبوهة الألقاب، جمع لقب، وهو رجل الشام، الثمنى: ما
يوضع تحت الرءف على ظهر الدابة.

يقول: الكتاب 1 - 2 (191) المصنف 1 - 2 (112) الأصول 1 - 3 (339) المصنف 3 - 2 - 3 (102) الشيعة
والشعر 1 - 1 (154) الإيضاح في شرح القليل 2 - 3 (291) القرب 1 - 1 (179) شرح الرزمي على
القليل 4 - 4 (11) البناء 2 - 2 (618) القرب 1 - 1 (394).

(12) يقرا: شرح الثعلبي على القليل 13، 21.

(13) الكتاب 2 - 2 (191) أمالي ابن الكلبي 2 - 2 (112) القرب 2 - 2 (112) موكب 20.

(أ) حرف تاء مبنى، لا يعمل له من الإعراب. أما اسمُ إنسانٍ مذكور مبنى على القسم القسري. المضمرة
اعت المذکور برفع، وإسلاماً وفتح الضام، والمصدر المذكور مبنى في محل نصب مفعول به. (تفتل) -

حيث وصف المادى اسمُ الإثارة؛ بما فيه أداة التعريف (المعروفة).

التعريف المادى المبنى

يشترع تابع المادى المبنى بين التعت والتوكيد وحطفي البيان والبدل وعطف التنوين، حيث تكون هذه صورُ التابع، وفي ذلك أحكامٌ، هي:

1 - إذا كان التابع نعتاً أو توكيداً أو حطفاً بيان وهو مضافاً إضافاً معتويةً غيرَ معرف بالالف واللام فإنه يجب فيه التعصب. لأن هذه التتابع لو وقعت موقعاً صاحبياً لكانت معتوية، ولا يجوز رفعها على لفظ المادى.

فتقول: يا عليُّ صاحباً منصوباً، حيث (علي) مئادى مبني على القسم على محلّ تعصب، (وصاحباً) نعت أو عطف بيان من (علي) منصوب، وعلامة تعصبه الفتحة.

وتقول: يا منصوراً ذا جِلم، (ذا) نعت المئادى (منصوراً) منصوب، وعلامة تعصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: يا طلابَ كلِّكم، وكلِّهم، بتعصب (كل)؛ لأنه توكيد للمئادى.

ومنه: يا محمدُ تسلكُ ولسنة، بتعصب (لسنة)، يا طالبانِ كلِّكما وكلِّهما، ويا قومُ جميعكم وجميعهم، بتعصب (كلا وجميع)؛ لأن كلا منهما توكيد للمئادى.

وتقول: يا أحمدُ عبدُ الله، بتعصب (عبد)، على أنه عطف بيان للمئادى المبنى على القسم (أحمد).

ومنه قول الشاعر:

أريدُ أحسباً ورفصاً؛ إن كنتَ تارفاً فقد حرطتُ أجداءَ حقِّ قدامي⁽¹⁾

(1) جار ومجرور، وافية الجملة متصلة بالتعريف، المبتدأ مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة إلى شيخ (أحمد) يدل من شيخ مجرور، وعلامة جر الكسرة، (الذي) مفعول مطلق الفعل مفعول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتعريف في لسان (صاحب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، (الآن) مضاف إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة.

(2) الفصحى 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 30 - 31 - 32 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49 - 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 - 73 - 74 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 88 - 89 - 90 - 91 - 92 - 93 - 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99 - 100 - 101 - 102 - 103 - 104 - 105 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111 - 112 - 113 - 114 - 115 - 116 - 117 - 118 - 119 - 120 - 121 - 122 - 123 - 124 - 125 - 126 - 127 - 128 - 129 - 130 - 131 - 132 - 133 - 134 - 135 - 136 - 137 - 138 - 139 - 140 - 141 - 142 - 143 - 144 - 145 - 146 - 147 - 148 - 149 - 150 - 151 - 152 - 153 - 154 - 155 - 156 - 157 - 158 - 159 - 160 - 161 - 162 - 163 - 164 - 165 - 166 - 167 - 168 - 169 - 170 - 171 - 172 - 173 - 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 179 - 180 - 181 - 182 - 183 - 184 - 185 - 186 - 187 - 188 - 189 - 190 - 191 - 192 - 193 - 194 - 195 - 196 - 197 - 198 - 199 - 200 - 201 - 202 - 203 - 204 - 205 - 206 - 207 - 208 - 209 - 210 - 211 - 212 - 213 - 214 - 215 - 216 - 217 - 218 - 219 - 220 - 221 - 222 - 223 - 224 - 225 - 226 - 227 - 228 - 229 - 230 - 231 - 232 - 233 - 234 - 235 - 236 - 237 - 238 - 239 - 240 - 241 - 242 - 243 - 244 - 245 - 246 - 247 - 248 - 249 - 250 - 251 - 252 - 253 - 254 - 255 - 256 - 257 - 258 - 259 - 260 - 261 - 262 - 263 - 264 - 265 - 266 - 267 - 268 - 269 - 270 - 271 - 272 - 273 - 274 - 275 - 276 - 277 - 278 - 279 - 280 - 281 - 282 - 283 - 284 - 285 - 286 - 287 - 288 - 289 - 290 - 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296 - 297 - 298 - 299 - 300 - 301 - 302 - 303 - 304 - 305 - 306 - 307 - 308 - 309 - 310 - 311 - 312 - 313 - 314 - 315 - 316 - 317 - 318 - 319 - 320 - 321 - 322 - 323 - 324 - 325 - 326 - 327 - 328 - 329 - 330 - 331 - 332 - 333 - 334 - 335 - 336 - 337 - 338 - 339 - 340 - 341 - 342 - 343 - 344 - 345 - 346 - 347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 353 - 354 - 355 - 356 - 357 - 358 - 359 - 360 - 361 - 362 - 363 - 364 - 365 - 366 - 367 - 368 - 369 - 370 - 371 - 372 - 373 - 374 - 375 - 376 - 377 - 378 - 379 - 380 - 381 - 382 - 383 - 384 - 385 - 386 - 387 - 388 - 389 - 390 - 391 - 392 - 393 - 394 - 395 - 396 - 397 - 398 - 399 - 400 - 401 - 402 - 403 - 404 - 405 - 406 - 407 - 408 - 409 - 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 415 - 416 - 417 - 418 - 419 - 420 - 421 - 422 - 423 - 424 - 425 - 426 - 427 - 428 - 429 - 430 - 431 - 432 - 433 - 434 - 435 - 436 - 437 - 438 - 439 - 440 - 441 - 442 - 443 - 444 - 445 - 446 - 447 - 448 - 449 - 450 - 451 - 452 - 453 - 454 - 455 - 456 - 457 - 458 - 459 - 460 - 461 - 462 - 463 - 464 - 465 - 466 - 467 - 468 - 469 - 470 - 471 - 472 - 473 - 474 - 475 - 476 - 477 - 478 - 479 - 480 - 481 - 482 - 483 - 484 - 485 - 486 - 487 - 488 - 489 - 490 - 491 - 492 - 493 - 494 - 495 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 507 - 508 - 509 - 510 - 511 - 512 - 513 - 514 - 515 - 516 - 517 - 518 - 519 - 520 - 521 - 522 - 523 - 524 - 525 - 526 - 527 - 528 - 529 - 530 - 531 - 532 - 533 - 534 - 535 - 536 - 537 - 538 - 539 - 540 - 541 - 542 - 543 - 544 - 545 - 546 - 547 - 548 - 549 - 550 - 551 - 552 - 553 - 554 - 555 - 556 - 557 - 558 - 559 - 560 - 561 - 562 - 563 - 564 - 565 - 566 - 567 - 568 - 569 - 570 - 571 - 572 - 573 - 574 - 575 - 576 - 577 - 578 - 579 - 580 - 581 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 587 - 588 - 589 - 590 - 591 - 592 - 593 - 594 - 595 - 596 - 597 - 598 - 599 - 600 - 601 - 602 - 603 - 604 - 605 - 606 - 607 - 608 - 609 - 610 - 611 - 612 - 613 - 614 - 615 - 616 - 617 - 618 - 619 - 620 - 621 - 622 - 623 - 624 - 625 - 626 - 627 - 628 - 629 - 630 - 631 - 632 - 633 - 634 - 635 - 636 - 637 - 638 - 639 - 640 - 641 - 642 - 643 - 644 - 645 - 646 - 647 - 648 - 649 - 650 - 651 - 652 - 653 - 654 - 655 - 656 - 657 - 658 - 659 - 660 - 661 - 662 - 663 - 664 - 665 - 666 - 667 - 668 - 669 - 670 - 671 - 672 - 673 - 674 - 675 - 676 - 677 - 678 - 679 - 680 - 681 - 682 - 683 - 684 - 685 - 686 - 687 - 688 - 689 - 690 - 691 - 692 - 693 - 694 - 695 - 696 - 697 - 698 - 699 - 700 - 701 - 702 - 703 - 704 - 705 - 706 - 707 - 708 - 709 - 710 - 711 - 712 - 713 - 714 - 715 - 716 - 717 - 718 - 719 - 720 - 721 - 722 - 723 - 724 - 725 - 726 - 727 - 728 - 729 - 730 - 731 - 732 - 733 - 734 - 735 - 736 - 737 - 738 - 739 - 740 - 741 - 742 - 743 - 744 - 745 - 746 - 747 - 748 - 749 - 750 - 751 - 752 - 753 - 754 - 755 - 756 - 757 - 758 - 759 - 760 - 761 - 762 - 763 - 764 - 765 - 766 - 767 - 768 - 769 - 770 - 771 - 772 - 773 - 774 - 775 - 776 - 777 - 778 - 779 - 780 - 781 - 782 - 783 - 784 - 785 - 786 - 787 - 788 - 789 - 790 - 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798 - 799 - 800 - 801 - 802 - 803 - 804 - 805 - 806 - 807 - 808 - 809 - 810 - 811 - 812 - 813 - 814 - 815 - 816 - 817 - 818 - 819 - 820 - 821 - 822 - 823 - 824 - 825 - 826 - 827 - 828 - 829 - 830 - 831 - 832 - 833 - 834 - 835 - 836 - 837 - 838 - 839 - 840 - 841 - 842 - 843 - 844 - 845 - 846 - 847 - 848 - 849 - 850 - 851 - 852 - 853 - 854 - 855 - 856 - 857 - 858 - 859 - 860 - 861 - 862 - 863 - 864 - 865 - 866 - 867 - 868 - 869 - 870 - 871 - 872 - 873 - 874 - 875 - 876 - 877 - 878 - 879 - 880 - 881 - 882 - 883 - 884 - 885 - 886 - 887 - 888 - 889 - 890 - 891 - 892 - 893 - 894 - 895 - 896 - 897 - 898 - 899 - 900 - 901 - 902 - 903 - 904 - 905 - 906 - 907 - 908 - 909 - 910 - 911 - 912 - 913 - 914 - 915 - 916 - 917 - 918 - 919 - 920 - 921 - 922 - 923 - 924 - 925 - 926 - 927 - 928 - 929 - 930 - 931 - 932 - 933 - 934 - 935 - 936 - 937 - 938 - 939 - 940 - 941 - 942 - 943 - 944 - 945 - 946 - 947 - 948 - 949 - 950 - 951 - 952 - 953 - 954 - 955 - 956 - 957 - 958 - 959 - 960 - 961 - 962 - 963 - 964 - 965 - 966 - 967 - 968 - 969 - 970 - 971 - 972 - 973 - 974 - 975 - 976 - 977 - 978 - 979 - 980 - 981 - 982 - 983 - 984 - 985 - 986 - 987 - 988 - 989 - 990 - 991 - 992 - 993 - 994 - 995 - 996 - 997 - 998 - 999 - 1000

حيث (ألف) تعد للمنادي التي على القسم (زيد)، والتعد مضافاً إضافة غير لفظية، تنصب على المحل، فالنادي إذا وصف بالصفات فهو بمنزلة إذا كان في موضعه، فكانت قلت: يا أبا ورقاء¹¹، والصفة من تمام الموصوف لهما مخصصة له¹²، ولذا لم يجر في مثل هذه الصفة إلا نصب.

ب - إذا كان التابع توكيداً غير مضاف أو مطلقاً بيان غير مضاف: جاز فيه الرفع على اللفظ، والنصب على المحل .

فتقول في التوكيد: يا طلاب الجمون (والجمون) اتبهوا، حيث (الجمون) توكيد للمنادي التي على القسم (طلاب) والتوكيد غير مضاف، فيجوز فيه الرفع على اللفظ، والنصب على المحل.

وتقول: يا طالب مسجود، ومسجودك، حيث (مسجود) مطلق بيان للمنادي التي على القسم (طالب)، فيجوز فيه وجه الرفع على اللفظ، والنصب على المحل.

ومطلق البيان بمثابة الصفة لأن كلاهما من البيان.

ج - إذا كان التابع لهما مضافاً إضافة لفظية وهو مقرون بالالف واللام: جاز فيه الإتيان على اللفظ وعلى المحل، فتقول: يا محمد الجميل الخلق، بضم (الجميل)

11 - الزيادة هيوزة صرفاً عند سيبويه، لا محل له من الإعراب، زيد: نادى بيبي على القسم في محل نصب، ألفاً تعد للمنادي منصوب، وعلاقة تعد الفاعل لأنه من الأسماء الستة، الزيادة مضاف إليه مجرور، وعلاقة بجزء الصفة ابتداءً من الكسرة لأنه تنوع من الصرف، إذاً حرف شرط يلزم معنى، لا محل له من الإعراب، اكتفاءً من قبل الشرط ما هي بيبي على التوكيد، وتفسير المضاف بيبي في محل رفع، اسم كان، التارة حين كان مجروراً، وعلاقة تعد الفاعل، إلقاء الفاء رابط الشرط بجواره، حرف بيبي لا محل له من الإعراب، قد حرف تحقير بيبي، لا محل له من الإعراب، انقضت فعل العرب الشرط ما هي بيبي على التبع، و التاء حرف تأكيد بيبي، لا محل من الإعراب، التاء تامل برفع، وعلاقة رفع الفاعل، (إن) مضاف إليه مجرور، وعلاقة بجزء الكسرة، (المنداهم) مطلق ومطلوب مجرور.

12 - كتاب 1، 148 / القصد 1، 74 .

13 - شرح ابن جني 1، 2 .

وتحذف، لأنه تحتَ للمنادى المبني على القسم (محمداً)، والقصة للإبلاغ على لفظِ المُنادي، والقصة للإبلاغ على الفعل، حيث محلُّ المُنادي نصب.

ومنه قولك: يا أحمدُ الحسنُ اللطيفُ، ويا محمودَ الكريمَ البديعُ، ويا سعاداً المهلباً الخليلي.

كُلٌّ من (الحسن - والكريم - والمهلبية) تحت للمنادى المبني على القسم، وهو في محلِّ نصب، فتضمُّ على اللفظ، ويندج منصوبةً على الفعل.

د - فإذا كان التابع عطفَ بيانٍ أو نعتاً مقروناً بأداة التعريف، فهو غيرُ متطابق ولا طيبة بالاضافة؛ فإنه يجوز أن يحربَ على اللفظِ أو على المحلِّ، فتقول: يا محمدُ الكريمُ، حيث (الكريم) نعتٌ لمحمدٍ يرفع بالقصة، مراعاةً للفظ، وينصبُ بالقصة، مراعاةً للمحلِّ.

وتقول: يا عليُّ الأبيُّ، بالنصب (الأبي) ورفعه، ويا منصوراً والأولُ، بالنصب (الأول) ورفعه، ومن نصبه النصب قولُ جرير:

فما نصبٌ من مائةٍ وابنُ مسعودٍ بالتفريقِ مثلكَ يا منصورُ الجسوافي⁽¹⁾

حيث (الجسوافي) تحت للمنادى المبني على القسم (عسراً)، والنعت منصوبٌ على المحل، ويجوز فيه الرفعُ على اللفظ.

(1) بولاق: القصب: 1 - 8، القصيد: 2 - 37 شرح الصريح: 2 - 174.

كعب، بن جاعة هو الزبير الذي أقر على عهد خالد بن عبد الله بن جاعة عتقا. ابن سنيدي كان مشهوراً بالجراد، أما مسجارية عرف في سنيدي، لا محل له من الإعراب. جعل محل نصب الكعبة اسم ما استوفج، وإعلامه رفع القصة. (الجراد بدل أو عطف بيان أو نعت لكعب، مرفوع، وإعلامه رفعه القصة). استناداً متطابق إلى مسجور، وإعلامه جرح القصة تلياً عن الكسرة، لأنه استخرج من العسرة، والجراد عطفٌ ومطابق على كعب مرفوع، استناداً متطابق إلى مسجور، وإعلامه جرح القصة تلياً عن الكسرة لتتميم (الفتيل) الياء، بحرف جر ثالث، فتلاوة لا محل له من الإعراب: خبر ما استوفجاً منصوب، وإعلامه نصبه القصة للجراد، مع من ظهورها فليحذف جر الفروع من العسرة بحرف الجر الثالث تلياً عن الكسرة، استناداً إلى مسجور، وتلياً الجملة متعلقة بالفتيل، أي: حرف تاء جني، (عسراً) مبتدئ مبني على القسم في محل نصب، (الجسوافي) نعتٌ منصوبٌ على المحل، واللام الإعراب بحرف جني، لا محل له من الإعراب.

فإنما كان الثاني مبيهاً فإن تابعه يتخذ العلامة الإعرابية الخاصة به، مع مراعاة ما يمكن أن يحتمله من تقديرٍ على محلِّ الثاني أو لفظه. فنقول:

يا سيوريه الصائم - برحمتك الله، حيث (سيوريه) يكون الثاني مبيهاً على الضمة المقفلة، منع من ظهورها الكسرة التي بنى عليها في محلِّ نصبه، ويكون للعالمين لنا مرفوعاً على اللفظ، وعلامة رفعه الضمة، مراعاة للضممة المقفلة التي بنى عليها الثاني الضميمة، ويجوز أن يكون منصوباً بالفتحة على المحلِّ لأن الثاني في محلِّ نصب.

كما نقول: يا نعمته البسيط أعط للغفراء، حيث (نعمته) علم مبني على الضم المقفلة، والعمت (الخبيل) يجوز فيه الرفع بالضممة على اللفظ، والنصب بالفتحة على المحلِّ.

هـ - إن كان التابع بدلاً أو مطلقاً عطف سبق غير معرف بالأداة: فحكمه حكمه لو كان غير تابع، أي: اتسبها متاقى مستقلاً منصوباً في كسبه.

فنقول: يا رجلٍ محموداً أقبل، يقدم الثاني (رجل) وتابعه البدلي (محموداً) بالياء على الضم، كما لو كان كل منهما متاقى مستقلاً.

وتقول: يا محموداً وعلى أقبل، يبناء كل من (محموداً وعلى) على الضم.

ومن ذلك قولك: يا محموداً أبا على ساعدني، يبناء (محموداً على الضم) لأنه علم غير متصاف، ونصب البدل (أبا) بالكسرة لأنه متصاف.

ومنه: يا محموداً وعبد الله ساعدني، يبناء (محموداً على الضم، وعبد) بالفتحة.

من النجاة من يجوز حمل العطف على الثاني على موقفة مطلقاً، فنقول: يا محموداً وعلى أقبل، ويا عبد الله وسعدوناً ساعدني، لكن الرائي الأول هو المختار، وهو بناء ما يستحق البناء.

ومنه: يا أحمداً وسعيداً، يبناء الأسماء على الضم - واسميراً وياح الذين، يبناء الأول على الضم، ونصب الثاني، يياح الذين وسعيداً، بنصب الأول، وبناء الثاني على الضم.

وتقول: **ب**رجلٌ **س**ميرٌ، **ب**ناء **ال**أسْمِينِ **ع**لى **ال**ضم، **و**يا **ر**جُلٌ **ع**بْدُ **ال**له، **ب**ناء **الأو**لِ **ع**لى **ال**ضم، **و**نصِبِ **الث**انِي. **ي**دُلُّعُ **ال**ذِي **أ**حْمَدُ، **ب**نصبِ **الأو**لِ، **و**بِئَانِ **الث**انِي **ع**لى **ال**ضم.

و - **ي**ذهب **التحفة** إلى **ل**ن **المسوق** إذا كان **معرفاً** **بالاقت** **واللام**؛ **ج**از **ف**يه **الرفع** **والنصب**، **ف**تقول: **ب**ا **س**ميرٌ **و**ال**أ**ينُ **(ب**النصبِ **و**التحفة)؛ **و**ذلك **لأنه** **ي**تبع **تقدير** **ح**رف **الف**اء **ف**يه **ل**وجوب **الاقت** **واللام**، **و**لا **ي**جتمعا **مع** **ح**رف **الف**اء **إلا** **ف**ي **م**واضعٍ، **ف**أنه **ب**ذلك **التع**.

ويه **تو**ل **ع**لاني: **(ب** **ب**ا **ج**بال **أ**و**ب**ي **ن**عة **و**ال**ط**ير **ب** **أ**سبأ: **ا** - **ا**) **ب**نصبِ **(الط**ير) **ف**ي **ق**رابة **الع**صاة، **و**رُفِعَ **ف**ي **ق**رابة **الط**ير **و**الأ**م**ر **ج** **و**ب**ن**سبِ **و**أ**ب**ي **ت**و**ل** **و**أ**ب**ي **ب**حس **و**ع**ا**صم **ف**ي **ر**و**ا**ة.

ويوجه **النصب** **ع**لى **أ**نه **ب**العطف **ع**لى **م**حل **الث**انِي **الم**ن **ع**لى **ال**ضم **(ج**بال)، **و**معطًى **النصب**، **و**فيه **أوجه** **أخرى**¹⁷⁰.

أما **الرفع** **ف**يه **ي**وجه **ع**لى **أ**نه **م**عطوفٌ **تلقف** **ن**قل **ع**لى **الم**ادِي **الم**ن **ع**لى **ال**ضم **(ج**بال) **171**. **و**يه **تو**ل **الث**انِي:

أ **ب**ا **ر**يدٌ **و**ال**ف**س**ح**س**أ** **ب**س**ب**ر) **ف**س**ق** **ج**بال**أ** **ع**لى **ال**ضم **الط**ير¹⁷²

¹⁷⁰ يوجه **نصب** **(الط**ير) **تلقف** **ع**لى:

- **أ** **له** **م**عطوف **ب**ه **الع**طوف **و**ال**ف**س**ح**س**أ** **و**ال**ف**س**ب**ر **و**س**ب**ر **(الط**ير).
- **أ** **له** **م**عطوف **ب**ه **و**يه **ع**لى **ال**ر**أ**ي **ب**ا **ف**يه **ن**قل **الث**م.
- **أ** **له** **م**عطوفٌ **ع**لى **النصب** **تلقف** **ف**ي **تو**ل **ع**لاني: **ق**رابة **أ**بأ **ف**يه **ب**ا **ل**نقل.

¹⁷¹ يوجه **الرفع** **تلقف** **ع**لى **الأ**ب**أ** **و**ال**ط**ير **م**عطوف - **و**ال**ف**س**ب**ر **و**ال**ط**ير **م**عطوف - **أ** **ب**ا **ب**العطف **ع**لى **ال**ضم **ف**ي **ال**ر**أ**ي.

¹⁷² **ح**رف **ال**استفخاح **ع**ين، **لا** **م**حل **له** **من** **الإ**ص**ر**اب، **أ**بأ **ح**رف **الف**اء **م**ن، **ال**ر**أ**ي **م**عطوف **م**ن **ع**لى **ال**ضم **ف**ي **م**حل **نصب**، **(و**ال**ف**س**ح**س**أ** **ال**ر**أ**ي **ح**رف **ع**طف **م**ن، **ال**ف**س**ح**س** **م**عطوف **ع**لى **ر**يه **م**رفوع **ع**لى **الف**اء - **و**نصب **ع**لى **ال**حل - **أ**س**ب**ر) **ف**ل **أ**ب **م**ن **ع**لى **ح**رف **الف**اء، **و**الف **أ**ب **أ**ين **ت**ع**ب**ير **م**ن **ف**ي **م**حل **رفع**، **ف**ل **الف**اء **ت**ع**ب**ية **س**بأ **ح**رف **م**ن، **له** **ح**رف **الف**اء **م**ن **لا** **م**حل **له** - **أ**ب**أ** **ف**ل **م**ن **ع**لى **م**ن **ع**لى **ال**س**ك**وت - **و**ع**ب**ر **ال**ع**ا**ل**م**ين **م**ن **ف**ي **م**حل **رفع**، **ف**ل **أ** **أ**س**ب**ر **م**عطوف **ب**ه **ن**صوب، **و**ع**ا**ة **ن**صبة **التحفة**، **(الط**ير) **م**عطوف **إ**يه **م**عطوف - **و**ع**ا**ة **ب**ه **ال**س**ك**وت.

حيث رفع الضمك) بالعطف على الثاني ليس على القسم (زيد)، ويرى
بالنصب بالعطف على محل الثاني.

وكان أبو العباس يريد أن مثل (الضمك) يُختار بناؤه على القسم، حيث
(الضمك) علم، ومنه قولك: يا زيد والخارث.

والحق على خلاف فيما بينهم في الخبر من الرفع والنصب في هذا التركيب.

تنبيهات:

1- إذا كان الاسم ميبها وأرثت وصفه بعد النداء جزاك أن ترفع على حركة
البناء المقترنة في الثاني للمعوية، فنقول: يا هذا للجبب، ألق، حيث (هذا) اسم
إشارة مبني على الضمة المقترنة في محل نصب، ولا للجبب) نعت مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة.

ب- نقول: يا أيها الرجل زيد.

إذا أرثت زيد عطف بيان لتلك الرفع وتكون، ويجوز نصبه على الموضع، فإن
جعلته بدلاً من (أي) لتلك ليس على القسم لا غير.

وترفع الثاني كذلك في قولك: يا أيها الرجل عبد الله، لأنه عطف بيان، فإن
جعلته بدلاً من الثاني لتلك تنصب (عبد).

وتقول: يا زيد وعمروا تسبي الاثنين على القسم. ويا زيد وعبد الله، يضم
الأول، ونصب الثاني.

ويا عبد الله وزيد، ينصب الأول، ويضم الثاني.

ج- القول: يا زيد زيد ألقيل:

(زيد) الأولى ملحق مبني على القسم في محل نصب، أما (زيد) الثانية فيجوز
لك فيها ثلاثة أوجه^{١٥٥}:

^{١٥٥} انظر شرح القوم على الآية ٦٥.

- الرفع مع التثنية على أن يكون عطفاً بياناً تابعاً للمفرد الثاني.

- النصب مع التثنية على أن يكون عطفاً بياناً تابعاً لمحلل الثاني، وهو النصب.

- البدأ على القسم على أن يكون بدلاً من الثاني، فكانه مضافي مسقط، لأن البدأ في نية تكريم العامل.

• - قول روية:

إني وأسطارٍ سطرانٍ سطرانٍ لثقلٍ يا نصرُ نصرُ نصر^(٢١)
فيه إيا نصرُ نصرُ نصرًا توجه ثلاثي:

أ - (نصر) الأول مضافي مبني على القسم في محل نصب.

ب - (نصر) الثاني فيه أربعة ثلاثاً: الرفع مع التثنية على أنه عطفاً بياناً للمضافي تابع له لفظاً، والنصب مع التثنية على أنه عطفاً بياناً للمضافي تابع له مجازاً، أو أنه صفة منصوبة على المحل، أو على الإغراء.

والبدأ على القسم على أنه بدلاً من الثاني.

ج - (نصر) الثالث مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، فهو منصوبٌ على الصدوق، أو منصوبٌ على أنه صفةٌ ثانيةٌ للمضافي منصوبةٌ على المحل، أو على الإغراء.

وصف الثاني بـ (مجن)

إنما وصف الثاني بكلمة (مجن) فإنه تكون فيه الأحكام الآتية:

(٢١) (نصر) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، و(نصر) التثنية مبني في محل نصب، اسم إن. أو أسطرانٍ المرفوع حرف قسم مبني، لا محل له من الإعراب.

أسطرانٍ: محذوف بعد ضم القسم، وعلامة جر، الفسحة. وحسب القسم آخر الثانية، لا محل لها من الإعراب، أسطرانٍ فعل مبني على السكون، وكونه النسوة الخمسة مبني في محل رفع، نائب الفاعل. والجملة الثانية في محل جر، بعد أسطرانٍ. أسطرانٍ مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصب الفسحة. الثالث: (نصر) : التثنية أو الثلاثية أو الرفعية حرف مبني، فاعل: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أ- إذا كان المضاف حلقاً طرفياً ووصف به (ابن) المضافية إلى علم دون فصل، سواءً كان اسم أيدي، أو لقبية، أو كنية، كقولك: يا محمد بن علي، ويا محمد بن أبي بكر، ويا محمد بن التصوري، فإن التعريف فيه ملحقين:

أولهما: البناء على القسم، على أصله من بناء المضاف، فيقول: يا محمد بن علي، ويا محمد بن أبي بكر، ويا محمد بن التصوري، وبناء (محمد) على القسم في الواقع الثلاثة، ونصب التبع (ابن) بالفتح.

والآخر: فتح الثاني (محمد) في الواقع الثلاثة السابقة، والفتح ففتح إتيان وتخليف، أي: إتيان المضاف بحركة إعراب (ابن)، وهي الفتح، وحديثاً يكون (ابن) بعداً لا حرفاً، ويلاحظ عدم التنوين إلا في ضرورة.

واعتطف الفتح أيضاً بهم في توجيه فتحه المضاف بين البناء والإعراب على النحو الآتي:

- منهم من يرى أنها فتحاً بناءً، حيث جعلوا الفتح مع الموصوفين بمثابة الاسم التركيب، كما فعلوا في نصب اسم (لا) النافية للجنس مع اسمها حالاً بتأنيدها، نحو: لأرجل طرفية هناك، وعلى رأس هؤلاء عبد القاهر الجرجاني⁽¹⁾.

- ومنهم من يرى أنها فتحاً إعرابياً، فليس فيه تركيباً، ويعمل هؤلاء بحركة البناء تابعة لحركة الإعراب، كما في (محررة)، حيث تغير حركة الواو تبعاً لحركة الهجزة الإعرابية.

ب- إذا لم يفتح (ابن) بعد علم، أو لم يقع بعده علم، وجب بناء المضاف العلم على القسم، فيقال: يا غلام ابن محمد، وبناء المضاف (غلام) على القسم، ونصب التبع (ابن) على الفتح.

وتقول: يا أحمد ابن أبي، وبناء (أحمد) على القسم، ونصب (ابن) على التبع.

(1) انظر: القصد في شرح الإعراب 2 - 244.

كما تقول: يا محمدُ الطريفُ ابنُ أخي، بناءً (محمدًا) على القسم في محل نصب، لأن التثنية (الطريفًا) فصل بين العلم للمثنى و (ابن).

وتقول: يا عليُّ المجتهدُ بنُ سعيد.

ملحوظات:

أ - إنه إلى أن جمهورَ النحاة لم يشترطوا كونَ المثنى، ظاهرَ الإعراب، كي يكونَ مبنيًا على القسم، أو مفتوحًا فتحةً لإبّاع، فيستحق ذلك مع الأعلام التي لا تظهر على أصريها العلامة الإعرابية، كتلفظي في قوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ الآية: 111، حيث بني (عيسى) على القسم المنقو لا غيره، ولا يجوز فيه الفتحةُ القدرية عند جمهورِ النحاة، إذ لا يروون فاعله في ذلك.

لكن بعضَ النحاة - وعلى رأسهم الفراء وأبو اليقين - يروون جرّاز البناء على القسم والتثنية للإبّاع.

ب - إذا فصل بين المثنى العلم الفرد و(ابن) بفواصلٍ فإذنه بني على القسم لا غيره، ولا يجوز فيه فتحةُ الإبّاع، كقولك: يا محمدُ الكريمُ ابنُ عليٍّ حيث بني (محمدًا) على القسم، ولم يفصل بينه وبين (ابن) بالصفة (الكريم) لفتح في المثنى فتحةُ الإبّاع.

ج - يكون (ابن) حرفًا لا ملحق ولا مجزوعًا.

د - تعامل (ابن) صفةً للمثنى معاملةً (ابن) في الأحكام السابقة.

هـ - (ابن) لو (ابن) في التراكيب السابقة يكونان من التوابع على أنهما تحتان، لو بدلًا مطابقين، أو عطفين بيان. فإذا احتسبتهما بدلًا أو عطفين بيان لا تكونَ الفتحةُ إبّاعًا، وإنما توجه إلى أنها فتحةُ إعرابٍ على محلّ المثنى.

فداء الاسم التكرار والتضاد

قد ينادى الاسمُ العلمُ غيرُ المضاف، ثم يكررُ مضافًا، مثل قولهم: يا سعد سعد الأوس، وقول جرير:

يا تميم تميمٌ عسديٌّ لا بالكم لا يفتيشكم في سواك عسرك
يجوز في الأول القسم والفتح، أما الثاني فإنه يكون مفتوحاً.

أولاً: ضم الأول وفتح الثاني:

بضم الأول على أنه متاخر مبنى على القسم، حيث ينتج الثاني على الوجه
هو:

- البدلية من الأول، والبدل في لغة تكبير العامل، فالله متاخر لكان
متصوفاً، لأنه مضاف.

- عطف بيان للأول، وعطف البيان توضيح للأول، فهو منصوب على محل
الأول.

- توكيد له توكيداً ظاهراً.

- متاخر ثان مضاف بالضمير حرف التداء، والمتاخر المضاف يكون متصوفاً.

- مفعول به منصوب لفعل محذوف، وتلقبوه: أضي.

ثانياً: فتح الأول والثاني:

فكرنا أنه يجوز في هذا التركيب أن يفتح الأول والثاني، ويحذف العطف المتعلق
في توجيه فتح الأول على النحو الآتي:

(1) قوله 119 / الكتاب 1 - 107 / القاصص 2 - 199 / القصص 1 - 210 البقرة والشاذة 1 -
251 / شرح ابن جني 2 - 10 / السجدة 2 - 169.

أولاً: حرف تداء مبنى، لا محل له من الإعراب. أيها متاخر مبنى على القسم في محل نصب، ويجوز
نصبه على أنه متاخر مضاف إلى ما بعد الثاني، أو أن المضاف إليه محذوف، أو أن قسمه قسماً لإيجاز أو
بإدخاله منصوباً، لأنه يدل على الأول أو عطف بيان له، أو توكيد، أو متاخر منصوب التداء، أو
مفعول به أضي، أو اجتزائية مضاف إلى الأول أو إلى الثاني مجزوءاً وعلافاً به، التقوية.

ثانياً: لغة العنصر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، إذا ضم لا التنية للعنصر منصوب، وعلافاً
نصبه اللفظ على أنه مضاف إلى ضمير المتكلمين، واللام في الكلام مفعول، CO حرف نهي، مبنى لا
محل له من الإعراب. البقيتكم فعل مضارع مبنى، على الفتح في محل مجزوء، والثوب حرف توكيد
مبنى لا محل له من الإعراب. وبضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، منصوب به، (في سواك جار
ومجرور، وبالله التمسك متعلقاً باللفظ، أصراً داخل مرفوع، وعلافاً بعد القسم).

- ذهب بعضُ النحويِّين - وعلى رأسهم البرزنجي - إلى أن فتحةَ الأولى فتحةً إعرابية، حيثُ أُضيفَ الثانيُ إلى ما بعدَ الاسمِ الثاني، ثمَّ انضمَّ الاسمُ الثاني بينَ الضَّامِّ والضَّامِّ إليه.

- وذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولى فتحةُ إعرابية، على أن الاسمَينِ مضارعان، وقد حُذفَ الضَّامُّ إليه من الثاني، أما المذكورُ فهو الضَّامُّ إلى الأولى، والتقدير: يا تيم عدى تيم عدى، ثم حُذفَ الضَّامُّ إليه من الثاني، فظهِرَ على الضَّامِّ إلى الأولى ليصحَّ الكلامُ.

- وذهب آخرون - وعلى رأسهم البرزنجي^{٢٢٠} - القَّبيلُ السابقُ في اتِّهماً مضارعان، لكنهم يجعلونَ الحذفَ هو الضَّامُّ إلى الأولى لدلالةِ الثاني عليه.

ويطرح الثاني في هذين الوجهين فتحة في الأوجه الخمسة السابقة.

- ذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولى فتحةٌ بناءً على أنه متاخرٌ مفعولٌ، أي: غيرِ مضارعٍ، ولا تشبيهٍ بالضَّامِّ، فيكونُ مبنيًا على القسم، والثاني متاخرٌ منصوبٌ، لأنه مضارعٌ، ففتحَ الأولى فتحةً إعرابيةً للثاني.

- وذهب آخرون إلى أن الأولى والثاني مركبانِ لركيبٍ خمسة عشرَ، فتحةُ الأولى فتحةٌ بناءً للمركبية.

ومثلُ ما سبق قولُ الشاعر:

يا ربه ربه اليبغستلاني الليلي تطاول الليلُ عليك غساقول^{٢٢١}

الثاني الضَّامُّ إلى ياءِ التَّكْمِ

أولاً، الثاني الصحيح الآخر الضَّامُّ إلى ياءِ التَّكْمِ

قد يكونُ الثاني مضارعاً إلى ضميرِ التَّكْمِ (ياء)، وهو صحيح الآخر، ويحتملُ إما أن تكونَ إضماره غيرَ مبطنة، وإما أن تكونَ مبطنة:

[٢٢٠] للقطيب: ١ - ٢٢٠.

[٢٢١] للقطيب: ١ - ٢٢٠ / شرح ابن جني: ٢ - ١٠ / شرح الراسي على القافية: ١ - ١١٦ / الشاهد: ٢ -

٢١٤. - المصنوع: الأولى القوية على الضمِّ الثاني: الضَّامُّ من طولِ الضمِّ.

إذًا كان إضافته غيرَ ملحوظة بأن يكونَ صفةً مشتقةً عارضةً لها بعدها مفيدةً الحلقَ
أو الاستقبالَ فإنه:

- يجب أن تثبتَ بالألفِ لآنها في حكم التضعيل، فلا يجب حلقها.

- يجوز أن تنطقَ مفتوحةً أو سالمةً.

فتقول: يا مَكافئُ إِيَّاتِ اللَّهِ، وإسكانَ الياءِ ونصبِها، وتقولُ كذلك: يا
مُؤيِسُ سامِعِكَ اللَّهُ، يا عاقِلِي لا تَمُنِي.

فإذا كانَ الثاني صحيحَ الآخرِ، وإضافته ملحوظةً حلقيةً فإنه قد سمع فيه سكتُ
لعينه:

أولاً: إِيَّاتِ الياءِ مفتوحةً، فتقول: يا صديقي، يا غلامِي، وهذا هو الأصلُ؛
لأن ياءَ التكليمِ غيرُ متأخرٌ لكاتبِ المشاطبةِ، والكاتبُ مفتوحةً، فكذلك التكونُ ياءُ
التكليمِ مفتوحةً.

وتنطقها حالاً السكتِ عند الوقفِ، فتقول: يا صديقي، يا غلامِي.

الثانية: إِيَّاتُ الياءِ سالمةً، فتقول: يا صديقي، يا غلامِي، وإسكانُ الياءِ
للتخفيفِ.

الثالثة: حذفُ الياءِ مع كسرِ ما قبلها، فتقول: يا صديقي، يا غلامِي، والحذفُ في
هذه اللغةِ للتخفيفِ. وهذا كثيرٌ في القرآن الكريمِ.

الرابعة: قلبُ الياءِ ألفاً، والألفُ تسويةٌ فتمتُّ سابقاً عليها، لأن القسمةَ متناً
الألفِ، ولذلك قلبتِ الكسرةُ التي سبقَ الياءُ فتحةً، فتقول: يا صديقي، يا
غلاماً، ويكونُ هذا القلبُ للمعاقبةِ؛ لأن نطقَ الألفِ أضعفُ من نطقِ الياءِ.

ومع قولِ تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ﴾ (هود: ٧٢)، حيث الألفُ
في (ويلى) بدلٌ من ياءِ التكليمِ.

(١١) ينظر: صفاتُ الفراءِ، وإمراءه، المرجع ٣ - ٣٣.

وقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتِ بَيْنِي وَبَيْنَ آلِ هَارُونَ﴾ [الزمر: ٥٦]. وللمعنى هذا السكت عند الوقف، فنقول: يا صديقه يا غلاماً.

الخامسة: حذف الياء، وفتح ما قبلها: وذلك بأن قلبت الياء إلى ألف، فقلت الكسرة التي سبق الياء إلى فتح، وحلقت الألف، وبقي الثاني على نطقه بالفتح بعد القلب، فنقول: يا صديق. يا غلام.

السادسة: حذف الياء، وضم ما قبلها مع إرادة الإنساق: فنقول: يا صديق، يا غلام، وهذه لغة ضعيفة، وذلك لأن ما قبلها والثاني التكرار المقصود.

ويذكر أن ذلك يكون فيما يكسر فيه ألا ينادى إلا بحذفه من نحو: الأب، والاب، والرب، والغلام... الخ.

ومنه قراءة قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّهِ الرَّحْمَنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ١٠٣] بقسم الياء بدون ياء في ﴿رَبِّهِ﴾، مع ملاحظة حذف حرف الشدة. أي: يا ربي، فحلقت ياء التكلم، وبقي الثاني.

- إن كان الثاني المضاف إلى ياء التكلم الأب والأم فإنه يكون فيه اللغات الست السابقة مع إضافة أربع لغات أخرى.

١٠ ﴿الله﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الذي قبله مضارع مرفوع، وعلائمة رفعه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر للقيد، الذي ﴿الله﴾ الهمزة أو اللذان، لأن ضمير مبنى في محل رفع، ويجوز أيضاً، ﴿مضارع﴾ ضمير المبتدأ مرفوع، وعلائمة رفعه الفتحة. والمجمل الاستيعاب في محل نصب، حال.

١١ ﴿الله﴾ فعل مضارع مبنى على التثنية، ولما دخله ضمير القيد، هو: ﴿ربيه﴾ الثاني منصوب، وعلائمة نصبه الفتحة للقيد، مع من ظهورها التكرار التامية لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير المضاف المضارع الذي عليه الكسرة في محل جر بالإضافة. ﴿الرحمن﴾ مبتدأ مرفوع، وعلائمة رفعه الفتحة. ﴿أحببه﴾ ضمير المبتدأ مرفوع، وعلائمة رفعه الفتحة. ﴿إلي﴾ جار ومضارع مبنى في محل جر، وبنية الجملة متعلقة بأحب. ﴿يدعونني﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلائمة رفعه نون التثنية. واولو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير التكلم مبنى في محل نصب، مستوفى به، والمجمل التقديري مبتدأ التوسل لا محل لها من الإعراب. ﴿إليه﴾ جار ومضارع، وبنية الجملة متعلقة بالمتكلم.

أما اللغات الست فهي قولك: يا ابنَ ويا لسانَ (يفتح الياء، يا لسانَ ويا لسانَ) أو إسكان الياء، يا ابنَ ويا أمَّ (يحذف الياء، ويا لسانَ ويا لسانَ) أو إسكان الياء إلى الفاء، قلب الكسرة إلى فتحة، يا ابنَ ويا أمَّ (يفتح الياء، والهم مع حذف الياء، يا ابنَ ويا أمَّ) أو إسكان الياء، والهم مع حذف الياء.

أما اللغات الأربع فهي:

- إبدال الياء تاءً مع ضمها، فنقول: يا ابتاه، يا أبتاه، وكان التاء حروفاً من ياء التكلم، وهو التوس.

- إبدالها تاءً مع زيادة قلب بعدها، فنقول: يا ابتاه، يا أبتاه، وليست الالف بدلاً من الياء، لأن التاء بدلٌ عنها، فلا يجمع بينهما.

- إبدالها تاءً مع كسرها، فنقول: يا أبتاه، يا أبتاه، وهو أكثر شيوعاً.

- إبدالها تاءً مع ضمها، فنقول: يا ابتاه، يا أبتاه، وهو شاذ.

ويجعل الرضخري التاء هنا تاءً ثابتة حروفاً من الياء⁽⁵¹⁾.

- وربما قالوا: يا لسانَ ويا لسانَ، بالجمع بين التاء والياء، أو قالوا: يا لسانَ، بإشباع فتحة الياء.

تدوير الضافات إلى الضافات واليهاء للتكلم:

قد يتدور الضافات إلى الضافات إلى ياء التكلم، لقولك: يا أخَ صديقِ، ويا غلامَ غلامِ، ويا ابنَ أمي. فيكونُ فيه تفتان، الأصلُ فيهما إثبات الياء مع فتحها لو إسكانها، ولا يجوز حذفها لأنها لم تحصلْ بالفتحة، فنقول: يا أخَ صديقِ (يفتح الياء وإسكانها).

ويذكر قلبُ الياء تاءً مع فتح ما قبلها، فيقال: يا أخَ صديقاه.

ويوقف عليه يواء السكت، فيقال: يا أخَ صديقاه.

(51) ينظر: الكتاب، 1 - 111 / شرح الراسي عن الكتبية، 1 - 114.

(52) التعليل، 37.

فإن كان الحذف المتوسط بين التاني الحذف وباء التكليم أحدَ لفظي (أم وهم) فيكون: يا ابن أمي، ويا ابن عمي، فلو أنه يكون في الوجهان الأصلان السابقان، ووجهان آخران هما:

- حذف الياء وكسر الهمزة فنقول: يا ابن أمي، ويا ابن عمي.
- حذف الياء وفتح ما قبلها، فنقول: يا ابن أمي، ويا ابن عمي.
- وذاكر بعض الشعراء قلب الياء ألفاً مع فتح ما قبلها، فنقول: يا ابن أمي، ويا ابن عمي.

وحكم اللفظة حكمها في هذا التركيب، فيكون المستحصل فيها خمس لغات هي:

يا ابنة أمي، ويا ابنة عمي (لغات)، ويا ابنة أمي، ويا ابنة عمي (لغات)، ويا ابنة أمي، ويا ابنة عمي (لغات)، ويا ابنة أمي، ويا ابنة عمي (لغات).

لما قلب الياء ألفاً وفتح ما قبلها فقد ذكره بعض النحاة، وعلى ذلك يجوز القول: يا ابنة أمي، ويا ابنة عمي.

ومنه قول زيد الطائي:

يا ابن أمي، ويا شقيق نفسي
أنتَ حَلْفُ نَفْسِي لِدَهْرِ شَيْبَتِي⁽¹⁾

وقول أبي النجم العجلي يخاطب امرأته:

يا ابنة عمي لا للرمي واقتضي⁽²⁾

(1) الكتاب 9 - 224 / شرح ابن جني 2 - 22 / شرح الصريح 2 - 189 / شرح الإعراب 2 - 197 / أشارة العرب ص 1 لغز.

أنتَ حَلْفُ نَفْسِي لِدَهْرِ شَيْبَتِي في محل رفع، مبتدأ، (حَلْفِي) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وحسب الخطاب مبنى في محل رفع فاعله، والنون التانيية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، واقتضي الحذف مبنى في محل نصب مفعول به، والفتحة السليمة في محل رفع، حشر التاني. (أنتَ) شبه جملة متعلقة بالفعل حلف.

(2) الكتاب 2 - 211 / التلخيص 1 - 149 / الحاشية 2 - 228 / الصريح 2 - 189.

(3) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب، (الرمي) فعل ماضٍ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وباء الخطاب حشر مبنى في محل رفع فاعله، (أولاً) نصب، مثل ما قبلها.

فأبدل من الياء ألفاً في آية حمزة.

وقول الأخر:

فَن لَمْ يَأْتِ بِأَيِّ حُرُوفٍ مِّنْ حُرُوفِ الْاَلِفِ وَتَمَّ حُرُوفِ الْاَلِفِ

فإنه الثاني للعلل الأخرى المتضاف إلى ياء التكليم.

إذا كان الثاني محلّ الأخر بالواو أو الياء أو بالألف وانضم إلى ياء التكليم فإنه يراضى فيه ما يأتي من أحكام:

١ - يجب إثبات ياء التكليم، ولا يجوز حذفها.

ب - إذا كان ما قبل حرف العلة الأخر سالماً، وهذا لا يكون إلا في محلّ الأخر بالواو والياء، فإنه يكون ملحقاً بالصحيح الأخر، حيث يكرر حرف العلة (الواو أو الياء، فيقال: يا طيب، يا زبي، يا فلان، يا صوري، ...) ويكون الثاني (أي، ثلث، صورا) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها نسبة الكسرة لتفسير التكليم.

ج - إن كان ما قبل حرف العلة متحركاً فإنه يقع ما يأتي:

٦ - إن كان حرف العلة الألف (أي: مقصوراً) فإن الألف تبقى على حالها، دون النظر إلى أصلها، وتكتب الياء منسوخة، فتقول: يا فتى، يا فتى، يا فتى، ... ويكون الثاني (فتى، فتى، فتى) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة.

111 (أ) قبل الترس على السكون، وبسبب ضمير مسر تكفّر، شبه (أ) جار ومجرور مبدل، وبسبب الجملة في محل نصب، غير أن، أو متعلقه بغير أن الموقوف، (ب) حرف تاني عطف بين، لا محل له من الإعراب، (ج) تاني جملة في محل نصب بالعطف على غير كان، (د) حرف تاني مبنى لا محل له من الإعراب، (هـ) تاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (و) متعلق (ب) مجرور، وعلامة جر الكسرة المقدّرة، التي قلبت إلى فتحة لسانية الألف المقوية من ياء الحاطية، والأصل: يا فتى من مبنى، (ز) تاني فعل مضارع مجرور في جواب الطلب فن، وعلامة جرّه السكون، ويجوز أن يكون منصوباً لأنه جواب شرط محذوف، وعلامة نصبه ضمير مستتر القيد: نحن، (ح) مجرور حال منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنها تاني، (ط) كذا البر: حرف عطف بين، لا محل له من الإعراب، (ي) فعل مضارع مجرور بالعطف على ضم، وعلامة جرّه حذف حرف العلة، وبالاب التاني ضمير مسر تكفّر: نحن (الفتحة) مطول به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف الإعرافية.

٢ - إن كان الثاني معلى الأخرى بالياء (أى متصوفاً) فإن ياءً تُدغم في ياءِ التكلم التى يجب فتحها ويكسر ما قبلها. فنقول: يا قاتل... يا غزير... يا عادي... ويكون الثاني متصوفاً، وعلامة نصبه الفتحة للثاني. وقد تكون الياءُ ساكنةً.

٣ - إن كان الثاني على فإن نونه تحذف من أجل الإضافة، أما ياءه فهى تدغم في ياءِ التكلم، ويفتح ما قبلها، فنقول: يا محب... يا ولدى... يا عطشى...

ويكون الثاني (المحب، والدين، طفلين) متصوفاً، وعلامة نصبه الياءُ لأنه متنى.

٤ - إن كان الثاني جمع مذكر سالك فإن نونه تحذف للإضافة، ويكون متصوفاً وعلامة نصبه الياءُ. فنقول: تدغم ياءُ النصب في ياءِ التكلم، ويقل ما قبلها على حركته من الفتح والكسر، فنقول: مصطفيين، ومرتلين متضمان بالانصب متضمان إلى ياءِ التكلم... فنقول: يا مصطفي... يا مرثعي، ويكون الثاني (مصطفيين، مرثعيين) متصوفاً، وعلامة نصبه الياءُ لأنه جمع مذكر سالم.

وتنوي: مهتجين، ومحتلين (محتلين بالياء) ومضامين إلى ياءِ التكلم) فنقول: يا مهتدي... يا محب... ويكون الثاني متصوفاً، وعلامة نصبه الياءُ لأنه جمع مذكر سالم.

فتحة الحذف عن أسلوب النداء

تدور قضية الحذف عن أسلوب النداء في جزأيه: حرف النداء، والثاني على النحو الآتي:

أولاً: حذف حرف النداء وذكره:

تدور قضية حذف حرف النداء وذكره في ثلاثة محاور: وجوب الذكر، جواز الذكر، جواز الحذف مع التعويض، ذلك على النحو الآتي:

أ: وجوب ذكر حرف التثنية:

يجب ذكر حرف التثنية مع:

- التصويب: فيقال: وا إسلاماه، وإيدياه، واصديقاه....

- التعجب منه، نحو يا لثمن... .

- المستغاث، فنقول: يا لعش لصعود.

- لفظ الجلالة (الله)، فنقول يا الله، بقطع الهزة، ووصلها.

- الضمير الثاني: فنقول: يا أئمة القبلاء، يا أنت أسرع في مشيئة.

ومنه قول الرازي (الأصمعي):

يا أبحسراً بين أبحسرم يا أئسنا أنت الذي طلقت عاماً جُحشاً⁽¹⁾

أو في رواية أخرى: يا مر يا ابن واقع يا أئنا... .

ويجب ذكر حرف التثنية قبل ما ذكر، لأن كلاً منها لا يتحقق دلالة من التثنية

إلا بذكر حرف التثنية.

ب: جواز التذكير والمخاطبة:

يجوز ذكر حرف التثنية وصلته مع غير ما ذكر، فيقال: يا علي أئبل،

(1) أو حرف تذكير، لا محل له من الإعراب. (بعض) الثاني مبنى على القسم في محل نصب، ويجوز

أن يقع ضمناً لإباح الألف، من العتق أو بدل أو عطية، فإن أئبل منصوب، وخلافة نصبه التثنية، لا الجرا

مفاداً إليه مجوز، وخلافة جزمه التثنية نيابة عن التذكير، لأنه أخرج عن الضمير، ويكون مكسوراً من

أهل التصويب الضمير، أو حرف تذكير، لا محل له من الإعراب. (الثاني) الثاني مبنى على القسم

القدر في محل نصب، والألف للإطلاق. حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

الثاني) ضمير مبنى على محل رفع، مبتدأ. (الثالث) اسم مجزوم، مبنى على محل رفع، غير المتعذر.

(الرابع) فعل تام، مبنى على التثنية، وضمير الضمير مبنى على محل رفع، ضاعف. والخلافة التثنية

نيابة عن الضمير، لا محل لها من الإعراب. (الخامس) ظرف زمان منصوب، وخلافة نصبه التثنية. (سادس)

فعل تام، وذاك في محل رفع ضاعف، والخلافة الإطلاق. والخلافة التثنية في محل جر بالإضافة إلى ضم

مجزوم، عند بعض النحاة الذين لا يجوزون تذكير الضمير. أن يكون أو التثنية، بدأت الأول مبتدأ،

والثاني توكيد أو بدل أو ضمير متصل.

وذلك سبق ذكره في الإعراب الثاني.

حيث ذكر حرف التثنية (يا)، كما يقال: **على أقرن**، ويكون (على) منادى مبتدأ على القسم في محل نصب، وحرف التثنية مخلوفاً.

لكن حذف حرف النداء مع اسم الإشارة واسم الجنس لعين ليل، ومنه أكثر التحوين.

وإذا حذف حرف التثنية فإنه يقدّر دائماً بالحرف (يا).

ومما جاء من مواقع حذف حرف التثنية مع اسم الإشارة قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلَهُمْ هُوَ أَهْلًا بِهِمْ**﴾ [البقرة: 176]، والقدير: يا هؤلاء، فاسم الإشارة منادى مبني في محل نصب.

ومنه قول رجلي من طبرستان:

إِن الْأَيُّ وَصَحَّوْا قَوْمِي لَهُمْ فِيهِمْ هَذَا احْتِصَامٌ قَدْ تَرَى عَادَكَ مَخْذُولاً⁽¹⁾

أي: يا هذا احتصم... وهو ما لا يجوز عند البصريين.

ومنه قول الشاعر:

ذَا لَرَعَوَاتٍ طَلَبِي بَعْدَ اشْتِعَالِ الْفَرَأِ مِمَّنْ شَبَّهْنَا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ⁽²⁾

(1) ﴿يَا أَيُّهَا﴾ ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. ﴿هؤلاء﴾ في أوجه:

— أن يكون خبر الهمزة مبني في محل رفع. والجملة المضافة المفعول في محل نصب، حال، أو مستأنفة.

— أو في محل نصب، مفعول به على الاختصاص، أو منادى مبني على القسم المقتدر في محل نصب، وجملة المفعول في محل رفع، خبر المندرج.

(2) الأسموني 3 - 171، أم القيس 6 - 244.

(3) شعراء 2 - 155، أم القيس على الأسموني والصيدان 3 - 171.

هذا اسم إشارة منادى مبني في محل نصب، وحرف التثنية مخلوفاً، والقدير: يا... (كرويات) مفعول مطلق منصوب، وإضافة نصبه التثنية، وجملة مخلوفاً، والقدير: إجماع الرواد. القيس: هذا: حرف تعجب تعجبى مبني لا محل له من الأعراب. أي: فعل ماضٍ ناقص تابع مبني على الفتح. أيضاً: حرف زمان منصوب، وإضافة نصبه التثنية، الشكالية مضاف إليه مجرور، وإضافة جرة الكسرة، وإضافة الجملة في محل نصب، خبر ليس مطلق، القدير: مضاف إليه مجرور، وإضافة جرة الكسرة، كنية ليس منصوب، وإضافة نصبه التثنية، إلى الصبابة حرف جر مبني، ومجرور بالفتحة المفعول به مع ظهورها المنطوق، وإضافة الجملة في محل نصب، حال من سبيل لأنها تحت قسم على الصواب الكسرة.

والشكوى: يلهاء حيث (أغ) اسم إشارة متداول بين في محل نصب.

ومنه قوله تعالى ﴿سَتَفْرَحُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٢٣١)، والشكوى: يا أيها، ف (أ) متداول بين على القسم في محل نصب.

ومما يذكر في ذلك قولهم: أصبح ليل، أي: بالليل، الطريق قرأ إن دعاء في القري، أي: يا كراه وأصله: كرو، بضم الواو على لغة من لا يتكلم، ورواها آخر. وكل من: ليل وكرا متداول بين في محل نصب.

ومنه قولهم: أفتيد مخلوق، أو أفتقي مخلوق، أي: يا مخلوق أفتيد نفسك، أو: أفتيدك، وكذلك: أفتقي لومة فرفسي، أي: يا لومة.

ومما حذفت منه حروف النداء قوله تعالى: ﴿يُؤَسِّفُ أَنْسَرِحَ فَنَ هَذَا﴾ (يوسف: 129)، والشكوى: يا يوسف، ف ﴿يُؤَسِّفُ﴾ متداول بين على القسم في محل نصب.

- ولقوله تعالى: ﴿وَإِن لُّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الدخان: ٦٨)، والشكوى: يا عباد، ف ﴿عِبَادٌ﴾ متداول منصوب، ويجوز أن يكون متعولاً به للفعل ﴿أَتُوا﴾.

ملحوظة: التعويض من حرف النداء:

ذكرنا أنه يجب أن يذكر حرف النداء مع لفظ الجلالة (الله)، مع قطع الصلة، يقال: يا الله استجب دعائي، ولفظ الجلالة (الله) متداول بين على القسم في محل نصب، ويجوز أن تصل هذه لفظ الجلالة.

إلا أنه يجوز أن يحذف معه حرف النداء شرط التعويض عنه بالميم المشدود ملحوظة بلفظ الجلالة، يقال: اللهم استجب دعائي، ولا يصح بينهما.

- إن حرف جر واحد بين، لا محل له من الإعراب، أمثلة اسم ليس مؤخر برفوع، وعلامة رفعه الضمة التي تصح من ظهورها الخصال قبل بكسرة حرف الجر الواحد.

ثانياً، حذف التنوين

قد ي حذف التنوين في معنى الأمر والدعاء، فيلزم ذكر حرف الشاء (هـ).

فمن مثالي الأمر قوله تعالى في قرابت الكسائي: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا اللَّهَ الَّذِي يُخْرِجُ
الْغُيُوبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]، والتقدير: إلا يا قوم أسجدوا... .

ومن مثالي الدعاء: قول الشاعر:

يا حنيفة الله والانسوم كلهم والصالحين على سماعان من جاز^{١٥٥}
والتقدير: يا قوم، يا هؤلاء.

♦♦♦♦

^{١٥٥}الكتاب: ٢ - ٢١٩ / ابن عياش: ٢ - ٢٨ - ٢٩ / الصحاح: ٢ - ١٨٧.

الاستفاعة¹¹

الاستفاعة: تعني الصياح والدعاة والمساعدة في التخليص من شدة، أو الإحالة على مشقة، فهو أسلوبٌ نداء. مثالاً لذلك: يا الله للمسلمين، ويا للأغنياء للفقراء، يا لعلى محمود، يا للقرى الضعيفة.

ومن الأمثلة السابقة تلحق أن أسلوب الاستفاعة أسلوب نداء، أو تركيب خاص، وله أركان ثلاثة.

1- أركان الاستفاعة

حرف النداء، ولا يكون الاستفاعة إلا بحرف النداء. ويكون هذا دون غيره من حروف النداء.

2- الصفات أو المستفعات به،

هو من يتنادى عليه ليحقق التجدد أو الإحالة على المشقة، أو يساعد في التخليص من الشدة؛ فهو المستفوع به.

يلى أمثلة النداء مباشرة بلا فاصل، ويسبق بلام مفتوحة بالضرورة، ويحلل فتح لام المستفعات به بأنه واقع موقع الضمير، ولأن الجمل فتح مع الضمير ضرورياً ما هذا ضمير المتكلم، حيث يجب أن يسبق بكسرة فيقال: اللهم، إنا لك... وتقول: أي... .

11) رجع في هذه العروة إلى: الكتاب 1 - 144 إلى 110 / القصر، 4 - 140 / الصورة والظلال، 1 - 149 / شرح القصة العسيرة في شرح الإسطعاق 1 - 144 / شرح صيون الإعراب، 171 / القصة الجزوية في النحو 147 / شرح ابن جوي 1 - 140 / الرشي على الكتابة 1 - 133 وما بعدها / التوضيح 148 / القرب 1 - 147 / التسهيل 144 / شرح ابن القيم 144 / شرح ابن سبكي 2 - 146 / شرح ابن حنبل 2 - 146 / الشاهد على تسهيل التواتر 2 - 146 / إنباء العليل 2 - 146 / إنباع الصبر 146 / شرح القماني على الكتابة العلق صفاء بنان 1 - 146 / التواتر العسيرة 1 - 146 / رتلاف الضرب 2 - 140 / شرح القصة السديدة 2 - 141 / شرح النعمة الجزوية 171 / كتف التواتر في شرح الكتابة 147 / شرح الصريح 2 - 140.

ويذكر أن اللام إما اختيرت من بين الحروف لأنها لئلا على الاختصاص.

فكان المستغاث به مختصاً بما هو مدهور له من استغاثته.

ويكون مجروراً بلام الاستغاثته، وتركيبه مع اللام إعطاء شيئاً بالاضاف، فجزء
الجزء.

وتكثر اللام مع المستغاث به إما كان ضميراً للكلم، نحو: بالي لأولاتي. لأن
ضمير الكلام يستوجب كسراً قبله.

وهو مستغاث، حيث جواز تعديه بدون حرف الجز. قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٩]، ﴿فَاسْتَعِذْ بِالَّذِي مِنْ حَيْثُ بِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ
عَذَابِهِ﴾ [التقصص: ١٦٥].

وكل ما ينادى يصبح أن يكون مستغاثاً إلا أن المستغاث قد يكون بانه التعريف
على غير المسمى - كما نرى -.

والخلاف في اللام التي تنسق للمستغاث:

- منهم من جعلها بنية المنفرد (أية).

- ومنهم من جعلها والياً.

- ومنهم من جعلها غير والياً، فتكون مستغاثاً إما بحرف النداء، وإما بالتعريف

المحذوف الذي تادى عليه حرف النداء، وهو ملحقٌ بغيره.

قد يحذف المستغاث به

قد يحذف المستغاث به، وذلك لكونه المسمى، فيجوز أن يكون غير مسمو، حيث
إن المستغاث له قد يطلب معرفة أو مساعدة أو تغطية من غير مسمو.

ويمكن أن يكون منه قول الشاعر:

فيا شوقاً ما لي والي من التوى ويا مبع ما الجوى ويا قلب ما أمتى^(١)

(١) أي: الله، بحسب ما سألها حرف ممتى، لا محلي له من الإعراب، و: حرف الله ممتى، لا محلي له.

حيث استغاث الشاعر نفسه من التوبخ، والمستغاث به مخلوف.

وعندما يحذف المستغاث فإن المستغاث له يأتي أولاً التبداء مذكورة لانه، فقول:
يا الضعيف، ويا الخبير، والتقدير: يا لغوي للضعيف، ويا لغوي للخبير.

منه قول الشاعر:

يا لأناسي لياً إلا مستغاثاً على التوفيل في بغي وعدوان⁽¹⁰⁾

والتقدير: يا لغوي للناس، فحذف المستغاث (الغوي)، وذكر المستغاث له
مذكور لام الاستغاث بعد (يا).

العطف على المستغاث:

قد يحذف على المستغاث به مستغاث آخر، فيكون حكم الثاني ما يأتي:

أ- إذا تكررت حرف الاستغاث (يا) فإن لام الاستغاث تفتح مع المعطوف.

فتقول: يا لسبير، ويا لعلي لبحسود. يفتح اللامين الأولى والثانية وكسر
الثالثة، لأن الأخيرة للمستغاث له، ومنه قول الشاعر:

ويا القسومي ويا الأمشالي قسومي لأناسي عسوسهم في زرميد⁽¹¹⁾

من الإعراب: المسوية مثنى مثنى على الضمة، لأن تكرراً مضمومة، أو الضمة بدلاً من الكسرة الثالثة
على ضمير الضمير المضاف، ويجوز كسرة اللام، كما تجوز كسرة الكاف، والهاء مبنية في محل رفع،
مبتدأ، الجمل فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، وقامه ضمير مبتدأ مقدر: هو، والمجمل الفعلية في
محل رفع، غير المبتدأ، كسرة حرف مطلق، بحرف تاء مبيد، لا محل لها من الإعراب، التي جار
ومجرور مبيد، والهاء المبتدأ متعلقا بالفعل الذي تابت عليه، يا، اسم التوبة جار ومجرور، أيضاً تفتح
ما أعرب، ويا قلب ما أعرب، على إعراب التوبة ما أعرب.

(10) ارتداد العرب 3 - 110 / العباد على الأسماء 3 - 181 / شد السيل 9 - 216
المشاعر مذكورة به منصوب، وعلاوة عليه المضاف. على التوقيل فيه جملتان متعلقتان، أي يأتي
فيه الجملة متعلقا بالتوقيل.

(11) (قسومي) مثنى مثنى، وعلاوة عليه الضمة، وضمير العائدين مبنى في محل جر بالإضافة، التي حرف
جر مبنى، لا محل له من الإعراب، الزرميدية مجرور بعد في، وعلاوة جرة الكسرة المقترنة، فتح من
ظهورها للمضارع الفعل بالكسرة الثانية لتفسير الكلام، وضمير الضمير مبنى في محل جر بالإضافة،
والهاء المبتدأ في محل رفع غير المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر تحت لآناسي.

حيث فتح اللام في المستغاث به (فوس) والمعطوف عليه (استغاث).

وكسرهما في المستغاث له (اللس).

فيسالسيدي والثاني كلهم وبالفتح عليهم وبالفتح شهدا⁽¹⁰⁾

تلحق فتح اللام في المستغاث المعطوف حين تكرر حرف الاستغاث (وا)، وذلك في (اللس) طالب، من شهدا.

ب - إن لم يتكرر حرف الاستغاث فإن لام المستغاث الثاني وما بعده تكسر الأول (اللس)، ومعطوية المستغاث به الثاني يذكر الأول وعطفه عليه متصفاً به حيث لم يتكرر حرف الشدة. فنقول: يا أسير وإكمالاً لمصنوعه، يفتح اللام الأولى، وكسر الثانية، وكسر الثالثة.

منه قول الشاعر:

يكونك يا بعيد الغار مستغرباً بالكهول والتسبيح المصعب⁽¹¹⁾

حيث فتحت لام الاستغاث قبل المستغاث به الأول، وثا عطف عليه مستغاث به آخر بدون ذكر حرف الشدة كسرت لام الاستغاث في الثاني المعطوف. أما لام المستغاث له (المصعب) فهي مكسورة ثالثاً.

2 - المستغاث له:

وهو المستغاث أو من يستحق التجديف، أو يستحق التخليص من الشدة، أو الخروج من الشدة، يلي المستغاث به، ويكون مجزئاً بلام مكسورة، وألها لام

(10) اللسان 2 - 476 / فيه الخطئ 2 - 474 / القوم لو كيد اللسان مصور، وعلمة جرة الكسرة، وضمير القائلين على في محل جر، متعلق به.

(11) تقريب 1 - 144 / ألوح السلك 3 - 46.

الوكيد، فعل مطرف مرفوع، وعلمة رقة الضمة المقترنة، وضمير الخطاب على في محل نصب، معطوف به.

ثالث تأمل مرفوع، وعلمة رقة الضمة المقترنة، الجدة صفة لاء مرفوع، وعلمة رها الضمة، (الوكيد) متعلق به مصور، وعلمة جرة الكسرة، المعتربة صفة لاء مرفوعة، وعلمة رها الضمة.

لذلك، فكانت حركات المسنعات به ملك للمسنعات له، وتلحق كسر لام المسنعات له في قوله:

بالقوم لفرقة الاحباب⁽¹⁾

حيث المسنعات له (فرقة) سبق بلام مكسورة، وقوله قيس بن فرج:
تكتفى الوشاة قدام حسوني فبالتشامى الوالى الطاع⁽²⁾
لام المسنعات (الشام) مفتوحة، ولام المسنعات له (الوشى) مكسورة.
وقد يكون هو السنت، فكانت مستثناة لغيره، وتلحقه في الاشارة السابقة.
تعلق لام المسنعات له:

يختلف الامة فيما بينهم في تعلق لام المسنعات له على النحو الآتي:

- ذهب كثير منهم إلى تعلقها بفعل مسطوي غير ما تعلقت به لام المسنعات، ويقدرونه به (أدهوك).

- ذهب ابن الصانع إلى تعلقها بفعل البناء.

- ذهب آخرون - ابن اليانثي - إلى تعلقها بفعل مسطوي، والتقدير: مدعواً

لـ...

(1) مسبوقة 2 - 219 / الساجد 2 - 278.

(2) الكتاب 2 - 217 / جعل الزباني 278 / شرح ابن جني 1 - 171 / القرب 1 - 167 . (تكتفى) فعل ماضٍ مبني على الفتح، واليون التوقية حرف مبني، لا محل له من الإعراب، وتضمير التثنية مبني في محل نصب مفعول به، والوشاة فعل مرفوع، وخلافة وفاء الفصيحة، (الوشى) فعل ماضٍ مبني على الضمة، ولام مسنعات (أما) فداء استغناء لا محل لها من الإعراب، (الوشى) فعل ماضٍ مبني على الضمة، ووزن الجساسة ضمير مبني في محل رفع فاعل، واليون حرف وثاقية مبني، لا محل له من الإعراب، وتضمير التثنية مبني مسطوي به في محل نصب، والجساسة مسطوية على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب، (أما) فداء استغناء لا محل لها من الإعراب، (أما) حرف فداء مبني، لا محل له من الإعراب، (الوشى) فعل ماضٍ مبني، ونية الجساسة متعلقة بالفاء، (الوشى) جار ومضمر، ونية الجساسة متعلقة بمفعول، (الطاع) فعل التواصي مجرور، وعلامة جره الكسرة.

قد يجر المستغاثُ له بدل (من)،
 المستغاثُ له يكون مستصراً له، وهو يجرُ باللامِ التثنية. فإذا كان مستصراً عليه
 فإنه يجرُ بدل (من)، وهي تليدُ السببيةِ لذلك.

ومنه قولُ الشاعر:

يا لرجالٍ لوى الألبابِ من كسرٍ لا يشرحُ السُّمةَ الرُّدى لهم ميثاب¹¹¹
 حيث المستغاثُ له (كفر) جرٌّ بـ (من)، لأنه مستصراً عليه، وتكون شبه الجملة
 (من كفر) مستغاثاً بالفعل الذي تليدُ (يا) متلبه، أو بفعل كذا: علقص، أو:
 أنصف.

حذف المستغاثُ له:

قد يحذفُ المستغاثُ له إن عُلِمَ سببُ الاستغاثِ، ومنه ما جاء في قولِ عدي بن
 زيد:

سئلُ من خالدي إنا هلننا وهل يثوتُ بالأسارى عسارُ¹¹²
 حيث استغاث من الموت، وقد قيل أسلوبُ الاستغاثِ، فأصبح السببُ معلوماً،
 فحذفُ المستغاثُ له لذلك.

ويذكرون منه قولُ الفرزدق:

بالتسليمِ الألبِ عرثكم لقد رَميتُم بأحدى القوسين¹¹³

حذف لامِ الاستغاثِ:

قد حذفُ لامُ الاستغاثِ من المستغاثِ به ويعوضُ عنها بالقبِ من نهالته، فيقال:
 يا محموداً، يا علياً، وأسلمهما: بالمحمود، يا علياً... ولا يجوز الجمعُ بين لامِ
 الاستغاثِ والألفِ العوضيِ به عنها، ومنه قولُ الشاعر:

[11] لغة العليل 2 - 216 / الأندلس 2 - 176 / القير 1 - 167.

[12] بوزن 1 - 170 / لغة العليل 2 - 216.

بما يزيداً لأصل نيل عـــــــزُّ^١ وغلَى بمعدّة فساقية وهو ^(١)
 حيث حذفت لام الاستطالة من المشتقات به (يزيد)، وعرّض عنها بالالف
 (يزيد)، (نيل) هو المشتقات له، ولذلك كسرت لامه.
 وقد اختلفت لام المشتقات به فون تعرض عنها بالالف، ومنه قول الشاعر:
 ألا يا قوم للعجب العجيب والمفتعلات تعرضن للأريب
 للمشتقات به (قوم) حال من لام الاستطالة والالف، والمشتقات له (العجب)
 سورت باللام للكسرة.

التعجب على صورة الاستطالة

إنما تعجب باستخدام الفاء فإن التعجب عنه يكون على صورة المشتقات به
 وذلك بأن يسبق بالام مفتوحة، ويجر بها، ويكون مبنياً على الضم للفتحة، وكل ما
 يأتي يصلح للتعجب منه على صورة الاستطالة، فيقال: يا للعجب! يا لعماد،
 بالذميمة...

وقد يتفق على صورة المشتقات له، فكسر اللام، فيقال: يا للعجب...
 وقد اختلفت اللام -كما في المشتقات- وعرّض عنها بالالف في نهاية التعجب
 منه فيقال: يا عجباً لعماداً يا ماداً، يا داهياً، ..

ومنه قول امرئ القيس:

(١) إذا حرف تاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (يزيد) مثنى مبنى على الضم للفتحة، مع من ظهورها
 حركة التأسيسية، وهو في محل نصب. (الآن) ضمير وعبرير، وشبه الجملة منطوقة معطوف. (نيل)
 مفعول مطلق منصوب، وعلاوة عليه التأسيسية، ولها معطوف. (أول) خطاب إلى نيل مجرور، وعلاوة
 جره الكسرة. (وغلَى) حرف عطف مبنى، ومعطوف على من مجرور، وعلاوة جره الكسرة للفتحة، مع
 من ظهورها العطفية. (بما) حرف زمان منصوب وعلاوة عليه التأسيسية وشبه الجملة متعلقة بفعل العطف.
 (نيل) مشتقات إلى مجرور، وعلاوة جره الكسرة. (المفتعلات) المجرور، حرف عطف مبنى، ومعطوف على
 مجرور.

ويومٌ عرفتُ للعشارى عطشاً فيما عجا من كورها المتجمل¹¹
ولول الشاعر:

حسنٌ بطولُ الناسِ كما رأوا يا عجباً للمصيبةِ القاسيةِ
ولا يستلهم في العجب إلا لولا بخاصة، ولا يستعمل لولا إلا نادراً، كما جاء
في قول عمرو بن العاص: واعجباً لك يا ابن العاص.

هــ السكت

إذا وقف على السكتات له لول للتعجب منه فيانه يجوز أن تلحق بهما هاءُ
السكت، فيقال: يا لعمرك، يا لعجبا، والألف فيهما ليست الألف الموحدة بها
من لام الاستغناء، إنما هي الألف التي تسبق هاءَ السكت.

ملحوظة: التنوين والضرورة:

قد يتوَّن التنوين في الضرورات الشعرية، فيجوز نصبه ونحوه. ومنه قول
الشاعر:

والفحصُ وأين متى فقصُ

حيث نزلَ الشاعرُ التنوينَ (فقصها) بالنصبِ للضرورة، ولو أنه نونه بالضم
بجاء.



(11) يوم قرأت ذلك تنويب، وعلامة نصبه الفصحة معقول لمطرب، وهو مفيد، (الضرورة) لول ما منى
على السكون، والضرورة للكلمة متى في محل رفع فاعل، والمضمة في محل جر بالإضافة إليها يوم،
(الضرورة) جار ومجرور، وانه الجملة متعلقة بالصدر. (أطلقا) متعول به تنويب، وعلامة نصبه
الفصحة للضرورة، والمجرور متى في محل جر بالإضافة. (أولاً) حرف تعجب متى، وقرن ذلك
بمتى، (عجبا) متعول مستعمل بصفة مطرب، مع من ظهورها حركة ثانية. والألف تنويب من باب
التكلمة والتقدير: يا عصى. ويجوز أن يكون التقدير منياً على الضم التقدير في محل نصب، والألف
موحدة من لام التعجب المتصلة. (أين كورها) جار ومجرور ومضاف إلى متى، وانه الجملة متعلقة
بالعجب. (المتجمل) نعت لكور مجرور، وعلامة جر الكسرة.

التدوير¹⁴

التدوير - بالضم - من التواضع على البيت بذكر خصاله الحميدة، وتعليق محاسبه، وأكثر من يتكلم بها النساء لضعفهن عن احتساب الصواب.

والتدوير هو التصريح عليه إظهاراً للمصون عليه، أو لتسوية منه، وهو محل الألم، أو الترويح له، وهو سبب الألم، بواسطة ذكاء، أو إياها، فالتدوير مدحوراً لكن على معاني غير معنى التداء، ويختم بالفاء أو الفاء وهاء، فيكون التدوير بين صورتين متساويتين، فيكون أكثر تألفاً مع معنى التدوير.

ومن الأولى قولك: واعلينا، ومن التثنية قولك: والظهور، وامعيتاه.

والعرب لغة أخرى في التدوير، وهو أن تطلق على صورة المثنى.

لكن الصورة الأولى أكثر ملاءمة لمعنى التدوير، وأولئك اختصاصاً بها.

ومن التضعيع لضعفان التدوير قولاً جريماً يرثى عمرو بن عبد العزيز - رضي الله

عنه.

لَعْنُ التَّضَعِيعِ أَهْمَرُ الْمُؤْمِنِينَ لَسَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخْتَمَرَا

[14] الكتاب 2 - 21. وما يسمعه القاصد 1 - 118. وما يسمعه الواضع 188. التضعيع في العربية 21 - 218. التضعيع والتضعية 1 - 277. شرح عهد الأعراب 282. التضعيع 181. التضعيع العربية 218. التضعيع العربية في التضمين 1 - 277. شرح ابن سبويه 1 - 171، 2 - 27. الأضغاج في شرح التضعيع 1 - 283. القرب 6 - 188. التضعيع 188. شرح صمدية الخطاط 181. الأضغاج إلى علم الأعراب 281. شرح ابن السكيت 181. شرح القباية ابن سبويه 2 - 27. شرح ابن خلدون 2 - 181. التضعيع على تدهيل القوافي 2 - 181. صمدية الخطاط 2 - 181. الجمع الصغير 188. الصمدية على الأسماء 2 - 177. شرح القفاوي على القفاوية 1 - 179. القوافي الضعيفة 1 - 217. ارتشاف العرب 2 - 177. أشرف القفاوية في شرح القفاوية 181. شرح التضعيع 2 - 181. الجمع 1 - 181. والقفاوية يجوز أن تكون من القفاوية - بإمكان القفاوية - والقفاوية به التضعيع، وذلك بالتدوير القفاوية تصح فربما يشترك ما أشرف فيه. وما من القفاوية - بفتح القفاوية - والقفاوية به قرأ المخرج، فالمعنى في التضعيع والمخرج، وهذا الجانب القفاوي أكثر شهرة.

حطت أسراً عظيمًا فاصطبرت له وقُستَ فيه باسمِ اللهِ بِأَعْرَابٍ¹⁰
 حيث المذوبُ (عسر) هو الضمُّعُ عليه طينقة، باستخدام (يا) وإخفاي القَبْ
 التبعة في أعرب.

ومن التوجع من جعل الألف لولاَ ليس العاصري:

فواكبنا من حياءٍ من لا يُحِبُّنِي ومن غيراتٍ ما لهُنَّ قَسَاةٌ¹¹

ولقد يكون التوجعُ من سبب الألف كقول حميد الله بن قيس الرقيات:

تسكبهمُ دَعْمًا مُعْرولةً وتضولُ سُلُوسٌ وارِدٌجِيبةً¹²

شروط التذوية

ليس كلُّ متادى يصلح التذوية، لأنه إما يتدبُّ ما ليس مبهماً، وبذلك فإنه
 يُتدبُّ:

10 عروة 17-8 / السامد 2 - 1، 143 / لقاء العليل 1- 179 / الأسنوي 2 - 161 / شرح الصريح 2 -
 114 / القور 1 - 144.

11 عروة 11 / السامد 2 - 143 / ارتشاف الضرب 2 - 112 / شرح الصريح 2 - 161 / الأسنوي 2 -
 157.

12 حرف نون لا يصلح له من الإعراب، لأنها جاز وتجاوز مبهمة، ولها الحظ في جعل وقع،
 غير معلوم، 143 مبدأة مخرج مرفوع، وحلقة راحة القعدة، والحلقة الألفية في جعل جر، لعد
 لغوات.

13 عروة 168 / السامد 2 - 151 / القصب 2 - 147 / ارتشاف الضرب 2 - 112 / شرح الصريح 2 -
 161.

التذوية جعل متبادر مرفوع، وحلقة راحة القعدة المتدربة. وتصور العالين مبني في جعل نصب،
 معلول به، التذوية داخل مرفوع، وحلقة راحة القعدة. أمثلة عند شعراء مرفوع، وحلقة راحة
 القعدة، التذوية الواو حرف استئناف مبني، لا يصلح له من الإعراب. كقول: قبل مضاف مرفوع،
 وحلقة راحة القعدة. الملتصق داخل مرفوع، وحلقة راحة القعدة المتدربة مع من ظهورها لتعبر،
 وأوردتها رأ: حرف تية ولها مبني، لا يصلح له من الإعراب، رأ: مثنى منصوب وحلقة تصفية
 القعدة المتدربة، مع من ظهورها ثانية الكسرة التفسير التكميل. رأ: خبر مبني في جعل جر
 بالاضافة. ولها لتسكت حرف مبني، لا يصلح له من الإعراب. وحلقة راحة أو التذوية في جعل
 نصب، مرفوع القول.

١- الأعلام: نحو: واصفناه، واسعدناه...

ومن النجاة من بشرط في العلم التدوير أن يكون مشهوراً.

٢- المضاف إلى المعرفة التي توضحها: نحو: وانلأمت حسده، والبة فاطمة.

٣- الاسم الموصول إما يعينه ويرفع عنه الإيهام الخسالي من (كأن)، وهو: من،
نحو: وأمن حفر بنو زمران، وأمن قلته أين ملجأه، يعني علياً = كرم الله وجهه.

٤- النكرة المرجوع منها: نحو: واصفينا... وقد أجاز الرافعي تدبّر النكرة
مطلقاً، وفي الخبر: واجيلاء.

وبذلك لا يتبدى:

= اسم الجنس المقصود: نحو: رجل، ولكن الرافعي يميز تدبّر فيقال:
واجيلاء، وتدر قولهم: واجيلاء.

= اسم الإشارة: نحو: هذا.

= الاسم الموصول بما لا يعينه، نحو: من نعب... فإن حيث حائل هذه الصيغة
جار تدبّر، نحو: وأمن حفر بنو زمران، لأنه متبناً وفعل، فصار ذلك علماً
عليه يعرف به بعينه.

= الضمائر: نحو: هو... أنت...

= أي:

إضراب التدوير

يعامل التدوير إعراباً معاملة المادي.

طريقة التدوير باليوية

إذا أردت التدبّر من اسم توأمرت فيه شروطها، فإنه ينس كما يأتي:

= يلحق جرراً كجرّ المادي للتدوير لغةً، أي: حركة طويلة بالفتح، ويبدو
أن العربية تلجأ إلى تلك لتطويل الكلمة التدويرية بالفتح، فتحدث التعظيم المطلوب

للإتيان دلالة التثنية، وكان العرب يقولون إلى إتيان التصويب، فتقول: وأرجلا، وأرجلياً.

- يجوز أن تلحق هاء السكت بعد ألف التثنية، فتقول: وأرجلاء، وأرجليات، وهذا الإخاق لا يكون إلا عند الوقف، ويجوز أن تكون الهاء أثناء الوصل الضرورية مضمومة أو مكسورة، وأجاز القراء إلحاق الهاء مضمومة أو مكسورة بالتصويب أثناء الوصل، ويجعل منه قول الشاعر:

ألا يا مضمَّنْ مضمَّنْ مضمَّنْ ومضمَّنْ مضمَّنْ مضمَّنْ مضمَّنْ¹⁷⁰

حيث (مضمَّنْ) تأكيد للمنادي والتصويب، والمخفف هاء السكت مضمومة بعد ألف التثنية.

كما إذا دعت الضرورة إلى توين المقوم توكيداً مضمومة أو مكسورة، ومنه قول الشاعر:

واقفَعْنَا وابنِ سني فلفَعْنَا إليسى يا مضمَّنْها المضمَّنْ¹⁷¹

حيث توين الشاعر للتصويب (لفعنا) والتصويب، ويجوز أن يكون موقفاً بالمضم.

- إن كان التصويب يتكون من أكثر من كلمة فإن ألف التثنية يلحق بأخر الكلمة، فتقول: وأخلام أحمداً، وأحمداً للطلبا، وأمن حفر بئر زمزما، وأعد بكرها.

وتقول في رجل يسمى بالخير محمد: وأمن خير محمد.

- مما سبق نلاحظ أن المادي التصويب إذا انتهى بتفخية (حركة قصيرة) فإنها تحول إلى ألف مد (حركة طويلة).

فإن كان غير ذلك وجب إلقاء بحركة طويلة والتفخية (ألف مد) لأنها علامة التثنية، فيقال: وإبن أحمداء، وأخلى سجداء، وأسير المؤمنين.

¹⁷⁰ العرب 1 - 196 / ارتداد الضرب 3 - 121 / شد الطيل 2 - 876.

¹⁷¹ جلال الصواب 191 / العرب 1 - 196 / ارتداد الضرب 3 - 121 / شد الطيل 2 - 876 / شرح التصريح 9 - 148.

- من القلوب ما يأتي:

والثلاثة وثلاثون، والباقي ثمانون، وأحمد يكرهه، وأبيسويه، وأمن قلته ابن
مُحمَّد (يعني علياً -عيسى الله عنه-)، يا عبد الملك.

وتقول فيمن سمي بالثلاث عشرة: والثلاث عشرة، وعند الكوفيين: والثلاث عشرة،
وفيمن اسمه (رجلان): وأرجلانه.

وتقول: وأبو بكر ياءه، فيمن سمي بذلك (أبو) -وفس السمي بذلك
وعندنا كتاب: وأقربناه، واعتدناه. وفي تسمية غلام الفاضل لقول: والغلام
القاصيه.

- من القلوب الصولية في اللغة العربية أنه لا تنال حركاته، ولذلك فإنه إذا
كان آخر القلوب حركةً طويلةً بالفتح (كأن مد) فإنه مختلف، تنال القبة القبة
بفتحها، وهو ما يسمى بالقضاء السكينة، فتقول: وأوساه، وأحياه،
والمصطفى...

والخالي ماء السكت، بالقلب السابق حتى لا يفسد الله بالقبة الذي يدل
عليه ماء السكت.

وهو من على الضم المنصرف على الألف المطلقة، حيث الألف المذكورة هي
القبة القبة.

وأما الكوفيين فإنه يأخذ على القياس، فتقول: يا موسىاه، وأحياه،
والمصطفى.

- وأما يونس فندباً للموصوف بالخالي القبة القبة بأخر صفة، فتقول: يا
أحمد الطويلة، وأورد الطريقة. وينسب إلى الكوفيين كذلك.

ومنه قول بعض العرب:

وأجنتني الشاميته، وفي بعض الكتب: الشاميته^{١١}.

(١١) ينظر: الإرشاد إلى علم الأعراب، ٢٥٥، الساجد على الصويل ١ - ٢٧٤.

- من القوتين الصولية في اللغة العربية ألا توالى وحدة صوتية واحدة وحركة طويلة، لهذا فإن ساكنَ التثوين يحذف من نهايةَ التثويب؛ لئلا يوالى الساكنُ والقبةَ الثانية، وهو توالى ساكنين، أو السقاءَ ساكنين، وهو فتحٌ صوتي. فيقال: والخلامُ زيداه. وأصل (زيداه) التثوين - أي: الانتهاء بكون ساكنة.

وفي نظيرِ التثويبِ لثلاثَ مذهبٍ آخرى:

- فتح ثوبِ التثوين، فنقول: والخلامُ زيدناه.

- كسر ثوبِ التثوين، فنقول: والخلامُ زيدنيه.

- حلف التثوين مع إبقاء الكسرة، فنقول: والخلامُ زيديه.

إن كان تغييرُ آخرِ التثويبِ القاءَ يوقع في (سبي) واجب التغيير إلى حركة طويلةٍ مماثلةٍ للحركةِ المُضمرة التي يتسبب بها آخرُ الأسمِ للتثويبِ المُتيسرِ فيه، ومن ثَمَّ:

- تدب (فلامياً) مضافاً إلى ضميرِ المخاطبة، فيقال: والخلاميكه لبياه مد تاسب كسراً كاتبِ المخاطبة).

إذ إننا لو تبعنا قاعدةَ التغييرِ وأحسنا القاءَ لاكتسب بتدبِ المضافِ إلى ضميرِ المخاطبةِ (والخلاميكاه).

- تدب (فلامياً) مضافاً إلى ضميرِ الغائبة، فيقال: والخلاميهو (أبو مد تاسب ضمة ماءِ المخاطبة، إذ إننا لو تبعنا قاعدةَ التغييرِ وأحسنا القاءَ لاكتسب بتدبِ المضافِ إلى ضميرِ الغائبةِ (والخلاميهو).

وكذلك في تدبِ (بانه) تقول: وإنتاهيه، لئلا تكسب بتدبِ بانها، حيث تكون تدبها: وإنتاهيه.

- تدب (فلامياً) وهو المادي المضافُ إلى ضميرِ المخاطبون، حيث يقال: فلاميكسوه، (أبو مد تاسب الضمة الأصلية لميم الجمع)، وذلك كي لا تكسب بتدبِ المضافِ إلى ضميرِ المُتسببِ، حيث تقول: والخلاميكسوه حالِ إلحاقِ القبةِ الثانيةِ به.

ملحوظة:

في أثناء التدوير التي على الكسر، نحو (رقاش) والركب تركباً إضافياً مثل (عيد الفتى) وجهان:

أولهما: وهو ما يذهب إليه النحويون، ويرجيه أكثر البصريين، أن يفتى الألفُ تون تغيير لعدم وجوه التيسر، فنقول: وا رقاشاء، واعد الككاه.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون من جواز الإتياع، يذهب إليه النحويون إلى مثيل الحركة الأخرى من التدوير به، فيقال: وارقاشيه، واعد الككيه.

ونقولُ لذلك فيمن يسعى بدغام الرجل: واقام الرجلوه.

كما يجهزون الإتياع في التي التدوير، فيقولون: واريداليه، وارجلابه.

الوقف على التدوير

كما سبق لاحظ أن الوقف على التدوير يكون بإحدى طريقتين:

أولهما: بإخفاف هذه السكت بعد قلب التبدية، فيقال: واصحموداه، واصديها... .

والأخرى: بالوقف على قلب التبدية، فيقال: واصحمودا، واصديها.

نقد التشابه إلى ضمير التكلم

يذهب لسانى القصاص إلى ضمير التكلم تبعاً لطريق نفاثه المذكورة في الشفاء، ذلك على النحو الأتى.

أ- إذا سكنت الياء، أي: نطقن به، سُدَّ (حركة طويلة للكسرة)، فإنها إما أن تكونَ ويعطيهما قلبُ التبدية، فيقال: وا ظهريا، وإما أن تحذفَ وحركتَ ما قبلها بالفتحة، ثم يذكر قلبُ التبدية، فيقال: واظهورا.

ومنه أن نقول: واصديها واصديها، في تبتدئ (اصديها، واصديها، واصديها) في (اصديها).

ب- إذا حرك ضميرُ التكلم بالفتحة التصوية فلو أنها تلي وتعيبها ألفُ التثنية، فيقال: واظهرت، واعدت، وامضيت، في ثوب (الظهري، عدي، مصديق) بتحرك الياء.

ج- إذا حُلب ضميرُ التكلم من الثاني وكسُر ما قبله أو فُتح أو ضمَّ فإنه يتعب يذكري ألفُ التثنية بعد آخره، كما يستلزم فتح آخره، أي: ما قبل الألف. فيقال: واظهروا، واعدوا، وامضوا، في ثوب (الظهري، اعيد، يامضون) بكسر الآخر أو فتحه أو ضمّه.

د- إذا قلب ضميرُ التكلم إلى الف في الثاني فإنه يلقى على ما هو عليه حالاً ثديه، فيقال: واظهروا، واعدوا، وامضوا في ثوب (الظهري، اعيدوا، يامضوا).

هـ- إذا قلب الضمير إلى ما أضيف إلى ضمير التكلم فإن الياء تكوم لثبوتهَا وتعيبها ألفُ التثنية، فتقول: واظهرْ صدقتي، وامضيل آخيت، واعدْ جاري. في ثوب: (أظهر صدقتي، يامضون آخيت، ياعد جاري).

ملحوظة:

المقربُ لضافُ إلى ضميرِ التكلم في الألفِ السابقة منصوبٌ بالفتحة المقوية التي منع من ظهورها: إما الكسرةُ المناسبةُ لضميرِ التكلم في (واظهروا، واعدوا، وامضوا)، وإما الفتحةُ المناسبةُ لألفِ التثنية في (واظهروا، واعدوا، وامضوا).



الترخيم⁽¹⁾

المصطلح:

الترخيم لغوياً: يعني به التسهيل والتيسير والتخفيف، ومنه صوته وضمه أي:
رفيق سهل لين، قال أبو الرمة:

لها ينسخر منال الحروب ومنطقٌ وحين الحواسي لا تُفرد ولا تُؤثر⁽²⁾

والترخيم - اصطلاحياً - يعني به حذف لوازم الثاني للتخفيف لكثرة دورته لا
للإعلاء، كما في: يا ظالم في يا فاطمة، يا آدم، في يا امرأة، يا عال في يا
مالك ...

(1) الكتاب 1 - 2، 97 - 2، 294 وما بعدها / التصويب 1 - 166، 7 - 177، 8 - 171، 1 - 227 وما
بعدها / والرفيع 163 / القمع في العربية 198 / التيسير والتفرد 1 - 211 / القصد في شرح
الإيضاح 2 - 291 / شرح حيدة الإعراب 297 / القليل 87 / سرمد العربية 326 / القرائل 194 /
الهدى في الإعراب 88 / القسمة القولية في النحو 197 / شرح ابن جني 2 - 19 / الإيضاح في
شرح القليل 1 - 291 / شرح الرضي على الكافية 1 - 148 / القرب 1 - 167 / التسهيل 166 /
شرح صمد المصنف 200 / الأرشاد إلى علم الإعراب 291 / شرح ابن الناطق 291 / شرح التوبة ابن
معين 8 - 1 - 74 / شرح ابن حنبل 2 - 297 / المساعدة علىسهيل القوائد 2 - 417 / أشباه الطبق
2 - 878 / المنهج الصغير 100 / شرح جمل الزحاجي لابن هشام 291 / الصناد على الأعراس 2 -
181 / شرح العمودي على الكافية 1 - 87 / التردد الضميمة 1 - 216 / ارتكاف الضرب 2 - 747 /
شرح القسمة البنية 2 - 110 / شرح النفاة في رميا 216 / كثف الزاوية في شرح الكافية 190 /
شرح التصريح 8 - 141 / النهج 1 - 161 .

(2) الصناد على الأعراس 3 - 181 .

التر: طائر الجبل، الجراد: الكلام الكثير ولا ينس له، التوا: القليل، الحواسي: قرابة الكلمات،
والغالبية جانب التوب وغيره.

أولاً حار ويصير حديدًا، وفيه الحسنة غير مستعمل في محل رفع بشرأ مثلاً أوامر برفوع، وعلاوة
وفيه القسمة، أمالي عند بشر برفوع، وعلاوة وفيه القسمة، كالمعروف مصاف إلى معرور، وعلاوة حرة
الكسرة، أو منقولاً الروي: حرف خلف مبدئي لا يسبق له من الإعراب، مطلقاً مستوفى على بشر
برفوع، وعلاوة وفيه القسمة، لغيرها عند لفظ برفوع، وعلاوة وفيه القسمة، كالمعروف مصاف إلى
معرور، وبصلافة عبر الكسرة القسرة، منع من ظهورها التقل. 231 حرف ألف مبدئي، لا يسبق له من
الإعراب، لغيرها: عند كان لفظ برفوع، وعلاوة وفيه القسمة، أولاً أولاً حرف خلف مبدئي، وبصرف
وفيه التأكيد التقل، وبصرف على مراد برفوع، وعلاوة وفيه القسمة.

شروط عامة في الاسم المُرجم:

يشترط في الثاني الذي يجوزُ ترجمته ما يأتي:

1- أن يكون أكثر من ثلاثي، نحو: طليحة، حكمة... والحسب في ذلك كلُّ أصوات الاسم بما فيه من ثبات التانيث أو الأعراف الزائدة، وذلك لأن الثلاثة أعداد الأصوات، فيكرة الإحسان بها بالخطف.

وشروط الرباعية في الاسم المرجم رأى المصنوع، لكن سائر النحاة يختلفون في ترقيم الثلاثي على مرجحات متفاوتة بين محرك الوسط وسائده.

2- ألا يكون تكرراً غير مقصود، ولا خلاف في ترقيم العلم لكثرة استخدامه في النداء، فيلبيته السخوف، ويختلفون قائم في ترقيم التكررة المقصودة، نحو: يا معالي، ويا طالب... .

يذكر البرد: هوأما قولهم: يا صباح أهول! فمأثراً ومحموداً لكثرة في الكلام، كما رويوا ما فيه ماء التانيث، إذ قالوا: يا نخل ما أحسنك، يريد: يا نخلت، فرخم، قال الشاعر:

صباح هل أبصرت بالخبثين نارا

يريد: صاحب، فأسقط النداء، ورواهم التكررة⁽¹⁰⁾.

حيث يفهم منه ترجمة التكررة المقصودة للتحذير بقاء التانيث، ويقدر ذلك بأن يكون ترقيم مثل هذا على لغة من ينظر.

3- ألا يكون متطابقاً، ولا تسيهاً بالضاف، فالضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة، أو كالشبه الواحد، والخلاف بينهما بمثابة الخلف من حشو الكلمة.

وما جاء من ترقيم المضاف لآخر، كما جاء في قول زهير:

خذوا جذركم يا آل جكرم واحملوا أوامرتنا والرجم بالغيب يدك⁽¹¹⁾

(10) لفظ 3 - 1، 113، 131.

(11) لفظ 2 - 131 / المصنوع والشاعر 1 - 132 / السواد العربية 139 / شرح ابن جني 1 - 20 /

الرمي على الكفا 1 - 139 / الصناد على الأسماء 2 - 133.

يريد: يا آل عكرمة، فرغم المضاف إليه (عكرمة)، وهو نادر عند البصريين،
ويجزئه الكوفيون.

لكن الأشدُّ ندرةً حذفُ المضافِ إليه كله، كما ورد في قولٍ عنى بن زيد:
يا عيسى هلْ تذكرُنى ساعةً في موتك أو راحةً للميتي⁽¹⁾
حيث أراد: يا عيسى هلْ تذكرُني ساعةً فرغم حذفِ المضافِ إليه (عيسى)، وهو ظمٌّ له،
حيث أراد (عبد الله الخمي).

وبما جاء مرخصاً وهو منادى مضافٌ واحتج به الكوفيون قولُ الشاعر:

أبا عمرو لا تبعثُ لكلِّ ابنِ حمرةٍ سيدهم ما هي ميتةٌ فيجيب⁽²⁾

(1) الصحاح على الأمازي 3 - 776 .

أولاً حرفُ الفاءِ مبني، لا محلُّ له من الإعراب. (الميتةُ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وهو
مضافٌ، وما المضافُ إليه مضافٌ، وهو عندنا) هلْ) حرفٌ استفهامٌ مبني، لا محلُّ له من الإعراب.
(الميتي) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمضافُ مستترٌ تقديره: أنت. وأولُ الواقعةِ حرفٌ
مبني لا محلُّ له من الإعراب. ومضمونُ المقدمِ مبني في محلِّ نصب، مفعولٌ به. والمضمةُ التثنيةُ جوابُ
السؤالِ لا محلُّ لها من الإعراب. (ساعةً ظرفٌ زمانٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وشبهُ الميتةِ
متعلقةٌ بالفاعل. أي: سيذكرني كلُّ من يعرفني، وشبهُ الميتةِ في محلِّ نصب، مضافٌ أولاً حرفٌ مطلقٌ
مبني، لا محلُّ له من الإعراب. (أباً مفعولٌ على الحالِ منصوب، وعلامةُ نصبه الضمة. المقصودُ
أبا عمرو، وشبهُ الميتةِ مفعولٌ بالفاعل.

(2) شرح ابن عيسى 9 - 96، شرح الكافية التامة 3 - 1761، الراسي على الكافية 1 - 129، شرح
الصحاح 1 - 166.

أولاً منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الألف، وهو مضاف. (وأعمرو) مضافٌ إليه منصوب، وعلامةُ نوبِ
الفتحةُ التقديرُ على الحرفِ المتطابقة، وشبهُ قوله الكريمي، وهو أصلُ نظميته.

(3) حرفٌ نهي مبني، لا محلُّ له من الإعراب. (ساعةً) شبهةٌ فعلٌ مضارعٌ منصوب، وعلامةُ نوبِ الضمة. وقامتهُ
تفسيرٌ مستترٌ تقديره: أنت. (أباً) حرفٌ نهي مبني، لا محلُّ له من الإعراب. (أباً) مبتدأٌ
مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. وهو مضافٌ، (ابن) مضافٌ إليه منصوب، وعلامةُ نوبِ الكسرة. (أعمرو)
مضافٌ إليه منصوب، وعلامةُ نوبِ الكسرة. (سيدهم) المبتدأُ المستترُ، حرفٌ استظهارٌ مبني، لا محلُّ له من
الإعراب. (يذهب) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحةُ التقديرُ: مع من يذهبونها الفيل. (ويسير)
الغالبُ مبني في محلِّ نصب، مفعولٌ به، (أباً) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ التقديرُ: مع من
يذهبونها الفيل. (الميتةُ التثنيةُ في محلِّ رفع، غيرُ المبتدأِ الفاعلِ) شبهةٌ مضافٌ إليه منصوب، وعلامةُ
نوبِ الكسرة. (الجيبةُ الفاءُ حرفٌ تعلقٌ مبني، لا محلُّ له من الإعراب. (يجيب) فعلٌ مضارعٌ

حيث أراد: بأنها حروف، فحرفُ التثنيةِ محذوفٌ، وروم (حروف) إلى (حرو)،
لكن البصريين يخرجون ذلك على أنه للضرورة.

4- ألا يكونَ مقولاً من الجملة، أي: ألا يكونَ ذا إسنادٍ، نحو: تأبط شراً،
والمحذوف: ويرى نحره... .

والمحذوف: قليل لدى النحويين.

5- ألا يكونَ من الأسماءِ المخصصةِ بالتثنيةِ، نحو: قُلْ، وَقُلْ، وهذا... . فيلزم
نقلها لا ترجم.

6- ألا يكونَ متلوک، نحو: وا حسنه... . والفرعُ من التثنيةِ يتالفُ مع
الفرعِ من التثنيةِ، فذلك فيان الألفِ المتلوکِ في آخرِ المتلوکِ لَدَ الصوتِ لا
يتناسب مع التثنيةِ إما فيه من حذف.

7- ألا يكونَ مستغاثاً لأن المستغاثَ إما أن يكونَ مجزوماً باللامِ، وهذا لا يظهر
فيه أثرُ التثنيةِ من التصب، أو الياءِ على الضم، وإما أن يكونَ متبهاً بالياءِ والتثنيةِ
وهذا يتنافى مع التثنيةِ لأنه يكونُ بالتحذيف.

وما جاء من ترحيمِ المستغاثِ فهو ضرورةٌ، أو شذو.

وأما بعضُ النحاة -بعضُ عروفي- ترحيمِ المستغاثِ إما عملاً من لامِ الاستغاثَةِ،
ويستشهدُ لذلك بقول الأعرابي الكلابي:

أعاج لك أين صحصحة ابن سعدٍ ثثنى ليستثنى لثنية¹¹

والمقصود: أعاج، وهو مستغاثٌ به عملاً من لامِ الاستغاثَةِ، وروم، وقل: إنه
مجزومٌ، وإن احسب أصلوباً مستغاثاً فهو شذو من جانبِ آخر، وهو الحرف
المتخدمُ للتثنيةِ، إذ لا يستخدمُ في الاستغاثَةِ سوى حرفي التثنيةِ (يا).

¹¹ حروف، وحذفُ ياءِ الضمةِ، والتأخرُ ضميرُ منكرٍ كقوله: عم، والفتحةُ في مثلِ راج بالفتحِ على
حذفِ الياءِ.

¹² الفصحى على الأعرابي 3 - 179. شبه جملة التثنيةِ إما استغاثَةً ثنيةً، والتثنيةُ: ياءٌ غير
لمتلوک، والتثنيةُ: تأبط شراً.

ويبدو أن الصحيح أن المستغاث به لا يرغم.

٨ - ألا يكون مستغاثاً له، فالغرض من الاستغاث لا يتلزم معه الترجيم، وما جاء منه مراداً فهو ضرورية، أو شاذة، كما ورد في قول مرة بن الرواحي الأسيدي:

كَلِمَاتٌ نَدَى مَنَادٍ مَسْتَهْمٌ بِالنَّسِيمِ اللهُ قُلْنَا يَا لَسَالَى^(١)

٩ - ألا يكون مستغاثاً قبل القضاء، فلا يرغم نحو: حذام، ورفاش وقطام.

لغة الترجيم:

المعرب في القاموس الرخم لغتان:

أولاهما: لغة من ينتظر، أي: يتوى عوداً للحلوف منه، فلا يجعل ما قبل الحلوف آخر الاسم، بل ينتظر الحلوف، وبذلك يترك الباقي على ما هو عليه من حركات أو سكنات، فيقول: يا أعم (بالفتح فاصلاً أصمداً، وبالفعل) (بالسكون مضموناً فقط)، عند من أجاز ترجمته على هذه اللغة، ومنه: يا سير (بواو الله، وبالفعل) (بالفتح)، ويا حار (بالكسر)، ويا غداً (بالفتح)...

وتسمى هذه السلف بالأعراف، فهي القياس والتعصم والأكثر استعمالاً.

وعلى لغة من ينتظر جاء قول زهير:

يا حارٍ لا أرتين منكم بداهية لم يلقها سؤلة قبل ولا بك^(٢)

(١) الصداق على الأسيدي ٣ - ٣٧١.

(٢) مضموناً على القرينة في محسن القراءات للقصير جملتين، أما جوبا يعني وأنت في محل جر بالإضافة، كثيراً قبل الشرط ماثل مبنى على فتح القدر، استناداً لظن جوب، ومثلاً برفع الصداق القدر، أيها جار ومصدر مضاف، وبه اللغة في محل رفع، نعمت السعدي، أي أتم الله حرف نداء، وجراف استعلاء بجر، وبذلك مضموناً مطلقاً، ومثلاً (إله منصور)، وبه اللغة أو الاستعلاء في محل نصب، مضموناً به نداء، (٣٧١) جواب القراءات ماثل مبنى على السكون، وبمبنى الشكليات مبنى في محل رفع، فاعل، (٣٧٢) حرف نداء، والام استعلاء مبدل، لا محل لوجه من الإعراب، مثلاً: مثالي مبنى على الضم للقدر في محل نصب، والكسر لترجميم، وبه اللغة في محل نصب طول القدر.

(٣) قوله ١٥٠ أو شرح صيغة الإعراب ٣٧٢ أو لغتي ابن السكيتي ١ - ٤٠ أو معجم شواهد الشعر رقم ١٥٣٣.

والأصل يا حيازة، فزعم بحذف آخر الكلمة، وإبقاء ما قبل الأخير على
حركته من الكسر.

والأخرى: لغة من لا يتقرر، أي: لا يتوى الحذف منه، فيكون ما قبل
الحذوف آخر الاسم، وبذلك يعامل ما قبل الحذوف معاملة آخر الاسم تام،
فيبنى على الضم، فتقول: يا أحم، يا عاقل، يا متصن، يا قطع، وتكسها بالياء على
الضم في محل نصب.

ويقدر الضم على المحل الذي يسبق الأخير للحذوف، كما في ترخيم (تاجية)،
حيث تقول: يا تاجي بالإسكان، ويكون مبني على الضم المقدر.

توليدهم معتل ما قبل الأخير على الفتحين

يعامل الاسم الذي يلي آخره معاملة الحذف في الترخيم على الضمين على
النحو الأمي:

- إذا كان ما قبل الأخير واوً مدّ مثل: القموداء، فإنها تبقى على ما هي عليه في
الترخيم على لغة من يتقرر، فتقول: يا حمّو. وتقلب إلى يا على لغة من لا يتقرر،
لكونها آخرًا بلا انتظار ود، وانظرها بعد ضمة، فتقول: يا حمّو.

- إذا يلي آخر الاسم بعد الترخيم واوٌ متحركة أو ياء متحركة لمبنيهما يظان
على لغة من يتقرر، فيرخم، صمبان لمستطقت مستوياء، وكسروان، فتقول:
يا صمّو، يا كسرو.

١٠ إذا حرف شدّ مبنى، لا محل له من الإعراب. إخبارًا عما في ترخم مبنى على الضم المقدر في محل
نصب، والكسرة الترخم. (لا) حرف نهي مبنى، لا محل له من الإعراب. (الزمي) فعل مضارع مبنى
على الفتح في محل جر مج، والسين حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. وذلك الضمائل ضمير
مستتر مقدر: كذا. وبالضمة جواب الشدة لا محل لها من الإعراب. ابتداءً جار ومجرور، وبنيته
المضمة متعلقة بالزمي. (الها) حرف نهي مجزم وتقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. ابتداءً فعل
مضارع مجزوم، وبنيته متعلقة بجزء حذوف حرف العلة، والضمير العلة مبنى في محل نصب متعلوق به،
أي: (لا) فاعل مجزوم، وبنيته متعلقة بالضمير العلة، وبنيته العلة في محل جر نداء إنشائي. (الها) حرف
وعد مجزوم، وبنيته نصبية التهمة المقدره، تبع من ظهورها عطية الكسرة لتضمير الملقب، وتضمير
اللقاب متعلق إليه مبنى، في محل جر، وبنيته متعلقة باللقب. (لا) حرف عطف، وجرم على
وعد توكيد على مبني. (المشقة) متطرفة على سوية مجزوم.

وتقلبهما إلى قلب على لغة من لا يتظر، حيث يكونان أكر (بلا انتظار،
فيكونان متطرفين وتقلبهما فتحاً، فيقلبان إلى قلب، فتقول: يا صماء، يا كراء.

أما مثل: سفاية، وعلاوة ألقبهما برحمان على لغة من يتظر: ياسفاي، وباعلاوة،
وعلى لغة من لا يتظر تقول: يا صفاء، وباعصلاء، حيث تطرف الباء والواو وتقلبها
قلب حد والفاء، فيقلبان إلى حمزة.

وبما ذكره النحاة من التشريب في هذا الباب⁽¹⁾:

- ترخيم (الآت) على لغة من يتظر (الآء)، وعلى لغة من لا يتظر (الآء)،
حيث يصعب الألف لغة، ثم يقلب الألف الثاني إلى حمزة.

- ترخيم (ذات) على لغة من يتظر: (ذلاء)، وعلى لغة من لا يتظر: (ذافوا)
حيث يرد المحلوف.

- ترخيم (سفرج) تصغير (سفرجل) على لغة من يتظر تقول: يا سفير،
وعلى لغة من لا يتظر تقول: ياسفير، والليل: ياسليل، يرد اللام للمحلوفة.

- ترخيم مثل: سعيد، وعصاة على لغة من يتظر: يا سعي، يا عياداً وعلى لغة
من لا يتظر تقول: يا سعي، يا عياد، فتشتر القصة على الباء والألف.

- ترخيم مثل: لسوء، وكروان على لغة من يتظر: بالسوء، يا كروء، أما على
لغة من لا يتظر فيقول: بالسئ، يا كراء، حيث تقلب الواو في المعتل بالواو الكفا إن
كان قبلها فتحاً، وتقلبها إلى ياء إن كان قبلها ضمماً، حيث تقلب الضمة إلى
كسرة فتقلب الواو إلى ياء لتسلم الكسرة؛ وذلك لأنه لا يوجد اسم ينتهي بواو
وتقلبها ضمماً.

أما (كروان) فليتها ترخم إلى (كراء) لأن أصل ترخمه يا كروء، فطرفت الواو
وتقلبها فتحاً فتقلب إلى آء.

(1) يتظر: الأسماء 3 - 167.

وجوب التزام لغة من ينتظر:

يجب الالتزام بالترجم على لغة من ينتظر إذا أتى الترجيمُ باستخدام اللغة الأخرى إلى التباس. ويبدو ذلك في موضعين:

أولهما: الأساس بين المذكر والمؤنث. ويكون ذلك في المسمى به المؤنث (مسلمة)، والحقبة، والمؤنث لفظاً (مخرقة)، فقول مرعي: يا مسلم، يا صفى، يا حارث، بالفتح في كل على سبيل الرد، وذلك كي لا تلبس بالمؤنث المذكر غير المرخم التي على الضم إذا رجعت على لغة من لا ينتظر. حيث تبدأ طريقة بين المذكر والمؤنث، ولربما بها قبل الترجيم ذلك.

ومث: يا مطلقاً بالفتح ترجم مطلقاً، حيث تبدأ للمؤنث، فلو رخم على لغة من لا ينتظر لا تلبس بالمؤنث المذكر غير المرخم الذي على الضم.

فإذا لم تكن تبدأ في الاسم التزم ترجمتهُ طريقةً بين المذكر والمؤنث فإنه يجوز أن يرخم على اللغتين، كما في (طلحة وحسرة)، حيث يرخصان: يا طلح وبيا حمر، بالفتح على لغة من ينتظر، وبالباء على الضم على لغة من لا ينتظر.

والأخر: ما يؤدي عدم انتظار رد المحذوف منه إلى بقاء مع عدم وجود التقدير، ويذكرون من ذلك:

ترخم طيلسان فيكون طيلس بالفتح على لغة من ينتظر، دون البدء على الضم لعدم وجود التقدير وهو ليحل بالضم، وهو صحيح العين.

وترخم: حيليات وحيلوي وحيراني. فنقول: حيلى، وحيلو وحيراني، بفتح الياء ونسب الواو على لغة من ينتظر، ولا يجوز القلب على لغة من لا ينتظر لعدم وجود التقدير، حيث ألف فعلى وهو: فعلاء لا يكونان إلا مؤنثين لتأنيث دون الإبدال.

كيفية الترجيم

ترخم الأسماء الثلاثة على النحو الآتي:

1 - إذا كان الاسمُ الثاني مشتقاً من الثاني فإنه يرخم مطلقاً، على رأي جمهور الصحابة، سواء كان مطلقاً أم غيراً، وألف على ثلاثة أحرفٍ أم عليها، مع

عدم حذفِ حرفِ آخرٍ من الأسمِ المرجم الذي يفتضحها، فهذا مرصعاً: يا فاطم،
يا جاري، يا شاء، ترجم (فاطمة جارية وشاء) بحذفِ تاءِ التانيث.

ومنه قولُ امرئٍ: القيس:

أفاطمٍ مسهلاً بعضُ هذا السهلِ وإن كُتِبَ قد لَوَّنتَ ضميرَ فاطمِ⁽¹⁾
حيث رجم (فاطمة) إلى (فاطم) بحذفِ تاءِ التانيث.

ومنه وجزُّ المعراج:

جاري لا تستكبري طيرى⁽²⁾

وأصله: يا جارية، تحذف حرفَ التثنية، وترجم (جارية) إلى (جاري).

ويلاحظ أنه لا ترجم التكرارَ غيرُ المنصودة، وبذلك فإن (جارية) في قولِ المعراج
لا يند أن التكرارَ تكرةً منصودةً.

- إن كان المثنوي غيرَ مثنوي، بالتاء قبله لا يرجم: [إلا إننا لو فرقت فيه الشرطاً
إلى ذكرناها سابقاً، فنقول:

(1) لرمع: التكرارُ مرصعاً، مرصعاً: نظيرُ الصلبي: أصلي.

(فاطمة) هيئتاً، حرفُ تاءِ مبنى، لا يسجل له من الإعرابِ فاعلٌ مثنوي مبنى على الضم القدر في
محل نصب. وفتحة الترخيم (ههنا) مسنولٌ مطلقٌ منصوبٌ لعلَّ معلولاً. (يعني) مسنولٌ به
منصوبٌ، وعلاوةً عليه الفتحة، والمائل فيه الضمُّ بعداً اسمٌ إنشائي مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة
الصلبية بعد أن يندأ أو يندب، يندأ باسم الأثارة مبرور، وعلاوةً عليه الكسرة، والفتحة، والجرُّ استئناف
حرفِ مبنى، لا يسجل له من الإعرابِ. إنَّ حرفَ شرطٍ فاعلٌ مبنى، لا يسجل له من الإعرابِ. (كسرة)
فعل الشرطِ ماضٍ مبنى على السكونِ ومضارعُ المضافةِ مبنى في محلِّ رفعٍ، اسمُ كذاً. (كسرة) حرف
تثنيةٍ مبنى، لا يسجل له من الإعرابِ (أومسداً) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكونِ، ومضارعُ المضافةِ مبنى
في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ وإضافةٌ الظلية في محلِّ نصب، خبرُ إنشائيٍّ مبرورٌ منصوبٌ به منصوبٌ،
وعلاوةً عليه الفتحة القدر: وهو مضافٌ، ومضارعُ التثنيةِ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة. (الصلبي)
فتاء: حرفٌ رابطٌ الشرطِ بجزءه مبنى، لا يسجل له من الإعرابِ، أصلي: فعلٌ أمرٌ مبنى على حذفِ
التاء، ووجهُ المضافةِ مضارعُ مبنى في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ، وبالفتحة الظلية في محلِّ جرٍّ جوابُ
الشرطِ.

(2) نصيبان على الأسماء 3 = 791. العلو: ما ينظر الإنسان فيه.

ياضياء، يا صفاء، يا أسماء، يا رجاء، في ترخيم: سعاد، وصفاء، وسماج، ورجاء.

- ما قبل الحروف المحذوف من الأسم المرخم يعامل كما يأتي:
- إن كان زائداً عن أصل الكلمة (جملوها)، حرف مدّ بالالفية أو الياء أو الواو، رابعاً فاسترس، فإنه يحصل الياء الترخيم مع الحروف الأخرى، فنقول: يا عثمان، يا يحيى، يا سلك، ترخيم: عثمان، وتصور وسكين.

ومث: يا اسم (أسماء)، ويالث (قتيل)، ويثامل (شلال)، ويثيرو (مروان)،
ومث قول أبي زيد الطائي:

يا اسم صبراً حتى ما كان من حدث إن الحوادث مكنى¹¹ ومُنظر¹²
وأصله: يا أسماء، فرخم إلى: يا اسم، حيث حذفت الهجزة الأخيرة، والألف
التي الزائدة قبلها.

وقول الفرزدق:

يا عمرو إن عطيتي محبوساً¹³ نرجو الحياء ورثها لم يئس¹⁴

11 الكتاب 11 - 114، البيهقي بالقطرة 1 - 114، شرح ابن هشام جمل الزجاني 114، المشاهد 2 - 114، شرح الصريح 2 - 114، الضياء على الأسماء 2 - 114.

12 حرف الهمزة، لا يحل له من الأعراب نسبة ما قبله من اسم على القسم القدر في محل نصب،
أعيرة مشعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أملي حرف جر مبني لا يحل له من الأعراب.
13 اسم منصوب مبني في محل جر مطلق. 14 لا يحل لها من الأعراب. أين حدثت نسبة جملة في محل
نصب كمنصور. هو. والعلامة صلة الموصول. لا يحل لها من الأعراب. أين حدثت نسبة جملة في محل
جر. بعد الاسم الموصول. إذا حرف توكيد ونصب مبني لا يحل له من الأعراب. الحوادث اسم إن
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أملي صيغة مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة. غير منصوب تقوية
أدواء، والجملة الاسمية في محل رفع إن، وتنتظروا ما خلفه ومنصرف على مطلق مرفوع، أو الواو
حالقة جملة على جملة، وجملة متعلق بها في محل رفع بالخلف على جملة غير إن.

15 ديوانه 2 - 114، الكتاب 2 - 114، الفتح 114، البيهقي والشالبي 1 - 114، شرح صيغة الأعراب
114، شرح الصريح 2 - 114، الضياء على الأسماء 2 - 114، معجم شواهد النحو رقم
114، الفتح ليس لها الفتحة، وها: القوية صاحب الفية.

والأصل: يا مروان، فرغم المادى يحذف التون أعرض، ويحذف لك الزائد قبله.
ومنه قولُ الرازي:

يأتجم قبل الحذف لا لتبعتها

والأصل: يا ليمان، فرغم يحذف الأخرى، وما قبله من القبة مد.

وتقول في ترخيم: حمار يا حمّ، وفي إدريس يا إدر.

- ينضم من ذلك أن الزيادتين في آخر الاسم فرغم إشباع الحرف الواحد،
حيث يحذفان عند الترخيم، علامتا الزيادتان أيضاً مآثر.

وحله لله يحذف:

- الكف التانيث للمعروف، وهذا الكاف متساويان في آخر الاسم المراد تأنيده، حيث
يحذفان عند الترخيم: حمران، وأسماء، يطباء.

- الألف والتون الزيادتان، فتقول: يا حمّ، يا شعب، يا رخص، في ترخيم:
حمران، وشعبان، ورخصان.

- علامتا الشبّة، فتقول مرخّماً: يا حسن، يا محمد، يا زيد في ترخيم:
حسنون، ومحمدون، وزيدان.

١٠ إذا حرف لك مبنى، لا محل له من الإعراب، أضرنا مادى مرغم مبنى على القسم المقدر في محل
الصب، إذا حرف توكيد وصب مبنى، لا محل له من الإعراب، المقتضية اسم منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة المقربة، وهو عطية، ويضمير التكلم مبنى في محل جر بالإضافة، منصوباً بحرف أول
المرغوب، وعلامة رفعه الفسحة، ويضمون أن تكون منصوبة على الحال الجزية قبل مضارع مرغوب،
وعلامة رفعه الفتحة المقربة والفاعل ضمير مستتر المقرب: هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر الثاني
إذ، أو خبر أول في محل رفع = إذا كانت منصوبة حالاً، المضافة لمفعول به منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة الموقوفة المرفوعة: حالية أو ابتدائية لا محل لها من الإعراب، زيد، مدعى مرغوب، وعلامة رفعه
الفتحة.

ويضمير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة، التي حرف توكيد وجرم وانشاب، أيأس، قبل مضارع
مضروب، وعلامة جرمة التكوين وعارة بالفتحة عن الفعل التوكيد، وقامه ضمير مقرب، هو والفتحة
الفعلية في محل رفع، خبر الثاني والجملة الاسمية في محل نصب.

- علامة التجميع السالم أو ما يشبهها، فنقول في ترقيم: زيدون، فسطون،
مسلمات، غنات، يا زيد، يا فسط، يا مسلم، يا غن.

- ياء النسب، فنقول: يا مصرية، يا منصور، يا بغدادية، يا سورية، يا مغربية، يا
خليجية، في ترقيم: مصرية، منصورى، بغدادى، سورى، مغربى، خليجى.

- فإن كان ما قبل الحرف الأخير من الاسم لمراد ترخيصه (وإن كان ثلثة فإنه لا
يختلف، كما في: سعيد، والموء، وزياد، وليس، وغنود، وسعداء، فترقيم
الثلاث: يا سعي، يا لموء، يا زياد، يا لى، يا غنوء، يا سعداء.

لما التراء فإنه يختلف حرفاً لعلقة مع الحرف الأخير على الامثلة السابقة، فنقول:
يا سعي، يا سمي، يا زوى، يا سمي، يا سعي، ومن التحد من ينسب إليه غير ذلك.

- فإن لم يكن ما قبل الحرف الأخير المحذوف (وإن كان) - كما في: مختار فإنه لا
يختلف، فنقول في ترخيصه: يا مختار.

- وإن لم يكن أيضاً - كما في: مصطفى - فإنه لا يختلف، فترخيصه: يا
مصطفى.

- وإن لم يكن حرفاً مداً - كما في: فرعون، وقنور (الضغيب اليوس من كل
شيء ما، ويخرج الكلام للمتلين السمين) - فإنه لا يختلف، فنقول في ترخيصها: يا
فرعون، ويا قنور، ويا سعي.

- ما كان في آخره، وأوّلها مفعول ما قبلها، من مثل: فرعون ومفرق، فإنه
يرتقم على طرفين!

وللأختار ما ذهب إليه القراء والمجزم من أنه يختلف ما قبل الأخير، فيقال:
يا فرعون، يا فرعون.

والأخرى: ما ذهب إليه سائر النحاة من إنبات ما قبل الأخير، وهو الواو أو
الياء، فنقول: يا فرعون، يا فرعون.

- أما ترقيم من سمي مصطفىون، أو مصطفىون فيقال فيه: يا مصطفى، ويا
مصطفى، يختلف الألف ويردها، وذلك على لغة من ينظر.

لما ترجمت لهما على لغة من لا ينتظر فواته يكون برء الألف لأنه يتبعون رء الحروف لانفاد سبب حذفه، فبذلك: يا مصطفي بالالف.

وعلى ذلك ترجم من يسمى بالأمير أو القاموس، فنقول: يا قاضي، وبالأمير بحذف الياء، وثابتها على لغة من ينتظر.

لما على لغة من لا ينتظر فواته يكون بثابت الياء لانفاد سبب الحذف.

مع ملاحظة عدم تسم الحروف الأخرى في الاسم المرحوم حال حذف ما قبل الأخرى، حتى لا يلبس من سمي بذلك المقرب.

ترجم التركيب

لم يرجم العرب المبادئ التركيب، من مثل: معد وكرب، مسير، لكن التحويين أجازوا ترجمته على درجات من الحذف والاقتران كما يأتي:

- كثير منهم يرى ترجم الاسم التركيب بحذف فجزءه، فنقول مثلاً مرخما: يا معدي، ياسير، ونقول في بعلبك: يا بعل، ونلف بالاسكان على لحن الترجيم، ويجوز أن تأتي بهذا السكت على لغة من ينتظر، ونقول في ترجم مختلفاً: يا بخت.

وعلى من سمي بالمعد التركيب، فنقول مرخما مثلاً على من اسمه الخمسة عشر: يا خمسة، ونلف بالهاء على لحن الترجيم.

- يرى نحاتاً وعلى رأسهم ابن كيسان - أنه لا يجوز حذف الجزء الثاني من التركيب، وإنما يجوز أن تحذف الحرف أو الحرفين، فنقول: يا مسير، يا بعلبك، يا حطرم المرحوم حضر موت.

وعلى لغة من لا ينتظر نقول: ياسير.

- منع كثير من الكوفيين ترجم ما أخره (نوه).

- ونقول الذين يجيزون ترجم التركيب تركباً استناداً في ترجم: فأب السراء، ويرق لعمرو، ورام عمرو: يا فأب، يا ويرق، يا رام.

وصف الرخيم:

أجاز المصنفون من النحاة وصف الرخيم وجعلوا منه قولاً ليس بين زَيْمٍ،
ويخطب الحارث بن يمر العناني:

أحسار بين بني وليدة وإليمة فكنَّ جرماً فيها عُقُوبٌ ونسوقٌ

حيث أراد (أصلحاً) فرخيم، ثم وصفه الرخيم به (البن)، وصنعه بعض النحاة،
وجعلوه بدلاً من الحادي الرخيم، ويصوّر في الشائع (البن) ونسخته على لغة من
لا ينتظر، حيث بينت (حسار) على الضم، فخرج على اللفظ.

ومع ذلك قول حسان بن ثابت:

حار بن كعب إلا أحلاماً تزجرهم عني وانكم من الجوف المصاعير⁽¹⁾

حيث الأصل (حارث)، فرخم بحذف الأخير، مع ملاحظة خطب عريف الشاذ
قبل الحادي الرخيم.

- إن كانت قوالين الرخيم السابقة تؤدي إلى لبس في الاسم الرخيم فإنه لابد
من إزالة هذا اللبس، ذلك على النحو الآتي:

- الحادي الذي يكون على مثال جميع التكسير السالم وجميع المؤن السالم يرخم
بخطب أحمر، وما قبله، لأن الأخير تأبيل الرخيم، وما قبله يكون (القأ)، وذلك
على لغة من ينتظر، فنقول: يا هند، يا زيد، يا قسط... بالفتح فالتكسر فالتكسر،
إذا لم يرخمت هذه الأسماء على لغة من لا ينتظر لا نسبت بالأسماء المقروءة.

- فإن كان رخيم ما سبل يؤدي إلى لبس بالقرء فإنها لا ترخم، كما في جمع
المذكر السالم الرطوخ وما جاء على صورتها، نحو: زيدون، وحسنون، وشامتون،
ومسلمون، فهذه لا ترخم، إذا لم يرخمت بغيرها وما قبله، فالتبنت
بالقرء.

(1) الخطب 173-4، الخطب 2-173 شرح ابن هشام 9-10-11، القول: جمع أقرء، وهو التوابع، لو
من لا رأى له ولا ضم. المصاعير: جمع مصعير، وهو العظيم الجسم الثقيل السفل والقوي.

التحرير في ظهور النداء

قد يرفع الاسم غير المادي للضرورة، بشرط أن يكون صالحاً للنداء، وأن يكون مضموناً بناءً ثابتاً، أو على أكثر من ثلاثة أحرف، ومنه قول امرئ بن أبي العيس:

لعمري نفسي تمشي إلى ضوء ناري طريقاً بين مال ليلة الجرح والمصر¹⁴

حيث رخم في غير النداء، مالكا إلى (صاربا)، وذلك للضرورة، وقد رخمه على لغة من لا يتنظر. وتلحق أنه تنافر فيه الشروط، إلا أنه غير مادي.

والنداء يُعمدون على جوار الترخيم في غير النداء للضرورة على لغة من لا يتنظر، ومنه المذكور سابقا، لكنهم يختلفون في جوار، على لغة من يتنظر، حيث أجازه سيويه، ومنه التورث، ويستشهد سيويه له بقول الخيرة بن حمزة التميمي:

إن ابن حارث إن استثنى لروثه أو استدحه فإن الناس قد علموا¹⁵

14- الأسموني 2 - 141 ..

تعارف: غير في النداء، أي: الظلام المحصر يمنع فتح: شدة البرق.

النداء: الكلام حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. - عم: فعل جازم على التحج. الثاني: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، مع من ظهورها الضارة، وعلامة التحج لا محل لها من الإعراب، أي: محل رفع، غير مقدم. - استنوا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وعلامة نصبه ضمير المنصوب: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. - إلى: حرف جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بعمرو. - التراب: ظرف إلى فهو مجرور، وبغير الضمة مبنى في محل جر بالإضافة المخرجة مبتدأ غير متعلوق، كقوله الضريح. أو غير لفظ متعلوق، والضمير هو طريقته، أو مبتدأ مؤخر غير متعلق بالتحج. - إن: حرف شرط أو بدل منه أو ظرف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. - أمنا: متعلق به مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. - إليك: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. - الجرح: متعلق به مجرور، وعلامة جره الكسرة. - أو: حرف عطف مبنى، يستوفى على الجرح مجرور.

15- كتاب 2 - 141 أمالي الشعرى 1 - 1/141 - 2/141 - الأصفهاني 341 - العيني 1 - 1/141 الأسموني 2

141 -

إن: حرف توكيد وخص مبنى، لا محل له من الإعراب. - إن: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الضمة. - أجازه: متعلق به مجرور، وعلامة جره الضمة المقدرة على الطرف الآخر المتعلق بآية من الكسرة. - إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. الثاني: فعل شرط -

حيث رُغم من غير النداء للضرورة (حاشراً)، وأصلها: حاشراً، وقد راعاه على لغة من ينظر.

ومنه قولُ ذي الرمة:

هَارٍ نَيْبَةً إِذْ مِنْ نَسَائِفُنَا وَلَا يَرَى مَقْلِبَهَا عَجْمٌ وَلَا حَرَبٌ¹⁴

إذ رُغم (نَيْبَةً) إلى (حَرَبٍ) في غير النداء للضرورة، ومنهم من يجعل ذلك شاعراً.

ومن ذلك قولُ جرير:

إِلَّا لَمَضَتْ حَبَابَتِكُمْ رِيَّاسًا وَالْحَبَابُ مِثْلُ تِنَابُورٍ نَسَائِفٍ¹⁵

يريد: أمانة، فرُغم من غير النداء للضرورة.

14 - مضارع مجزوم، وخلافة جزمه السكون، وبالعلة تسمى بغير التنوين، لأنَّ الألفَ جاز ومجزوم مضارع ومضارع إليه مبنى. وبالعلة حاشرة بالاكساف (ألف) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، (المضارع) فعل مضارع مجزوم مضارع على التنوين، وبالعلة سننن للضرورة: أن، وبمعنى العطف مبنى في محل نصب، مفعول به، (الندبة) تاء حرف ربط التسمية بجملة مبنى لا محل له من الإعراب، (إذ) حرف توكيد واجب مبنى، لا محل له من الإعراب، (حاشراً) اسم إن منصوب، وبالعلة نصب الفاعل، (هنا) حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب، (المضارع) فعل ماضٍ مبني على الضم، وبالعلة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، (والعلة الظلية) في محل رفع، ضمير إن، (والعلة الأسمية) المضافة في محل جزم جواب الشرط، والتوكيد الشرطي في محل رفع ضمير إن.

15 - بيتان 1 - 2، 1917 - 1918، الإيضاح إلى علم الإعراب، 191.

شاعراً غير لساناً مفعول للضرورة: من أو التوكيد ... إلخ، مضارع وخلافة رفع الفاعل ... (إذ) جاز ومجزوم، وبالعلة حرف الفاعل بداية من الكسرة (ألف) مخرج من الضم، وبالعلة نصب تاء في محل رفع، أو مفعول به منصوب ... (إذ) ظرفية، أو فعلية مبنية في محل نصب، (أمر) مبتدأ مضارع مضارع وبالعلة رفع الفاعل، (المضارع) فعل مضارع مجزوم، وبالعلة رفع الفاعل تسمى سننن للضرورة: من، وبمعنى التوكيد مبنى في محل نصب، مفعول به، (والعلة الظلية) في محل رفع ضمير لساناً، (والعلة الأسمية) في محل رفع، (أمر) حرف عطف واجب ومضارع مجزوم وبالعلة مفعولاً لظاهرة حال منصوبة وبالعلة نصبها الفاعل مضارع، وبمعنى التسمية مبنى في محل جزم مضارع (إله) مفعول نائب فاعل مضارع، وبالعلة رفع الفاعل، (أمر) حرف عطف واجب، وحرف تاء، (إذ) توكيد الشرط، ومضارع على مجزوم مضارع، وبالعلة (أمر) مجزوم في محل رفع العطف على جملة شاعراً.

16 - بيتان 1 - 2، 1917 - 1918، الإيضاح إلى علم الإعراب، 191.

3 - 1918، شرح الصريح 1 - 2، 190 - 191، رمان: جميع وجم، وهو الخط الثاني، شاعراً، بيتان.

17 - حرف استفتاح مبنى (مجانلاً) اسم الفاعل المضارع، وبالعلة رفعه الفاعل، (إيضاح) ضمير المسمى منصوب، وبالعلة نصب الشاعرة، (المضارع) خبر المسمى الكلية مطلق منصوب، واسم المسمى هو الاسم فرُغم (المادة).

الإفراء والتخريف⁽¹⁾

المصطلحات

الإفراء: على مثال الإفعال مصدر المرفوع، يعني التليط على الشيء، والإفصاف والإفراء، فهو يعني التليط، أي: تليط شيء في شيء.

أما من حيث دلالة التركيب فإنه يشهد به تسمية المخاطب وتسلطه على المرفوع محبباً له، بلغة.

مثال ذلك: الصلاة الصلوة، الذمارة والتهمة، العلم والامية.

فكل مرفوع به في الأسئلة السابقة يُعَلِّق منصوباً، ويبدو له فعلٌ محذوفٌ مناسبٌ للمعنى مستندٌ إلى ضمير المخاطب، يكون دالاً على الأمر دائماً كتخريفه: قرأ. والمعنى أن فيه ضميراً مستتراً كتخريفه: (أنت).

ومنه تعلم أن لتركيب أسلوب الإفراء ثلاث:

- المرفوع، بكسر الراء، اسمٌ فاعلي، وهو المتكلم.
- المرفوع، بفتح الراء، اسمٌ فعولي، وهو المخاطب المأمور.
- المرفوع به، وهو المأمور به، أي: المعنى المراد فعله، هو الإفراء به.

أما التخريف: فإنه على مثال التفعيل، مصدر (حذَرَ)، بالتصغير العيون، يعني التخريف، أي: تخريف شيء من شيء، فهو يعني الإبعاد أو المجالبة والتخريب.

(1) الفصاح 1 - 222 وما بعدها / النقط 2 - 212 وما بعدها / التواضع 154 / الفصل 54 / أسرار العربية 133، 134 / الهادي في الإفراء 119، القواعد الجزئية في النحو 280 / شرح ابن جني 2 - 274 / الإيضاح في شرح الفصاح 6 - 208 / شرح الرضي على الكافية 1 - 180 / المغرب 1 - 274 / القسوق 292 / شرح ابن الفاذل 6 - 6 / شرح ألفية ابن سبكي 1 - 247 / شرح ابن جني 2 - 244 / التمام على تبيين القواعد 2 - 214 / لغة العلي 2 - 257 / التواضع الصغير 1 - 4 / شرح جني التواضع لابن هشام 212 / الفصاح على الألفبوني 2 - 187 / شرح القسوق على الكافية 110 - القواعد الصغرى 1 - 244 / لسان العرب 1 - 24 - شرح القواعد العربية 211 / لسان الرافعي في شرح الكافية 2 - 2 / شرح التصريح 9 - 191، 192 / الفصح 1 - 114، 115، 116.

ومن حيث دلالة التركيب فإنه: نية المخاطب إلى أمر مذكور، يجب الاحتراز منه ليجتنبه، ويتعد عنه.

مثال ذلك: الدارُ الدارُ، الكلابُ والرياءُ، الإعمالُ والترامسُ.

كلُّ مصدرٍ منه في الأستقبة السالفة يجب أن يُفعلَ منصوباً، ويقدر له فعلٌ مسحوفٌ مناسبٌ للمعنى مستندٌ إلى ضمير المخاطب، يكون دالاً على الأمر دائماً، تقديراً: اتقى، أو احذر، أو اتج، وتلاحظ أن فيه ضميراً مستتراً تقديراً: (المتى).

كما سبق للتحقق مما يأتي:

- الإغراء معنى محبة، تحت المخاطب على الإكراه به. أما التحليل فإنه يكون في المعنى الكبرياء، وأنت تبه للمخاطب إلى اجتنابه.

- كلُّ من المراد به والتحليل عنه منصوبٌ بفعلٍ مسحوفٍ وجوباً، تقديراً: الزج، أو اتق، أو احذر. وفي كل منها فاعله المستتر.

- والفعل في الإغراء والتحليل واجبٌ الخلف طبعاً للشفقة، واحتصاصاً لوقت الحديث الذي يتعلبه طبيعة معنى الإغراء والتحليل، حتى تكون سرعة الاستجابة لها، وهي مطلوبة.

- ويكونان بالتكثير، نحو: الأسدُ الأسدُ، الطفلُ الطفلُ، القاصرةُ القاصرةُ، العبتُ العبتُ، والتكثير يقوم مقام الفعل المسحوف؛ لأن فيه زيادةً معنى، إلى جانب أن فيه معنى الحث والتوكيد على المعنى المراد.

- كما يكونان بحرفٍ العطف، نحو: إليك والأسدُ، الصديقُ والأستاذُ، أو بحرفٍ الجر، نحو: إليك من أن تكذب، أو بدونه، نحو: إليك أن تفعل، وطوق الكلام في مثل هذه التركيب يسدُّ مسدَّ ذكر الفعل، حتى تتحقق الاستجابة السريعة من جانب المعلن أو المراد، التحليل المعنى المعلن منه أو المراد به.

طريقهما

بأن أسلوباً الإغراء والتشظير في اللغة العربية في مجموعتين من التراكيب، أحدهما يختص بها أسلوب التشظير، والأخرى تشترك في تراكيبها بين الإغراء والتشظير، ذلك على التفصيل الآتي:

المجموعة الأولى:

التراكيب التي يختص بها أسلوب التشظير: وهي تلك التراكيب التي تشتملُ بالفسير المتفصل (إيّاك)، واحتمل حينئذٍ أربعة أنواع من التراكيب.

التركيب الأول: إيّاك فالواو فالعجز منه:

وهو أن يكثر فسيروا نصب المتفصل (إيّاك) معطوفاً عليه الحذف منه بحرف العطف الواو بخاصية، فهذا: إيّاك والتسرة، إيّاك ونفسك. ويقدرونه بالقول: أحلوا ثلاثي نفسك والتسرة، ثم حذف الفعل وما عمله (أحلوا)، والمضارع الأول (تأكلن)، وأنصب منه الثاني (نفس)، ثم حذف الثاني، وأنبأ عنه الثالث (كأن) الماخبط، فأصبح متصلاً متصبا (إيّاك).

(وإيّاك) في هذا التركيب منصوبٌ بفعلٍ مصلوبٍ لفسيروا: أحلوا أو نحوه، ويقدر بعد الفسيروا (إيّاك)، حتى يقلّ الفسيروا متصلاً فيكون موضعاً التقدم لفظاً، والتقدير: إيّاك أحلوا، إذ إن الفعل لو قدر قبل الفسيروا لأصبح ضميراً نصباً متصلاً بالضرورة: أحلواك.

أما ما بعد الواو فقد اختلف في إعرابه على النحو الآتي:

- يذهب كثيرٌ من النحويين - منهم السيوطي - إلى أنه منصوبٌ بالعطف على (إيّاك).

ويستحسن على ذلك بأن العطف بالواو يستغني التسلطية في العنى - ولكن المتصورين في هذا التركيب أحدهما محذراً، والثاني محذّر منه، مخوفٌ منه.

ويجاب عن ذلك بأن العطف بالواو يتغنى الاستزادة في معنى المصوب، فلا يمنع أن يكون أحدهما ماضياً، والثاني معطوفاً منه.

كما يقال: إن العامل قد يعمل في الفعلين وإن اختلف معانهما، كالقول:
أضربت زيداً برهءاء فبعضى الفعل إليهما لعنوا واحداً، وإن كان الأول أخصاً،
والثاني مأخوفاً.

وكذلك إذا عملت (الشر) على (إياك) شاركه في عمل الفعل المحذوف، وإن
اختلف معانها.

- ومن النحاة من يجعل العطف في هذا التركيب من قبيل عطف الجملة على
الجملة، فيقدر لذلك فعل محذوف يكون الناصب لا بعد الروي.

التركيب الثاني: إياك تحرف الجر (من) فالمحذوف:

وهو أن يذكر ضمير النصب المفضل (إياك)، ثم يذكر المحذوف منه مجروراً
بحرف الجر (من). كأن تقول: إياك من الأسد. إياك من الفتنة.

ومذهب جمهور النحاة في هذا التركيب أن أصله: ياخذ نفسك من الأسد
حيث (ياخذ) فعل متعد إلى واحد (وهو نفس)، فتحذف الفعل العامل (ياخذ)،
فصار التركيب: نفسك من الأسد، ثم حذف الناصب (نفس)، واتهم الضمير
مقامه، فاتصّب، والفعل، فصار (إياك)، وصار التركيب: إياك من الأسد.

وعليه إن: (إياك) منصوب بالفعل المحذوف (ياخذ) على سبيل التحليل. وشبه
الجملة (من الأسد) متصلة بالفعل المحذوف.

من النحاة من يذهب إلى أن العامل المقدر في هذا التركيب متعد إلى اثنين،
والفعل: أحذرك من الأسد، فلما حذف العامل وقامه المستتر اتصل الضمير،
وصار التركيب: إياك من الأسد.

التركيب الثالث التحليل: إياك فالمحذوف:

وذلك بأن يذكر الضمير المنصوب المفضل (إياك)، ثم يذكر المحذوف منه بعد
الضمير مباشرة دون فاعل، فتقول: إياك الفجور.

وهذا التركيبُ جائزٌ عند من جعل العاملَ في التركيبِ السابقِ متعلقاً إلى اثنين، كما أنه يجوزُ عند من جعل الثاني متصوفاً بفعلٍ آخر، فليجوز: أحلوه، أو: اتق،

لكنه يمنعُ عند من جعل العاملَ متعلقاً إلى واحد، والرأيُ الأخيرُ أكثرُ شيوعاً، تلكَ لأنه يلزمُ حذفُ حرفِ الجرِّ (من) لِيَتَصَبَّحَ لِجَسْرِهِ إِذَا التَّشْبِيهُ: إِذْكَ مِنْ التَّشْبِيهِ، وحذفُ حرفِ الجرِّ (من) غيرُ مطَّردٍ إلا مع الحروفِ القصديرية؛ إذْ المُتَوَصِّفَةُ هَهُنَا: التَّشْبِيهُ، وَأَنْ (المُتَفَعِّلَةُ التَّوْبَهُ).

وَأَكْثَرُ مَنْ يَجْزِيهِ هَذَا التَّرْكِيبُ يَشْتَرِطُونَ أَنْ يَكُونَ الْحَلْفُ مِنْ مَصْدَرٍ، نَحْوَ إِذْكَ أَنْ تَكَلَّبَ، إِذْكَ الْإِعْدَالُ، إِذْكَ الشَّرُّ، إِذْكَ أَنْ تَعَلَّقَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

لِذَا إِذَا كَانَ الْحَلْفُ مِنْ اسْمٍ ذَاتِ فِعْلٍ لَا يَجْزِيهِ، حَيْثُ يَجُوزُ حَسْبُ الْجُرْمِ (من) قَبْلَ الْقَصْدِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَ مَسْئُولاً، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ الْخَلْفُ قَبْلَ اسْمِهِ الدَّوَاتِ.

لَكِنَّا نَقَرُّهُ عِنْدَ بَعْضِ النَّحْوَةِ الْأَسْتِشْبَاهَةِ لِهُذَا التَّرْكِيبِ بِحَلْفٍ مِنْ اسْمٍ ذَاتِ، نَحْوَ إِذْكَ الْأَسَدُ^{١٧٧}، لِهُؤُلَاءِ يَجْزِيهِ هَذَا التَّرْكِيبُ مُطْلَقاً.

ملحوظة:

ورد هذا التركيبُ مكرراً فيه الضميرُ المُتَفَعِّلُ القَصْبُ (إِذْكَ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَسَيُؤَادُكَ إِذْكَ لِرَأْسِ فُسَيْفَةٍ إِلَى الشَّرِّ دَعَاً وَاسْتِشْرَافاً^{١٧٨}

١٧٧ طرح ابن العاقم ١-٢ .

١٧٨ الكتاب ١ - ١٥١ / القصب ٢ - ٢٢٢ / المختصر ٢ - ١٠٥ / طرح ابن عياد ٢ - ٢٤ / لسان العرب ٢ - ١٤١ / طرح الصريح ٢ - ٢٢٨ / الصياد على الأسماء ٢ - ١٤١ .

١٧٩ قال الله: بِحَسْبِ مَا لِيَلِيهَا، حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب، إِذْكَ ضميرٌ متفعلٌ مبنى في محل نصب على القصرية الفعلِ مطَّوِّدٌ للتَّوْبَهُ: التَّوْبَهُ إِذَا تَوَلَّيْتُ لَأُولَى مَبْنِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

المرادُ بِمُطَوِّدٍ بِهَ أَفْعَلٌ مُطَوِّدٌ لِلشَّرِّ: التَّوْبَهُ، أَوْ أَحَلُّهُ، مَصْدَرٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبٍ فَتَحْتَهُ، إِذَا نَصَبَ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، إِذْ حَرْفٌ التَّوْبَهُ وَنَصْبٌ مَبْنِيٌّ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَضَمِيرٌ الْعَابِ مَبْنِيٌّ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٌ إِذْ إِلَى الشَّرِّ حَرْفٌ وَمَجْرُورٌ، وَبِهِ الْفِعْلَةُ مُطْلَقَةٌ وَدَعَا: دَعَاكَ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ بَدَلِ الْفِعْلَةِ التَّوْبَهُ حَالِقَةٌ، وَاسْتِشْرَافٌ وَمَجْرُورٌ، وَبِهِ الْفِعْلَةُ مُطْلَقَةٌ بِحَالِهَا، إِذَا نَصَبَ عَلَى غَيْرِ إِذْ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ بَدَلِ الْفِعْلَةِ.

حيث تكرر الضمير (إيّاك) للتوكيد الفسفي، وللمحظ ذكر الضمير منه (الراء) بعد الضمير التفضلي المنصوب للذكر بدون فاصل.

ويجعل المصهور على ذلك ضرورياً شعرياً.

وفي إعراب (الراء) الوجهان المذكوران سابقا:

أولهما: أن ينصب بفعل آخر محذوفه، وتقديره: احملوا، أو: اتق.

والآخر: أن ينصب بالفعل التامية لإيّاك.

ومعهم من يجعل الراء محذوفاً منه حرف الجر (من)، والتقدير: من الراء.

ومعهم من يقره: والراء، ثم حذفت الواو لظور الكلام.

ومعهم من يجعل المصدر هنا محذوفاً لأجله، وبذلك: إنه لما كثر (إيّاك) مرتين

كان ذلك حرفاً عن الواو.

التركيب الرابع: إيّاك فالمحظ منه مصدراً مؤولاً:

يتكون هذا التركيب من الضمير التفضلي المنصوب (إيّاك)، ثم يذكر بعده المصدر المؤول النسبته من (أنّ) المصدرية والفعل بدون عاطف، فتقول: إيّاك أن تفعل الشئ. ولا خلاف بين النحاة في جواز مثل هذا التركيب على النحو الآتي:

«الذين يذهبون إلى أن العاطف المحذوف يمتد إلى واحد يقدر عليه حروف الجر (من) محذوفاً قبل المصدر المؤول المحظ منه، وهذا الحذف نظراً لاختلاف عليه. ويكون المصدر الأول في محل نصب على نزع الظاهر، أو على السعة أو الاستحسان».

«لما الذين يذهبون إلى أن الفعل المحذوف يمتد إلى اثنين بلا واسطة فإنهم لا يقدرون حذف حرف جر، ويكون المصدر الأول المعرول الثاني».

المجموعة الثانية (التركييب المشتركة بين الإعراب والتحذير)

تضمن تلك التركييب التي تشترك بين معنى الإعراب ومعنى التحذير، ويكون المعنى هو التفضيل بينهما، وتحتل ثلاثة تركيب:

الأولى: تكثير المغزى به أو التحلوه منه:

يتكون هذا التركيبية بذكر المغزى به أو للتحلوه منه مكرراً منصوباً. فنقول:
الصدق الصدق، النار النار، حيث ينصب كلٌّ من المغزى به (الصدق) والتحلوه منه
(النار) على أنه منصوبٌ به لفعلٍ محذوفٍ يقدرُ في الإعرابِ بالترجمة وفي التحليلِ
بالأصل.

أما الثاني فهما فهو منصوبٌ على التأكيد اللغوي.

ومنه قولُ مسكين الشاعر:

أصداك أصداك إن من لا أصدا له كساح إلى الهيجا بطير سلاح⁽¹⁾

حيث ينصب (أصدا) بفعلٍ محذوفٍ وجوباً للقيسرة: التزم. وينصب (أصدا) الثاني
على أنه توكيدٌ للمغزى به.

ومنه قولُ الشاعر:

القيساتُ القيساتُ يا أصراراً نحن نبيتُ وأنتمُ الأبطال⁽²⁾

(1) القصب 1 - 217 / نداء العفل 2 - 338 / شرح الصريح 2 - 140 / القصات على الأسماء 3 -
147 / الجمع 1 - 77 - .

(2) إن محذوف به منصوب على الإعراب بفعل محذوف القيسرة: التزم. وعلامة نصبه الألف لأنه من
الأسماء السنية، وكاف اللغوية لتفسيره من في محل خبر بالإضافة. (علامة توكيد العفل لأن
منصوب، وعلامة نصبه الألف، ومصدر اللغوية من في محل خبر بالإضافة. إن حرف توكيد وينصب
جمله، لا محل له من الإعراب، ثم إن اسم موصوف من في محل نصب، اسم إن، (إن) بنية العفل،
حرف مبني لا محل له من الإعراب، (أصدا) اسم لا الناقبة لتبين من في محل نصب في محل نصب،
وإن للضرورة، أو أخطت النقة للضرورة، أو جعل بالألف مطلقاً على لغة من يعاقب الله والأسماء
التي بالألف مطلقاً. أما حار ومجرب ميزان، وبنية الجملة في محل نصب، صفة لاح، وعلى ذلك
يظهر إن محذوف، أو: بنية الجملة في محل رفع، خبر إن أو اللام متعلقة بين رفع القيسات والقواف
القواف إبه، وخبر إن محذوف القيسرة، موجود، والتقدير: إن من لا أصدا موجود، (كساح) حار ومجرب
بالكسرة القيسرة، وبنية الجملة في محل رفع، خبر (إن) أي القيسات حار ومجرب، وبنية الجملة متعلقة
بالنبي (الغرض) حار ومجرب، وبنية الجملة في محل نصب، حال سلاح عطف إلى مجرب، وعلامة
جره الكسرة.

(2) شرح النسخة الوردية 371 - .

(القياس) مفعول به منصوب على الإفراد بفعلٍ مَحْذُوفٍ مُفْرَدٍ: الزموا.

وقد ذكرنا أن التكرير يقوم مقام الفعلِ المَحْذُوفِ، فبِهَ رِثَاءٌ فِي الْمَعْنَى، كَمَا أَنَّ فِيهِ التَّوَكُّدَ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.

الثاني: مفرقان بهما أو محطَّانٍ منهما بينهما وإو العطف.

يترسب هذا التركيبُ من ذكرِ مفعولٍ به أو محطَّوٍ منه، ثم وإو العطف، ثم مفعولٍ به آخر، أو محطَّوٍ منه آخر، فنقول: الصدقُ والوفاءُ، التسكُّبُ والغفرُ، الخصبُ للأمنِ المَفْرُوقِينِ بهما والمَحْذُوفِينِ منهما بفعلٍ مَحْذُوفٍ وَجُودًا تَكْرِيرًا: الزموا، أو احذروا، وتكون الواوُ قد عطفَتْ جملةً على جملة.

وقد يجعل العطفُ من قبيلِ عطفِ المفعولِ على المفعولِ، فيكون الثاني مَحْذُوفًا عَلَى الْأَوَّلِ مَنْصُوبًا، ويكونُ العاضِلُ للمَحْذُوفِ في الأول هو العاضِلُ في الثاني.

ومنه: مبار وأمسك والسيفُ: أي: يا مبارزُ قِتِّ رأسك، واحذرِ السيفَ.

التركيب الثالث: المفعول به أو المحطَّوٍ منه:

حيث يُذكرُ المفعولُ به أو المحطَّوٍ منه بلا تكريرٍ، ولا مَحْذُوفٍ عليه، فنقول الصدقُ، الأسدُ، فيكون كلُّ منهما مَنْصُوبًا بفعلٍ مَحْذُوفٍ جَوَازًا، ويجوز أن يقولَ الزم الصدقَ، واحذر الأسدَ، حيث يوجد إظهارُ الفعلِ في مثلِ هذا التركيبِ، حيث لا تكررُ ولا عطفُ.

ومن الإظهارِ قولُ جرير:

على السطرينِ لئن سبسى السارُ به والبردُ يبرؤةً حيث انصطرك القدرُ¹¹¹

111 - القياسُ مطوَّلٌ به منصوبٌ على الإفراد بفعلٍ مَحْذُوفٍ مُفْرَدٍ: الزموا، وعلاوةً عليه القسمةُ (القياسُ) لتركيبِ الفعلِ مَنْصُوبٍ، وعلاوةً عليه القسمةُ (أي: حرفُ تاءٍ مَبْنِيٍّ، لا مَحْذُوفٍ) من الإعرابِ، (العوارِ) حائِزٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقِسْمِ فِي مَحَلِّ نَسْبِ الْمَعْنَى فَحَسِبَ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، مَبْنِيًّا أَيْضًا خِصْرَ الْقِسْمِ مَرْفُوعٌ، وعلاوةً وَهِيَ الْقِسْمَةُ (العوارِ) حرفُ عطفٍ مَبْنِيٌّ لَا مَحْذُوفٌ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ أَيْضًا فَحَسِبَ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، مَبْنِيًّا أَيْضًا لِمُطَارَقَةِ خِصْرِ الْقِسْمِ مَرْفُوعٍ، وعلاوةً وَهِيَ الْقِسْمَةُ وَالْمَسْمُومَةُ مَحْذُوفَةٌ عَلَى مَحَلِّهَا، لَا مَحْذُوفٌ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

111 شرح ابن جني 2، 170 / شرح الصريح 2، 194.

حيث أظهر الشاعرُ العاملَ (خل) في التحليل منه (الطريق)؛ لأنَّ التحليلَ منه خلا
من العطفِ والتكرارِ.

ملحوظات:

أ- حرفُ العطفِ في الإعرابِ والتحليلِ:

لا يكونُ العطفُ على الإعرابِ والتحليلِ إلا بالواوِ، كما ذكر في الأستق
والترتيبِ السابقة، وتقول: **إِنَّكَ وَهَذَا صَوْنِي الْجَارِ - وَالْوَلَاءُ وَالصَّدْقُ.**

ب- لا يكونان إلا للمخاطبِ:

لا يكونُ الإعرابُ والتحليلُ إلا للمخاطبِ؛ لأنَّ كلاً منهما نسبةٌ إلى محلِّهِ منه
أو مغزَى به، والآنَّ بِنَهْ غيرَه لا نسبة.

لكنه شكٌ محضٌ التحليلُ للمشكلم في قولِ حمزة - **وهي البقة منه: فليلك
لكم الأسل والرماح والسهام، وإني وإن يحلف أحدكم الأرب^{١٥٥}، أي: نحس
عن حلف الأرب، وأتوا أنفسكم عن حلف الأرب.**

١٥٥- حذو الأرب / البراءة الأربى الواسط.

(خل) فعل امر مبني على حذف حرف العلة، والقائل ضمير مستتر للقول: **أنته (الطريق) فعلوك به
مضروب، وإعلامه نصبة القسمة، (ن) اللام حرف خبر مبني، لا يستعمل له من الإعراب، عن اسم
مضروب مبني في محل جر باللام، وانه الجملة متعلقة بحلّ، أي: فعل مضارع مرفوع، وإعلامه رفعه
القسمة للقرار، منع من ظهورها التثنية، والقائل ضمير مستتر للقول: **هو، وإعلامه نصبة القسمة على
الوصول لا يستعمل لها من الإعراب، (أشأراً) مضروب به مضروب، وإعلامه نصبة القسمة، أي: جار
ومضروب مبدئ، ونسبه الجملة متعلقة بالباء، (أولوا) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب.
أرب: فعل امر مبني على التثنية، وإعلامه ضمير مستتر للقول: **أنته، وإعلامه نصبة مضروباً على
سابقها، لا محل لها من الإعراب، (أربوا) الواو: حرف جر مبني لا محل له، وروا: اسم مضروب
بالباء، وإعلامه بوجه القسمة ليدل على الكسرة، لأنَّ شروع من الضرب، (أحيث) ظرف مكان مبني على
القديم في محل نصب، (الخطرات) فعل ماض مبني على الفتح، وضمير المخاطب مبني في محل نصب،
فعلوك به، (أشأراً) فعل مرفوع، وإعلامه رفعه القسمة، وإعلامه نصبة على محل جر بالإضافة، وبالظرف
محلل بآو.******

(١٥٥) قلت: من التثنية، الأسل: ما استعمل وروا من الحديد، كالثياب والسكين وغيرها.

وأكثر شطوناً منه أن يكونَ التحليلُ للعقاب، كما ورد في قولِ بعضِ العربِ:
 «إنا بلغ الرُّجُلَ السَّتينَ فَوَلاه وإيا الشَّوابِ».

ومنه قولُ الشاعرِ:

فلا تصحَّبْ أحسا الجهدِ سبلي وإسك وإسكاً⁽¹⁾

أى: إياك بأحدٍ منه، وإياه بأحدٍ منك.

جد - الضمائرُ في (إياك):

في القولِ: إياك والشرُّ ضميرُ «إياك» أو «لعمرك» (إياك) وهو بارزٌ منصوبٌ،
 والآخر: مستترٌ في (إياك)، وهو مرفوعٌ؛ لأنَّ الضميرَ (إياك) قائمٌ مقامَ الفعلِ،
 فالضميرُ المرفوعُ هو الضاعِلُ للعاملِ الخلوفاً.

لذلك فهناك إذا أردت تأكيدَ (إياك) بالنفسِ أو العينِ على هذا فهناك تؤكدُ
 ضميراً منصوباً، فتقول: إياك نفسك والشرُّ، وإياك أنت نفسك والشرُّ. ينصبُ
 (نفس)، وتكسرُ الضميرَ التثنيُّ أو عدمُ ذكره.

أما إذا أردت تأكيدَ الضميرِ المرفوعِ المستترِ في (إياك) فإنه لا يحدُّ من التثنيِّ
 بضميرِ الرفعِ المنفصلِ العائدِ على الضميرِ المرفوعِ، ثم رفعُ (نفس)، فتقول: إياك
 أنت نفسك أو هيئتك والشرُّ. يرفعُ (نفس أو هيئ).

ومنه قولُ جريرٍ:

(1) الشاعر: ٢ - ٣٦٦ / المجمع: ١ - ١٢٠ / القدر: ٦ - ١٤٤.

١٩٥٠) التي - بحسب ما فيها حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب، أي حرفٌ نهيٌ، لا محل له
 من الإعراب. الضميرُ: فعلٌ مرفوعٌ معزومٌ بعدَ لا النافية، وعلامةُ نونه السكون، والفاعلُ ضميرٌ
 مستترٌ بالرفعِ: أنت. (أنت) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنَّ من الأسماءِ المنبوبةِ.
 (الليل): مضافٌ إلى ليلٍ معزومٍ وعلامةُ جرِّه السكون. (أروا) حرفٌ عطفٌ مبنى، لا محل له من
 الإعراب. (إياك) ضميرٌ منفصلٌ مبنى، في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ منصوبٍ، تقديره: انظر،
 والجملةُ الفعليةُ منصوبةٌ على ما فيها. (أروا) حرفٌ عطفٌ مبنى، لا محل له من الإعراب. (إياك):
 ضميرٌ مبنى في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ منصوبٍ تقديره: انظر. والجملةُ الفعليةُ منصوبةٌ على ما
 فيها.

فإنه إذا أتى وعينه المسح **أَنْ تَصِرَ سِبْطَ الْمَسْحِ**^{١١}

روى تصب (عبد) ورفعها، ويوجه التصب على أنه معطوف على (إيادها)،
ويوجه الرفع على المعطوف على الضمير المستكن في (إيادها)، وهو ضمير رفع.

- وإذا قلت: **إِيَادُكَ لَيْتَ وَأَعْلَاكَ** كان لك فيما بعد الواو التصب والرفع، فلما
التصب فالمعطوف على الضمير المصوب (إيادها)، ولما الرفع فالمعطوف على الضمير
في الفعل المحذوف الذي تاب عنه الضمير (إيادها)، فكل موضع يمنع فيه إظهار
الفعل فيه ضميراً تاليته من المحذوفين، فإن الضمير البارز المتصل بالمصوب فيه
ضميرٌ مرفوعٌ؛ لأنه قائم مقام الفعل المحذوف.

د- القول: الصلاة جامعة:

في القول: الصلاة جامعة، عند اتصالين للمعنى والتوجيه الإعرابي على النحو
الآتي:

- يجوز رفع الأثنين على التماس جملة اسمية، فيرفع الأول على الابتداء،
والثاني على الخبر، ويكون المعنى: الصلاة جامعة.

- يجوز رفع الأول على الابتداء، على أن خبره محذوف، فيتصّب الثاني على
الخالية، ويكون المعنى: الصلاة جامعة، والتقدير: الصلاة موجودة جامعة.

= يجوز نصب الصلاة على الإضراب، ونصب جامعة على الخالية. كما يجوز

١١ كتاب ١ - ١١٠ / التصب ٢ - ١٧٧ / الضمير ٦ - ٤٤٤ .

القولان لغةً بمعنى، ما قبلها حرف من وى لا محال له من الإعراب. إيادها ضمير مبنى في محل
نصب، معقول به. أمّا ضمير مبنى في محل نصب، التوكيد إيادها، أو في محل رفع، انوارها
الضمير المنسحب في إيادها. فزيدا الواو حرف عطف مبنى، لا محال له من الإعراب. عبد، معطوف
على إيادها منصوب. وعلافاً نصب الضمير، أو: معطوف على ضمير الرفع المستكن في إيادها مرفوع،
وعلافاً رفع الضمير، المصحح حذفاً إليه محذوف، وعلافاً جره الكسرة. أياها حرف نصب مبنى على
السكون، لا محال له من الإعراب. الضمير قبل مشاخر منصوب، وعلافاً نصبه حذف التوكيد، والقى
الأثنين قائل مبنى في محل رفع. والضمير المؤكد في محل نصب، معقول به لفعل محذوف، أو:
في محل نصب يرفع المقضي. إيادها معقول به منصوب، وعلافاً نصب الضمير، أو منصوب على رفع
المقضي، أو: توكيد من قبله. الضمير مضاف إليه محذوف، وعلافاً جره الكسرة.

إظهارُ الصلواتِ قبلَ الحزْبِ بهِ السَّعْيُ التَّكْرَارُ أوِ العَطْفُ، فيقالُ: احضروا الصَّلَاةَ جماعةً، كما يقالُ: الصَّلَاةُ جماعةً، أي: الرِّجَالُ أوِ احضروا الصَّلَاةَ جماعةً.

- ويجوزُ نصبُ الأُولِ على الإغراءِ، مع احتمالِ ظهورِ الصلواتِ، ورفعِ الثاني على الجزيةِ تبعاً لمحلِّه، ويكونُ التَّنْقِيحُ: الصَّلَاةُ جماعةً أو: احضروا أو الرِّجَالُ الصَّلَاةَ جماعةً، والتَّنْقِيحُ: احضروا الصَّلَاةَ هي جماعةً.

مـ: رفعُ التَّكْرُورِ في التَّحْلِيصِ والإغراءِ:

قد رُفِعَ التَّكْرُورُ في التَّحْلِيصِ والإغراءِ، ومثله ما نشهه القراءُ:

إِنْ قَوْمًا نَهَمَ حَمِيمٌ وَنَسِيًا
جَسَدِيرونَ بِالسُّوءِ إِذَا نَسِيَا
لَمْ يَخِرْ التَّجَلِيحُ السَّلَاحَ السَّلَاحُ⁽¹⁾

حيثُ التَّجَلِيحُ: المَدَامَةُ المضمومةُ بما يدلُّ على رُفْعِ (السَّلَاحِ) الثاني، ويكونُ نصبُ الأُولِ على الإغراءِ، كما رُفِعَ الثاني على أنه غيرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، ويجوزُ أنْ يُقَرَّرَ مبتدأً غيرَ مَحْذُوفٍ.

وفي البيتِ رُفْعُ (السَّلَاحِ) الأُولِ، و(السَّلَاحِ) الثاني.

وقيلُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (النَّسِيءُ: 13) أنَّ نَصْبَ التَّالِيَةِ على التَّحْلِيصِ، وكُلُّ تَحْلِيصٍ هُوَ نَصْبٌ، ولو رُفِعَ على إغراءٍ هذه الجارِ، فإنَّ العَرَبَ قد رُفِعَ ما فيه معنى التَّحْلِيصِ⁽²⁾.

(1) السَّعْيُ 6، 481 / التَّحْلِيصُ 1 - 270 / القُرْآنُ 1 - 417.

(2) منهم من يرى، بسببِ اسميَّاءِ، من فيه جملةٌ غيرُ مَحْذُوفَةٍ، ومبتدأٌ مؤنَّثٌ هي في محلِّ نصبٍ تحتَ لامِ اسمِ (قَوْمًا)، التَّالِيَةُ مَحْذُوفَةٌ على غيرِ مَرْفُوعٍ. منهم من يرى، (إِنَّمَا السَّلَاحُ) جملةٌ اسميةٌ من شبهِ جملةٍ غيرِ مَحْذُوفَةٍ، ومبتدأٌ مؤنَّثٌ، والمُضْمَةُ الأسميَّةُ في محلِّ نصبٍ بالعطفِ على جملةٍ مؤنَّثَةٍ، (السَّلَاحُ) التَّالِيَةُ التَّالِيَةُ التَّكْرُورُ أوِ الأَنْتَاءُ أوِ المُرْتَفَعُ، حرفٌ منبِتٌ لا محلَّ له من الإغراءِ، جسدِيونَ: غيرُ (السَّلَاحِ) مؤنَّثٌ، وعَلَامَةُ رُفْعِهِ التَّوَالُفُ (لَمْ يَخِرْ) جميعٌ مذكورٌ سالمٌ. (لَمْ يَخِرْ) مفعولٌ على الظرفيةِ جيباً في محلِّ نصبٍ مُشْتَقَّةٌ بِالرَّفْعِ أوِ بِالْمَدَامَةِ.

(3) حتى القرآن القراء 4 - 215.

الإفراء والتخدير باستخدام شبه الجملة:

نعلم ان شبه الجملة إما أن تكون ظرفاً، وإما أن تكون جاراً ومجروراً، وقد أصبح وضع شبه الجملة بتوسطها موضع الأفعال في معنى الإفراء، أو في معنى التخدير، وتكون أسماء أفعال، من ذلك عليك الصدق، والصدق، ومثله: عدوك، وعدك، إذا أمرت بالشرف، فيكون الصدق وما وقع موقعه منصوباً على الفعلية لاسم الفعل (أعلبش).

وتقول: عدك، في حال الضم، وتكون حيث بداية الفعل اللازم.

ومنه: على هذا العمل، أي: أوكس هذا العمل، والزمن إياه.

ومث: أمالك، ومكانك، ورواك، وإيك، فقد تكون أسماء أفعال لازمة.

فتقول: أمالك، وتعني التخويف أو التيسير، ورواك، أي أظن ما خلفك، ومكانك، أي: لأمر، إما كنت الملوّء شيئاً خلفه، وإيك، أي: تأمر وتبع من مكانك، كبناء الجمل في هذا المعنى - أي الإفراء والتخدير - تتصلب ضميراً فاعلاً للمخاطب.

فإذا أردت تأكيد الضمير المرفوع المستر بالنسب أو العين أكدت أولاً بالضمير البارز للفعل، فتقول: عليك أنت نفسك (بالرفع).

- أما الكاف في هذه المواضع فهي في حال جرّ، فإذا أكدتها بالنسب أو العين كان يكون ذكر الضمير للفعل، فتقول: عليك نفسك أو عليك (بالجر).

ومن يحسب الكاف والهاء والياء دلالات خطابية وغريبة وتكلم؛ فبهاذا تكون حروفاً، ولا تؤكّد - حيث.

الإفراء والتخدير باستخدام المصدر:

قد يقع المصدر منصوباً موقع فعله منصوباً إلى المخاطب، فيكون فيه معنى الأمر، ويحذر بعض النحاة أن يجعلوا ذلك من معنى الإفراء والتخدير، نحو:
- عدوك، وبعك، وبله عراء، ورويه ريك.

- نزل، وحل (بالياء على الكسر).

لكن هذه مصادر وقعت موقع فعلها الأمر، وهي منصوبة على المصدر، أو مبنية على الكسر.

المنصوب في الأمثال والتباهية،

يحمل على الأساليب التي يلتزم فيها بواسطة العامل الناصب الاستعمال والتباهية بما توارثته العربية من القوال سيأرد، وقد عطف سيويه لذلك باباً وعنوانه بقوله: فعلى بابٍ يختلف منه التفصيل لكثيره في كلامهم حتى صار بمنزلة الكل...¹⁹⁸، ومن ذلك ما ذكره النحاة:

- كليهما وترأ.

ينصب (كليهما) على الفعلية على تقدير: انصت، فهو منصوب به فعلى مخلوف، وعلاقة نصب الياء لأنه ملحق بالكسري. وهو مثل يصرى لأن خبر من يبين فاعلهما جرمًا.

وكذلك ينصب (ترأ) على الفعلية لفعل مخلوف، تقدير: (أذن).

ويروى: كلاهما وترأ، أي: كلاهما في وزني ترأ.

- الكلاب على الهر.

ينصب (الكلاب) على الفعلية بتقدير فعل مخلوف: (ذبح)، وهو مثل يذال في المقام الفرعية للسلامة، فعلاقة: حل بين الناس جميعًا، غيرهم وشركهم، وانتم أنت طريق السلامة.

- أحشكاً وسوء كليل¹⁹⁹

ينصب (أحشكاً) على الفعلية بتقدير فعل مخلوف، تبع، مع نصب (سوء) على المبتدأ، فهو مفعولٌ معه منصوب، والهمزة في (أحشكاً) حرف استنهام مبنى، لا محل له من الإعراب.

198 كتاب 1 - 98 وما بعدها.

وهو مثلُ يقال: لئن يظلم الناسَ من وجهين.

- امرأً ونفساً.

ينصب (امرأاً) على المفعوليةِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: ذمٌّ، والواو عاطفةٌ أو للجمعية، فينصب (نفساً) بالعطفِ على المصوبِ (امرأاً)، أو على له مفعولٌ معه.

وهو شبه مثلِ يقال: في الحنتِ على تركِ الاعتراضِ.

- كلُّ شيءٍ لا هذا.

ينصب (كلُّ) على المفعوليةِ بتقديرِ شعبيٍّ محذوفٍ: اصنعْ، وينصبِ اسمَ الإشارةِ (هذا) على المفعوليةِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: ولا تصنعْ. . .

وهذا يقال: لئن ارتكبتُ امرأً فلياً تراه دوناً كلِّ شيءٍ.

- لا شئمةً سرٌّ.

ينصب (الشئمة) على المفعوليةِ لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: ارتكبتُ وبمناه: كلُّ شيءٍ، ولا شئمةً سرٌّ، حيث جعل شئمةً لخرٍّ أي ما يؤتى والخبث، وتكثيره: تصنع كلُّ شيءٍ، ولا ارتكبتُ شئمةً سرٌّ.

- هذا ولا زعمائك.

كلُّ من اسمِ الإشارةِ (هذا)، و (زعمائك) منصوبٌ على المفعوليةِ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أرخصي هذا، ولا الزعم زعمائك.

- إن تأنى فأعمل الليل وأعمل النهار.

ينصب (أعمل) في المواضعِ على المفعوليةِ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أجد أرى: أجد أعمل . . . وهذا التعبيرُ يعني ليلته والنظفُ بالمخاطبِ،

- مرحباً وأهلاً وسهلاً.

أي: أصبحت مرحباً، وأهلاً أهلاً، وودعت سهلاً، فكأنها منصوبةٌ بحامليٍّ محذوفٍ.

ويجوز أن تجعلَ المعلومَ في المواضع الثلاثة فعلاً كثيراً، أو: أنْ تكونَ
اللهُ ذلك.

وقد يرادونَ كلُّ ذلك، ومنه قولُ خليلٍ الغنوي:

وبالسببِ ميمونُ السَّخِبةُ قَوْلُهُ لَسْتُ مَيْسُ الْمَعْرُوفِ أَهْلُ وَمَرْحَبٌ⁽¹⁾

أَي: هَذَا أَهْلُ وَمَرْحَبٌ.

ومنه قولُ أبي الأسود:

إِنَّا جِئْنَاكَ يَوْمًا لَكَ إِسْمَالٌ مَرْحَبِيًّا أَلَا مَرْحَبٌ وَأَبْرِكْ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ⁽²⁾

(1) ديوانه 19 / الكتاب 1 - 191 / شرح ابن عيسى 2 - 29.

السبب: مرفوع، ميمون: مباركة، السخبة: الطيبة. وفي الشاعر وعلاً من المواضع القليلة.

أوالسببة التوارى بسبب ما قبلها حرف ميمى، لا تجعل له من الأعراب. والسهب: جاز ومجرب، وشبه
الجملة في محل رفع، غير المنقلب. ميموناً ميماء مؤنث مرفوع، وعلاً من هذه الصفة. التقية: مضاف
إليه مجرور، وعلاً من هذه الصفة. قوله ميماء مرفوع، وعلاً من هذه الصفة، وتفسير القالب ميمى في
محل جر بالألف. المقصود المرفوعاً جاز ومجرباً ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة معلقة بالمرفوع
العلمي خبر لتقياً مرفوعاً كثيراً، هذا. والجملة الاسمية في محل رفع، غير المنقلب قولياً،
والجملة الاسمية (مباركة أهلياً) في محل رفع، عند ميمون. والمرحبة مطلق ميمى، مؤنث لتقياً
مرفوع، والجملة في محل رفع بالمعنى على جملة أهلاً أهلياً.

ويجوز أن يجعلَ العلمُ مبتدأً، خبره مرفوع، والمضمر: لك أهلي، وانفقت: مرحب.

(2) ديوانه 58 / الكتاب 2 - 191 / المصنف 3 - 374.

أولاً: إن يوزنَ في هذه الجملة الميمية، فيستبينَ بهم طرس صامية عليهم، ثم يتعاقب الشاعر 200 متراكب
الرحبة والسبعة فلا يقبلَ وإنما في محل به.

إنما اسم شرط غير جازم ميمى في محل نصب على الظرفية، مستوفك للمجرب مضاف إلى الشرط.
أجبتك فعل الشرط ماضى ميمى على السكون، والثاء ضمير ميمى في محل رفع، قائل. أليواناً مرفوع
به مفعول، وعلاً من هذه الصفة. ألياً جاز ومجرب ميماء، وشبه الجملة في محل نصب، عند
أولاب. ألياً جراب الشرط ماضى ميمى على الفتح، وعلاً من ضمير مستتر كثيراً، جر. أليواناً مرفوع
مطلق منصوب، وعلاً من هذه الصفة أهلياً مرفوع، أو مرفوع به فاعل مرفوع كثيراً، أهلياً، أو
مضافاً. 200 حرفه الميماء واستفحاج ميمى، لا تجعل له من الأعراب. المرحبة ميماء مرفوع،
وعلاً من هذه الصفة، وتفسير مرفوعاً كثيراً، ميماء. أوالجملة ميماء مرفوع، وعلاً من هذه الصفة
العلمية، جمع من الميمية ما قبل، وتفسير المضاف ميمى في محل جر بالألف. كثيراً غير المنقلب
مرفوع، وعلاً من هذه الصفة. الميموناً مضاف إليه مجرور، وعلاً من هذه الصفة.

- عذرك.

أي: أكرم عذرك، أو: أحضر عذرك.

ومنه قولُ عمرو بن سعد يكره:

أريد حسيباًه ويومئد قسلي عذرك من عذرك من عذرك^(١)

بأنصب (عذرك).

- تيار الأحياب.

بأنصب (تيار) على القعولية بفعلٍ مَحْطُوفٍه التفسير: ذكر. وهذا الخلف

جائز.

- شاكك والنجح.

بأنصب كلٌّ من (شاكك) والنجح على القعولية لفعلٍ مَحْطُوفٍه والتقدير: أكرم

شاكك إذا صاحبت النجح.

- أعلك والليل.

بأنصب كلٌّ من (أعل) والليل على القعولية بفعلٍ مَحْطُوفٍه، والتقدير: أعل

أعلك وباعر الليل، أي: قبل الليل. وقد يكون التقدير: باعر أعلك وباعر الليل.

ومما يجب فيه إضمارُ الفعلِ قولك: من أنت؟ ^(٢)

أي: أذكر فلا، فإعلان منصوبٌ على القعولية بفعلٍ واجبٍ الإضمار.

(١) شرح ابن عيسى ٦ - ٦٦ / الساجد ٦ - ٢٢٨ / القدر ٦ - ٦١٤ .

الاختصاص⁽¹⁾

الاختصاصُ مصدرٌ (اختص)، أي: خصَّ، أو: خصصه.

ويقصد به تحويلاً: تخصيص حكمٍ مستدلٍّ إلى ضميرٍ باسمِ ظاهرٍ غيرِ نكرةٍ ولا ميمٍ متأخرٍ عنه، منصوبٍ بفعلٍ واجبٍ الخلف، وتقديره (اختص).

أو: أنه فُسرَ حكمٌ مستدلٌّ إلى ضميرٍ على اسمه الظاهر المعرفة بالذكور بعده العمولُ للفعلِ مخلوفٍ وجوباً تقديره: (اختص)، وهو يبيِّن تأكيداً الاختصاصَ بالحكم.

فإذا قلت: نحن - المسلمون - نعتصمُ بحديثِ الله - فإنَّ حكمَ الاختصاصِ المعلنِ بضميرِ المتكلمين كُتِبَ على المسلمين من المتكلمين، أو نخصه بهم.

وهذا ما يسمى بأسلوبِ الاختصاصِ، فهو طريقةٌ من طرقِ التخصيصِ أو التقييد، كما أنه يعطى معنى التوضيح والتبيين.

وأسلوبُ الاختصاصِ خبريٌّ، وهو جملةٌ خبريةٌ، لا محلُّ لها من الإعراب - على الأرجح.

•••••

يستخدم أسلوبُ الاختصاصِ في الكلامِ العربيِّ لأداءِ إحدى ثلاثِ دالاتٍ:

أولاً: دلالةُ التحريزِ، نحو: لنا - المصريُّ - من التاريخِ عربيلٌ. (المصريُّ) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ مخلوفٍ تقديره: (اختص)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(1) الكتاب 2 - 131 وما بعدها / القطب 3 - 198 وما بعدها / الفصل 14 / شرح ابن جليل 2 - 158
الإيضاح في شرح الفصل 1 - 191 / السبيل 141 / شرح ابن النائم 2 - 108 / شرح ألفية ابن معلى
2 - 1081 / شرح ابن حليل 3 - 197 / الشاهد على تسهيل قواعد 2 - 178 / شفاء القلب 2 -
177 / المنهج الصغير 1 - 10 / الشاهد على الأسماء 3 - 151 / ارتقاء العرب 3 - 171 / شرح
الصحیح 2 - 170 / الجمع 1 - 177 .

ومنه أن تقول: نحن -العمال- لسعي لزيادة الإنتاج. (العمال) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاص، وعلامة نصبه الفتحة.

نحن -العرب- القوي القوي للضيف، نحن -المصريون- نعت برطنا.

ومنه على الوجه الأرجح بالنصب على الاختصاص:

تسبحن بنسباتٍ طسارقٌ نسبي على التمساروق

حيث نصبُ (بنسباتٍ) بالكسرة على الاختصاص بعد تفسير التكلمين التضمين، دلالة على التصريح والاختصاص.

تأتيها دلالة التواضع، نحو: إنا -الآباء- نخلفن جناح الذئب من الرحمة للوالدين. -الآباء- مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاص، وعلامة نصبه الفتحة، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: نحن، والجملة الفعلية بعد النسبة، لا محلٌ لها من الأعراب.

كنا - الكبار - نطلب على الصغار، هي بحر مونا، (الكبار) مفعولٌ به منصوبٌ على - الاختصاص، وعلامة نصبه الفتحة.

لثبها: قد يؤلى به لزيادة البيان والتوضيح وبيان القصد، نحو: إنا -الشباب- نلزم بناء الوطن، (الشباب) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: نحن، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه: كنا - الشباب - حريصين على الانتشاء الوطني، نحن - (أبنا العمال) - علينا واجباتٌ متعددةً الوطني.

السمات التركيبية لأسلوب الاختصاص

تدركنا أن أسلوب الاختصاص عبارة عن جملة اعتراضية تبرز أو تحذف فصيحةً مما قبلها إلى حكمٍ ما مذکورٍ بعد الفحص، ومنه نعرف أن أسلوب الاختصاص يتكون من:

ما يختص به:

هو المصير الذي نستعمله به جملةً متشابهةً عطفياً، أو ابتداءً تقديرياً، وهذا المصير الذي يحتاج إلى تخصيصه يكون ضميراً للكلمة في المقام الأول، كما ذكر في الأمثلة السابقة، ومنه إن قول: أنا - الطالب - أبى مسطوفٍ وطني، نحن - الكتاب - نكون موضوعين في آرائنا، نحن - المعلمين - نؤمن برسالتنا في تربية أبناء الوطن.

وما هو مبدأً به ابتداءً تقديرياً إن قول: إنا - القديسين - نحافظ على كرامتنا، إلى - الفاضل - أحسن الله في أحكامه، كذا - المصيرين - ذوي التوبخ عريف.

وقد يكون ضميراً للمخاطب قليلاً، ومنه: بك - الله - نرجو الفضل، سبحانه الله العظيم، لفظ الجلالة - تعالى - (الله) في الوضعين مفعول به منصوبٌ على الاختصاص، وبمعنى نصبة النسبة، ولا يكون المصير الذي يحتاج إلى تخصيصه ضميراً لغيره، كما لا يكون اسماً ظاهراً.

ما يختص به:

هو الاسم المخصوص، أو المخصص، وهو ما يُفصرُ عليه الحكمُ المستدلُّ إلى القسم السامع عليه، ويأتي المخصص في الجملة العربية على الصور الآتية:

- يكون اسماً ظاهراً معرباً بالإنابة:

كما ذكر في الأمثلة السابقة، ومنه قولك: نحن - المسلمون - نعملُ الصالح الإنساني.

- يكون معرباً بالإنضافة:

كأن نقول: نحن - رجال الجيش - نهرقُ الدماءَ عن حسمى الوطن، نحن - أبناء الشرطة - نعملُ للأمن والأمان، أنا - طالبُ العلم - أبادلُ كلَّ جهدٍ لأحصله، أنا - ابنٌ مصرٌ - أسارعُ الخالي في سبيل رفعة شأنها، ومنه قوله ﷺ: نحن - معاشرو الأنبياء - لا نورثها.

كُلُّ مَنْ رَجَلٌ، إِيذَاءٌ طَلَبَهُ، أَيْ، مَعْلَمٌ مَفْعُولٌ بِهِ مَصْرُوبٌ عَلَى
الِإِخْتِصَاصِ، وَمَا يَدْعُو مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

أَمَّا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ: نَهْمٌ، تَعْمَلُ، أَيْلَهُ، إِخْتِصَاصٌ، لَا نُورُودُ، فَكُلُّ مَنْهَا فِي
مَجَلِّ رَفْعٍ، خَيْرٌ لِمَهْلَاةِ الصَّيْرِ الَّذِي تَصَدَّرَ الْكَلَامُ.

وَمَعْنَى لَوْلَا الشَّاعِرُ:

نَحْنُ - بَنِي عُيَيْبَةَ - أَصْحَابُ الْجَمَلِ الْمَوْتُ عِنْدَنَا أَحْسَنُ مِنَ الْعَيْلِ (10)

وَلَوْلَا:

إِنَّا - بَنِي مُطَرِّبٍ - قَوْمٌ نُوَدُّ حَسَبَ قَبِيلِنَا سُرُورًا بَنِي مَعْدِيٍّ وَنَاهِيهَا (11)

حَيْثُ (بَنِي) مَصْرُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِفِعْلِ مَطْرُوبٍ وَجُودًا، وَهَلَامَةٌ تَعْبِيرُ
إِلَيْهِ، وَهَلَامَةُ التَّوَدُّ الْإِضْمَاقُ.

(10) شرح ابن الناطق 412 / البيان على الأسماء 2 - 187 / الجمع 1 - 181.

الْبَنِي (صَيْرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَجَلِّ رَفْعٍ، مَعْنَى: (بَنِي) مَفْعُولٌ بِهِ مَصْرُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِفِعْلِ مَطْرُوبٍ
تَعْبِيرُ تَعْبِيرٌ. أَيْلَهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهَلَامَةٌ تَعْبِيرُ تَعْبِيرًا عَنِ الْكُسُورَةِ لِأَنَّ لَفْظَ مَنْ
الْمَصْرُوفِ، (أَصْحَابُ) خَيْرٌ مِنْ (إِلَى) مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ رَفَعَتْ الْقِسْمَ (الْجَمَلُ) مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهَلَامَةٌ
عَبْرَ الْكُسُورَةِ، (الْقَوْمِ) مَعْنَى مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ رَفَعَتْ الْقِسْمَ (أَحْسَنًا) عَرَفَ مَصْرُوبٌ مَضَافٌ، وَخَيْرٌ
الْقَلْبُ مَبْنِيٌّ فِي مَجَلِّ عَرَفَ بِالْإِضْمَاقِ. وَبَنِي الْجَمَلِ مَطْرُوبَةٌ بِالْمَلَاةِ، (أَحْسَنًا) خَيْرٌ مِنْ (إِلَى) مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ
رَفَعَتْ الْقِسْمَ الْقَدِيمَ، (أَمِنَ الْعَيْلَ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ، وَبَنِي الْجَمَلِ مَطْرُوبَةٌ بِالْمَلَاةِ، وَهَلَامَةُ الْإِسْمِ فِي
مَجَلِّ رَفْعٍ، خَيْرٌ لَوْلَا.

(11) الكتاب 2 - 177 / شرح ابن عياش 2 - 58 / اشتقاق العرب 3 - 174 / الجمع 1 - 181.

إِنَّا عَرَفَ تَوَكَّدَ وَتَعْبِيرٌ مَبْنِيٌّ، لَا مَجَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَخَيْرٌ الْمُفَكِّينَ مَبْنِيٌّ فِي مَجَلِّ تَعْبِيرٍ، أَيْ
إِلَى مَفْعُولٌ بِهِ مَصْرُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، وَهَلَامَةٌ تَعْبِيرُ تَعْبِيرًا. إِشْمَارًا مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ،
وَهَلَامَةٌ عَبْرَ الْكُسُورَةِ، (الْقَوْمِ) خَيْرٌ مِنْ (إِلَى) مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ رَفَعَتْ الْقِسْمَ (قَوْمًا) تَعْبِيرٌ مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ
رَفَعَتْ الْإِسْمَ لِأَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِ مَطْرُوبٍ (أَحْسَنِيَّةً) مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهَلَامَةٌ عَبْرَ الْكُسُورَةِ، (إِنَّا) جَارٌ
وَمَجْرُورٌ مَبْنِيَّةٌ، وَبَنِي الْجَمَلِ فِي مَجَلِّ رَفْعٍ، تَعْبِيرٌ مَقْدُومٌ، إِشْرَاقًا مَبْنِيًّا مَوْجِبٌ مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ رَفَعَتْ
الْقِسْمَ، وَهَلَامَةُ الْإِسْمِ فِي مَجَلِّ رَفْعٍ، تَعْبِيرٌ تَعْبِيرًا. أَيْلَهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهَلَامَةٌ عَبْرَ الْإِسْمِ
لِأَنَّ مَجَلَّ رَفْعٍ يَمْتَدُّ لِلْقَائِمِ، وَهَلَامَةُ التَّوَدُّ الْإِضْمَاقُ. أَيْلَهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهَلَامَةٌ عَبْرَ
الْكُسُورَةِ، (وَنَاهِيهَا) مَطْرُوبٌ مَصْرُوبٌ عَلَى سُرُورٍ مَرْفُوعٍ مَقْدُومٌ، وَخَيْرٌ تَعْبِيرٌ مَبْنِيٌّ، فِي مَجَلِّ عَرَفَ
بِالْإِضْمَاقِ.

وقول الشاعر:

نحسب - بمنزلة طاروق - كسح على النسيم طاروق⁽⁷¹⁾

(بإثبات) منصوبٌ على الاعتصام، وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة.

وقول الآخر:

لنا - عشر الأضراس - سعد مؤثلي بأرضنا غير البرية أحصنا⁽⁷²⁾

(مضارع) مفعولٌ به الفعل محذوفٌ تكثيراً (الحسن) محذوفٌ وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله:

ليس السلة إلا ألسنة لأن جيلوبف بنا يسم الصوت الأنام ويصير⁽⁷³⁾

(ال) منصوبٌ على الاعتصام، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، والمختلف مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(71) إرشاد في الصرف - 2 - 116 - 1 - الجمع - 1 - جملة كثيرة في محل رفع، غير المتداخلة.

(72) شرح لطيف النقيب - 118 - إرشاد في الصرف - 2 - 116 - 1 - الجمع - 1 - 121 - 1 - التمر - 1 - 118.

(73) بحر وجيز مبدل، وشبه الجملة غير منقط. استقرأ مفعول به منصوب على الاعتصام، وعلامة نصبه الفتحة. الأضراس مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. استعاضاً بمبدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. السؤال است ليد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الأرضنا جار مجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة به في غير الجملة من محذوف. (غير) مفعول به لإيضاح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. أحصنا بدل من غير، في محله يدل أنه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واللام للإطلاق.

(74) شرح ابن عيسى - 7 - 18.

(75) أي فعل دائم مني على السمع القدر. (لنا) لغة الجلالة فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ال) حرف استعاضة، مني لا محل له من الإعراب. (لنا) حرف توكيد ونصب، مني، لا محل له من الإعراب، وتضمير المتكلمين مني في محل نصب، اسم إذ. (لنا) مفعول به منصوب على الاعتصام. استعاضة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لنا) جار مجرور مبدل، وشبه الجملة متعلقة بجمع. الصوت مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لنا) جار قائل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة التقديرية في محل رفع، غير (لنا). والقصد القول (لنا) بجمع في محل نصب، مفعول به. (لنا) حرف عطف، ومثله الجملة في محل رفع بالعطف على جملة بجمع.

- يكون (أى):

قد يكون المخصصُ صفةً لتأني (على طريقة التثنية) وليس بفتح، وذلك من حيث:

- تكون (أى) في الاستعصام كقولها في التثنية مبيحة على القسم في محل نصب.

- تكون موصولةً باسم ظاهر مرفوع على الفعلاء وهو المقصود بالاختصاص.

- لا يجوز ذكر حرف التثنية أو دخولها عليها.

- وجه القسم في (أى) وموصوفها استصحاباً جليهما في التثنية، حيث نفلاً يحالهما الثاني منه.

أو لهما بيا على القسم لتشابههما في اللفظ (أيها وأيتها) في التثنية.

- يلحق بها (ها) صلة لها، أو وصلة بينها وبين موصوفها.

- تكون أيها في التذكير إفراداً وتثنيةً وجمعاً. أما أيها فتكون في التأنيث إفراداً وتثنيةً وجمعاً. ذلك نحو:

أنا - أيها المواطنُ - أحرصُ على حقوقِ الوطن.

نحن - أيها المواطنان - نحرصُ على حقوقِ الوطن.

نحن - أيها المواطنين - نحرصُ على حقوقِ الوطن.

أنا - أيها المسلمةُ - أحرصُ على حقوقِ الوطن.

نحن - أيها المسلمتان - نحرصُ على حقوقِ الوطن.

نحن - أيها المواطناتُ - نحرصُ على حقوقِ الوطن.

تلاحظ أن: (أيها) في التذكير و (أيتها) في التأنيث مبيحتان على القسم، وسعدها (ها)، وهما موصوفتان باسم معرف بالأمثلة مرفوع - على الوجه الأوضح - أما من

بروزن البدلية فإنه يرد عليهم بأن البدل في تسمية تذكير العاقل، ولا ينادى العاقل بالألف إلا في موضعين: لفظ الجلالة (الله)، والجملة المنسية بها.

وبناء (أى) على النظم في محل نصب - لكونها في البناء - هو مذهب جمهور النحاة.

ومذهب الأصمشت (إلى أن (أى) في هذا التركيب منادى، ولا يتركز أن ينادى الإنسان نفسه متعمداً في ذلك يقول جرير - ونسي الله منه -: «كسل الناس لفتة منك يا عمراً».

لكن السرازمي قد نصب إلى أن (أى) في الاختصاص معرفة من أحد وجهين: أولهما: أن تكون غيراً لبدلٍ محذوف، ويكون التقدير في القول (أى) - أيها الرجل - متعلق على اليشاق: هو أيها الرجل، أي: المخصوص به، أو: من أريد الرجل المذكور، وفي كل التقديرات تكون (أى) غيراً للمبتدأ المقدر المحذوف.

والآخر: أن تكون مبتدأ غيراً محذوفاً، ويكون التقدير: أيها الرجل المخصوص إذا المذكور، أو: أيها الرجل المخصوص من أريد.

وعلى هذا لا يكون المخصص في موضع نصبٍ بفاعلٍ مفسرٍ، وإنما يكون ركناً من ركبي جملة اسمية.

- وقد يكون علماً:

وهذا قليل، حيث يكون المخصص علماً، ومنه قول رؤبة:

يا - أيها - يكتشف الغياب

حيث العلم (أيها) منصوبٌ على الاختصاص، وهو علمٌ ليلية.

ملاحظ:

1 - لا يكون المخصص تذكراً ولا اسم إشارة؛ لأن المخصص إما بعددٍ فمفسرٌ سابقاً عليه، وإلّا فإنه يجب أن يكون معلوماً، أو اسماً معروفاً، ليس بمجهول ولا يتركز، ومن ذلك: بنو فلان، ومشر كسفا، وأهل البيت، وآل فلان، وما قد

يكون مشروباً إلى أسماء القبائل، أو العائلات، أو البلاد، أو الأعراق، أو غير ذلك مما هو معلوم.

وذلك لأن المنسوب على الاختصاص يجب أن يذكر بعد التفسير لا سابق عليه، فهو لا يقدم على التفسير المراد توضيحه بالتحديد.

ب - في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: 33)، (أهل) منصوب لأنه متاخر، وهو مشتق، والبيت) متعلق به مجرور، وعلامة جره الكسرة، وحرف التثنية مطووف.

موقع جملة الاختصاص من الإعراب

يختلف البحث فيما بينهم في موقع جملة الاختصاص من الإعراب على النحو الآتي:

- منهم من يرى أنها تكون في محل نصب على الحالية، حيث يقولون لذلك: . . . مخصوصاً من بين الرجال أو: . . . مخصوصين من بين الأقوام. وذلك إذا كان الاختصاص تأنيدياً أو لياً.

أما إذا كان لمخصوص غير ذلك فإنهم يجعلونها اعتراضية، لا محل لها من الإعراب.

- أما جمهور النحاة لمباتهم يرون أن جملة الاختصاص في كل صورها اعتراضية، لا محل لها من الإعراب.

بين الاختصاص والتدريج والتأني

التدريج والتدريج في بعض صورهما التركيبية يتعيان نصب الأسماء المختصة، وذلك

150 (150) إن حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. جاء حرف التثنية لأن من عملها مبني، لا محل له من الإعراب. التثنية كالم حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. يتبعها فعل متطوع منصوب بعد أم التعليل، أو بأن المنسوب بعد أم التعليل، وعلامة نصبه الفتحة. والتأني تفسير مصدر التثنية: حر، (أهلكها) فيه جملة متعلقة بالتعجب. (ويطوفاً بها) متعلق ومطووف على المتطوع المنسوب. (الطوفاً) ظرف متعلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بإعمالِ فعليةٍ، تقييداً: العن، أو: أريد، أو: أخص. لكن بين كلٍّ من الشرطين قروفاً، نوجزها فيما يأتي^{٢١١}:

- الاختصاصُ اخصُّ من المدحِ والذمِّ، وإن كان يدخل في مخرجهما العنوية.

- الاختصاصُ يكونُ للحاضر (المكلم والمخاطب)، لكن المدحُ والذمُّ يكونان للحاضر والغائب، فقول: أعطيت علي بن أبي السكين، أما محمد الشاعر، وأهل من: السكين والشاعر يسمون إن نصباً بتقديم فعلٍ محذوفٍ: تقييداً: العن، أو: أريد.

- الاختصاصُ يراد به تخصيصُ الاسمِ للخصوصِ من قبضه الصائل له اختصاصيةً بالمعنى المذكورِ بعده، أما المدحُ والذمُّ فعلا يراد بهما التخصيصُ والتخصيصُ، وإنما يراد بهما معنى المدحِ، أو معنى الذمِّ، فإذا قلت: الحمد لله أعلى الحمد، فأعمل منصوباً على المدحِ، دون إرادةِ الفعلِ.

وتلحظ ذلك في القول: الحمد لله الحميدة، المشتقة منه أعلى لقلت، التي تلاحن الحديثَ الفاسد، ﴿وَأَعْرَفَهُ حَمَلَةَ الْحَبْطِ﴾ (التد: ٤).

كلٌّ من: الحميد، وأهل، والحريث، وحملته) منصوبٌ على المدحِ أو الذمِّ بفعلٍ محذوفٍ تقييداً: المدح، أو الذم.

لكن إرادةُ الفعلِ والتخصيصِ ليدو فيما إذا قلت: أما - للمسلم - العزمُ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، أي: أما أخصُّ المسلمَ من بين سائرِ المتصدين أو المتكلمين بالخرصِ على تلاوةِ القرآنِ.

بين الاختصاصِ والثناءِ^{٢١٢}

يشترك الاختصاصُ والثناءُ باستخدامِ (أيها وأيتها) في جوابيةٍ، ويترقُّ عنه في جوابيةٍ أخرى أكثر.

^{٢١١} ينظر: شرح الفصول لابن جليل ٢ - ١٩.

^{٢١٢} يرجع إلى: شرح ابن جليل ٢ - ٦٩ أو شرح التصريح ٢ - ٦٩ أو الصلاة على الأئمة ٢ - ١٤٤.

- جواب الانشاء بين الاختصاص والعموم:

1- إنشاء الاختصاص: فكل منهما يخصص، الاختصاص المتكلم، والمثنى للمخاطب.

ب- يكونان للحاضر: حيث يكون المخصوص بعد ضمير التكلم أو الخطاب، والمثنى يكون للمخاطب، ولا يكون أي منهما للغائب، على الأرجح.

ج- قد يشتركان في إقامة المحضر: حيث يكون المخصوص مقيداً للمحضر والتقدير والتوكيد، وقد يفيد المثنى هذا المعنى، كأن تقول لِمَنْ هو صديق إليك: كان الأمر لكلا يا فلان.

د- كلٌ منهما منصوبٌ أو في محل نصبٍ بفعلٍ لا يجوز إظهاره، إلا أنه يجوز منه في البناء دون الاختصاص.

- جواب الخلاف بين الاختصاص والبناء:

1 - الاختصاص غيرُ، أما البناء فبناء.

2 - لا يكون مع المخصوص حرفٌ نداء، لا لفظاً ولا تدبيراً.

3 - لا يكون المخصوص توكيداً.

4 - ولا يكون اسم إشارة.

5 - ولا يكون اسماً موصولاً.

6- ولا يكون ضميراً، لكن الثاني قد يكون واحداً من الأربعة السابقة.

7 - يقلُّ كونُ المخصوص علياً.

8 - يقع البناء في أول الكلام، لكن المخصوص لا يقع إلا في وسط الكلام.

وقد يقع بعد تمام الجملة إذا كان المخصوص «أياً وإيها».

9 - يشترط في الاختصاص أن يقدم على المخصوص ضميرٌ متكلم، ويقال

كقولك ضميرٌ مخاطب، يا صبي أو عمارة.

1- العامل في المخصوص تشبيهاً: (المعنى)، أما في البناء فهذه تشبيهة
(المعنى).

11 - العامل في المخصوص (المعنى أو المعنى) لا يعوض عنه بشيء، وهو واجب الحذف، أما في البناء فإنه يعوض عنه بحرف البناء.

12 - نصب المخصوص مع كونه مرفوعاً معرفاً، كما في القول: بك - الله -
ترجو الفضل، لكن العلم يلي على القسم في البناء.

13 - يكون المخصوص معرفاً بالألف واللام، لكن المادي لا يكون
معرفاً بالألف، إلا إذا كان لفظ الجلالة (الله)، أو جعلاً مسمى بها، نحواً يا
المعلمين، يا الراسي الكرام.

14 - (أي) في الاختصاصي لا توصف باسم الإشارة، ولكنها توصف به في
البناء، فيقال: يا أيها... .

15 - صفة (أي) في الاختصاصي تختلف فيها التبعاً بين الإعراب والبناء،
لكنهم يتفقون على أنها البناء في المادي.

16 - صفة (أي) في الاختصاصي مرفوعة بلا خلاف، ولكن القارئ يجوز
نصبها في البناء.

17 - لا يجوز في المخصوص الترخيم.

18 - لا تستغاث بالمخصوص.

19 - لا تنصب المخصوص.

لكن المادي يُرجم ويستغاث ويُغيب.

2- الأعراس التي يكون لها الاختصاصي، وهي الفخر أو التواضع أو زيادة
البيان غير الأعراس التي يكون لها المادي.



المدح والذم^(١)

يأني معنى المدح أو الذم ابتداءً لا إختياراً في اللغة العربية في ثلاثة تركيب:

أولها:

استخدام (عينا) في المدح، و (بشيء) في الذم.

ثانيها:

استعمال (حيداً) في المدح، وبقية بالسلب (لا حيداً) في الذم.

ثالثها:

نعم عين الماضي من الأفعال، واستخدامه معنواً بدلاً جديده، إن مدحاً وإن ذمّاً.

نعم ونس

كلمتان تستخدمان لإشادة المدح العام والذم العام، حيث لا يكون المدح أو الذم موجوداً في أحد الأركان قبل التعلق بهما، وهما يستخدمان عما يكمن في النفس من متسامح المدح أو الذم، فهما ليسا إختياراً يحتاج إلى التحوير بسبب التصديق والتكليب.

CO الكتاب 1 - 277 - 1 - 164 - 2 - القسطنطيني 1 - 710 - 1 - 518 - 1 - 193 / توضيح 49 /
المدح في العربية 271 / النصارى والقاروا 1 - 776 / للتصديق شرح الإيضاح 1 - 273 / العقل
272 / المرجع 16 - أسرار العربية 95 / القصة المسبوقة في النعم 149 / شرح ابن عيسى 2 - 129
/ شرح الرضي على الكافية 6 - 211 / القرب 1 - 16 / المسبوقة 273 / الإيضاح في علم الإعراب
171 / شرح ابن النظم 127 / شرح القيا ابن معلى 1 - 922 / شرح ابن علقم 2 - 110 / النعمان
على أصول النحو 2 - 110 / لغة النطق 2 - 490 / الفاعل المنفرد 97 / شرح أصل النحويين
أبن متمام 149 / النعمان على الأندلسي 2 - 19 / قواعد النحويين 2 - 211 / أولئك القريب 2 -
14 / كشف القواعد في شرح الكافية 277 / شرح النصارى 1 - 91 .

نوعيهما اليتوي

انتظف النحويون فيما بينهم في الترتيب التيسوي له (يَعْمُ ونحوه) بين الأسمية
والفعلية على النحو الآتي^{٤١٥}:

أولاً- هما فعلان:

نصب البصريون والكسائي من الكوفيين إلى أنهما فعلان ماضيان، واستدلوا
لذلك بما يأتي:

أ- إلتحاق ناه التانيث الساكنة بهما، فنقول: نعمت القراء، ونمت القراء.

وتدأ التانيث الساكنة تخصص بإختلافها بالفعل الماضي، فهي من علاماته، كما
تظهر بالأحرف: لانت، وريت، ونمت، وأعلت، وإلتحق ناه التانيث الساكنة بعم
ونحوه إما هو حالة جواز لا وجوب.

ب- إستادعها إلى فحسب الرفع الفصل، كما يستد الفعل إليه، فنقول: نعماً
رجلين، ونعمواً رجلاً...، كما نقول: فأسأ، وقأوا. حيث الإستد إلى الضم
الآتيين وروى الجماعة.

كما يظهر فهما إذا قلت: نعم رجلاً، حيث فاعل (نعم) ضمير مستتر تقديره:
هو، ولا يظهر الضمير إلا في الفعل^{٤١٦}.

ج- بناءهما على التفتح كالأفعال الماضية.

د- دخول لام القسم عليهما، وهي لا تدخل إلا على الأفعال، وقد وردت تلك
في قول زهير:

بمسبحة نعم السيدان وجدداً على كل حالٍ من سحبل وهرم^{٤١٧}

٤١٥ ينظر: لسان العرب ٤٦ - ٤٥ / شرح التوسل الألفية ابن سبيل ٢ - ٢١٥ ، ٢١٤ .

٤١٦ ينظر: البصائر والمفاتيح ١ - ٢٢٥ .

٤١٧ ديوانه ١٤ / نداء الفاعل ٢ - ٤٩٠ / شرح التوسل الألفية ابن سبيل ٢ - ٢١٥ .

سحبل: الخيط الذي أم يحكمه غلاف وهو ثيابة من الأسر السهل، هرمة: الخيط الذي أمكمه غلاف وهو
ثيابة من الأبر الشديدة .

وفي رواية: لعصري، وكذا الروايتان مضمولة باسم، فاللام في (تعمر) في جواب القسم، فهي لامه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَيَعْمَلَنَّ الْكٰفِرِيْنَ﴾ (التعل: 30). والتقدير: والله تعمر، حيث اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

هـ- ورود (تعمر) معطوفاً على الماضي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادٰنَا نُوْحٌ فَيَعْمُرُ الضُّعْفِيَّوْنَ﴾ (الصافات: 175). حيث تعطف (تعمر) على الماضي (نادى)، كما أن اللام في (تعمر) لام القسم، والتقدير: فوالله تعمر...

ثانياً: هما اسمان

نصب القراء وسائر الكوفيين إلى أنهما اسمان. واستدلوا على ذلك بما يأتي⁽¹⁾:

أ- دخول حرف الجر عليهما: من علاماتي الاسم دخول حرف الجر عليه، ويستشهد أصحاب هذا الرأي بقول الأعرابي الذي يكثر بولونه: «والله ما هي بتمع الولد» لغيرها ببنكائه وبعثها سرقة. حيث دخل حرف الجر (الباء) على (تعمر) بما يدل على أنه اسم.

ومنه قولُ أعرابي آخر، ولد نوحته إلى محبوبة على صغار بطون السير: «تعمر السير» على نفس العترة، فادخل حرف الجر (على) على الكلمة (يسر).

ومنه قولُ حسان بن ثابت:

أَسَدٌ يَتَعَمَّرُ الْجَسَدَ بِوَلَدٍ يَسْتَهْ أَعْمًا قَبْلَهُ لَوْ مَعْدُوغٌ لِمَالٍ مَعْرُومَا

حيث دخل حرف الجر (الباء) على (تعمر).

ومنه كذلك قولُ الشاعر:

صَبَّحْتُكَ الْبَلَّةَ بِخَسْبٍ بِالْكَسْبِ يَتَعَمَّرُ طَبِيبٌ وَتَسْبَابٍ فَسَابِحٌ⁽²⁾

(1) يرجع إلى: إعراب العربية 47.

(2) شرح ابن الأثير 177 / المص 2 - 81 / الضم 1 - 99 / الأعرابي 27 - 2 / المص 6 - 8 - 7 / المص 1 - 2.

لكن غير أنهم يفتقر موصوفاً مطلقاً مع صفة بعد حرف الجر، وما هو بعد حرف الجر من (نعم) أو (ليس) يكون موصولاً للصفة، والتقدير: ما هي بولاء مفلوكة فيه نعم الولد، على غير مفلوكة فيه ليس العير.

وعليه يفتقر في قول حسان مطلقاً كقافية: أَلَسْتُ بِحَارٍ مفلوكة فيه نعم الجار.

ب- كما يستشهدون على اسميتهما بأنهما لا يتصرفان، والتصرف من خصائص الأفعال.

ويرد على ذلك بأن وضعهما لإنشاء للرجع والضم يكون لأن أو المحاضر، وليس الثماني ولا المستقل، فلم يحتاجا إلى تصرف.

ج- وكذلك لا يحسن المبرأان الزمان بهما كسائر الأفعال، ويورد على ذلك بما ورد عليه في السابق.

د- يستشهد أصحاب هذا الاتجاه كذلك بما حكاه الطرب من صيغة في (نعم) على مثال: شديد وكريم (عبيد)، وهي كالصفة للشبهة، فتكون اسماً، ويورد عليه بأن هذا شذوذاً، ولغات الفراء عن إشباع الحركات، فلا دليل فيه.

هـ- يجوز دخول لام الابتداء عليهما، وهي لا تدخل على الفعل الثماني إلا إذا كان مفعولاً به (كذا). فيقال: إن الهميل ليس المواطن.

و- دخول أداة النداء عليهما، فقد حكوا: يا نعم الولد، نعم الصغير.

ويورد عليه بأن فيه مفاعيل مطلقاً، والتقدير: يا من هو نعم الولد.

ما يختص بالثماني (نعم وليس)

أولاً، غير متصرفين،

نعم وليس فعلان غير متصرفين، فهما من الأفعال الجاهلية، ويحل لعدم تصرفيهما بما يأتي:⁽¹⁾

(1) يظن: شرح ألفية ابن سني القوماني 2، ص 638.

١- لَمَّا وَضَعْنَا لِإِنشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ الْعَامَّيْنِ عَسْرَجًا عَنْ أُصْلِهِمَا إِلَى شِبْهِ الحَرْفِ، فَتَقَالَا عَمَّا وَضَعْنَا لَهُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارَا لِلإِنشَاءِ.

ب- التصريف متالي للإِنشَاءِ، لِأَنَّ الإِنشَاءَ بِتِلْكَ مَعَ بَدَأِ الْكَلِمَةِ عَلَى شَكْلِهَا وَاحِدًا، لَكِنَّ مَعْنَى الحَرْفِ بِتِلْكَ مَعَ التَّصْرِيفِ، وَمَعْنَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ بِإِنشَاءِ كَمَا فَكَّرْنَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ؛ لِذَا فَهَذَا (نَعْمٌ وَبَشَى) جَامِلَاتَانِ عَمْرٍ مُتَصَرِّفَتَيْنِ.

فَقَالُوا: الأَمِينُ نَعْمٌ مَوَاطِنًا، الأَمِينَاتُ نَعْمٌ مَوَاطِنًا، الأَمَانَةُ نَعْمٌ مَوَاطِنًا، الرُّبِيَّةُ نَعْمٌ عَمْرًا، الرُّبِيَّاتُ نَعْمٌ عَمْرًا، الرُّبِيَّاتُ نَعْمٌ نِسَاءً.

تَالِيَهُمَا بِتِلْكَ:

فِي (نَعْمٌ وَبَشَى) أَرْبَعُ لُغَاتٍ¹¹⁰

١- (نَعْمٌ وَبَشَى) حَلٌّ: عِلْمٌ: (يَفْضَحُ فَكْسَرًا).

٢- (نَعْمٌ وَبَشَى) بَكْسَرٌ فَكْسَرٌ (يُوتَكْسَرُ التَّوْنُ وَالْيَاءُ لِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ وَالْهَمْزَةَ عَطْفِيَّانِ، وَهَذَا مِنْ كَلِمَةِ مَكْسُورَاتٍ، فَتَكْسَرُ فَاوْجُهُمَا إِذَا مَا أُبْتِهَمَا فِي لُغَاتٍ. وَالْقِيلُ: يَفْضَحُ فَتَفْضَحُ، أَيْ: يَفْضَحُهُمَا مَعًا¹¹¹).

٣- (نَعْمٌ وَبَشَى) يَفْضَحُ فَكْسَرًا، حَيْثُ التَّوْنُ وَالْيَاءُ مَفْتُوحَتَانِ عَلَى الأَصْلِ، وَتَسْكُنُ الْعَيْنُ وَالْهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ.

٤- (نَعْمٌ وَبَشَى) بَكْسَرٌ فَكْسَرًا، حَيْثُ تَسْكُنُ الْعَيْنُ لِلتَّخْفِيفِ، أَوْ يَنْقَلِبُ كَسْرُ الْعَيْنِ وَالْهَمْزَةَ إِلَى التَّوْنِ وَالْيَاءِ، فَتَكْسَرُ التَّوْنُ وَالْيَاءُ وَتَسْكُنُ الْعَيْنُ وَالْهَمْزَةُ. وَهَذِهِ أَكْثَرُ اللُّغَاتِ لِتَشَارِكِ.

تَالِيًا، جَوَابُ الحَقِيقَةِ تَامَ التَّأْنِيثُ بِهِمَا:

يَعْرَضُ أَنْ لَقِيَ بِسُغْلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ تَامَ التَّأْنِيثُ إِذَا أَسْفَعَا إِلَى مَوْضِعٍ، فَقَالُوا: تَعَمَّتْ الرُّبَاةُ الَّتِي تَرعى حَقَوقَ البُيُوتِ، وَبَشَتْ الرُّبَاةُ الَّتِي تَهْمَلُ لُزِيمَةَ أَيْتَانِهَا.

¹¹⁰ السُّبُوْلُ ١٦٦ / فِي تِلْكَ الحَقِيقَةِ ٢ - ١٥٤ / رَأَى الْقَائِدُ أَنَّ تَكْوِينَ فِي أَيْ عَمْرٍ أَوْ نِسْمٍ حَقِيقٌ الْعَيْنِ.

¹¹¹ يَنْقَلِبُ القَرِيبُ ١ - ٦٦.

مع التثنية إلى أنه يجوز أن تسقط ناه التثنية من الفعلين، لأن فاعلهما الموثق
 الظاهر إما هو اسم جنسي، والجنس مذكراً، فتقول: نعمت المرأة سعداً، ونعمت المرأة
 سعداً، ونعمت المرأة الفاضلاً، ونعمت المرأة... فالمرأة فاعلُ نعم ونعمت، اسمُ
 جنسي، تسقط ناه نظر لعمى اسم الجنس وهو التذكير، وتكتسب نظراً للفظ وهو
 الموثق.

فَاعِلُهُمَا

يكون فاعلُ (نعم ونعمت) واحداً من: المعرفة بالأداة، والمضاف إلى المعرفة
 بالأداة، والمضموم للمعرّض بالذكورة، والأداة، وتدرس كلًّا على حدة.

١- المعرفة بالأداة:

قد يكون فاعلُ (نعم ونعمت) معرفاً بالأنثى واللام، كقولك: نعم المسلمُ
 الشسكُ بشعب الأمان، بنس المواطن الذي يعيش فيه.

كلُّ (من المسلم والمواطن) فاعلُ نعم ونعمت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهما
 معرفتان بالأنثى واللام.

من ذلك قوله تعالى: ﴿لِنَعْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَعْمَ الْعَبِيدُ﴾ [الأحزاب: ٤٠، الخج ١٧٨]
 ﴿وَلَيْسَ الْجِهَادُ﴾ [البقرة: ١٩٠].

٢- أن يكون مضافاً إلى المعرفة بالأداة:

وذلك بأن يكون فاعلُ (نعم ونعمت) مضافاً إلى المعرفة بالأداة في أي مرتبة من
 مراتب الإضافة إلى المعرفة، نحو: نعم وليس الحريّ وليس حسيباً يجعلُ حبه كبيت،
 بنس مضافةً للحكومة جازناً، فهو لا يؤدي عمله بأمانة. كلُّ من (وليس،
 وهو ظرف) فاعلُ (نعم ونعمت) مرفوع، وهو مضافٌ إلى معرفة بالأداة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَشْفُورَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٤٧]، ﴿وَلِنَعْمَ دَارُ
 الْمُكْتَبِينَ﴾ [النمل: ٤٣].

وقد يكون مضافاً إلى ما أكثف إلى ما فيه أداة التعريف، ومنه قول أبي طالب
 بن عبد المطلب:

نعم ابن أخت القوم غير مكذبٍ وهو حسامٌ مفردٌ من حسابين⁽¹⁾
 فاعل (نعم) هو المرفوع (ابن) وهو مضافٌ إلى مضافٍ إلى معرفٍ بالأداة (أخت
 القوم).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْعَرَبُ أَنَّ الْمَدِينَةَ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 13]، ﴿فَلْيَسِّرْ مَشْرَى
 الْعَتَكِيرِينَ﴾ [النمل: 19].

مداول الأداة في فاعل نعم ونحوه:

يختلف النحاة فيما بينهم في تناول الأتية واللام في فاعل فعل المدح والذم
 على النعم الأتي⁽²⁾:

1- منهم من يرى أن أداة التعريف لا استغراقية الجنس، وعلى رأس هؤلاء أبو
 علي الفارسي، ويكون على سبيل التالفة والجاز، فاللام ليست للتعهد.

ويسترون ذلك بأن الفعلين لا وضعاً للمدح العام والذم العام جعل فاعلهما
 لبطانٍ متاهما دالاً على الجنس، وهو معنى عام، ثم يدخل التخصص بالمدح أو
 الذم في هذا الجنس.

(1) ينظر: الساجد، 2 - 712، كشاف العليل، 1 - 247، كالمعنى على الأسماء والصفات، 2 - 94.

العمية فعل ماضٍ مبنى على الفتح، (ابن) فاعل مرفوع، وعلاصاً وفه العمدة، وبالمقتضى في مثل
 راجع، غير مكذب، أو لا يخطئ لها من الأسماء. (أختها) مضاف إلى مجرور، وعلاصاً جرة الكسرة.
 القوم مضاف إلى مجرور، وعلاصاً جرة الكسرة. (مفرداً) حال منصوبة، وعلاصاً جريها الضمة.
 المكاتب مضاف إلى مجرور، وعلاصاً جرة الكسرة. (غيراً) بدلاً من مرفوع، وعلاصاً بضم
 القصة، أو بدلاً من مضاف، أو غير مبتدأ مضاف. وهو المخصوص بالمدح. (حسابين) خبر لعمية
 مرفوع، وعلاصاً بضم القصة، والتقدير هو حسام، (مفرداً) خبر كان المبتدأ المرفوع. وبها
 بداية النص على أنها حال بنحوه. (ابن خطاب) حال ومجرور، وبها الجملة متعلقة بغيره.
 (لعل) أن (خطاب) مجرور بالكسرة الضرورية المنصوبة، (أن) علامة جرة الضمة بدلاً عن الكسرة (أن)
 خروج عن الضمة.

(2) ينظر: الرضي على الكافية، 1 - 312، شرح ابن عيسى، 2 - 77.

ب- ومنهم من يرى أن الألف ليست لاستفراق الجنس، ويستدل لذلك بأن ألف التعريف عندما تليد الاستفراق، فإنه يصبح إضافة ما عرفت به إلى الكل، كما هو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (المعصر: 17)، أي: كل الإنسان، ولا يصبح ذلك في القول: نعم الرجل زيد، أي: كل الرجل.

والمصاحبة هنا الرأي لا يلبثون معنى للبالغة والخطأ، حيث لا يقال: أنت الرجل، مقصوداً به: كل الرجل، ولكن تقول: أنت الرجل كل الرجل.

لكنه بالمعنى نجد أنه لا يجوز القول: نعم كل الرجل زيد، لأنه يفهم منه أن أفراد الرجل متعددة حقيقة، وأنها عين زيد، وذلك محال، ولذلك لم يجر القول: أنت كل الرجل.

وكما يجوز أن يقال: أنت الرجل كل الرجل، يجوز أن يقال كذلك: نعم الرجل كل الرجل زيد، إذ يقصد منه البالغة.

- تليد:

لأن الألف واللام للجنس فيلزم يمكن القول: نعم المحسن مسجوداً وسواً لله ﷻ. ونعم الإبراهيم إبراهيم خليلي لله. ذلك لأن المحسن والإبراهيم جنس لكل محسن وكل إبراهيم.

٢. الضمير المستتر المعتبر:

قد يكون فاعل (نعم ونس) ضميراً مستتراً مؤنثاً ومفعولاً تليده، فالضمير الفاعل في هذا الباب ضمير مبهم لما احتاج إلى ما يفسره وهو التمييز التكرراً، نحو قوله الأنطلي:

أبو موسى لمجذحك نعمم جفاً وشيخ الحلي خذلك نعم خيالاً^(١)

(١) قوله نعمم صريح وصلامة وقصه التواء، لأن من الأسماء المشابهة (موسمياً) مضاف إليه (أبو مجروح) وصلامة، أي: الكثرة القدر، فلهذا قاله خاطبة مغيرة نصيحة، إذ بينت أن أبو موسى القوي هو نعم الله جفاً، جفاً غير ابتلاء محضاً، القوي: هو، والمؤنث المضاف، جفاً في محض هو بالإضافة، والقوي مؤنث: أبو موسى نعم جفاً فهو جفاً، أي: نعم الله على من جفاً على القوي، =

المختصوم بالمدح (هو موسى) مستقلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الواو،
(وموسى) مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

والتعمير فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مسطر للتقدير: (هو)، (جداً)
تمييزاً للضمير المستتر منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية (نعم جداً)
في محلِّ رفع، غير المتكاملة (الواو).

ومنه قول الشاعر في مدح هرم بن سنان:

نعم امرأ هرمٌ اسمٌ نَسْرٌ نائِبٌ إلا وكسان لرتاع يهسا وِلْدَانٌ^{١١١}
حيث استمر الضمير التَّهْمُ الفاعلُ لـ (نعم)، وقد ميز بالفتحة للصوتة (المرزوق)،
لأنَّ المختصومَ بالمدح فهو المرفوعُ (المرمى).

ومنه قول الآخر:

يَسْعَمُ سَوْقِلًا مَرَلِيًّا إِذَا حَسَلِرَتْ بِأَسَادَةٍ فِي النَّعْرِ وَاسْتَلَاةً فِي الْإِهْرِي^{١١٢}

١١١ وقامه تسمير مسطر للتقدير: هو، والجملة الفعلية في محلِّ رفع، غير المتكاملة (هذا تمييز منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. وفيه لوجهٌ إعرابيةٌ أخرى لها التقدير المظنون والمضروب: (فرتاع) الواو مضافة
حرف مبني، لا محلَّ له من الإعراب. الشيخ: حينئذٍ منصوبٌ وعلامة جره الكسرة، (استلأه) بدلٌ أو
عطفٌ وإنَّ من الشيخ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. التعمير فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير
مسطر للتقدير: هو. والجملة الفعلية في محلِّ رفع، غير المتكاملة (هذا تمييز المستتر منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة).

١١٢ التعمير فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مسطر للتقدير: هو. (المرزوق) تمييز المستتر
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية لا محلَّ لها من الإعراب، (أر) في محلِّ رفع، غير
مكتملة، (المرزوق) المختصوم بالمدح، وهم مبتدأٌ غيرٌ مطبوع، أو غير مبتدأٍ مطبوع، أو: مبتدأٌ مؤخر،
المرزوق الذي يندم بالقبيل، (سعى) لا محلَّ له من الإعراب. (أساد) فعلٌ مضارعٌ مجرور، وعلامة جرّه
حذفٌ حرفُ العطف. (المرزوق) تمييزٌ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (المرزوق) حرفٌ شرطيةٌ مبنى، لا محلَّ له
من الإعراب. (مرزوق) الواو: ولم يفتعل أو الأفتعال حرفٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. كان:
فعلٌ ماضٍ ماضٍ ناقصٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (وهم) كان ضميرٌ مسطرٌ للتقدير: هو. (المرزوق)
جارٌ مجرور، وعلامة جرّه مضافةٌ واز. (ههنا) جارٌ مجرورٌ مبدئياً، وعلامة جرّه مضافةٌ مستقلةٌ مرفوعة.
(المرزوق) غيرُ كانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (والألف) الإحلال. وعلامة كانٍ منصوباً في محلِّ
نصب، حال.

١١٣ نعم فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مسطر للتقدير: هو. (المرزوق) تمييزٌ منصوب، وعلامة

والفتوى: نعم هو مؤنثاً...

ومنه قول الشاعر:

نعم امرئيين حسبتهم وكسبت¹⁴ كلاًهما حسبت وسيفاً غضباً¹⁵

وفيه فاعل (نعم) ضمير مستتر مرفوع بالكسرة المشددة (المرئيين)، أما المخصوص فهو (حسام وكسب).

وقول الرازي:

تقول عيسى وثمن لي في عسوة¹⁶ بالنس امرأاً وثمن لمرأ¹⁷

14- نصب الفعلة. والمفعول في محل رفع، خبر مقدم. أو لا محل لها من الإعراب. (القول) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، أو مبتدأ خبر، مفعول، أو خبر بإضافة مفعول. (كلاً) ظرف ومكان جنس في محل نصب متعلق بنعم. (أحاديث) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (والله) ظرفيت حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الأسامة) نائب فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. والمفعلة الفعلية في محل جر الاستعانة به إناء. (المرأ) مضاف إليه بئس مجرور وعلامة جره الياء. (المرأ) مضافه إلى (المرأ) مجرور. (والمشاة) حرف مطلق مبنى. ومفعول على بئس مرفوع. (كلاً) مضاف إليه ابتداءً مجرور بالياء. (المرأ) مضاف إليه من مجرور. وعلامة جره الكسرة.

15- أسماء فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مستتر المقدر: هو. (المرأ) تمييز للفعل المستتر منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه متبوع والمفعلة الفعلية في محل رفع، خبر مقدم، أو لا محل لها من الإعراب. (حسام) مبتدأ = مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ خبر، مفعول، أو خبر بإضافة مفعول. (وكسب) نون: حرف مطلق مبنى. لا محل له من الإعراب. (كسب) مفعول على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كلاً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (وسيف) التانيز مبنى في محل جر الاستعانة به (المرأ) خبر الفعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وسيفاً) مضافه على مبنى ومفعول على قبل مرفوع. (الغضب) نصت الياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

16- حرف الترحيل بكسر فاء (كلمة امرأة) مجرورة بحباب وعلامة الترحيل: الواو. (المرأ) مفعول ومفعول الموقر. (المرأ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المرأ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، مع من ظهورها استحسان العمل بالكسرة. (الغضب) التفسير التكميل. (والله) ضمير مبنى في محل جر. (المرأ) نون الترحيل أو للتحال، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ. (المرأ) بدل ومجرور مبدأ، (والله) مفعلة في محل نصب حاد، (المرأ) بدل ومجرور وبدل. (والله) في محل رفع، خبر هو، أو مفعلة بغير مفعول، والمفعلة الاسمية أمر في معرفة في محل نصب حاد. (المرأ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مستتر المقدر: هو. (المرأ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة ضمير مستتر المقدر: هو. (المرأ) تمييز للضمير المستتر.

أي: يشي هو امرأ.

خصائص الضمير المتكرر (نعم ووشى):

1- الإيهام:

الفاعل الضمير الشر في جملة المدح والتمن ليس راجعاً إلى المبتدأ، أي: ليس عائداً على المضموم، لكنه مفسرٌ بهم؛ لذا احتاج إلى ما يفسره ويميزه، فتكون التكرارُ للصورة التي يذكر بعدها، كقولك: نعم مؤمننا الرجلُ الصدوق، وليس صفة الكذب.

ذلك لأن الضمير قبل الذكر على شريطة الضمير فيه شيء من التكرار.

وإنعم ووشى لا يلهما معرفةً محضةً، بل يلهما اسمَ جنسٍ، فصار الضمير هنا اسمَ الجنس بحدوثه، فكان فيه إيهامٌ احتاج إلى تفسير.

ب- يلزم الإكراه:

الضميرُ اليهْمُ الفاعلُ لـ (نعم ووشى) لا يشي ولا يجمع على الأرجح، وذلك لخصوصية الضميرين، وإخفاق ما يدل على الفاعل والجمع بالفعل نوعاً من التصرف.

كما أن شدة إيهام الضمير يبعده عن التثنية والجمع؛ لأنهما يخصصان بسبب إغماض معنهما، وقد استغفروا بتثنية التمييز وجمعه عن ذلك.

ج- تميز الضمير اليهْمُ عنده:

تميز الضمير اليهْمُ الفاعلُ لـ (نعم ووشى) بجوز أن يشي وأن يجمع وأن يؤنث، ولا يجوز إظهار الضمير - حينئذٍ - كما ذكرنا في السجدة السابقة، فتقول:

نعم مواعظاً للقرنِ عملاً.

تصويبه، وإعلاماً نصبه السجدة، (أي) الواو حرف عطف بين، لا محل له من الإعراب، إن: حرف توكيد يذهب معنى، لا محل له من الإعراب، والنون الواوابة حرف مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير السائلم مبني في محل نصب، اسم إن، (يشي) فعل ماضٍ مبني على التثنية، التثنية فاعل يشي مرفوع، وإعلاماً وقد الضمير، بالجملة التثنية في محل رفع، غير إن، وجملة إن وصوابها معروفة على ماكانت.

نعم مواطنين للفتان عملها.

نعم مواطنين للفتور عملهم.

نعم مواطنة للفتاة عملها.

نعم مواطنين للفتان عملها.

نعم مواطنته الفتاة عملهن.

وتقول:

نعم أبا المرسى أولادك على الإخلاص.

نعم البرين المرين أولادكما على الإخلاص.

نعم أبا الريون أولادهم على الإخلاص.

نعم أم الرية أولادها على الإخلاص.

نعم أمين المرين أولادكما على الإخلاص.

نعم أمهات المرين أولادهم على الإخلاص.

كما تقول:

بئس وجالاً القين يهملون حقوق الجار.

بئس نسوة اللاتي يترجمن نرج الجاهلية الأولى.

نعم امرأتين اللتان تترتان بالأخلاق الكريمة.

- وقد ذهب الجزولي ومن تبعه إلى وجوب الألوام.

و- الفصل بين الضمير والميز:

لا يفصل بين عامل (نعم) وبين الضمير اليه، وذلك لشدة احتياجه إليه.

ويجوز أن يكون الفصل بينهما بشبه الجملة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَيْسَرَ

لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا لَهُ﴾ [الكهف: 50]، حيث جعل (نعم) ماضياً مبنى على الفتح،

وفاعلُه مُفسِّرٌ مُستترٌ كقوله (عمر)، و(بدلاً) تمييزٌ مفسِّرٌ للفاعل المستتر المهيم.
 (المظلوم) جارٌّ ومفعولٌ، وعلامة جره الياء، وشبه الجملة في محل نصبٍ حالاً
 أو متعلقةٌ بحذوفٍ حالاً، أو متعلقةٌ بفعلٍ التزم. وقد فصلت شبه الجملة بين فاعل
 (بس) وتيميزه الذي يفسره (بدلاً). أما المخصوصُ بالذم فهو محذوفٌ، نظيره:
 (ليس وتيميزه).

وما صحح من مثلي القول: نعم زيدٌ رجلاً، فهو شبهةٌ حيث الفصلُ بين
 فاعلٍ (نعم) المفسِّرِ وتيميزه (رجلاً) بغيرِ شبه الجملة (زيداً).
 مع ملاحظة أن جوازَ الفصلِ بين الفاعلِ في (حيلاً) ومفسره (جانراً) حيث
 يقال: حيلاً زيدٌ رجلاً.

و- الجمع بين الفاعل الظاهر والتميز:

يختلف النحاة فيما بينهم في تفسيرِ الجمعِ بين الفاعلِ الظاهرِ لعم و(بس)
 والتميزِ، حيث يذهب سيرة والسرايى وجمهور النحاة إلى منع الجمع بين الفاعلِ
 الظاهرِ والتميزِ في جملتي المدح والذم، فهم يرون أن التمييزَ لرفع الإبهام عن
 تيميزه المهيم، ولكن الإبهام يزول بظهورِ الفاعلِ، لما لا يجوز تمييزُ الفاعلِ الظاهرِ.

هـ- الضمير والإتياع:

لا يجوز أن يُصحَّ الضميرُ المهيمُ في (نعم و(بس))، أي: لا يجوز أن يذكرَ بعده
 تحتاً، أو توكيداً، أو بدلاً، أو عطفاً.

- أما المبرِّة والقمارس ومن نحا نحوهم فإنهم يذهبون إلى الجمعِ بينهما لإفادة
 التوكيدِ، فليس وجودُ التمييزِ للفاعلِ (نعم أو بس) الظاهرِ لزوالِ الإبهام، ولما
 لا يبان التوكيد.

ويستدلون على ذلك - بقولِ الشاعر:

نعم القعدةُ فمداً عنداً لو بدلتِ ودَّ التسميةَ نطقاً لو بجدتِ¹¹

111 ريشة الغرير، 3، 77 شرح الصريح، 9، 94 الصياد على الأسماء، 2، 17.

حيث فاعلُ (تعلم) (الفتحة)، أما (تلك) المكررة للصورة فهي تمييزٌ لفاعلِ (تعلم) الظاهر، والمخصوصُ بالفتح (بعد).

ويجعلون منه قولاً جريماً على حجة الأخطى:

والتخليبون ينس القتلَ فحلُّهم فحلاً ولأنهم ولائاً ينطقون⁽¹⁾

(القتل) فاعل (ينس) مرفوع، و (حلُّهم) مخصص بالفتح مرفوع، (فحلاً) تمييزٌ للفاعلِ الظاهرِ (القتل)، ويحذفهم يخرج (فحلاً) على أنها حالٌ مؤنكة لا تمييزٌ⁽²⁾.

أما قولُ جرير وهو يذبح عمرَ بنَ عبد العزيز:

كسبه قبل ما من منى على الفصح، الفتحة فاعل مرفوع وعلاوة رفع الضمراء، وبالجملة إذا لا جعل لها من الإعراب، وإنما هي جعل رفع غير مقبول. الفتحة تمييز مصوب، وعلاوة نصب الفتحة، أو جعل مصوباً. (تلك) المخصوص بالفتح، فيكون: إما مبتدأ خبر، محذوف، وإذا خبراً لمجرى محذوف، وإذا مبتدأ مؤخر. (كسبه) حرف مبني على التثنية، لا جعل له من الإعراب، إما نصب، وإذا لشرط فيكون جواباً لشرط محذوف، (يذبح) فعل ما من مبني على الفصح، والفتحة حرف ثابت مبني لا جعل له من الإعراب، وعلامة نصب الفتحة، (الضمة) عطية لوجه مصروب، وعلامة جر الكسبة. (تذبح) تمييز مصوب، وعلامة نصب الضمراء، أو ضمير مصوب، واقع مرفوع الجمال، والضمير المطلق، أو مصوب على نوع المقتضى، أو: ينطق، أو: يذبح حرف عطية، وحرف جر، ومجرور بالكسرة، وفي الجملة مضافة على نطق.

(1) شرح ابن النظم - 137 شرح ابن خليل 3 - 171 اشرح الصريح 7 - 171 شرح الأسموني 3 - 171 (2) التامية المصنفة لعقيدة الأئمة السلف: ج 1 - ص 104 - قوله في التامية بنسخة نظم صورتها.

أو التخليبون أو بحسب ما قبلها، التخليبون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جميع مذكر سالم. (ينس) فعل ما من مبني على الفصح. (القتل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمراء، وبالجملة الفتحة في جعل رفع، غير مقبول. (حلُّهم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وضمير التثنية مبني في جعل جر بالإضافة، وجملة التام في جعل رفع، خبر المبتدأ التخليبون. (الفتحة) تمييز مصوب، وعلامة نصب الفتحة، (لأنهم) الواو حرف عطية مبني، أو حرف استئناف مبني، لا جعل له من الإعراب، أم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمراء وضمير التثنية مبني في جعل جر بالإضافة، (ولا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمراء. (ينطقون) خبر أن لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمراء.

(171) ينظر: القريب - 168.

ترويةً مستقلةً زودَ أَيْكَ غسبياً فَنَحْمُ الزَّوَادَ وَأَيُّ لَيْبِكِ وَأَيُّ⁽¹⁾
ففيه الاسمُ المَعْرُوفُ بِالْأَلْفَةِ الرَّفْعُ (الزَّوَادُ) فاعِلٌ لِتَحْمٍ، أما المخصوصُ الرَّفْعُ
فهُوَ زَوَادُ لَيْبِكِ، ولكنَّ المصوبَ (زَوَادًا) يَخْرُجُ عَلَى أَنَّهُ مَعْمُومٌ لِتَرْوَةٍ.

- يذهبُ أَعْرُوبٌ إِلَى جَوَازِ الجَمْعِ بَيْنَ فَاعِلِي فَعْلِي التَّعْجِبِ الطَّاعِمِ وَالتَّعْجِيزِ إِذِ
لَقَدْ التَّعْجِيزُ مَعْنَى وَاقِعًا عَلَى الفَاعِلِ الطَّاعِمِ، وَصَحِيحُهُ بَيْنَ المصنُوعِ، وَجَعَلُوا بَيْنَ
ذَلِكَ قَوْلَ أَيْ يَكْرُ بَيْنَ الأَسْوَدِ المَعْرُوبِ بَيْنَ شَعُوبِ:

تَطْبِيرُهُ فَلَمْ يَحْتَسِبْ أَيْسُودَ فَنَحْمُ لِمَا مِنْ وَجْهِ نَهَامِي⁽²⁾

(1) ينظر: القاصب، 2، 110، الخواص 179، المشرح ابن جرير، 5، 239، القاصب، 1، 69، شرح القلي، ابن
معلى، 2، 277، شرح ابن عثيمين، 2، 332، الخزانة، 1، 10، 10، أمواته، 278.

أزوداً فعل أمر مبني على السكون، وقامه ضمير مسعر للتبديد، أنت، أمواتاً مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة، أو حال من زود الأفعلة منصوباً، حيث الظاهر: تزود زوداً مفعولاً، فإذا تقدمت
على المفعول الكثرة أصبح حالاً. (زوداً مضاف إليه مجرور، كإياداً مضاف إلى أيد مجرور، وعلامة
جره الياء، لأنه من الأفعال الستة). وضمير الضميمة مبني في محل جر بالإضافة. (زوداً مفعول
مجرور، وبه الياء مضافة بالتزويد. أقدم الزوداً فقد لتطليل، وفعل حاضر وقامته، والضميمة ضمير
نظم. (زوداً تعرب أيضاً منصوباً أو مفعولاً أزود).

وإثبات الضميمة القول في إعراب (أَيُّ)، حيث يمكن أن يكون فيه الألف أيضاً:

- (زوداً) تعرب: عند التزود، وهي على غير (الزود) مع الفاعل الطاعم، ونسبة الأمرين:

- لكن المصوب يذهب في إعرابه إلى أنها مفعول به كـ (الزود)، والتقدير: تزود زوداً مفعولاً...
وعليه فإن الفعل يكون منصوباً على الفاعل من (زوداً)، ذلك لأنها صفة لها، فلما تقدمت الصفة على
بوصفها الكثرة أصبحت حالاً.

- يجوز أن يكون (زوداً) مصدرًا مؤنثاً من الفعل (أزود)، ولكن وزاد فيه حذفت، فيقرأ: (زوداً
أزوداً)، وهذا ما ذهب إليه القراء.

- ويجوز أن توجد إعرابه على أنه منصوبٌ على (أَيُّ) كإيادٍ (زوداً) مفعولاً، والفاعل فيه نعم:
فيكون الإعراب: كِي حَلَّ كَتَبَ.

(2) (أَيُّ) (أَيُّ) فعل حاضر مبني على التثنية، وقامه ضمير مسعر للتبديد، هو، وضمير الضميمة الضميمة مبني في
محل نصب، منصوباً به أفعلاً حرف توكيد، وعرف في وجوه قلبه، حيث لا تدخل أيضاً من
الإعراب. (أيضاً) فعل مضارع مجرور، وبه لا مضافة، وقامه ضمير مسعر، كالتبديد:
هو، (أزوداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقتضية، منع من ظهورها الضمير، وضمير الضميمة
مبني في محل جر بالإضافة، (أَيُّ) (أَيُّ) فعل حاضر مبني، لا يدخل له من الإعراب، نعم:
فعل حاضر مبني على التثنية، (أَيُّ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أَيُّ) حرف جر زائد مبني، *

حيث (المرء) فاعلٌ (نعم)، وهو ظاهرٌ، و(رجل) مفعولٌ المجرورُ بـ (من)، وهو موصوفٌ بنعاس، فاعله معنى (المرء) عن معنى الفاعل، وهو المعنى الكامن في الصلة.

أ- لن يكون (عنا):

قد يذكر (عنا) بعد (نعم ونس) مباشرةً، كقولك: نعم ما فعله اليوم حضورك المتعاضد، والنتيجة في (عنا) هذه آراءٌ مختلفة، تعكس مدى علاقتهم فيها، نوجزها فيما يأتي:

- لا محل لها من الإعراب:

حيث نصب العناء إلى أن (عنا) مع فعلس المدح والذم شيءٌ واحدٌ، ونحنُ نركب (حبيذاً) أو (كلمة)، ونساعرُ ذلك أن (عنا) في هذا التركيب لا محلٌ لها من الإعراب.

أو أنها كالفعل (نعم ونس)، حيث هي أجنبيةٌ للمفعولِ على الجمل، كما نحصر في: طلاء، وقلماء، وكترما... .

- نصب جديرٌ التحية إلى أن لها محلاً من الإعراب، لكنهم اختلفوا فيما بينهم بين محلي الرفع والنصب، على النحو الآتي:

ب- تكون في محل نصب لغيره:

نصب الاعتراض والتعريض والاعتراض المصغر إلى أن (عنا) في محل نصب على التمييز لفاعل (نعم أو نس) المصغر المستتر، أما الجملة التي تأتي (عنا) فهي:

- إما في محل نصب، صفة للتمييز (عنا)، والتقدير: نعم هو شيئاً الذي فعله... .

- لا محل له من الإعراب، (رجل) ميز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، مع من ظهورها الضلال التحليل بمراتب صرف الخبر التوكيد، (أهلاً) نصب لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- وإنما إن تكون في محل رفع، نعمت لخصوصي مخلوقه، بقدر بلائي،
وتكون تقييداً للكلام: نعم تبيلاً شيء فعلته اليوم.

- وإنما إن تكون لا محل لها من الإعراب؛ على أنها صلة لـ (أما) المعرى مقدره
بعد (أما) الميزية، وتكون (أما) المقدره اسماً موصولاً منصوحاً بالفتح، والتقدير:
نعم تبيلاً الذي فعلته . . .

ج- تكون اسماً موصولاً:

لعب بعض الصحابة -وعلى رأسهم القراء- والكسائي- إلى أن (أما) في هذا
التركيب اسم موصول بمعنى الذي، وهو فاعل فعلي المدح والثناء، والجملة التي
تليها صلتها، والتقدير: نعم الذي فعلته اليوم. . . وينسب هذا الرأي إلى سيويه
والعائسي أيضاً، وهذا الرأي هو الأكثر شروفاً، وأرجح قولاً.

د- تكون مصدرية:

يلعب بعض النحاة إلى أن (أما) بعد (نعم) مصدرية، وتكون مع الجملة
التي تليها مصدرًا مؤولاً فاعلاً للمدح أو الثم، والتقدير: نعم فعلك اليوم. . .

هـ- تكون معرفة تامة:

يلعب سيويه إلى أن (أما) بعد فعلي المدح والثناء معرفة تامة بمعنى (الشيء)،
وهي التامعيل، والتقدير: نعم الشيء شيء فعلته اليوم، وعليه فإن المخصوص
بالمدح يكون مطلقاً.

- يلعب أبو علي والثوري ويرجع كثير من النحاة منهم إلى الحاجب والرواسي
إلى أنه يجوز أن يكون فاعلهما اسماً موصولاً (الذي)، أو: من، أو: ما، أو: لا
على الجنس، أي، تكون صلتها عبارة لا مخصوصة. ويستدلون على ذلك بقول
الشاعر:

نعم مرزاة من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سبب وإعلان⁽¹⁾

(1) الشاهد 2 - 131 أو مرزاة: مصدر يسب، ودخل مرزاة أي كرم بسبب الشعر مرزاة، وروى: نعم
مرزاة، وهو مفعول من (كأن إلى فلان) أو: (كأن إلى).

حيث فاعلُ (نعم) في الشطر الثاني هو الاسمُ الموصوفُ (من).
وعلى رأى هؤلاء يمكن القولُ: نعم السدى هو صالح المؤمن، ومنه: ولعمري دارُ
من لم يؤمن بها دارُ.

ملحوظتان:

أ- هل يؤكد فاعلُ الفرج والقلم؟

قد يؤكدُ فاعلُ (نعم) و(نعم) المعرفةُ بالأداة أو المضافُ إلى ما فيه الأداةُ توكيداً
لفظياً، وذلك بتكرره، فقولون: نعم الرجلُ الرجلُ محمداً و(نعم) المواطنُ المواطنُ
الطاهرُ.

لكنه لا يؤكدُ توكيداً معنوياً، وهو الظاهرُ⁽¹⁾، لأن التوكيدَ العنويَ يكونُ
للمعارفِ - عند البصريين -، وتأتيها في معنى التكرارِ.

أما إذا كان الفاعلُ ضميراً مستتراً، أو (ما) فإنه لا يؤكدُ.

ب- وصفُ فاعلِ الفرج والقلم:

يجوزُ أن يوصفَ فاعلُ (نعم) و(نعم) المعرفةُ بالأداة، أو المضافُ إلى ما فيه
الأداةُ، أو إذا كان (أما) -خلالنا لاين السراج- ويخرجون عليه قوله تعالى:
﴿يُؤْتِي الرِّقَّةَ الضَّرْمَةَ﴾ (هود: 149)، ويوجه المصنفون (المرفوع) على أنه
المتضمن.

كما يجعلون منه قوله زهير بن أبي سلمى:

نعم العسلى العسرى أنت إذا هم شبرا لدى الحصراني دار المرقى⁽²⁾

حيث يعربون (المرفى) على أنه تحتُ لفاعلِ (نعم)، وهو (العسلى). ولكن
العارفين يوجهونه على أنه بدلُ.

(1) ينظر: لغة الضلع 2، ص 849.

(2) ينظر: نون: 284 / الأسمول: 6، 118 / البصرة والظاهر: 1، 296 / معنى القليب: 2، ص 849 /
الشاهد: 1، 188 / القرائن: 1، 171 / الأسمول: 2، ص 849. المرفى نسبة إلى مرف، الحصراني: البيت
الذي كان فيه الضيف.

لكن جواز تحتِ الفاعلِ أعمّ ويشترطُ لا يسرى عليه إذا كان ضميراً، حيث لا يجوز تحتِ الضميرِ -

شروطُ للخصوص

ذكرنا أن أسلوبَ المدح أو الذمِّ إما هو معنى مدح أو ذمٍّ لخصوصي بآئي منهما، فبِه سائلاً في المعنى؛ لذلك فإنَّ للخصوصِ بالمدح أو الذمِّ يجب أن يتوافر فيه شروطاً، هي تصحُّح العلاقة بينه وبين معنى المدح أو الذم من جنسِهِ، وللخصوصي من الجنسِ الأخرى - وهي:

١ - أن يطلقَ للخصوصِ الفاعل:

يجب أن يطلقَ للخصوصِ فاعلٌ أعمّ ويشترطُ، ويعنى بالعلاقة هنا صحبةً إختلالِ الفاعلِ على للخصوصي معنوياً، أو العكس، أي: يسكون من جنسِ فاعله، حيث التعلُّق المعنوي بينهما.

فإذا قلت: نعم المواطنُ سعيداً، فإنَّ المواطنُ هو سعيداً، كما أن سعيداً من جنسِ المواطنينِ -

لذلك فإنَّ للخصوصِ يصلحُ للإختيار به عن الفاعلِ، حسبَ جوازِ القولِ: المواطنُ سعيداً، ويكونُ الفاعلُ (المواطن) مبتدأ، خبراً للخصوصِ (سعيداً).

فإنَّ بآئي للخصوصِ الفاعلِ كما في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي مَالِي الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٧] فإنه يقولُ على وجهين:

١) في الآية الإعرابية الآتية:

- أن يكونَ الفاعلُ (مالي) مرفوعاً، وصلةً بعده الضميرُ، يتمُّ بآئي الإعرابِ، والاسمُ المرفوعُ (الذين) صفةٌ إلى للخصوصِ المرفوعِ، فبِه اتصالٌ إليه مقامُ الصفةِ، فالمدحُ مبنيٌ على معنى وقع على كهُ للخصوصِ، والضميرُ (بني مَالِي الْقَوْمَ الَّذِينَ...) .

- أن يكونَ فاعلُ (بني) ضميراً مستتراً من (بني مَالِي الْقَوْمَ الَّذِينَ...) والضميرُ (بني مَالِي الْقَوْمَ الَّذِينَ...) فبِه اتصالٌ للفاعلِ للخصوصِ بالذمِّ، ويكونُ الاسمُ المرفوعُ في معنى خبرٍ، تحتَ القولِ:

- أو أن يكونَ الفاعلُ (بني) المسمى للخصوصِ خبراً مرفوعاً، ويكونُ الفاعلُ مقادراً إليه (مالي)، والاسمُ المرفوعُ في معنى خبرٍ، تحتَ القولِ، والضميرُ (بني مَالِي الْقَوْمَ الَّذِينَ...) فبِه اتصالٌ للفاعلِ للخصوصِ إذا كان مرفوعاً (مالي) أي يكونُ من جنسِ الفاعلِ المرفوعِ، وبذلك لا

أولهما: أن يكون الاسم الموصول صفةً له (القوم) ويكون المخصوص محذوفاً،
والثاني: يشي مثل الذين القوم كثيراً مثل هؤلاء...

والآخر: احتساب المخصوص مضافاً إلى (الذين)، فلما حذف المضاف قام
المضاف إليه مقامه، والثاني: يشي مثل القوم مثل الذين...

٢- أن يكون المخصوص مفعلاً:

من سببه المخصوص بالذم أو المذموم، أن يكون مفعلاً، ذلك لأنه يذكر بعد
فاعلهما، وفاعلهما مبهم، فذلك يكون لتخصيصه بعد الإبهام التام في الفاعل.

فالمعنى (نعم ويشي) معنى الذم والذم العائني؛ لذلك فإن فاعلهما يضمن
معنى الذم والذم على سبيل الإجمال، والإجمال كذا في معنى الجنس الذي
يشملته، والمخصوص جزء من فاعلهما، أو فرد من جنسه، فكانت أجملت
المذمومين أو المذمومين، ثم يذكر المخصوص بعد ذلك على سبيل التخصيص
والتخصيص.

لذلك فإن اسم المذموم أو المذموم يجب أن يكون ناصباً من الفاعل، ولا
يكون اسمٌ ولا مفعولاً.

ملحوظة:

فاعل (نعم ويشي) والتبديل والمخصوص شيء واحد.

لو أعيدنا حقيقة العلاقة العنوية بين فاعلي (نعم ويشي) ومفسره المميز له
والمخصوص، فيما سبق لوجدنا أن مفسر الفاعل ومميزه، إنما هو هو، لأن المفسر
(نعم العيني) والمفسر (يشي العيني) إنما هما واحد، ولا كما كان هناك تفسير
حقيقي، كما أن المخصوص جزء من فاعلي (نعم ويشي) لأن المخصوص خاص،
والفاعل عام، ولابد أن يصدق العام على الخاص، وينسخ الخاص من العام، ومن
هذا تبدو العلاقة العنوية بين فاعلي (نعم ويشي) ومميزه والمخصوص، فلا بد أن
يكون الثلاثة شيئاً واحداً.

واللحظ من القول: نعم مواضعٌ محسنةٌ، فاقبل (نعم) ضميراً مستتراً تكثيراً:
هو: ويعلى: الشراء، أو قل: الرجل، فتجد أن: الرجل، ومواضعاً، ومحسناً شياً
واحد، وكلٌ منها يضاف على الآخرين.

حذف المخصوص:

قد يحذف المخصوص في موضعين:

أولهما: إذا تقدم في الكلام ما يدلُّ على المخصوص بالفتح أو الهمزة
المخصوص به، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَعِدْنَاهُمْ حَبَاباً نَعْمَ الْعَيْتَةُ
إِنَّمَا أَؤْتَبُّهُ﴾ [ص: 124]، حيث المخصوص بالفتح لتقديره: هو، ومضوء على
أوتب عليه السلام المذكور في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُتِفُوا لِيَوْمٍ﴾ [ص: 11].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُنْذِرُونَ﴾ [الأنبياء: 171]،
أي: نعم المندرون لمن.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْقَوْمَ لَيْسَ الْمَكَانُونَ﴾ [الزمر: 23]، أي: نحن، ﴿وَالنَّعِيمَ
فَأَرْسَلْنَا﴾ [الشمل: 20]، أي: الجنة، ﴿فَنِعْمَ عَقْلِي الشَّكْرُ﴾ [الرحمن: 28]، أي:
مقامي.

والآخر: أن يحذف المخصوص صفةً: سواء أكانت اسماءً كقولك: نعم
الصدق حليم كريم، أي: صدق حليم كريم، فحذف المخصوص الحيلوف، والجم
مطابقة صفة.

وقولك: يا بني الصاحب عذون عذون، أي: صاحب عذون عذون.

170 (1) حرف توكيد، ولصعب الفصح جنى، لا محل له من الإعراب، وتضمير المتكلمين (ك) مبنى في
محل نصب، اسم إن - أو جنداً على ما في - وقام ضمير المتكلمين جنى، وهو نائب ضمير مبنى
في محل نصب، مفعول به أول الجارية مفعول به ثانٍ موصوف، وعلاقة نية النصب، والعلاقة الفعلية
في محل رفع، خبر إن، نعم الخبرية فعل وقامل، والعلاقة إما غير معلوم، وما لا محل لها من
الإعراب، والمخصوص محذوف، الإعراب توكيدية ونصب، ونصب الضمير نائب مبنى في محل
نصب، التوكيد غير إن مرفوع، وعلاقة نية النصب، والعلاقة استفهامية أو تلبية.

(2) (170) مفعول به الفعل محذوف، بقره المذكور، منصوب، وعلاقة نية النصب.

أم كانت الصفة جملة فعلية.

ومث قوله تعالى: ﴿يَتَسَمَّوْنَ الشُّرَكَاءَ بِهِ لَيْسَ بِهِمْ﴾ [البقرة: 19]. حيث يكون المخصوص في أحد توجه التحليل الإعرابي لهذا التركيب معلوماً مقدراً: الشريك، وتكون الجملة الفعلية (تَسَمَّوْنَ) في محل رفع، نعمت للمخصوص المحذوف.

ومث قوله الآخر:

إلى صاحبك عدو أتتني بخصاله فعمم الناس برأى وتعم المؤمن^(١)

أي: نعم الناس مني برأي... فعمم للمخصوص (الناس)، وإتمام مفعله صفة الجملة الفعلية (برأي).

ومث إن قول: نعم الصاحب تسعين يده، فيجعله، أي: صاحب تسعين

...هـ

مشوار التاسع عشر المخصوص

قد سبق المخصوص بتابع، سواءً كان فعلاً يصبب معمولاً واحداً، أم معمولين، أم حرفاً، لكن رتبة المخصوص لفظاً تختلف بين الأفعال والحروف على النحو الآتي:

- إذا كان التابع فعلاً يصبب معمولاً واحداً (كان، وكان)، أو يصبب معمولين (أعلن) فإنه يدخل على المخصوص مطلقاً، فقدم على معمولي التابع والتم، أم تأخر عليهما.

فقول: كان محمد^(٢) نعم الصاحب، حيث يسبق للمخصوص (محمد) بالتعليل التابع (كان)، وأصبح اسماً، وجملة الفاعل تكون في محل نصب، غيره.

وقول: قلت محمد^(٣) نعم الأخ، فيكون للمخصوص (محمد) مفعولاً به أولاً (العلن)، والمفعول الثاني جملة الفاعل (نعم الأخ) في محل نصب.

(١) الشاعر علي بن أبي طالب: ٢ - ١٣٦.

كما تقول: نعم الأبح كان محمداً، وليس المواطن طشت الخاقن.

فواصر الخصوص المسوق بالتعليل السابع عن جعله المخرج والذم.

ومثله: صار محمداً نعم المواطن، حيث (محمداً) اسم (مواطن) مرفوعاً وعلامة
رفعه الضمة، وجملة (نعم المواطن) في محل نصب، غير (مواطن).

وتقول: نعم المواطن صار محمداً.

ومث قول يزيد بن الطثيرة:

إذا أرسلوني عند تعليم حياجية أمارسُ فيها كنتُ نعمَ القمارس¹⁷

ثم التثنية ضمير مبني في محل رفع، اسم (كان)، وغيرها الجملة التعليلية (نعم
القمارس) في محل نصب.

وتقول زهير بن أبي سلمى:

بصيةً لنعم السبذان وجدناهما على كل حالٍ من سحلي وبهرم¹⁸

17) يزيد بن 14 / لغة الضلع 6 - 7 / الأسماء 2 - 3 / الجمع 7 - 8.

18) اسم شرط غير جازم مبني، في محل نصب، على القراءة متصفاً. (المسؤول) فعل الشرط جازم
مبني على الضم، وهو الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون حرف وثاقبة مبني، لا محل له
من الإعراب، وضمير التثنية مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة التعليلية في محل نصب
والإضافة. أمثلاً ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة، تنقل بالواو. (القمارس) مضاف إليه
مفعول، وعلامة جره الكسرة. (طباعاً) مضاف إليه مفعول، وعلامة جره الكسرة. (القمارس) فعل
متطوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاؤه معتر الكسرة، أمثاً الضمة جار ومفعول متبذلة، وفيه
الجملة متعللة بالمرفوع، والجملة التعليلية في محل نصب، حال من ضمير التثنية، أو في محل جر،
نعت حياجية. أمثلاً فعل الشرط جازم مبني على السكون، وضمير التثنية مبني في محل
رفع، اسم كان. (نعم القمارس) فعل مبني وعلامة مرفوع، والجملة في محل نصب، غير كان.

17) السحلي: الحيلة القوية، المروءة الحيلة القوية.

الجملة منصوب على التثنية عن الفعل المطلق معطوف. (القمارس) التثنية والجملة في جواب القسم حرف
مبني، لا محل له من الإعراب. (نعم) فعل مبني على الضم. (السبذان) فاعل مرفوع، وعلامة
رفعه الالف لاه على. والجملة التعليلية في محل نصب، الفعل الثاني لوحد. (وجدنا) فعل مبني
على السكون، مبني للمجهول، وضمير الضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (على كل حالٍ) جار
ومفعول، وعلامة جره الضمة، وبها الجملة في محل نصب، حال، أو متعللة بـ (وجدنا). (من سحلي) جار
ومفعول، وفيه الجملة في محل جر، نعت لسحلي، (المروءة) نائب ومفعول على سحلي.

وأصله: نعم السيدان أسماء، فلما دخل على المخصوصي (استمد) الفعلُ التامُّجُ
لوجدنا أصبح: وجدنا.

- إذا كان التامُّجُ حرفاً فلا يدخلُ على المخصوصي إلا إذا تقدم المخصوصُ
على التامُّجِ والتَّمُّجِ، فنقول: إن محمداً نعم الواعظ، علمت أن علياً نعم الصدوق.

حيث المخصوصُ (محمداً وعلياً) أسماء (إن وإن) منصوبتان، وغيرهما جملة
التامُّجِ (نعم الواعظ، ونعم الصدوق).

ومنه قول أبي يعقل الجهمي:

إن ابنَ عَسْبِيبٍ لَمَّا نَعُدُّ مِائَةَ أَسْمَاءٍ وَابْنَ عَسْبِيبٍ⁽¹⁾

المخصوصُ بالتامُّجِ (ابن) اسمُ (إن) منصوب.

التركيبة التي يتكوَّن عليها إعرابها

تبيَّهات تُرشدُ إلى إعرابِ مفرداتِ التركيبة التي يأتي فيها (نعم ورس):

- إذا كان معمولهما معرفةً فانه يرفعُ، أي: إذا كان معرفةً بالأداة، أو مضافاً إلى
المعرفِ بالأداة، أو: (عد).

- إذا كان معمولهما نكرةً فانه ينصب. أي: الاسم النكرة الذي يكون
طاعراً بحدسها، وهو المجرَّجُ للضميمِ الفاعليِّ الواجب الاستتار.

- قد ياتل تركيبها جملةً فعليةً، وقد ياتل جملةً اسميةً، فيكون الإعرابُ على
هذا التقدير.

(1) سورة، 96 / الجمع، 7 - 8 / الأداة، والتذكير، 1 - 2 - 3 / الخزانة، 9 - 100.

(إن) حرف التوكيد، واجب، متى، لا يسجل له من الإعراب، (ابن) اسم إن منصوب، وملائمةً لضم
الفعل، (أبي) مضاف إلى منصوب، وملائمةً بحرف الكسرة، (الله) مضاف إلى منصوب، وملائمةً بحرف
الكسرة، (علياً) فعل جازي مبنى على التامُّجِ، (أبو) فاعل مرفوع، وملائمةً بحرف الرفع، (أنا) من الأسماء
التي، (الله) مضاف إلى منصوب، وملائمةً بحرف الكسرة، (نعم) متبع من ظهوره المنطوق، (أبو)
حرف عطف مبنى ومنصوب، على أبع مرفوع، وملائمةً بحرف الرفع، (المنشور) مضاف إلى منصوب،
وملائمةً بحرف الكسرة.

- قد يمثل المخصوصُ جملةً اسميةً مستقلةً، مخلوقةً للبيان أو الخبر. وقد يكون
ركناً من جملةٍ اسميةٍ يكملها جملةُ الدخ أو التام.

ومعنى: فإن التام (نعم ورس) يأتيان في اللغة في أحد تركيبين، مع استثناء ما يمكن
أن يكون عليه التركيب من حذف المخصوص، وهذا:

الأولى: المخصوصُ مذكورٌ بعد جملةٍ للدخ والتام:

يبدأ هذا التركيبُ بجملةٍ للدخ أو التام (فعل وفاعل في إحدى صورتها السابقة)،
ثم يذكر المخصوصُ مرفوعاً.

مثال ثلثه: نعم الرجلُ المواطنُ الأمين.

نعم صفةُ المواطنِ الأمانةُ.

نعم رجلاً المواطنُ الأمين.

نعم ما تصف به الرجلُ الأمانةُ.

وفي هذا التركيب يتوجه التحاؤم إزاء الإعراب إلى ما يأتي:

١- يذهب سيوسوه ويذهب ابنُ خروف وابنُ السبيل إلى أن جملةً للدخ أو التام
خيرٌ مقدمٌ والمخصوصُ مبتدأٌ مؤخرٌ.

٢- أما جمهورُ النحاةِ فإلهم يذهبون إلى جوازِ الرأي السابق، مع جوازِ أن
يكونَ المخصوصُ خبراً مبتدأً واجبِ الحذف، والتفسير: نعم الرجلُ الممدوحُ المواطنُ
الأمين، أو: هو المواطنُ الأمين. وعلى ذلك فإن جملةً للدخ أو التام فعليةٌ لا
محلَّ لها من الإعراب.

٣- ويذهب من يذهب إلى تعيينِ الرأي الثاني وحسب، أي: يكونُ المخصوصُ
خبراً مبتدأً واجبِ الحذف، ويكونُ جملةً للدخ أو التام لا محلَّ لها من الإعراب.

٤- يذهب ابنُ عسقلان إلى كونِ المخصوصِ مبتدأً حُذفَ خبره، ويكونُ جملةً
للدخ أو التام لا محلَّ لها من الإعراب. والتفسير: نعم الرجلُ المواطنُ الأمينُ
الممدوحُ.

والأراء السابقة هي الأكثر شهرةً وسوعاً في إعراب أسلوب المدح أو التمدح.
وعليها فإن إعراب القول: (نعم الخلق الصدوق) يكون كالآتي:

(نعم) فعل ماضٍ مبني على الفتح.

(الخلق) فاعل مرفوع، وعلامة رفيع النصب.

والجملة الفعلية إما: لا محل لها من الإعراب، وإما في محل رفع خبر مقدم.

(الصدق) إما: خبر مرفوع، وعلامة رفيع النصب لينداً محلوف، والتقدير: هو الصدوق، أو الممدوح الصدوق.

وإما: مبتدأ خبره محطوف، والتقدير: الصدوق الممدوح.

هذان الوجهان على أن الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

وإما: مبتدأ مؤخر مرفوع، وخبره المقدم الجملة الفعلية.

٥ - ومن النحاة - بين كيسان - من يذهب إلى أن الخصوصين بدلاً من فاعل (نعم وبش).

وعليه فإن (الصدق) يكون بدلاً من (الخلق) مرفوعاً.

٦ - من النحاة - بين العالج - من يذهب إلى أن (نعم) اسم للتبرؤ: (الممدوح)،
والخصوصين عطفاً بيان أو بدلاً من المرفوع بعد (نعم)، فكذلك قلت: الممدوح
الخلق الصدوق. ويكون (الصدق) بدلاً أو عطفاً بيان للخلق.

الثاني: الخصوصين مذكورين قبل جملة المدح أو التمدح:

قد يتصدر للخصوصين أسلوب المدح أو التمدح، فيذكر أولاً ثم يذكر بعده جملة
المدح أو التمدح، وهذا التركيب قليل في الاستعمال، فيقال: القوي واجبة نعم
الواحد.

وليس لهذا التركيب إلا وجه إعرابي واحد، وهو إعرابه إعراب جملة اسمية،
حيث يكون الخصوصين مبتدأ مرفوعاً، خبره الجملة الفعلية (جملة المدح أو التمدح)،

ويتكون في محلِّ رفع، ويستغنى عن الرابط الذي يربط جملة الخبر بالبتداء؛ لأن في الخبر الجملة اسمًا أعمُّ من البتداء وهو الفاعل، ففاعلُ فعلي المدح والتم أعمُّ من المخصوص.

ملحوظات:

أولاً: أسلوب المدح أو التمجيد جملة اعتراضية:

يجوز أن يفتح أسلوب المدح أو التمجيد جملة اعتراضية بين العاقل والمصنوع. فمثال: أكرمتم - وتمم الرجل هو - محضاً. حيث (أكرم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وتمام التكلم محصور مبنى في محلِّ رفع، فاعل له. (محمداً) مفعول به لأكرم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أما أسلوب المدح (تمم الرجل هو) فيعرب تخصيصاً بأحد أوجه الإعراب المذكورة سابقاً، ثم يذكّر: وأسلوب المدح اعتراض للمدح لا محل له من الإعراب.

ومنه أن تقول: اجتبت - فبئس الصديق هو - محمداً. حيث جملة التمجيد اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ثانياً: الرابط بين المخصوص وجملة المدح أو التمجيد:

لماذا كان المخصوص يعرب في أحد الأوجه مثلاً غير الجملة الفعلية الخاصة بالمدح أو التمجيد احتاج إلى رابط يربطه بجملة الخبر، وهذا الرابط هو اسم الموصول المبنى على اسم أعم من البتداء، فالمخصوص يدخل في جنس فاعلي (تمم وتمم) ولاملها في معنى الجنس، فهو بمثابة الاسم العام، والمخصوص هو الخاص.

مثال: لا يفصل بين الفعلين والرفوع:

لا يجوز الفصل بين الفعلين (تمم وتمم) ومرفوعيهما، سواء أكانا يشيران إلى جملة أم بغير ذلك.

من تراكيبها (ها):

قد رأى (ما) بعد أحد فعلي المدح والتم في حلية صوري، منها:

أ- إن تذكر (ما) بعد الفعل دون ذكر القطر بعدها:

من ذلك القول: فقلقه ذلك نبعاً. فيكون التقدير أحد أمرين:

- إما أن يكون التقدير: نعم الشيء الذي، فتكون (ما) معرفة تامة في محل رفع، فاعل (نعم)، وهو ما عبر عنه بالشئ. أما المخصوص فإنه يكون مخلوقاً، وهو ما دلَّ على ذلك.

- وإما أن يكون التقدير: نعم شيئا الذي، فيكون فاعل (نعم) ضميراً مستتراً مؤنثاً متكرراً، وتكون (ما) توكيداً لشيء الفاعل المستتر في محل نصب. والمخصوص مخلوقٌ تقدير: الذي. وهذا ما يلعب إليه الزمخشري ومن تبعه.

ب- إن تذكر (ما) بعد الفعل، وتكلى بغيره:

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوا الصَّفَاةَ فَبِعَا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٥١]. توجه (ما) في مثل هذا التركيب على ما يأتي:

- أن تجعل التقدير: نعم الشيء، هي. وعليه فإن (ما) تكون معرفة تامة في محل رفع فاعل (نعم)، ويكون الضمير (هي) مخصصاً بالذبح، وفيه الإعراب الإعرابية الواضحة.

- أن تجعل التقدير: نعم شيئاً هي، أي: نعم الشيء شيئاً هي، فتكون (ما) توكيداً لشيء الفاعل (نعم) المستتر الذي يندرج ما هو، أي: الشيء الذي يعبد على الصفاة. ويكون الضمير (هي) مخصصاً بالذبح.

ويجوز أن يكون التقدير: نعم الذي هو من إندوغاء، فتكون (ما) اسمًا موصولاً، صفة الجملة الاسمية مخلوطة المبتدأ، وغيرها هي، أما المخصوص فهو مخلوق.

- أن تكون (ما) مركبة مع الفعل (نعم) تركيباً (نعم) مع (نعم)، وهذا ما يلعب إليه السقوي ومن تبعه، حيث لا يوضع لها من الإعراب، ويكون (هي) فاعل (نعم). وهو ربما الأقوال.

ومنه قولهم: بينما تزوج ولا مهر.

جـ - إن تذكر (أما) بعد الفعل، وتلوها جملة فعلية:

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُوا أُنشُرُوا بِهِ أُنفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا آتَاهُ اللَّهُ﴾
(البقرة: ٩٠). يحلل التركيب الذي طبقاً للأراء السابقة في (أما) كما يأتي:

- أن يكون التقدير: بين الشيء شيء اشتروا به أنفسهم أن يكفروا...

- (ليس): فعل ماضٍ مبني على الفتح.

- (أما): اسم معرفة تامة مبني في محل رفع فاعل.

- والمختصوم بالدم محذوف كمنه (أشروا) في محل رفع، مبتدأ خبره

محذوف، أو غير مبتدأ محذوف، أو مبتدأ مؤخر، خبره المقدم جملة الدم.

- (أشروا) فعل ماضٍ مبني على الضمة المحذوف، وروا الجماعة خبر مبني في

محل رفع فاعلي، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت للمختصوم بالدم
المحذوف.

- (أما) جار ومجرور متبأن، وشبه الجملة متعلقة بالاشتراء.

- (أنفسهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتفسير الغائبين مبني

في محل جر بالإضافة.

- (إن) حرف مصدري ونصب مبني - لا محل له من الإعراب.

- (يكفروا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وروا

الجماعة خبر مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل رفع، بدل
من المختصوم بالدم. أو عطف بيان له.

هذا هو الوجه الأكثر قبولاً في إعراب مثل هذا التركيب لكن فيه توجه آخر

مضادها:

- أن يكون التقدير: بين الذي اشتروا به أنفسهم أن يكفروا، فتكون (أما) اسماً

موصولاً في محل رفع، فاعل، وجملة (اشترى) صلة لا محل لها من الإعراب،
والصدر المؤول (أن يكفروا) هو المخصوص بالتم.

- أن يكون التقدير: بنى الشرايعهم كضريح، فتكون (ما) حرفاً مصدراً، لا
محل له من الإعراب، والمصدر المؤول (ما اشترى) في محل رفع، فاعل بنى، أما
المصدر المؤول (أن يكفروا) هو المخصوص.

- أن يكون التقدير: بنى شيئا اشترى به أنفسهم أن يكفروا، فتكون (ما)
منصوبة على التمييز لفاعل (بنى) المستتر وتقديره: هو، أما جملة (اشترى) فهي
في محل نصب، نعت لما، ويكون المصدر المؤول (أن يكفروا) هو المخصوص.

- أن يكون التقدير: بنى شيئا شياً اشترى به أنفسهم أن يكفروا، فتكون (ما)
منصوبة على التمييز لفاعل بنى المستتر، أما المخصوص فهو محذوف، وجملة
(اشترى) في محل رفع، نعت للمخصوص المحذوف، والمصدر المؤول (أن يكفروا)
في محل رفع، بدل عنه، أو بيان.

- أن يكون التقدير: بنى ما ما اشترى به أنفسهم أن يكفروا، أي: بنى شيئا
الذي اشترى، وعليه فيان (ما) تكون منصوبة على التمييز لفاعل بنى المستر، أما
المخصوص فهو محذوف، يفتى باسم موصول (أما)، وجملة (اشترى) صلة،
والمصدر المؤول (أن يكفروا) بدل من المخصوص.

لو التبادل بين إعراب (ما) الظاهرة وإعراب (ما) المحذوفة. فتكون (ما) المحذوفة
مع صلتها المخصوص بالتم، ويكون فاعل (بنى) ضميراً مطوقاً تمييزاً، وبما
أخرى محذوفة في محل نصب على التمييز.

- هنا إلى جانب ما إذا جعلت (ما) لا محل لها من الإعراب كسافة ليس من
العمل، ففاعل الفعل على الهيئة الفعلية التي أتت بها كما هو في: طاب وظل وكثر.

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْصَىٰ بِعِبَادِكُمْ بِهِ﴾ [النساء: 64]. يمكن لنا أن نعلق
الأوجه السابقة كلها، إلا أننا في بعض هذه الأوجه سنقدر محذوفاً مخصصاً بعد
جملة (يعصىكم)، وفي أوجه أخرى سنقدر بين جملة (يعصىكم) و(أما).

عن التركيب (نعم ونعم) تغير الألف^(١٠٠)،

فاعل (نعم ونعم) نكرة:

قد يكون فاعل (نعم ونعم) مذكراً مفسراً، نحو: نعم رجل زيد، وعليه يقال:
نعم مواطن الذي ينتمي إلى وطنه.

فيكون النكرتان (رجل ومواطن) فاعلي (نعم) مرفوعتان، وقد ذكرنا أن فاعليهما
يكون معرفة بالألف أو مضافاً إلى التعريف بالألف، أو ضميراً مستتراً ميمياً بنكرة، أو
اسماً، فخرجت النكرة عن السمات البيوية لفاعلي (نعم ونعم)، وهو ليل
جداً.

فاعل (نعم ونعم) مضافاً إلى نكرة:

قد يكون فاعل (نعم ونعم) مضافاً إلى نكرة مفسرة، كما جاء في قول الشاعر
(ينسب إلى حسان بن ثابت أو إلى كثير بن عبد الله النهشلي):

نعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب حسان بن مطلق^(١٠١)

حيث فاعل (نعم) هو النكرة (صاحب)، وهو مرفوع مضافاً إلى نكرة (قوم)،
فخرج بذلك عن السمات البيوية لفاعلي (نعم ونعم)، وهذا قليل جداً.

فاعليهما مضافاً إلى ضمير ما فيه أداة التعريف:

أجاز بعض التصويين أن يكون فاعل (نعم ونعم) مضافاً إلى ضمير ما فيه
الألف والألام. فيقال: القوم نعم صاحبهم أنت. حيث فاعل (نعم) هو
(صاحب)، وهو مضاف إلى ضمير يعود على (القوم)، وهو اسم معرف بالألف.
ومن قول الشاعر^(١٠٢):

نعم نحو الهيجا ونعم نهايها

(١٠٠) يرجع إلى: شرح ابن عيسى ٢ - ١٢١ / الرعي على الكتابة ١ - ١٧٧ ص ٢١٤.

(١٠١) ينظر: شرح القلي ٢ - ٧٢١ / القرب ١ - ١٦ / الصياد على الأسماء ٢ - ٢٤.

(١٠٢) انشاد القرب ٢ - ٢٠٠ / الأسماء ٢ - ٢٤.

حيث (التهاب) فاعل (نعم) الثاني، وهو مضاف إلى تسمير يعود على الاسم المعروف بالأداة (التهاب)، وهذا لا يندس عليه للثبوت.

فاعل (نعم) ونس مطلقاً بالياء الزائدة:

قد يقرن فاعل (نعم ونس) بالياء الزائدة تشبيهاً لهما بفعل التعجب، وتضميناً لهما معناه، فقد روي قولهم: مرُّ يومٍ نعم يومٍ قومًا، حيث ردت الياء في فاعل (نعم) الضمير، ولأنه قال: **النعم يوم قومًا على لفظ التعجب ومعناه.**

الخصوص مسوقاً بغيره الجزر الزائد:

قد تدخل الياء الزائدة على الخصوص بالفتح أو الهمزة، وبتة قوله عليه السلام: **أيضاً بالفتح الصالح للرجل الصالح.**، والتقدير: نعم شيتك المال الصالح للرجل الصالح، حيث دخل حرف الجزر الزائد (الياء) على الخصوص بالفتح (المال).

وقد سبق حرف الجزر الزائد (من) للخصوص في قوله الشاعر:

تَحْسِرُونَ ولم يحسبوا مسوءاً **فأسمم المرأة من رجلي تهاسي^(٢١)**

حيث (من) حرف جر زائد للتوكيد، وهذا ضروري، أو شلوة.

فما صلبا الضمير الظاهر:

فاعل (نعم ونس) إذا كان ضميراً فإنه يجب أن يشتر وأن يكون مؤنثاً بتكرره، لكنه قد يظهر، حيث روي قولهم: مررت بقوم نعموا قومًا، حيث فاعل (نعم) ضمير مبني بالتكرار (قومًا)، فكان يجب أن يكون مستتراً، لكنه ظهر وهو والجماعة، وهذا قليل.

الخصوص مساو لفاعل (نعم ونس):

قد يأتي تركيب الفتح أو الهمزة على حال: نعم عبد الله زيدٌ ونس عبد الله هو، حيث يكون الخصوص بالفتح أو الهمزة مساوياً في معناه الظاهر للمال عليه لفظاً مع فاعل (نعم ونس)، وقد ذكرنا أن الخصوص يجب أن يكون واحداً من

(٢١) ينظر: القريب، ٦، ١٤٠ / أوضح المسالك، ٢ - ١٧٢.

جنسٍ فاعلي المدح أو الذم، أو: يكونُ الفاعلُ دالاً على الجنس، وهذا مخالفٌ لهذه السمة التي يجب أن يكونَ عليها الفاعل.

وإن أُبني هذا التركيبُ فلو أنه يكون على مسيلٍ تكبير الضمير، كانَ بينهم من الفاعل (بعد الله) معنى (بعد).

الفاعل (نعم وينس) اسماً مؤنثاً،

أجاز البيهقي¹¹⁵ والقاسمي¹¹⁶ إسنادَ فعلي المدح والذم إلى الاسم الموصول (الذي) على أنه يدلُّ على الجنس¹¹⁷، فنقول: نعم الذي بأمر بالمعروفِ محمداً، أي: نعم الأمر... فيكون دالاً على الجنس.

كما أجاز قومٌ ذلك مع (من وما) الموصوفين مفسوفاً بهما الجنس، فيقال عند هؤلاء: نعم من يقرن عمله على، نعم ما تصف به من صفة الصديق.

خلاف التمييز والخصوص،

قد يخلف أيزُ فاعلي (نعم وينس) والخصوصُ بالمدح والذم معاً، كانَ قولُ: إن فعلتَ فلنا فيها ونعمتُ، والتقدير: نعمت فعلتَ فعلك، بخلاف التمييز واسم المدح¹¹⁸.

ومنه قولُه ﴿﴾ : من توفياً يوم الجمعة فيها ونعمت¹¹⁹. والتقدير: فالتة أحد، ونعمت السة هذه الحالة. أو: ونعمت سة.

قد يلحق الفعلين علامة التانيث مع الخصوصي التوكيد،

إن كان الخصوصُ بالمدح أو الذم مؤنثاً فلو أنه قد يلحق الفعلين (نعم وينس) علامة التانيث مع الفاعل الذكر، تأثراً بتانيث الخصوصي. من ذلك قولُ الشاعر:

¹¹⁵ القصب، 2، 119.

¹¹⁶ الإيضاح الفصيح، 46.

¹¹⁷ لغة العليل، 2، 229.

¹¹⁸ نظراً القريب، 1، 75، 76.

¹¹⁹ من ابن ماجه، 7، 319.

لعبت جزءاً الثمين الجدة دار الأمانتي والمشي والمشي⁽¹⁾
 حيث المخصوص بالمدح (الجدّة)، وهو مؤنث، أما فاعلُ (تعجب) وهو (جزء) مذكر، ولكن الفعلُ خلفه علامةُ التأنيثِ (جزءاً) لتأنيثِ المخصوصِ.

ومنه - كذلك - قولُ ذي الرمة:

أو حبراً عيقلٌ يسجدُ مُصْفِراً دهائمُ الرّويّ نعتتُ زورقُ البلد⁽²⁾
 حيث فاعلُ (تعجب) زورقُ، وهو مذكر، لكن الفعلُ خلفه علامةُ التأنيثِ، وذلك لأن المخصوصَ مؤنثاً، وهو (حرف).

(حبيب) في المدح والثناء

يُستعملُ التركيبُ (حبيبتاً) للمدح العام، أما للذمّ العامّ فإنه يستخدم هذا التركيبُ متفياً بالسلب (لا حبيبتاً)، حيث:

(1) ينظر: السامع، 2 - 379.

المتصدة الفعلُ حاضر مبني على التثنية، والفاعلُ بحرف تانيث مبني على المفرد، لا يصلح له من الأعراب: أعرافاً قائل برفع، وعلامةُ رفعه الضمة. التثنية مضاف إلى مجرور، وعلامةُ جرّه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملةُ الفعليةُ لا يصلحُ له من الأعراب: أو في محل رفع، أمر مقدم. الفاعلُ خبر (حبيبتاً) مفعول، أو مبتدأ خبر مفعول، أو مبتدأ مؤخر برفع، وعلامةُ رفعه الضمة، والتقدير: هي حل. (الأماني) مضاف إلى مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة للتثنية، (الأماني) مضاف ومفعول على الألف مجرور، أو (الجدّة) مفعول ومفعول مجرور.

(2) ينظر: الصغرة والظاهرة، 6 - 377، شرح ابن عيسى، 2 - 379، السامع، طرح السويدي، 2 - 374، القرب، 1 - 68، بوزن 103.

العيقلُ: طوبى الفرس. تيسداً: يرفس ما بين الكافل إلى الظهر، الجسرة: القلة العظيم ومطبوها، التمهيد: عملية التهيئة، والمقصود بها هنا: التواضع، زورقُ: السفينة واليه الأرض والمقارن، الزورق: أعلى الصخر.

الركا حروف عطف مبني، لا يصلحُ له من الأعراب: أعرافاً مفعول على برفع ساكن برفع، وعلامةُ رفعه الضمة. (عيقلُ) تبيهاً مفعولاً مضافاً خبراً برفوعة وعلامةُ رفع إلى ياء الضمة، (دهائمُ) مفعول به لتثنية منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (الزورقُ) مضاف إلى مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة. المتصدة فعل حاضر مبني على التثنية، والفاعلُ بحرف تانيث مبني. (زورقياً) فاعل برفع، وعلامةُ رفعه الضمة، والجملةُ الفعليةُ في محل رفع، أمر مقدم، أو لا يصلحُ لها من الأعراب: الفاعلُ مضاف إلى مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة. والمخصوصُ بالمدح مفعول، وهو إما مبتدأ مؤخر، وإما مبتدأ خبر، مفعول، وإما خبر (حبيبتاً) مفعول.

(حب):

فعلٌ ماضي على شك (فعل) مضبوط العين، ثم ادغم التثنية، وأصله:
(حب) يفتح العين، وهو فعلٌ غيرٌ متصرفٍ لخروجه عن أصلٍ معناه إلى الفتح.

(١٤)

اسمٌ إشارةٌ للمفرد، تلج منه الإشارة -وهي التعريف- لغرض الإيهام، ولذلك
قيل: (حب) حب الشيء.

واسمُ الإشارة (١٤) يلزم الفعل (حب) لإضافة الفتح العام، أو الفتح العام، فإنه
أقربُ الفعلِ منه كان من قبيل الفتح الخاص والفتح الخاص.

وتخصيصُ اسم الإشارة (١٤) في هذا التركيب لأنه اسمٌ مبهمٌ يفتى بالأجناس،
فيقال: هذا الرجل، هذه المرأة... إلخ.

وحكمٌ (حب) كحكم (نعم) وشي في الاستناد إلى ما يدلُّ على الجنس، فقولوا
(حب) مع (١٤) لثبوتها من أسماء الأجناس، فهو يجري مجرى ما فيه الألف
والكلام من أسماء الجنس.

ولذلك فإنه يقال: حبنا الصديق الأمين، كما نقول: نعم الرجل الصديق
الأمين، فقابل اسم الإشارة (١٤) اسم الجنس (الرجل).

كما أنه يكون بمنزلة الضمير في (نعم)، ولذلك فإنه يفسر بالذكورة ويؤنث بهاء
فيقال: حبنا رجلاً وحيداً امرأة، بتسبب كلٍّ من (رجل) و(مرأة) على المميز. كما
ميز الضمير في (نعم) بالذكورة المنصوبة، حيث يقال: نعم رجلاً، ونعم امرأة، أو:
نعمت، والتقدير: نعم هو رجلاً، وهي امرأة.

ولذلك فإنه نقول: حبنا رجلاً المواطن الوفي، كما نقول: نعم رجلاً المواطن
الوفي، حيث ميز كلٌّ من اسم الإشارة (١٤) والضمير المتسم في (نعم) بالذكورة
المنصوبة (رجلاً).

حرفاً غير يدخل على التركيبة (حيثما البدل على الفتح، ليجمعه مقيداً للمدح، فتقول: لا حيناً الكتاب، لا حيناً الرأ غير الوفاة. لا حيناً المواطن الحنان.

يلفظ في دخول حرفي الفتح (لا) على (حيناً) ما يأتي:

- (لا) لا يدخل على الفعل لما تسمى الجند في أصل وضعه.

- كما أنه لا يدخل على الاسم - إن لم يقد الجنس، وإن لم يكرر.

فتقول: لا مواطن حنان، لا يفتح لفظان حيث لفظ كل من (مواطن) و (الفتح) التمييز عن الجنس.

ولكنك تقول: لا المواطن حنان ولا المواطن، لا إعمالك مقيدة ولا تراخيك، فقد كبرت (لا) لأنها دخلت على معارف لم تعد الدلالة على الجنس.

من ذلك قول الشاعر:

ألا حيناً عابدي في الهوى ولا حيناً الجاهل العاقل^(١)

المنظر الأول مدح، والأخر ذم.

وقول كثرأ صاحبة ذي الرمة، أو: لشي الرمة:

ألا حيناً أهل الملا عيسر أنه إذا كبرت من قبل حيناً حيناً^(٢)

(١) لغة العليل ٢ - ١٩١، شرح التصريح ٩ - ١٩١، الوهم ٩ - ١٩١، التوضيح السالك ٢ - ١٩٠.

(٢) حرف استفهام يأتيه معنى لا محل له من الإعراب، (حيناً) حين: محل مفسر على الفتح، اسم إشارة مبنى في محل رفع، فاعل. وحيناً تفتح الفعلية إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا في محل رفع، غير مضموم. اعترضوا على الفصحى بفتح، وهو إذا أيضاً مرفوع بالفتحة المقيدة، مع من ظهوره التعليل العقل بالكثرة النسبية لغيره المضموم، وهو: مطروقة، وما غير مرفوع تعلقاً بفتح مطروقة، وما أيضاً مؤخر، وهو: المقدم، حيث الفتح. وهو المضموم مبنى في محل غير بالإعجاز. أي الهوى جاز ومجرب وكثير التعليل، وشبه الجملة متعلقة بفاعل. قوله: (أولا) التوكيد، حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب، (حيناً الجاهل) كإعراب حيناً فاعل. (العاقل) نعت الجاهل مرفوع، وخاتمة هذه القصة.

(٣) شرح ابن القلم ١٧٧، شرح ابن خلدون ٢ - ١٧٩.

حيث تمَّ أهلُ الملا ودعِمُ منُ أو مَيَّ.

الأوجه الإعرابية المحتملة في التركيب (حيثما):

يلعبُ النحاةُ مذاهباً شتى ومختلفةً في إعرابِ تركيبِ (حيثما) على النحو الآتي:

- الرأى الأكثرُ شيوعاً وقبولاً إعرابُ تركيبِ المدحِ به (حيثما) بالأوجه الإعرابية الشائعة في تركيبِ (نعم وبنعم)، حيث يكون إعرابُ المثلّي: (حيثما) الوفاةً على النحو الآتي:

(حيثما) فعلٌ ماضٍ مبني على المدح.

وإنَّ اسمَ إشارةٍ مبني في محلِّ رفعٍ، مفاعِل.

والجملَةُ الفعليةُ إما في محلِّ رفعٍ خبرٍ مقدم، وإما لا محلَّ لها من الإعرابِ.

(الوفاة) وهو المخصوصُ بالمدح، فيكونُ إما: مبتدأً مؤخرًا مرفوضاً، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ، على أن جملةَ المدحِ الفعليةُ في محلِّ رفعٍ، خبر مقدم.

وإما مبتدأً خبرياً مظلوماً، والتشديدُ: الوفاةُ المظلوم، أو: خبرٌ لمبتدأٍ مظلومٍ،

1- إذا حرف استفتاح وثانيه مبني، لا محل له من الإعراب. (حيثما) فعل ماضٍ وفاعله، والجمله إما خبر مقدم، وإما لا محل لها من الإعراب. (العل) هو المخصوص، فيكون إما مبتدأ مؤخر، وإما مبتدأ مطلق خبر، وإما خبراً مظلوماً للعل. (العل) مضاف إلى مفعول، وعلامة خبره الكسرة القوية، جمع من ظهورها الضمة. (أخر) اسم استفتاح مضموم وعلامة نصبه الفتحة، (العل) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ومضموم العلاب مبني في محل نصب، اسم ال. (العل) اسم شرط خبر مجزم مبني في محل نصب على الظرفية، (الشرط) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني المجهول، (والله) لاشك في حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أخر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجمله الفعلية في محل خبر بالإنشاء. (العل) اسم حرف واقع في جواب الشرط شرطية والثابت مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (حيثما) فعل ماضٍ، وعلامة إما خبر مقدم، وإما لا محل لها من الإعراب. (أخر) المخصوص بالمدح، فيجرب إما مبتدأ مؤخر، وإما خبراً لمبتدأٍ مظلوم، وإما مبتدأً خبرياً مظلوماً، والآن: التشديد، وعلامة فلا حياء هي: لا محل لها من الإعراب جواب شرط إما، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر ال. والضمة المؤونة أن وصحواها في محل جر بالإنشاء.

والظهور هو الوفاء، أو المدح أو الوفاء، على أن الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

فلما قلت: جملنا الوفاء صفة، فإن صفة تعرب أيضاً للفاعل اسم الإشارة.

لكن هناك ملابغ أخرى في إعراب التركيب، وهي:

- يرى بعض النحاة - وعلى رأسهم المبرد وابن السراج وابن عصفور - صفة الاسم الاسمية على الفعلية في التركيب، حيث إن الفعل (حبه) عندما رُكِب مع الاسم (إن) أو (أنا) فصلاً (حبه) إلى اسمية، وعلى ذلك يكون الظهور في التركيب: المحبوب الوفاء، فيعرب (حبه) مبتدأ خبر المخصوص.

- يلعب بعضهم تقيض الرأي السابق، حيث يرى صفة الفعلية على الاسمية، حيث إن التركيب اسمية (إن)، فصار الفاعل كيطي حروف الفعل، ويكون الإعراب:

(حبه) فعل، والمخصوص (الوفاء) فاعله، و(إن) لغو.

- يلعب قوم إلى أن المخصوص يكون عطفاً بين الأسم الإشارة.

- ويلعب آخرون إلى أنه يندرج من اسم الإشارة.

ولكن هذا يؤيد بأنه لا يجوز الاستثناء عنه، كما لا يحل محل البدل عنه، كما هو حد البدل، حيث البدل في نية التكرير العاطل.

- يلعب آخرون - وعلى رأسهم الرعي - إلى أن (إن) والفاء، وعليه فإن (حبه) فعل، والمخصوص فاعله، فتكون (حبه) عند هؤلاء مثالاً (مانعاً).

- يرى بعضهم أن (حبه) و(إن) بمنزلة كلمة واحدة، مثل: لولا، وهو اسم مرفوع، حيث يكون المخصوص خبراً له، وينسب هذا إلى الخليل،

خصائص تركيب (حبه):

تركيب (حبه) في الفصح والدم سمات أو خصائص خاصة، بعضها يختص به، والأخرى مشتركة بينه وبين تركيب (نعم وشاء)، ذلك على النحو الآتي:

1 - مبنى اسم الإشارة في التركيب:

يلزم اسم الإشارة فاعل (حَبَّ) الإفراد والتذكير.

فقال: حَبًّا الأيمن. - حبلا الأيمن.

حَبًّا الأيمن. - حبلا الأيمن.

حبلا الأيمن. - حبلا الأيمن.

ويحلُّ لذلك ما يأتي:

- إما لأن تركيب (حبلا للمدح والذم - حيثُ هذه - صار بمنزلة المثل، والامتثال

لا تتغير بنيتها غير الأفعال، لذلك فإن هذا التركيب في معنى المدح والذم لا يتغير بنيتها.

- وإما لأن اسم الإشارة (حب) في هذا التركيب صار اسم جنس شاملاً، فالتزم

فيه الإفراد.

- وإما لأن اسم الإشارة مع الفعل صار بمنزلة كلمة واحدة، قصار اسم

الإشارة في منزلة بعض الكلمة، فلا يجوز فيه شدة من الظير العطفى أو الجنس،

ذلك لأنه لا يتغير جزء الكلمة إلا في الكلمات العسرية، حيث يتغير ضبط أولها

لتغير موقعها في الكلام.

وبدأ على ذلك بأنه لا يفصل بين الفعل (حب) و(حب) بشيء.

ب- نصب (حبلا) التكرار:

لا ينصب (حبلا) إلا التكرار، حيث تكون تمييزاً لاسم الإشارة الفاعل، ولد

تذكر التكرار المنصوب تمييزاً بعد المخصوص أو قبله. فتقول:

حبلا المؤمن إنسا، وحبلا إنسا المؤمن.

ومنه قول الشاعر:

ألا حبيبتنا قومنا سليمٌ نسيتهم وكفوا إذ نواصراً بالإغلب والنصر¹⁰

تقدم التمييزُ التكرارَ المتصوِّبَ (قومنا) على المتصوِّبِ بالفتح (سليم).

وقول الأخر:

حبيبتنا القيسرُ شبيحةُ لامرئٍ رافعٍ مسبارةُ عسولٍ بالعصالي¹¹

حيث ذكرت التكرارَ المتصوِّبَ (شبيحةً) لتساوي (حبيبتنا) بعد المتصوِّبِ بالفتح (القيسر).

قد يكون المتصوِّبُ بعد (حبيبتنا) حالاً، كما هو في قول الشاعر:

يا حبيبتنا المالُ ميسلواً بلا شريكٍ على توجعِ البسرِ إسراراً وإسلا¹²

10) نقباء الطيلى 1 - 1493، القدر 1 - 1159، 150) صرف استفتاح وتثنية مبيِّن، لا محل له من الإعراب، (حبيبتنا) خبرٌ على ما هو على الضمير، (يا) اسم إنشائي مبني في محل رفع، فاعل، (قومنا) التثنية لغير متصوِّب، وعلامة تثنية الضمير، (والجملة الفعلية خبر مقدم في محل رفع، أو لا محل لها من الإعراب، الفعلية المتصوِّبِ وهو مضافٌ بواو مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة، (أو) غير لفتحة متصوِّب، (أو) مضافٌ غيره متصوِّب، (الجملة) الفاعل، (حبيبتنا) مبيِّنٌ صرف مبني، لا محل له من الإعراب، (إذ) حرف توكيد وتثنية مبني، لا محل له من الإعراب، (ونسيتهم) الفاعل مبني في محل نصب، اسم إن، (كفوا) فعل مبني على الضم القدر، (بواو المضافة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (والجملة الفعلية في محل رفع، غير إن) الفاعل، (ومنا) مبني على التكرار في محل نصب، (عسول بالوقاف) أوامرولة فعل مبني على الضم القدر، (بواو المضافة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة)، (إسلا) جار ومجرور، (وتثنية) الجملة متعلقة بالمرسوم، (إسلا) متعلق بمبنى ومصرف على الإضافة مجرور.

11) نقباء الطيلى 2 - 1497، القدر 2 - 1171، (الامرولة) تامة جملة في محل نصب، تعدد لشبهات، ويجوز أن تكون بـ، (أمرأة) جملة فعلية في محل جر بعد لامرئ، (عسول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (بالتعاقب) جار ومجرور، (بالتكرار) القدر، (وتثنية) الجملة متعلقة برفع.

12) نقباء الطيلى 2 - 1497.

13) حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب، (أو) حرف توكيد مبني متعلق بالضمير منه، (حبيبتنا) فعل مبني على الضم، (يا) اسم إنشائي مبني في محل رفع، فاعل، (والجملة في محل رفع، غير مقدم، أو لا محل لها من الإعراب، (بإذ) مضافٌ بواو مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة، (أو) مضافٌ حلقه غيره، (أو) غير لفتحة متصوِّب، (الجملة) حال متصوِّب، وعلامة نصبها الضمة، (إذ) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، (وإنما) على معنى، (أو) اسم مجرور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة، (وتثنية) الجملة =

(أجلاً) حال منصوبة، والفاعل فيها (خبيث).

ومنه إن القول: جملته الاستاذ شارحاً، وجملته شارحاً الاستاذ.

وإختلف النحاة في توجيه إعراب المصوب بعد (جملته):

- فمنهم من جعله تمييزاً مطلقاً.

- ومنهم من جعله حالاً مطلقاً.

- ومنهم من جعله متعلقاً به العمل محذوفاً للتكرير، أي:

- ومنهم من جعله تمييزاً إذا كان اسماً جامداً، وحالاً إذا كان مشتقاً.

وأرى أن الرأي الأخير أكثر قبولاً.

جـ - حذف المصوب عن (جملته)

قد حذف المصوب عن لفظة دلت عليه، ومنه قول عبد الله بن رواحة الأنصاري:

بما يميم الإله وبه يسلمنا ولو عيبنا غيرنا شيبنا

فجملنا وبنا وحببنا¹¹¹

أي: فجلنا الإله وبنا، وحببنا به.

وقول الآخر:

ألا حببنا لولا الحبيبنا¹¹² ورنا¹¹³ منحت الهوى من ليس بالقتل¹¹⁴

111 - في محل نصب، حال من المصوب في جملته، أو متعلق بالفاعل، أي لوجده جار مجرور، وبأيه الجملة متعلقة بالذات، أي: حببنا إليه مجرور، وصلة ما به، القوم. أو رنا مصغر وقع موقع الحال منصوب، وصلة ما به المتعلق. أو رنا متعلق بمن وعطف على الأسماء منصوب.

112 - نخرج ابن النظم 197 / السماع 2 - 112 / نداء العلق 2 - 197 / القور 2 - 175.

113 - السماع 2 - 114 / نداء العلق 2 - 197 / القور 2 - 175.

114 - حرف توبيخ يستفاد من أي لا محل له من الإعراب. (جملته فعل ماضٍ وتعلق، والجملة خبر تقدم لها مؤخر محذوف. الرنا حرف شرط غير جار مجرور، لا محل له من الإعراب. القتل مبتدأ مرفوع، وصلة ما به القوم، وبأيه متعلق للتقدير: ليس من القتل، وحرف جر -

والتفسير: ألا حيلة جاني معك، إشارة إلى ما سبق هذا البيت من معنى.

٥- إسقاط (حبة) إلى غير (حب):

قد يستلزم الفعلُ (حِبُّ) إلى غير اسم الإشارةِ (حب)، فاستلحقَ لهُ، أو تُقسم،
ويكون فيه معنى المذبح المصبي.

فقول: حَبُّ الصديقِ، وحَبُّ

ويجوز أن يجرَّ الفاعلُ -عنا- بالياء، كما ورد في قول الأخطل:

فقلتُ أنتَ لهُما عنكم إراجيسها وعَبُّهُما مفاوئهُ حين تفتل^{١٧٧}

يقسمُ حياءَ (حِب)، وقتحها.

٥- إسقاط اسم الإشارة من (حيلة):

يجوز أن يسقط اسمُ الإشارةِ (حب) من (حيلة)، ويشتدُّ بآزمه التفسيرُ كما يلزم

١٧٧- نسبة بالراء، وصرف اللد أريد، والي منها مني لا سجل له من الإعراب. المتعمدة فعل والقيل.
الظهورية مضمونه في أول تصويب، وإعلاماً نصب القسمة للقدوم، منع من ظهورها التسطير. كمنه اسم
موصول مني في محل نصب، مفعول به اللد، اليسر فعل جازم تكسر مني على الفتح، وأضمه ضمير
مصدر التصويب، هو: (الظهورية) الياء، حرف جر والله مني، لا سجل له من الإعراب. التثنية: غير
ليس تصويب، وإعلاماً نصب القسمة للقدوم، منع من ظهورها التسطير الفعل بجرها حرف الجر اللد.
وجملة ليس مع جعلها صلة الموصول، لا سجل لها من الإعراب.

١٧٨- نظر: الأصول ٦ - ٢٢٥ / البصرة والشكوى ١ - ٢٤١ / لسان العربية ٤ - ١٠٤ / شرح ابن جني ٢ - ٢٢٩ /
الفرق ١ - ٢٢٢ .

الفتحة) الفاء بحسب ما قبلها. لاد: فعل جازم مني على السكون، وناه التكلم ضمير مني في محل
رفع، فاعل الظهورية فعل أمر مني على حذف التوكيد، وواو الجملة ضمير مني في محل رفع،
فاعل، وضمير الظاهرة مني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، حذوف القول.
أضمرها جار ومجرور مبدية، ولها الجملة متعلقة بالفاعل. إراجيسها جار ومجرور بالكرة عطية،
وضمير الظاهرة مني في محل جر بالإضافة، ولها الجملة متعلقة بالفاعل. (وحبها) الواو حرف استئناف
لا سجل له. حِبُّ: فعل جازم مني على الفتح، (هوا) الياء، حرف جر والله مني، لا سجل له من
الإعراب، وضمير الظاهرة مني في محل رفع، فاعل حِب. المتعمدة جازم تصويب: أو: غير تصويب.
(حين) ظرف زمان مني على الفتح في محل نصب متعلق بحسب. الخليل: فعل مضارع مرفوع، وإعلاماً
رفع القسمة مني المجهول، وناوب الفاعل ضمير مستتر جوازاً للقدوم: هي: والجملة الفعلية في محل
جر بالإضافة.

(نعم) حين إبدائه إلى الضمير المستتر، فنقول: حَبُّ رَجُلًا مُحَمَّدًا. يفتح الحاء
ويضمها.

ز- دخول حرف التثنية على (حَبُّ):

يكثرُ دخولُ حرفِ التثنيةِ (يا) على (حَبُّ)، ولم يُستَوْشَقْ مبالغةً حرفِ التثنيةِ
له، ومنه قولُ جرير:

يا سَيْبًا جَيْلُ الرِّبَّانِ من هَيْبِ وَحَيْدًا سَائِلُ الرِّبَّانِ مَن كَسَبَا^{١٤٦}

ح- ذكر التمييز بين (حَيْدًا) و(نعم):

ذكرنا أن اسم الإشارة من (حَيْدًا) يجري مجرى اسم الجنس المعروف بالأداة مع
(نعم)، كما أنه يجري مجرى الضمير القاعلي للمستتر معه، ولذلك فإنه قد يميز
بتكرره منصوبة جوارًا، أي: يجوز أن تذكر التكررة التصوية مع (حَيْدًا)، ويجوز ألا
تذكرها، فنقول: حَيْدًا سَلَمًا الذي يعملُ بِشَعْبِ الإِيْمَانِ، وحَيْدًا الذي يعملُ
بِشَعْبِ الإِيْمَانِ سَلَمًا، وحَيْدًا الذي يعملُ بِشَعْبِ الإِيْمَانِ.

ولكن التمييز في (نعم) إذا كان فاعله ضميرًا مستترًا فإن ذكره واجب، فلا
يجوز لك إلا القول: نعم مؤمنًا الذي يعملُ بِشَعْبِ الإِيْمَانِ، حيثه فاعلٌ

١٤٦ ينظر: القريب، ١ - ٢٠ / ديوانه، ٢٩٦.

أداة حرف تاء مبنى، لا محل له من الإعراب، والثاني مفعول، والثالث بالرفع، أو حرف تية
مبنى، لا محل له من الإعراب. حَيْدًا فعل ماضٍ مبنى على الفتح، باسم الإشارة فاعله مبنى في
محل رفع، والمضمة في محل رفع، خبر مقدم، أو لا محل لها من الإعراب. حَيْبًا مبتدأ مؤخر
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مفعول، خبر، أو خبر مبتدأ مفعول. الرِّبَّانُ مضاف إليه
مفعول، وعلامة جرّه الكسرة. أَيْ: حرف جر رافع مبنى، لا محل له من الإعراب. أَيْبًا أَيْبًا
مفعول، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعديل الفعل بحرف الجر الزائد.
الرَّجُلُ مضاف مبنى، ومفعول ماضٍ مبنى، وفاعل مبنى، والمضمة خبر مقدم، أو لا محل لها من
الإعراب. (سَائِلًا) مبتدأ مؤخر، أو خبر مبتدأ مفعول، أو مبتدأ خبره مفعول، كالرِّبَّانُ مضاف إليه
مرفوع، وعلامة جرّه الكسرة. أَيْبًا اسم موصول مبنى في محل رفع، بدل من حَيْدًا. (نعم) فعل
ماضٍ تام مبنى على الفتح، والثاني خبر مستتر كسرة، هو. والثالث كالمثال حرف مبنى، لا محل له
من الإعراب، وجملة (نعم) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(نعم) فمعمّرٌ مستشرقٌ قسريّةٌ (هو)، فكان ذكرٌ لشيءٍ المنصوبِ واجباً، وهو: (مستشرقاً)، ولا يجوز حذفه.

ط - يقول التواضع على مخصوص (حيداً):

لا يجوز أن يدخل التواضع على المنصوب في تركيب (حيداً)، حيث لا يجوز أن يتقدم على جملي المدح والذم.

والكلمة يجوز أن تدخل عليه في تركيب (نعم ورس)، فيقال: إن محضاً نعم الغالب، ورس للمحدث كان الكفويّة.

ي - رتبة مخصوص (حيداً)

لا يجوز أن يتقدم المنصوب في تركيب (حيداً)، على خلاف المنصوب في تركيب (نعم ورس)، حيث يجوز تقديمه. فنقول: محضاً نعم المسلم، ونعم المسلم محضاً.

والكلمة لا يجوز إلا أن تقول: حيداً محضاً على هذا الترتيب في التركيب.

ما كان مشعوب العين في الماضي في المدح والذم:

يرى معظم النحاة أن كل فعلٍ يصلح للمعجب منه يجوز أن يشتم استخدام (نعم ورس) في زيادة معنى المدح أو الذم.

الفعل الذي يصلح المعجب منه:

يشترط فيه أن يكون: ثلاثياً، منصرفاً، تاماً، مبدأً، قابلاً للظاوت أو التفاضل، ليس الوصف منه على مثال: فعل مذكر، ومفعلاً مؤنثاً، مبدأً للمعلوم. وكل فعلٍ تنافر فيه هذه الشروط يصبح المعجب منه، كما أنه يجوز أن تقدم حيداً في الماضي يستعمل في المدح والذم.

ضم عين الفعل الماضي:

نعم حين الفعل الماضي في هذا الباب يكون جريراً:

إما من طريق الإضافة، أي: إن الفعل مضمومٌ حين ما فيه في بناءه الأصلي، نحو طرف، كرم، شرف، جعل، حسن، ظهر... .

وإما من طريق التحويل، أي: إن ما في الفعل ليس مضموم العين في بناءه الأصلي، لكن تضم العين لتحويل صيغة الماضي إلى المعنى المقصود من المدح أو الذم، وذلك نحو: فهم، سمع، علم، نزل، كتل، حارب... الخ، وكلها مضموم العين، فيصير للمعنى منها لازماً، ويكتسب عنها البناءَ معى القرائن.

استخدامه استعمال (نعم ورس):

قال في هذه الأفعال التي تضم عينها في الماضي يجوز عند اكتساب التصحيح أن تستعمل استعمالاً (نعم ورس)، من حيث:

أ- إذاً معنى المدح والذم حسب دلالة الجذر، إن حكا وإن قبحا، فيكون (فهم وجعل وحسن وعظم) مبدأً معنى المدح، أما (كتل وحارب وقبح وفسق وفسد) فإنها تعيد معنى الذم.

ب- حكم فاعل (نعم ورس): إن ظاهره وإن مضموم.

ج- أحكام التخصيص بالمدح أو الذم، من حيث: الموضع الإعرابي، ووجه رفعه، والتقديم والتأخير، وجواز حذفه إذا تقدم ما يدل عليه أو يشير به.

فقول: فهم الطالب محمداً، ويكون بمثابة قولك: نعم الطالب محمد. وقول: حبت الرجل الرائي، ويكون بمثابة القول: حبس الحديث الرائي.

ومنه القول: حسن الخلق عظم الخلقاء، وعظم الكرم تقوى الألقاب، ونسخ العمل عند البطلين. وفسق الرجل عاتق العهد، وقول: صدق رجلاً أبو بكر.

ومنه قوله تعالى: (كثيرات كلمته تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) [الكهف: 28]، حيث يوجه التركيب (كثيرات كلمته) على وجهين:

أولهما: أن يكون التقدير: ما أكرهها كلمة، وذلك على معنى التعجب، فيكون فاعل (كثير) ضميراً مستتراً عائداً على سابقه. ويكون (كلمة) منصوبة على التمييز، أما الجملة الفعلية (تخرج) فتكون في محل نصب، تدلُّ للكلمة.

والأخر: أن يكون على معنى اللم، نحو قولك: بش رجلاً، فيكون فاعل (كبراً فصيحاً مستتراً) ميماً بالكسرة التصويلاً للكمة، ويكون المخصوص محلولة لتقدير (مى) تعود على ككمة، وجملة (أخرج) في محل رفع، جملة للمخصوص باللم.

وقوله تعالى: ﴿ وَحَسْبُ لَعْنَةٍ ﴿ وَحَسْبُ لَعْنَةٍ ﴾ [النساء: 69]. وقوله: ﴿ وَحَسْبُ لَعْنَةٍ ﴾ [الكهف: 31]. ﴿ وَمَا تَعْرِفُ أَفَقًا ﴾ [الكهف: 69].

ومنه قول الشاعر:

حَسْبُ لَعْنًا لَعْنَةُ الشُّرْبِ السَّمِّ يَتَى بِالْبَيْتِ وَالطَّعَامِ الْجَزِيلِ¹⁵
ومنه: ساء، حيث تقول: ساء الرجل الصديق لظان، وساء رجلاً الصديق الحظان، فيكون كقولك: يتس الرجل... ويتس رجلاً... حيث (الرجل) فاعل (ساء)، أما (رجلاً) فهو ليز منصوب للفاعل الصديق المستتر، والتقدير: ساء هو رجلاً. (والصديق) في القولين هو المخصوص.

وساء من سوء، وأصلها: سواً يفتح العين، فسمت الواو، فتسكنت، وفتح ما قبلها، فقلت إلى القيد، ومبارتة إلى ما هي عليه من التظن.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَعْرِفُ أَفَقًا ﴾ [الكهف: 69]. وقوله: ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام: 136].

حيث تكون (ما) معرفةً أسماءً موصولةً في محل رفع، فاعل، والتقدير: ساء الذي يحكمون به قولهم، أو حكمهم...

[15] نساء: 6، 99، 1، الجمع: 1، 49.

أحسن فعل حالي بين طرفي الفتح، أصلاً ليز منصوب، وعلمة لية الفتحة. كذا قال مرفوع، وعلمة لية الفتحة، أيها مضاف إليه مجرور، وعلمة جرة الهاء لأنه من الأسماء الستة. كقولك مضاف إليه مجرور، وعلمة جرة الكسرة، (الظن) مبتدأ مجرور، وعلمة جرة الكسرة، (الظن) خبر مجرور، وانه الجملة متعلقة بالظن، أو المضاف صرف مطلق بين، ومنعطف على الظن مجرور، وعلمة جرة الكسرة، (الظن) مبتدأ مجرور، وعلمة جرة الكسرة.

وأما أن تكون نكرةً مُبَيَّنَةً، والفاعلُ مُضْمَرٌ مُسْتَعْرَبٌ مُتَقَدِّمٌ (هو) فيز بالشكوك،
وجملة (يحكمون) في محل نصب، نعمت له (أما).

وعلى الوجهين فإن المخصوصَ يكونَ محذوفًا.

ومث قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١٧٧).

لكنه لا بدُّ من تفسيرِ محذوفٍ في مثل هذه الآية الكريمة، حتى يصدقَ
الفاعلُ والمبَيَّنُ والمخصوصُ على شيءٍ واحدٍ، فيلزم أخذُ تقديرين:

أولهما: إما أن يكونَ: جاء مثلُ أهلِ القومِ القومِ الذين...

والآخر: جاء مثلاً مثلُ القومِ...

وسواءً أكسبنا هذا أم ناك، فإن المضاف إليه يقوم مقامَ المضاف، ويأخذ حكمه
الإعرابي.

جـ - قد يُجرُّ الفاعلُ بالياء الزائدة فيكون دالًّا على المفعول أو المذموم مع التصويب،
كما في الكسائي عن العرب: مروت بالياء جندُ أَيْكَا، وجاء بين أَيْكَا^(١) حيث
ذكر فاعلُ (جاء) مرةً ضميرًا بارزًا، وأخرى مسوقًا بالياء الزائدة.

وقال الطبري:

حَبَّ بِسَالِوَرٍ السَّلَى لَا يَسْرَى مَنَ إِلَّا مَسْلُفًا لَوْ لِحْسَامٍ^(٢)

(١) أساءَ فعلٌ ماضٍ مبنى على التثنية، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ مقومٌ هو - (مَثَلًا) ليلٌ منصوبٌ، وعلمةُ نصبه
القنطرة، والجملة خبرٌ مطلقٌ، أو لا محل لها من الإعراب. (كسويًا) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلمةُ رفعه
القنطرة، أو خبرٌ لمفعولٍ، أو مبتدأٌ خبرٌ محذوفٌ. (كسويًا) اسمٌ مؤنثٌ مبنى على محلِّ رفعٍ،
نعتٌ للقومِ. (كسويًا) فعلٌ ماضٍ مبنى على نصبٍ، وهو المضافُ لضميرٍ مبنى على محلِّ رفعٍ، فاعلُه
والجملة صلةٌ للضميرِ، لا محل لها من الإعراب. (أَيْكَا) الياء: حرفٌ جرٌّ مبنى على محلِّ لا من
الإعراب. (أَيْكَا) مجرورٌ بالياء، وعلمةُ جرِّه القنطرة، وله الجملة متعلقةٌ بالكتاب، وخبرٌ للكاتبين
مبنى على محلِّ جرِّ الإضافة.

(٢) أولئك العرب: ٢ - ٦٥ / أو خرج المسالك: ٢ - ٢٨٨ .

(٣) شرح الصريح: ٦ - ٩٩ .

الزور: الزور - مفسدًا، منسوبٌ، قام: جمعٌ له، يكسر اللام والشدة اللام، وهي الشعرُ يتساقطُ تساقطًا
الكثير.

وفيه فاعلٌ (حُبِّ) للزوراء، وهو مسيوقٌ بالياء الزائدة.

استعمال هذا التركيب للتعجب

يجوز استعمال التركيب التعلّي ذى الفعل للماضى المقصود العين استعمالَ الفعل التّعلّي على معنى التعجب، من حيث:

أ- لا يلزم فاعله الإضمار، أو إمارة التعريف ذلك، كما هو في معنى المدح والذم.

ب- أن يستغنى عن المخصوص.

ج- ومنه قول الأصيل يمدح عماله بن عبد الله بن أبي العيص:

نظّفت أمتلوعها عنكم بواجبها وحُبَّ بها مستقلة حين نُظِّفُ¹⁰

يراد بضمّ الحاء وبفتحها، وكلاهما للمدح والتعجب، وفاعل (حُبِّ) ضميرُ الفاعلية المبيّنة بحروف الجر الزائدة (بها)، فهو مثل قولك تعالى: **أَوَكُنِيَ بِأَلْفِهِ شَهِيدًا**، حيث فاعلُ (كُنِيَ) هو لفظ الجلالة تعالى (الله)، وهو مسيوقٌ بالياء الزائدة. أما (مستقلة) فلها منصوبَةٌ على الخالية.

د- الأصل ضمّ عين الفعل (حُبِّ) للمدح، فهو (حسبيّة)، فإن نزلت حركتها العين إلى الفاء بعد حذف حركتها ضمت فاء الكلمة، وإن نزلت حركتها العين دون نقل ضمت فاء الكلمة، ثم يدغم اللتان، فيسكن الأولى منهما.

١٠- أحبا فعل متعدي منى على المدح، (الزوراء) الياء: حرف جر وإذ مبنى، لا محل له من الأعراب. الزوراء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزوراء، (كُنِيَ) اسم موصوف منى في محل رفع، تعدت الزوراء على المحل. (بها) حرف لى مبنى، لا محل له من الأعراب. (أزورا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أنته) جار مجرور مبني، واليه الإشارة بملحقه بالزوراء. (بها) حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الأعراب. (أشبهت) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واملحظ التقاء عين التوضيح، لا محل لها من الأعراب. (أزورا) حرف عطف مبنى، لا محل له من الأعراب، (لها) مفعول على صفة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

100 الأضداد في الضم ١ - 177 في الضم والفتحة ١ - 141 الضم العربية ٥ - ١٠ شرح ابن عيني ٥ - 177 في الخزانة 1 - 177.

هو- ويقال: إن الآية في مثل هذا التركيب واحدة على غير قياس.

كما يقال: إنها للمعجب، أي: هي دليل على التعجب.

و- ولأن فيه معنى التعجب، فإنه يجوز لك أن تقول في: الوفاء حسنٌ رجلاً:

الوفيان حسناً رجلين. الأوفياء حسناً رجلاً.

والوفية حسنة امرأة. الوفيان حسناً امرأتين.

الوفيات حسنٌ نساً.

كما تقول في: (ما أحسن الوفاء رجلاً):

ما أحسن الوفيين رجلين. ما أحسن الأوفياء رجلاً.

ما أحسن الوفية امرأة. ما أحسن الوفيتين امرأتين.

ما أحسن الوفيات نساً.

التعجب⁽¹⁾

التعجب الفعل يحدث في النفس عند مشاهدة ما يُجهل سببه، ويظل وجوده مثله في نظر المتعجب.

ومعنى التعجب يشمل التفسيرين من الإعجاب والتعجب، نحو: ما أجمل الربيع، وما أسوأ الكلبة.

والتعجب فيه معنى المبالغة في مدح أو تمجيد، كما أن فيه معنى الإبهام الذي يعنى على الدعشة والتعجب، كما أن فيه معنى التصغير، أي: تعبير شئ بالتعجب من أنه صفة معينة يتعجب منها.

فالتقصود بما يتعجب به هنا معنى إنشاء التعجب، لا ما يعطى معنى التعجب، فهو: هنا - أسلوب إنشاء لا خبري.

يرد معنى التعجب في اللغة العربية في عدة تراكيب، هي:

أ - على صورة المفادى المستغاث:

وذلك يذكر التعجب من مبادئ مستغاثاً، أي: مفاوؤاً قبله لأم التعجب مفتوحة جرأ له، نحو: بالدهاية، بالدعشة، بالذكاة، وقول امرئ القيس:

فيسالك من ليلي كأنه يمونه بكل شخار القل شئت ييلني
حيث يتعجب الشاعر من طول الليل.

(1) القسبي، ١ - ١٥٢ / ٢ - ١٥٤ - ١ / ١٤٥ / التعجب - ١ - ١٧٣ / ٢ - ١٧٥ / الإضاح المعنوي ١٧٤ / البعده والمبالغة - ١ - ١٧٤ / التقصير في شرح الإضاح - ١ - ٣٧٣ / انوار الصورية ١١٢ / القصة المبرورة في النحو ١٥٢ / شرح ابن عيني ٩ - ١١٢ / الإضاح في شرح القليل ٩ - ١٠٢ / شرح الرضي على الكافية ١ - ٢٠٧ / السجيل ١٢٠ / الإرشاد إلى علم الأعراب - ١٤١ / شرح ابن تيمية ٤٤٤ / شرح القيد ابن سبويه ٢ - ٤٥٢ / شرح ابن عيني ٢ - ١٥٢ / الشاهد على تسهيل التوفيق ١ - ١١٧ / لقاء العليل ٢ - ١٩٤ / الضياء على الأسموني ٢ - ١٤٠ / التواتر الطبلي ١ - ٣٠٦ / وبتحقيق العرب ٢ - ٣٣ / لنتف التواتر في شرح الكافية ٢٨٤ / شرح الصريح ٢ - ٤٤ .

ب - على مثال: لله مرةً ظروماً:

أولاً: جملة اسميةٌ تُعبر عن الإحصاءِ في معنى عام، ثم يذكر جهة التعجب منصوبة، إما على التمييز، وهو الأرجح، وإما على المثالية.

لتحفظ أن الجملة الاسمية العبرة عن التعجب ذاتٌ لفظي ثابتة، سميتها أن يقدم اللفظُ شبه الجملة على اللفظِ المؤخر، وركناتها يحملان الكلمتين المذكورتين فوق جواز تغير، لكن جهة التعجب تُغير تبعاً للمعنى المراد للتعجب منه.

ومث: لله مرةً ظلالاً، لله مرةً شامراً، . . .

- يا لله رجلاً .

- ويله رجلاً.

- قاتله الله من رجلي .

- لا مثلَ عشرة . (يقال لمن أجاد الرسمَ والخط)

- ناهيك به . (حسبك به).

- ناهيك من رجلي . (كفئك وماتك من طلب غيره) .

ج - عبارات مجازية مائة على التعجب مجازاً:

في الاستعارة المعنوية للفرس عملاً جميلاً وبالكسبية للدلالة دلالةً مجازيةً على التعجب، منها:

سيحان الله - تبارك الله!

- لا إله إلا الله! - تعالى الله!

- لا حول ولا قوة إلا بالله!

- ضجيت .

- واضجيت .

- اسم الفعل قولاً، فاعلته.

- الاستفهام التعجيب، كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَتَكْفُرُونَ أَنبِيَاءَهُ لَمَّا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (البقرة: 28).

د - صيغة: ما فعلته.

هـ - صيغة: فعلت به.

وهذا القسم متخصصٌ لفصيل القول في صيغة التعجب الإنشائي (ما فعلته، أعمل به).

صيغتها (ما فعلته وفعلت به):

يذكر النحاة أن (فعلت) و(فعلت) فعلان، ولكن يصاغ على مثالهما للتعجب يجب أن يكون ما يصاغ منه مرفوعاً فيه الشرط الآتية:

١ - أن يكون له فعل، حيث لا يبينان من الاسم الذي لا فعل له، كالخسار، والخلف، والخصان. . .

لكنه شد قولهم: ما أفتروه، وما أفتته، من: هو جدير وقين، ولا فعل لهما.

٢ - أن يكون ثلاثياً فلا يصحب مائة أو ما يزيد على ثلاث أصرف سواء أكان مجرداً لم مزيداً، ذلك لأن (فعلت) في التعجب أصله ثلاثي مفصول العين، وهو مقول عنده لأنه لما كان التعجب مباشرة في الفتح والقلم^(١) فصار كالطبيعة في المزيد، فحل فعلته إلى (فعلت) بضم العين، وهو فعل لازم، ثم عُدَّ في بصرة التعدية، وصار على صيغة (فعلت)، وأصبح متعدياً إلى واحد بعد أن كان لازماً.

والقراء: ما أحسن حسناً، وما قرأ قرأاً، وما أعلم معلوماً.

والنحاة أن (حسنت) فعل لازم، والقراء فعل متعد إلى واحد، و(علمت) فعل متعد إلى متعولين، ولكن الأفعال الثلاثة تنسب إلى متعولين واحد في التعجب، لثقلها أولاً إلى صيغة (فعلت) المفصولية العين، وهي لازمة، ثم تعديتها بالهمزة.

(١) ينظر شرح ابن جابر ٢ - ٦١٥.

ولكنه قد منع قولهم: ما أعطاه القوم، وما لولا للغير، من: أعطى،
 وأولى، وهذا إيمان بعمدة التعدية، وهذا مفسود على السماع، وساخ ذلك في
 الفعل عند سيره، دون غيره، من الآية لزيد فيها، لأن الفعل ظاهر معناه، ليس فيه
 ليس¹⁵⁰، أي: إن الهمزة تكون للتعدية لا غير، لا لأنه معنوي آخر يفتح وليس
 فيما إذا جرَّه الفعل ليكون على مثال (أعطى) في التعجب، كما يحدث في مثل:
 فاعل، أو استعمل أو غيرهما، ويُضرب لذلك مثل إذا تعجبتنا من (المضطرب)
 فقلنا: ما القربة، لم يعلم لغو تضرب، أم مضطرب في نفسه، أم غير ذلك؛ لذا
 لم يتعجب مباشرة من كثر من ثلاثي.

كما شدَّ من ذلك قولهم: ما أفاد له؛ لأنه من أفى، وقولهم: ما أفاد
 القربة، من أفادت، وما أفيتي عن الناس وأفيتني إلى الله الألهما من: استغنى،
 وأفيتي.

ويؤيد على ذلك بأنه سمع: فنى بمعنى خاف، ومثل بمعنى استلأ، وفنى بمعنى
 استغنى، وفطر بضم الفاء وكسرها بمعنى افتر، كما شدَّ: ما انصرفت؛ لأنه من
 انصرفت، وبإضافة في الفعل، وبإضافة للمجهول.

٣ - أن يكون منصرفاً، فلا يصح من:

١ - الجهاد: حيث لا يصح من: عسى، وعسى، وليس، وليس، وهب،
 وتعلم، إلخ.

ب - فاقص التصرف: نحو: كاد، وكرب، وأولئك

ج - ما استغنى عن تصريفه بصرفه غيره: كيد، وودع، حيث لم يستعمل الناس
 منهما لاستعماله في مراديهما (ترك)، والاستغناء به عن ما بينهما.

٤ - أن يكون شكاً، فلا يصح مما هو ناقص، أي: يلزمه التصويب، نحو: كان
 وأحوالها، وأفعال القارية والرجاء والشروع.

¹⁵⁰ ينظر شرح ابن جابر ٧ - 104 .

٥ - أن يكون شيئاً، فلا يصح من معنى: لأن صيغة التعجب إبتداءً، فلا تليها، وليست صالحة للتضي.

٦ - ألا يكون شيئاً للمجهول، فلا يصح مباشرة من مثل: قرئت، وأجلب، ...

والتعجب من التحية يستثنى من ذلك ما كان ملازمًا لصيغة المبنى للمجهول، مثل: عني، ورضي، فتقول لذلك: ما أعناه بلا، وما أوجهه علينا.

كما شدّ - كما ذكرنا سابقاً - توليهم: ما انحصر، لأنه من: انحصر وقتاً على الثلاثة، ومنها للمجهول.

٧ - ألا يكون الوصف المطلق منه على مثال: فعل، فعلاء، كالكلمات الدالة على الألوان، نحو: أحمر، حمران، أبيض، يفسد، والعيوب الخلقية، نحو: أخول، وأعرج، وأعمى، وأعمور، ...

وعنه تلحق بما زاد فعله عن الثلاثة، لأن أفعال الأقران وقتاً، فهي: أحمر، وأبيض، وأفسر، ... وأفعال العيوب الخلقية كذلك عن الثلاثة، نحو: أخول، وأعرج، وأعمور، ...

٨ - أن يكون معناه لفظاً للمفارقة والتفاوت في الصفات التي يختلف بها الناس في أصولهم شراراً، وغير ذلك، فلا يصح - مشألاً - من التوت والقناء ولا الحياة، لأنهما غير قابلين للمفارقة والتفاوت.

ملحوظة:

لا يقاس على ما صيغ على مثال: (افعلْ وافعل) من الأفعال التي تقدمت شرطاً من الشروط المذكورة سابقاً، ويحد ما خالفها شيئاً.

كيفية التعجب مما قلده شرطاً:

إذا زهدت التعجب بما قلده شرطاً من الشروط السابقة - هذا شرطى التفاوت والجسود فإنه لا يتعجب منهما مطلقاً - فإنه يؤتى بفعل مساعد معناه ملائم للمعنى المراد التعجب منه، وتكون فيه الشروط المذكورة فيما يراد التعجب منه، ثم يذكر بعنه واحد من:

١ - المصدر المؤول من (ألف) المصدرية والقصل المضارع للمعنى الرابع التعجب منه، وهذا مطلقاً، فيقال:

ما أجدر أن تستذكر دروسك. من: استذكر، فعل أكثر من ثلاثي.

ما أطيب أن تكون في خير. من: كان، فعل ناقص.

الخب بالآ لا يخلص المرأة في عطلته. من: لا يخلص، فعل منفي.

الصبح بأن يبصر الثوبية. من: يبصر، فعل، الوصف منه على: أفعل فعلاوة: (البصر - يضاء)، وهو أكثر من ثلاثي.

ما أحسن أن يقال الخلق. من: يقال، مني للمجهول.

وكل من المصادر المؤولة: (أن تستذكر - أن تكون، أن يقال) في محل نصب، مفعول به.

أما المصدران المؤولان: (لا يخلص، أن يبصر) فكل منهما في محل رفع، فاعل.

ب - فإذا كان الفعل المراد التعجب منه أكثر من ثلاثة أحرف، لم كان الوصفاً منه على مثال: أفعل فعلاوة، فإنه يجوز أن يذكر - كذلك - المصدر الصريح من المعنى المراد التعجب منه بعد الفعل المساعد، فتقول:

ما أقتى حمراً الورود. من حمراً الوصف منه على مثال: أفعل فعلاوة: (أحمر حمراء).

ما أصغر ذرقة السماء.

ما أجدر استذكار الدروس. من: استذكر، فعل ثالث على ثلاثة أحرف.

ما أسرع استخراج البرول في القرن العشرين. من (استخرج)، فعل أكثر من ثلاثي.

كل من المصادر الصريحة: (حمراء، ذرقة، استذكار، استخراج)، مفعول به منصوب.

ج - وإن كان التصحيب منه فعلاً فالعصا له مصدرٌ فإننا نأخذ مصدره الصريح بعد الصيغة من الفعل المساعد، وإن لم يكن له مصدرٌ - كما يذكر كثيرٌ من النحاة - فإننا نأخذ المصدر للوزن منه، فنقول:

ما أعظم كونه جميلاً، وأعظم بأن يكون جميلاً.

ما أكثر ما كان محسناً، وأكثر بكونه محسناً.

د - وما كان قابلاً للتفاوت فلهذا قد ذكرنا أنه لا تصحيبٌ منه، لكنه إذا أريد إضمارٌ صفةٍ إليه كان التصحيبُ منها جائزاً، كأن نقول: ما أجمعُ سروراً، وأجمعُ بقرته.

ملحوظة:

يوجد التصحيبُ بالطرقِ السابقةِ جميعها من ما توافقته فيه الشروطُ كلها، فنقول:

ما أجملُ الربيعُ، ما أحسنُ جمالَ الربيعِ، ما أحسنُ أن يجعلَ الربيعُ.

صيغة (ما أفعله) إضرابياً،

يغرب ما يأتي على مثال (ما أفعله) في التصحيبِ على النحو الآتي:

ج -

في محلِّ رفع، مبتدأً مثنى، وهي بذلك اسمٌ، وذلك على استحسانها بأن في الفعلِ ضميراً يعودُ عليها، وفي نوعِ اسميتها أربعةُ أنواعٍ نحوية، هي:

١ - أن تكون توكيداً دائماً بمعنى: نسي، والجملةُ الفعليةُ التي تليها تكون في محلِّ

رفع، محرراً لها.

وإندون والتكرارُ هنا لتكرارها مستخدمة بالمسوم، أو لتكرارها ظاهراً في المعنى، أو لأنها متضمنةٌ معنى التصحيب.

فإن قلت: ما أقبل محمدًا؛ فالتقدير: شيء أقبل محمدًا، ولم أقره شيئاً
بعينه، وإنما أقرمت الإبهام، لذلك فإنها لم توصل بصلة، ولم توصف.

ومعنى التعجب بلام مع معنى الإبهام، لأن ما كان مبهماً يكون أعظم في
النفس لأصغاله مما في كثيرة.

٢ - أن تكون استهوائية فتكون في محل رفع، مبتدأ، والجملة الفعلية التي تليها
تكون في محل رفع، خبر لها.

٣ - أن تكون اسمًا موصولاً في محل رفع، مبتدأ، والجملة الفعلية التي تليها تكون
صفة لها، لا محل لها من الإعراب، أما خبرها فإنه يكون مطلقاً، ويكون التقدير
في (ما أحسن ريداً) الذي أحسن ريداً شيء، وينسب هذا الرأي إلى الأخص،
وعليه جماعة من الكوفيين.

٤ - أن تكون توكراً موصولة، وهي بمعنى (شيء)، والجملة الفعلية التي تليها
تكون في محل رفع، صفة لها، وبذلك يندر خبرها محذوفاً.

والرأي الأول أرجح هذه الآراء، وعليه عامة النحاة.

- (الصلة):

- أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، فاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، يعود
على (ما) على أرجح الآراء.

والجملة الفعلية بعدها احتسابها الإعرابي تبعاً لأحساب إعراب (ما) السابق
وبذلك على النحو الآتي:

١ - إما أن تكون في محل رفع، خبر (ما)، في حال إعرابها مبتدأ إذا احتسبت
ثامناً أو استهوائية.

٢ - وإما ألا تكون لها محل من الإعراب، إذا احتسبت (ما) اسمًا موصولاً،
فتكون الجملة صفة لها.

- وإما أن تكون في محل رفع، تعدت ل(ما)، إذا احتسبت توكراً موصولة.

- أما (الهاء) في (ما أحسن) - وهو الضمير الذي يكتسب به عن التعجب منه -
فإعرابه مذكورٌ به ذلك.

- وعلى هذا يمكن إعراب هذه الصيغة.

ملحوظتان:

1- ما أصله على مثال الفعل:

يحمل حملَ فعلٍ التعجب ما إذا كان أصله على مثاله، ويشتمل في (خيرٍ وشرٍ)،
إذ أصلهما: أَمْرٌ وَالشَّرُّ، ويبدو ذلك في قولهم: ما خَيْرَ اللّٰهِ لِلصّٰحِحِّ، وما شَرُّهُ
لِلصّٰبِرِ، أي: ما خَيْرَ اللّٰهِ، وما شَرُّهُ.

ب- قد زاد (كان) بعد (ما) التعجيبة:

قد زُودَ (كأن) بين (ما) التعجيبة وفعلٍ التعجب على إرادة إعمال فعل (كأن)،
وإثبات معناها، وهو الدلالة على الزمان، فيقال: ما كان أحسنَ زيدًا.

ويذكر هذا التركيبُ على أن حسنَ زيدٍ كان فيسما نفسًا، وتكون (كأن) فعلًا
مائبًا مبنيًا على التصحیح (وَمَا لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، ليس له اسمٌ ولا خبرٌ.

كما سُمِعَ قولهم: ما أصبحَ إسرَعًا، وما أمسى أبطأً، على إرادة كَلِّ من
الفعلين (أصبحَ وأمسى) على سبيلِ إرادةٍ معانها، وإعمالِ عملهما.

لكنه يلاحظ أنه إذا قيل: ما أحسنَ ما كان زيدًا، فإن (كأن) تامةٌ وزيدٌ فاعله،
والصغيرُ المذمومُ (أما كأن زيدًا هو المنعجب منه في محتلٍ تعجبٍ، مستغفول به،
والقدير: ما أحسنَ كونهَ زيدًا.

ومن إرادة (كأن) بعد (ما) التعجيبة قولُ عبدِ اللهِ بنِ ربيعةِ الأصبَري:

ما كان السعدُ منْ أجابك أكرهًا بهذكَ مستجيبًا عويٌّ وعيًّا^(١٠)

(١٠) اسمٌ تعجيبيٌّ كره، اسمٌ مرفوعٌ في محتلٍ راجع، مستغفلاً. كأنه فعلٌ ناقصٌ قائمٌ على لا محتلٍ له من الإعراب، (السعدُ فعلٌ ناقصٌ مبنيٌّ على التصحیح، وناقضٌ لمبنيٍّ مستغفولٍ: عويٌّ. (عويٌّ اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ في محتلٍ تعجبٍ، مفعولٌ به، التثنيةُ قبلِ ماضيٍ مبنيٍّ على التصحیح، وناقضٌ لمبنيٍّ مستغفولٍ: عويٌّ، وقصيرٌ الظاهريةُ مبنيٌّ في محتلٍ تعجبٍ، مفعولٌ به، والجملةُ الفعليةُ صلةُ الموصولِ، لا محتلٍ لها من الإعراب. (العلَّةُ صفةٌ منصوبةٌ، وعلامةٌ نصبها التصحیح. (بهذكَ جارٌ ومجرورٌ يابسةٌ مقربةٌ، وعيًّا (عويٌّ) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه صلةُ الموصولِ، مفعولٌ به من ظهوره على العويِّ، وعلامةٌ مضافٌ ويظهر على عويٍّ مفعولٌ به.

وأصله: ما أصدت من... فزيدت (كان).

ومنه قول امرئ القيس:

لرى أم عمرو دمعها قد أصتراً بكاءً على عمرو وما كان أصراً⁽¹⁾
حيث الأصل: وما أصبرها، فزيدت (كان) بين (ما) التعجيبة وفضل التعجب (أصراً) وحذف التعجب منه.

صيغة (الفعْل به) (إعرابياً)

يرى النحاة أن صيغة (الفعْل به) التعجيبة - وهي على صورة الأمر - معدولة عن صيغة التعليل المسمى (فعل) كذلك بقسم العين، وتلحق أن حرف الجر (الباء) لم يذكر في الصيغة الأصلية التي قيلت فيها.

وعليه فإن إعراباً هذه الصيغة (الفعْل به) يكون كما يأتي:

- (الفعْل): فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدم، ووجهه به على صورة الأمر للتعجب به.

الباء: حرف راند مبني لا محل له من الإعراب.

الهاء: فاعل مرفوع مطرفاً، أو في محل رفع مقدر، تبعاً لتوجيه الاسم، مبع من ظهور حركة الرفع الشغالة التحل بحركة حرف الجر الزائد.

(1) أرى فعل مضارع مرفوع، وخلافاً لوجه الفسحة المقدم، ولما جاء خبر مبتدأ لله: كان، تأنيهاً لمعنى به منصوب، وخلافاً لوجه الفسحة، أصراً مضاف إليه منصوب، وخلافاً لوجه الفسحة، دمعها مضافاً إليها مرفوع، وخلافاً لوجه الفسحة، وبغير التعجيبة مبني في محل جر بالإضافة، كان حرف التحليل مبني، لا محل له من الإعراب، (أصراً) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والمضارع ضمير مستتر لله: هو، والالف للإطلاق، والحسنة الفعلية في محل رفع، غير التندا (معجم)، والحسنة الاسمية في محل نصب، حال، (بكاءً) مفعول لأجله منصوب، وخلافاً لوجه الفسحة، (على عمرو) جار ومفعول، وشبه الحسنة معلقة بالكاء، (وما كان أصراً) أداة التعليل مرفوعة، لا محل له من الإعراب، (أما) التعجيبة تارة اسم مبني في محل رفع، مبتدأ، (كان) فعل ماضٍ راند مبني، لا محل له من الإعراب، (أصراً) فعل التعجب مبني على الفتح، وخلافاً لوجه الفسحة، هو، والحسنة الفعلية في محل رفع، غير التندا، والالف للإطلاق، والتعجب منه المفعول به مفعول.

فإن أريد إعراباً الجملة: أجعل بالربيع، فإن الشكوك تكون: جعل الربيع،
ويكون إعرابها كالتالي:

- (أجعل) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المنفرد، وجيء به على صورة الأمر
للتعجب به.

- (بالربيع) الباء: حرف جر والذ مبني، لا محل له من الإعراب. الربيع: فاعل
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنفردة، متبع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف
الجر الزائد.

الباء في (أفعل به):

تُعد الباء في صيغة (أفعل به) التبعيل بين كون التركيب للتعجب من غيره، إذ
إنها لو لم تكن موجودة لقليل: كقولهم زيداً لا أليس التركيب بين الأمر والتعجب،
فجاءت بالياء لتعريف معنى التعجب.

لذلك فإن الباء في التعجب والفاء لازمة، وقد تُحذف قبل التعجب متى إذا كان
مصدرًا مؤنثًا من (كان) و (فعل)، أو (إن) ومعموليها، من ذلك قول الشريف
الرضي:

أهون عليّ إذا امتلأت من الكرى ألي أبست بلسانية الكسوع⁽¹⁾

والتفسير: أهونٌ بآلي أبست، فحذفت بباء التعجب قبل المصدر المؤنث من (إن)
ومعولها.

(1) الصورة فعل ماضٍ مبني على الفتح المنفرد، وجيء به على صورة الأمر للتعجب. (أعلي) جار
ومجرور مبنيان، وبيته الجملة متعلقة بالمجرور. (ألي) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالمجرور.
الامتلاء فعل ماضٍ مبني على السكون، والفاء ضمير مبني في محل رفع، فاعله، والجملة الفعلية في
محل جر بالامتلاء. (من الكرى) جار ومجرور بالضمرة المنفردة المنفرد، وبيته الجملة متعلقة بالامتلاء.
(أبست) حرف توليد وتعجب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب،
اسم إن. (أليست) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاضله ضمير مبتدئ مقدر: أنا، والجملة
الفعلية في محل رفع، اسم إن، والمصدر المؤنث داخل الموعود. (بلسانية) جار ومجرور، وبيته الجملة متعلقة
بالباء. (الكسوع) صفة إن مجرور، وخلافاً من الكسرة.

ومثل ذلك قولُ العباس بن مرداس:

ولما نبيُّ المسلمين تقدّموا
وأحبُّ إلينا أن تكونَ القُدَماءُ⁴¹¹
أي: أحبُّ إلينا بأن تكونَ..

ومثله في قولِ أوس بن حجر:

لرئتُ فيها ضروبًا ولصافها
أي: أحسنَ وأزِينَ بأن تسوِّب.⁴¹²
وقول الأخر:

عظيماً ما أعزى بذي الشُّبِّ أن يري
صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبر
والتقدير: ما أعزى بأن يري، فحذف حرف الجر، وفصل بين فعلي التعجب والتعجب منه بشبه الجملة (بذي الشُّبِّ).

وقول الأخر:

أعزى بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومُدمن القصر الأيوبي أن يلجأ
والتقدير: أعزى بأن يحظى، فحذف الجاء، وفصل بشبه الجملة (بذي الصبر).

مسائل خاصة بطول التعجب

نعرض في هذا القسم من الدراسة القضايا الخاصة بدراسة فعلَي التعجب، سواء ما يخص أحدهما، من نحو نوع متى فعل التعجب، أم يخصهما معاً، نحو: جمود القطين، ومطيهما، ورئيتهما مع معموليهما، ثم دراسة الظروف التي تتعلق بهما. ذلك على النحو الآتي.

411 ينظر: إرشاد العرب 2 - 31، شرح الصريح 2 - 242 - الأسماء 2 - 19. المصدر المذكور
يكونُ التمامُ مثل رجع، قابل.
412 ينظر: العرب 1 / 77 - إرشاد العرب 2 - 25.
أي: تسوِّب! مصدر مؤنث في مثل رجع، قابل.

أولاً، (الفعل) التعجب بين الفعلية والاسمية:

يختلف التعلُّق فيما بينهم في نوع معنى (الفعل) التعجب بين الاسمية والفعلية على النحو الآتي:

يلعب الكوفيون إلى أنه اسم، ويستعملون لذلك ما يأتي:

- أنه شُعب مصغراً في قول الشاعر:

بِأَسْمَاءِ أَمْسِيحٍ بِعِزْلَةٍ شَسْبَةً لَنَا مِنْ هَوٍّ لَيْسَ يَكُونُ الضَّالَّ وَالسَّارِ⁽¹⁾

حيث صغَّر (أمسح) في التعجب إلى (أمسح).

- أن عينه تصحُّ في التعجب، فيقال: ما قومه، وما آيهم والعين في الأجراف لا تصحُّ إلا في الأسماء، وتقلب القاء في الأفعال، فيقول في الأسماء: قولٌ ربيح، وكذلك تقول في الأفعال: قال رباح.

- يستعمل الكوفيون على اسمية (الفعل) في التعجب بأنه لا يتصرف، ويتصرف من خصائص الأفعال.

ويروى بأن بعض الأفعال لا تتصرف.

أما البصريون فهم يذهبون إلى أن (الفعل) التعجب فعولٌ، ويستعملون لذلك بدلائل، أهمها:

- قد يدخل عليه نونٌ التوقية، فيقول: ما أحسنني لبيد، وما أحقرني عندك، وما أحلمني في نظريهم، ونونٌ التوقية لا تلحق إلا بالأفعال.

- أن (الفعل) التعجب ينصب المعارف والشكرانيه، فيقول: ما أحضل الضمير، وما أحملٌ وروماً قطفتها، وهو دليلٌ على أنه فعلٌ؛ لأنه لو كان اسماً لنصب التكررة فقط دون المعرفة، ولنصب الاسم التكررة يكون على التعيين.

- ينادى على التصحُّ بدونٍ مسوجبٍ يدلُّ على أنه فعلٌ ماضٍ؛ لأن الاسم يبنى على التصحُّ بمرجبه، ويكون مورفوعاً إلا ألم بين.

(1) شرح ابن جني، 1: 277 - 2: 278 - 3: 279 - 4: 280.

- أما تصغيره، وهو فعلٌ قلته به بالفعل التفضيل، فحمل عليه، وهو اسمٌ في التصغير.

ثانياً، فعلاً التعجب جامداً:

يلزم فعلاً التعجب صيغةً الباقية التي وُضعت عليها، وهذا: الفعلُ (يُفتح العين)، والفعلُ (يُكسر العين)، فلا يصرفان، ويلزم الأولُ صيغةً الماضي، ويلزم الثاني صيغةً الأمر.

فهما فعلاان جامدان، لا يستخدم منهما في أي صيغةٍ أخرى غير التي وُضعت كلُّ منهما عليها، كما لا يبنى منهما الصفات المشتقة.

ثالثاً، فعلاً التعجب ماضياً:

لأننا إذ الفعلُ في صيغتي التعجب يجعلونه ماضياً، وما جاء منه على صورة الأمر يندر ما يشاء، ذلك لأن التعجب مدحٌ، ولا يندح إلا بما بُدئ وعُرفه، وينطق هذا المعنى باستعمال الفعل الماضي.

والفكرة واضحة في (أما فعلاً)، حيث (الفعل) فعلٌ ماضٍ، أما صيغة (الفعل به) فتقديرها: فعلٌ، إذا قلت: ما أجمل الصدق! فإن تقديره: جملُ الصدق.

وأخيراً، التولية بين فعل التعجب ومفعوله:

لا يتقدم مفعولُ فعلِ التعجب عليه، لأن فعلَ التعجب جامدٌ، فعلاً يفعل فيما قبله، كما أن صيغةَ التعجب كالأفعال لا يصح التصرف فيها بناءً ورتبةً.

لخاصة، ظروف التعلق بفعل التعجب:

يجوز أن يتعلق بفعلِ التعجب شبهُ جملةٍ مكتملةٌ للمعنى بحسبِ السياق، ذلك على النحو الآتي⁽¹⁹⁾:

- إن كان التعلقَ قاصداً في المعنى فإنه يرتبط بفعلِ التعجب بحرف الجرِّ (إلى)، فتقول: ما أحبُّ محموداً إلى أحمد، والتقدير: يحبُّ أحمدٌ محموداً حباً شديداً، وتكون شبهُ الجملةِ (إلى أحمد) متعلقةً بفعلِ التعجب.

(19) ينظر في ذلك: الساجد شرح السجيل 2 - 149 .

ومثله قولك: أحبب محموداً إلى أحمد.

- إن كان فعلاً التعجب ما كان يعنى بنفسه فإنهما يتعلقان بما بعد المتعجب منه بالكلام لأن الجبرور يكون في المعنى مفعولاً به، والكلام هو الحرف الذي يصل بين الفعل والتعجب، فنقول: ما أقدم محمداً للدرس، أقدم محموداً للدرس، وما أخصر علياً للتحق، وأخصر علياً للتحق.

وكلٌّ من أتياء الجمل (الدرس، للدرس، للتحق، للتحق) متعلقة بفعل التعجب الذي يسبقها.

- وإن كان فعلاً التعجب ما يعدى بحرف جبر فإنهما يتعلقان بما بعد المتعجب منه المكمل للمعنى بحرف الجز المحاصر.

من ذلك: ما أهدى الصديق في الدنيا، وأهدى بالصديق في الدنيا، ما أخرج من بيته، وأخرج به من بيته، ما أقرأ على عصمه، أقر به على عصمه.

كلٌّ من أتياء الجمل (في الدنيا، في الدنيا، من بيته، من بيته، على عصمه، على عصمه) متعلقة بفعل التعجب الذي يتصدر جملةً.

ومثله أن نقول: ما أنزلت عن مكانه، أنزل به عن مكانه، ما أصحنته إلى العلاء، أصحبت به إلى العلاء.

- إن كان من معنى العلم والجهل فإنهما يتعلقان بالياء، كقولك: ما أرفأ محمداً بالسائلة، وأرفأ محمداً بالسائلة، وما أخصر محموداً بالنحور، وأخصر محموداً بالنحور، وما أجهل سميراً بالخير، وأجهل سميراً بالخير.

ومنه أن نقول: ما أعلمته بفئة، أعلم به بفئة، ما أظنه بالأمر، أظن به بالأمر...

- إن كان فعلاً التعجب ما يسعنى إلى متعجبين فإن الفاعل يكون متعجباً منه، ويتعلق أحد المتعجبين بفعل التعجب بالكلام، وينسب الآخر بفعل مذكور يقدّر من فعل التعجب - على رأى البصريين -، وعلى رأى الكوفيين يكون نصبة بفعل التعجب.

تتعجب من: (كنا محموداً الفسراء) الشباب) بالقول: ما أكسى محموداً الفسراء
الشباب، أو أكسى محموداً للشباب الفسراء.

وتتعجب من (ظن على^١ المدرس سهلاً)، فتقول: ما أظن^٢ علينا للمدرس سهلاً،
وأظن^٣ على^٤ للمدرس سهلاً.

ومن: (أعطى الفنى المساكين الصدقات) تتعجب فتقول: ما أعطى الفنى^٥
للمساكين الصدقات، وأعطى^٦ بالفنى^٧ للصدقات المساكين.

هذا إذا استنبنا التعليق الزائد (أعطى) من قاعدة عدم الزيادة عن ثلاثة، كما
سمع في قولهم: ما أعطاه للمدرهم. وإذا لم نستأن فإنه يفتل مساعد فتقول:
ما أكثر إعطاء الفنى^٨ للمساكين الصدقات، وأكثر^٩ بإعطاء الفنى^{١٠} للصدقات المساكين.

مسائل تختص بالتعجب منه

في دراستنا للتعجب علينا أن نعرض لبعض الملحوظات التي تخص بالتعجب
منه من حيث: مبدئه، ومعناه في جملة التعجب، وذكره وحذفه، على النحو
الآتي:

أولاً، مبدئ التعجب منه،

لا يكون للتعجب منه إلا معرفة، نحو: ما أظن^{١١} الرزاق، وأظيب^{١٢} بالهراء.
فإن لم يكن معرفة فإنه يكون تكراً منتصباً، نحو: ما أسعد رجلاً ألقى الله،
ويمثل لذلك بأن التعجب منه محير^{١٣} عنه، والمحير^{١٤} عنه يكون معرفة، وقد يكون
تكراً منتصباً، أما المحير^{١٥} به فإنه يكون تكراً.

ثانياً، التعجب منه فاعل في المعنى

ذكرنا أن التعجب منه يعرب مفعولاً به في صيغة (ما العداء)، وفاعلاً في صيغة
(العلل^{١٦} به)، ولكننا إذا أمعنا في دلالة التركيب التسميى نجد أن التعجب منه يكون
فاعلاً في المعنى.

فإنما قلت: ما أحسن محمدًا، فالظهور: شيءٌ أحسنٌ محمداً، وليس هذا الشيءُ إلا محمداً نفسه، ونقل إلى (ما) الهمزة دالةً على اليانعة التي تلازم مع معنى التعجب، وهكذا ترى أن التعجبَ منه فاعلٌ في المعنى في معنى التعجب، وإنشطت لاجلِ الفكرة التي تعرض أن التعجبَ منه محمداً مع الفكرة التي تعرضُ فاعليةً للتعجبِ منه.

لذلك فإنهم يجعلون التعجبَ استظاماً زيادةً في وصفِ الفاعلِ كقولِ سيِّها.

ثالثاً، حذف التعجب منه:

يجوز أن يحذفَ للتعجبِ منه، وهو المصوبُ في صيغة (ما فعله)، والمرفوع في صيغة (فعلٍ به). وذلك إن دلَّ عليه دليلٌ، وكان ضميراً.

وحذف التعجبِ منه المفعولُ به المصوبُ إذا كان ضميراً. فذكر في قولِ امرئ القيس السابق:

أرى أمَّ حميرٍ دشعبها قد انحزراً
بكذا على حميرٍ وما كان أصيراً
والتفسير: وما كان أصرعها. فحذف التعجبُ منه، وهو الضمير المصوب،
ومنه قولُ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه:

جزى الله أمتي والجزاءَ بفسقه
ربعةً خيراً ما أعلفُ وأكرمها⁽¹⁾
أي: ما أعلفها وأكرمها، فحذف التعجبُ منه، وهو ضميرُ فاعلٍ إلى ربعةً،
لذلك عليه دليلٌ.

(1) شرح ابن القاسم 149 / الجزء 3 - 149 / شرح الصريح 2 - 149 / الأسماء 3 - 7.

جوز نقل ما من على الصبح للشمس، تبع من ظهور الظل. (الذم الحاصل المرفوع، وخاصةً وفي الضم).
أخرى: جار ومجرور مبنية، وفي الجملة متعلق بالجزء، والجزء الذي ابتدأه فاعله، لا محل لها من الإعراب.
الجزء ما مبتدأ مرفوع، وخاصةً وفي الضم. ابتداءً جار ومجرور، ومضاف إليه من في محل جر، وفي الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلق بخبر مفعول، والجملة اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. أربعة مفعول به منصوب، وخاصةً نصب النسخة، (خبره مفعول به إذا منصوب، وخاصةً نصب النسخة، ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض، ويجوز أن يكون نائلاً عن المفعول الظاهر، والتفسير: جزأ حميراً...)

يدروى مشوقاً إليه - كرم الله وجهه:

جزى الله قوماً قاتلوا في أفعالهم لدى الروح قوماً ما أعزّ وأكرم¹¹⁵

والتقدير: ما أعزهم وأكرمهم. فحذف التعجب من الضميرين.

لكن حذف التعجب من الضمير الفاعل في صيغة (أعملُ به) يكون مع العطف على مثلها. ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْصِرْ بِهِ وَاتَّبِعْ﴾ [الكهف: 26]، أي: واسمع بهم؛ فحذف الضمير الفاعل التعجب من لعطف الصيغة على مثلها. فاسمع مطروقة على (أنصر بهم). ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ بِهِمْ وَأُفْعِرْ﴾ [الزمر: 28]. والتقدير: وأنصر بهم.

وجاء في قول عروة بن الورد:

فسلك إن يلق المسية يلقها حسرتاً وإن يستغز يوماً فاستغز

حذف التعجب من في صيغة (أعملُ به) دون العطف على مثلها. وهذا شاذ.

ملحوظات مهمة لدراسة صيغتي التعجب

أولاً: صيغتا التعجب كالآتي:

يلزم صيغتا التعجب ما يربطه من شكلي يدروى، فهما كالآتي لا يجوز أن يلحق بهما تغيير، ولذلك قوله لا يجوز أن يلحق بهما ما يدل على العدم أو الجس، فنقول:

يا رجل ما أحسن الصديق، يا رجلاً أحسن بالصدق.

يا رجلاً أحسن بالصدق، يا امرأة أحسن بالصدق.

يا امرأتان ما أحسن الصدوق، يا نساءً أحسن بالصدق.

ثانياً الفرق بين صيغتي التعجب معنوية:

إذا قلت: ما أكرم محمدًا؛ فأنست التعجب وحذفك عن كرم محمد.

115 - مثل القاتلوا في مثل نصب، عند الكرم. (الذوق طرف، وماذا على في مثل نصب).

لما إذا قلت: الكرمُ بحسبِهِ؛ فكأنك دعوتَ فبكرة إلى التعجبِ منك من كرمِهِ^(١).

١٢٢: الفصل بين فعلِ التعجبِ والتعجبِ منه:

ينقسم التحذيرُ إذاً لفظياً الفصلِ بين فعلِ التعجبِ والتعجبِ منه إلى قسمين: أولهما: يذهب إلى اندفاعِ الفعلي بينهما، لتكونَ فعلِ التعجبِ ضعيفاً لأنه فعل جامد، كما أن التركيبَ التعجسَ كالأفعالِ يلزمُ طريقةً واحدةً في التركيبِ، وعلى رأسِ هذا المذهبِ الأختارُ والبرهٌ وصاحبُ من التحذيرِ للثقلين.

والأخر: وعلى رأسه القراءُ والجرحي والملائي والزجاج والفسامي وغيرهم، يذهب إلى جوارِ الفصلِ بشبهِ الجملةِ، فنقول: ما أحسنَ اليومَ ربنا، وما أجملُ في السارِ بكرا.

ويحتاج أصحابُ هذا الاتجاهِ بأن (أجمل) في التعجبِ ليس بالضعفِ من (كرا) التي تُفعلُ بيها وبين اسمها المنصوبِ بيها بشبهِ الجملةِ.

وقد سمع عن العربِ قولهم: ما أحسنَ بالرجلِ أن يفتق.

ولما كانت شبهُ الجملةِ معمولاً لمعولٍ لفعلِ التعجبِ فإنه لا يجوزُ أن يفصلَ بها، حتى لا يفصلَ بينِ العاصِلِ والمعمولِ معمولٍ معموله، وهذا ممنوعٌ، فلي قولك: ما أحسنَ معانكاً في السجدِ، وأحينَ بجالي عندك، لا يجوزُ تقدمُ شبهِ الجملةِ (في السجدِ، وعندك) شكراً لاصلاً، لأنهما معمولانِ للتعجبِ منه (معانكاً، وجالي)، فكلُّ منهما متعلقٌ بصاحبها.

ومنه أن نقول: ما أفضلُ متصدقاً في سبيلِ الله، أجملُ بدارِ عندك.

(١) ينظر: النعمانُ والفتوة، ٦- ٧٧٧.

الجرورات

المعنى المميز للجرورات هو معنى النسبة، أو علاقة النسبة بين الجار والمجرور، حيث فهم النحاة العرب¹¹ أن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه بخصوصية هي علاقة النسبة، وجعلوا حروف الجر من باب الإضافة، ولذلك فإن علاقة النسبة تشمل دراسة المجرور بحروف الجر، المجرور بالإضافة.

لمحدّد للجرورات أنها ما تشمل على علم المضاف إليه، والمضاف إليه كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جر (لفظ أو تقدير) مرافق¹².

والقصد (بواسطة حرف جر) أن المجرور بالحرف وبالإضافة فيه حرف جر، وفيه معنى الإضافة، فلما قلت: سررت بمحمد، فإني قد أضفت مرورك إلى محمد بواسطة الحرف.

وبقصد (باللفظ والتقدير) ذكر حرف الجر مقروناً به كما هو في الجسر بالحروف، أو التقدير ذكره كما هو في الإضافة. فقولك: (غلام أحمد) تقدير: غلام لأحمد، وتفسير قولك: نوب لك، وتقدير نوب حرمي: نوب من حرمي، والتقدير ماء الكوب: ماء من الكوب، أو: فيه، أو: له.

والقصد (بالراد) إخراج ظرف الزمان والمكان، لانهما يشار فيهما حرف الجر (في)، لكنه متروك فيهما غير مرافق¹³.

ويذكر مسبوحة أن الجسر إما يكون في كل اسم مضاف إليه، وأن المضاف إليه يتجر بثلاثة أشياء¹⁴:

- شيء ليس باسم ولا ظرف، وهي الحروف.

10 ينظر: الأسماء (176) مع الفواتح 2 - 101 الحصري على ابن خلدون 2 - 1.

11 شرح النحاة لابن المظرب 1- 111، شرح القسطلاني على النحاة 247.

12 ينظر: الأسماء والظرف في الشعر للسيوطي 2 - 1 - 1.

13 ينظر: الكتاب 1 - 119، شرح القسطلاني على النحاة: 241.

- وشيء يكون طرفاً.

- وباسم لا يكون طرفاً.

وهذه الأسماء هي التي تحسر الأسماء، الأول منها حروف، وهي حروف الجر، أما الثاني فهو الظروف، والظروف أسماء، والثالث هو الأسماء التي لا تكون طرفاً، فالقسمان الثاني والثالث يقعان تحت لفظ واحد، وهو الأسماء، وهذه لا يكون فيها إلا الإضافة، حيث لا يظهر فيها حرف الجر وإنما يفتقر، فالأصل في الجر إما هو حروف الجر، لأن الإضافة مبرورة في القول إلى⁽¹⁾.

وليس من ذلك المجرور بحرف الجر الزائد، لأنه للتوكيد.

وقد يجعل النحاة العلاقة بين الجار والمجرور علاقة إسناد شيء إلى شيء والعلاقة به، وكل من علاقة الإسناد وعلاقة النسبة يؤدي معنى الآخر، فكل منهما يعطى معنى الإضافة والتبلي والإصالي، حيث يقال: أضفت هذا القول إلى فلان أي: أضفته إليه، وأضفته به، والقول: أضفت ظهوري إلى الحائط أي: أضفته إليه، وأضفته به، من ذلك ما قاله امرؤ القيس:

ظلمتاً دخلت الحسنة ظهورنا إلى كل حارٍ جديدٍ مشطبي⁽²⁾

فسمى النحويون إسناد اسم إلى اسم إضافة، لأنه إصالي أصليهما بالأخر لعرب من التعريف أو التخصيص⁽³⁾.

(1) الأمل في معرفة ابن الجنيب: 2 - 1.

(2) أي: ما دخلت لأول مرة ظهورنا إلى كل حارٍ جديدٍ مشطبي.

(3) حروف التعريف هي: لا مثل: من الإعراب: 161 حرف فيه معنى الشرطية فيه الوجوب

للعرب مبني، لا مثل: من الإعراب: 162 مثلها فعل مبني على السكون، ومبني للفعلين

مبني في مثل: ربح، مثل: ومبني الفاعلية مبني في مثل: كسب، منصوب به، وهي مثل: طرفاً.

(4) مثلها فعل مبني على السكون، ومبني للفعلين مبني في مثل: ربح، فاعل، والمضارع جواب

في المجرور، منصوب به منصوب، وعلاقة به الفاعلية، ومبني للفعلين مبني في مثل: من الإضافة.

(5) كل حارٍ جديدٍ مشطبي، وهي الجملة مشطبة بالإضافة. (الحار: منصف إلى مجرور، وعلاقة به

الكسب، أصلي مشطبة) تحت أول البيت، كل حارٍ مجرور، وعلاقة به الكسب.

(6) ينظر في ذلك: شرح حيون الإعراب: 111 أو شرح لطيف القصب: 124.

علينا أن نشعر أن الجسوريات في الجملة العربية تنقسم إلى قسمين من حيث الوظيفة المنحرفة مع الأداء الدلالي، أولهما: ما كان مخصصاً بتفديد الاسم وتوضيحه تخصيصه وهو المضاف إليه، والآخر: وهو شبه الجملة من الجار والمجرور فإنه قد يؤدي الوظيفة المنحرفة للمضاف إليه، لكن ليس من طريق الإضافة، وإنما من طريق التسمية، وقد يكون محدثاً جهة من جهات الفعل أو ما يعمل عمله، زماناً أو مكاناً أو غير ذلك، وقد يقلُّ أحدُ ركني الجملة الاسمية، وهو الخبر، أو - على رأي الجمهور - يكون متعلقاً بالخبر المتلوه، فيكون نائباً عنه ذكراً والمفعول، وإن لم يقلُّ أحدٌ من النحاة بهذه التولية .

فما سبق يتضح لنا أن الجسوريات تنقسم إلى قسمين: أولهما: المجرور بحرفية، والآخر: المجرور بالإضافة.



أولاً، النسبة بحروف الجر⁽¹⁾

حروف الجر تأتي بها في الجملة الفعلية ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء⁽²⁾.

حيث إن حروف الجر إما هي حروف واسطة بين ما قبلها وما بعدها وهي في الوقت ذاته تؤدي معنى، هذا المعنى يكون فيما بعدها، وهو العلاقة الدلالية بين ما ربطت بينهما.

فحروف الجر من الناحية التركيبية قد يسبقها اسم، وقد يسبقها فعل، ولكنه لا يسبقها إلا اسم، والجر عناصر بالأسماء، هذا إلى جانب الرابطة الدلالية التي ذكرناها.

فإن قلت: الظلية في القاعة، فإن حرف الجر (في) ربط ربطاً لفظياً بين الاسمين (الظلية) و (القاعة)، ولا يجوز أن يذكر مشتالين بدون مثل هذه الرابطة، فتوصل حرف الجر مدلول الظلية بمدلول القاعة ووصلا فيه معنى حرف الجر (في)، وهو التكتابة أو الداعية.

ومثل ذلك أن تقول في وصل الفعل بالاسم: خرجت من المنزل إلى الكلية، حيث الفعل (خرج) لا يصل دلالياً ولا لفظياً إلى مثل مدلول المنزل والكلمة إلا

(1) انصحت هذه الدراسة على:

الكتاب 1- 195، 2- 190، 3- 185، 4- 180، 5- 175، 6- 170، 7- 165، 8- 160، 9- 155، 10- 150، 11- 145، 12- 140، 13- 135، 14- 130، 15- 125، 16- 120، 17- 115، 18- 110، 19- 105، 20- 100، 21- 95، 22- 90، 23- 85، 24- 80، 25- 75، 26- 70، 27- 65، 28- 60، 29- 55، 30- 50، 31- 45، 32- 40، 33- 35، 34- 30، 35- 25، 36- 20، 37- 15، 38- 10، 39- 5، 40- 0، 41- 0، 42- 0، 43- 0، 44- 0، 45- 0، 46- 0، 47- 0، 48- 0، 49- 0، 50- 0، 51- 0، 52- 0، 53- 0، 54- 0، 55- 0، 56- 0، 57- 0، 58- 0، 59- 0، 60- 0، 61- 0، 62- 0، 63- 0، 64- 0، 65- 0، 66- 0، 67- 0، 68- 0، 69- 0، 70- 0، 71- 0، 72- 0، 73- 0، 74- 0، 75- 0، 76- 0، 77- 0، 78- 0، 79- 0، 80- 0، 81- 0، 82- 0، 83- 0، 84- 0، 85- 0، 86- 0، 87- 0، 88- 0، 89- 0، 90- 0، 91- 0، 92- 0، 93- 0، 94- 0، 95- 0، 96- 0، 97- 0، 98- 0، 99- 0، 100- 0، 101- 0، 102- 0، 103- 0، 104- 0، 105- 0، 106- 0، 107- 0، 108- 0، 109- 0، 110- 0، 111- 0، 112- 0، 113- 0، 114- 0، 115- 0، 116- 0، 117- 0، 118- 0، 119- 0، 120- 0، 121- 0، 122- 0، 123- 0، 124- 0، 125- 0، 126- 0، 127- 0، 128- 0، 129- 0، 130- 0، 131- 0، 132- 0، 133- 0، 134- 0، 135- 0، 136- 0، 137- 0، 138- 0، 139- 0، 140- 0، 141- 0، 142- 0، 143- 0، 144- 0، 145- 0، 146- 0، 147- 0، 148- 0، 149- 0، 150- 0، 151- 0، 152- 0، 153- 0، 154- 0، 155- 0، 156- 0، 157- 0، 158- 0، 159- 0، 160- 0، 161- 0، 162- 0، 163- 0، 164- 0، 165- 0، 166- 0، 167- 0، 168- 0، 169- 0، 170- 0، 171- 0، 172- 0، 173- 0، 174- 0، 175- 0، 176- 0، 177- 0، 178- 0، 179- 0، 180- 0، 181- 0، 182- 0، 183- 0، 184- 0، 185- 0، 186- 0، 187- 0، 188- 0، 189- 0، 190- 0، 191- 0، 192- 0، 193- 0، 194- 0، 195- 0، 196- 0، 197- 0، 198- 0، 199- 0، 200- 0.

(2) الامور في النحو 1- 197.

بواسطة حرف جسر يأتي معنى ملحوظاً، فإذا لم يمت أن لين بداية الخروج أو بداية
نهاية في المكان فإِنَّكَ تستخدم (من)، وإذا لم يمت أن لين نهاية أو غرضه أو نهاية
غرضه في المكان فإِنَّكَ تستخدم حرف الجر (إلى).

المصطلحات الخاصة بهذه الحروف:

أطلق النحاة عدة مصطلحات على ما نسميه بحروف الجسر، إضافة إلى هذا
المصطلح أطلقوا عليها حروف الخفض، وحروف الصفات، وأنت لاحظت أن
هذه المصطلحات استخدمها النحويون إما من فصل هذه الحروف، وهو الجسر أو
الخفض، وإما من قرنها للدلالة في التركيب، فكان إطلاقهم للمصطلح المطلق
على هذه الحروف متبادلاً فيما بينهم بين النظره المنطوقه والنظره الدلاليه.

وهناك موجزاً لهذه المصطلحات:

أ- حروف الجر: سميت هذه الحروف بحروف الجسر لأحد أمرين⁽¹⁾:

- إما لأنها تيسر معاني الأفعال إلى الأسماء، وهذا تعليل لآلئ.

- وإما لأنها تجعل إعراب الجسر فيما بعدها، كما سمي بعض الحروف حروف
التصبيد، وبعضها حروف الجزم، فسميت هذه بما تصبئه إعراباً، وهو الجر، وهو
تعليل لآلئ.

والأظهر فيهما الثاني حيث عملها، وانطلاقاً ما اصطاح عليه النحاة من مفهوم
للجسر مع هذا المصطلح، فهي تسمى بحروف الجسر لأنها تنحوي وصلها
الخفض.

ب- حروف الخفض: لإحداثها الخفض فيما بعدها، وهو الجسر، لأن بعض
النحاة يطلقون عليها الحروف الخافضة، وهو تعليل لآلئ.

ج- حروف الإضافة⁽²⁾: يطلق النحاة على هذه الحروف حروف الإضافة لأنها
تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما، وإما ربطاً بين الفعل والاسم من

(1) شرح الصريح 2 - 2.

(2) يظهر في اللغة شرح معاني الأعراب 297 شرح تلويح الشعب 378.

هذا الجانب الدلالي بحيث لا يكون إلا من خلال دالاته هذه الحروف؛ دون
دلالة الأسماء الصريحة التي تكون بين الفعل والاسم.

فإن قلت: حدث الأمر، فإن الفعل مستند إلى الفاعل الاسم، أما إذا قلت:
حدثت الأسماء، فإن العلاقة أصبحت علاقة إضافة، كما إذا قلت: حدثت في
القاعة، أو: حدثت بالقول... إلى غير ذلك، فهي من قبيل إضافة الحدث إلى
الاسم المجرور، وهذا تحليل معنوي لولا دلالة، وقت التركا صدق الانتماء بين
الإضافة والمجرر، كما التركا أن الأصل في المجرر حروف المجرر، وإن الإضافة واجبة
في التأويل إليه⁽¹⁾.

فهي تسمى حروف الإضافة لما تؤديه من معنى النسبة، تسمى ما وضع لإضافة
الفعل أو معناه إلى ما يليه⁽²⁾.

د- حروف الصفات: قد يسمونها بحروف الصفات، لما تحدث من صلة في
الاسم⁽³⁾، من ظرفية، وخافية، وإبتدائية، ونهائية، وملكية واستدلالية... الخ، وهو
تحليل دلالي⁽⁴⁾.

تقسيم حروف المجرر

تعدد الحروف التي تسمى الأسماء كما تسعد دالاتها، ولربى أن التكرار مستجلاً
لهذه الحروف والتضامات المتوالية، ثم أعود فالتكرار دراسة لكل حرف على حدة في
نهاية هذه الدراسة.

والحروف التي تعمل المجرر في الأسماء هي:

من: وإلى، وإلى، والباء، واللام، أو الخمسة نحو مطلقاً، وعن وعلى والكانف
(وهو الغالب في الثلاثة)، والهاء، والواو (أو الألفان في دلالة القسم، ومعهما الياء
القسمية)، والهمزة (مضمومة أو مكسورة في القسم، وربة وواوها (أو الألفان قبل

(1) ينظر: القصب، 1 - 149، أو خاتبة بين على شرح التصريح 2 - 7.

(2) ينظر: القافية في شرح الكافية: 149.

(3) خاتبة بين على شرح التصريح 2 - 7.

الشكراً الوصوفة خالصة، وحتى في أحد أَسْمَاءِهَا، وهو تشبُه الغاية قبل الأسماء،
وكي أحال كونها تعليلية قبل مُصَدَّر موزون، ومَعْدُ (والإشكال في دلائل الزمان
القاضي أو الحاضر قبل اسم واحد، وخلا وهذا وحاشا في أحد وجهي التلاوة،
وهو اعتبارها حروفًا، وحتى في لهجة مَدِينَةٍ، وأصل في لغة خليل).

وتنقسم حروفُ الجبرِّ إلى أَسْمَاءٍ بعدة اعتبارات، حيث يمكن أن تنقسم بالنظر
إلى بيتها أو عدد ما بنيت عليه من أصوات، أو بالنظر إلى مجرورها بين نوعين من
القسمتين أو الظهورات، أو بالنظر إلى اختصاصها بالجبرِّ أو غيرهما منه، أو
النظر إلى حرفيتها، أو غيرها من الطرفية، أو بالنظر إلى خاصية ثابته بعض
الحروف المتداولة تحت حروف الجبرِّ، تلك على الإجمال الأتي:

أولاً: أقسام حروف الجبرِّ باعتبار بيتها،

تنقسم حروفُ الجبرِّ باعتبار بيتها أي: باعتبار ما وضعت عليه من
أصوات أو حروف⁽¹⁾ إلى:

أ- ما وضع على حرف واحد وهي: الياء، والكاف، واللام، والشاء، والواو،
والهمزة (مضمومة أو مكسورة).

ب- ما وضع على حرفين وهي: من، ومن، وفي، ومذ، وفي.

ج- ما وضع على ثلاثة أحرف وهي: إي، وهلي، ووب، وعله، وعلا،
وهذا، وحتى.

د- ما وضع على أربعة أحرف وهي: حتى، وحاشا، وأصل.

ثانياً: أقسامها باعتبار مجرورها بين الأسماء والأفعال

تنقسم حروفُ الجبرِّ بالنظر إلى ما جبرُّه من أسماء مظهرية أو مضمرة، أو جوارٍ
جبرُّها النوعين إلى:

(1) أتى في أن هذا التسمية يعمد على نظرية السند والقانون الأتالي إلى حدود الأصوات القوية، كما أن
نظرة إلى علوم علم اللغة الحديث في حدود الصوت، وتنقسم الأصوات إلى: وحدات صوتية صامتة،
وأخرى حرفية صامتة القصر العلة، وآخر هذا التفسير، فمثلاً: الياءة وحالات صوتيات، وأصل
أربع، وأخرى خمس... وهكذا.

١- ما لا يجر إلا الظاهر: (ولو أريد)، ومثلاً، ومثلاً، وكاف تشبيهاً، والهم
 منصوبة أو مكسورة في القسم، وحتى.
 وما ذكر من قول روية^(١٠٠):

فلا أرى بعضاً ولا حلالاً فله ولا كنهين إلا حلالاً
 حيث جر ضمير الغائب (الهاد) وضمير الغائبات (هن) بالكاتب فهو ضرورية.
 وما ذكر من قول الشاعر^(١٠١):

فلا والله لا يفسى الناس فشي حنكاً يا ابن أبي رباح
 حيث جر ضمير المتكلمين (الكاتب) به (حتى)، فهو ضرورية.

ب- ما يجر الظاهر والمضمر: ما عدا ذلك، لكن منها ما يجر مضمراً أو مظهراً
 ما ينة خاصة، وهو (أريد) حيث لا يجر إلا النكرات، وإذا وقع الضمير مجزئاً
 به فإنه يجب أن يجر بتركيب، فنقول: ربه وجلا صالح.

١٠٢- القسم بالاعتبار المختص بها بالجر

ليست كل هذه الحروف مختصة بالجر، وبذلك فهي تنقسم من هذه
 المصنوعية إلى قسمين:

١- حروف تخصص بالجر: وهي: من، وإلى، ولي، والياء، واللام، وحروف
 القسم (الله، والياء، والواو) وم بالقسم أو الكسرة، ووب وولوها.

(١٠٠) ينظر: القريب: ١- 191، شرح ابن خليل: ١- 110، أوضح المسالك: ١- ٢٢٨.

(١٠١) ينظر: القريب: ١- 191، شرح ابن خليل: ١- ٢٢٧.

القسم يتبع ما قبلها، (٢) وقد أتت القسم، (الواو) ولم القسم حرف مني، لا يصلح له من
 الإعراب، (الله) لغة المبالغة منقسم به مجزئاً، وعلامة جزم الكسرة، والقسم جعله يسهل معانول،
 (٣) حرف من مني، لا يصلح له من الإعراب، (الياء) فعل مضارع منفرج، وعلامة رفع الضمة
 الكسرة، (كاتب) تامل منفرج، وعلامة رفع الضمة، (الهاد) الضمة تنوين القسم، لا يصلح لها من
 الإعراب، (هن) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الضمة الكسرة، (حلال) جار ومجرور متبداً، وشارة
 الجملة محذوفه بالياء، على أن الضم لا يصلحون في إلا أن يقولوا، (يا) حرف تداء مني، لا يصلح له من
 الإعراب، (ابن) جار مجزئاً منصوب، وعلامة نصب الكسرة، (أبي) خطاب إلى مجزئاً، وعلامة جزم الياء،
 (رباح) خطاب إلى أبي مجزئاً وعلامة جزم الكسرة.

به حروف التشريك بين الجوز وغيره: عن والكاف (حرف جر واسم)، على (حرف جر واسم) وعلما، وحتى (جارة وعاطفة وناصبة)، كي (جارة وناصبية)، عدّ ومنذ (جارة وإشائية وظرفية متطابقة)، حالها وحلا وهذا (جارة وناصبية)، متى (جارة في لغة واحدة، واسمًا في ما سواها)، لعل (جارة في لغة واحدة، وحرفًا تاسفًا فيما سواها).

وأيضا، أقسامها باعتبار حروفها:

هذا التقسيم له علاقة بالسابق، حيث تنقسم هذه الحروف الجارة بين خاصة في الحرفية، وتغير خاصة فيها.

فأما الخاص في الحرفية منها فهو ما ذكر في القسم الأول من التقسيم السابق من الحروف: من، وإلى، وفي، والباء، واللام، وحروف القسم، ورب وروها، ويضاف إليها: حتى، وكى، ولعل.

وأما غير الخاص في الحرفية فإنه ينقسم إلى:

ما هو بين الحرفية والأسمية، وهو: عن وعلى والكاف، وعدّ وعلما، وحتى،
 ما هو بين الحرفية والظرفية، وهو: هذا وحلا وحاشا.

خاصة، أقسامها باعتبار اختصاصها بها:

يذكر في هذا الموضع تلك الحروف التي لها تانية خاصة بها، وتخصر في:
 ما له تانية دلالية خاصة في التركيب: وهو: الباء والواو والياء، والهم مضمومة
 أو مكسورة، وكلها لا تستعمل إلا في القسم، هذا بخلاف الباء التي هي حرف
 جر، له دلالة لشروعة الأخرى.

ما له تانية خاصة في مجروره: وهو: رب وروها، حيث لا تدخل إلا على نكرة
 موصوفة غالبًا، ويكون ما بعدها مبتدأ، ويكون موصوفًا -حالًا-، أو ميمًا بنكرة
 (كما كان ضميرًا).

ما له كتابة دلالية خاصة فيه ولي مجروراً وهو: (مَنْ وَسَدَّ). يجب أن يدل على زمان ماضٍ أو حالٍ، وما بعدها اسمٌ مفسرٌ جملة، فنقول: لم تزُنيَ عدماً مائةً ماضياً، فنكون (سَدَّ) اسماً مجروراً، وعلامة جره الكسرة. ولم أتكلم عدماً ماضياً ماضياً، فيجر (عام) بهذا، وتكون علامة جره الكسرة.

والتي، يجب أن يفيد معنى التعليل، وحيث يقدر بعده (أن) مضافة إن لم تكن ظاهرة، فنقول: ذكرتُ كَيْ أن التَّجِيحَ، (كَيْ) حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب، والمصدر الموزون (أن التَّجِيحَ) في محل جر بكى. ونقول: ظفرتُ كَيْ التَّجِيحَ، إما أن تجعل (كَيْ) مصدريةً فتكون الناصبة للفعل التَّجِيحَ، ولا تكون جاراً، وإما أن يكون المصدر الموزون (كَيْ التَّجِيحَ) في محلِّ نصبٍ بلام تعليلٍ مضافة. وإما أن تجعل (كَيْ) جاراً لتعليلية، فيكون الفعل (التَّجِيحَ) منصوباً بأن مقدّره، ويكون المصدر الموزون (أن التَّجِيحَ) مجروراً بكى التعليلية الجارية.

ما له كتابة لهجية: وهو: (مَنْ) عند حليل، و (عل) عند حليل.

ما له خاصية اعتبار المفقود بعده، وهو: عدا وعلا وحاشا، فإن جر ما بعدها فهي حروف، وإن نصبً فهي أفعال. نقول: زرتهم جميعاً عدا عدلك، أو علا عدلك، أو حاشا، (حاشا) اسمٌ مجرور، وعلامة جره الكسرة، وحيث تكون (حاشا) وعلا وحاشا حروفٌ جر مبنية لا محل لها من الإعراب.

فإن قلت: أجيبت عن الأسئلة عدا سؤالا، أو علا سؤالا، أو حاشا، ينصب سؤال، قلت تكون قد نصبت على التعليلية، والنصب (حاشا وعلا وحاشا) أفعالاً ماضية مبنية على التَّجِيحِ المندرج، وأفعالها مضافة، لشبهة: بعضهم، ومنها ما يختص بكونه (الفا):

أي: يكون أثره الإعرابي ظاهراً، لكن ما جسرُه يجب أن يحتسب بمحلِّه الإعرابي الذي يكون عليه فيما إلا أو حذفَتْ هذه الحروف، وهي: الباء والتكاف واللام، ومن: في مواضع خاصة، وليس ذلك في كل مواضعها الإعرابية.

وقوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّرٍ﴾ [الأنبياء: 21]، حيث
 (البناء) حرف جر والله للتوكيد والإلصاق مبنى، لا محل له من الإعراب،
 و(المصوِّر) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها
 اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا صَنَعَ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: 23]، حيث (من) حرف جر والله
 للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب، و (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 17]، (مثل) خبر ليس منصوب
 مقدّم، لأنّ الكلام حرف جر والله.

وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ يَعْنِي الَّذِي بَنَى عِبَادَتَهُمْ﴾ [النمل: 17]، أي:
 ذلكم، فاللام حرف جر والله للتأكيد، ويكون ضمير المخاطبين مبنيًا في محل
 نصب، مفعول به.

وبه قول عبد الشارق بن عبد العزيز:

فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّيْنَا الْقَيْسَانَ الْبَيْتَةَ الْكَلْبِيَّةَ فَوَلَّيْنَا¹¹

والقيسر: البيت الكلابي، فاللام حرف جر والله للتوكيد، و (الكلبي) مفعول
 به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
 حرف الجرّ الزائد.

[11] القيسية المصرية 1-155 / الدرر النوراني 2 = 166.

(أي) حرف جر والله للتوكيد به، لا محل له من الإعراب، وجملة التوكيد شرطية، والقيسانية
 منصوب على التعليل من القيسر، أو على التقرينة. (الفتحة) جملة فعلية جواب (فعل) لا محل لها من
 الإعراب. (الكلبي) شبه جملة متعلّقة بالفتح، أو اللام حرف جر والله، والكلبي مفعول به منصوب
 مقدّم.

الجر القوي العوامل النحوية⁽¹⁾

إننا نعنى بالاصوال الإعرابية للأسماء في الجملة العربية للأبد أننا متى يكون إن عامل الجسر هو القوي العوامل النحوية، ذلك أنه عامل ناشئ في الأسماء، ما دام له دليل عليه من حروفه، أي: أنه إما سبق حرف الجسر الاسم فإن كثر الجسر يظهر فيه، دون النظر إلى التوقع الإعرابي، أو التحليل الإعرابي، أو العوامل النحوية السابقة عليه، أو اصول الجملة، سواء كان هذا الجسر من طريق الحروف، أم من طريق الإضافة.

فالجسر في الأسماء القوي عملاً بما يشابهه من حروف الجزم في الأفعال⁽²⁾، ويعد ذلك في عدة أبواب نحوية، يخطر الشك لمنها أن يفتروا العلامة الإعرابية للاسم المسبوق بحرف الجسر تبعاً للمسجل الإعرابي والتوقع الإعرابي، ولكنهم لا يستطيعون أن يعللوا الإعراب الظاهر بأثر حرف الجسر المذكور.

ويكون أيضاً حروف الجسر وإعمال الجسر فيما يأتي:

أولاً: محالية الوقي:

أ- مواقع الفاعلية:

حيث ترد بعض الصور التي ياتي عليها الفاعل مجسوراً بحرف الجر، ويكون في محل رفع مقدر لرفع الفاعلية.

ومن مثل ذلك جسر الفاعل به (من) في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّ مِنْ غُوبٍ﴾ (لق: 38)، حيث الغيوب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وجسور بالياء، يكون بعد الفعل الكثر) بخاصة، بمعنى الكفاية والحسب، وليس يعني (لوي)، نحو: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ (النساء: 14)، لفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(1) هذا القسم موجود في كتاب المؤلف بعنوان: أروع المفاتيح ...

(2) انظر: الكتاب: 1 - 76 السبعة في شرح أصل الوقي، 1 - 27.

وفي صيغة التصبب (المحل به)، نحو: ﴿السَّمْعُ بِهِمْ وَالْبَصَرُ﴾ (أعراب: 328)، حيث (السَّمْعُ) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المندرج، وهو، به على صورة الأمر للتصبب، و (بِهِمْ) الياء: حرفٌ جرٌ واوٌ مبني، لا محلٌ له من الإعراب لإضافة التوكيد والإيضاح، والتصبير مبني على محل رفع، فاعل.

ومن التصبب أن تقول: حَسَنٌ مُحَمَّدٌ رَجُلًا، حيث زيدت الياء في القاعِل لما تعيَّن معنى القاعِل. وتكسرُ الكلام: حَسَنٌ مُحَمَّدٌ رَجُلًا، فالياء حرفٌ جرٌ واوٌ، و (مُحَمَّدًا) فاعلٌ مرفوعٌ مقدر.

ومن جسرُ القاعِلِ بحرفِ الجرِّ الزائدِ فاعلٌ (حيثُ) تشبيهاً له بفاعلِ (المحل) في التصبب، كقولِ الشاعر:

سَلَّمَتْ أَقْسَمُوهَا عَنْكُمْ بِرَأْسِهَا وَحَبَّ يَها مَسْئُولةٌ حينَ نَقَلْ

في (يَها) الياءُ حرفٌ جرٌ واوٌ، وضميرُ الغاية مبني في محلِّ، ورجعُ فاعِلِ (حَبَّ)، واوٌ يكونُ الجرُّ في القاعِلِ بالإضافة حالاً ما إذا أُضيفَ إليه المصدرُ، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: 281)، حيث لفظُ الجلالة (اللَّهُ) مقادفٌ إليه (دَفَعُ) مسعرورٌ، وعلامةُ جرِّ الكسرة، وهو في محلِّ رفع، فاعلٌ.

وفي زيادةِ حرفِ الجرِّ قبلَ القاعِلِ شواهدٌ عرضناها التحقُّقاً، واختلصوا في نظريتها¹¹¹.

111 التولاء حرف شرط مبني، لا محل له من الإعراب. (فتح) مبدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة، وهو مبطونٌ وجرراً، الياء مقادف إليه مسرور، وعلامة جر الكسرة، وهو في محل رفع، فاعل. (الناس) مبطونٌ به أول مسرور، وعلامة نصبه الضمة. (بعضهم) بدلٌ من الناس منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وضمير الغايب مبني في محل جر بالإضافة. (أبعضاً) جوار ومسرور، ونية الجملة متعلقة بالتصوير فتح. التصديرة كلام: حرف تشكيك وقع في جواب أول مبني، لا محل له من الإعراب. فسد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والقاد: حرف الياء مبني لا محل له. (الأرض) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة.

(11) تراجع إلى: شرح أحيات معنى الياء، 2-347، 376.

ب- مخرج الأختالية:

يكون ما بعد حرف الجر مبتدأً في موضعين:

- في نحو القول: بِحَبِّكَ قَوْلُ السُّوْدَانِ⁽¹⁾، حيث (البداء) حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب، و (بحبك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

- وكذلك بعد (رَبِّكَ) في نحو قول الشاعر:

رَبِّكَ لَسَيْبَةٌ دَهَوَتْ إِلَى مَسَا يَوْمَئِذٍ الْفَجْدَةَ وَاللَّيْلَةَ فَاجْتَابُوا⁽²⁾

حيث (رَبِّكَ) حرف جر تشبيه بالزائد مبني، والضمير مبني في محل رفع، مبتدأ.

وقد توبه المؤلف عن (رَبِّكَ) وجسراً أيضاً بضمها، كما هو في قول أبي بصير الأحمسي ميمون بن جندب:

وَلَمَّصِيدَةٌ تَأْتِي التَّلَوَّكَ حَرِيْرَةً قَدْ كَلَّمَهَا الْبُهْدَالُ مِنْ ذَا الْهَلْمَاءِ⁽³⁾

(1) راجع إلى: الكتاب 2- 143 / شرح الفصل من جمل 122-5 / الجزء الثاني 44.

(2) شعر الغلب 133 رقم 76 / توضيح للملك رقم 147 .

أولاً حرف جر تشبيه بالزائد، والضمير المائب مبني، مبتدأ في محل رفع مفعول. (كَلَّمَهَا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الضمير) فعل جازم مبني على التذكير، واء الضمير ضمير مبني في محل رفع، فاعل، ووجه ضمير مفعول مفعول به، والضمير: دعوة أو دعويته، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (الهاء) حرف جر مبني. (سَيْبَةٌ) اسم موصول مبني في محل جر، وتشبه الجملة جملة بالضمير. (يَوْمَئِذٍ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير كقوله: من، والجملة الفعلية جملة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الجملة) مفعول به مفعول، وعلامة نصبه الفتحة. (تَأْتِي) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (الضمير) الفاعل، حرف عطف مبني لا محل له. (الجملة) فعل جازم مبني على الضم، أو على التثنية كقوله: يَوْمَ الْجُمُعَةِ أُسْمِرُ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رِيحٍ، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع بالخطاب على جملة دعوتها.

(3) شعر الغلب 147 رقم 77 / نظر القدر رقم 77.

أولاً الضمير المواب، ولم يرد حرف جر تشبيه بالزائد، لا محل له من الإعراب. الضمير: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، مع من ظهوره التعليل بمرارة حرف الجر التشبيه بالزائد. (تَأْتِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مفعول كقوله: من، والجملة الفعلية في محل جر، نسبت الضمير على الخط، وفي محل رفع، تمت على الفعل. (الجملة) تمت لأن الضمير -

الواو) وادرب حرف شبيه بالواو منسبي، لا محل له من الإعراب، (المصيدة)
 مبتدأ مرفوع مقدراً، وتروى صفة (الحرية) بالجر على اللفظ، وبالرفع على التحليل.

- وبعد (من) الاستغرافية الجارة: بحر البدأ، ويكون في محل رفع، كما هو
 في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ إِذْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مِنْهَا وَنَبَّاهُمُ بِالْحَيْرِ
 وَكَذَّبُوا عَنْهَا فَيَوَّعْنَا لَهُمُ الصَّغِيرَ الْجَبِلَ﴾ (آل عمران: 72)، حيث حرف جر
 وقد استغفرت مني، (إله) مبتدأ مرفوع مقدراً، وجاء الابتداء به لأنه مسوق بظن
 واستغراق.

(جاء اسم الهمزة)

زيد حرف الجر (الهاء) في اسم الهمزة (الواو) في قول مصعبه الوفاق:

اليس صعباً يسألُ الفتى بحسبِ بعضي الذي في يديه¹⁰

مجرد على اللفظ، ومرفوع على التحليل. إلهاء حرف التعليل مني، لا محل له. إلهاء فعل جازي مني
 على التكون، وإذ الفاعل ضمير مني في محل رفع فاعل، وضمير الغاية مني في محل نصب،
 متبول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر الهمزة. الإلهاء: الإلهاء: حرف تعليل مني لا محل له من
 الإعراب، متعلق بالقرول، يسأل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، مني المجهول، امرئ
 اسم مستفهم مني في محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم. (إلهاء) اسم موصوف مني في محل رفع خبر، أو
 مبتدأ نازح. إلهاء: فعل مضارع منسوخ ومضارع منصوب، والجملة صلة الموصوف لا محل لها من
 الإعراب، والجملة زمن (إلهاء) في محل رفع نائب فاعل أيضاً.
 ويحذف إذ نصب لمن لا استغناء في محل رفع مبتدأ، وجملة الإلهاء في محل رفع خبر الفعل،
 والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل. والعصر للوأن كان يفتأ في محل جر باللام، وفيه الجملة
 الهاء من (إلهاء) متعلقة بالقرول: إذ قلها.

(10) الكامل 1: 184، أشبال القبائل 1: 204، (أ) شرح أبيات الفصحى 2: 348.

الهمزة الجوزة حرف استفهام مني، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل مضارع مفعول ماضع مني على
 الفتح. مصعب: خبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أياها الهاء: حرف جر وقد مني،
 لا محل له من الإعراب، إلهاء حرف توكيد ونصب مني، لا محل له من الإعراب، (الفتى) اسم آل
 مصعب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، جمع من المجرورة المفعول. إلهاء: فعل مضارع مرفوع، وعلامة
 رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر للقول: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إذ،
 والمضارع القول في محل نصب، اسم آل مزاحم. (يخطئ) فعل مضارع، وفيه الجملة متعلق بالمعرب،
 التوكيد اسم موصوف مني في محل جر، مضاف إليه، التي يديه: حرف جر مني، ويثنى: اسم
 مجرور، وعلامة جر الهاء كان متي، وهذا المضاف ضمير مني في محل جر، مضاف إليه، وفيه الجملة
 صلة الموصوف، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بفعل مضاف صلة الموصوف.

المصدر المؤول (بأن النفس يعاب) اسمٌ مؤنثٌ في محل رفع مظهر، لأنه قد سبقه حرف الجر الزائد (الياء)، وغيره ليس مقدم منصوباً (محمداً).

(ذ) محللة الرفع في غير المبتدأ:

يذكر زيادةً حرفي الجر الزائد (الياء) في غير المبتدأ الواجبة في قولٍ عينة من ربيعة:

فلا تطمع أبتُ العننَ فبها ومنصتهاً بشيءٍ يُستفاد⁽¹⁾

(بشء) غير المبتدأ (متبع)، والياء فيه حرف جر زائد مبنى لا محل له، ويذكر التوكيد والإيضاح، و (بشء) غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قول الفرزدق في إحدى روايته:

يقولُ إنَّ التلوكي عليها والفرقتُ ألا هلْ أتعو عيشي المديدِ بئام⁽²⁾

حيث زيدت الياء في غير المبتدأ بعد (هل)، فاعلم مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء السبعة، وغيره (بئام) فيه ياء حرف جر زائد، و(هل) غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(1) النفس الثاني 26 / منى العيوب 1-1 / شرح إيذان النفس 278-7.

(2) حرف ليس مبنى، لا محل له من الأعراب. انطباعاً فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والقائل ضمير مستتر المقدر: أنت. أليتها فعل ماضٍ وضمير القائل مبدئ، والقسمية مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعلة المفعلة اعتراضية مضافة، لا محل لها من الأعراب. الياء جر ومجرور مبدئان، والياء المفعلة مضافة بطبع. ليستفاد الواو: الثانية حرف مبنى، لا محل لها من الأعراب، متبع مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والكاتب: ضمير مبني مضاف إليه في محل جر، وهو مفعول أول، وضمير الثانية مبني في محل نصب، مفعول به ثان. أو منصوب، على نوع الخلق، والضمير: يستفاد جواباً لغيره الياء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الأعراب. شيء: غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، مع من ظهورها تتفاد الفعل بصرفه حرف الجر الزائد. استفاداً: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكاتب القائل ضمير مبني مقدر: هو، والمفعلة الثانية في محل رفع تحت شيء على الحال، وفي محل جر على القطع.

(3) معجم الوهاب: 1-1 / شرح الواجبات: 7-7، 174-4.

أما محلة الوقع في غير (ز):

ورد حرف الجسر (الراء) في غير (ز) في قول امرئ القيس:

لأن نسا عنها حبيبة لا تلتقيها فبئس نسا أسدنت بالمجرى⁽¹⁾

أي: فبئس الجرب ما أسدنت، (المجرب) غير (ز) مرفوع مفعولاً.

ومن زيادة الراء في غير (ز) لتوكيد الإلتصاق وابتداء في التوكيد (أو لم تروا)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقُهَا يَكُونُ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [الأحزاب: 33]. (بشار) غير (ز) في الراء: حرف جر (وَالَّذِي) للتوكيد والإلتصاق (وقال) غير (ز) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

و- محلة الوقع في غير (ك):

ورد حرف الباء (الراء) في غير (ك) في قول الشاعر:

والكن أجسراً لو فعلت بهيئين وهل ينكر المرفوع في التام والأجر⁽²⁾

(1) شرح القليل لابن جنيال 1: 139-1 / السامع 1: 245-1 / الجمع 1: 177-1 / القدر القواع 1: 144-1، 145-1.

(2) حرف شرط جازع مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (ك) فعل شرط مضاف مجزوء، وعلامة جزوه حذف حرف العطف، وقامه ضمير مسطر للضمة أنت. أمثلة: قال ومجرب مبدلة، وفيه الجملة منقطعة بالفاء. (عطف) حرف بيان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (ك) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الفاء) فعل مضاف مجزوء، وعلامة جزوه حذف حرف العطف، وقامه ضمير مسطر للضمة أنت، وضمير العطف مبنى في محل نصب، مفعول به. (والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (الفتحة) حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. (ك) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير العطف مبنى في محل نصب، اسم إن. (ك) جار ومجرور مبدلة، وفيه الجملة متعلقة بالضمير. (أسدنت) أسدنت: فعل جازع مبنى على السكون، وقد العطف مبنى في محل رفع متاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (المجرب) الراء حرف جر (وَالَّذِي) مبنى، لا محل له من الإعراب. (المجرب) غير (ز) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحال الفعل بصيغة حرف الجر (وَالَّذِي). وعلامة إن مع تنوينها في محل جزوه جواب الشرط.

(3) السامع 1: 245-1 / الجمع السالك رقم 116 / القواعد 1: 116-1 / القدر القواع 1: 144-1.

(بين) الياء حرف جر (ائد مبنى، عين: غير لكن مرفوع مقفول).

ز- محلبة الرفع في غير (اليتاء):

ورد (الياء) حرفاً بغير (ائتاء) في غير (اليتاء) في قول الشاعر:

يقولُ إذا تسلَّوْكي عليها والفرقةُ إلا ليتاءُ لنا العيشَ اللطيفَ بديهم¹¹⁰

(بديهم) الياء: حرف جر (ائد مبنى، فاعل: غير ليتاء مرفوع مقفول).

ح- محلبة الرفع في غير (اليتاء):

يزاد الياء بعد (اليتاء) كقوله: كعباً في قول العرب: لا خيرَ بخيمٍ بعدة¹¹¹ النار¹¹²، حيث (بخيم) غير لا التامة للجنس مرفوع مقفول، والياء حرف جر (ائد مبنى).

ثانياً، محلبة المنصب:

أ- موقعية المفعولة:

يذكر بعضُ النحاة أن (الياء) يزاد كثيراً في مفعول (مصرفتاء) ونحوه، كما يزاد في مثل: لقي، وعدا، وأراد، وكفى للمعدية لواحد¹¹³.

ويمكن أن يكونَ من ذلك: وأوى من حسنِ لقره عليه، أي: وأوى حسن، فيكون (من) حرفاً جر (ائد)، و (حسن) مفعول به منصوب مقفول.

ومثل ذلك أن تقول: ما سمعنا بأحدٍ يقول ذلك، (أي: أحدنا)، خششت بصدرة¹¹⁴، (أي: صدرة)، لقد أستموا في القول، (أي: أستموا القول).

كما يزاد الياء في المفعول به في نحو: قرأت بالسورة، وأمهله: قرأت السورة، ثم زيد حرفاً آخر¹¹⁵.

110 شرح الصريح 1-2-1/ جمع الهوامج 1-176-1/ القدر الرابع 1-177-2، 1-178-3.

111 ينظر: السامع 1-187.

112 ينظر: جمع الهوامج 1-176-1.

113 الكتاب 1-48.

114 البيهقي في شرح حيل الزحاطي 1-187.

ويمكن أن يُعدَّ حروف الجر في التواضع السابقة مؤدبا دلالة غير دلالة التوكيد
لزيادته⁽¹⁾.

ومنه ما ذكرناه من قوله تعالى: ﴿وَرَوَّافَكُمْ بِمَعْنَى النَّبِيِّ تَسْتَفْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، أي: ردِّفكم، ولقول الشاعر:

فلمسا إن توافقنا قليلا انخدنا لتكلاكل غسارينا

أي: انخدنا لتكلاكل، حيث تكون (كلاكل) مفعولا به منصوبا مقدرًا، واللام
حرف جر والد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَّهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ وَاوَّهٍ مِثْقَالَ حَبِّ خَلْدٍ﴾⁽²⁾
[مريم: ٢٤]. وقول الجعدي: تصرب بالسيف وترجو بالفرج⁽³⁾. الطبري: وترجو
الفرج، (الفرج) مفعول به منصوب مقدرًا، ولقول الشاعر:

من الخسائر لآيات أخصرت سوء الحاجة لا يقرن بالسور⁽⁴⁾

أي: لا يقرن السور. ومثله قول جرير:

إن البعيت وعهد آل مناصي لا يقرن بسور الأحسير⁽⁵⁾

وفي زيادة الياء مع المفعول به لتفعل (قرأ) شواهد أخرى⁽⁶⁾.

(1) راجع إلى: الجني العاني ٢٠٩، معنى التيب ٧٢-٧٣.

(2) قال حرفه في سبيل لا يخل له من الإعراب. (3) فعل ماضٍ تكسر ناسخ من على الفتح. (4) الفاء
جار ومجرور، ياءية التمسك في محل نصب، خبر كان مقوم، أو متعللة بمحذوف خبر. (5) انشدنا
حرف متعدي مبني، لا يخل له من الإعراب. (6) انشدنا فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه
الفتحة، والمفاعل فسر سطر القيد، هو، والفساد الموزون في محل رفع اسم كان. (7) أي: حرف جر
والله مبني لا يخل له. (8) قوله مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحذف
الفعل يعرفه حرف الجر الزائد، شبهةً بسببنا: منصوب على الضميمة الفعل محذوف، وعلامة نصبه
الفتحة، وهو مصدر أو اسم مصدر، ومضارع القاب مبني في محل جر بالإضافة.

(9) رصف الشبي ٢٦١، عروكة الألب ١-١٦٠، شرح لبيات القبي ٢٦١-٢٦٢.

(10) معنى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦١-٢٦٢، البحر المحيط ٢٦١-٢٦٢، عروكة الألب ٢٦٢-٢٦٣، ٢٦٣-٢٦٤، شرح
ليات القبي ١، ٢٦٤-٢٦٥.

(11) شرح لبيات القبي ٢٦٤-٢٦٥.

(12) بقر: معنى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦١-٢٦٢، شرح لبيات القبي ٢٦٤-٢٦٥، ٢٦٥.

ب- زيادة اللام مع الفعلية المنقضة:

إذ تقدم المقبول به على الفعل فإنه يجوز أن يسبقه بحرف الجر اللام¹⁷⁰، كما في القول: تريد ضربت.

ج- مع حصول الصفات المنقضة:

قد تراء اللام مع مقول الصفات المنقضة¹⁷¹، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ وَكَلْنَا قُلُوبَنَا لَمَّا بَدَأْنَا﴾ [عمره: 107]، أي: فعلاً ما يريد، فوجدت اللام بين الصفة المنقضة (كفعل) ومفعولها الاسم الموصول (لما). ومنه قوله تعالى: ﴿مُضَعِّفَاتٌ لِمَا عَشَقْنَ﴾ [البقرة: 191].

د- خبر كان:

ورد حرف الألف (الكان) في خبر (كان) في قول الشاعر:

إِذَا سُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى السَّوَادِ لَمْ أَسْنُ بِأَجْسَعِهِمْ إِذْ أَجْسَعُ الْفَرَجِ أَعْجَلُ

حيث (بأجسعيهم) خبر كان، فيه (الألف) حرف جر (الذي) و(أجسع) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر (الذي).

هـ- موقعية النصب في خبرية (ليس):

يذكرون أن الألف تراء كثيراً في خبر (ليس)، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [التين: 8] (الألف) حرف جر (الذي) و(أحكموا) خبر ليس منصوب مطرفاً.

ومنه ما ذكرناه من قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ كَلِمَتِي فِيهِمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشورى: 191]، ﴿وَأَسْنُ عَلَيْهِمْ بِمَسَافِرٍ﴾ [الغاشية: 172]، حيث (لما) خبر

170 ينظر: المقطوب: 171-172 البيهقي في شرح جدول الزجاجي: 174-175، 176-177.

171 ينظر: نفس المصنف: 161 إضافة على تعيين القواعد: 174-175، جميع النواحي: 176-177/ توزيع المشتكك رقم 113/ شرح الألف المحرف: 171-172، القدر النواحي: 171-172.

ليس متصوباً مقصوراً، والكاف حرفٌ جرٌّ زائد. واسمُ (ليس) الموصوف
 (ليس)، كذلك (مضطر) غيرُ ليس متصوبٌ مقصوراً، والياء حرفٌ جرٌّ زائد، واسمُ
 (ليس) ضميرٌ للمخاطب (أنت).

(و) خبر (ما):

تبدأ في غير (ما)، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا تَعْمَلُونَ﴾
 [النمل: 143]، البدءُ حرفٌ جرٌّ زائدٌ عيني، أما (ماضٍ) فهو ضميرُ المبتدأ (أنت) مرفوعٌ مقصوراً، إن احتسبنا (ما) تسميةً، وإن احتسبنا (ما) حجازيةً فإنَّ خلافًا تكونُ
 منصوبةً مقصورةً؛ لأنها لا تكونُ غيرَ (ما) الحجازية التي تعمل فعلُ (ليس).

ومثله قولُ المتخلف:

لمسرك ما إن أبو مسالكٍ بواءٍ ولا يفسدني لواء¹¹¹
 (بواء) البدءُ حرفٌ جرٌّ زائدٌ عيني، (وإن) ضميرُ المبتدأ (أنت) مرفوعٌ مقصوراً،
 ومعلولٌ عليه بزيادةِ حرفِ الجرِّ (بضمه)، وهو مرفوعٌ مقصورٌ.

يلحق في البيت المذكور سابقاً أن البدءُ قد زيد في غير (ما) الكفوية بـ (إن)،
 وهذا يدلُّ على أنه لا اختصاصٌ لزيادةِ البدءِ في غير (ما) الحجازيةً بخاصة.

٢- غير (لا) العاملة فعل (ليس):

يلحق بزيادةِ (البدء) في غير الأعمالِ السابقةِ التثنيةُ وزيادتها في غير (لا) العاملةِ
 فعل (ليس)، كما هو في قولِ سوادٍ بنِ قزوين:

111 ينظر: عمدة الطالب ٢- 143، المورد التوابع 1- 137.

المعبراً (الجملة) تمامٌ بعد، وتؤكد صرفه مبنى، لا عمل له من الإعراب. ضميرُ مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه
 الفتحة، وضميرُ المخاطبِ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والظرف معلولٌ وجوزك: القدر، العيني. اليا
 حرفٌ نفي مبنى، لا عمل له من الإعراب. (إن) حرفٌ نفي زائدٌ مبنى لا عمل له. (أنت) مبتدأ مرفوعٌ،
 وعلامةُ رفعه التوابع، لأنه من الأسماءِ الستة. (ماضٍ) خطابٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة. (بواء)
 اليا: ضميرٌ جرٌّ زائدٌ مبنى، لا عمل له من الإعراب. (وإن) ضميرُ المبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الفتحة
 الكسرة. (ولا) التوابع: حرفٌ مطلقٌ مبنى لا عمل له. لا: حرفٌ مبنى زائدٌ تأكيدٌ نفي. (بضمه) اليا:
 حرفٌ جرٌّ زائدٌ مبنى. الضميرُ: معلولٌ على وإن مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ معطوفٌ. (أنت) تأنيلاً ضميرٌ مرفوعٌ،
 وعلامةُ رفعه الفتحة الكسرة، تبع من ظهورها الضميرُ، وضميرُ العاكبِ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

تَكُنُّ لِي خَشِيماً يَوْمَ لَا تَرَى الضَّعِيفَةَ بِعَيْنِ قَيْسِلَا عَنْ سُوَيْدٍ بْنِ قَابِظٍ^(١١)
 (لا) عاملةٌ عمل (ليس)، ترفع البنية (نور) وتكصب، الحرف (يعن)، وقد سبق
 الحرف حرف البنية (البناء)، فـ (يعن) غيرُ لا منصوب، وعلامةُ نصبِ الضمَّةُ
 المقدرةُ.

ج- محلية النصب في الحال:

تراه أياً مع الحالِ الملية كما هو في قولِ الشاعر:

فمسا وجهنَّ بعدَ مينةٍ ركائبُ حكيمٌ من السببِ متبهاها^(١٢)
 (باء) في (مينة) حرف جر والذ مينة، (عالية) حال منصوبة، وعلامةُ
 نصبها الضمَّةُ المقدرة. ومن التعليل من يخرج أياً على تقديم محذوف،

(١١) شرح ابن عيني: ١-١٢٠-١٢٠ شرح الترمذ: ٢-٧٧٦.

التي فعل أمر مبنى على السكون، والبسمة ضمير مبني على الفتح، التي جار ومجرور مبنية، وبسمة
 المفعلة مفعلة بالفتح. (عالية) غير من منصوب، وعلامة نصبه الضمَّة. (أية) ظرف زمان منصوب،
 وعلامة نصبه الضمَّة، مفعول به. (لا) حرف في معنى، لا محل له من الإعراب، مفعول به
 ليس. (نور) اسم (لا) مرفوع، وعلامة رفعه الرفع. لأنه من الأسماء الستة. (المصنعة) مضاف إليه
 منصوب، وعلامة بنية الكسرة. (يعن) أياً، حرف جر والذ مينة، لا محل له. (يعن) غير لا
 منصوب، وعلامة نصبه الضمَّة المقدرة، ومفعول لأجل منصوبها في محل جر مضاف إليه. (عالية) غير
 منصوب، وعلامة نصبه الضمَّة. (عن سويد) جار ومجرور، وبسمة المفعلة مفعول به (أي) بدل، أو
 مطلق، والذ، أو تحت أسلوب مجرور، وعلامة بنية الكسرة (قريباً) مضاف إليه مجرور، وعلامة بنية
 الكسرة.

(١٢) ابن عيني: ١٥٠-١٥٠ الشافعي: ٢-١٥٠-١٥٠ شرح أيات القرآن: ١-٣٩١-٣٩١ سورة
 الأنبياء: ١-٣٩١-٣٩١ شرح الترمذ: ١-١٥٠.

(لا) حرف في معنى، لا محل له من الإعراب. (أي) مفعول به مبني على التثنية، و(باء) حرف
 تاليه مبنى، لا محل له من الإعراب. (مينة) المفعول به: حرف جر والذ مينة، لا محل له من الإعراب.
 (عالية) حال منصوب، وعلامة نصبها الضمَّة المقدرة. (ركائباً) مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة.
 (حكيم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة. (أي) بدل أو مطلق، والذ أو تحت حكم مرفوع، وعلامةُ
 رفعه الضمَّة. (المينة) مضاف إليه مجرور، وعلامة بنية الكسرة. (متبهاها) ضمير مضاف مرفوع، وعلامةُ
 رفعه الضمَّة المقدرة، ومفعول الثاني مبني في محل جر بالإضافة، وعلامة الرفع في محل رفع، تحت
 (ركائب).

وتفسره: بحاجة خافية¹¹⁰. ويمكن أن تندرج الباء للمحال، لا والله في الحال¹¹¹.

ومنه قول الشاعر:

كانت دعيتُ إني بأساءٍ داعيةٍ فلما اتبعتهُ لم يزد ولا ينقص¹¹²
(يزود) حال من تاء الفاعل فس اتبعتهُ، فيها بقاء حرف جرٍ واقف،
والمزود) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، ويمكن أن يخرج على ما خرج
عليه السابق. وقول يزيد بن العيص:

دعاني أخى والحليلُ ينسٍ ومنه فلما دعاني لم يحدثني بغير¹¹³
فلفظة كما سبق من تأثير حرف الجر فيما بعده أنه يجمع بين كلم من مواقع الرفع، وكثير من مواقع النصب، وما سبق إنما هو لتوضيح فكرة التي عامل الجر فيما بعده ظهر القوى المعامل التحوية، دون النظر إلى ما يدخل عليه، أو يسبقه من مواقع إعرابية، فيكون حرف الجر إذا وجد في تركيبه فلابد من إعماله، ولو لم يكن في موقعه النسبة المخصصة بها حروف الجر.

ملحوظات

لا يضم حروف الجر:

لا يجوز أن يضم حروف الجر والتي عملها، فإذا ما اتصل حرف الجر فإنه لا يكون مضرباً، وإنما يكون مسطواً، ويلزم نصبه ما بعده، ولذا هذا - بالتفصيل - في الصفحات القادمة. وما ذكر من قول الفرزدق:

إذا قيل أي الناس شراً فسيبته أثارته كليباً بالالف الأصابع¹¹⁴

[10] يقول ابن الكثير: 110-111.

[11] يقول الفرزدق: 112.

[12] ابن الكثير: 113. من قول كليب: 114-115 (السياح: 254) قوله العلقم: 116-117 شرح الأبيات الشعرية: 117-118 شرح صفة الحافظ: 119.

[13] توضيح التثنية رقم 111. صحيح التوابع: 112-113 (الفرزدق: 114-115).

[14] الشاهد 114-115 (الفرزدق: 116-117).

القول أي الناس شراً جملة الشرط في مثل جر بالإنشاء. كثيراً جداً حرف تكرار، والجملة الاسمية في مثل رابع، كإب: كليل. الثابت الأصابع جملة حرف الشرط، (بالالف) فيه جملة متعلقة بالإنشاء. الأصابع فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يجز (كليب) على أن التقدير: إلى كليب، فهو شاذ.

لكنه قد يحذف حرف الجر ويبنى أثره في وجود اتصالين تركيبية على النحو الآتي:

١- (وباء) إذا حذف حرف الجر الشبيهة بالزائد (وباء) فإنه لا بد من دليل عليه، إما الواو كتيود، أو الفاء قليلا، أو (لي) كقول، وقد أصلت هذه الحروف النسب إلى (وباء، فيقال: واو (وباء)، ومن إثابة الواو فيه مثابة رب قول: امرؤ القيس:

وإلى كمنسوج البحر لزمى منولته على بالواج المهموم ليستى^{١١}
(لي) مبتدأ مرفوع مقدراً لا لشغاله للحل بحركة حرفه الجر الشبيهة بالزائد (وباء)، وقد حلف وثلب مثابة الواو.

ومن إثابة الفاء مثابة (وباء) قول المتنخل بن عويصر الهذلي:

فحجور قيد لهوامة بهين^{١٢} حين نواصم^{١٣} قس الروط^{١٤} ولس الزيداني
(حجور) مبتدأ مرفوع مقدراً بعد (وباء) المحذوف، وإيبه مثابة الفاء، والتقدير: قرب حوي.

وقد يحذف (وباء) بعد (لي)، كما جاء في قول الشاعر (سور القلبية):

بل جوي تيهاء^{١٥} كظهير الخبيثت.....

والتقدير: بل رب جوي تيهاء..... وتكون (جوي) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، وسجوراً لفظاً يرب المحذوف، وخبره أيضاً بعده من رجل، وهو قوله: قطعنها.

(١١) يرجع إلى التوسمين السابقين.

(١٢) (لي) مبتدأ مرفوع بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهة بالزائد، (كمنسوج) فيه جملته في محل جر، تعد الفعل على القطع، أو في محل رفع على الفعل، (الزيداني) جملته فعلية في محل رفع، خبر الفعل، (منولته) مفعول به، وخبر من في محل جر بالإضافة، (على) جار ومضمر متبادر، وشبه الجملة متعلقة بالمرح، (الواج) فيه جملته متعلقة بالمرح أو بالصدر منول، (ليستى) الكلام صرف تليل منه، يقال: لعل مضارع منصوب بأن مضمرًا بعد لام التعليل، وخلافة تعد الفتحة وإن لم تظهر من أجل الوزن والروي، والمتعلق بمسور مسر كقوله: هو، والفتحة في محل جر بالكلام، وشبه الجملة متعلقة بالمرح.

وقد نحسب هذه الحروف هي البقرة فلا يكون هناك حلف، لكن أكثر النحاة لا يوافقون على ذلك، ويحفظون الجر بـ (زيد) المعلوم.

ب- في جواب عن سؤال تضمن حرف الجر:

قد يجر بحرف الجر معلوماً إذا كان في جواب عن سؤال تضمن مثل حرف الجر المعلوم، نحو: (زيد) بالجر في جواب عن قال: من مررت؟ فكان الجيب قال: زيد، لحلف حرف الجر.

ج- قبل موقوف على ما تضمن حرف الجر:

قد يجر بحرف الجر معلوماً الموقوف على ما تضمن مثل حرف الجر الموقوف، نحو: أحصلت منك على جواب العلم ثم شريك لآل، أي: ثم من غيرك لآل، فيجر (غير) بحرف الجر الموقوف (من) لأنه موقوف على مجزوء بمن، وهو ضمير مخاطب. ومثله: لك ما تسلفه بما يدرك الجمع، ثم غيرك الموقوف، أي: ثم غيرك.

د- قبل موقوف على ما تضمن حرف الجر، والتصلاً بـ (لا) أو (لو):

قد يجر بحرف الجر معلوماً إذا كان في موقوف على ما تضمن مثل حرف الجر، والتصلاً بـ (لا) أو (لو)، نحو قولك: ما لغائب ظلم ولا حاضر حجة يجر حاضر، أي: ولا حاضر حجة، فيجر (حاضر) بحرف الجر اللام الموقوف، والقول: إن فكرت فودعتك وتكلمت ولو بعضي إكسان أجبتك عن الأسئلة، يجر (بعضي) على أنه مجزوء بحرف الجاء الموقوف، لأن ما عطف عليه للمجزوء قد تضمنه وهو (تكلمت)، ومنه قول الشاعر:

ما لحبيب جلد إن حبيباً ولا حبيباً راحةً فيحسب¹¹⁵

115) الشاعر على السجول 2-229 / العبد على الأسماء 2-19 / فتح البواعث 2-32 / شرح الترمذ 2-191-2.

أجبتك مبتداً مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره المقدم فيه الجملة المبتدأ، (إنك) مبتدأ مؤخر، خبره فيه الجملة المقدم المبتدأ.

بحر (حبيب) على أنه معطوف على ما تضمن حرف الجر اللام (حبيب)، وقد فصل بينهما بالعاطف وحرف العطف. وتقول الشاعر:

مسي قَلْبُكُمْ بنا ولو شئنا مَنَّا كَلَيْتُمْ وَاِنَّمْ نَحْنُوا حَرَفًا وَلَا وَهًا

بحر (الغيا) على أنه معرور بحرف الجر للمطوف (الغيا)، ومثله في (بنا) وقد حطفت عليه ما جر بالحرف المحذوف، وفصل بينهما بالعاطف (ولو).

هـ- قبل معرور بهمز: الاستفهام أو علا أو إن أو القاء الجزائين المذكور بعد ما تضمن حرف الجر، وارتبط به سياتي:

قد يجر بحرف الجر للمطوف قبل اسم قرئ بهمز الاستفهام، أو علا، أو إن الجزائين، أو القاء الجزائين، وقد ذكر هنا الاسم بعد ما تضمن حرف الجر للمطوف، وارتبط به سياتي، وترتيب عليه معنويًا. من ذلك أن تقول: أصبحت بمحمدًا فيقول فائق: أمحمد بن علي؟ أي: أمحمد بن علي. وتقول: جئت بمحمود. فيقال: علا إليه، أي: علا إليه. وتقول: أصبحت بطالب إن لا يجد في العلم فمهذب، أي: إن لا أعجب بمجد في العلم فقد أصبحت مهذب. وتقول: تالفت مع أنهم شئتاه إن سعيد وإن أعبه، أي: إن تالفت مع سعيد وإن تالفت مع أعبه.

وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَسْئَلَةِ لَهْدِ الذِّكْرِ: قَوْلُهُمْ¹¹¹:

يقال: مررت بزيد، فتقول: أريد بن عمرو ببحر (زيد)، أي: أريد.

يقال: جئت بفرس. فتقول: علا دينار. بحر (دينار)، أي: علا دينار.

مررت برجل إن لا صالح فطالح، بحر كل من: صالح وطالح، أي: إن لا أمر بصالح، فقد مررت بطالح.

أمر بهم هو أفضل، إن زيد وإن عمرو، بحر (زيد وعمرو)، أي: إن مررت بزيد، وإن مررت بعمرو.

111 نظر: الساجد على السهول 1-296-300.

التصنيف على حروف الجر:

كل جازر ومجرور - أي: شبه الجملة - يأتى بها توكيدٌ معنى فسى سابق عليها، أو لاحقٌ بها، فلا بد أن يكون لها متعلقٌ، وعلى أساس العلاقة بينها وبين ما سبقها أو ما لحق بها تكونُ شبه الجملة في موقعيتها من الجملة التي أنشئت بها على نوعين:

أولهما: أن تكونُ شبه الجملة لها موقعٌ إعرابيٌّ، إما كانت في موقع خبر المتبدا: (الطلاب في القاعة)، أو خبر (كان): (كان الطالبان في تعب)، أو خبر كانا: (أولادنا تطورتا في الطراد)، أو لمبتدأ: (أصبحت برجل على الشراء، أو حال: (استمعت إلى الأستاذ في التيليف).

وقد عرفنا أن جمهورَ التحلة يزوّن أن شبه الجملة في هذه المواقع تكون متعلقةً بمحلوف، سواءً كان فعلاً أم اسماً، ويكون هذا المحلوف في هذه الوقعية، وشبه الجملة متعلقةً به.

والآخر: أن تكونُ شبه الجملة متعلقة، وبحسبٍ يجب أن يسبقها فعلٌ أو ما يشبه الفعل، لأن شبه الجملة تكونُ في محلّ نصب، لكن الفعل أو ما يشبهه لا يصل إلى هذا المنصب إلا بواسطة حروف الجرِّ لكونها معنوية، حيث تسعدُ الجوهان المعنوية للفعل، فيلزم وجود الواسطة حتى تسعدُ جهةً واحدةً معنويةً، يربط الفعل عن طريقها بالمجرور، فمثلاً: (خرج) فعل يستعمل ابتداءً وانتهاءً، فلا بد من تحديد العلاقة بين الفعل ومضمونه بين الابتداء فيكون بحرف الجرِّ (من)، أو الانتهاء فيكون بحرف الجرِّ (إلى)، وعلى ذلك في جميع ما نسجه بالأفعال اللازمه من نحو: (زار)، (تصرف)، (استمع)، (أقول)، (ذهب) (ذهب إلى)، (ذهب بس...) . وهذه الوظيفة الدلالية تكونُ في علاقة الاسم بما بعده في المواضع والتركييب التي تستخدم فيها حروف الجرِّ، فكلُّ جازرٌ ومجرورٌ يكون متعلقاً بما قبله يكون في موضع نصب، وحرف الجرِّ واسطةً معنويةً لتعدية الفعل إلى معنونه، وحروف الجرِّ كلها سواءً في هذه الخاصة.

تقسيم حروف الجر

ذكرنا أن كلَّ جازٍ ومجرورٍ يتعلق بما قبله، أي: يكون في موضع نصبٍ. فإنما حذف منه حرف الجر فإن المجرور ينصب على نوع الخاطفي، أو على إسقاط حرف الجر، أو على الاتعاج.

وإنما أمعنا النظر في الأيوبِ النحويةِ فإننا نجد أن النحاة قد اقتصروا في حذف كثيرٍ من المنصوباتِ حروفَ الجرِّ، من نحو الطرفِ بوجهه، والتخصيصِ، والحالِ، والمفعولِ به، والمفعولِ معه، والمفعولِ له،... إلخ. وكتابُ نزعِ الخاطفيِّ يناقشُ قضيةَ المنصوباتِ ونوعِ الخاطفيِّ. والنحاةُ يتحدثون عن أطوارِ حذفِ حرفِ الجرِّ من (أنَّ) و(إنَّ) حتى الهمزةِ بدونِ سائبةٍ ثم مشكلةٍ. لكننا في هذا القسم نؤكد فكرةَ نصبِ المجرورِ إذا سقط أو نزعِ الخاطفيِّ.

من الواضح أن حذفَ فيها حرفِ الجرِّ ونصبَ ما بعده من مجرورٍ، فتحوَّلَ المجرورُ المنصوبُ إليه بواسطةٍ إلى منصوبٍ على نوعِ الخاطفيِّ، أو مفعولٍ به على السعةِ والاتعاجِ ما يأتي:

1- ما يقدر فيه حذفُ (من):

ما يقدر فيه حذفُ حرفِ الجرِّ (من) فينصب ما بعده بعد حذفه:

قولهم: اختبرت الرجالَ عبدَ الله، أي: من الرجال، فالرجالُ منصوبٌ على نوعِ الخاطفيِّ، أو مفعولٌ كان على السعةِ.

ومنه قوله عز وجل: ﴿وَالْمَسْأَلُومُونَ قَوْمًا مَّبْعُوثِينَ لِمَآءٍ يُدِيمُونَ﴾ [الأنبياء: 144]، أي: من قومه، فهكأنهم (قوم) مفعولاً ثانياً على السعةِ، أو منصوباً على نوعِ الخاطفيِّ.

ومنه قولُ الراعيِّ الشعريِّ:

اختبرتكَ الناسَ إذ رثتَ خلائقَهُمْ واحتلَّ من كان يؤمنُ عندَ السُّورِ¹¹

(11) البحر المحيط: 138-139، بحر الصنعة: 371-372، لسان العرب: صفة: سول.

أي: اخترك من الناس. وقوله:

ظَلَمْتُ لَه اختَرْتُهَا تَلَوْتُهَا سَمِيَةً وَتَابَ عَلَيَا مَالِي نَابِكُ فِي الْعِيَاةِ⁽¹⁾

أي: اختر منها، فمضارعُ الخاتمةِ في محل نصب، مفعول به كان على السعة، أو على نزع الحائض. وقوله المبرور:

مَنْ أَلْفَى خَشِيرَ الرَّجَالِ مِمَّا حَاةٌ وَجِوَدًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّوَارِعُ⁽²⁾

أي: من الرجال. و قول الشاعر:

اسْتَغْفِرُ لَمَّا تَبَيْتَ لَسْتُ مَحْصِيَةً رَبُّ الْعِيَادِ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ وَالْعَمَلُ⁽³⁾

يخبر لَمَّا اختار: فعل حاضر مبني على السكون، والياء ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والتاء الضمير المبني في محل نصب، مفعول به، الثاني منصوب على نزع الحائض، وخاتمة نصب الضمعة. (1) طرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالضمير. إرشاداً إلى: فعل حاضر مبني على التثنية، والياء حرف توكيد مبني، لأن الفعل له من الإعراب. اختلافياً فاعل مرفوع، وخاتمة نصب الضمعة، وضمير الثانيين مبني في محل جر، متعلقاً إليه، والخاتمة الفعلية في محل جر، متعلقاً به. (2) (الزوارع) الزوار: حرف تعلق جملة على جملة مبني لأن الفعل له من الإعراب. فعل حاضر مبني على التثنية، اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. والخاتمة الفعلية في محل جر بالضم، على جملة ذات مطلق. (3) فعل حاضر تكسر ناسخ مبني على التثنية. واسمه ضمير مستتر القدر: هو الرجوع. فعل مرفوع مرفوع، وخاتمة نصب الضمعة القدر. (4) (الرجوع) تاء في محل نصب، فاعل مرفوع، وخاتمة نصب الضمعة. والخاتمة نصب الضمعة. والخاتمة الفعلية في محل نصب. غير ذلك، وبهذا بيان مع معمولها جملة الموصولة. لأن الفعل لها من الإعراب.

- (1) معنى قوله: 1-379 تفسير الطبري 13-14، القدر المبرور: 379-380.
(2) الكتاب: 380-1 شرح القليل 14-15، فخر بن عبد الملك: 382، قوله الأبي 3-279 شرح أيدان القلي:
1-2 القدر المرفوع: 379-2.
(3) الكتاب: 379-1 المصنف: 1-279، المصنف: 2-279، شرح التعليل: 3-379، المرفوع: 3-379.
(4) القدر المرفوع: 3-379.
استظهر فعل مضارع مرفوع، وخاتمة نصب الضمعة، والتعليل ضمير مستتر للقدر: أي: (لَمَّا) مفعول به أول منصوب، وخاتمة نصب الضمعة، (كثيراً) مفعول به ثانٍ على التوسيع، منصوب، وخاتمة نصب الضمعة. أو منصوب على نزع الحائض، (الساعة) ليس: فعل حاضر تكسر ناسخ مبني على السكون، وضمير الثانيين مبني في محل رفع، اسم ليس. (استصعبت) غير ليس منصوب، وخاتمة نصب الضمعة، وضمير الثانيين مبني في محل جر بالضم، وهم المفعول به لاسم الفاعل، وبهذا ضمير مستتر القدر: أي: *

أى: من تنصب.

القول: ما منعك أن تأتيه، أى: من أن تأتيه، فيكون المصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض، أو على أنه مفعول ثان على الاتساع.

والقول: خفت أن تقع الخطأ، أى: من أن تقع.

ب- ما يشار فيه حذف حرف الجر (الياء) فينصب ما بعده بعد حذف:

كما ينصب من مجرور بحذف حرف الجر (الياء) ما يأتي:

قولهم: سميت زيداً، أى: زيد، وكنت زيداً أبا عبد الله، أى: بأبي عبد الله.

ومعناه زيداً، أى: زيد. فما كان مجروراً أصبح منصوباً بعد حذف حرف الجر، ويكون منصوباً على أنه مفعول ثان على الاتساع، أو يكون منصوباً على نزع الخافض.

ومنه قول بن سعد يكره الزبيري:

أمرتك الخير فأنجلي ما أمرت به فقد ترفقت كما سيال يوماً نقب¹⁵⁰

والجملة الفعلية الموقوفة ليست مجرورة في محل نصب، نعم ذلك، لأنها واقع بعد من لفظ الخافض منصوب، مع أنها نصب الفعل، ويجوز أن ينصب على أنه مفعول به على القطع، ويجوز أنه الرفع على أنه خبر لشيء محذوف، الياء هنا ضارة إلى مجرور، لأنها هنا مجرور مبدل، وهذه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، لأنها مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة في محل نصب على الحال من الزبيرة، أو المثل، مضاف ومضروب على الوجه.

(1) القالب 6-379، القالب 7-371، شرح القليل 6-140، 6-141، علم الحرف 1-171، النحو التام 4-

145

المراد هنا فعل ماضٍ مبنى على السكون، ومضرب المثلوم مبنى في محل رفع، قائل، ومضرب المثلوم مبنى في محل نصب، مفعول به أول، الخافض مفعول به ثان منصوب على الاتساع، أو منصوب على نزع الخافض، الخافض هنا الخافض مبنى لا محل له، فعل: فعل أمر مبنى على السكون، والخافض المسمى مضرب المثلوم، ومضرب المثلوم مبنى في محل نصب، مفعول به، المراد فعل ماضٍ مبنى على السكون، ومضرب المثلوم مبنى في محل رفع، قائل، أي جاز ومضرب المثلوم، وهذه الجملة متعلقة بالخبر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، قلادة الله القصيدة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، قلادة حرف متعلق بسين، لا محل له من الإعراب، إنزلة الله فعل ماضٍ مبنى على السكون، ومضرب المثلوم مبنى في محل رفع، قائل، ومضرب المثلوم مبنى في محل نصب،¹⁵¹

أى: أمرتكم بالخير، فتختلف حروف الجر، فتصيب مجروره بعد حلقه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الشَّيْطَانُ يَغْوِيكُمُ الْوَيْلَ لَهُ﴾ [آل عمران: 60].

أى: يخونكم الشيطان بأويلاته، فلما حذفت حرف الجر (إلها) تصيب ما بعده على نوع الحافظين، وهذا وجه من أوجه تحليل هذا التوضيح. وفيه وجه آخر وهو أن الضعيف جعل الفعل متعدداً إلى اثنين، والأول منهما محذوف، والتقدير: يخونكم أولياته.

أوله تعالى: ﴿إِنَّ رُبَّمَا هُوَ الْعَلَمُ مَن يَهْدِيكَ عَنْ سَبِيلِهِ وَقَدْ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ﴾ [الأنعام: 117]. في (أعلم من يهدي) وجه بأن الية الجلالة حذفت، فتصبح ما بعدها منصوباً على نوع الحافظين، وذكر الحرف ليعلم بعدها في الآية نفسها، وفيه لوجه أخرى مؤداه: أن الاسم الوصولي (من) في محل جر، وهو مرفوع، أو أنه في محل نصب بالفعل ذاتها، وهو مرفوع، أو أنه في محل رفع مبتدأ على أن (من) استفهام، وجملة يهدي (خبراً) (7).

أولهم: عمرو مطلق حقت، أى: يحق، وزيد فاعب غير شك، أى: لا يخبر شك. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا كُفْرًا وَيَوْمَ هُمْ طَائِفَتٌ فِي جَهَنَّمَ لَمَّا كَانُوا فِيهَا يَسْتَمِعُونَ أَصْوَابَهُمْ وَقَالَ لَفِي خَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكَ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 60]. أى: كُفِّرُوا بِرُفْعِهِمْ ويقال: إن كفر تشكر يتعدى بنفسه مرثاً، وبواسطة أخرى.

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اتَّقُوا اللَّهَ أُو۟لُوا۟ الرَّحْمٰنِ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنعام: 110]. أى: اتصوه بهذا الاسم، أو بهذا الاسم... وليس العن:

١ - مفعول به. ذلك حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة لأنها من الأسماء الستة. إعلاباً مضافاً إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، إيلاباً الوصل، حرف عطف بين، لا محل له من الإعراب، قال: محذوف على الحال الأولى في محل نصب، التشبيه مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

١١) (إلى) حرف توكيد وينصب، بين لا محل له من الإعراب، وما (60) (إلى) حرف بين، لا محل له من الإعراب، (الكلية) اسم إشارة العاطية بين في محل رفع، مبتدأ، (الشيخة) إما مبتدأ أو عطف به، أو نعت الاسم الإشارة، أو خبر اسم الإشارة، (البحر) اسم إشارة، (البحر) مرفوع، وعلامة رفع الضمة، (وقال) خبر مرفوع، (ممن) حرف، وعلامة الفعلية (إلى) في محل رفع خبر (البحر) اسم الإشارة، وما في محل نصب على إعلاباً من الشيطان إلى العنينة الشيطان (أى)، (أولياته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ويحذر) العاطية بين في محل جر بالإضافة.

(7) ينظر: الشعر القوي: 2-116.

ادعوا مسمى هذا الاسم، أو مسمى هذا الاسم...⁽¹¹⁾، فيكون كلٌّ من الله والرحمن منصوباً على تزج الحلقص.

ج- ما يظفر به حذفُ حرفِ الجرِّ (عن) فينصب ما بعده:

عما حذف منه حرفُ الجرِّ (عن) فنصب ما بعده بعد حذفه لئولهم: تَبَيَّنَتْ رِيَاءُ أَي: عن رياء، فالحصا حذف (عن) نصب (رياء) على تزج الحلقص، أو على أنه مفعولٌ به فإن على التوسيع.

والقول: لا يَبَيَّنُ أَنْ يَأْتِيَهُ، أَي: عن إيتائك، فالصنوعُ التَّوْبُؤُ (أَنْ يَأْتِيَهُ) فِي مَجَلٍ لِنَصْبِ عَلَى التَّوْسِيعِ، أو على تزج الحلقص.

د- ما يظفر به حذفُ حرفِ الجرِّ (على):

من الترتيب التي حذف منها حرفُ الجرِّ (على) فنصب ما بعده قولاً للحلقص: كَيْفَ حَسِبَ الْعَرَبِيُّ الذُّهْرَ الطَّعْمَةَ وَالْحَبَّ بِاللَّهْ فِي الشَّرِيَةِ السُّوسِ⁽¹²⁾

(11) ينظر: أوهبات الكشاف عن إسماعيل الترمذاني 6-7.

(12) قولهم مني على السكون، وإفادته ضمير مضاف للقول: أنت. إذ دعوا كل امرئ على حذف التوبة، وروا الجملة ضمير مني في مجل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في مجل نصب، فنزل القول: كَيْفَ حَسِبَ الْعَرَبِيُّ الذُّهْرَ طَعْمًا بِه مَنصُوبٌ عَلَى التَّوْسِيعِ، وإفادته نصبه القسمة، أو منصوبه على تزج الحلقص. أو حرف حذف مني، لا محل له من الإعراب. إذ دعوا كل امرئ على حذف التوبة: يرد الجملة ضمير مني في مجل رفع، فاعل، والجملة في مجل نصب، بالظن على جملة قولهم القول: الرَّحْمَنُ مَسْئُورٌ بِه مَنصُوبٌ عَلَى التَّوْسِيعِ، أو على تزج الحلقص. إذ اسم شرط عام مفعول به مقدم منصوب، وإفادته نصبه القسمة، والمطلوب فيه الدعوى: مَا يَلْتَمِزُ لَا مَجَلُ لَهَا، أو شرطاً كما هو كونه الآتي. وإلى هنا التوسيع في استخدام مني الشرط، مثل: إلهام مني ما أيتنا... . إذ دعوا كل امرئ على حذف التوبة، وروا الجملة ضمير مني في مجل رفع، فاعل، كقولهم: حرف جواب يفرغ ويصح في جواب الشرط، مني لا محل له من الإعراب. ك: حذر ومعتبرين مبرزين، وبإيه الجملة في مجل رفع، ضمير مقدم. لأنَّ الأسماء سبقت ما ضمير مرفوع، وإفادته رفعه الضمير، والجملة الاسمية في مجل جواب، جواب الشرط. (الحقن) عند الأسماء مرفوع، وإفادته رفعه الضمير للقول.

(13) الكشاف: 1/378-1 لغوي رقم 1174/1 توضيح لشكك: 1174/1 الضمان على الاسموني 2-7/9 شرح الألف لغوي 1/378-1، 117-8، 115.

أي: على حسب العرف.

ومن تلك قول تعالى: ﴿إِطْلَعِ الْقَيْبَ لِمَ أَخَذَ بِذِ الرِّحْمَنِ قَهْقَاهُ﴾ (مريم: ٧٨).

أي: اطلع على القيب.

﴿سَتِيعُهَا سِيْرَتَهَا الْأَوَّلَى﴾ (طه: ٢٦)، أي: على سيرتها، وقد يكون الحرف

المحذوف (أي)، والتقدير: إلى سيرتها^(١١).

﴿لَأَقْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمَسْتَقِيمَ﴾ (الأنعام: ١٦)، أي: على صراطك.

﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ الْإِبْرَاحِيمَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ آخِرَهُ﴾ (البقرة: ١٢٥) أي: على

عقده. . . حيث (عزم) تتعدى بحرف الجر (على)، ولقد جاء ذلك في قول

الشاعر:

عزمتُ على إقامةِ ذي صَبَاحٍ لأمرٍ ما يسوءُ مَنْ يسوءُ

ومن حذف حرف الجر (على) قول أمتة:

وَأَقْدَنَ لَيْتَ عَلَى الطَّوْرِ وَأَطَّلَهُ حَتَّى آتَى بِهِ كَرِيمٌ لِلطَّمْعِ^(١٢)

أي: وأطل عليه.

وما حذف منه حرف الجر (على) لتعب ما بعده من مجرور قول جرير:

لَسْرُونَ الْهَيْبَرُ وَلَمْ تَعْوَجُوا كَسَلَانَكُمْ عَلَى إِيَّانِ حَسْرَامِ^(١٣)

(١١) في إعراب سورة أودع الحرف منها.

سكان نصباً على الطريقة، والتقدير: في سيرتها، في طريقها.

سكان نصب على القابلة من ضمير القابلة بدل الضمير، والتقدير: سلتها سلتها سيرتها. . .

(١٢) ديوان ١٤٧ شرح القصائد العشر ٣٧٥.

(١٣) إعراب القرآن لمختصر ١-٢، ٣٦٩-٣٧٠، تأليف الأستاذ ١٩٥٢ شرح القليل ٥-٦، حوزة الأمام ٢٠٠٢

٣٧٦ شرح الأبيات الشعرية ٢-٣، ٣٤٨ شرح القامح ٥-٦

المراد فعل مضارع مرفوع، وصلامة رفعه ثبوت التوكيد لأنه من الأفعال الخمسة، ويؤثر الضمير

منه في محل رفع، فاعل: الضمير، خبره: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب

على نوع الضمير، أو ما في قوله: ولو الأفعال، أو الضمير، حرف مبني لا محل له من الإعراب. أم:

حرف غير وجزء من قلبه، مبني: لا محل له من الإعراب. أو خبره فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه -

أي: لثبوت على الدابة، فلما أسقط حرف الجسر (على) نصب ما بعده، فيكون إما منصوباً به على التوسيع، أو منصوباً على تزج الحائض.

وتلك القول: ضرب حيد الله ظهره ويطئه، وضرب يد الظاهر والظن، نصب (الظهر ويطن) ويكون التفسير: على ظهره... وعلى الظهر... فلما حلت حرف الجسر نصب ما بعده، ويجوز فيها الرفع على البدلية من نائب التأني (عبد الله، ويده).

هـ- ما يكثر فيه حذف حرف الجر (اللام):

كما نصب على إسقاط حرف الجسر اللام ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿إِن نَسْتَفْتِيهِمْ لَوَلِيّكُمْ﴾ (البقرة: 233)، أي: لأولادكم،

أسقط حرف الجر اللام، ونصب ما بعده على التوسيع، أو على تزج الحائض.

﴿وَيَعْرِفُهَا تَوْحِياً﴾ (الأعراف: 84، هود: 69)، أي: يعرفونها.

﴿يَعْلَمُكُمْ الْقِسْفَةَ﴾ (التوبة: 17)، أي: يعرفونكم.

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ حِيَالاً﴾ (آل عمران: 118)، أي: لا يأتونكم.

ومن ذلك أن تقول: كسبتك الخيرة، وكسبتك الطعام، ووزنتك الشيء، ووزنتك جنيهاً، وتقصت لك، والتفكر فيها: كسبت لك، وكلفت لك، ووزنت لك، ووزنت لك، وتقصت لك أو منك، فحلت حرف الجر، ونصب ما بعده.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَوْمَ لَقُوءًا حَيْرَانَ﴾ (يس: 39)، أي: قتلوا له.

يذكر مسبوحة: «واعلم أن اللام والمعربا من حروف الجسر قد تحذف من (ألف) كما حذفت من (أل)، جعلوها بمنزلة المصدر، حين قلت: فعلت ذلك حيزاً الشيء، أي: حيز الشيء ويكون مجروراً على التفسير الآخر...»¹¹⁴.

¹¹⁴ حذف الهمزة، ووزج الجملة مجرور على في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، حال من وزج الجملة في لزوم، اللام (ألف) مبتدأ مرفوع، وبعلامة رابعة النصب، وبغير الضامتين على في محل جر بالإنشاء، أي: حال وصحرو جنيهاً، والجملة متعلقة بحزيم، كذلك حرف جوابي على، لا محل له من الإعراب، آخرها خبر المبتدأ مرفوع، وبعلامة رابعة النصب.

115 الفصحى 1: 151-7 والنظر، معنى النصب، 2: 114، شرح التفصيل 6: 184، كفاية في الحساب 2: 237-2.

ومنه: جلدك كى تخوم، أو كى تخوم، اعلوكتك السقاء أن تطر، أو: لأن
طر.

و- ما يقدّر فيه حذف حرف الجر (الـ):

عندما تحدث عن حذف حرف الجر (الـ) لمّا نتحضر الأبواب النحوية
التي يقدّر فيها التحذف لغيتها التحريف (الـ)، كالمطروف - مكتوبة أو رسالة -
وموقع الحالية.

لكننا تحدثت عن الواقع الأخرى التي يقدّر فيها حذف حرف الجر (الـ)
فبصيا ما بعدها من مجرور، حيث لا تخفى دلالتها من (الـ) في التركيب،
مها:

دخلت البيت، والتفكير: في البيت، حذف حرف الجر (الـ) فبصيا ما بعده،
وهو (البيت).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَفُصُونَ أَنْ تُكَلِّمَهُنَّ﴾ (النساء: 134)، أو: في أن
تكلموهن، أو: عن تكلمهن...

مُطرنا السهل والجبل، بصب (السهل والجبل)، والتفكير: في السهل والجبل،
ويجوز أن يراد على أنها بدلًا من ضمير التكلمين.

حروف الجر ومعانيها

إنما وُجِدَتْ حروفُ الجرِّ في التركيبِ اللُّغويِّ دالاتٍ لثبوتِ علاقةٍ واحدةٍ من علاقاتٍ متعددةٍ يمكن أن تكونَ فيما بينها، وأحدُها فيما بعدها من الجُورِ.

والعانيُ مُتَعَدٌّ ومُتَفَرِّعٌ إلى ما لا حصرَ لَهُ، والحروفُ تُتَخَصَّرُ إلى حدٍّ كبيرٍ، لذلك فإن دالاتِ الحرفِ كَثيرةٌ، وأحدُ هذه الدالاتِ مَبْرُوكٌ لِثَلَاثَةِ جَوَانِبٍ مَلَاوِمَةٍ، يمكنُها طائفةٌ مَحْرُوكَةٌ، أما هذه الجوانبُ فهي: الفَعْلُ وما يَتَّبِعُهُ، أو الاسمُ، ثم حرفُ الجرِّ، فما بعدَ حرفِ الجرِّ من مَعْمُولٍ.

أما الطائفةُ المَحْرُوكَةُ المُستَعمَلَةُ لِلتَفَاعُلِ وَالنَّاعِلِ، إنما هي المُتحدِثُ بِمَارسَةِ اللُّغويَّةِ.

ويمكن لنا أن نثبتهما إلى عهدِ قاطب:

- معنى الحرفِ مَبْرُوكٌ لِلْفِعْلِ وَدَالِيَةٌ، أو ما يشبه الفعلِ.

- السببُ هو العَاملُ القاتِرُ لِاخْتِيَارِ حَرْفِ الْجَرِّ بِالنَّظَرِ إِلَى: ما يَرادُ من التَّحْدِيدِ دَالِيًا، دَالِيَةٌ لِلْفِعْلِ، دَالِيَةٌ لِلْمَعْمُولِ، المعنى الرَّئيسُ لِلْفِعْلِ.

- نوعُ الحرفِ وَسِمَاتِهِ الظَّاهِرَةُ.

وفي هذا التَّصنيفِ عَرَفَنا حُرُوفَ الْجَرِّ بِالدَّلالاتِ التي يمكن أن تأتيَ عليها في السببِ، وليس هذا العَرَضُ فيهِ أُنْهَائِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ لِلْحُرُوفِ؛ لِأَنَّها لا يمكن لنا أن نحصى أُنْهَائِيَّاتِ الدَّلَالَةِ لِلسببِ.

التهنئة⁽¹⁾

وردت التهنئةُ حَرْفٌ جَرٌّ أو حَرْفٌ نَسْبٍ ما بعدها إلى ما قبلها، ونحو ما بعدها من قاطبٍ ومُضْمَرٍ، ونُضْفِي إلى العنَى الدَّلالاتِ اللُّغويَّةِ الأُنْهَائِيَّةِ في السببِ:

(1) الكتاب 2-219، الأربعة 292، الفصل 298، الباب في مثل اليد والأعراب 298، التعليل 118.

رسالة السبب 112 - 113، معنى السبب 114، 115، لفظ السبب 116، الضميمة على 117.

الاستعارة على التهنئة ابن خلدون 2-219، الجمع 1-1، الألفاظ 2-219، شرح المصباح 117-118.

شرح ابن عثيمين 1-1، القرب 1-1.

١- الإلتصاق

وهو اتصال معانيها، ولم يذكر مسبوقة بحرف، ويقول كل معنى آخر لها إلى هذا المعنى، فيقول: أريد البحر إذا عني للزلازل والاختلاط، وذلك لقولك: خرجت يزيد، ودخلت به، وخرسته بالسوط، الوقت ضربك إياه بالسوط، فما السح من هذا في الكلام فهنا أصله ^{١١}، وقسمه النحاة إلى ضربين:

إلتصاق مطلق: نحو: لم يزل شيء يتصلق به المتعاقل والمتصاعل، والقصوره بالشبي- أجزاء ملابس، وهذه مرزبة بمحسود، وأمسكت بالقلم، ويخوس.

إلتصاق مجازي: نحو: سررت بمجلس وليد العرش، الاستغناء بالقل والتهاون بالانترام مضجح للعرس.

٢- التعضية

حيث يعنى بها الفعل اللازم إلى القول به، نحو: يهتم العبد بشي، ولا يهتم بأعظم منه، لا يدعون بالحقيقة، ولعب المشهور إلى أن يأ التعضية بمعنى حمزة التعضية فلا تلتصق مشاركة الفاعل للمفعول، أما التربة والسهول فقد تعبا إلى أن يأ التعضية لتعنى مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل، وقد يستعمل مفهوم التعضية بمعنى التفسير، كأن تقول: خرجت بعلى، أي: جعلته خارجاً، ولعبت

١١

٢- الاستعانة

هي الداعية على آلة الفعل: نحو: ضرب إياه بالسلاح، وجمع يده بالخراب، وخرى أرواحه بالمشاقص، ولذبح هاتمه بالهضاب وهذا على الأمر بيانه، فالجورود بالآلة الآن لإحصاء الفعل، وهذه كسبت بالقلم، وخرتت بالحرث، وأقطعت بالسكين...

ويجوز أن يكون الجورود وسيلة لأداء الحدث وليس آلة بالمعنى العهود، نحو: التمثل بها كسرة فاصم به هذا الأمر، وأسيت به هذا الداء، وأقطع به هذه الأتكار، استعنت به بهم الغصية.

4- التعليل:

هي التي تصحح الكلام في موضعها غالباً، وتدمج مع باء السبب، وذلك نحو: جزيرته بعينه، أي: بسبب صنيعة، وأقمت عليه، أي: بسبب ذنبه فأقمت بعينه، أي: بسببه.

5- الصحابة:

يصح أن يوضع بدلاً منها (بمع)، ويمكن أن يثنى عنها وعن مجرورها الخال، ومحلها: تم كتاب نام أخلاق الكتاب بعون الله، أي (والله معن لنا) فتردت بطوب وإدراك، أي: مع طيب وإفك، ومث: اشترت القوم بمرجده، أي: مع سرجه. فوضع الضميمة بدلاً الخفاء، ووضع الهمزة بدلاً الموت، أي: محللاً الخفاء، ومحللاً الموت.

6- التثنية:

يصح أن يوضع بدلاً منها (هي) في مثلها الأولى، نحو: تزعم أن المولى بولاية صار عربياً فتهرب حتى ماتت بجزيرة العرب، قلنا كان بالعش، أي (هي ولاية في جزيرة العرب، في العش، ونحو: جلست بالمسجد، أي: في المسجد، وأقمت بمكة، أي: في مكة، ومثله بالتصوير، أي: في التصورة.

7- التثنية:

هي التي تدخل على الأسماء والأحوال، نحو: لا يرد عليه إلا برة حقه، يرى أن من الشكر أن يشتري جدي بعشرة دراهم، والجرور عوض أو مقابل أو ثمن كما تلمس، ومث: بعث هذا بذلك.

8- المجرورة:

أي: توافق معنى (عن): نحو: فبئسَ بهم الفريقُ أجمع، أي: (فبئسَ عنهم)، وقد ذكر المثلث¹¹ لها نصيباً السؤال في هذا الموضع، وقد فكر المؤلفين أنها بمعنى (عن)¹².

¹¹ ينظر: جامع البيان 66 .

¹² ينظر: الفخر المثلث 27 .

٩- الاستعلاء:

توافق معنى (على)، نحو: وحكمت فضيلة هذه الطبقة من الناس، أي على طبقة، ومنه: يأتي به أن يفعل هذا، أي: يأتي عليه..

١٠- التبعيض:

توافق معنى (من)، وجعلها قوماً يأخذ الاستعلاء، وهي نحو: عملت خواتمه ماء حار، وكذلك: عمله ياء البشر، وقد أذكرها ابن جني، وذكرها الأصمعي والفرسي، ونقل عن الكوفي، وقال بها ابن مالك^{١٥٥}:

١١- أن تكون بمعنى (إلى):

نحو: ﴿أَخَذَتِ الْعُرَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٦-٧]، وحسن تعلق مستحبتها ومعاينتها واللاتين بها، أي: إلى الإثم، إلى مستحبتها، وإلى معاينتها، وإلى اللاتين بها.

١٢- المزدادة وهي للتوكيد:

مع الفاعل: في صيغة (الفاعل بـ)، نحو: أحسب يا عمارة، الباء واحدة للتوكيد، ومجرورها فاعل مرفوع مقترن، ومع كسفي في قوله: وكفى به شهيداً مع القبول: ما سمعنا بهذا الأمر ولا غيره، وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك، أعلوا على البيت بالهدم، والأصل لما سمعنا هذا الأمر ولا غيره، أرسل الجزء، أعلوا الهدم، والياء واحدة للتوكيد، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُوا بِأَنبِيَائِكُمْ إِلَى الشُّهَادَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، أي: ولا تقفوا لهدمكم.

مع الخبر: ليس بكفره، ليس بصحة، ما هو بالظن إلا في هذا الزمان، وحسب يقوم أنبؤهم أنفسهم، وذكر ذلك التفصيلاً في قسم: (أخبار القوى العواقل المنوعة).

١٣- التشبيه:

قال به صاحباً وصنف المباني^{١٥٦}، ومنها: شبه الغائب بالمتأخر.

[١٥٥] نظراً للتفصيل في ١١٥ حتى القيد ١-٢-٩، الجزء الثاني، ١٣.

[١٥٦] نظراً: وصنف المباني، ١٥٧.

١٤- ويذكر التحليل^{١١٤} أنها تعقيداً معنى القسم، وتذكر في حروف القسم، وتفيد الياء معنى الحالقة.

كما تقول: خرج يرحم، أي: مشرفاً، جاء زيد يباه، أي: علباً بها، وتكون لعن الثقل، نحو قولك: لعنت زيد، أي: أتمته.

اللام^{١١٥}

وردت اللام حرفاً نسبة، حيث ينسب ما يصفه إلى ما قبله في دلالات متعددة ومجسدة، وهو بحر الظاهر والضمير.

وحكم اللام إذا دخلت على الظهور فإنها تكسر، فتقول: لجمود، لضاغة، لتكليه، للإذاعة... وكلها تكسر معها لام الجسر طرفاً بينها وبين لام الأبناء، التي تفتح، مثل: لسمعت مجده، إن العلم أظهد، وهذا يفتح اللام لأنها للابتداء.

ويفتح لام الجسر مع الضميرات، دون ما يجب الكسر قبله من الضمائر وهو ضمير التكلم، فتقول: آء، ولكل يفتح اللام، وكذلك تقول: في بكسر اللام، وبين فتح اللام مع الضمير قوله تعالى: ﴿فَأَنهَآ مَا كَسَبَتْ وَذَكَرَهَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]. كما تفتح مع المشتقات به، فتقول: يا لجمد لعل، اللام مفتوحة مع المشتقات به، ومكسورة مع المشتقات له.

وردت اللام في الجملة العربية لتوحي الدلالات الألية من خلال السياق:

١- الاختصاص:

لحموا ثم نسمت عليك وكرامته لك، والحمد لله أولاً وآخراً، فاللام أضافت الاختصاص، وأم يذكر الزمخشري غيراً^{١١٦}، وقيل: هو أصل معانيها، وهو لا يشاركها وقد يصحبه معانٍ آخر^{١١٧}.

^{١١٤} انظر: الهادي في الإعراب، ١١٥ إلى الضمير، ٢٠٠-٢٠١ في القرب، ٢٠٦-٢٠٧.

^{١١٥} انظر في اللام معاني الحروف، ٥٥ في الضمير، ٢٢٥ في التنوين، ١٤٥ في معنى الضمير، ١٧٥-١٧٦ في

المعنى الثاني، ٩٦- ١٠٩ في الضمير على الأسماء على القية ابن مالك، ١٧٧-٢ في جمع التوابع، ٧-

١٢١ في الإعراب، ١٧٧-١٧٨، ٢٢٦ في شرح الضمير، ١٠٢-١٠٣ في شرح ابن عيني، ١٠١-١٠٢.

^{١١٦} الضمير، ٢٢٥. انظر: المعنى الثاني، ١٠٩.

٢- الاستحقاق

نعوذ: ما يجب لله من حسن، لصناعة الكلام مع ذلك ففضيلة على كل صناعة، وقيل: هو مستحق العمام لا يفرقها، ومنه ان تقول: الحبل للفرس، والتوب للغير.

٣- الملك

نعوذ: عزالت، توقع جميعاً لها وتلبس، وما كان لك كان محروك، اللام في اللان تلبس الملكية، وذكر سيوريه هذه المعنى في قوله: اللام الإمساك ومعناها الملك واستحقاق الشيء^{١١٥}، وقد جعله بعضهم أصلها، ومن ذلك ان تقول: البيت للأسير، والأرض لى.

٤- التملك

نعوذ: كنت له قاعدًا، وقب لك جميل الأمان، واللام فيها للتملك حيث إن غير المجزوء هو الذي يحدث للمجزوء، أي يملكه له، ومنه: وقبت للمسجد هذا الوقف.

٥- شبه الملك

نعوذ: ولقد جمع الله لأمر المؤمنين مع كرم العرواق ومصالح التنشيط السعد عن إيتار الهوى، فاللام لما يشبه الملك، فالتعالى هو الجامع، والبعد عن إيتار الهوى صفة ثابتة، ومنه تقول: أنوم لك ما تقوم لى.

٦- شبه التملك

نعوذ: جعلت له صورةً وحيداً، وعلى مثل تلك عقد الخليفة لاصحة بن زيد الإمراء، فالتملك من غير الملك، والصورة والحد، والإمراء ليست صفتين ثابتين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْوَابًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ نَبِئًا وَحَقْدَةً﴾ [الحمل: ٤٧٢].

[١١] الكتاب ٤- ٢٧٧.

٧- التعليل.

نحو: وذلك إن كان كفرةً كلُّهُ فلم يبلغ كفرًا ثابتًا عصرنا وروافضٍ عفرنا، لأن جسماً كفر هؤلاء غير كفر أولئك، ووضح أن اللام تحيد التعليل أو السببية، ويبدو ذلك في القول: فمثلك اليهودية كقرو تسحماً في الأيام اليسيرة، ومنه: فأكثرت كفضويته، وخرجت للحجج، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَحَّحْكُمْ مِنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ فِي النَّاسِ﴾ [النساء: ٦٠٥]، ومنه: جئت لأبغض الحريم. ومن أداء اللام معنى التعليل ما يسمى بلام (ال) نحو: جئت إليك لكي أتألف معك، نعب محمد إليه لكي يتصالح معه.

٨- التسيب

نحو: وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يولد، كما جعله أباً لمن ولد، فاللام شرط بين من يتسبب ومن يتسبب إليه، وقيل: إن اللام هنا للاختصاص^{١٥٥}، ومنه أن القول: لزيد عم هو العمرو حال^{١٥٦}.

٩- التيهين

نحو: أما لكم والأهلاقكم، في قولهم يهين تيهيت لإقامة القال في ملكه، وهي الواقعة بعد أسماء الأفعال والقادر التيهية بها، والمعللة من تعجب والتفصيل^{١٥٧}، ومنه: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ١٦٦]، ومقرئنا لزيد، وما أحب ربك وعمرو، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

١٠- التعليلية:

نحو: وأما فأنه والمعين على يده والمريد للملك منهم فمطلوب لأشكأ فيهم، ونسأ لكلاً بنا فاعمين، وقد أفاضت اللام تعدياً أسى الفاعل (المريد، فاعمين) للمعجورين آنلك، كلاماً، وقد يعنون اللام في مثل هذه التركيبات أيضاً.

^{١٥٥} على الثاني ٤٥.

^{١٥٦} الناصب ١-٦٠٦.

^{١٥٧} التوضيح السابق.

نعوم: ووجدنا عطية الرجل لصاحبه لا تعلم أن تكون لله أو لعير الله، وما كان لله كان مشوحاً، واللام في قوله الله، لعير الله، الله فيها معنى الصبرورة، إذ الظاهر: (نعير لله أو لعير الله...)، ومث: ﴿فَأَلْفَقَتْهُ الْوَيْفُوتُ لِيَكُونَ لَهُمْ عِقْرًا وَحِقْرًا﴾ [المعص: ٨].

١٢- التليليق،

نعوم: ذكر أن بعض الرجال قال له، وكذلك: امر لجتك يراق شعيرين، واللام فهما للتليليق، فالامر والقول يراد بهما تليلق، وكان ذلك بواسطة اللام. ومث: قلت له، يبتك له، نصحت له.

١٣- تكون بمعنى إلى للدلالة على انتهاء العاقبة،

نعوم: والله الوتر للصواب، وكذلك: وإن بعقوبهم كان يقصد لتفريح عطف وإن كان جازماً، والمجربور باللام فهما مقصود وإقاية لإحداث الحدث، ومث: ﴿وَأَسْقَاهُ لَيْقًا بَيْتًا﴾ [الأمراء: ٥٧]، ﴿وَأَكَلُ يَجْرِي لِأَعْرُ مَسْحِي﴾ [الزمر: ١٥].

١٤- تكون بمعنى (عن)،

نعوم: تقولون في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وعاصمته، أي: عن إخوته وعاصمته، وهي اللام الجسارية اسم من غابة عطية أو حكمة عن قول لائل مطلق، وقيل اللام للتعليل^{١١٥}. ومث: قلت لزيد إنه لم يفعل الشر، أي: عن زيد.

١٥- أن تكون بمعنى (على)،

نعوم: حتى أتيتك لعظيم إحسانك، وكذلك: ضرب الشواء لعسانين سوطاً فكان الإنساج، أي (على قديم إحسانك، وعلى مكان الإنساج)، ومث: ﴿وَيَجْرُونَ لِلْأَفْئَاتِ﴾ [الإنراء: ١٠٧].

١١٥) على الثاني / ١٩ / العدد ١-٢٠٠٦.

١٦- أن تكون بمعنى (من):

نحو: فلما حمل السن كُفياً عن شتمهم، والتظهير: الحمل من كفة، وهذه
لا بد من العاية، ومن ذلك قول جرير:

لنا الفضل في الدنيا والثقل والقمم ونحن لكم يوم القيامة افضل^{١٧}
أي: ونحن افضل منكم، أي: ونحن منكم افضل.

١٧- الزائدة:

تزد اللام مع تلي عامل مسند بالتأشير، نحو: شدرس قيهت، ﴿إِنَّ كَقَمَّ
لِرَدِّهَا تَعْبِيرُونَ﴾ (يوسف: 17)، ويصطلحون منه: ﴿وَأَن لَّكُمْ﴾ [القول: 17]،
أي: ورائكم، ﴿إِنَّ رَكَّ ضَلَّالًا لِّمَا بُرِّدَ﴾ (هود: 1-7)، أي: فلك ما برود.

ومن زيادة اللام أن تكون مضمومة، في نحو: لا يا لك، فلو لا لتفسير زيادتها
مضمومة ثم بيته الألف، ومن زيادتها القول: اسم لاشكالكم مذلون، وأهل
صدايقكم مذلون، وكذلك: ووجب لك جميل الأدب.

١٨- أن تكون بمعنى (قرء):

كما في سورة تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: 17]،
أي: في يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿لَا تَجْلِسْ لِرِجَالِهِمْ﴾ [الأعراف: 18]، أي:
في وقتها.

١٧- ينظر: الساجد 2-555 أو العم 2-317.

١٨) جار ومجرور مبدأ، وشبه الجملة في محل رفع، خبر ضم، (الفضل) مبتدأ مؤخر مرفوع،
وعلاوة هذه الضمة، مثل التثنية حرف جر مبنى، لا محل له من الأعراب، والفتحة: اسم مجرور به
في، وعلاوة هذه الضمة، مثل التثنية حرف جر مبنى، لا محل له من الأعراب، والفتحة: اسم مجرور به
الفضل، أو من التثنية في شبه الجملة، أو التثنية حرف جر مبنى، لا محل له من
الأعراب، الفتحة: مبتدأ مرفوع، وعلاوة هذه الضمة، وهو مضاف، وخبر المضاف به مبنى في محل
جر، مضاف إليه، قرءها خبر المبدأ مرفوع، وعلاوة هذه الضمة، وبالفتحة الاسمية في محل نصب،
حالت: قرءها التثنية حرف عطف مبنى، لا محل له من الأعراب، نحن: ضمير مبنى في محل رفع،
مبتدأ، (لكم) جار ومجرور مبدأ، وشبه الجملة متعلقة بالفضل، أيها حرف رداء منصوب، وعلاوة
هذه الضمة، وهو مضاف، والقيامة مضاف إليه مجرور وعلاوة هذه الضمة، وشبه الجملة متعلقة
بالفضل، (الفضل) خبر المبدأ من مرفوع، وعلاوة هذه الضمة.

نحو: كَتَبَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ عِلْمًا، أي: عند ثلاث عشرة ليلة عِلَّمَتْ.

٢٠- وبمعنى (عطف):

كما هو في قوله تعالى: ﴿اقْرَأِ الصَّلَاةَ إِذْ تَأْتِيكُمُ الشَّمْسُ﴾ (الإسراء: ٧٨)، أي: بعد زوال الشمس. كما ذكروا لها معنى بعد، ومع، والتشخيص، وكلها معاني تستفاد من السياق المطروح والمفهوم معناه.

ومن أنواع اللام: لامٌ للتخاطب به ولائاً للسلطات من أجله، كما ذكرنا، وعندها يا للعالم ليجاهل، اللام الأولى مفتوحة للمستغنى به، والثانية مكسورة للمستغنى من أجله، وبه: يا للقول للضعيف، يا للمسلم لأخيه المسلم.

ولأم التعجب، نحو: يا لمحمد، وإله لا يؤخر الأجل، وإله لا يفتي أحد، وبت قول امرئ القيس:

فبإتاك من الليل كأنَّ نجومه بكلِّ شعابِ الفلِّ شَفَعَتْ يَسَلِّقِ

ونحو: إله مؤد من فارس، وإله أستاذ وفول الشاعر:

شبابٌ وثيبٌ وانتمطارٌ ولزواً فلقه عبداً الشعرُ كسيفِ لردنا

ولأم القسم: نحو: لا أكرمن بأحدٍ وأجرى، والله لأخيلصن في عيني.

من

مكسورة لليم، مبدأً على السكون، وحرك التوك بالفتح عند الظاهر ساكنين، فظنوا: جن التوك، بفتح التوك، ومن التعليل من يجعلها على ثلاثة أعراف، حيث تكسر بالفتحة، ومنهم الكسائي والفراء، فيقال: أمنا، ولكن ابن مالك^(١) يقول بأنها لغة، والجمهور على أنها ثنائية^(٢)، ولأن حرفه يدخل على الظاهر والمضمر.

(١) نظر: سحن المبروف ١٥٠ الألفية ١٩٩، القليل ٢٥٢، اللب في حق اللغة والإعراب ٢٤٨-٥، السؤل: ١٥١، السائد ٢-٢٥٢، على اللب ٢-١٢، ١٢، لحن اللب ٣٠٨ - ٣٢٠، القرب ٦ -

٢١٢، مع الوجوه ٦-١٢١، شرح التصريح ٢-١٩، شرح ابن خليل ١-١-٢-٣-٤-٥.

(٢) نظر: السؤل ١١٤.

(٣) نظر: مع الوجوه ٢٥٠-٢٥١.

نحو (من) في الجملة لتوحي الدلالات الآتية من خلال السياق:

١- ابتداء الظاية في المكان:

وهي الداخلة على محل ابتداء الفعل. نحو: وكان محموداً خرج ليلاً من موضع كان فيه، وأطلق كالمسروح الصوت من الجوف، فليجربوا (موضع، والجوف) يدلان على مكان، وقد أتت (من) معهما ابتداءً ظاية في هذا المكان^{١١١} ومت أن تقول: خرجت من البيت، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ جَهَنَّمُ﴾ (صافات: ٥).

٢- ابتداء الظاية في الزمان:

نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَمَرْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الزمر: ١٤) ومن نحو: الخروج من جافليبياء، وقوله تعالى: ﴿الْمَسْجِدَ أَسْبَغَ عَلَى الثَّلَاقِينَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَنَّ ظُومَ فِيهِ﴾ (الكهف: ١٠٨). ونحو: ست سنين من خلافة حلفاء، من قبل استتمام فرامته، وليجربوا (جافليبياء، خلافة، قبل استتمام) تدل على الزمان، وقد أتت (من) تدل على ابتداء الظاية في هذه الأزمان، وهذا عند الكوفيين، أما البصريون فيقولون، ومن ذلك يلعب يلعب الكوفيين^{١١٢}، كما تكسر الألف^{١١٣} والمرة^{١١٤} وأن ترسبه والهروي^{١١٥} هذه الدلالة كذلك.

١١١ نظر: الكتاب ١- ٣٦١.

١١٢ المسجداً الكلام لكاتبه حرف مبنى المثل له من الإعراب، مسجداً مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أسبغاً قبل جازي مبنى على الضع مبنى للمجهول. ثياب الثقلان خبر مبتدأ مقدر: هو. والظاية الظاية في محل رفع، أتت مسجداً. أهل الثلثاء خبره هو من. واسم مجرور، وعلامة جر الكسرة المقدر، مع من فهو هذا الثلثاء، وفي الجملة مختلفة بالضمير، من أول يوم طار ومجرور ومضاف إليه، وفيه الجملة مختلفة بالضمير، (من) خبر المثل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، التي حرف مضارع ومبني على الأصل له من الإعراب، الكسوة قبل مضاف منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وعلامة نصبه الكسرة، أهدى، والثقلان خبر مسجداً مقدر، على نوع المضافي. أهدى جار ومجرور مضاف، وفيه الجملة مختلفة بالقياس.

١١٣ التسهيل ١٤٤.

١١٤ نظر: الإعراب ١٤٤، النوع ٦- ٣٦١.

١١٥ نظر: الألفية ٣٩٢، ٣٩٣.

وعلامة (من) الابتدائية في الملائكة السابطين صحيحة (أي) أو ما في معناها في مشابهها، فإن قلت: سرت من القول، فإنه يمكن أن تقابل قولك من القول بالقول: إلى الكلية.

٦- التبعية:

وعلامة في ذلك جواز الاستغناء عنها ببعض، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ تَقَالَوْا كَرِهْتَ لَسُلِّتُمْ عَلَيْهَا سُلَيْمَانَ بِمَا كَفَرُوا﴾ (ال عمران: ٤٩)، أي: بعض ما كُفِرَ، ونحو ﴿إِن كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا يَسُرُّهُمْ، وَمِنَ الْقَوْلِ مَا يُسَكِّنُكُمْ آلَ فِرْعَانَ فِي مَقَامِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ، فَاقْبَلُوا بِرَأْفَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (البقرة: ٤٧)، وتابعة المرفوع، حيث ترد (من) في هذا وكثير من النجاة، وعلقتهم الأضطر، وتابعة المرفوع، حيث ترد (من) عند بدء العلية، ووقتها أين السراج والسهول والبرجاني والزمخشري^(١٢٠).

ومن دلالة (من) على التبعية أن تقول: قبضت من الجبهات، أي: بعضها، وكذلك قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، أي: بعضهم كلم، وقوله لسلي: ﴿مِنْهُمْ مَنْ يَحْسَبِي عَلَى بَيْتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْسَبِي عَلَى وَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْسَبِي عَلَى لُبِّعٍ﴾ (التور: ١١٥)، أي: بعضهم.. وبعضهم.. وبعضهم.. وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (ال عمران: ١١٠).

٧- بيان الجنس:

نحو: امتعت طائفة من الناس، ما زالت معاصيه من جنس ما حكيتا، ولم تر الحسد أمر به أحد من العرب والمصم في حال من الأحوال، والمجربيات الناس، جنس، الصرب) تعطي معنى الجنسية، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوا الرَّسْمَ مِنْ الْأَوَّكُنِ﴾ (الحج: ١٣٠).

في قوله تعالى: ﴿وَيَتَذَكَّرُ مِنْ السَّعَاءِ مِنْ جِبَالِهَا مِنْ تَرْدٍ﴾ (التور: ١٤٣) حيث (من) الأولى ابتداء العلية في المكان، والثانية (من) جبال، للتبعية، والثالثة (من) بردا للئين، وفيها قول غير ذلك.

(١٢٠) نظروا: الكتاب ٥-١١٦.

(١٢١) نظروا: الفصحى ١٠٩/٢ شرح الصريح ١٠٩-١٠٨، ٥.

وعلامةً دلالةً (من) على التبيين وضع الموصول في موضعها، نفس الأنتية السابقة يصبح القول: طائفة التي هي الناس، متعابه التي هي جنس، أحد التي هو العرب، والذي هو المعجم، الرجس الذي هو الأوثان، فيها الذي هو برء.

5- التعليل:

نحو: عملوا في الغنى عسلاً الخائف من زوال الغنى، وقال بعض الحكماء لرجل اشتد جوعه من بكاء صبي، والمصريون به (من) تعليلٌ وسببٌ، فالتعليلُ (سبب زوال... سبب بكاء صبي)، ويمكن تفسير الكلام في موضعها بهذا القول: ويمكن أن يكون منه: ﴿الذي ألقمهم من جوع وألقمهم من خوف﴾ (قرش: 11) وقوله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ (البقرة: 176).

وقد وردت (من) للتعليل في قوله تعالى: ﴿يجنون أصابعهم في أنفهم من الصراخ حين حطرت السموات﴾ (البقرة: 119). أي: سبب الصراخ.

6- البدل:

نحو: ولا جسم لهذا الماء إلا أطراح النصول وسلامة اللسان عن أن يبلغ في الأفراس، فالفصل (أن يبلغ) هو الجروء، ومطلوب له بدلها، وهو مذكور (إطراح النصول وسلامة اللسان)، فيصح وضع (بدلاً من) مكان حرف الجر (من)، ومنه: ﴿أرجبتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ (التوبة: 178). ﴿ولو نشاء فحطاً منكم فلا جناح﴾ (الزحرف: 16).

7- الجواز:

نحو: قيل على الرية والبد من القسوة، وكذلك بعد مسيط الشمس من أصل حاطة، وكذلك، قامت طائفة من الناس من الضم إلى العطاء، ويلاحظ أن (من) في هذا الموضع تكون بمعنى (عن)، ويتضح ذلك لو قدرنا (من) سابقة الأسماء الجروءة (القسوة، أصل حاطة، القدم)، واختلفت الشدة في معنى (من) اصاحبة لأعمال التفضيل، فذهب سبويه إلى أنها لا تبدأ العاية ولا تغلو عن

التعويض¹⁰⁰، وقال الميرُ وصاعداً: من لا يهدأ العلية، ولا تفيد معنى التعويض¹⁰¹، وكذلك الأعرش الصغير، وذكر البروي أنها تكونُ للتعويض في هذا الوضع¹⁰²، ولكني أرى أنها تفيد للجوارزة، واسمُ التنظيل يحملُ في مدلوله هذا المعنى، ويوضح ذلك في القول: الثالثة في هذا الوجه أنهُ من غيرهم، فالحقُّ الجوازُ غيرُ الثالثة، ويمكنُ أن يلمسَ هذا التجاوزُ مع أسماء التنظيل ومصاحبة (من) في مثل: أخف من كثره، أفضل من صاحبها المصلحة.

4- الاتهام

نحو: لقد فرغ من نظامه، وكذلك: محمداً خرج من هاتين المائتين، فالجسورون نظامه هاتين المائتين) فهما معنى الاتهام، وتعلق (من) بالهاتين (القسائم) والمخرج) يدلُّ على ذلك. وذكر الكوفيون هذا المعنى لوزن، ولكن رده الفارسي¹⁰³.

ومن تلك القول: نظرت فلانة من سطحة، ويذكرون منه قول الأعرشي الكبير:
 الرميحُ من آلِ أبي إسحاق) وشطتُ على ربي عوى أن تُزاول¹⁰⁴
 (من آلِ أبي) تعني (إلى آلِ أبي).

4- الاستعلاء

نحو: تصدق عزمه من شهرته، وكذلك: وأبائهم من غيرهم، وفصلهم عليهم، وفي هذا القول يصح وضع (على) بدلا من (من). وقوله تعالى: ﴿ وَصَرَّفْنَا مِنَ الْأَعْيُنِ أَلْفًا مَنًّا وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنبياء: 174]، ﴿ وَفَوَيْلٌ لِلنَّاسِ كَيْفَ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: 17].

100 انظر الكتاب 1/376-1 على الحروف 48.

101 انظر على الشيب 1-2/14-15 الجزء الثاني 371، 372.

102 الأعرشي 371.

103 انظر على الشيب 1-2/71 الجزء الثاني 372.

104 عروة 114 عروة الثاني 3-3/30-31.

وهي في هذا الوضع تدخل على التفاضلين، نحو: بابت الخبث من الحيلة،
والدليل من الشبهة، فتكلم من (الخبث والخليل) يتفاضل مع الحيلة والشبهة،
وفصل بين كل من المتفاضلين بـ(من)، فكانت ذلك الفصل، وقوله تعالى:
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُقَدَّبِينَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ [البقرة: 177] ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ الْمُفِيتَ مِنَ الْعُيُوبِ ﴾
[آل عمران: 179].

١١- موافقة الياء

ويحتمل أن تكون لا يشاء الغاية في هذا التوضيح^(١١)، وذلك نحو: وعلم الله قد
حكمت من غير استثناء، فيصح أن تكون (غير استثناء) ونحو: وتسموا بأسماء
العلم على الجاز من غير حذيفة، إذ يمكن القول: بغير حذيفة، ومنه ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ
طَرْفِ عَيْنٍ ﴾ [الشورى: 18] أي بطرف، وقوله تعالى: ﴿ يَحْفَظُونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾
[الزهد: ١١]، أي بأمر الله.

١٢- أن توافق معنى (هي)

نحو: مسلحة من الخدمة محل الأعيان، وكذلك: مسلط ذلك من نفسك،
والظهير: مسلح في الخدمة، مسلط في نفسك، ويحصلون منه قوله تعالى ﴿ أُرْوَى
مِنَّا حَقْقًا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الاحزاب: ٤٠].

١٣- أن تكون إضافة للتوكيد

يرى المحققون أن (من) الزائدة للتوكيد تخص بغير الواجب والمكروه، فتقول:
ما جاني من أحد، أي: ما جاني أحد، ونحو: ما من إلا الله، والظهير:
ما إلا إلا الله، فـ(من) زائدة للتوكيد، ونحو: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ ظُفُرٍ ﴾ [الملك:
3]، وقوله تعالى: ﴿ مَا فَرَحْنَا بِكَ الْكَتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: 138]، ﴿ هَلْ نَجِسُ
مِنْهُمُ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [سرم: 198]، ﴿ هَلْ مِنْ خَالِكٍ فِيمَا نَسَبَ ﴾ [الاحزاب: 3] ﴿ مَا نَكْمُ مِنْ
إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾ [التؤمنون: 133].

(١١) انظر: البحر المحيي ٢١٤.

لما الكواكب والاعراض عليهم برون رياتها في الواجب ، ويحصلون من قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ﴾ [التوبة: 12] . حيث (من) واقعة ورجحون كونها بمعنى في هذا الموضع¹¹ ، وفي المواضع المماثلة .

14- ان تكون للضم

تكون للضم مستحصاة بالرب ، وتكسر ميئها والضم ، فتقول: من ربي لا يجهدن .

15- ان تكون بمعنى (عند)

تكون بمعنى (عند) كما في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَغِيْبَهُمُ الْمَوْتُ وَلَا أُولَانَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: 10] .

عن¹²

من حروف الجر وتوئها ساكنة ، فإن لقبها ساكنة كسرت لاكتفاء الساكنين ، وهو حرف جسر الظهور والضمير ، وردت ثلثة على العناني الألفية من خلال السياق :

1- المجاوزة

نحو: عفا الله عنا وعتد ، وكذلك: فقد أكرمت الصلاة عن وقتها ، وواضح أن مقولون (عن) هو المجاوزة ، وهو أشهر معانيها ، ولم يثبت البصريون لها غير هذا المعنى ، ولم يثبت مسبوقة¹³ لها إلا هذا المعنى ، وكونها للمجاوزة حُدث بها الأفعال (جد والعرض) ونحوهما ، و (زعب ، وصال) إذا قصد بهما ترك المعلق ، عن ذلك: صرفت عن محبته أي : تجاوزته ، وقولك: أجمعه عن جرح ، سرت عن البلدة ، وبيت عن الفوسر ،

110 نظر: الفراء الصوت 9 - 10 .

111 نظر: معاني الحروف 90-91 / الألفية 242 / الفصل 246 / التسهيل 181 / على السب 1-

112 119/121 / شرح تلويح القام 77 / الجني الثاني 248 - 249 / القرب 1-1 - 2 / وصف القام

113 121 / مع التواضع 1 - 19 / الإقناع 1-1 / شرح التصريح 6 - 12 / شرح ابن خليل

2/3-4

114 نظر: القام 2 - 316 .

والشجائر قد يكونون من شجرة إلى شجرة، نحو: رميت البعوض من القوم إلى الصيد، أو بالوصول وحده، نحو: أهدت عتة العلم، أو بالزوال وحده، نحو: أهدت عتة الدين¹¹⁵.

٢- الهدل،

نحو: صابني محمد يني عن الأخ وعن ابن العم، فيمكن أن يفسح كلمة (هدل) مكان (هن).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي فِيهَا عُثَمٌ وَلَا نُفُوسٌ﴾. البقرة: 117. فمن فيها معنى الهدل. ومنه أن تقول: حج فلان عن فلان، أي: بدلًا¹¹⁶.

٣- الاستعلاء،

توافق (هن) في ذلك معنى (علي)، نحو: يرتفع عن الكتاب يده، ويضع في حرف الجر (عن) معنى الاستعلاء، ويتضح ذلك في القول: رضي الله عنه، وقولك: انضمت عن سير.

4- أن تكون بمعنى (هن)،

نحو: كان الشحم إلى الهيمة السرح، وعن ذات العقل والهمة أبعاء، والتقدير: وفي ذات العقل والهمة أبعاء، ويتضح ذلك في قوله: فإلى تصفها إلى الذي عن يمينه، وتصفها إلى الذي عن شماله، واليمين والشمال حرفًا مكان، فتقدير حرف أبعاء الذي يصفها إلى.

5- أن تكون بمعنى

وذلك نحو: وقد كشفت عن ثيابها، ورفعت عن ثيابها، والتضلعان لاكتف، ورفع تصديان بنفسهما، ولكن زيدت (هن) بينهما وبين منصوبهما (الثام) وأقبل.

115 ينظر: المورد فيها ٢ - ٤٤٤ .

116 ينظر: المصدر ٢ - ٢٦٦ .

قد تكون أسماء

إن دخل على (عن) حرف الجر (من) صارت اسماً بمعنى الجهاد، كما ذكر في
توابع الطائفي:

صَلَّتْ لِرَكِبٍ لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَنِّ بَيْنَ نَفْسِيَا نَهْرًا نَهْلًا⁽¹¹⁾
وذكر الصحاح حرف الجر (عن) معاني أخرى وهي: الاستعانة، والتشليل، ويعني
(من).

هي⁽¹²⁾

ورد حرف الجر (في) لبيان الدلالات المعنوية الأخرى في اللغة العربية:

1- الظرفية.

وهي أصل معانيها، وجعلها حيوية للوعاء⁽¹³⁾، ويذهب إلى أنها لا تكون إلا
للذات، وما عداه لغير مؤنث، والظرفية إما أن تكون حقيقة نحو:

لِزَمَانٍ: وظهور في أيام ولايته العدل والأمن، وكذلك: استظنتني في الصيف
فقتلتك في الشتاء، ويلاحظ أن الجوروات (أيام، صيف، الشتاء) أسماء إعراب،
دخلت (في) على الظرفية الزمانية.

للمكان: جلس في أقرب الزواجر من أسفله، وكذلك: صار محبوا في القرية
وهي محالها وظرفها، والجوروات (أقرب، والقرية، ومحالها) أسماء تدل على
التكافؤ، فدخلت (في) الظرفية المكانيّة، ومن ذلك أن تقول: لئال في الحفيرة، والنص
في الحسبي.

وأما أن تكون الظرفية مجازية، نحو: جرى في ضروب من الكلام، فالجوروات
(ضروب)، مع اعتبار الفعل (جرى) يدل على ظرفية مكانيّة مجازية، لأن ضروب

(11) ديوان 196 / التصور الحسبي 277 / شرح ابن جابر 10-11 / المحي القلي 212.

المجا: راجع، نكرة قبل متعدي - أي: مفعلة.

(12) انظر: محي الحروف 92 / التصور: 296 / التصليل: 112، 113 / وصف الزواجر 256، معنى القيد

37-1، 178 / شرح تلويح الصحاح 377.

(13) انظر: كتاب 2 - 217.

الكلام لا يجري فيه، وإنما على سبيل الجزاء، وكذلك قوله: **إِنْ ذَلِكَ لَسِنٌ فِي سَائِقِهِمْ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِكُمْ، أَيْ: جَعَلْتَهُ مَعْلُومًا تَعَرَّى. النِّجْدَةُ فِي الصَّدَقِ.**

١- المصاحبة.

نحو: **وَأَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي الْكُفْرِ أَعْلَى يَتْبَعُ مَصَابِيحَ الظُّلَمِ^(١١)**، حيث يجوز أن يوضع (مع) بدلاً من (في)، ويضاف معنى تلميح التبع أو المصاحبة، من ذلك قوله تعالى: **{وَأَتَّخِفُوا فِي أَمْرِكُمْ (الأعراف: ٣٨)}**، أي معهم.

وقوله تعالى: **{وَأَتَّخِذُوا مِنْ سَبْتِهِمْ فِي أَسْخَابٍ مُتَّبِعَةٍ}**، (الاحزاب: ١١٦) أي مع أصحاب الجفة، ومنه قول الشاعر:

شَسُونٌ وَتَوَدُّ فِي حَبَابٍ وَمِغْبِيَةٌ وَنَمِيَةٌ رَجَعِ الصَّوْبِ طَرِيقَةُ الشَّمْرِ
أَيْ: مَعَ حَبَابٍ وَمِغْبِيَةٍ.

٢- التعليل.

ويؤيد ذلك في القول: في قطع عما بينهما من ودّ سبيل للتخصيص، حيث يكون الجار والمجرور تعليلاً لسبب التخصيص.

فما حكى المرأة التي في هرأ حينها...، أي: بسبب هرأ.

٣- أن تكون بمعنى (على).

وذلك نحو: **وَجَعَلُوا فِي رَأْسِهِ عِمَامَةً، وَالتَّقْدِيرُ: وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِهِ، وَيَقْدَأُ تَكُونُ (أَيْ) يَعْنِي (عَلَى).**

ومنه قوله تعالى: **{وَأَلْأَمْبَلِيَّتُكُمُ فِي خُلُوعِ النَّحْلِ}** (الحج: ٧٤)، أي: على خلوع^(١٢)، وتعطى (أى) هنا معنى التمكن، وقوة الخلق.

(١١) نقل هذا اللفظ بأسوأ من كتب القامحة، ومن طريقه من رسالة القاسم بن عوفان، ومن موجودا بكافة الآداب، جملة القامحة، وهو قول: **الجملة الخيرة في تم القامحة.**
(١٢) ينظر: **الكتاب ١: ١١٦-١ / الكتاب ١: ١٣٨-١ / الإيضاح العمودي: ٩٤١.**

٥- أن تكون بمعنى (الياه)؛

نحو : رعدوا في الجند، أن رعدوا بالجند.

٦- أن تكون بمعنى (من)؛

نحو : هذه لؤلؤ ثيرة كانت في الأماة، أي كانت من الأماة، وكذلك لقوله:
والثيرة في هذا الوجه أكثر من يزيد وأبيه، أي : والثيرة من هذا الوجه .

٧- أن تكون بمعنى (التوكيد)؛

نحو : يقدم على كل من كان في مثل حقيقته وحاله، أي : من كان مثل صفته
وحاله، وإنما قدمت (نسى) للتوكيد، وكذلك لقوله : شاء أن يزيد فيه وأجار ابن
مالك أن يزيد حرفاً^(١٧٥).

٨- موافقة (إلى)؛

نحو: قوله تعالى: ﴿قَرَّبُوا الَّذِينَ فِي أَلْوَابِهِمْ﴾ (إبراهيم: ٤٩)، أي: إلى
أبراهيم، وقيل: (إلى) على ظرفيتها في هذا التوضع، وقيل: بمعنى (على)^(١٧٦).

(إلى)^(١٧٧)

من الحروف التي تحس الظاهر والمضمور، ووردت (إلى) حرفاً جسر لانه المعاني
الآية من خلال السياق

٩- انتهاء الآية؛

وهو أصل معانيها، والمعنى الذي أتته سببه^(١٧٨) لها، ووافقه التردّد وبين السراج
وطرفهما من التحدة، ويبدو هذا المعادلاً في القول:

(١٧٥) ينظر السجول: ١١٦.

(١٧٦) انظر العيون: ٢٢٢-١.

(١٧٧) انظر: معاني الحروف: ١١٤ / الأماة: ١٥٠ / الضعيف: ١٥٢ / القرب: ١-١١٥ / الضعيف: ١٤٥ /
معاني الضميمة: ١ - ٢٥، ٦٦ / شرح الشذور للخبز: ٢٢٢ / نفس القلي: ٢٥٥ وما بعدها / ومثل:
البيان: ٥ / مع المعاني: ٢-٢٠ / الألفاظ: ١٤٥-١٤٦، ١٤٧ / شرح الصريح: ١-١٧٠ / طرح ابن عثقل:
١-٢-١.

(١٧٨) ينظر الكتاب: ١ - ٢٢٦.

استنعت إليك، فإن الاستساع منهأة للجرور إلى - وهي في هذا المعنى مطلقة
 لـ (من)، وتقول: قلبت إليك، فإن القلب منح إلى المتخاطب باعتبار الشوق والميل -
 ومعلوم انتهاء الغاية يكون لـ (إلى) مطلقاً، وهو مذكور عام عليها.

وإن وجد قرينة تدل على دخول ما بعدها فيما قبلها كان كذلك معتمداً، كان
 يقال: التشرمت النار إلى فلانها، فلقد دخل عامل لأنه من النار، وتقول: التشرمت
 الأرض إلى الطريق، كان الطريق مخرجاً، لأنه لا يشترى. وإن لم توجد قرينة
 فإن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها.

٢- انتهاء الغاية الزمانية.

نحو: أخرجوا صلاة الجمعة إلى شربان الشمس، فالجرور (مضروبان الشمس)
 دلالة زمنية سبق بحرف الجر (إلى)، يدل على انتهاء الغاية الزمنية، ومثال: ولا
 يزال ولا يزالون كذلك إلى أن يتأثروا ويظفروا بالصباح، فالترجم السابق إلى حد
 زمني. ومث: عطفت رأس العظيمة، وتكررت الدرس إلى آخر الليل - ﴿ظَفَرُوا بَصُورًا
 الصَّيَامَ إِلَى الْقُرَى﴾ (البقرة: 187).

٣- انتهاء الغاية المكانية.

نحو: رجع بعد الهجرة إلى القرى، فالجرور (القرى) السابق بحرف الجر
 (إلى) دل على المكان الذي انتهوا إليه رجعاً، ومثال ذلك سورة: والرجوع إلى ربية
 وحريم، وقوله تعالى: ﴿مَنْ مَسَّجِدَ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَشْجَفِ﴾ (الأنعام: 2).

٤- أن تكون بمعنى (مع).

وتكون فيما إذا ضمنت شيئاً إلى شيء، قال به الكوفيون وجماعة من
 البصريين، ولكن نزل بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل^(٦)، وذلك
 نحو: ولد جميع أعضائها غيرها إليها، فالسابق غيرها والجرور بحرف الجر (إلى)،
 وهو ضمير الغاية (المهام) مضروبان مع بعضها يدلون الخدمت (الجمع).

(٦) نحو الشارح 1/286، معن اللب 1 - 76.

وقد قرأه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ كُفْرًا﴾ [النساء: 17] أي: مع أموالكم. وقبولهم: العودة إلى الذود قبل، والتخليل إلى التخليل كالتبريد ﴿مَنْ أَنْصَرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: 86].

(5) موافقة اللام

يمكن أن يتم ذلك في الامثلة السابقة: فالقول أو اسمها إلى صمد، فالسليم عليك يمكن أن تصحبه اللام، وكذلك (ردعم إلى القرى) ولهذا رد بعضهم هنا المعنى.

وغير دليل على ذلك أنه يوجد بعض الأمثال صحبتها اللام مرة، وصحبها (إلى) أخرى، مثل: فصدنا إلى الكور. كان يقصد التفرج عطفه ومنه تلك ﴿وَالأَمْزِجُ الْبَيْدِ﴾ [الشمس: 33]، وفي موضع آخر ﴿لِللَّيْلِ الأَمْزِجِ﴾ [الزوم: 11]، وقوله تعالى: ﴿يَهْدِي لَيْلِي فِي الأَوْجِ﴾ [الاسراء: 19].

(6) موافقة (إلى)

نحو: ودخل يحيى إلى منزله فلم يأن له، والدخول تغلغل وتغللًا، فيصحبه حرف الجر (إلى)، ويبدو ذلك في قوله: يتغلغل عند الاحتجاج منه إلى الغابات البعيدة والمعاني الضيقة، حيث يكون التغلغل في الشيء، ولكنه ورد معصومًا ببناء الجر (إلى).

ويجعلون من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿مَنْ حَلَّ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْتَلِي﴾ [التارغاب: 118]. ولا يسوق المفسرون به، وإنما قال به القراء¹¹، وربما كان من ذلك القول: والرواية إلى جنى¹² يسمع، حيث تزدن كلمة (جنى) الطرفية للكناية مؤن اصطحاب الأداة (إلى).

11 نقل السبيل: 718.

وذكر النحاة معاني الأخرى لحرف الجرّ (إلى)، وهي: التبيين، وموافقته (من)، وموافقته (عدداً)^{٢٩١}، ولكن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى التبيين الغاية، ويجعلون هذه التوافق لأها متداولة.

واختلف النحاة في كيفية دخول ما يعطفها فيما قبلها على النحو الآتي:

- يذهب قوم إلى دخول ما يعطفها فيما قبلها في الحكم عند وجود قرينة.

- ويذهب آخرون إلى عدم دخول ما يعطفها فيما قبلها.

- ويذهب آخرون إلى أنه إن كان من جنس الأول دخل معه في الحكم. وإلا

فلا، وهذا عند عدم وجود قرينة.

- ويذهب الرافعي وابن هشام إلى أن «إلى» يدخل ما يعطفها فيما قبلها إن

عدلت القرينة، لأن الأكثر في وجود القرينة عدم الدخول فيدخل المحل عليه عند الترتيب^{٢٩٢}.

عطف

اعتلق النحاة في حقيقتها، فبالذهب الشهود البصريين لها حرف جر، ولكن إذا دخل عليها حرف الجرّ صارت اسماً بمعنى فوق^{٢٩٣}، وذهب بعضهم إلى أنها في القبول (عون عطفية) اسم كذلك، ونسب هذا إلى الأصمغلي^{٢٩٤}، وذهب القاسمي وابن طاهر وابن بصروف وابن الطراوة والزبيدي وابن معزود والشلوبين إلى أنها اسم ولا تكون حرفاً^{٢٩٥}، ونسبوا ذلك إلى سيويه ووردة أحمدوه من قوله: (وهو

٢٩١ ويجعلون (إلى) هي تبيين التبيين في العطف في تصحيب أو التفسير يجب أن يقع التبيين فاعلية
 مجزوءة، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ أَعْيُنُ إِلَى﴾ يوسف ٢٣٣ وهي قيد (إلى) في التفسير والحق، ويستشهد
 له بقول ابن جرير:

السواد رفسد عسافان بالكرم فوففها أنسني فسلا نؤوي إلى من أصمغري

٢٩٢ نظراً على القيد - ١ - ٦٥ / اجتنى الفصحى ٣٧٥.

٢٩٣ نظراً على الحروف - ٢ - ١ / على القيد ١ - ١١٥ / اجتنى الفصحى ٤٧٠، ٤٧١ / صحيح التوامع ١٧٤-١٧٥.

٢٩٤ نظراً على القيد ٦ - ١١٥، ١١٦ / اجتنى الفصحى ٤٧١، ٤٧٢.

٢٩٥ نظراً على الفصحى ٤٧٢ / صحيح التوامع ١٧٤-١٧٥.

اسم لا يكون إلا ظرفاً وبذلك على أنه اسمٌ مفعولٌ بحرف العصب: نهض من عليه¹¹⁴، ولكن ترى أن مفعولةً سيويه أن هذا وجه آخر من لوجه (على)، فإما حيث بحرف جر صارت اسماً، وهذا ما قال به الرماني¹¹⁵، والزمخشري¹¹⁶، وترى أنها قد أتت ثلاثاً (على) الحرفية كما ذهب إلى ذلك سيويه في كتابه¹¹⁷، وقد ذكر ذلك صراحةً في باب القاطن الذي يتعداه فعلاً إلى مفعولين، فإن شئت انحصرت على المفعول الأول، وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول، حيث ذكر سيويه حذف (على) على أنها حرفٌ من حروف الإضافة، كما يسمى حروف الجر¹¹⁸، وهو يدخل على الظهور والمضمرة.

وردت (على) حرفَ جرٍ يُؤدِّيُ المعنى التالي من خلال السياق:

١- الاستعلاء:

وهو أصلُ معانيها، ولم يثبت أكثرُ البصريين لها إلا هذا المعنى، وأما ما كان غير ذلك¹¹⁹، والاستعلاء إما أن يكونَ حسيّاً، نحو: فأخذوا على البيت بالهدم، وكذلك لا يفسر عليه إلا هو، وإما أن يكونَ معنويّاً، نحو: أتم نعمته عليك، وتلك تارة: وصلوات على سيدنا محمد وآلِهِ، ومن الاستعلاء الحسي تارة تعالي: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]، ومن الاستعلاء المعنوي: ﴿وَأَنْهَى مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَنْ﴾ [الرحمن: ٢٦] استعلاء حسيّ.

٢- المجاوزة:

وذلك نحو: لا تزيدْ على ذلك، والتقدير لا تزيد عن ذلك، حيث تكونُ (على) بمعنى (عن)، فزيدٌ مثلاً للمجاوزة، وكذلك الواقعة بعد الأفعال: على، وتعلم، واستعمل، والطلب، ورفض، والباحث.

(١) كتاب: ٢ - ٢٢١.

(٢) نظراً على الحروف: ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

(٣) نظراً الفعل: ٢٨٤.

(٤) نظراً الكتاب: ٢ - ٢٢٠، ٢٢١.

(٥) نظراً الكتاب: ٦ - ٢٢٠، ٢٢١.

(٦) نظراً: التامع الثالثة / التسهيل: ١٤٦ / (٢٢٧-٢٢٦-٢٢٥) / شرح ابن عثيمين: ٢-٢٠٦، ٢-٢٠٥.

ويجلبون منه قولَ التحيف العاصري:

إِذَا رَغَسْتَ عَلَىٰ بَنِي قَشِيرٍ لَعَسَ اللَّهُ أَصْحَابِي وَرِجَاعِي⁽¹⁾

(٢) التعليل:

نحو: وعاقبا عليه، إذا القى: وعاقبا بسببه، فالتد حرف الجر (على) السبب، ويبدو ذلك في قوله: إن يرى أن موحداً يقدم على قتل من كان في منزله، والتقدير: لئلا، إذا الإلزام لسبب القتل، ﴿وَالْيَكْبَرُ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا عَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، أي: لهداية يقاتم.

٤- الظرفية:

نحو: شربهم الشراب على مطاعدهم، فللمجرور (مطاعده) اسم مكان قبل حرف الجر (على) على الظرفية التكانية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ مُّضْتًا﴾ (التقصير: ١٥)، وقوله: ﴿وَاللَّغْوُ مَا تَلَقُوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلَكِهِمْ سَلِيمًا﴾، (البقرة: ٢٠٢) - أي: في زمن ذلك.

٥- أن تزداد عوفاً:

نحو: وعقاب الأحرار عليه أشدُّ، أراد (أشد عليه)، فزادت (على) قبل (أشد) عوفاً عما هو محذوف بعد (أشد)^(٢)، ولكن هذا من قبيل التقديم للاهتمام والتخصيص.

٦- أن تزداد دون تعويضي:

يقول ابن مالك: وقد تزداد دون تعويضي^(٣)، ويبدو ذلك في القول: ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ومراتب متباينة، إلا التقدير: كانوا طبقات مختلفة، فزادت (على) دون تعويضي، ومثل ذلك القول: ومن شاء على عبده، أي: ومن شاء عبده.

(١) الساجد: ٢ - ٢١٨ / العنق على الأسماء: ٢ - ٢١٤.

(٢) نظري: الكتاب: ٢-١٤١ / معنى القيد: ١-٢٢٢ / المعنى الذي: ٢١٥ / شرح الصريح: ٢-١٥.

(٣) السهول: ١٤٦.

٧- موافقة الألف:

نحو: ولم يكن منجبهً التوفيرَ على الأسماء، أي: التوفير للأسماء، فتوافقت (على) معنى (الآية) في هذا التوضيح.

وذكر النجاشي أن ذلك لحرف (ال) المعاني: أن تكون للاستفادك والإعتراف، أن توافق (بمعنى)، أن توافق (الآية) والصاحبة^{١١}.

وقد تسمى (إلى) المعاني الآتية:

٨- موافقة إلى:

نحو: فأبوا إلا قتله والتزولَ على حكمهم، أي: والتزول إلى حكمهم، ويضخ ذلك في التزول: دخل عليه رجل كان له جارا... وتكلمت: أميل الرجلُ على أي محمود.

٩- بمعنى حوال:

ويضخ ذلك في قوله: وكنت أنا وأبنا إسحاقَ إبراهيمَ بنُ سيارِ النظامِ وطريقاً البحرى وأبو الفتح مؤمداً منصور بن زياد على خوانِ فلان ابنِ فلان، أي: حوال خوانِ فلان... فإلى حرف البحر (على) معنى (حوال). ومثله: كتبا جالسون إلى الطعام، أي: حوال الطعام.

١٠- أن يؤدى معنى العاقبة:

وذلك نحو: ولما كتبا عتقتم على سبب هذه الصفة، أي: حالاً غير هذه الصفة، وكذلك قوله: أعتت على إعتاسهم، أي على حال طعابهم، أو مطعمتاً إليهم.

١٠ محمد بن موهبتنا (بمعنى) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَيْنَا عَلَى الْقَوْمِ فِي الْعَقَبِينَ﴾، أي: من القس، ومن موافقة اليد، قوله تعالى: ﴿وَأَخْبِرْ عَنْ آدَاءِ الْقَوْمِ عَلَى ظَهْرِهِمْ خَيْبَةً﴾، (القرآن: ١٧٠-٤)، أي: آداء القوم، ومن موافقة اسم الصاحبة التي بهم القوله تعالى: ﴿وَأَلْفَاقُ قَوْمٍ مُّشْرِكٍ﴾ (البقرة: ١٧٧) وقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَاقُ قَوْمٍ مُّشْرِكٍ﴾ (الزمر: ١٦).

الكاتب^(١)

اتفق النحاة على أن الكافَ جاريةٌ لا بعدها إذا كانت حاصلةً، وجعلها سبويه
كافَ الجهر، ولكنهم اختلفوا في حركاتها، فيذهب سبويه إلى أن كافَ التشبيه
حرفٌ، ولا تكون اسمًا إلا في ضرورة الشعر، حيث يقول: «واعلم أنه لا يكونُ
اسم مظهر على حرف ابتداء لأن المظهر يسكت عنه، وليس قبله شيء»، ولا يلتحقُ
به شيء، ولا يوصل إلى ذلك بحرفية^(٢)، أما ذهبُ الأقباض والفتوح وكلم
من النحويين أنه يجوزُ أن تكونَ حرفًا واسمًا في الاستعارة^(٣)، أما أبو جعفر بن
صفية فثبت قال باسميتها أبدًا، لأنها بمعنى (مثل)^(٤)، وجعل النحاة (الكاتب) إذا
وقعت (ابتداءً حرفًا ابتداءً، وكذلك إذا وقعت أول كلام، ولكن سبويه يرى أن
بعضهم جعلها اسمًا لأنها في معنى (مثل) في هذا الوضع^(٥)، وذكر الرماني أن
الكاتب الواقعة مع مجرورها صيغة تكونُ حرفًا^(٦)، وذكر ابن مالك ذلك^(٧).

وذكر النحاة^(٨) أنها تكون اسمًا إذا جُرَتْ بحرف جر، أو أُضيف إليها، أو
وقعت ظاهرة، أو وقعت مبتدأ، أو وقعت اسمًا لكلام، أو وقعت مفعولًا، ومن
التحليل من يقولُ كلُّ ما سبق على حذف الموصوف، وهذا ما ذهب إليه.

والكاتب لا تدخل إلا على الظاهر، فهي على الأرجح لا تدخل على المصغر
[إلا إذا كان شذوياً].

(١) نظر: معاني الحروف: ١٥ / الفصل: ٦٥٩ / السجود: ٦١٥ / وصف البيان: ٢٥٥ / معاني اللب: ١.

(٢) ١٢٩ / البحر الذي: ٥٥ / معجم الوجوه: ٢-٣ / شرح التصريح: ١٦٠-٢ / شرح ابن عقال: ٥٠٧-١.

(٣) الكاتب: ١-٤.

(٤) نظر: سر صناعة الإعراب: ١٠١، ١٠٢ / معاني اللب: ١٠١-١ / البحر الذي: ٦٩ / معجم الوجوه:

٢٦-٢.

(٥) الواضع السكت:

١٤٤ نظر: الكتاب: ١-٣١.

(٦) نظر: معاني الحروف: ١٥ / البحر الذي: ٤٥.

(٧) نظر: السجود: ١٥٧.

(٨) نظر: التواضع السكتة:

ويوردت الكفاة حرفاً جرّاً لتؤدي الدلالات الآتية:

التشبيه:

وهذا أصلٌ معانيها، ولم يثبت أكثر التحاليل لها غير ذلك، ويبدو هذه الدلالة في القول: حتى نصير الشمس على الجدران كاللؤلؤ الأصفر، فالشمس على الجدران شبيهة باللؤلؤ الأصفر.

وقدر التحاليل لها تكون للتعليل، والاستعلاء، والمباغرة، والتوكيد¹¹⁰.

وهي¹¹¹

تفيد التكرير، وقائفاً لسيوياً، والتقليل بها تارة، ولكن المراد يرجح كونها للتقليل، إن جرئت ظاهراً فلا يكون إلا تكرة موصولة، وهذا ما ذهب إليه التربة وابن السراج والقساري وأكثر النحاة، وذهب الاخفش والقرطبي والزمخشري وابن طاهر وابن عسوف إلى أنه لا يلزم وصف مسجور بهاء، وهو ظاهر مسلخ سيوياً¹¹²، واختاره ابن عسوف¹¹³، ونقله ابن هشام¹¹⁴ عن المبرد، والأرجح وصف مسجور بهاء، وكونها للتقليل، فهي تقيده (كم) في التكرير، ولذا يجب أن يكون لها الصدارة مثلها.

ولا تدعى (رَبِيَّةً) إلا على اسم، وتصدر بها الجملة، فيكون مسجور بها مبتدأ، لأنه حرف جر شبيه بالواحد.

110 من موانعها (على) مقلدة العرب: كيف أصبحت أفتك العيون، أي: على غير - وتخرج للاخفش على هذا قولها: أي كما أنت، أي: من على العاق التي أنت عليه.

ومن روايتها (وَأَنْتِ كَيْفَ تَهْتِكُ الشُّرُوبَ) (الشُّرُوبُ) لأنه والتقدير: ليس مثله شيء.

111 انظر: الكتاب: 111-112 / معاني المسروق: 1-7، 1-2 / القليل: 178 / القريب: 178-1 / وصف النسي فدا: / السهيل: 107، 114 / معنى القيب: 1-2، 1-1 / انظر القاموس: 178-178 / صبح البومع: 1-2، 78، 79 / شرح الصريح: 78-79.

112 انظر: القاموس: 181، 181.

113 القريب: 1-178.

114 انظر: معنى القيب: 1-178.

وردت على هذا النحو في القول: رَبُّ كَلِمَةٌ لَا تُوَجِّعُ إِلَّا عَلَى مَعْنَاهَا كَالْمَجْرُمِ وَالْعَلِيمِ، حيث ورد مجروراً (ربياً) وهو (كلمة) نكرة، موصوفة بالجملة الفعلية (لا توجع)، وتكون في محل خبر على اللفظ، وفي محل رفع على المحل.

من خصائص (ربياً) أن صفة الاسم المجرور بها إما كانت فاعلاً لزم أن يكون مائياً أو للمحال، تقول: رَبُّ رَجُلٍ لَيْثٌ¹¹⁵، حيث (الليث) جملة فعلية في محل خبر، نعت لمجرور (ربياً) على اللفظ، أو في محل رفع، نعت على المحل، وتقول: رَبُّ صَدِيقٍ أَسَاطِيرُهُ، فالجملة الفعلية (أساطيرُهُ) نعت لمجرور (ربياً) وهو صديق، وفعل التبع الأول ماضٍ، وفعل التبع الثاني مضارع.

ومنه كذلك: رَبُّ كَلِمَةٍ غَضِيٍّ عَنِ الطَّبِيعِ، وتنبؤٌ عن رسالة، بل وَبُ كِتَابَةٍ تَرَى عَنِ الْمَصْحَاحِ، ورب رجُلٍ تَرَمَّحَ لِمِ اقْتَارِهِ، وقول رجلٍ من أئمة السراة:

أَلَا رَبُّ مَسْئُولُهُ وَإِسْمُهُ لَهْ أَبٌ وَبِي وَبِدِ اسْمٍ يَسْتَسْتَفِئُ يَهُودَانِ¹¹⁶

يلهم التكميل منها في قوله عليه السلام: هَلْ أَرَبٌ كَسَابِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَالِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ¹¹⁷.

ومجروراً (ربياً) يكون مبتدأ تاماً، فهو مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً.

وإن كان مجروراً مضموراً فلا يكون إلا ضميراً للثب مفرداً مذكراً، وربما يراد به القوة المذكر والمؤنث، ويجب أن يفسر بكرة بعده لطلاق المعنى المراءى، وتذهب على التمييز، تقول: رَبُّ رَجُلَانِ، أو رَجُلَانِ، أو رَجُلَانِ، أو رَجُلَانِ، أو نَسَاءً، ولكن الكوفيين يذهبون إلى مطابقة التمييز والضمير في العدد والجنس، فيقول: رَبُّ رَجُلَانِ، وَهَمَا رَجُلَانِ، وَهَمَا رَجُلَانِ، وَهَمَا رَجُلَانِ، ويستثنى بدلالة الإحصاء على التثنية عن ذكر الوصف، كما هو في قول الشاعر:

رَبِّهِ فَتَسْبِيحٌ دَعَاوَتْ إِلَى مَاءٍ يورثه الحسنة دالماً فإجابته¹¹⁸

115 ينظر البهاري في الإعراب: 1-6.

116 ينظر: شرح القملي: 10-177 / القرب: 1-145 / لوضع الشافعي: 140-7.

117 ينظر: البهاري، كتاب الوصايا.

118 ينظر: الشاعر: 2-141 / القملي: 2-141 / القملي: 2-141، 2-141، 2-141.

ما يحذف على المجرور برب يلزم تكثيره، فيقول: رَبُّ رَجُلٍ وَأَمْرٍ وَآلِيَةٍ.

وربما حُطِفَ عليه بما هو مضافٌ إلى ضميره، فيقول: رَبُّ عَدْلِيٍّ وَأَخِيهِ وَأَبِي.

ومن خصائصها أن الضمير الذي يتعلق بها يجب أن يكون ماضيًا، ومطعبة المجرور لها تعلق بالفعل كسائر حروف الجر، إلا أن بعضهم ذهب إلى عدم تعلقها بشيء⁽¹⁾.

وقد تراءى (ما) بعدها كناية وغير كناية، فتدخلُ حيثُ على الاسم والتعريف، وقد تراءى وقد تلاها الفعل الماضي، وكُنْتُ بِهَا، كما هو في القول: وَكَانُوا بِهَا مُخَصَّوِينَ فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ الدُّجَانَةَ السَّمِيَّةَ، وكذلك: وَرَبَّمَا كُنْتُ الْكِتَابَ الَّذِي لَزِمْتُ لِحُرِيِّ.

ومنه قوله تعالى: **فَرُبَّمَا بُرُوءَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ كَانُوا سُبُلِينَ** (الحجر: 22) . حيث انقضت (ما) برب فهبطت للدخول على الجملة الفعلية (بُرُوءَ الَّذِينَ).

وقد تحسب (ما) واحدة غير كناية فيجر ما بعد رَبِّمَنْ من اسم، كما هو في قول عدى الغساني:

رَبَّمَا قَسْرِيَةً بِسَيْفِيٍّ مَسْتَقِيلٍ بَيْنَ بُعْثَرِيٍّ وَمَطْعَةٍ لَيْسَلِيٍّ⁽²⁾

حيث انقضت (ما) بالحرف (رَبِّمَنْ) لكن الاسم الذي تلاه مجرور، بما يدلُّ على أن (ما) واحدة، وليست كناية، ومنه كذلك قولُ شعرة بن حنيفة النهشلي:

مَسْلُوبِيٍّ بِأَرْبُشَمَا غَارِيٍّ شِعْوَاهُ كَالْمُدَّحِيهِ بِالْيَسِيمِ⁽³⁾

ومن مجرور مجرور بها غير موصوفٍ قولُ عبد:

بِأَرْبِئِ كَسَالِيَةٍ لَيْسَلِيٍّ بِالْمُهَلِّفِ لَمْ مَسْعُورِيٍّ⁽⁴⁾

(1) ينظر: الجني اللامي 147 .

(2) قرئ على الكتابة 2-332، ينظر اللامي 344، اللامي 1-176 / شرح التصريح 4-371، الأزهري 336-3 / القواعد النحوية 2-332 / القواعد 1-187 .

(3) ينظر: القومر في اللغة 247 / اللامي في الأعراب 2-1 / القواعد 4-371، 11-147 .

(4) ينظر: السامع 2-327 / سواد اللامي 1-176 / الوهم 2-14 / اللامي 4-371 / القواعد النحوية 4-

ومن مجرى مجرورها بالتسليم دون الخافي والحال قول جندب بن مالك:
 فإني لعليك لرُبِّاً فشي سبيكي على مهديّ وحصي الكأبي⁽¹⁾
 حيث الجملة الفعلية (سبيكي) نعتٌ لمجرور (رُبِّاً) هي، وهي مصدرة بحرف
 الاستقبال، مثل ذلك قول عبد السميع:

وفيها لغاتٌ منها: رُبِّاً (يضم الراء) وتشديد الباء، وقد تخففت الباء بالتصغير أو
 العضم (أو السكون) ورُبِّاً (يفتح الراء) وتشديد الباء، وقد تخففت، وقد نحل بها
 تاءً التانيث التثنية والمفتحة، هذا إلى جانب الحال (أما) بها بلغاتها.

خلاصة⁽²⁾

من الألفاظ المشتركة بين الفعلية والحرفية، فيكونان حرفين من حروف الجر،
 كما يكونان فعلين متصلين، وهما في الحالين يتبدلان الاستثناء.

فإذا كان حرفين جرّاً الاسم للشيء بهما، فيقال: فأكوت الفروس من هذا الشيخ،
 وفراة الموضوعات خلا واحداً، فيكونان السكتان الكين، واحداً مجرورين بحرفي
 الجرّ (أما) و(خلا). وإذا كان فعلين نصبا ما بعدهما، فعلى هذا يكون ما بعدهما
 مفعولين متصلين.

وكمون فعليتهما إذا سبق به (أما) المصدرية، نحو: استلمت الكتاب ما خلا
 كتابين، حضر الطلاب ما خلا واحداً. فيكون السكتان الكاين، وواحداً مفعولين
 متصلين. تلك لأن (أما) المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل بالفعل.

ونعيب بعض النحاة البرمي والكسائي والفراسي في أحد قولهم، (والرعي) إلى
 جواز الجر بها بعد (أما)، وأنكون (أما) حرفاً زائداً لا مصدرية.

إذا استثنى بهما ضميراً المتكلم وأقصد الجر لم يؤت بنون الوقفية، فيقال:
 خلاي، عداي. مثل: إني، وعلى.

(1) ينظر: السامع 2-127 / أو بعد الفين 137-1 / البحر المحيط 2-212 / شرح الصون 1-127.

(2) ينظر: معاني الخروف، 1-6، الفصحى 127، 131 / شرح القيب 1-9-10، 118.

وإذا نُصبَ النصبُ إلى بالنون، قيل: خلاتي، وحياتني، مثل: خلاتي،
ورحمتي.

إعرابهما

في حال الجزاء إذا جرت (خلائعها) فإنهما في موضع نصب عن تمام الكلام،
ولذلك تعلقتان مع مجرورهما بالفعل أو بعينه كسائر حروف الجزاء.

في حال النصب: إذا نصبت (خلائعاً وحياتاً) فإن السراويل يرى أن جعلتُهما في
محلّ نصب على الحال، والتقدير: خلائعاً وحياتاً، أو خلائعاً وحياتاً، كما أجزأ ألا
يكون لهما موضع من الإعراب، ومصححة ابن منظور.

وإذا سبقتا بلاماً المصدرية، فالأما والتعلل في موضع نصب على أنه مصدر
موضوع موضع الحال، كما يلعب إليه السراويل.

ويجب أن يكون (ابن عمرو) إلى التصريح على الاستثناء كالتصريح (فسراً) في
قولك: قام القوم غير زيد.

والقول: منصوب على الظرفية، وإنما مصدرية ظرفية على التفسير: وقت
محلّوهم. ودخلتُها معنى الاستثناء، ويذكر أن حرفية (أعداء) قليلة، وحكمتها غير
سيوية⁽¹⁾.

ملاحظة⁽²⁾

من الألفاظ المشتركة بين التعلية والحرفية والأسمية، فلها ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون فعلاً ماضياً، مضارعاً (أحاطني) بمعنى استثنى، ومنه قول
الناطقة:

ولا أرى فاصلاً في الناس يشبهه ولا أحاسن من الأرقام من أحد⁽³⁾

(1) ابن هشام، 171.

(2) نظراً بمعنى الظروف الزمنية 116 أو الزمن الثاني 244 أو معنى القريب 1 - 107.

(3) قوله 17 / شرح لسانه الثاني 314 أو العرفاء 3 - 11.

الثاني: أن تكون التثنية، كقولك: حاشا لله، وحاشا للفلان، وهو ليس حرفاً، وإنما اختلفوا بين فعليتها واسميها.

ذهب السرد والكوفيون وابن جنى وغيره إلى أنها فعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ حَاجَّكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: 31].

ويستدلون على فعليتها بدخولها على الحرف، وبالتصريف فيها بالخطب.

واختلفوا في الفاعل حينئذ، فذهب بعضهم إلى أنه ضمير يعود على (يوسف) عليه السلام، وذهب القراء إلى أنه فعل لا فاعل له.

وذهب الزجاج وابن مالك إلى أنه اسم متعصب تصبب المصدر الواقع بدلا من فعله، فيصدر حاشا لله: تزيها لله، ويستدل أصحاب هذا الالمام بقرأة أبي حسان لله بالتثنية، وقرأة ابن مسعود (حاشا لله) بالانصاف، والأول كالقول: وعا تزيه، والثاني كالقول: سبحان لله، ومعناه الله.

وذكر الرميشي¹¹ أن قولهم: حاشا لله بمعنى: يراد له من السوء.

وذهب ابن مالك إلى أن ترك التثنية في القسامة في (حاشا) بسبب تشابهها بحاشا الذي هو حرف، فقد شابهه لفظا فجرى مجراه في البناء.

الثالث: أن تكون من أدوات الاستثناء، وفيه ثلاثة مذاهب:

أولها: أن تكون حرفا عطفيا دالا على الاستثناء كالألف، وهو مذهب سيوريه وأكثر البصريين.

الثانيها: أن تكون بمنزلة (خلاوصا)، نحو إذا كانت حرفا، وتصبب إذا قدرت فعلا، وهو مذهب الجرمي والموتى والورد والزجاج، وإليه ذهب أكثر أصحابه ويصححونه، كما حكى النصب به كثير من اللغويين.

الثالث: أنها فعل لا فاعل له، وإنا نحذف الاسم بعدها فإنه يكون مفعولا بلا مفعول، وهو ما ذهب إليه القراء.

111 بخار: الفعل 171 / شرح ابن جني 1 / 11

أما الكلامُ على ما يتعلق بها حالُ جرءاء، وعلى محل جملتها حالُ نصبها فهو
كما ذكرنا في (أخلا وعلاء).

والتي إلى أن:

- الجر يَحْشَا أكثرُ من الجر يَعْذَا وعَلَا.

- لا يسبق حاشا به (علاء) المصدرية.

أما قولُ الرسول (ﷺ) : «سَأَمَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ» (أما) نافية،
أي أنه (ﷺ) لم يستثنِ فاطمةً.

- إذا جر بها ضميرُ التكلم قيل: حاشاي يتون تون الوقتية، وإذا نصب بها أي
يتون الوقتية قيل: حاشائي. وقد قال الأكيهي:

في نسبةِ جعلوا الضميرَ المضموم حاشاي أي مسلمَ مسلماناً¹⁷⁷

- إذا نصب بها فهي فعلٌ غيرٌ منصوب، لأنها واقعٌ مرفوعٌ (لا) ومؤنثةٌ معانها،
وهي في ذلك مثل: عدا، وعلا. أما (حاشائي) فهو مضافٌ (حاشا) بمعنى
أشئ.

- في (حاشا) اللتان: إثباتُ الألفين، وحذفُ الأولى (حاشا)، وهناك ثالثةٌ في
النسب للثنية، وهي حذفُ الألف الثانية (حاش)، وادانُ ما كان إسكاناً الشيء¹⁷⁸.

كفي

يجعل بعضُ النحاة (كس) في بعضِ مواضعها بمعنى (كسب)، وهذه تكون
أحياناً¹⁷⁹.

أما الاستعمالُ الغالبُ له (كفي) فهو الحرفية، وتكون حرفاً في قسمين:

177 ينظر: توضيح الصلاة، 1-68-1 / الدرر، 1-148.

178 ينظر: التسهيل، 1-1.

179 ينظر: البحر الفاني، 1-178 / معنى القيب، 1-181.

لأنهما: أن تكون حرفاً جرّاً لتعليل، وحرفاً نحو فلاه لشيء:

- المصدر المتبني من (أما) والفعل، لقول الشاعر⁽¹⁾:

إنا أنت لم تنزع فسفسر فإيما فرجى الفتن كيما يفسر ويضع

- المصدر المتبني من (إن) والفعل، طاعة أو مطوعة، ومنه قول جميل بنه:

فقلت أكل الأجر أصبحت ملحقاً لملكك كيما إن تغر وتشدعاً⁽²⁾

والمطوعة نحو: جئت كي تكرمي، أي: كي إن تكرمي، أو: لكي تكرمي.

- (أما) الاستهائية، نحو السؤال: كَيْفَ؟ بمعنى: لِمَ؟

فتجسس؟ أن تكون حرفاً مصدرية، وذلك حينما يسبق بلام التعليل لفظاً أو
تصرياً.

قد أكرى تأتي في اللغة في الصور الأتيها:

أكرى + اللام، وهي تعليلية جارة، نحو: جئت كي لا أمتع إليك.

حيث أكرى حرف تعليل جاز مبني لأصل له من الإعراب، واللام واللام
لتوكيد التعليل، وأمتع فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة بعد
أن الضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والمصدر المؤول في محل جرّ بنى
اللام + كي، وهي مصدرية تامة⁽³⁾. نحو فهنت لكتي لترج الغري.

اللام حرف جر للتعليل، وكى حرف مصدرى مبني لأصل له من الإعراب،
والمصدر المؤول مسجور باللام، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا فَعَلْتُمْ﴾
[الحديد: 23].

(1) ينسب إلى الأمل بن عبد الوهاب، ونسب إلى اللغة الفيدي، والجملة المصدرية، وليس بن الخطيب، ينظر
المجلس اللغوي 1: 277 / الأستونى على اللغة ابن مالك 2: 2-3 / من اللبيب 1: 110-1 / (الفرق 2: 271-2)
عنوان ليس بن الخطيب / 1: 170 / عنوان اللغة الجعزية: 126.

(2) عنوان 1: 277 / المجلس اللغوي 1: 277 / من اللبيب 1: 111-1 / شرح الفصل 4: 4-5 / الراجح فسلكت 1-
1: 171 / الجمع 1: 1.

كفى + إن، وهي تعليلية جازية، نحو: أسرعتُ كفى إن العطرُ من البداية.
 كفى حرف تعليل مبنى، وإن حرف مصدر مبنى، والفعل منصوب بأن، والمصدر
 المؤول في محل جر مكنى.

كفى، لتعمل إن تكونَ جازيةً وإن تكونَ ناصيةً، نحو انطلقتُ كفى الحقُّ به.
 (كفى) حرف جر مبنى، والفعل منصوب بأن مقدر، والمصدر المؤول في محل
 جر مكنى، أو لام التعليل الجازية المحذوفة، والـ(كفى) حرف مصدرى، والفعل المضارع
 منصوب مكنى، والمصدر المؤول في محل نصب باللام المحذوفة أو في محل نصب
 على إسقاط المخاض.

اللام + كفى + إن، لتعمل إن تكونَ جازيةً، وإن تكونَ ناصيةً، نحو:

قرأتُ الدرسَ جيداً كفى إن استعجبه. (اللام) حرف جر مبنى لا محل له من
 الإعراب، وكفى مصدرية، وإن زائدة لتأكيد المصدرية، واستعجب مضارع منصوب
 مكنى، أو: كفى حرف زائد لتأكيد التعليل، وإن مصدرية، والفعل المضارع منصوب
 بأن.

حلى

(حلى) من حروف الجر في بعض اللهجات، حوالةً وقع بعدها اسمٌ أم فعلٌ،
 وهي تليد معنى التحويلة، فلما وقع بعدها فعلٌ وهي جازيةً قرأتُ الفصلَ يكون
 مصدرًا مؤولاً، وذلك باعتبار (إن) المصدرية قبل الفعل.

يلتصّبُ الدلالىُّ إن (حلى) التي تلحق على ما قبلها وما بعدها يرتبطُ بخصائص
 التركيب التي يندرجتُها، فقد يقع بعدها كلمةٌ إما اسمٌ وإما فعلٌ، أو جملةٌ إما
 اسميةٌ وإما فعليةٌ، ذلك على النحو التالي من التراكيب:

أ- إذا وقع بعد (حلى) اسمٌ:

إذا وقع بعد حلى اسمٌ قلنا تكونُ أمامَ أربعةِ احتمالاتٍ:

الأول: ألا يكون ما بعد (حتى) جزءاً مما قبلها، فلا يجوز -حيث- أن يقع الفعل الذي يسبقها على ما بعدها ونحو الإشراك أو الإجماع، لأن معنونه الذي يسبقها لا يتضمن ما تلاها، فتتعلق مع ما بعدها بالفعل الذي سبقها تعلقاً شبيهاً الجملة بالعامل، فتكون جزءاً، والتقدير فيها: (إلى). وكان الغاية متبعية عند أول ما بعدها، ولهذا لم يدخل. مثل ذلك: سرت حتى مضى الشمس، أي: إلى مضى، فمضى مجرور بحرف الغاية والمجر حتى، ولم يقع السير -حيث- في المضى، فغايته انتهت عند أول المضى. ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 5]، حيث ما بعد (حتى) غير داخل في معنى ما قبلها، فتكون (حتى) بمعنى (إلى)، وكان الغاية تنهى عند ابتداء ما بعدها، فجر الاسم (مطلع) بحرف الجر (حتى)، وتكون علاماً جراً، الكسرة.

الثاني: أن يكون ما بعد (حتى) جزءاً مما قبلها، أي: من جنسه، لكنه ليس داعلاً فيما دخل فيه من معنى بوجود قرينة تدل على ذلك -حيث- لا يكون ما بعدها واقفاً فيما وقع فيه ما قبلها، فلا يكون بينهما إشراك أو إجماع، وكان الغاية متبعية عند أول ما بعدها فلا يدخل فيما بعدها، فتكون (حتى) بمعنى (إلى)، ونحو ما بعدها، مثل ذلك: صمت الأيام حتى يوم الفطر، أي: إلى يوم الفطر، فهو مجرور بحرف الغاية والسير (حتى)، ولم يقع الصوم في يوم الفطر، وتكون غاية الصيام قد انتهت عند أول يوم الفطر، والقرينة أن الصوم محرم يومين العيدين.

وما خرج مما قبلها -وهو من جنسه- لوجود قرينة لول الشاهر:

سقى الحيا الأرض حتى لنكن قزيتاً لهم فلا وال عنها الخير محدوداً¹¹
 فسا بعد (حتى) مجرور بها، وهي بمعنى (إلى)، وهو خارج مما قبلها -على الرغم من أنه من جنسه- وذلك لوجود قرينة، وهي دعاء الشاعر على ما بعد حتى بتقطع الخير أو محدوديته.

11) المشاهدة 1979-1980 نفس 1978-1979 الأسماء مع الضمك 1-19 في القدر 1-19 وهي اليد بطلا، متصفاً، ومطروك، وهو يعني الاقحاح، والحيا: القل، وقد يُستدل.

الثالث: أن يكون ما بعد (حتى) جزءاً مما قبلها، أي: من جنسه، وهو داخل فيما داخل فيه ما سبقها التي يتوسطه، سواء كان هناك قرينة سببية تدل على الاشتراك، أم لم يكن هناك قرينة تدل على عدم الدخول والاشتراك، فيكون ما بعدها تابعاً لما قبلها ومترتباً معه، وتكون (حتى) بمعنى الواو، وكان انتهاء الغاية لغرض ما بعدها، فلا تنهي الغاية إلا به.

ومثل ذلك أن تقول: صمتت الأيام حتى يوم الخميس، والتقدير: صمتت الأيام ويوم الخميس، فيكون (يوم) داخلًا فيما داخل فيه الأيام من معنى الصيام، وكان الغاية لا تنهي إلا بما بعدها، وهو صيام يوم الخميس.

ومث: مات الناس حتى الأسياد، (الأسياد) اسم معطوف على الناس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومث: قدم الحجاج حتى المساء، ومث: فوقت القرون: قرأت القرآن من أوله حتى آخره.

الرابع: أن يكون ما بعد (حتى) اسمًا يتلوه جملة، حيث تكون (حتى) ابتدائية، ويكون ما بعدها كلاً من مبتدأ به، فهو جملة لا محل لها من الإعراب، حيث لا يقع الرفع مرفوعها، مثل ذلك قول ابن القيم:

مطوت بهم حتى تكسل فطبيهم وحنى الهباء ما يقدن بالرسا¹¹⁵

الجملة الاسمية (الهباء ما يقدن) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لأنها ولقد بعد حتى الابتدائية.

وقول جرير:

وما والله القسلى لورث مساوما بدجلة حتى ماء دجلة اشكل¹¹⁶

حيث (حتى) ابتدائية، ذكر بعدها الجملة الاسمية (ماء دجلة اشكل)، فتكون لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة ابتدائية.

¹¹⁵ يقول: جواد 137، القلاب: 126-127، القصب: 379-380، العجوة: والسنارة: 1-12، الهادي في

الإعراب: 111، شرح القسطلاني لابن عيني: 8-14، البسيط في شرح معاني الزجاجي: 9-10.

¹¹⁶ يقول: جواد: 125-1، الهادي في الإعراب: 111، حوزة الآداب: 9-10، 1، اشكل: ليس بمعانلة

عجوة وهي رواية: سورة 40.

يذكر ابن الفيثي^(١) أن هذه المعاني الثلاثة قد اجتمعت في قول الشاعر:
 ألقى الضعيفة كمن يختلف رحله والسوأة حسني نعله التماسا
 حيث يروي (علة) بالجر على أن (حسني) بمعنى (ألى)، وتكون الجملة الفعلية
 (التماسا) في محل نصب على الحالية.

ويروي بالنصب على أن (حسني) بمعنى (الوارث) ويكون (ععل) معطوفا على
 المفعول به (الزاد)، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب على الحالية، والهاء في
 (التماسا) للفعل أو الضميمة أو الثلاثة، ويجوز أن تفعل جملة (التماسا) توكيدا.
 ويجوز نصب على الاشتغال، و(حسني) ايضالية، وتكون الهاء في (التماسا) للمعل.
 ويروي بالرفع على أن (حسني) ابتدائية، فيكون (علة) مرفوفا على الابتدائية،
 وجملة (التماسا) في محل رفع على الخبرية.

تلاحظ أن ما بعد (حسني) داخل فيما قبلها بوجود القرينة، وهو جملة (التماسا)،
 أي: الفعل داخل فيما يثقله.

وعما روي بالأوجه الثلاثة قول الشاعر:

عسنتهم بالنسني حتى غواتهم فكتبت مالمكة من غنى وبنى راشد

(الغواتهم) بالجر على أنه مجرور بحرف الجر (حتى)، والنصب بالمعطف على
 المفعول به ضمير الغائبين المتصل (هم) في (عسنتهم)، و(حسني) تكون معطوفاً،
 وبالرفع على الابتدائية، والكوفيون يذهبون إلى أن الرفع في مثل هذا جائز بدون
 نفي الخبر، لكن البصريون يرون أنه لا يثبت من نفي الخبر.

ومنه مثل التشوير: أثلت السمكة حتى رأسها. بالخسري على معنى (ألى)
 فتكون (حسني) حرفاً جرساً، والتقدير: إلى رأسها، والنصب على معنى (الوارث).
 والتقدير: ورأسها، فتكون (رأس) منصوبة بالمعطف على المفعول به المنصوب
 (السمكة)، وبالرفع على الأثناء، فتكون (حسني) حرفاً ابتدائياً، ورأس مبتدأ
 مرفوع، وخبره معطوف.

(١) ينظر: الجاهلي في الإعراب، ص ١١٦.

ب- إذا وقع بعدها فعل

إذا وقع بعد (حتى) فعلٌ فإنه يعاملُ حسبَ معناه الزمنيِّ بالنسبة لما قبلها، فهو إما أن يكونَ رتبةً ماضيةً، وإما أن يكونَ حالاً، وإما أن يكونَ مستقبلاً، وهو في هذا المعنى يظلُّ أربعة احتمالاتٍ:

أولها: أن يقع بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ رتبةً للمستقبل، وما بعدها غايةٌ لما قبلها، فيفسرُ بمعنى (إلى أن)، لأنَّ النهايةَ لتتويجِ عند بدايةِ ما بعدها -«حيثما»- والمضارعُ المستقبليُّ الزمنَ يكونُ منصوباً دائماً.

مثل ذلك: لا تنظرةً حتى يقدمَ إلى، فالضمومُ نهايةً لنهايةِ الانظارِ، كما أنه مضارعٌ رتبةً في المستقبلِ بالنسبة لما قبله - فتكون (حتى) على التثنية: إلى أنه أتى إلى أن يقدمَ، و (يقدم) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن مفسرةً بعد (حتى)، والمصدرُ الموزونُ (أن يقدمَ) مجزوءٌ بحرفي الجسرِ (حتى)، ونسبةً الجملةِ متعلقةً بالانظارِ. ورتبه: أمرٌ حتى قطعَ الشمسُ.

ثانيها: أن يقع بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ رتبةً للمستقبل، وما بعدها تعليلٌ لما قبلها، فيفسرُ (حتى) بمعنى (لأن) هي التعليلُ، ويفسرُ بعدها (أن)، والغايةُ لتتويجِ عند بدايةِ ما بعدها، وينصبُ الفعلُ للمضارعِ بعدها.

مثل ذلك: أن تقول: أطلعَ الله حتى يدخلك الجنة، والتقديرُ: متى يدخلك، والغايةُ لتتويجِ عند الدعاء، وهي حالةُ الطاعةِ التي تسبق (حتى)، وما بعد (حتى) لم يكن - ينصبُ الفعلُ (يدخل) بعدها بأن مفسرةً، ويكونُ المصدرُ الموزونُ في محلِّ نصبٍ بحتى، ونسبةً الجملةِ متعلقةً بالإفخاخِ.

ثالثها: أن يقع بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ، رتبةً للحالِ، فلا يجوزُ فيه النصبُ، لأنَّ النصبَ للمستقبليِّ -«حيثما»- يلتصقُ فيها وجهانٌ من المعنى:

1- أن يكونَ ما بعدها متصلاً بما قبلها، وقد كانت (حتى) فاصلةً بين ما سبقها مما حدث وما هو حادثٌ الآن فيما بعدها، وتفسرُ (حتى) بالواو، نحو: سرت حتى تدخلها، يرفعُ الفعلُ للمضارعِ (الدخول)، وتكون (حتى) بمعنى الواو، والتقديرُ:

سرت، وادخلها الآن، والسرُّ متصلٌ بالدخولِ. ومثـه قولهم: مرَّ على حسي لا يرخونه^{١٥١}، أي: هو الآن لا يرخي.

٢- أن يكونَ ما قبلها قد مضى، وما بعدها فعلٌ مضارعٌ، فإن كانت معناه قد حصلَ وجبَ فيه النصبُ. فنقول فيه: سرت حسي أدخلها، فتكاثرت قلت: سرت قد دخلت^{١٥٢}.

والجهد: أن يذكرَ ما بعد (حس) فعلٌ مضارعٌ فتحتبه على وجهين:

١- إما أن تكونَ حكايتك له بحسبِ قوله مستقلاً، فنصبه على حكاية هذه الحالِ.

٢- وإما أن تكونَ حكايتك له بحسبِ قوله حالاً، فتروقه على حكاية هذه الحالِ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُنْسِفِهِم قَبَائِسَ وَالنَّضْرَةَ وَقَوْمَ عِثْرٍ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْإِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ (البقرة: ٢١٤). فقرأ المشهورُ الفعلَ المضارعَ بعد (حس) (يقول) بالنصب على حكاية المنسفي، حكيت به حالهم والمعنى على المنسفي، والمنسفي: إلى أن يقولَ فهو مشابهٌ لما تقدم من المن والزلزالِ. وقراء (نصير) بالرفع على أنه حالٌ، أي: ما بعد (حس) حالٌ في الزمن كما بعدها، والتقدير: ووقموا يقولُ الرسولُ بالرفع.

ملاحظات في (حس):

١- اختصاصها بالمظهر:

تختص (حس) بالدخول على الظاهر، كما حفظنا سابقاً، حيث إنها لم تدخلت على المفسر لاكتيس الضمير للجزوء بالتفسير التصوي، لأننا قد حفظنا أن الاسمَ بعدها قد يكونُ في محلِّ رفع، وفي محلِّ نصب، وفي محلِّ جرٍّ، ولا يرقى في

١٥١ ينظر: كتاب ٣- ١٤٤ / نصب ٢- ٢٩.

١٥٢ ينظر: النصارى والمفسرة ١- ١٥١ / التيسير في الإعراب ١٥٢.

حتى بين الضمير المنصوب و الضمير الجار، وإن كانت ضمائر التصبب المتصلة
من ضمائر الجر، إلا أنها لا تكون في محل جر إلا باتصالها بالأسماء، لم
سبقها بحرف الجر، وتكون في محل تصبب باتصالها بالأفعال.

ويجوز الهرة والكوفون دخول (حتى) على القصر مستندلا بما جاء في بعض
أخبار العرب، وهو نادر، والمعهور يحتكئون عليه بالشلوب، فلا يجوز التماس
عليه. ومنه ما جاء في قول الشاعر:

فلا والله لا يُلْغِي الساسُ قسماً خُشداً بما بين لي ويا⁽¹¹⁾
حيث دخلت (حتى) على ضمير المصائب (الكفاد)، وهو شاذ.
وقول الآخر:

كنت خُشداً تقصدُ كلَّ فجٍّ تُرغِي منك أنها لا تخيب⁽¹²⁾

ب- كما لا تعطف (حتى) الضمير على ما سبقه، حيث اختصاصها بالتأخر جراً
وعطفاً، وقيل: تعطف الضمير كضميرتهم حتى يساء - والتقدير: ضربتهم ويساء،
فضمير المصائب المتصل (ياك) في محل تصبب بالعطف على ضمير الفاعلين المتصل
الفعال به (عم)، ولكن جمهور النحاة يرى أن هذا على سبيل التلوية فهو شاذ.
ج- يدلُّ حاء (حتى) هنا في لغة قبلي، فيقولون: حتى.

د- العطفُ بما (حتى) يكون واحداً من جميعه نحو: ضربت القوم حتى محموداً،
أو يكون جزءاً من أجزاء مفردة، كما ذكر في القل: أكلت السمكة حتى رأسها،
ولا يجوز العطف به (حتى) والمعطوف يكون مثل:

وقد يكون المعطوف بما يتسبب إلى المعطوف عليه، كأن تقول: خرج الضيانون
حتى كلالهم، واجلد حتى كلالهم، وأصعبت الجارية حتى حذوها⁽¹³⁾.

(11) شرح الرضي 1: 271-1 / القلي الثاني 2: 212 / التوابع القبيانية 377 / عمدة الألب 1: 112 - ص 112

التوابع 377-9 / القلي التوابع 2-17.

(12) القلي 1: 272-1 / القلي على الأندلس والصياغ 2: 71.

(13) نظر: السامع 2-127.

مذمتنا

لقد وحطنا ببولطان بالزمان الفخيس أو الحاضر، أو لمدة الزمنية بقدر ما وعما لايتناهى الغاية في الزمان، يجعلهما النحلة مسترغبتين بين الأسمية والحرفية، ولذا جعلهم النحلة إلى انهما في حال صحة جسر ما بينهما يكونان حرفين من حروف الجهر، وإن صحح رابع ما بينهما فهما اسمان غيرهما، أعزاء، وكل ذلك مرتبطاً بدلالة التركيب، وأما في الأسمية بمنزلة (من) في الأمثلة، على النحو الآتي:

- إن أرمت الإمبراء عن ابتداء وسوم الفعل والتصاليه إلى وقت الحديث فله يمكن أن تلفظ: ويكون حرفي جهر، فنقول: سافرنا من البلاد منذ سنة كذا، وما رأيت حسبي أحسن منذ سنة كذا، يفتش ما بعد لمت. ومثلاً على الجهر يسا. وبعض ذلك أن بداية سفرى أو عدم رؤيتى كان هذه السنة، وأتى إلى الآن.

- وإن أرمت يوماً الحاضر أو الحالى، أي: الزمان الطرى أنت فيه فلهما يفتضان، فنقول: ما رأيت منذ شهرنا، ومنذ يومنا، ومنذ الليلة، والأند، واليوم، وكلها لمت أنت فيها الآن، وكلها مجرورة بحرف الجهر الذى يسبقها، والجهر يفيد أن عدم الرؤية لم تته ولم تحدد، فهو متصلة منذ أن كانت ومستوعباً لها وبعبارة الجسر.

- فإن كان ما بينهما وماً غيراً به عن الماضى فإن فيه معنيين:

أولهما: أن يكون الماضى معلوماً، فيكونا لتطيق أول الوقت إلى آخره، أي تكون بمعنى الأمد^{١٥٠}، نحو قولك: ما رأيت منذ يومنا، أي: منذ القطع الزمنية يومنا. فهو جواب عن: كم مدة القطع الزمنية؟

وثانها النحلة في مثل هذا التركيب بـ (من) واللى) معاً ليدلا على ابتداء الغاية في الزمان، وانتهائها

والآخر: أن يكون الماضى غير معلوم، فيكونا لابتداء الغاية، لسبو قولك: ما رأيت منذ يوم الخميس، أي: أول لقطع الزمنية يوم الخميس.

١٥٠ نظر: شرح الفصل الثامن عشر - ١ - ٩١

وَأَنَّ فِي هَذَيْنِ اللَّغَتَيْنِ يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ مَا بَعْدَهُمَا وَأَنَّ لِنُحْضَتِهِمَا، وَالرَّفْعُ
يَكُونُ عَلَى الْخَبَرِ عَلَى أَنْ أَمَلُ، وَمَثَلُهُ فِي مَجَلٍّ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

وَالْمُحْتَضَرُ يَكُونُ عَلَى الْهُمَا حَرْفًا جَسْرًا، وَمَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورٌ بِهِمَا، وَهَذَا يَكُونُ
جَرًّا مَا بَعْدَهُمَا عَلَى الْإِضَافَةِ.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْقَيْسِ:

لَمَّا تَبَسَّكَ مِنْ فِكْرِي حَسِيبٌ وَهَرَفَانٍ وَرَجَّحَ حَفَلَتُ كَأَنَّ مَثَلًا لِرَمَادٍ⁽⁶⁷⁾

وَبِهِ أَمَلٌ لِإِبْتِدَاءِ الْعَايَةِ، وَهَذَا جَرَّتْ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِتْرَ شَهْرًا.

وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

لَيْسَنَ الْبَدَاؤُ بِمَنْشِبَةِ الْحَسْبِيِّ الْكَوْنِ مَثَلًا صَوِيحٌ وَمَثَلٌ دَعْوَرٍ⁽⁶⁸⁾

فَبِهِ أَمَلٌ فِي الْوَضْعَيْنِ لِإِبْتِدَاءِ الْعَايَةِ فِي الزَّمَنِ لِأَخْبَرِ، وَهَذَا جَرَّتْ مَا بَعْدَهُمَا،

وَأَمَّا حَفَلَتُ عَلَى مَرْفُوعِهَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، فَتَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ مَثَلًا يَوْمَانِ وَالْيَوْمَانِ: أَوْ: وَالْيَوْمَيْنِ، وَرَفْعُ الْمَطْرُوفِ عَلَيْهِ يَكُونُ بِحُطْفِ عَفْرِه

عَلَى مَفْرُودٍ، أَمَّا النَّصْبُ فَمِنْهُ يَكُونُ بِالْحُطْفِ عَلَى مَجَلٍّ أَمَلٌ مَعَ مَرْفُوعَاتِهِ، لِأَنَّ

مَجَلَّيْهَا النَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَهِيَ مُتَمَلِّقَاتَانِ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَسْتَقِيمَا.

(67) الإيموني على الآية 2-336.

الآية فعل امر مثنى على حذف التثنية، وألف الاثنين مثنى في محل رفع فاعل، أَيْلَتَا جَوَابِ الْأَمْرِ فَعَلِ

مَفْرُوعٌ مَجْرُورٌ، وَعَلَاوَةً جَرَّتْ حَلْفُ حَرْفِ الْعَلَا، كَمَا مَجْرُورٌ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ، وَالْمُحْتَضَرُ إِذْ

قَوْلًا يَدَا، وَالْفَاعِلُ مُسَمَّرٌ مَسْتَرٌ الْقِيَرُ: أَيْحَن، أَيْحَنُ الْقَرِيْبَةُ مِنْ: حَرْفٌ جَرَّ مِثْلِي، فَكُرِيْبَةُ: اسْمُ مَجْرُورٍ

بِهِ، وَعَلَاوَةً جَسْرٌ الْكَثْرَةُ الْكَثْرَةُ، مَبْعُوعٌ مِنَ الْقِيَرِ عَا الْعَلَا، بِأَلْفِهِ الْعِلْمَةُ مُتَمَلِّقَةٌ بِالْكَوْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ مِنْ رَهَاتٍ، وَالْقَرِيْبَةُ مَحْذُوفَةٌ بِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ، وَعَلَاوَةً جَرَّتْ الْكَثْرَةُ،

أَوْرَعَاتُهَا حَالْفٌ وَمَحْذُوفٌ عَلَى حَسْبِهَا، أَوْرَعٌ حَالْفٌ وَمَحْذُوفٌ عَلَى حَسْبِهَا، أَيْحَنًا فَعَلِ مَثَلٌ مِثْلِي

عَلَى التَّبَعِ الْقِيَرُ، وَالْيَدَا حَرْفُ الْيَدَا مِثْلِي، الْكَثْرَةُ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَاوَةً رَهَاتُ الْعِلْمَةِ، وَمَعْرُوفٌ الْعَلَاوَةُ

مِثْلِي فِي مَجَلٍّ جَسْرٌ الْإِبْتِدَاءُ، وَالْعِلْمَةُ الْمُتَمَلِّقَةُ فِي مَجَلٍّ جَرَّ: أَيْحَنُ لَوْجٍ، أَيْحَنُ حَرْفٌ جَرَّ مِثْلِي عَلَى

الاسْمِ لَا مَجَلٍّ لَهُ مِنَ الْإِبْرَاقِيَّةِ، الْإِبْرَاقِيَّةُ اسْمُ مَجْرُورٍ يَدَا، وَبِهِ الْعِلْمَةُ مُتَمَلِّقَةٌ بِالْعَلَا.

(68) الرَّفْعُ السَّالِقُ، فَهُوَ يُضَمُّ فَتَمَلِّقَةُ عَلَى الْجَمَلِ، وَالْمَجْرُورُ الْكَثْرَةُ فَكُرِيْبَةُ جَسْرٌ لَوْدُ، الْكَوْنِ: الْكَوْنُ، الْكَوْنُ،

الْمَجْعُوعُ الْكَثْرَةُ الْعَلَا: السُّودُ.

الْقَرِيْبَةُ جَسْرٌ وَمَجْرُورٌ مِثْلِي، وَبِهِ الْعِلْمَةُ فِي مَجَلٍّ رَفَعَ حَرْفُ الْعَلَا، الْكَثْرَةُ جَسْرًا مَوْجَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَاوَةً

رَهَاتُ الْعِلْمَةِ، الْكَوْنِ: جَسْرٌ فَاعِلٌ فِي مَجَلٍّ حَسَبَ عِلْمٍ مِنَ الْبَدَاؤِ.

والاسم الواقع بعد (مد) ومثلاً إن كان عدداً فإن التصريح فيه مذهبياً، أشهرها وأرجحها:

لأنه يوجب اشتقاقاً للمد للهاء، وإنما شئت: ما رأيتُه مد ثلاثة أيام، فيكون عدم الرواية حدث في جميعها من أولها إلى آخرها.

- فإن وقع بعدها جملة اسمية أو فعلية، نحو: أجبناك مد دعواتي، واستخدمت إليك مد أنا موجهة، فالأشهر أنهما يكونان طرفين متضادين إلى الجملة يعترضهما، وقد يحسبها بعضهم مضافة إلى معلوف، بقدر الزمن متضاد إلى الجملة، ولعل: مبتدأ خبرها الجملة بعدها بعد إحصائها إلى زمن.

ومن ذلك قول الفردوس:

ما زال منذ عطفتني يفتاد زمره فسفاً فأفرك خمسة الأسيار¹⁵⁰

حيث تلا (مد) الجملة الفعلية (عطفتني يفتاد)، فتأخذ الأربعة الإمبرية الثلاثة المذكورة سابقاً، أي: تكون (مد) في محل نصب على الظرفية مضافة، والجملة التي تليها في محل جر بالإضافة إليها، وقد يحسبها بعضهم أن الجملة متبوية متبابة القضاء إليه للمعلوف وتقديره (زمن)، أو: أن (مد) في محل رفع على الابتدائية، خبره معلوفه لتقديره (زمن) التيفيد إليه الجملة المذكورة.

ومنه كذلك قول الأعمش عيوناً:

وما أنت أبهى الخير منذ لنا بالبع¹⁵¹ وأيداً وكهلاً حيث شئت وألترقا¹⁵²

¹⁵⁰ ينظر: الأسيار على القية في مائة: 2-215.

¹⁵¹ ينظر: الأسيار على القية في مائة: 2-215.

أما ولدتاً حرف على والجمع ما من الأسماء تابع على السكون، وإذنا تصغير مبنى في محل رفع، اسم مؤنث. أيداً فعل مضارع مرفوع، وإضافة هذه القصة للمفرد مع ظهورها التثنية، وإضافة تصغير مبنى للمفرد: إذ. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال. (الخير) مفعول به منصوب وإضافة نصب القصة، (أيداً) ظرف وما من على السكون في محل نصب مطلق بأيدى. إذنا تصغير مبنى في محل رفع، عيوناً. أيداً فعل مضارع مرفوع، وإضافة هذه القصة. والجملة الاسمية في محل جر بالإضافة، (أيداً) حال منصوبة وإضافة نصبها للقصة. (وكهلاً) حرف مطلق بمصروف على وأيداً منصوب. أيداً ظرف وما من على القسم في محل نصب متعلق بالكهول. أيداً فعل حاضر =

- إذا قلت: ما رأيتُ مَدًّا أو مَدًّا أن اللدَّ خلفه، يقع خبره (أن) احتسبا
 الاسمية والحرفية؛ لأن ما بعدها مصدرٌ مؤنولٌ، أي: اسمٌ معرفٌ، فإن احتسبها
 حرفون فإن المصدرَ يكون في محلِّ خبرٍ بهما، أو يكون مضافًا إلى محذوفٍ
 مجرورٍ بهما، بقدرِ بكلمة: زمن. وإن احتسبها اسمين فيكونان في محلِّ رفعٍ
 بالابتداء، خبرهما المصدرَ المؤنولَ بعدهما، أما إن كُثِرَتْ هجرتُ (أن) فلهما يكونان
 اسمًا لا خبر.

حرفيتهما:

من التبعية - وهم جمهورهم - من يوجبُ حرفيةَ (مَدًّا) ومثلاً (إنا) وليسها
 مجروراً، ويحتملونها - حيثما - نظيرتي (من) في الكلام، قلماً كانت حرفاً كما
 كذلك: لا لهما في معناها. كما أنهم يستعملون أيضاً لهما الفعلَ إلى ما يستقيم به
 من (من) و (كم) على حرفيتهما؛ حيث يصح القول: مَدًّا على سرت؟ ومَدًّا كم
 فقتلتك؟ ولا يصح القول: مَدًّا على سرت فيه؟ مذ كم فقتلتك فيه؟ ما مَدًّا على
 لهما حرفان - حيثما - لا اسمان .

ويذكرون أن الغالبية على (مَدًّا) الحرفية، والغالبية على (مَدًّا) الاسمية، ذلك
 لأن الحروف لا تصرف فيها، لأنها اختصارٌ وإيجازٌ لبيانها عن الأفعال، ولا يصح
 اختصارُ الاختصار، فكذلك (مَدًّا) التي لم يحدف منها شيء، أما (مَدًّا) فقد
 تصرف فيها، يحدف العين منها، كما هو في الأسماء. ولكن يرد على ذلك
 بالتخفيف في (إن) و(كأن) و(لكن).

وهؤلاء يرون أنه إذا وليها مرفوعٌ أو جملةٌ فإنه يدين اسميتهما .

فإن احتسبا حرفون كان الكلامُ جملةً واحدةً، حيث يتعلقان بما قبلهما، ويجوزان
 ما بعدهما.

- متى على السكون، والقاد خبر متى في محلِّ رفعٍ، فاعل. والمضمة في محلِّ جرٍ بالابتداء. أو المراد
 حرفٌ مطلقٌ ومضطربٌ على رأيد منصوب، وخلاصةُ نصبه الضمّة. والآلف اللزوم.

والنفسية مدروسة بالتفصيل في الظروف المتضمنة فيها، لأن أصلها الطرف
الزمني، فوجهت الدراسة التفصيلية هناك، والنحاة -معظمهم- يذكرونها في
الحروف .

حروف القسم

حروف القسم ١١^٥ وهي: الياء والنون والواو، تختص بما بعدها من قسم به،
فيقال: بالله، بالله، والله، يخضع لفظ الجلالة.

تتكون شبه جملة القسم من حرف القسم والقسم به المعلوم، وهي مستعمل
شبه الجملة هذه بقسم النحاة إلى قسمين:

أولهما: ما يبرأ بعض النحاة من أن شبه الجملة متعلقة بالتصريح الذي يأتي
بعدها، أي: القسم عليه، ويبرأ كثير من النحاة.

والآخر: ما يبرأ كثيراً من النحاة من تعلق شبه الجملة بعلي محذوف ملازم للفظ
القسم، من نحو: القسم، أحلفه... .

أما جملة جواب القسم فإنها لا محل لها من الإعراب، فهذا قلت: والله
لأحلفن في عيني، فالواو حرف قسم مبني، لا محل له من الإعراب، (الله)
لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف القسم، وعلامة جر الكسرة، وشبه الجملة متعلقة
بعلي محذوف، تقديراً: القسم.

(الأحلفن) اللام: حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب، والفتح في جواب
قسم محذوف. أحلفن فعل مضارع مبني على التثنية لثبوتها نون التثنية في
محل رفع، والتفاعل ضمير متساو تقديراً: أنا، والنون حرف توكيد مبني، لا محل
له من الإعراب، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (في عيني)
جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإحلفن.

بنية القسمية مع حروف القسم وفعل القسم:

هناك علاقة ثلاثية بين حرف القسم المقسم به ما بين الإظهار والإستمرار، وفعل
القسم بين الحذف والذكر، ذلك على النحو الآتي:

١١٥ ارجع إلى: البسيط في شرح جمل الزمان ١- ١١٢ / الساعات ١٠٥- ١٠٧ / لغة البسيط ٥- ١٥٢.

الياء: تدخل على كلٍ مخلوف به، ظاهرًا كان أو مضمرًا، وفعلُ القسم معها قد يكون ظاهرًا، وقد يخلف. فنقول:

بالله لأجهتُ. القسم بالله لأجهتُ.

به لأرجو. القسم به لأرجو.

فتاد: تدخل على اسم (الله) تعالى، ولا تدخل على غيره، ولا يظهر معها الفعل المعلق به، فنقول: نالته لأعطينُ لحتاج. ودخل على (رب) مضافًا إلى الكعبة، وإلى باب التكليم قليلًا، كما تدخل على (الرحمن) وعلى (حياتك) نكرة، فنقول: ربّ الكعبة، ربّي، قليلًا، والرحمن وحياتك نكرة^{٢١}.

الواو: تدخل على القسم به بشرط أن يكون ظاهرًا، وأن يكون الفعل مخلوفًا. فنقول: والله لأرجو الواجب.

يوجد حروفُ قسمٍ أخرى غيرُ شائعة، وهي:

(اللام): لا تدخل إلا على اسم الله -تعالى- إذا كنتَ متعجبًا من القسم عليه.

(من و يا) يكثر اليم وتحتها وضعتها مع وجود الواو مثلاً، وعدم وجودها وهذا لا يدخلان إلا على الرب. فنقول: مُ ربّ الكعبة، ... ومن ربّ الكعبة، ...

(أين): نعت الرجاء والرمانى إلى أن (أين) يفتح الهمزة وتضم اليم في القسم حرفاً جرّاً، ودخل على لفظ الجلالة (الله).

(أما التثنية وجزء الاستفهام): عدّ بعضهم ما التثنية وجزء الاستفهام من حروف الجر إذا جُمعًا في القسم، ودخلان على لفظ الجلالة (الله)، فيقال: (أما الله) يفتح الهمزة ويوصلها سداً والمضمر، و (الله) ينادى مع الوصل، و (الله) بالفتح^{٢٢}.

^{٢١} ينظر: الصلاة على الأنبياء على لغة ابن مالك، ١٠٧-٢.

^{٢٢} ينظر: الكتاب ٢- ٣٠٠ - الأساس على السبيل ٢- ٢٧٠.

حذف حروف القسم⁽¹⁰⁾

قد يحذف حروف القسم، ويبنى في التركيب القسم به، ويكون ذلك في صورتين:

أولاهما: أن يذكر القسم به بدون تعويض عنه، وحينئذ يجب أن تصب القسم به، فنقول: الله لا يؤمن بالواجب، فيكون لفظ الجلالة القسم به منصوباً، إلا أن النعارة يختلفون فيما بينهم في عامل التصب، فمنهم من يرى أن الفعل المحذوف وصل إلى القسم به بنفسه، ثمما حذفت حروف الجر، ومنهم من يرى أن التصب يحذف حرف الجر.

والتفسير الذي يذهب إلى أن القسم به تصب إذا حذفت حرف الجر بسبب هذا الحذف هو القول، حيث تصب القسم به -حينئذ- على نزع الحاقص، ومن ذلك قول ذي الرمة:

ألا رأيت من قلبي له الله ناصحاً ومن لله لي في الطياء التوايح⁽¹¹⁾

لفظ الجلالة القسم به (الله) منصوب على نزع الحاقص، حيث حذف حرف الجر، وقول الأخر:

إذا ما الحيسر نادته بلحني فذاك أصلاً لله التريم⁽¹²⁾

(أصله) قسم به منصوب على نزع الحاقص، حيث حذف حرف القسم.

التركيب في القسم بين التصب والجر

وفي القسم عند التركيب تتصلح بحر القسم به وتصبه، وقد ذكرها سيوطي⁽¹³⁾

منها:

(10) ينظر في ذلك: السبكي في شرح جدول الرماني 1-2 (1974) المطبوع 1-2-3.

(11) كتاب 1-9-4، ص 198.

(12) كتاب 1-3، ص 198.

(13) كتاب 1-3، ص 1-2، 4-2، وينظر: الكتاب 1-3، ص 198.

- إذا قلت: والله لأضربنك، ثم لأضربنك الله، فأخرته، لم يكن إلا التصبُّ
كأنك قلت: الله لأضربنك.

- إذا قلت: والله لأضربنك ثم الله، لا يجوز في الثاني إلا الجر، حيث الثاني
معلق بالأول؛ لأنه ليس بعده محذوف عليه.

- وتقول: والله ثم الله لأضربنك، فثم هنا بمنزلة الواو.

- إذا قلت: والله لأضربنك ثم الله لأضربنك، يجوز أن تجزئ الثاني بعد ثم،
ويجوز أن تقطع التصبُّ.

- ويذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الحذف من القسم وإعمال حرف الحذف من
غير صوكي⁽¹⁾.

الصورة الأخرى قد يحدث حرف القسم ويعرض عنه واحد يؤمن، إما بهمة
الاستفهام، أو (هذا التثنية)، فتقول: أله ما قصرت في الواجب، وما الله ما
قصرت. وحينئذ يجوز حذف القسم به بلا اتصال.

حروف خاصة بالهجة معينة

هـ

(هـ) تكون اسمًا ظرفيًا كما تكون شرطًا واستفهامًا، لكنها قد تكون حرفًا
جر ليس لغةً حليلًا، وهي بمعنى (من) لشيء، وقيل: بمعنى (في)؛ وقيل بمعنى
(وسط)، وقد جاءت كذلك في قوله ابن كلاب:

شربن مياه البحر ثم تروبعن من ألسج عظم الهن تدرج
أي: من بلج، يصف الجراد وهي تشبه إيا البحر، ثم ترفع من بلج عظم
الهن من ألسج في صوت.

(1) ينظر: الإيضاح في مسائل الفقه، م 177-178، ج 1، ص 179.

(2) ينظر: محلى القلب، 1/177-178، محلى القلب، 1/178.

وتقولون: أخرجها من كده، أي من، وتقول: أخرجته من منى كده، أي: من وسطه⁽¹¹⁾.

وتروي لآي التلم التللي قوله⁽¹²⁾:

مسي مسي تكررهما تعرفوها مسي الطارها علي تسيبت
أي: من الطارها. العلق: الدم. حيث: مطوفاً، وروايتة المشهورة: علي الطارها.

تعلي

(عل) حرفٌ من الحركات (إن)، ينصب البدأ، ويرفع الخبر، لكنه سمع فيه الجراً في لغة عليل⁽¹³⁾، ومنه قولُ كعب بن سعد الطوي:

فلت أبع أخري وارتع الصوت جهراً
لعلّ أي اليلوي منك قريب⁽¹⁴⁾

ويرد ذلك بأن في (عل) ضميرٌ للعبة والشأن، واللام الأخرى في (عل) هي لامُ الجراء، وفتحت مع الظهور كما تنتج مع الضم، ويكون التقدير: لعلّ لآي المغوار منك جواباً قريباً.

ونكسر أين جلي: فتحكى أبو زيد أن لغة عليل: لعلّ زيد متعلق بكسر اللام الأخرى من (عل) وجراً زيدا⁽¹⁵⁾.



(11) شرح شعراء الهذليين 1-276.

(12) شرح شعراء الهذليين 1-276.

(13) بقر: معنى الحروف 124 [التوقل 171] معنى القيب 1-1-1 [الفري الهذلي 242].

(14) الأملح المشجيرة: 1-276 [معنى القيب: 1-1-1] [شرح لسان العرب: 1-276] [المعيدان على الأصيلي: 1-2-1].

(15) شرح لسان العرب: 1-276.

لهذا فإن التسمية يعرفون الإضافة - معنوية - بأنها جعل اسم جزءاً لا يلهيه^(١٠٠)، فالصفات جزء ما يضاف إليه، وإلى المثال السابق نجد أن اللفظ جزء الضمير، أو الكلمة، أو المسجدة أو المدحبة، ولو كانت هذه الجزئية أمراً معنوية كان تقول: استأنا الفصل، حيث الأستأنا جزء من مكونات الفصل.

ويعرفها التسمية اصطلاحياً بأنها إستانة اسم إلى غيره، على سبيل ترتيب الثاني من الأول منزلة تنويبه، أو ما يقوم مقام تنويبه^(١٠١)، ومنه نذكر أن التسمية يحرمون على وجود معنى الإستانة في الإضافة، والإستانة هنا يعنى التسمية، وقد تعنى الإستانة لوجود فى الجمل، كالإضافة اللفظية فى قولك: كاتب القوم، و«تعلم الفكرة، وشرب اللبن... الخ».

كما أنهم يحرمون على جعل المضاف والمضاف إليه بمثابة الاسم الواحد، فالثاني من الأول منزل منه منزلة تنويبه، أو ما يقوم مقام تنويبه، وينطبق ذلك فيما بعد.

جنسها

اعتقد فى تسمية جزئى الإضافة، تسيبويه يسمي الأول منهما مضافاً، والثاني مضافاً إليه^(١٠٢)، ويذهب هذا من الترد^(١٠٣)، كما ذهب إليه ابن مالك^(١٠٤)، وذكره السبوحى^(١٠٥)، وعلم له بقوله: لأن الأول هو الذى يضاف إلى الثاني، فيستفيد منه تخصيصاً وغيره، وقيل: العكس، حيث يسمي الأول مضافاً إليه، والثاني مضافاً، وقيل: كل منهما الكل^(١٠٦)، فهما متضامتان.

(١٠٠) السهول ١٤٥.

(١٠١) ينظر شرح لغير القاب ٢٢٤، مع الفواعل ١٠٢-١٠٦، شرح الصريح ٢٠٢-٢٠٣.

(١٠٢) ينظر الكتاب ١-١٧٤.

(١٠٣) القصب ١-١٢٢.

(١٠٤) السهول ١٤٥.

(١٠٥) مع الفواعل ١-١٢٢.

(١٠٦) ينظر: شرح الصريح ٢-٢٥، شرح ابن عثيم ٢٠٢، مع الفواعل ٢-٢٦.

ولد وضع ما سبق إذ النسبة إمالة وإمالة ونسبة تقييدية، فكل من ذكره النسبة مستأ إلى الآخر، أو مضاف إليه، لأن ضمير الغائب في شبه الجملة (إليه) يجوز أن يعود إلى الأول، فيكون المصطلح الثاني، أي: يكون الثاني مضافاً إلى الأول، ويجوز أن يعود التفسير على الثاني، فيكون المصطلح للأول، أي: يكون الأول مضافاً إلى الثاني، فهما تلكت مضافتان.

ولأن الركن الأول أساس في بناء الجملة للمراب المحدث بها، وقد احتج إلى تخصيصه أو تحريكه بنسبه إلى اسم آخر أو معنى آخر، ولذا أتت المضاف، والتي هو المضاف إليه، حيث ينسب الأول إلى الثاني لإتمام مطلوب معين فيه بصفة المحدث، ويحدد ويحدد دلالة، وللملك فإن الثاني هو المفيد الأول، وهو المحدد له.

مبنى جزأى الإضافة

أولاً، مبنى المضاف

ما يمكن أن يكون مضافاً في الجملة العربية إما هو الاسم من أقسام الكلمة، حيث لا يجوز أن يكون الجزء الأول من الإضافة حركة أو فعلاً أو جملة أو نسبة جملة، إلا إذا كان أحد هذه الأقسام متسولاً ما وضع له من فعلية أو حرفية أو غيرها إلى الاسم، وهو ما يسمى بالاسم المحكى بالنقل، والاسم في اللغة هو الذي يحتاج أو يحتل ما يراد من الإضافة من ألفاظ معنوية أو لفظية.

ولست كمل أقسام الأسماء في اللغة العربية لتمثل أن تتكون جزءاً أولاً من الإضافة، حيث توجد مجموعات اسمية لا تصلح لذلك، والمجموعات اسمية التي لا تكون مضافاً هي:

ما يحتاج أن يكون مضافاً

أ - الضمائر:

حيث لا يضاف الضمير، ولكنه قد يكون مضافاً إليه حال إخلاله بالأسماء، فنقول: (كتابه)، ويكون ضمير الغائب (لهما) في محل جر بالإضافة.

ويذهب الخليل إلى أن ضمير التصبغ للتفصيل (هناك) يتكون من ضميرين: إياه
والكاف، وقد التصبغ لمدحها إلى الأخرى، لكن للتحقق في ذلك آراء أخرى.

ب- أسماء الإشارة:

لا تُصاغ أسماء الإشارة؛ لأنها ملازمة للتعريف، فلا تليدها الإضافة معنى،
وكذلك تشبهها بالحروف، والحرف لا يضاف.

ج- الأسماء الموصولة:

لا تُصاغ الأسماء الموصولة للازواجها التعريفية، وتشبهها بالحروف.

د - أسماء الشرط:

لا تُصاغ أسماء الشرط هذا (أي)، تشبهها بالحروف، والحرف لا يضاف.

هـ- أسماء الاستفهام:

لا تُصاغ أسماء الاستفهام، هذا (أي)، تشبهها بالحروف. وإنما تصيغت (أي)
الاستفهامية والشرطية تشدداً التقارحاً إلى مقدر تعريف إبه، حيث لا يربط معناها
ولا التصور منها في الجملة إلا من خلال إضافتها.

و - التعرف بالأداة:

لا يصلح التعرف بالأداة أن يكون مفاداً، حيث لا تجتمع الإضافة مع (أي)،
فالعرف بالأداة لا يحتاج لية وتوضيحه من طريق الإضافة، وإنما يكون تسمية
معناه من طريق أخرى، كالوصف، والحال، والزمان والمكان،... الخ.

لكن المضاف قد يعرف بالأداة إذا لم يقد الإضافة معنى فيه، ويكون هذا في
الإضافة اللفظية، وذلك بالسيود التي ذكرت فيما قبل في دراسة اجتماع أداة
التعريف والإضافة، وسذكرها فيما بعد.

ثانياً، بين المضاف إليه:

ما يحتمل أن يكون مفاداً إليه جميع أقسام الاسم -تكرراً ومعرفة- حيث إنها
تصلح لتحديد معنى في المضاف. كما أن الجملة بنوعها -الاسمية والفعلية-

تصلح أن تكون مضافاً إليه؛ لأن الجملة التامة تعطي معنى، وللملك فإنها تصلح
التكيد عن طريق الإضافة.

ما يحتاج أن يكون مضافاً إليه:

يحتاج أن يكون مضافاً إليه ما لا يصلح أن يعطى معنى تاماً في المضاف، فلا
يحتاج معه العرض المعنوي للإضافة، وما لا يصلح أن يكون حرفاً من التثنية
فلا يحتاج معه الإضافة اللفظية، وتذكر أن التثنية معنى، فما لا يصلح به
توضيح معنى لا يصلح به أن يسمو التثنية، وهذه الأقسام التي تحتاج أن تلحق
مضافاً إليه هي:

أ- الحروف: جميعها: من حروف الاستفهام، والشرط، والنفي، والإيجاب،
والعرض، والتسوية، والردج، وحروف الجر بمعانيها المختلفة، والاستقبال
والتعليق، والعطف، والتشليل، والتثنية، والإنكار، والتعريف، والتأنيث،
والخطاب، والصفة، والحروف الناسخة بمعانيها المختلفة، وحروف الاستثناء،
والابتداء، والتوكيد، واللام الفارقة كلها لا تصح أن تلحق مضافاً إليه. هذا بخلاف
الجملة الفعلية بتمام رأيها.

ب- الأفعال: الماضي منها، والقدح، والأمر لا يجوز أن يكون مضافاً
إليه.

ج- أفعال الجملة: سواء كانت جازية ومجزوءة، أم كانت ظرفاً وماناً أو ظرفاً
مكاناً، لا يجوز أن تكون مضافاً إليه.

الأثر التركيبي للإضافة

تأثر الإضافة في مبنى المضاف، كما تؤثر في مبنى المضاف إليه وإعرابه، على
النحو الآتي:

أولاً، الأثر التركيبي في المضاف

إذا وقع الاسم جزءاً لجزء من الإضافة، أي: مضافاً، فإنه تعرض له عدة تغيرات
تلقح له بحسب بانيه، وهي:

- يحذف التنوينُ فما يستعمل التنوين .

- تحذف التون من المثنى .

- تحذف التونُ من الجمع الذكور السالم .

- تحذف أداة التعريف من المعرفة بها .

- يجر المفعول من المفعول بالكسر .

وهناك تفصيلاً لذلك :

١- حذف التنوين:

يحذفُ التنوينُ من الأسماء التي يظهر على آخرها التنوينُ حال إعرابها بالمركبات الثلاثية: الضميمة والفخمية والكسرية، وهي: الأسماء المتصلة للكتبة التي تدل على:

- الفرد للذكور: نحو: رجل، قائم، عميل، ... فتقول: رجلٌ الأخرى قائمٌ عليها، حيث (رجل) مرفوعة بالألف، وعلامة رفعه الضمة، ولا يتونُ من أجل الإضافة. وتقول: كاتبٌ الدرس مُجيدٌ، وتكونت عدلُ الأسماء (كاتب وعتل) مضافان لا يتونان.

- الجمع للكسرة: نحو: رجال، وعتود، ولشور. فتقول: احترم رجالاً القرية، (رجال) مفعول به منصوب وهو مضاف، فينصب بفتحة واحداً، هو التنوين الذي يحذف من أجل الإضافة. وتقول: وضعت أظفئة اليوم في قنور الظهير، حيث (أظفئة) مفعول به مضاف، فينصب بفتحة واحداً، والظنور اسم مجرور بـ في، ويجر بكسرة واحدة لأنه مضاف، وهما جمعاً لكسور. ومث: ﴿وَأَسْمِئْتِكُمْ فِي حُجُورِ النُّحُلِ﴾ [طه: 176]، ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّجْمِ﴾ [الطه: 171].

ذلك بخلاف مصابيح، وشواطم، فهما من الأسماء المتصلة غير المتكسر أو الكتابة، وهي لا تونُ في كل تركيبها.

- الجمع المؤنث السالم: نحو: طالبات، مسلمات، زيات، مدرسات.

فتقول: أصحبتى مدرساتُ الفصل. (مدرسات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتكون خمسة واحدة، لأنه مضاف. واحترمت طالبتي العرقا الشائخة، واحترمت الكتاب إلى مشاهدتي العرقا، (طالبات، مشاهدات) لا يتوانان لأنهما مضافان.

- المفعول به الفاعل من العلم: نحو: فامة، مدرسة، كاتبة، كرامنة.

تقول: كرامتُ الفداء منظمة، (الكرامة) ترفع بضمة واحدة، لأنها مبتدأ مضاف، وتقول: استندمت إلى مدرسة العلوم، ورفع فاصلة، كل من (مدرسة وفصاحة) لا يتوانان لأنهما مضافان.

بغلاف: فاطمة، وهي علم فيكون متوقفاً من الصرف، فلا يتون.

ب- حذف تون الفتن:

عند إيرادية التي لحذف التون من ومن الضمير به، نحو: ﴿وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَآلِيهِ﴾ [المائدة: ٤١]، حيث (يبدأ) من مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه من، وهو مضاف لحذف تونه لأجل الإضافة.

ومنه: ﴿يُحَكِّمُ بِهِ لَوْ أَنَّ هَدَىٰ تَكْفُورًا﴾ [المائدة: ٤٥]، (تكون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، حذف التون من لأجل الإضافة.

﴿وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَآلِيهِ﴾ [المائدة: ٤٥].

ج- حذف تون جميع المذكرات:

لحذف تون جميع المذكرات السالم وما الخن به عند الإضافة، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، (الذين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه من، وهو مضاف إلى مفعول به محذوف، وعلامة جزم الضمة نيابة عن الكسرة، لأنه نوع من الصرف، (الذين) جار ومفعول به، وعلامة جزم الكسرة، وعلامة نيابة عن الضمة، حال. أو مضافة بحال محذوف.

110 قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، (الذين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه من، وهو مضاف إلى مفعول به محذوف، وعلامة جزم الضمة نيابة عن الكسرة، لأنه نوع من الصرف، (الذين) جار ومفعول به، وعلامة جزم الكسرة، وعلامة نيابة عن الضمة، حال. أو مضافة بحال محذوف.

١٢٦، ١٢٧]، (مخلص) حاك مصنوعة، وعلامة نصيحتها الواحدة لأنه جمع مذكر سالم، وحلقت التوراة منه من أجل الإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَسِّرْ لِحَيْثِي الصَّبْرَ﴾ [التكوير: ١٦]. ومنه: ﴿سَلْطَنًا أَمْوَالًا وَأَعْقُونَ﴾ [الفتح: ٦١]. ﴿سَدَّحُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَى بِأَنْسٍ شَدِيدٍ فَجَازَوْهُمْ إِلَى سُبْحَانَ﴾ [الفتح: ٦٦]، (أعلو، وأولى) حلقت التوراة منهما؛ لأنهما مشتقان ملحقاتان بجمع المذكر السالم.

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكُمْ مُطَاعُونَ رَبُّكُمْ وَأَنْتُمْ إِلَهُكُمْ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٢٦]. (مخلص) غير أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحلقت التوراة للإضافة.

ويحذف من التوراة الأسماء في جمع التكسير، فإنها التي تحمل العلامة الإعرابية التي تحمل العلامة الإعرابية في المرفوع، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا كَيْفًا يَجْعَلُ لِكَلِمَةٍ ذَوَاتًا عَرَبِيًّا وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَلْمِزُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وبما الحق بجمع المذكر السالم كذلك أن تقول: خط عشرين من الجبهات، أي: العشرين التي تحسب.

٥ - حذف أداة التعريف

شرط الإضافة أن يكون المضاف معرفة من العسمية؛ ولذلك فإنه يحذف أداة التعريف من الجزء الأول من الإضافة، حيث لا يوجد (أداة) والإضافة، يقال: كتاب الطالب جديد، حيث (كتاب) مبتدأ التعريف إلى الطالب، فلا يعرف بالأداة في ذاته، وإنما من خلال ما أتت به (التالي).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبُوا إِلَيْنَا أَنْ يُؤْتِيَكُمْ كِتَابًا وَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَشَدِيدٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]، (أؤتاكم وأؤتاكم) تركيبان إضافيان، فحسب الجزء الأول منهما من أداة التعريف.

ويشتق من ذلك ما يأتي:

اجتماع أداة التعريف والإضافة:

لتجمع أداة التعريف والإضافة، أي حرف الجزء الأول من الإضافة بأداة التعريف في التركيب الإضافي الذي يجتمع فيه شرطان: أحدهما عام مشترك في مواضع معينة، والآخر خاص بكل مواضع، ويوافق هذان الشرطان في خمسة تركيبات:

- أما الشرط العام فهو أن يكون المضاف صفة مشتقة عاملة في ما بعدها من الجزء الثاني من الإضافة، وهو المضاف إليه، والصفات المشتقة المستعملة في هذا الموضع هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصريح المبالغة، والصفة المشبهة.

- أما الشرط الخاص الذي يختص به كل مواضع من المواضع الخمسة فإنه يسم هذه المواضع إلى قسمين: قسم شروط تختص بالمضاف إليه، وفيه ثلاثة مواضع، والآخر شروط تختص بالمضاف، وفيه قسمان:

الشروط الخاصة بالمضاف إليه تكون في ثلاثة مواضع:

الأولى: أن يكون المضاف إليه معرفاً بالأداة، نحو: الراكب القوس، الكاتب القوس، الفاعم القوسية.

ثاني: أن يكون المضاف إليه معرفاً بالأداة، نحو: الراكب القوس، الكاتب القوس، الفاعم القوسية، وهو في محل نصب مفعول به، وجاء تعريف المضاف بالأداة لأن المضاف صفة مشتقة عاملة (الكاتب، والفاعل) معرفة بالأداة (القوس).

ومحل ذلك أن تقول: قدرت الرجل الفاعم القوسية، والسائق الراكب القوسية، فتكون كلٌّ من (القوسية، والقوس) مضافاً إليه مجروراً، في محل نصب مفعول به.

الثاني: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى معرف بالأداة، نحو: الراكب قوس السياق، والكاتب قوس اليوم، والفاعل قوسية الشانين.

ثالث: الراكب قوس السياق مطلق، (قوس) مضافاً إليه مجروراً، وهو في محل نصب مفعول به، وجاء تعريف المضاف (الراكب) بالأداة لأن صفة مشتقة، والفاعل (قوس) مضاف إلى ما فيه الأداة (السياق).

وملأه أن تقول: صوتت أسطاة الكتاب خمس اليوم، استعنت إلى القاعم قضية الشاكى، فيكون كل من (موس، وقضية) مضافاً إليه مجروراً في محل نصب، مفعول به.

الثالث: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير يعود على معرف بالألف، نحو: الرجل الراكب فريده، الطالب الكتاب فريده، الشاكى القاعم قضية.

فقول: أحببت بالرجل الراكب فريده، فيكون (موس) مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة، وهو في محل نصب مفعول به، وجاز إضافته إلى ما فيه الألف واللام، لأن المضاف صفة مشتقة عائدة، والمضاف إليه مضاف إلى ضمير ما فيه الألف معرفة بها.

وملأه أن تقول: غدوة الطالب الكتاب فريده، استعنت إلى الشاكى القاعم قضية، فيكون كل من (موس وقضية) مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة في محل نصب مفعول به، وجاز إضافتهما إلى ما فيه الألف واللام لوجود الشرطين السابقين.

الشروط الخاصة بالمضاف تكون في موضعين:

الأول: أن يكون المضاف متش، أي: مما يسمو بالحروف، نحو: الراكب، الطالب، القاعم.

قول: الراكب خمس مهران، حيث (موس) مضافاً إليه مجروراً وعلامة جره الكسرة، وهو في محل نصب مفعول به، وجاز أن يضاف إلى ما هو معرف بالألف، لأن المضاف صفة مشتقة عائدة معرفة بالحروف (متش).

وقول: كتبت على الكتابي الترمي، اعترفت القاعم القضية، فيكون كل من (موس، والقضية) مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة في محل نصب، مفعول به.

تلحظ حذف التوین من التثنى للإضافة، فلو أنك جعلته تركباً شبيهاً بالإضافة لكانت تلویناً، إنبات التوین للتفصيل بين المضاف والمضاف إليه.

والآخر: أن تغير العلامة الإعرابية لما كان مضافاً إليه، لأنه يصبح متنازلاً إعرابياً بالصفة المنطوق من فاعلية ومفعولية ونباية عن الفاعل، فتقول في الأداة السابقة: الراكبان الفرس ماهران، وأثبت على الراكبين الفرس، واحترمت الفاعلين النفسية، فيكون كلٌّ من: (الفرس، والدرس، والنفسية) مفعولاً به منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

الثاني: أن يكون المضافُ جمعَ مذكرٍ سالمٍ، أي (يكون ما يربط بالحروفاء، نحو: الراكبين، الراكبين، الفاعلين).

فتقول: نزل الراكبو القطار (القطار) مضافاً إليه مسجوراً، وعلامة جرّه الكسرة في محلِّ نصب، مفعول به، وجاء إضافته إلى ما هو معرف بالأداة لأن المضاف صفة مشتقة عاملة معرفة بالحروف: (الراكبو، وهو جمع مذكر سالم).

وتقول: فذرت الراكبين الفرس، وأثبت على الفاعلين الفكرة، فيكون كلٌّ من (الدرس والفكرة) مضافاً إليه مسجوراً، وعلامة جرّه الكسرة، وهو ليس محلِّ نصب، مفعول به، وجاء إضافتهما إلى ما فيه الأداة لواقع الشرطين السابقين.

يلحق حذف النون من جميع المذكر السالم للإضافة، فلو أنك أردت أن تجعل تركباً شيئاً بالإضافة لأخفقت النون بلفظ جمع المذكر السالم، وجعلته معرفة بحركة تلام مع موقعه الجديد بعد انفصاله بين المضاف والمضاف إليه، وكذلك جعلت الصفة تقوم مقام الفاعل، فتقول: نزل الراكبو القطار، وذررت الراكبين الفرس، وأثبت على الفاعلين النفسية، فيكون كلٌّ من (القطار والدرس والنفسية) مفعولاً به منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

معلومات أخرى في جواز اجتماع الإضافة وأداة التعريف:

١- المضاف إليه معرفة بتون الأداة:

يجوز فراء الجمع بين أداة التعريف والإضافة فيما إذا كان المضاف صفةً والمضاف إليه معرفة بغير الألف والتلام، نحو: الضارب زيد، فتقول: هذا الضاربُ

زيد، ويجعل زيدا مجسوماً بالإضافة إلى الصفة المشتقة «الغرابية» لأن المضاف إليه علم، وإن لم يكن معروفاً بالأداة.

٢- المضاف إليه المعدود:

يجهز الكوفيون الجمع بين أداة التعريف في المضاف فيما إذا كان عدداً، والمضاف إليه معدوداً، نحو: الثلاثة الأبواب. فيجوز أن تقول على مذهب الكوفيين: جاء الأربعة الطلاب، يجر الطلاب على أنه مضاف إليه، ووجه الجواز لديهم أنه عددٌ. وتقول: استضعت إلى الخمسة الملائقين، وإلى اللاتين الملائقتين، يجر كل من اللاتين والملائقتين على الإضافة إلى المرفوع بالأداة. ومث قول الأعرابي:

الواهبُ أمانةٌ الصهبانِ وعبيدُها
عرباً ترعى بينهما أخصالهما^{١٥}
حيث أضاف «الصهبان» إلى المرفوع بالأداة (عرباً) لأنه عددٌ.

٣- المضاف إليه ضمير متصل:

يرى الرمالي والمبرد والزمخشري جواز اجتماع أداة التعريف مع الإضافة فيما إذا كان المضاف صفةً مشتقةً، والمضاف إليها ضميراً متصلاً، نحو: الضاريين، الضاريك، الضارية، وما يتفرع عن هذه الضمائر من أمثال: الضارياء، الضاريكماء، الضاريكم، الضاريهما، الضاريهم. فيكون الضمير في موضع عطفٍ عند هؤلاء.

أما سيوري والأخفش فهما يذهبان إلى أن الضمير يكون في موضع نصبٍ على التقويلا، فلا إضافة في الضمير لعدم وجود اللام. وأجاز القرطبي فيها التوجهين: المنفص على الإضافة، والنصب على التقويلا.

١٥ قوله ٢٤٧-١ الكتاب ٥٧١-١ النصب ٥-٢١٢-١ الأصول في النحو ١-٢٢١-١ النجدة والثلاثة ١- ١١٣/ شرح ابن منظور على الجمل ١-٢٢١-١ لغة، تعلق ١-٢٢١-١ قوله الضاريه الضاريه ٢-٢٤٧-١ النجدة لغة الخليفة الساج، ترجمي توك،

٤ - جر المضاف المنوع من الصرف بالكسرة:

من أثر الإنشائية أنها تجعل المضاف المنوع من الصرف مجروراً بالكسرة، بعد أن كان مجروراً بالفتحة نيابة عنها. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤)، حيث (أحسن) منوع من الصرف للموصفية ووزن الفعل، فجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، لكن لأنه وقع مضافاً فإنه يجر بالكسرة.

ملحوظة في إعراب المضاف:

أولاً: إلى أن المضاف (وهو الجزء الأول من الإنشائية) له سوقاً الإعراب من الكلام، وعلاوة الإعرابية التي تتحدد بتحديد الموقع الإعرابي، وبنية المضاف.

ثانياً، الأثر التركيبي في المضاف إليه

لترتيب الإعرابي أثر في المضاف إليه، فلما وقعت الكلمة أو الجملة مضافاً إليه فإنها تصبح مجرورة أو في محل جر، شأنها في ذلك شأن المسبوق بحرف من حروف الجر، وإن كان كما لا يتصرف لأن متوقفاً من الصرف، أي: يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

مثال لذلك: ساء الكوب معتم، (الكوب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: يدخل عقلى شروح المعلمين، (المعلمين) مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

ولا دخلنا في صوب صحراء، (صحراء) مضافاً إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

وتقول تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (الذات: ١٦٩) جملة (ينفع) مفعول صديقهم، في محل جر بالإنشائية. وتفسير الصالين (هم) من، في محل جر بالإنشائية.

﴿وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ تِبَاعًا الْغُيَّيَّةَ آيَاتِنَا فَاسْتَلْبَحُ بِهَا﴾ [الأعراف: 174]، (تتوي) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. وتفسير المتكلمين (24) مبني في محل جر بالإضافة.

العامل في جر المضاف إليه:

يختلف الشدة فيما بينهم في الضمة العامل في الضم إلى وجه واحد، وتعدوا في ذلك إلى ثلاثة أرباع:

الأول: العامل في جر المضاف إليه إما هو المضاف لدى سيويه ومن تبعه. فيقول سيويه: «واعلم أن الضم إلى بحر بثلاثة أوجه، بشرط ليس باسم ولا ظرف، وبشرط يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً»⁽¹⁾ وعلى ذلك نوح الزمخشري، وابن مالك، وحكاه السيوطي والأزهري⁽²⁾.

يرد السيوطي في تعليل ذلك قوله: «وإن التباس لا يعمل من الأسماء إلا ما شبه الفعل، والفعل لا حطه في محل جر، ولكن العرب اختصرت حروف الجر في مواضع، وأما الأسماء فحسبها إلى بعض، فإب المضاف متباً حروف الجر، فعمل عمل».

الثاني: ذهب الزجاج وابن الحارث إلى أنه مجرور بالحرف المقدر، حيث إن الاسم لا يمتنع.

الثالث: ذهب الأصمعي إلى أنه مجرور معنوية بالإضافة.

العروف المقدر في بالإضافة:

انصرف الزجاج على تفسير الاسم في الإضافة⁽³⁾، ولكن ابن كيسان والسيوطي ذهبوا إلى أن الإضافة بين، ويستدلان على ذلك بظهورها⁽⁴⁾.

(1) 174-1.

(2) انظر: الفحل (47) النحل (114) مع الوجوه (19-2) شرح الصريح (24-2).

(3) شرح الصريح (100-2).

(4) مع الوجوه (27-2).

ولكن ابن مالك ذكر الحروف الثلاثة للفتحة في الإضافة، وهي: اللام، والهمزة، والياء، ورثها بأن تكثر في الأولا إن حُسن تفتيحها، وأثنى إن حُسن تفتيحها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني، واللام أصحها، أو تفتحوها فيما سوى ذلك¹⁷¹، ومن النسخ من يفتحو اللام أولاً ويحذفها الأصل.

الحروف المفتوحة في الإضافة ثلاثة، هي:

(أى):

إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو: هذا الجنية ضرباً اليوم، أو ضرباً مصر، أى: ضرباً في هذا اليوم أو في مصر، وكلٌّ من (اليوم ومصر) مضافان إلى مبرور، وصلامة جرم الكسرة في الأول، والفتحة نوبة عن الكسرة في الثاني، ومنه قولهم: يا سارق التبتة اعلّى العار¹⁷².

والإضافة بمعنى (أى) قليلٌ في استعمالهم، وردها أكثر التحسين إلى الإضافة بمعنى اللام¹⁷³.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَتَابِعِهِمْ تَرَاهُمْ لَرَبِيعَةِ أَشْهُرٍ﴾ (البقرة: 176)، أى: ترى من لربيع، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَصِيَامُوا لِيَوْمٍ كَلِمَةٍ﴾ (البقرة: 185)، أى: صيام في ثلاثة.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالِ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عَلَىٰ مَكْرٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ: 133)، أى: بل مكر في الليل والنهار.

﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ الرَّابِّ حَقِّمْ لَوْلَا حَقِّي لِمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف: 139)، أى: يا صاحبين في السجن.

¹⁷¹ السجدة 148.

¹⁷² بقر: 185، أى: تعالى القراء ليقراء 1-2، أى: الأجر في الضمير 1-149، التفتيح 1-176.

شرح القية ابن سبتر 1-149، شرح ابن عيسى 1-149، الإيضاح في شرح القصد 1-176، شرح

النية السبكية 1-176.

173 بقر: الرضى على السجدة 1-176، القواعد العربية 1-176.

﴿إِنِّي أَخَذْتُ عَذَابَكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ﴾ [الأنبياء: ٦٦]، أي: في يوم
والإضافة بمعنى (إلى) قليل في الكلام، ولذلك فإنها ترد إلى الإضافة بمعنى الكلام.
(سنة):

تفسر (سنة) بين الضمير والمضاف إليه إذا كان المضاف بعض الضمير إليه،
وصاحبة للإخبار عنه، نحو: باباً حديد، أو خشب، حيث الباب بعض الحديد،
أو بعض الخشب، ويصح الإخبار به عنه، فيصح القول مثبته إلى الباب: هذا
حديد، ومثبته إلى الحديد: هذا باب، والقول: الباب حديد، والحديد باب.

من ذلك قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْيَوْمِ يَنْظُرُ وَمُسَوِّطٌ﴾ [الإنسان: ٦١].

أي: ثياب من ستين، ﴿قَلْبَتْ فِي السِّجْنِ بِضْعَ مِائَةٍ﴾ [يوسف: ١١٢]، أي: بضعا
من ستين.

﴿وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^{١٥٥}
[الأضاح: ١٧٥]، والتفسير: كتاب من الله.

ومن ذلك إضافة أسماء الأعداد إلى العدديات، وإضافة المقادير إلى
العدديات، كقوله تعالى: ﴿ثَمَنُ الْوَعْدِ الْأَوْفَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، أي: أربعة من أشهر،
﴿فَصِيَامٌ لِّأَيِّ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والتفسير: ثلاثة من أيام، ومثله إن قول:
اشترت أربعة فصح، أي: أربعة من فصح.

(١٥٥) قولوا بحسب ما يقولوا قولوا مبدأ مرفوع، وخاتمة رفعه الواو، لأنه دخل يصحح لفظه الثاني.
الأجر ما يضاف إليه محصور، وخاتمة خبر الكسرة، (بعضها) مبدأ كذا مرفوع، وخاتمة رفعه الضمة،
والضمير الثانيين مبني في محل خبر بالإضافة، الأولى خبر المبدأ الثاني مرفوع، وخاتمة رفعه الضمة
الكسرة، والخاتمة الثانية في محل راجع خبر المبدأ الأولى، (بعضها) جار ومضارع، ووابه المبتدأ متعلقا
بأولى، أي: كالمبدأ فيه، جملة متعلق بأولى، ويجوز أن تكون خبراً للمبدأ متعلوفاً للثبوت، هذا إذا
لفظ الأضاح مضاف إليه محصور، وخاتمة خبر الكسرة، (إذا) حرف توكيد وانصب تابع مبني لا محل
له من الإعراب، (لأى) لفظ الجزالة اسم إن محصور، وخاتمة نصب الضمة، (أي) في محل ومضارع،
وابه المبتدأ متعلق بأولى، كسرة ما يضاف إليه محصور، وخاتمة خبر الكسرة، (أي) خبر إن مرفوع
مرفوع، وخاتمة رفعه الضمة، والخاتمة الثانية المسبوقة إعراباً لا محل لها من الإعراب.

وتذكر بأن التمييز يتضمن حرف الجر (من) قبله. والإضافة بمعنى (من) أكثر منها بمعنى (لى)؛ ولذلك فإن كثيراً من النحاة يقولون عليها، وغيرهم يردونها إلى الإضافة بمعنى اللام.

و(من) في الإضافة تحمل معنيين: معنى الجنس، كقولنا: قميص فُطِن، وثوب خُزِر،... ومعنى العددية، كقولنا: أربعة جنبيها، وخمس عشرة فاعة،... الخ.

(٢٥٥)

تقدر اللام بين المضاف والمضاف إليه التلويح لم يحسن تقدير (لى) أو (من) بينهما، نحو: ﴿وَلَا تُضِيعْ أَهْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٤٦)، لى: اجراً للمحسنين، تقدير اللام حيث لا يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، ولا قرافاً له.

يذكر ابن مالك أنه إن حُسن تقدير أحد الحرفين (لى، ومن) مع اللام أو لم يحسن تقدير لى، من الحروف الثلاثة تعين تقدير اللام، كقولك: يوم الخميس؛ لأن اللام أصل في الباب بدليل إسقاطها بين المضاف والمضاف إليه، في نحو: يا يؤسى للحرب؛ ولذلك يحكم بتقدير اللام مع صحة تقدير غيرها، ومع امتناع تقديرها وتقدير غيرها^(٢٥٦).

وقد أمرنا أن بعض النحاة لا يقدر في الإضافة إلا اللام وحدها، والإضافة العارية بها تؤدي معنيين: إضافة ملك، نحو: مار زيد، وإضافة اختصاص، نحو: شرح الدابة، وكتاب زيد، ومن قبل اختصاص المضاف بالمضاف إليه في اللى الذى مان عليه لفظ المضاف، فنقول: زيد كاتب القاموس، يقيد اختصاص زيد بالقاموس من جهة الكتابة، لا من جهة أخرى غيرها^(٢٥٧).

ومن خصائص الإضافة باللام أن أحد المتعاضدين فيها لا يحذف به عن الآخر، ولا يحذف به عنه، فعندما نقول: منزل مجسود، وحمار سلاح، لا يجوز أن تغير

(٢٥٦) شرح الكافية الشافية: ١-٢، ١-٢، ١-٢.

(٢٥٧) ينظر: شرح القاموس على الكافية: ٦١٩.

محمود من التول، ولا بالتفاح عن حمراء، كما لا يجوز العكس، فلا تقول: هذا متول، وأنت تشير إلى محمود، ولا تقول: هذا محمود، وأنت تشير إلى المتول، فالحروف المقدرة في الإضافة هي: اللام مطلقاً إلا إن كانت ظرفية مبيحة فتكون (ن)، ثم (من) في المواضع التي فيها معنى العطف أو الجنس،
 يلاحظ ما يأتي:

أولاً: في الإضافة التي لبيان النوع أو الجنس:

إذا كانت الإضافة بمعنى (من) -وهي التي تكون لبيان النوع أو الجنس- فإنه يجوز فيها ثلاث أوجه تركيبية ذات ستة أوجه إعرابية:

أ- اعتبار الإضافة: وذلك باستماع التويز في الأول، فيكون الشئ محسوراً بالإضافة، نحو: ثوبٌ عسزٌ، وقميصٌ قطنٌ، وعاتمٌ قفصٌ، وياقٌ صاجٌ، وسورٌ حجرٌ.
 ب- تفسير الفاصل بين الضابط والضابط إليه بالتويز، وذلك بتويز الضابط فيكون الضابط إليه:

- إما تابعاً للأول لبعده تعبت أو بدله، والأول أكثر شبيهاً، وذلك نحو: ثوبٌ عسزٌ، وقميصٌ قطنٌ، وعاتمٌ قفصٌ، وياقٌ صاجٌ، وسورٌ حجرٌ.
 - وإما منصوباً على التمييز أو المحالية، نحو: ثوبٌ عسزاً، وقميصٌ قفصاً، وعاتمٌ قفصاً، وياقٌ صاجاً، وسورٌ حجرًا.

ج- أن تكثر الفاصل بين الضابط والضابط إليه بإظهار حرف الجر (من)، فتكون الأول، والثمر الثاني، فيقولون: ثوبٌ من عسزٍ، وقميصٌ من قطنٍ، وعاتمٌ من قفصٍ، وياقٌ من صاجٍ، وسورٌ من حجرٍ.

ثانياً: الإضافة بمعنى اللام أو (لـ):

إذا كانت الإضافة بمعنى (اللام) أو بمعنى (لـ) فإنه يجوز أن تظهر الحروف، وتكون الجزء الأول من الإضافة، فتقول في القول: أكرمتُ ابنَ محمود، أكرمتُ ابنَ محمود، وفي القول: حثيتُ الليلَ عذباً، حثيتُ في الليلِ عذباً.

نوعا الإضافة

الإضافة نوعان، يتحددان بما يأتي:

- أ - من المضاف: من جهة الخلال بين الصلة للشيء وغيرها.
- ب - أن تكون الصلة للشيء عاملة فيما أضيفت إليه أو غير عاملة، حيث تكون إضافة الصلة للشيء العاملة إلى معربها للمضيف اللفظي، لكن غير ذلك يضاف لآداء معنوي، ومن هنا الفرق جعلوا الإضافة نوعين:
نوعها: الإضافة المحضة، أو المعنوية، أو الحقيقية، وهي:

أ - لا تكون على نية الانفصال بين جزأها، فهي إضافة عاصلة، أو: محضة.

ب - يكتب فيها المضاف من المضاف إليه معنى طيفا ليداء والمعالجة المعنوية بينهما، فهي إضافة معنوية.

ج - وبذلك فإنها تسمى العرض الذي أضيفت له الإضافة في التركيب، فهي إضافة حقيقية.

د - المضاف فيها لا يكون صفة مشتقة عاملة في المضاف إليه.

ويمكن أن تلمسها في كلامي صوري،⁽⁵⁾ أو تركيباً:

هـ - ألا يكون المضاف صفةً، ولا المضاف إليه معمولاً لها، مثل: كتاب علي، باب القرية، العلاء محمود.

ب- أن يكون المضاف صفةً مشتقةً والمضاف إليه ليس معمولاً لها، وذلك قولك: كاتب البلدة، مائلون القرية، مصارع مصر، كاتب السلطان، مؤذن المسجد، وجبه قومه، كريم العصر. فإن كان الجزء الأول صفة مشتقة فإنتها غير عاملة فيما بعدها، لأنه لا يقال: يكتب البلدة، ولا يؤذن القرية، ولا يصارع مصر.

(5) انظر: شرح القصة البديعة 1-114.

ج - إذ يكونُ المضافُ غيرَ صفةٍ مشتقة، ولكن المضافُ إليه معمولٌ له، نحو: ضرب الأمير، أكل الخبز، لعب الكرة، ملأوا القوس، حفظ الشعر، حيث المضاف مصدر.

ثانيهما، الإضافة غيرُ المحسنة، أو الظرفية، أو غيرُ الحقيقية، أي المجازية، وهي:

أ - يكون المضافُ فيها صفةً مشتقةً عاملةً في المضافِ إليه، نحو: كاتب القوس، مطبوع العنق، ترميم اليد.

ب - لا يراد بها غيرُها من معنى، وإنما تكونُ لتخفيفِ لفظيٍّ، حيث هدفها التخفيف من لفظيِّ التوهم، هي إضافة لفظية.

ج - تكون على أية الاتصالِ بين جزأها، حيث لا يراد بها نسبةً حقيقيةً، هي غيرُ صفة، أو غيرُ حقيقة.

د - وبذلك لهما إضافةٌ وتُسمت لغيرِ اللفظيِّ الأصليِّ من الإضافة، هي مجازيةٌ غيرُ حقيقية.

ملحوظة:

يذكر ابن مالك نوعاً ثالثاً من الإضافة جعله إضافةً مشبهةً بالصفة، وجعل منها^(١):

أ - إضافة الوصفِ إلى الصفة، كما في القول: حية البقعة، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، ودار الأخرى.

ب - إضافة الصفةِ إلى الموصوفِ، كما في: سحل العمامة، وجره فطيفة، وكرام الناس.

ج - إضافة لاسمي إلى الاسم، كما في: شهر رمضان، مسجد كورد، وجم الجماعة.

د - إضافة الموصوفِ إلى القائم مقامِ الصفة، كما في قول رجل من طي:

(١) انظر: السبيل، ١٤٦ / التمام على سبيل القراء: ٢-٣٣٣، ص١٤٦ على التامسوي، ١-١٤٦.

علا زيدنا يوم الشقى راساً زيدكم
 أي: علا زيداً صاحباً وراساً زيد صاحبكم، فأضاف الموصوفَ (زيداً) إلى المقام
 مقام الموصوفِ، وهو الضمير في الوصفين؛ حيث حلت الصلة وهي (صاحباً)
 فيهما، ومنه قول الشاعر:

فإن فرقت الحق لم تنسج الهوى وإن يغسلوا في الله لومة لائم
 أي: فربما اصحاب الحق.

جـ - إضافة الشيء إلى نفسه أو ما يؤكد، كما في: يومئذ، وحيتاب... ويقول
 الشاعر: (أبو الجراح، أو أبو العسر الكلابي، أو عبد الرحمن بن سنان):

نقلت الثوراً عنها أجا الجلد إنه سير عليكما منها سكام¹ وغاناً²
 النجا: هو الجلد، فكانه لادن جلد الجلد، فأضاف المؤنث إلى ما يؤكد.

و - إضافة اللفي إلى المعبر، كما في قول أبيد:

إلى الحورِ تم اسمُ السلام عليكما ومن يك حوْلاً لئلاً فقد اضطر
 حيث أضيف (السلام) إلى اللفي، (اسم)، والقول: تم السلام.

ز - إضافة المعبر إلى اللفي كما في قول بعض الطائيين:

أقام يستدأج الحوراء وشوقه لأهل دمشق الشام شوقاً مسرُح³
 حيث أضاف المعبر (يقتاد) إلى اللفي (العراق، ومثله في: دمشق الشام).

والنحاة يختلفون فيما بينهم في كون كلِّ نوع من الإضافات السابقة إضافة
 محذوفة، أو غير محذوفة.

[1] شرح السهيل 4-2 (222) المقامه 2-1 (221) الصياح على الأسماء 9-1 (222).

[2] قال عبد الشاعر شيرازي، شعر لهما ثقل، فقالاً: إما موزونة، فقال علي بن عيسى: لهما: أي: الثور من

الثقل، من قول: جلد البحر منه، إذا سلطه.

[3] قالوا: أصل الشعر.

النوع الأول (الإضافة المعنوية)

الأثر المعنوي للتركيب الإضافي

النوع الأول للإضافة هو الإضافة المعنوية، أو ما تسمى بالإضافة الحقيقية، أو الحقيقية، وهي التي تليق معنى يكتبه المضاف من المضاف إليه. وهي إضافة محطية لأنها خالصة من التفسير الاتصالي، حيث لا يتولى معناه، وهذا النوع من التركيب الإضافي يستخدم في اللغة العربية لأداء معاني تتوزع بنوع بنوع المضاف إليه، وما يفهم من السياق، أو العلاقة المعنوية بين جزأَي الإضافة، هذه المعاني تنحصر فيما يأتي¹¹:

أ - التعريف:

إذا كان المضاف إليه معرفة، نحو: إجابة محمد متفناً، واليه إلى أنه يكون من أنواع التعريف ما أضيف إلى أعضائه.

ب - التخصيص:

يكتسب المضاف من المضاف إليه معنى التخصيص إذا كان في التركيب الإضافي مهيئاً، أو متكرراً، وهذا يكون من طريقتين:

الطريق الأولى: إضافة الاسم المكرر إلى المكرر، نحو: سلام وجلي، وكاتب طالب، وياق حبر،

الطريق الثاني: الإبهام: أي: الإضافة الحادثة في الأسماء المترتبة في الإبهام، أو شديدة الإبهام، وهذه الأسماء تنقسم إلى قسمين:

أولهما: ما يكون إبهاماً نتيجة للتركيب، وهذه الأسماء لا تعد ولا تحصى، لأن الأسماء كلها قابلة لأن تكون في هذا التركيب الذي يستلزم تكرار الأسماء التي توجد فيه في موقع ما، هذا الأسماء غير القابلة للإبهام، نحو: كفاك الجلالة...
ومن هذه التركيب:

¹¹ انظر: شرح ابن علقم وحاشية الخليلي 1/214 حتى قلب وحاشية الأسم 2/123-124 شرح الصريح وحاشية العلي: 1-2.

١- الاسم الواقع بعد الزيادة، وما يحفظ عليه (لأن الزيادة لا يفتح بعدها إلا التكررات، والمعطوف عليها يكون توكراً، فإن أمييف إلى المعرفة فإنه لا يعرف، وإنما يتخصص، كالأسم للصفات إلى التكررة، ومنه أن تقول: رَبٌّ رَجُلٍ صَالِحٍ وَآمِيهِ... (أخ) مضاف إلى المعرفة فمسير الثانية، لكنه لا يكتب منه التعريف وإنما التخصص، لعلقته على الاسم الواقع بعد الزيادة).

٢- المعطوف على مجزور (كسم) الغيرية، حيث لا تتركب (إلا التكررة، للمعطوف عليه إن أمييف إلى المعرفة لا يكون معرفة، بل يتخصص، كالمعطوف، لأنه في مقام مجزور (كسم) الغيرية نحو قولهم: كَمِ نَاقَةٍ وَفَصِيلِهَا، وقولك: كَمِ مُشَاهِدٍ وَأَسْرِيَةٍ عَطْرُوا الْخَطْلَ.

٣- الحال: لأن الحال يجب أن تكون توكراً، وما جاء منها معرفة فإنه يؤول بالتكررة، ولذلك فإن إضافة الحال إلى المعرفة لا تعرفها، وإنما لتخصصها، نحو: جاء وحده. أرسلها العراء. أمطوا الأول للأول.

٤- اسم (ص) الثانية للجنس التصويب: حيث لا تصلي (ص) الثانية في المعارف، وإنما يكون عملها في التكررات، فإنه كان اسمها منصوباً ومضافاً إلى معرفة، فإنه لا يكتب التعريف بالإضافة، وإنما يكتب التخصص للصفات إلى التكررة، ومنه قول الشاعر:

أما لمرتب الذي لا يُسَدُّ لِسِي مَلَأِي لا لِيَاكُ تُسْفُو كَسِي^(١)

حيث أمييف اسم (ص) الثانية للجنس (ص)، إلى ضمير الضابط، لكنه لم يكتب التعريف؛ لأن اسم (ص) الثانية للجنس يكون عاماً. والتعبير (لا لِيَاكُ) دعائياً، فهو يعني: لا لِيَاكُ لك موجود، فالتخط معنى العام.

والآخر: ما يكون إيهامه نتيجة لعناد الأسماء لسوغلته في الإيهام نتيجة طبيعة معادها لا تعرف بإضافتها إلى المعارف، وإنما تخصص فقط، ومن هذه الأسماء: مثل، وغيره، مراداً بهما مطلق المائلة والمعارفة لائتمالهما، نحو: أصحبت برجلي

(١) شرح الصريح: ٢٦-٢٧.

مستلك، وأخصرتُ عاماً غيرك، وأنت ترى أنه بوصفه بهما التكررة (الرجل، وعامل)، وقد أضيفا إلى المعرفة (تفسير للخطيب)، ولا تكون النصفة أعلى في مرتبة التعريف من الموصوف، ولذلك يحكم عليهما بالتكرير، فلا يعرّفان، وإنما يختصان.

وعلهما: شبهك، وعشتك، وثوبك، وغسرك، وشركك، ونحوك، ونذك، وحسبك، ومنها: فرد الأوباد (مستلداً)، وعسر الهواجر، وواحد أنه أوحيدها، وعيد يله.

ويقال عن أي البقاء أنه إذا لريد به (تفسير) المتأخرة من كل وجه تصرف بالإضافة، كقولك: الفرقة غير السكون¹¹⁰.

ومن النعارة من يجعل منه من قبيل الإضافة الشظية، ويؤولونها باسم التاعلي المراد به الحال أو الاستقبال.

ولما يكون إيهامه نالها من طبيعة معناه مما يذكر في القسم المختص باللامم للإضافة من الظروف المهمة غير المحدودة، وهي ما نسمى بالفيديات، من حال، فعل، وعد، وأسماء، وقيام، وعلف، . . . وما يمكن أن يعبر به عن الجهات الست، وكذلك ما يلحق بهما من الأسماء المهمة من نحو: عقل، وأول، وكذلك كل الأسماء اللازمة للإضافة سواء كانت متباعدة إلى جملته أم إلى مفرد مما يذكر في هذا القسم من الكلام للإضافة.

جـ - التذكير:

قد يكتب الضاف الأنت من الضاف إليه التكري معني التذكير، إذا كان الضاف صائفاً للتعريف، وصيغ الأضافة عنه بالضاف إليه، ومث قول الشاعر:

إدارة العقلي مكسوف بطوع عوى وعقل عاصم الهوى بزمان ترويض¹¹¹

110 نظرا شرح الصريح، 29-30.

111 قوله مبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (العقل) حذف إليه مجرور، وعلامة جر، الفرس، (العقوف) خبر المبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (طرحاً) جار مجرور، وتية الجملة مفعلة =

حيث المبتدأ (إبراهيم مؤنث) وقد نصيف إلى الذكر (المعنى)، فالتسمية منه
 معنى التذكير، ولذا تغيرت بالغير الذكر (مكتوبه)، ويمكن أن يكون منه قوله
 تعالى: ﴿إِن يَحْمَدِ اللَّهُ فَرِيدٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 149). ونقل عن
 الفراء أنه إذا كان القريب في النسب كان التأنيب واجباً، نحو: هذه قريبة فلان.
 وشروطه أن يصح الاستغناء بالمضاد إليه من المضاد؛ ولذا يمنع التسابُّ المذكور
 للمضاد في القول: هذه كرامة محمد، ولا في: قامت أمة على من حيث لا يجوز
 الاستغناء بالمضاد إليه (محمد، وعلى) عن المضاد (كرامة، أمة).

٥ - التائب:

قد يتكسب المضاد الذكر من المضاد إليه المؤنث معنى تأنيبه إذا صح الاستغناء
 عنه به، وكان المضاد بعض المضاد إليه، أي: إذا كان القصاص صائلاً للمخلف،
 وصحح الاستغناء عنه بالمضاد إليه، نحو: قطعت بعض أصابعه، حيث ألحق
 بالفعل تاء التائب، وذاق الفاعل (بعض) مذكراً، لكنه اكتسب التأنيب من إحداه
 إلى مؤنث (الصابع)، وصحح الاستغناء به عنه، فيجوز القول: قطعت أصابعه،
 وذلك لأنك ترى أن القصاص بعض المضاد إليه.

ومنه قوله - تعالى - بقراءة الحسن البصري ومجاهد وثالثه -: ﴿يَقْلَعُهُ بَعْضُ
 السَّيِّئَةِ﴾ (يوسف: 1٠). والتائب والتذكير جناناً معنويان، فإذا انعكس لهما
 ركنا التركيب الإضائي وصحح وجمع أصلهما خرج الأخر صحح التسابُّ هلين
 العين.

ومن اكتساب القصاص التائب من المضاد إليه قول الأعرابي المعطوف كما ينسب
 إلى المعالج:

٥ - مكتوبه (عوي) مضاد إليه مجزوء، وعلامة جرم الكثرة للكرة، أو نقل (الرمز حرف ابتداء جرم،
 لا معنى له من الإعراب، مثل: مبتدأ مرفوع، وعلامة وجه التيسر. أعمام) مضاد إليه مجزوء،
 وعلامة جرم الكثرة للكرة، (الهيون) مضاد إلى خاص مجزوء، وعلامة جرم الكثرة للكرة، (وتنقلا
 فعل مضارع مرفوع، وعلامة وجه الضم، والفاعل ضمير مستتر للهيون - هو. والجملة الفعلية في محل
 رفع، ضمير الرفع المنهول ليس منصوب، وعلامة وجه الضم).

(١١) ينظر: شرح ابن السكيت 358 الضمان على الأسماء 1-7، 118-119.

طَوَّافٌ الْبَهَائِي أَسْرَعَتْ فِي قَلْبِهَا تَقْبِضُ كَلِّ وَتَقْبِضُنْ بِمَعْنَى¹⁰⁰
 حيث أَسْرَعَتْ الشاعِرُ بما القَبْضُ به علامة التَّائِبِ (أَسْرَعَتْ) عَنِ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ
 (طَوَّافٌ) وَعَلَى جَائِزٍ لِأَنَّ الْبَيْتَ الْخَبِيرَ إِلَى مَا هُوَ مَوْجُودٌ، كَمَا أَنَّهُ يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ
 بِهِ عَنْهُ، فَيَجُوزُ الْقَوْلُ: الْبَهَائِي أَسْرَعَتْ، كَمَا أَنَّ الْخَبِيرَ بِمَعْنَى الْخَبِيرِ إِلَيْهِ بِمَعْنَى
 مَعْنَى. وَمَعْنَى قَوْلِ الشاعِرِ:

إِنَّا بِمَعْنَى السَّيِّئِ نَعْسَرُكُنْهَا كَفَى الْإِيذَامَ قَدْ أَزَى الْقَيْتِيمِ¹⁰¹
 حيث أَسْرَعَتْ عَنِ الْمَذْكُورِ (بِمَعْنَى) بِالْجُمْلَةِ التَّعْلِيلِ لِتَعْرِيفِهَا، وَالْفِعْلُ مُطَبَّقٌ بِهِ مَا
 يَدُلُّ عَلَى التَّائِبِ.
 وَلَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:

مَشِينٌ كَمَا لَعَزَّتْ رِيحٌ لَسَفَهَتْ أَهْلِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ التَّوَالِيمِ¹⁰²
 الْفَاعِلُ (مَرُّ) الْخَلْقُ بِمَعْنَى تَأْتِ التَّائِبِ (لَسَفَهَتْ) لِأَنَّ الْخَبِيرَ التَّائِبِ مَا أَصِيفَ
 إِلَيْهِ (الرِّيَاحِ).

100 ينظر: الكتاب 1- 47 / القصيد 1- 149 / على القريب 1- 9 - 2 / العيون على الأسماء: 1- 114 / شرح الصريح: 1- 31.

أطرافاً معها مرفوع غير الجملة الفعلية أسرعت. التَّائِبُ: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وقامه وزن التَّائِبِ، والجملة الفعلية في محل نصب، ككسر مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويسمى المفعول مبنى في محل جر بالإضافة. تَقْبِضُ بِمَعْنَى حَمَلَةٌ تَعْلِيلًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْمَعْلُومِ عَلَى سَائِلِهَا.

101 انظر القصيدة: 1- 144 / روح المعاني: 16- 177.

102 ينظر: ديوانه 1- 114 / الكتاب 1- 76 ، 77 / القصيد 1- 149 / المفاتيح 1- 177 / شرح ابن السكيت: 1- 386.

لَسَفَهَتْ: أَسَفَهَتْ أَوْ التَّوَالِيمِ: جَمِيعٌ نَاسَةٌ وَهِيَ الرِّيَاحُ الْكَلْبَاءُ أَوْ رِيحٌ: أَوَّلُهَا الْإِنْفِصَالُ، يَهْدَفُ إِلَيْهَا فِي مَجْزِيٍّ بِالْإِنْفِصَالِ عَلَى أَهْلِهَا الرِّيَاحُ الْكَلْبَاءُ فِي أَوَّلِ مَجْزِيٍّ.

أَسْرَعَتْ: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، وَهِيَ السَّوِيَّةُ لِمَعْنَى مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ الْفَاعِلِ. كَمَا لَعَزَّتْ رِيحٌ مَرُّهَا جَمْرٌ، وَالْمَعْنَى مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَمْرٍ، وَهِيَ صِلَةٌ وَهِيَ الْجُمْلَةُ الْكَلْبَاءُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْقَوْلِ مَطَّرٌ مَجْزُوفٌ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَطَّرٌ، أَسْفَهَتْ أَهْلَهَا مَرُّهَا فَعْلٌ مَاضٍ، وَهِيَ التَّائِبَةُ، وَمَطَّرَهَا بِهِ، وَهِيَ الْفَاعِلُ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَصْبِ الرِّيَاحِ مَطَّرَهَا إِلَيْهِ مَجْزُوفٌ، وَعَلَى جَمْرٍ، كَالْمَرَّةِ، أَلْتَّوَالِيمُ نَصْبُ الرِّيَاحِ مَجْزُوفٌ، وَعَلَامَةُ جَمْرٍ، كَالْمَرَّةِ.

وقولُ جميلٍ يابنة:

ومصاحبُ الغبارِ شسطنَ ظنِّي ولكن حبيباً من سكنِ السديارِ^{٢١٥}

(حبيباً) مبتدأ، وهو مذكورٌ أميرٌ عنه بالخبر الجملة (شسطن)، وهي تذكُّرٌ على جمع المؤنث، وجاز ذلك لأنَّ لبتاً للذكرُ التثنية إلى المؤنث التي جاز الاستثناءُ به عنه، كما أنه سببٌ منه، فله بضميةٌ معنويةٌ.

ومنه قولُ الأعرابيِّ يصف رجلاً يافئاً السود:

وتشرقُ بالشواهِبِ الذي لُدَّ أذنيه كما شرقتْ صدفُ القنادِ بالدمِ^{٢١٦}

وقية الفعل (شرق) غطت به لاءُ التثنية، وهو مبتدأٌ إلى المذكر (صدف) وجاز هذا لأنَّ الفاعلُ (مصدر) المرفوعُ إلى المؤنثِ (القناد) فالتثنية منه تأنيده، حيث جاز الاستثناءُ به عنه، وهو بضميةٌ.

ومنه قولُ القزوينيِّ يذم قومَ الأخطل:

لئنُ السواحيشِ ممتنعهم مسرولاً ولذئبهم تركُ الجسيليِّ جسداناً^{٢١٧}

٢١٥ ينظر: على القليب ٢ - ١٠٤ - ١ / شرح الصريح ١ - ٢١٠.

أي حرف الذي مبنى لا محل له من الإعراب. أحياناً مبتدأ مرفوع، وخلافاً لفتح القسبة. القديرا عطفاً إليه مجرور، وخلافاً لفتح القسبة. شسطناً فعل حاضر مبنى على السكون، وتكون السوا حسيب مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر القسبة. الظني (ظن) منصوب به مجرور، وخلافاً لفتح القسبة القسبة. ويمعير المقتوم مبنى في محل جر بالإضافة. (توكل) التوكل، استعانة حرف مبنى، لا محل له، لكن: حرف استعانة مبنى، لا محل له من الإعراب. أحياناً مبتدأ مرفوع، وخلافاً لفتح القسبة. (لرد) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة، وأخره مضاف إليه عليه مايسر. والشعير: حيد من سكن. (تغطف ظني: السكون) فعل حاضر مبنى على التثنية، والفاعل ضمير محو القسبة: هو: القديرا مفعول به منصوب على التويع، والالف: الإضافة، والجملة الفعلية مبتدأ التويع، لا محل لها من الإعراب.

٢١٦ ينظر: القليب ١ - ٢١٠، ٢٢ - ١ / القليب ١ - ٧٨ / على القليب ٢ - ١٠٤ - ١ / شرح القية ابن محض ١ - ٧٤ - ١ / الصياح على الأسموي ٢ - ٢٨٥ / شرح الصريح ٢ - ٢٦١ / جمع التوامع ٢٤ - ٢.

٢١٧ ينظر شرح ابن الناطم ٢٥٧ / الصياح على الأسموي ١ - ٢٤٨.

(لئن) مبتدأ مرفوع، وخلافاً لفتح القسبة. (القواشيش) مضاف إليه مجرور، وخلافاً لجر القسبة، =

حيث أُخبر عن المبتدأ المُذكر (أني) بالغير المؤنث (معروفة) لاكتساب المبتدأ
الثابت من الضاف إليه (القواحتس).

وزاد التعليل كون الضاف كل الضاف إليه، في نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَجِدُ
كُلَّ نَفْسٍ مَّا هَمَّتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضِرًا﴾ (آل عمران: 157)، وفيه سبق الضمير (نجد)
مبدئاً على الثابت، وهو مستأثر إلى الضمير (كل)، ولكن التفاعل الضيف إلى ما هو
مؤنث (نفس)، فاكسب منه الثابت، حيث صح الاستغناء به عنه، كما أنه كلُّ له.

هـ- الجمع:

قد يكتسب الضافات من الضافات إليه معنى الجمع، كما هو في قوله جميل
السابق (حب الديار شغفن)، حيث أُخبر عن المبتدأ المقوم (حب) بما فيه معنى الجمع
(شغفن)، اكتسب معنى الجمع مما أُضيف إليه وهو (الديار)، وقد توارى شرط
صيغة الاستغناء به عنه.

و- الظرفية:

قد يكتسب الضافات من الضافات إليه معنى الظرفية، كما هو في قوله تعالى:
﴿تَوَلَّى أَمَّتْهَا كُلِّ حِينٍ وَبَدَأَ رَيْبَهَا﴾ (إبراهيم: 26)، وفيه (كل) منصوبة على الظرفية
لأنها اكتسبت ما أُضيفت إليه، وهو (حين) لأنه زمان، ولتلفظ صيغة الاستغناء
بالضاف إليه عن الضاف.

ز- المصدرية:

قد يكتسب الضافات من الضافات إليه معنى المصدرية، كما هو في قوله تعالى:
﴿وَسِعَتْهُمُ الدِّينَ ظَمُّوا أَي مُتَلَبِّبِينَ﴾ (الشعراء: 177). حيث (أي) منصوبة
على المصدرية، واكتسبت معنى المصدرية مما أُضيفت إليه، وهو المصدر (متلبيب)،
ولتلفظ صيغة الاستغناء بالضاف إليه عن الضاف.

١- (مصدر) ظرف وضماد إليه، وفيه الجملة متصلة بالمراد، المعروفة عن المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إبراهيم) مضاف وقراف مبنى، وصيغة (أي) وفيه الجملة متصلة بالضماد، أو في محل نصب، على أنه - كترك الجميل (مبنى) معاً، ومضاف إليه، وآخر

ج- وجوب التصدير:

قد يكتب المضاف من المضاف إليه فقرة وجوب التصدير في الجملة، يتضح هذا المعنى أو التركيب في الاستفهام والشرط، وهذا واجب التصدير؛ فلما أنشبت إلى اسم الاستفهام أو اسم الشرط اسم آخر فإنه يكتب وجوب التصدير منه، كما أنه يحرك إعرابه، نحو: غلامٌ من غنمك؟ صحبةٌ أي يوم سفرك؟ أين لهم الكرم؟ وأنت ترى أن جملة الاستفهام قد صغرَتْ بالأسماء (غلام، وصحبة، وابن)، لأنها اكتسبت محلَّ الصدارة كما نصبت إليه من أسماء الاستفهام.

د- الاستفهام:

من الجانب السابق نجد أن المضاف قد يكتب من المضاف إليه معنى الاستفهام، ويتضح ذلك من خلال التركيب الذي يضاف فيه؛ فيكون مضافاً إلى اسم استفهام بالضرورة، نحو: درس أي مادة كتبت؟ أخو من يورث اليوم؟

هـ- الشرط:

كما سبق، يمكن أن تدرك أن المضاف قد يكتب من المضاف إليه معنى الشرط. ذلك إما الخفيف إلى اسم شرط، نحو: غلامٌ من يتركه فأكرمه.

ز- الإعراب:

يكتب المضاف الذي هو صفة الإعراب بإعرابه، ذلك في نحو: هذه خمسة عشر كوكباً، فيمن أعربها، حيث اكتسبت العدد المركب المبنى (خمس عشر) صفة الإعراب من الإضافة.

ح- البناء:

قد يكتب المضاف من المضاف إليه البناء في ثلاث تراكيب:

أولها: أن يكون المضاف مفعولاً من مثل: غير، ومثل: ودون... . ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِبِلٌ مِنْهُمْ وَمِنْ مَاءٍ يَنْشُرُونَ﴾ [سج: 54]، عند من أعرب (بين) نائباً فاعلاً يفتح (بين) فيكون سبباً على الفتح في محل رفع، ولم يرفع ونش لاكتسابه

البناء كما تصيف إليه من الضمير المنى. ويؤيد بعضهم ذلك بأن نائب الفاعل هو ضمير الضمير من القول، والتقدير: وحيل هو، أو: القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْهَنُ قُلُوبُهُ﴾ (البقر: ١٦١). يفتح (أوزن). حيث بنى لبتاً (أوزن) على الفتح، وحنه الرفع، لكنه بنى لانتسابه البناء كما تصيف إليه من مبنى، وهو اسم الإثراء. وأجيب عن ذلك بأن البناء موصوفٌ مجذوفٌ، فتقديره: قلوبها، والتقدير على ذلك: وما قلوبٌ توهنٌ تلك. وما قلوبٌ توهنٌ تلك.

ومنه ﴿لَقَدْ قَطَعْتَ بَيْتَكُمْ﴾ (الأنعام: ١٦٤) فبين فتح (بين)، وأخره ضملاً، فيكون مبنى على الفتح في محل رفع، وقد انتسب البناء كما تصيف إليه من ضمير الضمير.

وفي المواضع السابقة قراءة الرفع على الإعراب؛ فعلى هذه الأسماء المبهمة يجوز فيها الإعراب والبناء، لكن يرجح البناء إذا تصيفت إلى مبنى، ويرجع الإعراب عند إضافتها إلى معرب.

ومن انتساب المضاف من الضمير إلى البناء قوله تعالى تعلقت: ﴿إِنِّي لَعَقْتُ عَقْلِي مَا أَتَكُونُ تَعْقُونَ﴾ (الفرقان: ١٦٣). يفتح (عقل)، ويمنعت حسر (إن) الرفع (عقل) فتكون (عقل) نداء مبنيًا على الفتح في محل رفع. لانتسابها البناء كما تصيفت إليه من مبنى، أو: غير ممكن. وفيها قراءة الرفع على الإعراب. ومنه قول الشاعر:

فَسَدَدَانِي سُدَّ حَسْرَتِي بِدَمٍ مِثْلَ مَا تَسْرَى حَسْرَتِي بِسِقْلِي^(١)
حيث (مثل) نعت للمسجور (دم)، ولكنه فتح على البناء لأنه مبنيهم مضاف إلى مبنى. ومنه قول أبي نواس:

لَمْ يَمِجْ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ تَعَلَّقْتُ حَمَامَةً فِي فَهْوِي دَاتِ أَوْ قَالِي^(٢)

(١) ينظر: شرح الفصيح لأبي نواس، ٨- ١٧٥، رقم العدد ٢- ١٧٧.

(٢) ينظر: معنى الفراء، ١- ١٥٧، الجمع ١- ١٧٨، حواشي الكتاب ٢- ١- ١١، رقم العدد ٢- ١٧٧.

حيث (المجر) فاعل يفتح - ولكنها كتبت بناءً على الفتح لأنها اسمٌ مهمٌ مضاف إلى غير متضمن.

ثمبيها أن يكون المضافُ زماناً مبهماً والمضافُ إليه (إذنا) من نحو الرائيين؛ حيث: يومئذٍ، ساعة، .. إلخ. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ عَجْرٍ مَّوْجٍ مَّعِي﴾ [عجوة: 166] - ﴿مِنَ عَجْرٍ مَّوْجٍ مَّعِي﴾ [المعارج: 16] حيث (يوم) مضاف إلى حاسبه (عجزي، وعجرباء) ولكنه مبنى على الفتح في محلِّ جرٍّ بالإنشابة لإضافته إلى الشيء (إذنا) فالتعبير البناء منه.

ثالثها: أن يكون المضافُ زماناً مبهماً، والمضافُ إليه جملةً فعليةً فعلها مبنى، والزمانُ المبهوم من مثل: حين، وساعة، ووقت، ولحظة... إلخ.

إذا أميّن ما يدل على الزمان المبهوم إلى جملة فعلية فعلها مبنى جاز فيه البناء والإعراب، ولكن يرجع البناءُ ذلك لأن الفعل المبني هو الذي ياليسر ما يدل على الزمان المبهوم حال الإضافة. ومنه قولُ الشبلي القليلي:

على حين عاتبتُ المشيبَ على العبا¹¹⁵ وقتلتُ الماءَ أصبحَ والشيبُ وروح¹¹⁶

يرى بختلص (حين) على الإعراب، وفتحة على البناء، لأنه اكتسب البناء بما أضيف إليه من جملة فعلية، فعلها حاضر.

لذا كان الفعلُ معرباً؛ فإنه يرجعُ الإعرابُ؛ ففي قوله تعالى: ﴿وَعَلَى يَوْمٍ نَفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [التكاثر: 119] اسم الزمان المبهوم (يوم) قرأه القراء السبعة إلا نافعاً بالرفع على الإعراب، حيث مباشرة الفعل مضارع معرب، فرجعُ الإعرابُ. وفي قول الشاعر:

لقد كسرَ مسالكُ كسر¹¹⁷ من سليمان على حين التواصلي خير دان¹¹⁸

115 ينظر: القصاب 2 - 120، شرح شعور القصب 80 / التوضيح السالك رقم 334 / الأسموني رقم 117.

116 ينظر: شرح شعور القصب 80 / التوضيح السالك رقم 334 / العبدان على الأسموني 2 - 117.

كسر ما يترك على الزمان الهم (حين) على الإعراب أرجح من البناء على
الفتح، لإضافة الطرف إلى الجملة الاسمية المتواصل غير ذاتها، وكانت متعلقة
للإسم العرب المتواصل، وروى بفتح (حين) على البناء.

ملحوظة: في الأثر العتوي للإضافة:

وجوب كون الضايف غير الضايف إليه،

لما كان الضايف يتخصص بالضايف إليه أو يتعرف به وجب أن يكون غيراً،
ليؤدي معنى جديداً فيه، وبعبارة أخرى صفة لم تكن موجودة به، فيستحق الضايف
العتوية، والشيء لا يتخصص بنفسه، ولا يتعرف به.

لذا فإنه لا يضاف المترادفان، ولا الموصوف وصفته (اللائق: فتح بر، ولا
رجل قائمه بالإضافة، ولا لائق: ليد أمد، وما ورد من ذلك فهو مؤول.

ومن ذلك: سعيد كروا يؤرك الأول بالمسمى، والثنائي بالاسم، ويحل هذا
التعليق بكون التثنية في مثل: يوم الخميس، وشهر رمضان... الخ.

وأما إضافة العفة إلى موصوفها أو الموصوف إلى صفة فيؤول على سبيل
حذف ضايف إليه موصوف متلائم لتلك الصفة أو صفة متلائمة لتلك
الموصوف: فعبة

المضاه، يؤرك إلى: حبة البقلة المضاه، صلاة الأولى يؤرك إلى: صلاة الساعة
الأولى، مسجد الجامع يؤرك إلى مسجد الوقت الجامع، جرد طفلة يؤرك إلى:
شئ جرد من جنس الطفلة، اتصالك ثياب يؤرك إلى شيء أعلق من جنس
الثياب، وأصلها: طفلة جرد، وثياب أعلق، ثم قدمت العفة على موصوفها
وأصلقت إليه.

سحق عمامة يؤرك إلى شيء سحق من جنس العمامة، ومنه قوله تعالى:
{حَقَّ الْبَيْتِينَ} [الرابعة: 48] {وَأَقْرَبَ الْأَخْرَجَ} [يوسف: 4-11] {بِحَابِبِ
الْعَرَبِيِّ} [القصص: 21] ومنهم من يجعل هذه شبهة بالإضافة المحفية، ومنهم

من يجعلها من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، ومنهم من يحصر إضافته
المترابطين للمبالغة، ويسهل ذلك تخالف لفظهما.

إضافة العام إلى الخاص

وليس عاصق إضافة العام إلى الخاص، حيث يصير القيد العام مستحصا بسبب
إضافته إلى المضاف إليه، فلا يخل على مضمونه، سواء أكانت الإضافة التصريفية أو
التخصصية، من ذلك: كل الرجال، وعين الشيء، فيجوز إضافة العام إلى
الخاص.

الأسماء وبحكم كونها مضافة في الإضافة المطلوبة

عليك أن تذكر أن المضاف لا يكون إلا اسما، أي أن الجزء الأول من الإضافة
يجب أن يكون اسما، حيث إن الاسم هو الذي يحتل حاجة إلى فهم معناه، أو
إثباته منقولاً، أو تحديده أو تقييد دلالاته، والإضافة طريق من طرق هذا التقييد.

والأسماء من حيث حاجتها إلى الإضافة أقسامٌ، فبعضها يستلزم أن يكون
مضافاً وبعضها يلزم كونه مضافاً، وثالث يجوز فيه إضافة، وبعض هذه الأقسام
يتفرغ تماماً لما يشترط فيه من نوع ما يضاف إليه، أو تقييداً لمفصلتي التركيب الذي
يوجد فيه.

يشان ذلك من خلال التخطيط التالي، ثم يتصل بعده.

الأسماء والإضافات



أولاً، ما يمتنع إضافات:

ذكرنا في سبق جزأى الإضافات أن هناك بعض المجموعات الأسمية لا تصح أن تكون مضافاً لى؛ جزأى أول من الإضافات، وحضرت فى: المقسمات، وأسماء الإشارية، والأسماء الوصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والمعرف بالانكافى إلا فى مواقع تركيبية معينة.

ثانياً، ما يمتنع الإضافات:

بالتاء نظراً على الساطع السابق نجد أن الأسماء اللازمة للإضافة تنقسم إلى

تسعين:

ثانياً (١١) : ملزوم الإضافة إلى الجملي :

هذا القسم ينزح إلى فرعين باعتبار نوع الجملة التي يضاف إليها الاسم :

أ- ملزوم الإضافة إلى الجملي مطلقاً، نحو: حيث (مكاناً)، إذ (زماناً)، آية،
ريشة، فو تسلّم - ومالكان يعني (٢) و(١) من أسماء الزمان المبهمة من حال: حين
- وقت - ساعة - زمان - يوم . .

ب- ملزوم الإضافة إلى الجملة الفعلية بخاصة، وهي: السُّمّا (عدد من قال
بإسمائها)، إذ (عدد جمهور النحاة).

ثانياً (١٢) : ملزوم الإضافة إلى الأسماء :

ينزح هذا القسم إلى فرعين: حيث إن بعض هذه الأسماء يجب الألفظ عن
الإضافة، وبعضها الآخر يجوز قطع عنها والأول منهما إلى ثلاثة، حيث
بعض هذه الأسماء يجوز أن يضاف إلى الظاهر والمضمر، وهو: كلا وكلتا، نفس
وعين، نطقاً، لسان، حذاء، وحيلوة، حذوة، نحو: بينه عذبة، لدى، قبالة، إزاء،
قريب، وسط، وسط، أوسط، سوى، سواء، يده، قهقهة، قهقهة، قهقهة، قهقهة،
عنده، آلة، مثل، شبه، ومثل، ونسبه، حنينة، حنينة، سبعة، مصادف، أحد،
أخرى، شرك الله، قهقهة الله، اسم التفضيل - حذاه، حذاه.

وبعضها يختص بالإضافة إلى المضمر، ولكن منها ما يضاف إلى مضمراً مطلقاً،
وهو: وأخذ، ومنها ما يختص بضمير المخاطبة، وهو الصائم الكفا.

وبعضها الآخر يختص بالإضافة إلى الظاهر، وهو: نو وفروعه، وأولو
وفروعه، أما الثاني، وهو ما يجوز أن يقطع عن الإضافة فإنه ينقسم إلى قسمين،
لأن بعض ما يقطع عن الإضافة يكون متوكلاً، وهو: أي، كل، بعض، جميع،
مع.

وبعض الآخر يكون مبنياً على القسم، نحو: قبل، بعد، أمام، لقدام، وراء،
خسب، غير، أعتد، فوق.

ومعلوم مهم من الأسماء نحو: أول، على... .

ثانياً (٢١) : التورية

من هذه الأسماء تلك أحوال مختلفة في التركيب، وهو (البناء)، حيث يجوز أن تصاب إلى الظاهر والقصر، ويجوز أن تصاب إلى مصدر مؤول من (أن) والفتحة، وقد تلحق عن الإضافة في تركيب خاص يذكر فيه بعضاً (الفتحة) بخاصة.

وتلحق التورية في كل قسم أو فرع مما ذكرناه سابقاً.

القسم الأول من التورية الإضافة

ثانياً، (١) « ما يلزم الإضافة إلى جملة

ما يلزم الإضافة إلى جملة يكون من أسماء الزمان المهمة غير المحذوف، وهي تُحمل على (أن) في معنى الماضي، وعلى (أن) في معنى المستقبل. وتلحق هذه الأسماء ما لا يختص بوجه ما، نحو: حين، وقت، زمن... . ولا يختص بوجه دون وجه، نحو: هناك، وهناك. كما تشمل الظروف: (أن) الوجودية، و(أن)، و(أن)، و(أن) متصلاً إلى مفرد (سُكِّتَتْ)، و(حيث)، و(إلى)، و(إن).

وتشمل كذلك ما كان قريباً في إيهامه من إيهام أسماء الزمان، من نحو: يوم، وأيام، وأيام، وأيام، وأيام، وزمن، وعصر... الخ

والجملة المضافة إلى ما سبقها، تكون بمثابة المصدر، فإلى قلت: صارت يوم قدسنا إبناء القصور: يوم قدسنا إبناء والجملة - مصدر - تصدق الواقع الإعرابي للمصدر في هذا الواقع، وهو أن تكون في محل جر بالإضافة.

ومعلوم الإضافة إلى الجملة قد تكون إضافة إلى الجملة مطلقاً، أو لا يختص بوجه معين من الجملة، وقد يختص بوجه معين من الجملة، لذا قلنا نوتره أن يكون على قسمين:

أولهما (١-١-١)

ما يلزم الإضافة إلى جملة فعلية، ويكون مبتدأ عالمياً شبهه بالحرف في التورية المتعارفة إلى جملة، وهو: (أن) عند لوم، وأيام، و(أن)، و(أن) سليم.

لَمَّا (الوجهية):

عند من قال باسميتها، تكون ظرفاً بمعنى (حين) أو بمعنى (لَمَّا)، ويجب أن يليها فعل ماضٍ. واسمياً (لَمَّا) مذهب الفارسي وإلى البناء، ويشكر أن العامل فيها جوائها، ولكنهم يرون ذلك بأن جوائها قد تضمن (لَمَّا) الثانية، و(لَمَّا) الضمائية، والله أعلم لا يجعل ما بعد فيها قبله. وحسب جوائها قد تصدر بفعل ماضٍ، أو بفعل مضارع، وقد تكون جملة اسمية مقرونة بالفاء أو بإحدى الضمائية.

ومثلها قوله تعالى: ﴿لَمَّا نَحْنَمُ إِلَى التَّرِاحِمْكُمْ﴾ [الأنعام: 127]، ﴿لَمَّا نَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَانَّتِ البَشَرُ نَصَابِلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: 84]، ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا وَاعَهُمْ إِلَّا ظُورًا﴾ [طه: 117]، ﴿لَمَّا نَحْنَمُ إِلَى التَّرِاحِمْكُمْ بَشَرٌ كُونَ﴾ [الأنبياء: 15]، ﴿لَمَّا نَحْنَمُ إِلَى التَّرِاحِمْكُمْ طَلَبْتُمْ﴾ [الأنعام: 127]، ونحوهم من يرى أن الجسمية مختلفة فيما إذا كان مضارعاً أو ماضياً به (لَمَّا) الضمائية).

ومذهب سيويه أن (لَمَّا) حرف وجود لوجود، وحينئذ لا تكون الجملة التي تليها في محل جر بالإضافة إليها، لأنه لا يضاف إلى الحروف.

أَيَّ (بمعنى علامة):

قد يضاف إلى الفعل المنصرف مجزئاً، أو مقروناً به (لَمَّا) المصدرية أو الثانية، ومن إضافتها إلى الفعل المنصرف المجزئ قول الشاعر (ينسب إلى الأعمش):

بِأَيِّ كَسْبِيَوْمٍ الحَسْبِ لَسْبًا كَسْبًا عَلَى حَتَابِكَمَا سَبْنَاكَ^{١٧١}

(١٧١) في جواب (لَمَّا) أي:

- ١- أن يكون الضارع (بمضارع) يرفع الضارع مخرج الفاعل.
 - ٢- أن يكون المرفوع الشرطي على أن الزاوة (لَمَّا) تكون الجملة الفعلية إضافة في محل نصب، حال من المرفوع، أو من نصب القلب المقبول في (بمضارع).
 - ٣- أن يكون محلوها، والمفرد: قبل إضافة.
- (١٧٢) شرح ابن عيني: (١٥٠٢ - السطر ٦ - (٣٧٧) ارتداد القرب ٦ - ١٥٥٥، القم ٣٧٠٢، (١٥٥٥) حال من الضارع (بمضارع) في (بمضارع). إضافة اسم الزاوة مرفوع منصوب. وإضافة الاسمية المرفوعة (لَمَّا) على مثالها علامة في محل نصب حال من الفعل.

وفيه أضيفت الجملة الفعلية (استخدموا الصدرة) بالفاعل التصرفي المجرد من (أما الصدرة والثانية (القدم) إلى أية. ومنهم من يجعل هنا قليلاً، ومنهم من يجمع ذلك، ويقدّر (أما الصدرة مخلوطة).

ومن إضافتها إلى ماعو مصدر بـ (أما الصدرة قولاً يزيد بن عمرو بن الصغر:
 ألا من صليح عني لبيسنا بأية ما يصيبون الطعام¹⁵⁶
 فالمصدر الأول (ما يصيبون) في محل جر مضاف إليه، والثانية: بآية
 ميم.

كما أنها تضاف إلى ماعو مصدر¹⁵⁷ بما الثانية، كما هو في قول عمرو بن شاس:
 ألتقى إلى قومى السلام رسالةً بأية ما كانوا ضغائنًا ولا حولاً¹⁵⁸
 الجملة الفعلية المخلوطة (أما كانوا ضغائنًا) المصدر بـ (أما الثانية في محل جر
 مضاف إليه.

وقد تضاف إلى المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مَلَكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ
 سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقَاةٌ مِّمَّا كَرِهْتُمُوهَا﴾ (البقرة: 248)، حيث المصدر الأول (أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) في
 محل جر مضاف إليه.

وجاء إضافتها إلى الجملة الاسمية في قول مزاحم بن عمرو السلولي:

156) ارتداد العرب 2 - 277 / الساعد 2 - 268 / القر 1 - 73 / الجمع 2 - 46.

157) التلخيص 1 - 107 / ارتداد العرب 2 - 287 / الساعد 2 / 268 / الجمع 2 - 46 / القر 1 - 73.

158) إذا حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. الثانية اسم إن منصوب، وخلافاً لعبارة
 النصب. الجملة مضاف إليه منصوب، وخلافاً لجر الكسرة، وتصغير الضمير مبنى في محل جر
 بالإضافة. إذا حرف منصوب ونصب مبنى لا محل له. أياكمها فعل مضارع منصوب بعد أن،
 وتصغير الضميرين مبنى في محل نصب، منصوب به. والمصدر المؤول في محل رفع، خبر إن. التابوت
 فاعل مرفوع، وخلافاً وفقه الضمير. أيها جار ومجرور مبدل، وفيه الجملة في محل رفع، خبر مقدم،
 أسكنة مبدلة مزاحم مرفوع، وخلافاً وفقه الضمير، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من التابوت،
 زمن ويكفي جار ومجرور ومضاف إليه، وفيه الجملة مضافة بسكنة، أو في محل جر، مبدلة لها

بأية الجملة منها عند بُرُفْسِهَا وطَوْرًا وَكَيْفًا فَفِي هَذَا تَنْبِيْهُهُ⁽¹⁾
 حيث الجملة الاسمية (الجملة عند بُرُفْسِهَا) في محلِّ جرِّ مضاف إليه. والجملة
 الاسمية (طَوْرًا وَكَيْفًا فَفِي هَذَا) في محلِّ جرِّ بالنقطِ على الجملة المضافة.
 وبهذا:

مثل (لَيْتَ) تلزم الإضافة، وتضاف إلى التثنية للتعريف، و(لَيْتَ) مصدر ثبات،
 وبهذا، أي: أبطأ، ومثلها قول الشاعر:

أخْبَلِيَّ وَهَلَّا لَيْتَ أَيْمَنِي لَيْتًا من العَرَضَاتِ المَلَكَاتِ مَهْمُومًا
 وفيه التثنية، الجملة الفعلية المصدرية بالضمير التثنية (أَيْمَنِي) إلى (لَيْتًا)،
 ومن ذلك قول الشاعر:

لَا يُوجِرُ الرَّأْيَ إِلَّا رَيْتَ يُسْتَشْرَفُ وَلَا يُسْتَشْرَفُ فِي رَيْتِهِ أَحَدًا
 وقد تحذف (رَيْتًا) عما التثنية إليها بد (لَيْتًا) وتحذف (لَيْتًا) لأنه لا يكون
 ما بعدها جملة في محلِّ جرٍّ بالإضافة إليها، أو مصدرية فيكون ما بعدها مصدرًا في
 محلِّ جرٍّ بالإضافة. نحو: وبهذا يتشبه، وبهذا قول الشاعر:

بِحَيْثُ، حِينَ يَلْقَى بِذَلِكَ التَّسْوِيلَ وَاجِبِهِ رَيْتًا مَلِيحًا⁽²⁾

فقد ذكر الجملة الفعلية (يَلْقَى) بعد (رَيْتًا)، وقد كانت مصدرية بـ(لَيْتًا) فإنما
 احتسبت (لَيْتًا) لأنه فإن الجملة الفعلية تكون في محلِّ جرِّ مضاف إليه، وإن
 احتسبت (لَيْتًا) مصدرية فإن المصدر الثبوت يكون في محلِّ جرِّ بالإضافة إليها.
 قول: (يُهْمُ طَوِيلًا):

تضاف إلى مضارع (يُهْمُ) بخاصة، وذلك في قولهم: انعمتُ بذي ثَمَلٍ،
 ويضربون هذا التعبير على أن الياءَ يعني (ذو)، وجملة (انعمتُ) صفة لوقت
 مخلوق، لوصلة له على أن ما اسمٌ موصولةٌ، لأن (ذو) في هذا التركيب إما أن

(1) (تضاف التعريف) 1 - 271 / معجم التوابع 1 - 271 / الفرع 6 - 72 / القاموس مادة التعريف.

(2) (تضاف التعريف) 2 - 272 / المعجم 1 - 272.

تفسر يعني (صاحبها)، أو لها اسم موصولٌ معربٌ على لغة بعضهم بنى طيناً؛
 فيكون: الغيب في وقت من سلامة الله، أو: في الوقت الذي تسلم فيه، ويكون
 المعلومُ مضافاً إلى (أنت)، والجملة الفعلية الفعلية مضافة، فتكون الجملة
 في محل جرٍّ بالإضافة إلى (أنت).

ويختلف الفاعل في الصمتين بحسبِ المخاطبة فتقول:

الغيب يدي تسلمين، وانعما يدي تسلمان،

والغيبوا يدي تسلمون، والنعين يدي تسلمن

وحكي ابنُ السكيت أنه قد بقَّس بهذا التركيب في الغيب والإيمان^(١١)

فقالوا: لا اعملُ يدي تسلم، ويدي تسلمان.....

والأخرى (ثالثة) - ١ - بـ

ما يلزم الإضافة إلى الجملة مطلقاً، وهو الظروفُ أيضاً، حيثُ، إذاً، وما يجعل
 عليها من أسماء الزمان البهية غير المجدولة، من مثل: حين، ساعة، وقت،
 زمان، يوم،

إذاً (يكسر السكون):

(إذاً) ظرفُ الزمان الكاسي مبنى على السكون ، يضافُ إلى الجملة الاسمية
 والفعلية فتقول: كنا مستجوابين إذاً أنت في الكلية، حيثُ انصبحتُ (إذاً) إلى
 الجملة الاسمية (أنت في الكلية)، وتقول: كنا مستجوابين إذاً سنكتن في سن
 الجامعة. وفيه الجملة الفعلية (سنكتن) في محل جرٍّ بالإضافة إلى (إذاً).

وشرطُ إضافة الجملة الفعلية إليها أن يكون فعلها ماضياً - لفظاً أو معنى - كما
 في قوله تعالى: ﴿وإذا برقع إبراهيم الفوائد من البيت واستعمل يوماً فقل ما إلتن
 أنت السبع العظيم﴾ (البرق: ١٢٧)؛ إذ يجعلون الفاعل (برقع) في معنى ماضية
 (برقع)، والمثل: هي حكاية حال ماضية.

(١١) ينظر: صاحب - ٢ - ٢٩٠.

وشرط إضافة الجملة الاسمية إليها ألا يكون خبرها ماضياً، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخْرَجْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا نَسُوا لَكُمْ فِي الْقَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَجِدُنِي إِذْ لَمْ يَخُذْ﴾ [التوبة: ١٠٠]، حيث الجملة النسبية ذات الفعل الماضي (أخرجناه)، والجملة الاسمية (خسا في القار)، والجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (تجدني) أصيقت إليها (إذ) التي تسبق كلا منها.

وقد تراءى للمستطلي كما هو في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَقْتُلُونَكَ﴾ [الأفلاك: ١٧] أصحاحهم ﴿الغار: ٧٠، ٧١﴾ حيث الجملة الاسمية (الافلاك في اصحابهم) أصيقت إليها (إذ)، ومعناها مستطلي، لكن من الجملة من يرى أن (إذ) في هذا الموضع بمعنى (إذ)، ومنهم من يرى أن (إذ) في محل نصب، منصوباً به بمعنى (ولمّا)، فهي منصوبة بـ يعلم، أو بمطوف القديرة (الذكر).

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٧٥]، وقد يغلّب لاستقبال ما أصيقت إليه (إذ) تسمية الأثر وتصحيحاً لوجهه، أو الاتصال زمن الأثره بزمن الدنيا، فقام أحدهما مقام الأثر، أو لوجه (إذ) موقع (إذ).

ويجوز بعض النحاة ووجه (إذ) منصوباً به، أو بدل استعالي من الفعل به، وقد عرس تلك في الطرول.

ومنه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَخِي هَٰئِنِّي مُنْتَهِىٌّ فَأَوْفَىٰ﴾ [الشع: ١٧]، حيث من توجه إعراب (إذ) في هذا الموضع أن يكون مبنياً في محل نصب، منصوباً به لفعل مطوف، قديرة: الذكر، ويكون القديرة: الذكر وقت قال موسى . . .

أما لقوله تعالى: ﴿وَالْأَكْثَرُ فِي الْكِتَابِ طَرَفًا إِلَّا نَضَّاتٌ مِنْ أَعْلَاهَا مَكَلَّفًا ضَرْفِيًّا﴾ [مریم: ١١٦] فيه (إذ) بدل استعالي من مریم في أحد لوجه الأخرية .

والافتراق (إذ) الإضافة لفظاً ومعنى، إلا (إذ) حرفي عن الضمالي إليه بالتثنية . كما هو في لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُسْمِعُونَ الْكَافِرِينَ إِذْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ [٨- ١١]، والتقدير: يوم إذ تسلط الجبال يبحرون.

وقوله تعالى: ﴿يُوجَدُ لَا تَفِيعَ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أُوذِيَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَهُ قَوْلًا ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١٠٩]، أي: يوم لا يتصرف الناس لأفئدة الشفاعة.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُسْرَعُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، أي: ويومئذٍ غلبت الروح بسرح المؤمنين.

قد تأتي (إذ) للمفاجأة، كقولك: بينما أجبُّ عن السؤالِ إذ أخرجني حاضراً.

﴿١٤﴾

يرى جمهورُ النحاة أن (إذ) لا انفصاف إلا إلى جملة فعلية، فيقول: أتيت إذ أتيت من واجبي، حيث (إذ) ظرف لما يستقبل من الزمان مضاف إلى الجملة التي تليه، ذلك لأنها لا تصح جملة صلة، ولا جملة صفة، إذ لا تضمن الضمير الرابط بالخاصة بها، فكانت جملة إنشائية، فتكون جملة التمهيد في محل جر مضاف إليه.

وإنما تضمن معنى الشرط غالباً، ولا تخرج عن الظرفية الزمانية، ويوجب البصريون إضافتها إلى الجملة الفعلية، لكن الكوفيون والأخفش يذهبون إلى أن (إذ) قد يليها الجملة الاسمية، وتصدر لهما ابن مالك.

فمن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] وجهان في ارتفاع الشمس:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من ارتفاحها على التوبة عن الفاعل بفعل مذكور بضمير الفعل الموجود، حيث لا يلي (إذ) متعدهم إلا الجملة الفعلية.

والآخر: ما يذهب إليه الكوفيون والأخفش من ارتفاحها على الابتدائية، حيث يجوز أن يلي (إذ) متعدهم الجملة الاسمية.

أما كون (إذ) ظرفية دون تضمن معنى الشرط، وأنها قد تخرج عن الظرفية؛ وأنها قد تكون للمفاجأة؛ وخصائص تركيبها حيثما فإنه مقدوس في الظروف المتعول فيها.

حيث:

(حيث) ظرف مكان، يأتي على القسم مطلقا، وهو يفسرُ إلى الجملة الاسمية والفعلية، نحو: جلست حيث كنت جالس، الجملة الاسمية (كنت جالس) في محل جر مضاف إليه، وتقول: تلبأنا حيث توجد السيارة، فالجملة الفعلية (توجد السيارة) في محل جر بالإضافة مضاف إليه.

ويعم الألفتنُّ أنها تكون للزمان، وتشد قول طرفة:

للمنسى عسقلٌ يسهلٌ به حيث تهدي سائقه قدعة⁽¹⁾

أي: حين تهدي سائقه، لكن جمهرة السقاء يشارفون ذلك ويقولون حيث على إرادة المكان.

والإضاف لسبب من ظروف المكان إلى المجرى إلا (حيث).

وقد تشد إضافتها إلى المفرد في قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيلٌ طالعنا نجما مضيقا كالثهابِ لإبصار⁽²⁾

(1) ينظر: نوناه 47 / مجالس شيب 1 - 148 / شرح القليل لابن عياد 1 - 47 / القدر الصوت 1 - 140.

1) الفقرة شبه جملة في محل رفع، غير مبدية، (أطلق) مبدأ مؤخر مرفوع، وإطلاقا وهذه الفقرة الجملة الفعلية (تصيرا) في محل رفع، أنت أفعال، أي: أيه جملة مضافة بالضمير، (حيث) ظرف زمان مبني على القسم في محل نصب متعلق بالعيش، أو ظرف مكان، جملة تهدي قدعة في محل جر بالإضافة إليها، أمثاله: مطول به مصوب، القديا شامل مرفوع، وإطلاقا وهذه الفقرة، وهو مضافه، وفسر الغالب مبني، مضاف إليه في محل جر.

(2) شرح ابن عياد 1 - 140 / شرح ابن الناقم 345 / شعور الغائب 140 / الومع 1 - 177.

والثاب حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب، أو حرف تيه، أو استعجاب (لولا) فعل مضارع مرفوع، وإطلاقا وهذه الفقرة المقترنة، ومثاله: مستر القدير: أنت، (حيث) ظرف مكان مبني على القسم في محل نصب متعلق بالرواية، (سويل) مضاف إليه مستور، إطلاقا حال من موقل مصوب، (كقمة) مصوب على الفرج، وهذه مخلوف القدير: أنتج، (يضيء) جملة فعلية في محل نصب، أنت الصوم، (الثهابية) جار ومضارع، وهذه الجملة في محل نصب، حال من لائل يضيء، (الأمعاء) حال ثاب مضافة من لائل يضيء، أو أنت: قال لعل مصوب.

لقد أضاف الشاعرُ (حيث) إلى ما قبله على القوم وهو (سهيل)، وهو الهمزة
مضرة.

ومن المفرد في إضافة (حيث) إلى القوم قولُ عيسى بن عذبة:
وتعلمهم أنت الحيا بعد تزيهم يبين الواو ليس حيث لى المعاني¹¹⁰
الشاهد في قوله: (حيث لى).

ما يدل على الزمان اليه غير المحدود،

تزلُّ أسماءُ الزمانِ اليه تميزُ المحدودَ من الظروفِ الالهية المذكورة سابقاً متزلاً
(إذ (X)؛ فما كان منها ماضياً حمل على (إذ)، وما كان منها مستقبلياً
حمل على (X). وأسماءُ الزمانِ اليه تميزُ المحدودَ مثل: الحين، والساعة،
والوقت، والزمان، والمدة... إلخ.

ويضمن هذا القسمُ ما كان قريباً في إبهامه من إبهامِ أسماءِ الزمانِ من نحو:
اليوم، والساعة، والحضر... إلخ.

في قولِ كثيرِ عزة:

لنعت على ما عشت يوم ينتم طياحسرتنا لا برين عويلى¹¹¹
(يوم ينتم). تحذف اسمُ الزمانِ المحدودِ (يوم) إلى الجملةِ الفعليةِ (ينتم)،
وقالها ماضياً فتكون بمعنى (إذ).

وتقول: كرمك يوم جنتي فتكون الجملةُ الفعليةُ (جنتي) في محل جر
مضاف إليه، والمفعول: إذ جنتي.

وتقول: سمعتك إذك حين تلقى للحاضرة، أو: إذ تلقى، وتكون الجملةُ
الفعليةُ (تلقى) في محل جر بالإنصافِ إليها (حين).

110 لقا: جمع جيباً بكسر اللام، والمراد أوتانهم، وهو الواو: أي السيف القاطع أو في الضم:
شاعرا على الواو.

شرح ابن هشام: 1 - 9 - 112 شرح ابن النديم: 326 شرح الصريح: 9 - 119 جميع البواع: 1 -
111.

112 عروة: 111 شرح القلي: 2 - 111 شرح ابن النديم: 326.

ويكثر بين النحاة قضية إرفاق مثل هذه الظروف إلى الجملة الاسمية إذا كان
الظرف مستقلاً الزمن:

فيري سيوره انه لايجوز ان يضاف الظرف المستقلى الزمن إلى الجملة الاسمية.
اما الاصحح، فانه يجوز ذلك. حتى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ
سِتْرُهُمْ﴾ (الحجر: ١٦٦) جملة الاسمية أهم بارزون) أضيفت إليها لكن سيوره
يذكر فضلاً قبل الأسم محلوها بفسره اسم الفاعل للكسور (بارزون)، والتقدير:
يوم يبرزوا، فلما حذف الفعل بقي التقدير (نوار الجماعة) منفصلاً، فأصبح (هم) أ
فيكون (هم) الذي هو لاء فاعلاً بفعل محذوف، أما (بارزون) فيكون صيرراً لمبتدئ
محذوف تقديراً لهم).

ولكن الأصحح لا يقدر كل ذلك، لأنه يجوز مجزئ الجملة الاسمية في هذا
الواقع، وتكون الجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُوَ عَلَى النَّارِ يَقُودُ﴾ (الذاريات: ١٧٣).

ملحوظات:

أولاً - الجملة المضافة والتقدير الرباط:

الجملة المضافة إلى اسم لايجوز ان يكون فيها ضمير يعود على هذا الاسم،
من ذلك قوله تعالى ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (المرجم: ١٧٣).
حيث الجملة الفعلية تولدت، أوتوت، أبعثت في محل جر مضاف إليه،
وتلحق عدم تعلقها بضمير يعود على ما أضيفت إليه. والتقدير التي تعلقها
الجملة لايجوز على المضاف (يوم)، وإنما على للكلم.

وإذا تعلقت الجملة ضميراً يعود على الاسم السابق عليها وجب الفصل
بالتنوين، وتأخذ الجملة موقعها الإعرابي من الصلة أو الحال.

في قوله: استنصت يوم قبضته على شاطئ البحر، الجملة الفعلية (تعبته)
تعلقت بضمير الغائب (الله) العائد على الاسم الذي يسبقها (يوم)، ففصل
بينها والتنوين، وتكون الجملة في محل جر، تحت يوم.

أما قول الثانية الجملي:

عصفت سدةً لعمامٍ ولذاتٍ فيه وعشراً بعد ذلك وحسبنا⁽¹⁾
ففيه شبه الجملة (فيه) تعصفت ضميراً يعود على ما أنصبت إليه الجملة
ولذات: فإنه يخرج على أن شبه الجملة تعلقت بحلوف القنطرة: أعني، وتكون
الجملة التعلية القنطرة: (أعني فيه) اعتراضية. ومن الشك من يجعل عود الضمير
في جملة المضاف إليه إلى المضاف تارة، وهم الذين لم يرجعوا على التفسير
السابق.

ومثله قول الأحمس:

وتسخرن ليلةً لا يستطيع نباحاً بها الكلب إلا هروبا⁽²⁾
حيث الجملة الفعلية لا يستطيع نباحاً بها الكلب في محل جر مضاف إليه،
وقد تعصفت ضميراً يعود على المضاف، وهذا لغو، ومنهم من يذهب.

ثانياً: الفصل بين (حين) والجملة:

قد فعل (حين) هنا التقيت إليه بالأذن، ومثاله قول الشاعر (الوس بن
حجر):

وجاءت على وحشيها ثم جليلي على حين أن نأثروا الربيع ولم نرقوا⁽³⁾
ومثله مثل (الذئب) في قوله (إن) مصدرية أو واقعة + فيةا انصبتها واقعة كانت
الجملة التي تأتيها (أن) في محل جر مضاف إليه. وإن احتسبت (إن) مصدرية
كان المصدر الأول (أن نأثروا) في محل جر مضاف إليه.

ثالثاً: المضاف إلى الجملة بين الإعراب والبناء:

الظروف المبهمة وأسماء الزمان المبهمة غير المحسوبة وما يجري مجراها من

(1) بيت 161 / السطر 2 - 370 / قصيد 1 - 168.

(2) سطر 2 - 371 / قصيد 2 - 162 / قصيد 1 - 168.

(3) شرح السهل 2 - 370 / السطر 2 - 168.

الأسماء للبهمة إذا أُضيفت إلى الفعل فإلها - من حيث الإعراب والبناء - لعاملٍ على التخصيل الآتي:

1- إذا كان الظرف ملازمًا للإضافة إلى المبتدأ؛ فإنه يجب فيه البناء على ما يلي عليه، وهذه الظروف: إذا، وإذا، وحيث -

ب- إذا كان اسم الزمان المبهم جازم الإضافة إلى المبتدأ فإنه يرجع فيه البناء إذا واليه مبنى، من ذلك قولُ الشافعي:

على حين عاتبتُ لشيبةً على الصبا وقلتُ ألباً أصححُ والشيبةُ وروح¹¹⁰

يروي بفتح (حين) بالبناء على الفتح، وبكسرة، بالجر على الإعراب، حيث الجملة الفعلية (عاشت) أُضيفت إليها الظرف (حين) وهو في محل جرٍّ، وقد تصدقت الجملة المضافة إليه بالفعل ما قبله مبنى؛ فمرجع بناء (حين) على الفتح، وجاز أن يفتح مجروراً بالكسرة.

ومن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حِزْبِ لُؤْلُؤٍ بِرَمْلٍ﴾ (هود: 66)، حيث قرأ ابن كثير وابن عمرو وابن عامر وعاصم وحذافاً بالكسر على الإعراب، وقرأ نافع والكسائي وابن جعفر بالفتح على البناء لإضافته إلى مبنى وهو (لؤلؤ)¹¹¹.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجِبِلَّ تَبَتُّومٍ مَّا يَشْتَبُونَ﴾ (سبا: 88). (ابن) تبتُّ فاعلٌ مبني على الفتح في محل رفع، وبني لإضافته إلى مبني وهو ضمير الغائبين (هم).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَطَعَ بَنَكُورٍ﴾ (الأنعام: 192)، بفتح (بن)، في قراءة نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه، ومن توجيه الفتح أن (بن) فاعلٌ مبني

110 - ينظر: عيون / 81 / الصف: 1 - 88 / شرح ابن عيسى / 2 - 112 - 3 / 399 / شرح ابن عليل / 2 - 81 / شرح الصريح / 7 - 87 / القرب: 1 - 119.

111 - ينظر: السبعة / 399 / إيراد المتن / 358 / البحر المحيط / 2 - 120 / النشر في القراءات العشر / 7 - 258 / الإلف: 2-4.

في محل رفع، وهي لإضافته إلى الفعول المبني^(٦١). وقراءت (يونا) بالضم عند باقي القراء.

ومن ذلك قول أبي فيس بن الأسلم الأوسي:

لم يمتج الشربة منها غير أن نظقت^(٦٢) حمامة في قصور ذات أوقال^(٦٣)
وفيه (غير) فاعل (يتمتع)، لكنه مضاف إلى ما هو مبني، وهو المصدر المؤنن
المصدر بأن المصدرية، وهو حرف مبني، فبنيت (غير) على التثنية، وهي في محل
رفع، فاعل، وتلاحظ أن (غير) تعرب فاعلاً حسب ما وضعها في الكلام، وهي
ليست عن قام الكلام، أي: أن الجملة تطلقها في أحد ركنيهما، وهو الفاعلية.

ومن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوَدَّ الْفُلُكُ﴾ (الجن: ١١). حيث بني المصدر المؤنن
(تود) على التثنية لإضافته إلى اسم الإشارة (الفلك)، وهو مبني.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَعَلَّ قَوْلَ مَا لَكُمْ لَنظُونُ﴾ (الذاريات: ٢٣). عند من فتح

(٦١) فتح يونا أوجه أخرى منها:

أ- أن الفاعل مصدر يجره على اتصال الضموم من (ذاريات)، والحق: أنه لفتح الاتصال ينقلب
فانصب يونا على التثنية.

ب- الفاعل يونا وهي منصوبة محلاً على التثنية لجرها، وهو النصب.

ج- الفاعل مفعول، والبنية صفة له، والمفعول أنه لفتح وصل ينقلب.

د- أن ينقلب محلاً لمفعول مفعول هو الفاعل، والمفعول أنه لفتح يونا.

هـ- كقوله (المنصورين): أنه وقع الفتح وينقلب، نظر: الفتح الضم ٣ - ٢٢٨.

(٦٢) معاني القراء ١ - ٢٤٢ / الشاهد ١ - ٢٦١ / الجمع ١ - ٢١٤ / الخزانة ٣ - ١ - ٦ / القير ١ -

١٤٨، ١٤٩. أوتقال: جمع وقيل (فتح فسكون)، وهو غير القدم الياس.

أما حرف (في) وجره، وقلب مبني لأصل له من الإعراب (فتح) ليعمل مفعول مفعول به له، وإعلاماً
بجود السكون، وجره بالكسرة الشاذة الساكنة. والتثنية مفعول به منصوب، وإعلاماً بصدقه الفاعل.
أشبهه به (مفعول مبدوء)، وفيه الجملة متعلقة بالفتح. (غير) فاعل مرفوع، وإعلاماً بقدرة الفاعل، أو
مبني على التثنية في محل نصب، إذا حرف مصدرية ونصب مبني، لأصل له من الإعراب، (نظقت)
فعل مبني مبني على التثنية، والفتح حرف أثبت مبني، لأصل له من الإعراب، (حمامة) فاعل
مرفوع، وإعلاماً بقدرة الفاعل. والمصدر المؤنن في محل جر بالإضافة. التي الضمونة نظر مبني ومفعول
بالتثنية، وفيه الجملة في محل رفع، نصب فاعلية، أو متعلقة بفتح مفعول، (الذاريات) نصب المفعول
مفعول به، وإعلاماً بجره الكسرة. وهو مضاف، وأولاًه مضاف إليه مفعول به، وإعلاماً بجره الكسرة.

(مثل)، وهو نعتٌ غير (إنَّ) الرَّفْعِ (حق)، لكنه بُني لإصاحته إلى مَنِيٍّ¹⁰¹، وهو (أَنَّ) الصَّوْرَةُ. كما أنها قد تلاها (أما) التَّيْبَةُ، وهو حرفٌ مَنِيٍّ، وفيه فُرَادَةُ الرَّفْعِ.

ومنه قولُ الشاعر:

فَسَدَّاهِي مَغْسُورَةٌ بِسَدْمٍ مَثَلٌ مَا تَسْمَعُ حُفَّاهِيَّ الْجَبَلِ¹⁰²

(مثل) نعتٌ للمَجْرُورِ (سَدْمٌ)، ولكنه بُني على فَتْحِ إِصْحَابِهِ إِلَى مَنِيٍّ، وهو (أما) الصَّوْرَةُ. وقولُ الشاعر:

لَا جَسَدَيْنِ مَتَّحَيْنِ لَمَلَأْنَا عَلَى حِينٍ بِسُخْرِيَّتِ كُلِّ حَلِيمٍ
يُرْوَى بِفَتْحِ (حِينٍ) عَلَى الْبَاءِ، وَيَجْرُءُ عَلَى الْإِعْرَابِ.

وقولُ الأخر:

تَذَكَّرْتُ مَا تَذَكَّرْتُ مِنْ مَكِّيَسِي عَلَى حِينٍ التَّوَصَّلِيَّ فَيْرُ دَاكِرٍ¹⁰³
يُرْوَى بِجَزْرِ (حِينٍ) عَلَى الْإِعْرَابِ، وَيُفْتَحِيهَا عَلَى الْبَاءِ.

101 في فتح المثل: لزجده عمرو، القويحة.

أ- نصب على إضمار المفعول الثاني للشيء.

ب- أنه نعت للمعبر مضمرة، والتقدير: إنه خير من كل ما في عطفكم.

ج- أنه حال من الضمير في: الحق، أو من اجزءه فيها.

د- أنه منصوب بإضمار فعل، كقوله: أمتي.

هـ- أنه منصوب نصبه القوم.

و- أن المثل مركب مع (أما) فيها.

102 ابن جني: 1 - 174 / ابن السكيت: 2 - 171 / القاموس: ص 171.

103 (أَنَّ) تَذَكَّرْتُ (فعل ماضٍ مبني على الفتح، وإضماره ليس مستوفى للتذكير، هو (أما) اسم موصولة مبني على مجاز نصب، مطبوع به (التذكير) فعل ماضٍ وبإضماره مستوفى للتذكير: هو، وفيه ضمير مذكور في محل نصب، مطبوع به، هو الضمير، وإضماره الضمير الموصولة (أما) لها من الإعراب، (من مكييس) من: حرف جر مبني، (أما) لها من الإعراب، مكييس: اسم مجرور به، من، وإضماره هو الضمير المذكور (أما) من التذكير، (أما) مفعول من المصروف، (وإنه الجملة متعلقة بالمضارع، (على حين) جار ومجرور، (وإنه الجملة متعلقة بالتذكير الأول، (التواصل) مبتدأ مرفوع، وإضماره وفيه الضمير، (أما) اسم الموصول مرفوع، وإضماره وفيه الضمير، (وإنه الجملة متعلقة بالتذكير، وإضماره مضمرة، (أما) حرف جر، (أما) اسمية في محل جر، مطبوع به.

ج- إذا كان ما بعد اسم الزمان المقادير إلى الجملة عربياً - سواءً كان اسماً أم فعلاً- ترجيح إعرابه. من تلك قوله تعالى ﴿عَلَّمَا يَوْمَ يَفْعُ الْقَائِلِينَ حَيْثُ هُمْ﴾ [الزمر: 119]. حيث قرئ (يوم) مرفوعاً بدون تنوين على أنه خبر اسم الإشارة، والجملة الفعلية بعدة في محل جر مضاف إليه، وأغرب (يوم) لأن ما بعده فعل مضارع معرب.

وقد قرئ بالفتح بدون تنوين على الياء،⁽¹¹⁾ على أنه محذوف مبني على رأى الكافرين، وقد يؤيد الفتح على أن (يوماً) منصوب على الظرفية، ومتعلق بغير محذوف، والتقدير: هذا واقع يوم يقع....
ومنه قول الشاعر:

ألم تعلمس يا مسترربك الله أنى تسيروم على حين الكرام قليل⁽¹²⁾
حيث الجملة الاسمية (الكرام قليل) أنشبت إليها (حين)، وهي منصوبة باسم معرب، فترجح جر (حين) بالكسر إعراباً.

ومنه قراءة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾ [الأنعام: 19]. حيث نصب (يوماً) والجملة الفعلية التي تليه في محل جر مضاف إليه، والفتحة فتحة بناء على أنه خبر مبتدأ محذوف في محل رفع، وقيل: فتحة نصب، على أنه منصوب بفعل محذوف، نظيره: أعلى، أو أنكر، فيكون مفعولاً به.

د- إن كانت الجملة المقادير إليها اسم الزمان منصوبةً بدلاً من الثانية للمجنس كان فيه ثلاثة أوجه⁽¹³⁾:

أن يسرى على ما هو عليه من البناء أو الإعراب؛ فيقول: انشججت حين لأطالب، يناد (أطالب) على الفتح، على أنها صفة جملة في محل جر مضاف

(11) قرئ (يوماً) بالرفع مع التنوين، والنصب مع التنوين، وتكون الجملة الفعلية-مبتدأ- في محل رفع أو نصب، انظر القاموس 2 - 76.

(12) شرح الصهيل 2 - 245، المسند 2 - 240، مجمع البحار 1 - 218، القيدان على الأسماء 2 - 247.

(13) الصهيل 149، المسند 2 - 245.

إليه، و(ي) عامله. وبالرفع على أن (ي) مفعلة، والمجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه.

ويذكر ابن مالك المجرى، وقد حكاه الأفاضل في القول: جئتكم يوم لا حرم ولا يبرء، بيانه (حرم، ويرد) على الفتح، ويجزئهما.

فإن كانت (ي) مفعولة على (ليس) أو (ما) المشبهة بليس يبنى اسمها على ما هو عليه يومه قولاً سواءً بين قلوب:

فكان في الثانية يوم لا أو تضاعف بفتحاً مستملاً عن سواءٍ بين قلوب حيث جملة (لا أو تضاعف) أضيف إليها الطرف (يوم)، وبني اسم (ي) العامل على عمل (ليس) كما هو عليه مرفوعاً.

وقول الأخر:

تدأت قلبي فاصرفت بوجهها على حين ساعداً يحين تصالبي وفيه جملة (ما) المشبهة بليس (مفعلة بحين) أضيف إليها (حين) وبني اسم (ما) في محل رفع.

يذكر ابن مالك في القية:

ويعد فعلي مسعرب أو مبنيهما أهرباً ومن ينسى فليس يفتقاً وقد تصاف هذه الأسماء إلى التركيب الشرطي، من ذلك قول أبيد:

على حين من تلبت عليه قلوبه توتت نسوة إذ في الضمائم لغابراً⁽¹¹⁾ فأضيف إلى التركيب الشرطي (من تلبت برب شربة) اسم الزمان (حين)، وهو موقوف بحرف الجزاء غير معرفة، وجاء بدلاً على الفتح.

وته يعلم أن (حين وإذ)، وهما لا يضافان إلا إلى الجملة الخبرية، قد تصافان إلى التركيب الشرطي، لأنه أتية بالجملة الخبرية.

(11) ينظر: يومه 277 / مع الفروع 2 - 65 / القراءات 3 - 124
الترتيب ليضعها: ضمير المفعول بالـ الترتيب بالضمير المظن من تلك القراءات: القاطع.

القسم الثاني من اللازم للإضافة

ثانياً - ٢ - ما يلزم الإضافة إلى الاسم

فكرنا سابقاً - أن ما يلزم الإضافة إلى الاسم إما أنه واجبٌ للإضافة - لفظاً ومعنى أي: لا يقطع عنها، وإما أن يقطع عنها لفظاً لا معنى، والأول منهما يفرع إلى ثلاثة أقسام، حيث إنه قد يضاف إلى المظهر والمضمع معاً، وقد يخص بالإضافة إلى المضمع، أو يخص بالإضافة إلى المظهر، أما ما يجوز قطعه عن الإضافة فإنه إما أن يقطع عنها ويؤن، وإما أن يقطع عنها ويبقى على قسم ذلك على التفصيل الآتي:

ثانياً ٢ - ١ - ما يضاف إلى الاسم ولا يجوز قطعه عن الإضافة،

ثانياً ٢ - ١ - ١ - ما يجب إضافته إلى المظهر أو المضمع:

من الأسماء التي تلازم الإضافة، ولا يجوز قطعها عنها، وتضاف إلى الاسم المظهر والمضمع كلياً:

كلا وكلا،

(كلا) للمذكرين، (وكلا) للمؤنثين، يلزم إضافتهما إلى مثل معرفة مظهر أو مضمع، ويكون ما أتينا إليه اسماً واحداً، أي: متى لفظاً ومعنى، فلا يضافان إلى كلمتين منفردتين؛ فنقول: كلا الرجلين مؤمن، والرجلان كلاهما مؤمنان، حيث أتينا لكلي المظهر (الرجلين) وكلي المضمع (أعدا) إلى (كلا). ونقول: كلا الطالبين مؤدباً، الطالبان كلاهما مؤدبان.

إذا أتينا إلى المظهر فإنه يغير عنهما بالإفراد؛ فنقول: كلا الترتين جديد، حيث (جديد) غير الستر (كلا) مرفوع، وبتة قوله تعالى: ﴿وَكَفَى الْمُحْسِنِينَ أَجْرًا أَكْفَىٰ﴾. (الكهف: ٣٣). حيث الجملة الفعلية (أنت) في محل رفع، غير استاكفينا، ونلاحظ أنها للواحدة، وذلك أن الإيصال يكون عن كل واحد من الاثنين.

وإذا أضيفا إلى مضمون على سبيل التوكيد، لشي معرفة سابق عليهما فإن الضمير
الضام إليهما يجب أن يكون متساوي، ويتبعان السكوك بعداً في الإعراب، نحو:
الكذبان كلاًهما طيبان، ووليّ العبرتين كليلهما مغفلين.

يذكر ابن هشام: قوله سُبُطتَ قديماً عن قول الشاعر: زيد وعمرو كلاًهما قديمٌ،
أو: كلاًهما قديمان. أيهما الصواب؟ كتبت: إن قدر كلاًهما توكيداً، قيل:
قديمان، لأنه خبر عن زيد وعمرو، وإن قرأ مبتدأ فالوجهان، والمختار الإفراد،
وعلى هذا فإن قيل: إن زيداً وعمراً، لقول قيل: كليلهما، قيل: قديمان، أو:
كلاًهما فالوجهان⁽¹⁰⁾.

ويذهب النحاة إلى جواز معاملة لشي إذا أضيفا إلى مظهر، باعتبار
الشي، فيقال: كلا الرجلين أيمانان، وكلسا المرأتين وقينتان، لكن كثيرين منهم
يرجع، أو يفضل، اعتبار القطع في مثل هذا التركيب، ويعتبرون احتساب الشي
قبلاً⁽¹¹⁾، وقد أكتفى على وجوب مراعاة القطع في مثل هذا التركيب، حيث يجب
إفراد الخبر⁽¹²⁾.

ويضافان إلى ضمير المتكلمين (ك) إذا كان نالا على متي، وبتة قول الشاعر:

كِلَاتَا عَيْسٍ عَنْ أَيْمِهِ حَيَاتُهُ وَتَحْنُ إِذَا مَسَتْهُ تَحْسَابَاتُهُ⁽¹³⁾
وتم قول النمر بن توكب:

فِيهِنَّ أَلَّةٌ يَعْلَمُنِي وَوَهِيْنَا وَعِلْمٌ أَنْ مَيِّتِي قَدْ كَلَامُنَا

فإن أضيفا إلى حرفين معطوفين، نحو: كلا سعيد وعليّ مجتهدان، فإن هذا
يكون اضطراراً على غير قياس، وبتة قول الشاعر:

(10) مني الشيب 1 - 2 - 3.

(11) شرح التنزيل 1 - 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

(12) الضمان على الاستمراري 1 - 2 - 3، 4 - 5، 6 - 7، 8 - 9، 10 - 11، 12 - 13، 14 - 15، 16 - 17، 18 - 19، 20 - 21، 22 - 23، 24 - 25، 26 - 27، 28 - 29، 30 - 31، 32 - 33، 34 - 35، 36 - 37، 38 - 39، 40 - 41، 42 - 43، 44 - 45، 46 - 47، 48 - 49، 50 - 51، 52 - 53، 54 - 55، 56 - 57، 58 - 59، 60 - 61، 62 - 63، 64 - 65، 66 - 67، 68 - 69، 70 - 71، 72 - 73، 74 - 75، 76 - 77، 78 - 79، 80 - 81، 82 - 83، 84 - 85، 86 - 87، 88 - 89، 90 - 91، 92 - 93، 94 - 95، 96 - 97، 98 - 99، 100 - 101، 102 - 103، 104 - 105، 106 - 107، 108 - 109، 110 - 111، 112 - 113، 114 - 115، 116 - 117، 118 - 119، 120 - 121، 122 - 123، 124 - 125، 126 - 127، 128 - 129، 130 - 131، 132 - 133، 134 - 135، 136 - 137، 138 - 139، 140 - 141، 142 - 143، 144 - 145، 146 - 147، 148 - 149، 150 - 151، 152 - 153، 154 - 155، 156 - 157، 158 - 159، 160 - 161، 162 - 163، 164 - 165، 166 - 167، 168 - 169، 170 - 171، 172 - 173، 174 - 175، 176 - 177، 178 - 179، 180 - 181، 182 - 183، 184 - 185، 186 - 187، 188 - 189، 190 - 191، 192 - 193، 194 - 195، 196 - 197، 198 - 199، 200 - 201، 202 - 203، 204 - 205، 206 - 207، 208 - 209، 210 - 211، 212 - 213، 214 - 215، 216 - 217، 218 - 219، 220 - 221، 222 - 223، 224 - 225، 226 - 227، 228 - 229، 230 - 231، 232 - 233، 234 - 235، 236 - 237، 238 - 239، 240 - 241، 242 - 243، 244 - 245، 246 - 247، 248 - 249، 250 - 251، 252 - 253، 254 - 255، 256 - 257، 258 - 259، 260 - 261، 262 - 263، 264 - 265، 266 - 267، 268 - 269، 270 - 271، 272 - 273، 274 - 275، 276 - 277، 278 - 279، 280 - 281، 282 - 283، 284 - 285، 286 - 287، 288 - 289، 290 - 291، 292 - 293، 294 - 295، 296 - 297، 298 - 299، 300 - 301، 302 - 303، 304 - 305، 306 - 307، 308 - 309، 310 - 311، 312 - 313، 314 - 315، 316 - 317، 318 - 319، 320 - 321، 322 - 323، 324 - 325، 326 - 327، 328 - 329، 330 - 331، 332 - 333، 334 - 335، 336 - 337، 338 - 339، 340 - 341، 342 - 343، 344 - 345، 346 - 347، 348 - 349، 350 - 351، 352 - 353، 354 - 355، 356 - 357، 358 - 359، 360 - 361، 362 - 363، 364 - 365، 366 - 367، 368 - 369، 370 - 371، 372 - 373، 374 - 375، 376 - 377، 378 - 379، 380 - 381، 382 - 383، 384 - 385، 386 - 387، 388 - 389، 390 - 391، 392 - 393، 394 - 395، 396 - 397، 398 - 399، 400 - 401، 402 - 403، 404 - 405، 406 - 407، 408 - 409، 410 - 411، 412 - 413، 414 - 415، 416 - 417، 418 - 419، 420 - 421، 422 - 423، 424 - 425، 426 - 427، 428 - 429، 430 - 431، 432 - 433، 434 - 435، 436 - 437، 438 - 439، 440 - 441، 442 - 443، 444 - 445، 446 - 447، 448 - 449، 450 - 451، 452 - 453، 454 - 455، 456 - 457، 458 - 459، 460 - 461، 462 - 463، 464 - 465، 466 - 467، 468 - 469، 470 - 471، 472 - 473، 474 - 475، 476 - 477، 478 - 479، 480 - 481، 482 - 483، 484 - 485، 486 - 487، 488 - 489، 490 - 491، 492 - 493، 494 - 495، 496 - 497، 498 - 499، 500 - 501، 502 - 503، 504 - 505، 506 - 507، 508 - 509، 510 - 511، 512 - 513، 514 - 515، 516 - 517، 518 - 519، 520 - 521، 522 - 523، 524 - 525، 526 - 527، 528 - 529، 530 - 531، 532 - 533، 534 - 535، 536 - 537، 538 - 539، 540 - 541، 542 - 543، 544 - 545، 546 - 547، 548 - 549، 550 - 551، 552 - 553، 554 - 555، 556 - 557، 558 - 559، 560 - 561، 562 - 563، 564 - 565، 566 - 567، 568 - 569، 570 - 571، 572 - 573، 574 - 575، 576 - 577، 578 - 579، 580 - 581، 582 - 583، 584 - 585، 586 - 587، 588 - 589، 590 - 591، 592 - 593، 594 - 595، 596 - 597، 598 - 599، 600 - 601، 602 - 603، 604 - 605، 606 - 607، 608 - 609، 610 - 611، 612 - 613، 614 - 615، 616 - 617، 618 - 619، 620 - 621، 622 - 623، 624 - 625، 626 - 627، 628 - 629، 630 - 631، 632 - 633، 634 - 635، 636 - 637، 638 - 639، 640 - 641، 642 - 643، 644 - 645، 646 - 647، 648 - 649، 650 - 651، 652 - 653، 654 - 655، 656 - 657، 658 - 659، 660 - 661، 662 - 663، 664 - 665، 666 - 667، 668 - 669، 670 - 671، 672 - 673، 674 - 675، 676 - 677، 678 - 679، 680 - 681، 682 - 683، 684 - 685، 686 - 687، 688 - 689، 690 - 691، 692 - 693، 694 - 695، 696 - 697، 698 - 699، 700 - 701، 702 - 703، 704 - 705، 706 - 707، 708 - 709، 710 - 711، 712 - 713، 714 - 715، 716 - 717، 718 - 719، 720 - 721، 722 - 723، 724 - 725، 726 - 727، 728 - 729، 730 - 731، 732 - 733، 734 - 735، 736 - 737، 738 - 739، 740 - 741، 742 - 743، 744 - 745، 746 - 747، 748 - 749، 750 - 751، 752 - 753، 754 - 755، 756 - 757، 758 - 759، 760 - 761، 762 - 763، 764 - 765، 766 - 767، 768 - 769، 770 - 771، 772 - 773، 774 - 775، 776 - 777، 778 - 779، 780 - 781، 782 - 783، 784 - 785، 786 - 787، 788 - 789، 790 - 791، 792 - 793، 794 - 795، 796 - 797، 798 - 799، 800 - 801، 802 - 803، 804 - 805، 806 - 807، 808 - 809، 810 - 811، 812 - 813، 814 - 815، 816 - 817، 818 - 819، 820 - 821، 822 - 823، 824 - 825، 826 - 827، 828 - 829، 830 - 831، 832 - 833، 834 - 835، 836 - 837، 838 - 839، 840 - 841، 842 - 843، 844 - 845، 846 - 847، 848 - 849، 850 - 851، 852 - 853، 854 - 855، 856 - 857، 858 - 859، 860 - 861، 862 - 863، 864 - 865، 866 - 867، 868 - 869، 870 - 871، 872 - 873، 874 - 875، 876 - 877، 878 - 879، 880 - 881، 882 - 883، 884 - 885، 886 - 887، 888 - 889، 890 - 891، 892 - 893، 894 - 895، 896 - 897، 898 - 899، 900 - 901، 902 - 903، 904 - 905، 906 - 907، 908 - 909، 910 - 911، 912 - 913، 914 - 915، 916 - 917، 918 - 919، 920 - 921، 922 - 923، 924 - 925، 926 - 927، 928 - 929، 930 - 931، 932 - 933، 934 - 935، 936 - 937، 938 - 939، 940 - 941، 942 - 943، 944 - 945، 946 - 947، 948 - 949، 950 - 951، 952 - 953، 954 - 955، 956 - 957، 958 - 959، 960 - 961، 962 - 963، 964 - 965، 966 - 967، 968 - 969، 970 - 971، 972 - 973، 974 - 975، 976 - 977، 978 - 979، 980 - 981، 982 - 983، 984 - 985، 986 - 987، 988 - 989، 990 - 991، 992 - 993، 994 - 995، 996 - 997، 998 - 999، 1000.

كَلَامًا أَيْ وَهَلِيسِي وَاجِدِي عَضًا فِي التَّجْدِيدِ وَالسَّامِ اللَّعْنَاتِ¹⁰⁷
 حيث أضاف (95) إلى القومين المصاطرين (أخي وخيلتي)، وهذا من نوازل
 الضرورات. وكذلك قول الشاعر:

يَلَا السِّيفِ وَالسَّاقِ الَّتِي عَمَّرْتَنِي بِهَا عَلَى دَعْفِي الْقَدَاةَ بِاتِّبَانِ صَاحِبِهِ
 ولكنه يجوز أن يضاف إلى على معنى: مثلك ذلك قول عبد الله بن الزبير:
 إِنْ لَمْ يَسِرْ وَالْمَشْرِقُ نَسَدِي وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلِي¹⁰⁸
 حيث أضيفت (96) إلى اسم الإشارة (ذلك)، وهو عائد إلى الظير والشرع المعنى
 بدل على متى معنى: وإن كان ظرفاً للفظ.

يجوز الكوفيون إضافة (كلا) و(كلا) إلى النكرة المختصة، نحو: كلا طائرين
 مجازين بالأذن الجازية، وكلا طائرَيْن في القاعة مجازان.

سورة

فيها معنى البدل كثيرة، من الأسماء اللازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وهي
 لا تُكْتَرُ بِأَيِّ إِضَافَةٍ، وتضاف إلى الظاهر والضمير، فيقول: عهدي كتاب سوري هذا
 الكتاب، حيث أسمى الإشارة أضيف إلى (سوري)، ويقول: قرأت موضوعاً سواه
 فيضاف (سوري) إلى الضمير. و(سوري) عند سيوري والجسور طرفاً مكان ملازم
 للكتاب¹⁰⁹، وعند الكوفيين لغة الوجهين، ونصب الزمخشري ملحقاً بسيوري¹¹⁰.

(107) شرح الكافية 2 - 951 / شرح ابن النظم 291 / السامد 2 - 916 / شرح الصريح 2 - 27 /
 مع الوجوه 2 - 80 / الصيغ على الأسماء 2 - 76.

(108) معاً مرفوع، وخلافة لغة الصدا للنداء. توجد أمير القوم مرفوع مفعول، ونصب القوم مبنى
 مجزى وهو المفعول به الأول، المجدد مفعول به ثان منصوب.

(109) شرح ابن جني 2 - 2 / شرح ابن النظم 291 / السامد 2 - 917 / شرح الصريح 2 - 27 /
 مع الوجوه 2 - 80 / الصيغ على الأسماء 2 - 76. مفعول: هذا، وجه: هذا، قولاً ونهجاً.
 أحياناً اسم إن مفعول منصوب للنداء. الكثرة شبه مفعول عن إن مقدم في محل رفع. كسلا لغة
 مرفوع مفعول، توجد عن اللغة مرفوع.

(110) بقر: على البيت 2 - 916، 917.

(111) بقر: المصنف 87.

يعني (العل)، يلزم الإضافة حتى لا يلفظ، حيث يجوز قطعها على نية الإضافة، وتضاف إلى الظاهر والضمير، ومن ثلث: سورة آل عمران بعد سورة البقرة، حيث الاسم الظاهر (إيمان) أضيف إلى (آل)، والقول: صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، حيث ضمير الغائب (الآلهة) أضيف إلى (آل).

ولإيضاح ذلك غالباً إلا إلى علم من يحل، كما تكررت في: آل عمران، والقول: آل عمران، آل علي، آل أبي طالب، آل سعيد، آل سعد... إلخ.

ويجوز أن يضاف إلى اسم غير علم، نحو: آل الهلال، آل الصليب، آل العلم، آل الشعر... إلخ.

وقيل: أصله (أول)، قلت وروى لنا لتحركها والفتاح ما قبلها، بتليل قولهم: أولي، وقيل: أصله (عل) ليدل على حمرة، ثم قلبت همزة ألفا استكونها بعد همزة مفتوحة، بتليل قولهم: لعل.

فعل وفعيل (هو غير الذات)

إذا وقعوا توكيداً أو نعتاً فلهما يلزمان الإضافة فقط ومعنى: ويضافان إلى الظاهر في النعت، وإلى الضمير في التوكيد. ومن ثلثة ذلك أن لقول: أكرمت الأول نفسه، الرجلان أضيفا قبل إبناء الأسماء أنفسهم يحلون على أبنائهم.

كما تقول: رأيت الرجل نفس الرجل، واستعملت إلى الأفعال عين الأسماء.

إذا استعملنا للدلالة بتطبيقاتها على الذات أو الأشياء أو الجوارح فلهما يكونان بالأسماء التي تضاف طبعاً لتطبيقات التركيب، من ذلك: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ فِعْلاً إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهَا﴾ (البقرة: 176)، ﴿كَلِمَاتٍ مَبْرُورٍ بِهِ مَبْرُورٍ، وَالْحَقُّ عِنْدَ إِسْرَائِيلَ، ﴿لَقَدْ أَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَجْرًا كَثِيرًا﴾ (التكوير: 27) (الشعور) مبتدأ مرفوع، أو نائب لمفعول.

100 نظر: التوسل 147 أو صبح الصواع 9 - 4.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ أَنفُسَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ تُرَىٰ فَلَوْ بَدَّهَا نُورًا وَمَا نُورًا لَبَدَّ لَكُمْ ﴾ (التحرير: 16).
- ﴿ فَرَجَعَكَ إِلَىٰ بُنْيَاكَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ (آية: 10). (عين) فاعل مرفوع.
- ﴿ فَانصَحَرْتَ مِنْهَا نَهْرًا عَسْرًا عَيْنًا ﴾ (البقرة: 60). (عين) تمييز منصوب.
- ﴿ فَكَلَّمَنِي وَالشَّرِيبِي وَوَقَرِي عَيْنًا ﴾ (أمرم: 26). (عين) تمييز منصوب.
- ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ بِمَا أَنزَلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ ﴾ (سورة: 14).
- (العين) اسم إن منصوب. والقرآن الأخرى اسم مجرور بالياء.
- والعين الأولى منصوبة بالعطف على اسم إن. واللعين الثانية مجرورة بالياء.
- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (التجميد: 17).
- (العين) فاعل مرفوع. واللعين مضاف إليه مجرور.

لغوي

تضاف إلى الظاهر والمضمر، وهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى⁴¹، تعطي معنى الظرفية في المخاطب الشرابي؛ ولما هو في حوزة الإنسان. فتقول: الذي كسابان، والذي قلباً، والذي حليبة، كما تقول: أصدق مائة الصديق من لوراني، وأطعمت على ما لدى الأستار من أكلار.

فتجد أن الذي طرف مكان مبنى في محل نصب، وقد أنشبت إلى المضمرات (ياء، اللام، وهاء، الغائب، وكاف، المخاطب)، كما أنشبت إلى الظاهر (الصادق، والأستار).

والذي (مبنى) ولكن لا يلزم الذي معنى الأبتداء، كما أن (مبنى) تستعمل فيما في حيوزك وإن كان بعيداً⁴². وتستعمل (مبنى) في المخاطب والقريب.

41 ينظر: شرح التصريح 1 - 2 - 3 - 4 / شرح ابن خليل 2 - 4.

42 ينظر: حاشية الأمر على شرح التصريح 1 - 2 - 3.

وكذلك ليست (كثري) بمعنى (الشد) إلا إذا كانت بمعنى ابتداء العلية⁽¹⁾. لأن (كثري) لا يترجمها - كما ذكرنا - معنى الابتداء.

سائر

من الأسماء اللازمة للإضافة لفظاً ومعنى، ويضاف إلى الظاهر والتفسير. ومثله القول؛ وفي ذكره البعض دليل على أن سائر ذلك صواباً وطامناً. حيث اسم الإشارة (ذلك) الخفيف إلى التكرار (سائر).

(وسائر) بمعنى (جميع)، وعينه (باء)، وقد يكون بمعنى الباقى. وعينه (واو) أو (ياء). ومثله قوله: وسائر الناس هيج، أي: وباقي الناس.

نون

من الظروف الكتابية اللازمة للإضافة، يضاف إلى الظاهر والتفسير، ويستعمل تركيباً استعمالاً الأسماء المهمة غير المحدودة، وهو تقيض (نور)، لكن معنى هذا الظرف يتوخ من خلال علاقته المعنوية بأجزاء التركيب الذى أشير فيه، حيث يضاف معنى معقدة، وقد تكون متألفة: 1- فقد يكون بمعنى⁽²⁾:

- قبل: كأن نقول: نوراً الوصون إلى التي جهاداً ونفساً، أي: قبل.

- أمام: نحو: نور الباب يلف نقلاً، أي: أمام الباب، أو: وراء.

- وراء: نحو: أثلث ماوراء هذا البحر، أي: ماوراء.

- تحت: نحو: الكتاب ماوراء يدك، أي: تحت يدك.

- فوق: كأن يقال: إن فلاناً لشريف، فيجيب آخر: فيقول: وماوراء ذلك.

وقد يكون بمعنى الساطع من الناس والمبرهن، ويعنى الشريف، والوحيد، والإفراء، ويعنى (على).

(1) على القوي 1 - 174.

(2) ينظر القليل 48 أو القاموس المحيط 1 - 227 أو لسان العرب، مادة نور.

مضمومة، والذئب.. تقولون: قد سحبت عليه، أي: حسبته محمد عليه، وتقولون:
تدري جنيتان، وقد على عشرة... .

ومنها: صررك الله - ليهلك الله - ولتهلك الله: حيث التسمات بها: عمر، العبد،
وتنشد: مصادر ملزمة للإضافة، وهي منصوبة دائماً لأنها أعلام على الصدرية.
وتعلمها واجب الخطاب.

ومنها: سبحان الله، ومعاد الله وكل من سبحان، ومعاد، مصدر ملزم
للإضافة، منصوب بفعل معلوف.

ومنها: صفاهي والصفاري، وتفتن: ومعناها جميعاً: الضاية + تقولون: صفاهك أن
تفعل كذا، وتصاروك، والصررك، أي: غايك أن تفعل.

كافية، ٦-١-٢، ما يفتن بالإنضافة إلى الضمير

الاسماء الملامية للإضافة إلى الضمير تقسم إلى قسمين بالنظر إلى نوع
الضمير، حيث منها ما يضاف إلى ضمير بعينه، ومنها ما يضاف إلى الضمير مطلقاً.

الأول: ما يضاف إلى ضمير الخطاب بخصوصية:

وهو كل المصادر الثابتة، مثل: ليكنه سعديك، هلغيك الإسراعاً بعد إسراع، أو
لغتك للأمر بعد قطع، وحلتك، فواليك (أدولاً بعد تناول).

وأنت ترى أن كافة الخطاب فيها ضمير مبني في محل جر بالإنضافة إليه
المصدر، أما موقعه النحوي؛ فإنه يختلف من مصدر إلى مصدر تبعاً للعلاقة النحوية
بين المصدر وكافة الخطاب؛ فهو في (لهيك) مفعول به، وكذلك في (سعديك)،
أما هو في (هلغيك) ففاعل، وكذلك في (حلتك)، و (دواليك).

وعلى بعضناهم أن الكافة في هذه المصادر الخطابية؛ فلا موضع لها من
الإعراب، شبهها في هذا (لغتك).

ويراد بالثبوت في هذه المصادر التكرير.

والثاني: ما يضاف إلى الضمير مطلقاً:

وهو (وحدته) حيث يضاف إلى ضمير مطلقين، وهو ملازم الإضافة إلى الضمير، فيقال: وحده، وحده، وحده، وهو مصدرٌ ملازمٌ للأفراء والتشكيل على التنوين، كما يلزم التصبُّ، ونصبُه إما لأنه مصدرٌ واقعٌ موضعَ المطلق، وإما لأنه ظرفٌ، والأول أكثرُ تلازماً مع معناه، حيث يعنى به الأفراء. وقد يجزأ على، فوجهه ابن الأعرابيُّ أسماً مستكناً، فيقال: جلسا على وحدهما، وجلسا على وحده، وقد يأتي مضافاً إلى ضمير متني: فيقال: جانا وحدهما، وجلسا على وحدهما.

وقد يضاف إلى: نسج، جرحين، غير... فيقال: فلان نسج وحده، لئلا يفرد بضمير ما عن غيره، وهذا مدح، وجرحين وحده، وغير وحده، وهو الذي يستبد برأيه، وهما ذم، وهما تصغير: جرحش وغيره، وكذلك صرف كل منها، فيقال: هما نسجاً وحدهما، وهم نسجو وحدهم، وهي نسجة وحدها، ومن نسيجاتٍ وحدهن، ومثل ذلك في التصريف: جرحش وحده، وغير وحده.

ومثل (نسج وحده) قولهم: فربح وحده، وهو الذي لا يقارنه في الفضل أحدٌ. (وحدته) بعد الإضافة في التراكيب السابقة يكون معروفاً.

ومنه كذلك: (كل) في التوكيد ونظائرها، حيث يترجم إضافةً (كل) إلى ضمير الجمع حالاً كونها توكيداً، فنقول: كائنات للمجنين تكلمهم، حيث (كل) توكيدٌ للمجنين منصوب، وقد انصرف إلى ضمير الغائبين.

ونقول: حضرت القيات كلهن، واستمعت إلى المحاضرة جميعها لوكلتها.

والجمل منه يلد بعض من كل وبدلاً الاستعمال، حيث يجب أن يضاف كلُّ منهما إلى ضمير المبدل منه، فنقول: فهمت الدرسَ نصفه، وبينت البيتَ أسامه، وأصعبت بالنفسِ أخلاقه، وبالرجلِ عليه... إلخ.

الأسماء اللازمة للإضافة إلى اسم ظاهر هي: (أقواء) وما يفرغ منها^{١١١} وهي: نوء، وثواء، وطور، وفات، وفواتا، وفوات، وألواء، وألوات، وكلها بمعنى (صاحب) ومثلهما، وهذه الأسماء تلزم الإضافة لفظاً ومعنى إلى اسم جنس ظاهر، كأن تقول: إنه نور علم، وهما نورا خلق، وأكثرت نوري الظهور، كل من (علم، وخلق، والظهور) مضاف إليه مجرور، وهي أسماء جنس، ومضافة من (نور، ولواء، ونوري) مضاف بحرف حسيه موقعه: فالأول غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، والثاني: غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى، والثالث مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

وهذه الأسماء وضعت للتوصيل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس، والاضافة إلا إلى اسم جنس ظاهر، فهي لا تضاف إلى ضمير ولا إلى مشتق، وأجزاء بعضهم كما يفهم من كلام أبي حنيفة.

وقد يضاف (نور) إلى علم وغيره إن قرئاً وضعفاً، نحو (نور سليله، نورين، ونور الكلام). وقد يضاف إلى علم جنوداً، كقولهم: نور ظفري، ونور عسيرة، ونور توك، والوصف بهذه الأسماء أبلغ من الوصف بأصحابها، حيث يضاف هذه إلى التوابع، أما (صاحب) فإنها تضاف إلى التبع^{١١٢}، ويفسر ذلك في الصلحات التالية.

وما أخيفه الجميع إلى ضمير فانسب أو مخاطبه في الضرورة، كما في قول
كعب:

صبيحتنا الخرز جيباً مرهفات
أباز نوري أروستسها فروعها^{١١٣}

(١١) ينظر: القمل ١٥٧ / السؤل ١٤٩ / شرح الصريح ٢ - ٢١ / مع الوجوه ٢ - ٥٠ / الإقناع في علوم القرآن ١ - ٢٢.

(١٢) ينظر: التوزيع السابق، الإقناع في علوم القرآن ٢ - ٢٢، ٢٢٦.

(١٣) شرح السؤل ٢ - ٢١٢ / شرح الكفاية الشافية ٢ - ٢١٢ / مع الوجوه ٢ - ٢٠ / القير ٢ - ٦٦.

حيث أضاف تسمير الغاية إلى (ذوي) جمع (ذو)، وهو ضروري
وبما ما أتت الأصح:

إِنَّمَا يَصْطَحُّ الْمَسْمُومُ _____ مَرْرُونَ فِي النَّاسِ ذُرُورًا¹¹⁵
وقول الأعرابي:

وإنا لارجو مما جلا منك مصلحًا رجوتك لئنمًا من ذريك الأفاضل¹¹⁶
ومن أمثلة إضافة هذه الأسماء إلى أسماء الأجناس:

﴿وَكَذَلِكَ نَقُولُ فَتَكْرَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 251). (فعل) مضاف مجرور،
وعلامة جر الكسرة. (قوله) غير لكن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من
الأسماء الستة.

(11) الساجد 5 - 315 (البقرة 2 - 15).

(116) إذا عرف توكيد وتعبير ميم، لا محل له من الإعراب. ما لكلا إن عرف توكيد ميم، لا محل
له من الإعراب. (يصطح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المرور) مفعول به مضاف
مفعول، وعلامة نصبه الفتحة. (في الناس) جار مجرى ومجرور، وعلامة جر الكسرة. وفي الجملة
متعلقة بالمصطح. (ذورا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع ضمير مستتر ميم
مضاف، ويحذف القاب الهاء ميم في محل جر، مضاف إليه.

(117) البقرة 259 أو السجدة 315.

(118) حرف توكيد وتعبير ميم، لا محل له من الإعراب. ويحذف الضمير المضاف ميم في محل نصب،
اسم إن (الرجوع) اللام. (لا ألتفت) المفعول حرف ميم، لا محل له من الإعراب. (ارجو) فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مع من ظهورها الضمير. والقابل غير مستتر كقولنا: نحن.
والجملة الفعلية في محل رفع، غير إن (أجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الفاضل) جار
ومجرور مضاف، وفي الجملة في محل نصب، صفة لفاضل، أو متعلقة به (الفاضل) مثل: نائب عن
المفعول الثاني منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (القوي) جار مثل: وهو مضاف، وما اسم موصول
ميم في محل جر، مضاف إليه، (رجوتك) جار: فعل مضارع ميم على القسم القوي، وروى الجماعة
تعبير ميم في محل رفع، فاعل. ويحذف القاب الهاء ميم في محل نصب مفعول به. وإضافة الفعلية
صلة الموصولة لا محل لها من الإعراب. (المرور) مفعول على الطريقة، وعلامة نصبه الفتحة. (المرور)
مفعول على الطريقة وعلامة نصبه الضمة. (من توكلا) جار ومجرور مضاف، وعلامة جر الميم. وفيه
الجملة متعلقة بالرجاء. (الأفاضل) اسم الفاعل مجرور، وعلامة جر الكسرة.

﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عِلْمٍ مُنْكُمْ﴾ (الطلاق: ٤٦). (عبدل) مضاف إليه مجرور،
 (ذوي) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الياءُ لأنه مثنى.

﴿وَأَمَّا الْعَمَلُ عَلَى حَيْثُ ذَوِي الْقَرْبَيْنِ﴾ (البقرة: ١٧٧) - (القرسي) مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرةُ المُقدَّمةُ، منع من ظهورها الضمير - (ذوي) مفعولٌ به
 لأن منصوب، وعلامة نصبه الياءُ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ.

﴿مَنْصَلَيْنِ ذَرَأًا لِمَنْ هَبَّ﴾ (المدثر: ٤٣). (الهب) مضاف إليه مجرور، (ذرائع)
 نعتٌ لذر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَيَذَلُّنَّهُمْ بِحَسَبِهِمْ حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَكْثَرَ الضُّعْفِ﴾ (سبا: ٤٦). (أكل) مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ذرائع) نعتٌ بئس مفعول، وعلامة نصبه الياءُ
 لأنه مثنى، وحذفت التون للإضافة.

﴿فَأَلْوَا نَحْنُ أَلْوَا أَلْوَا وَأَلْوَا بِالرَّحْمَةِ شَدِيدِ﴾ (المدثر: ٤٣) (قرا) (وإباس) مضاف
 إليه مجرور. (ألوا) خبر المبدأ مسرفوح، وعلامة رفعه الواوُ، لأنه ملحقٌ بجمع
 المذكر السالم.

﴿وَإِنْ تَمَنَّيْنَا أَوْلَادًا فَالْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَخْتَفُونَ خِطْفَيْنِ﴾^{١٥٥} (الطلاق: ٤٦).
 (احسن) مضاف إليه مجرور. (أولاد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

١٥٥ قوله حرف شرط جازم مبنى على التوكيد، لا محتمل له من الإعراب، لأنه كان قبله شرط ماضٍ فاضى
 للمعنى على التوكيد، وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان - (الرفاعة) خبر كان منصوب،
 وعلامة نصبه الكسرةُ لأنه ملحقٌ بجمع الأوث السالم، وهو مضاف، (احسن) مضاف إليه مجرور،
 وعلامة جره الكسرةُ المُقدَّمةُ، لأنه حرف جازم، رابط الشرط بجوابه مبنى لا محتمل له من الإعراب -
 رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محتمل له من الإعراب، انظروا: فعل أمر مبنى على حذف
 التون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جزم،
 جواب الشرط. (عليه) جارٌّ ومجرور مبنيان، وفي الجملة متعلقان بالإنشاء (حتى) حرف
 غاية وهو مبنى لا محتمل له من الإعراب، (يخفون) فعل مضارع مبنى على التوكيد في
 محل نصب، بجواب، أو بإن الكسرة بعد حتى، وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع،
 فاعل. (احسن) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، والضمير
 العائدان في محل جر، مضاف إليه.

وهذا يضاف إلى الظاهر وجوباً (كقول) في التمتع بها، حيث تضاف إلى مثلي
صاحبه من اسم، فتقول أصبحت بالرجل كل الرجل، وتوصفت الفرس كل
الفرس، حيث (كل) في الواقع تعتد ما قبلها، فأضيفت إلى كل الظن الذي
تعتد.

ملحوظة:

الفرق بين ذي وصاحبه

هناك فرقٌ معنوي يستخدم في التركيب بين (ذو) و (صاحب)، حيث:
يستخدم (ذو) مضافاً إلى التابع لا للتبع، فيقال: ذو الملك، وذو العرش، وذو
العرس، وعندما يضاف للمسمى يمثل هذه المعاني فيأنه يستخدم (ذو)، نحو: ذو
الشهادتين، ذو الشمالين، وذو اليدين، وما بين ما يضيف إلى (ذو).

أما (صاحب) فإنه يستخدم مضافاً إلى التابع لا للتبع، فتقول: أصدق صاحب
علي، فيكون أصدقاً تليماً؛ فالصاحب إليه (صاحب) هو التبع.

وتقول: أبو حريرة صاحب النبي، لا العكس.

وقد ورد في القرآن الكريم أصحاب الجحيم، وأبو التوراة، والتوراة هو
الجحيم، واللاهعاً كناية عن بؤس عليه السلام، وبيدهما في استخدام (صاحب
وذو) فرقاً فلفظي معترض أثناء إنشاء عليه عُرِّفَ عنه أبلي التوراة، وعندما أريد بعدم
التشبيه به عُرِّفَ عنه بـ (صاحب الجحيم).

وأنشأ سورة تعالى: ﴿وَمَا التَّوْرَةُ إِذْ نَزَّهَا مُصَاحِبَةٌ فَقَدْ أَنْ لَنْ نُحَدِّثَ عَلَيْهِ فَتَأْتِي فِي
الْعُقُوبَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٥﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأنبياء: ١٥٧، ١٥٨].

ولهذا تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكَلِّمُ مَصَاحِبَ التَّوْرَةِ إِذْ نَادَيْنَ وَهُمْ مَكْفُورُونَ
﴿١٥٥﴾ لَوْلَا أَنْ تَخَافُكَ بَعْدَ مَنْ رَبَّنَا لَيُذَيَّبَنَّ الْعَرَاءَ وَهُمْ مَكْفُورُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨، ١٥٩].

ثانيًا، ٦-٦-١٠، ما يجوز قطعه عن الإضافة فيقول:

من الأسماء اللازمة للإضافة إلى الاسم ما يجوز أن ينقطع عن الإضافة فيقول،
سواء قصدت الإضافة معنى أم لم تقصد، وهذه الأسماء هي: كل، وجميع،
وبعض، وإن، ومع، ودراستها على التفصيل الآتي:

كل وجميع وبعض:

فيها معنى العموم والشعور والاختصاص، وهي من الأسماء اللازمة للإضافة،
لكن إضافتها تكون على قسمين تبعًا لغيرها استعمالها في التركيب:

أولهما: أن تستعمل في التوكيد والنعت والبدل، وحيث تزم الإضافة لفظًا
ومعنى إلى الظاهر والتفسير، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل
عمران: ١٥٤). حيث (كل) مضاف إليه تفسير الغائب «الله»، و(كل) توكيد
للأمر منصوب، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الْعَمَلُ بَعْضُهُمْ فِي شَرِّ الْهَيْئَاتِ
صَوَامِعَ﴾ (الحج: ٤٠). (بعض) الأولى بدل عن الناس منصوب، وهو مضاف،
وتفسير الثانيين في محل جر بالإضافة.

﴿وَأَعْلَمُ تَعَمُّ الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ١٣١). (كل) توكيد للأسماء منصوب.

﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٤). (كل) توكيد للأمر منصوب.

وتقول: أصعب بالرجل كل الرجل، (كل) نعت للرجل مجرور.

وتقول: جاء القوم جميعهم، والنساء جميعهن. (جميع) توكيد لاقبله، وهو
مضاف، والتفسير في الوضوح في محل جر بالإضافة.

والآخر: أن تستعمل هذه الألفاظ في غير التوكيد والنعت والبدل، وحيث تكون
ملازمة للإضافة معنى لا لفظًا، حيث يجوز حذف مضاف إليه، ويبقى مضافًا
في المعنى.

ومن أمثلة إضافتها قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِي نُورًا مِمَّنْ لَا يَلْمِزُ لَطْفًا﴾ (معه: ١٣).

حيث (كل) مفعول به منصوب، وهو مضاف، و (لذي) مضاف إليه مجرور،
وعلاقة جر، إيه.

﴿ قَالَ لَيْسَتْ بِمَا لَوَّحْتُ يَوْمَ الْبُرْجِ ﴾ [البقرة: 249]، (يحن) مفعول على (يوم) منصوب، وعلاقة نصبه التخييل، وهو مضاف، و(يوم) مضاف إليه مجرور.

﴿ فَلَمَّا احْتَرَبَ بَعْضُهُمْ أَمْرًا كُفِّرَتْ كَيْفَاتُكَ يَحْيَىٰ اللَّهُ الْخَرُوقِ ﴾ [البقرة: 173]، (يحن) مجرور بإياء، وهو مضاف، و(صغير الخرافة) مضاف إليه مجرور بالإضافة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَجْمِلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [ال عمران: 50]،
(يحن) مفعول به منصوب.

﴿ فَجَعَلْتَ تَارَةً بَعْضَ مَا يُؤْمِنُ بِكَ وَجَعَلْتَ بِهِ مَسْرُوكًا ﴾ [هود: 117]، (يحن) مفعول به منصوب، لاسم الفاعل (تارث).

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِرٍ غِيْبٍ ﴾ [المؤمنين: 119]، (كل) فاعل مرفوع.

﴿ بِكُلِّ آسِرَةٍ مِنْهُمْ بَوَاقٍ شَأْنًا يَخْبِيهِ ﴾ [عيس: 37]، (كل) اسم مجرور بعد اللام.

ومن أمثلة فعلها عن الإضافة لفظاً لأمعنى:

﴿ كُلٌّ فِي فِئَةٍ يُسْحَرُونَ ﴾ [الأنبياء: 33]، (كل) مبتدأ مرفوع، وعلاقة رفعه القسمة، ونسبة نية الإضافة، والتشبيه: كل واحد من الليل والنهار والنفس والقر.

﴿ وَكَلَّا حُرْمَةً لِّ الْأَسْمَانِ وَكَلَّا تَبَرًّا تَبِيرًا ﴾ [الفرقان: 39]، (كل) مفعول به منصوب.

﴿ وَإِنْ يَسْأَلُوكَ ابْنَ اللَّهِ نُفْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [النساء: 113]، (كل) مفعول به منصوب.

﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِبَاطِلٍ لِبَعْضٍ يَخْتَفَىٰ ﴾ [البقرة: 114]، (يحن) الثانية مضاف إليه مجرور.

﴿ وَبَقُولُونَ تُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ وَنَكْفُرُ بِالْغَيْبِ ﴾ [النساء: 110]. (بعض) في الموضوعين
مجرور بالياء .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُ النَّاسِ ﴾ [النمر: 111]. (جميع) غير التفاضل (نحن)
مرفوع، و (متصرفاً) نعت جميع.

﴿ وَتَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقَوْلِهِمْ شَتَّى ﴾ [الحشر: 11]. (جميعاً) مفعول به كان
لتحسب منصوب، وكلها في نية الإضافة .

ومث قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ فِئتين ﴾ [هود: 11]. (كل)
اسم مجرور بعد (من).

﴿ وَإِنْ كُنَّا لَأَنبِيَائِهِمْ بَرَكَاتٍ ﴾ [هود: 111]. (كلا) اسم (2) منصوب.
مطرفة:

قد يحصل الضمير العائد إلى (كل) على لفظه فيفرد، وقد يحصل على معناه
فجميع .

فما حصل فيه على اللفظ فيفرد ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْتُمْ أَنبِيَؤُمُ الْغِيَابِ
قُرْآنًا ﴾ [مريم: 95]. تلحق الإفراد في أي، وقرآن.

وما حصل فيه على المعنى فجميع ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ قَوْمٍ
لَدَيْنَا ﴾ [النمل: 177]. تلحق الجمع في: وقر الجماعة، وداخرين.

وتلحق ما يأتي:

﴿ وَإِنْ كُنَّا لَأَنبِيَائِهِمْ بَرَكَاتٍ ﴾ [هود: 111] .

﴿ وَكُلًّا حَرَمْنَا لَهُ الْأَسْوَاقَ ﴾ [المرقان: 39].

﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء: 177].

﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم: 129].

لما (جميع) فإنها تأتي كثيراً بدون إضافة، وتكون منصوبة على الحالية (ال)، من ذلك.

﴿ وَاتَّخِصِرُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا ﴾ [آل عمران: 1-3].

﴿ لَيَقُولُنَّ حَسْبُنَا الْبِرَّةُ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: 179].

﴿ وَلَا تَقَاتِلْهُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي أَرْضٍ مُخْتَصِرًا ﴾ [المشر: 14].

كما قد تصيب (ال) على الحالية، كقولهم: مررت بهم تلاً، ومنهم من جعل ذلك شاملاً.

والضمير بالخصية إذا كان عائداً على اسم سابق عليه فإن التركيب يستوجب أكثر بعضي السابق وبعضه الآخر، لأن بعضه الأول يكون ذا صلة دلالية معينة ببعضه الآخر تبعاً للضمير الواقع عليهما، وإن كان يستلزم حرفاً رابطاً بينهما كالدلالة معينة، وقد يقع منهما أو عليهما مباشرة، كما يستلزم ذلك (بعض) الأولى إلى ضمير حاضر كلف، أما (بعض) الثانية لئها قد تخرج من الضمير، وتقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى فتكون، وهذا هو الخائب، وإذا ان تصادف إلى الضمير وتوصف بكلمة (الأخر).

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّى دَعَى اللَّهِ الثَّامِنَ بِمَعْشَرَ الْفَسَادِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: 201]. (بعض) الأولى يدل من الناس منصوب، وهو مضاف، والضمير الثامنين مبني في محل جر بالإضافة، (بعض) الثانية مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة.

ومث: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: 247].

﴿ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ... ﴾ [البقرة: 177].

وقد يكون الرابط الدلالي بين (بعض) الأولى و(بعض) الثانية اسمياً أو غيراً،

كما في قوله: ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الحجرات: 19].

(بعض) الأولى مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومضمر الثانيين
 معنى في محل جر بالإضافة، (أولياء) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
 وهو مضاف، و(بعض) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة
 الاسمية في محل رفع، خبر (هو).

ومنه ﴿عَلَّمَاتٌ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (النور: ٤١).

وقد يكون (بعض) الثانية في جملة معطوفة على جملة (بعض) الأولى، كما
 في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَلَيْهِ سَرَّحَ مَعْضَهُ وَأَمْرَهُنَّ مِنْ بَعْضٍ﴾.
 (التحریم: ٤٣).

﴿وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ مَا يُبْعَثُونَ أَن يَسْجُدُوا لِمَن دُونِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
 (النساء: ١٥٠).

والاسم السابق الذي يعود عليه (بعض)، وقد انضمت إلى ضمير الغائب أو
 المخاطب أو المتكلم قد يكون مفهوماً من السياق، أي: قد لا يكون مذكوراً سابقاً
 على (بعض) في جملتها، وتكون (بعض) الأولى لها موقفتها الإعرابية في
 الجملة من ذلك قوله تعالى:

﴿فَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ لِمَا بَنَوا أَنفُسَهُمْ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سبا: ١٤٦).

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ الَّذِي كَفَرَ بِهِ الْكُفْرَ﴾ (المعارج: ٤٠).

﴿وَأَنفِصْ لِلْكَافِرِينَ وَأَنفِصْ لِمَن يَكْفُرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (النساء: ١٦١).

وقد يكون الفعل هو الرابط بين (بعض) الأولى، و(بعض) الثانية:

﴿وَكَذَلِكَ تَوَلَّى نَحْنُ الْعَالَمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (الأنعام: ١٦٦)، حيث

الفعل (تولى) ربط بين (بعض) الأولى، وهي مفعول به منصوب، وهي في معنى
 الفاعلية، و(بعض) الثانية وهي التي يقع عليها التولية.

﴿وَمَا يَتَّبِعُهُمْ بَاطِلٌ فَلِيَ بَعْضٌ﴾ [البقرة: 118]، ربط اسم الفاعل (تابع) بين (بعض) الأولى، و(بعض) الثانية، فالتابع بعض الأولى، والمتبوع ليليا بعض الثانية.

أي

من الأسماء الملازمة للإضافة (أي)، وذلك أيضا على بعض من كل، و(أي) تصاب إلى التكرار مطلقا، أي: سواء دلت على التفرقة أم التماس أم الجمع، وهي - حيث - تطابقه في المعنى، وتكون معه بمنزلة (كل) فتقول: أي كتاب...، وأي كتابين....، وأي كتب....

كما تصاب إلى المعرفة إن دلت على معنى أو جمع، فتقول: أي الكتابين...، وأي الكتب...، وهي - حيث - لا تطابق للمعرفة في المعنى، لأنها تكون معها بمعنى (بعض).

فإذا أصبحت (أي) إلى التفرقة فإنه يجب أن يدل هذا التفرقة على مجموع، أي: تكون (أي) بعض ما أصبحت إليه من المعرفة، أي: تلج على بعضه، فتقول: أي الكتاب أمميكتك؟، أي: أي محتوى من محتويات الكتاب أمميكتك؟، ويكون الجواب: طياته، أو: صوره، أو: فكره.

وقد تصاب إلى التفرقة إذا عطف عليها مثلهما، كقول الشاعر:

فلن نقربك من العليين لتعلمن أي وأيك فداوس الأسماء¹⁵⁰

150 الصيات على الأسماء 1 - 315، (أي) الكلام موافقة لتسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب، إذا حرف شرط مبني، كقوله: فعل الشرط مبني على الساكن، ويسمى التلزم مبني في محل رفع، فاعل، ويسمى المطلب مبني في محل نصب، مسطور به. (الصالحين) صواب منصوب، وعلامة نصبها الياء، كالمطرب (أي) الكلام حرف توكيد مبني لا محل له. العلم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بوزن التوكيد الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والشون حرف توكيد مبني لا محل له، والجملة جواب القسم لا محل لها، وجملة جواب الشرط منطوقه دل عليها جملة جواب القسم، (أي) مبني مرفوع مشددا، ويسمى التلزم مبني في محل جر بالإنشاء، كقوله: عداقتك ومطربك وشبابك إليه. (أقرن) أمر لفتا مرفوع، وعلامة رفع الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، فتقول: تعلم، (الأجرام) تصاب إلى معرفة، وعلامة جر، التمس.

والعنى: أينا فارس. وقول الأخر:

ألا تفسلون الناس أيا وأياكم
فقد التفتنا كان خيراً وأكثرنا⁽¹⁾

والعنى كذلك: أينا كان خيراً.

دلالة (أيا) ونوع ما تصادف إليه:

دلالة (أيا) بين كونها موصولة أو شرطية أو استفهامية أو متعولة بها أو حالاً
تعدد ما تصادف إليه بين التوكيد والتعريف، ذلك على النحو الآتى:

- إذا كانت (أيا) موصولة فإنها يجب أن تصادف إلى موصولة بخاصية؛ لأن
الموصولة يراد بها واحد بعينه، و(أيا) لا تقوم بهذه الدلالة لتوغلها في الإبهام؛ لذا
لا بد من إضافتها إلى المعرفة - حيدل - فنقول: كسافات أياهم حصل على مرجات
مرتفعة. وتكون (أيا) اسمياً موصولاً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة عند من
يعربها، ومنها على الضم عند من ينها.

- إذا كانت (أيا) متعولة بها أو حالاً فإنها يجب أن تصادف إلى توكيد بخاصية،
ذلك لأنه لا يعنى بها إلا التكررة، كما أن الحال يجب أن تكون توكراً؛ لذا يجب
إضافتها إلى التكررة - حيدل - فنقول: أصبحت يغالب أيا طالب، حيث (أيا)
لعت لغالب مجرور، وعلامة جر التكررة. ونلاحظ إضافتها إلى التكررة (طالب).
وهو اللفظ المعروف بأنه .

(1) التوضيح السابق.

(2) حرف استفهام أو تعجبى مبنى على الأصل له، (تسألون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه أوخت
النون، وهو المضاف لتعجب مبنى على محل رفع، فاعل، (الناس) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. (أيا) مبتدأ مرفوع متقدماً، والمصدر التكميل مبنى على محل جر بالإضافة، أولئكها مضاف
بمطوف، ومضاف إليه. أخيراً ظرف زمان منصوب. الفتحة فعل نائب مبنى على التكررة، والمصدر
التكثير مبنى على محل رفع فاعل. والمضافة على محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بالخبرية. كان
خيراً فعل تابع، وادته خبر منصوب، وخبره المنصوب خبر، والمضافة على محل رفع خبر (أيا)،
وحدة (أيا) وأياكم كان خبراً على محل نصب، مفعول به ثانٍ. التوكيد حرف عطف ومطوف
على خبر منصوب، والفتحة للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

وتقول: عداقت محمداً أي طالباً، ياتجب (أي) على الطالبية من المعرفة
محمداً، وتلحظ إضافة (أي) إلى التكرار (طالبياً).

- [إذ كانت (أي) استفهامية أو شرطية فإنها تضاف إلى المعرفة والتكرار على
السواء، يذكر ابن مالك:

وإن تكرر شرطاً أو استفهاماً فمسطقة تسأل بها الكلاما

مثال الاستفهامية قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ بِأَنْبِيَاءٍ بَعَثْنَا قَبْلَ أَنْ تَأْتُوا مَسْجِدِينَ﴾
[القول: 28]، حيث (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد
أضيف إلى ضمير المخاطبين (كم).

ومثال إضافة (أي) الاستفهامية إلى التكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ يَجْتَابُونَ﴾
[الآية: 6]، (أي) اسم استفهام مسجور بالياء، وعلامة جرره التكرار، وتلحظ
إضافته إلى التكرار (حديثاً).

ومثال إضافة (أي) الشرطية إلى المعرفة قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الْأَحْقَابُ لَقِيتَ فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: 28]، (أي) اسم شرط جازم مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة، وتلحظ أن (ألسا) (الهاء) وإن (أي) مضافة إلى المعرفة
للاجلين).

ومثال إضافتها إلى التكرار إن تقول: أي مواطن تتعامل معه فهو أي لك. (أي)
اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد أضيف إليه التكرار
(مواطن).

(أي) والتطوع عن الإضافة:

لتقسم (أي) من حيث لفظها عن الإضافة إلى قسمين:

أولهما: ما لا يجوز فيه تطوع (أي) عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهو (أي)
المعروف بها والواقعة حالاً.

والآخر: ما يجوز قطعاً عن الإضافة لفظاً دون المعنى، وهو (أي) الشرطية، والاستثنائية، والموجزة.

ومن قطع (أي) الشرطية عن الإضافة لفظاً لا معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَا تَدْعُوا
فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء: ١١٠)، حيث (أي) اسم شرط جازم منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة، وهو منبئٌ فيه بإضافة، والتقدير: أي الأسمين.....

والقول: فقلت لم أي... والتقدير: لم أي الناس. ٦. على اسم استفهام
ابتداءً والمضاف إليه معلوف، وهو منبئٌ فيه بالإضافة.

والقول: اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ أَي: أي الكبرياء هو أسئل. على اسم موصول
منصوب منبئٌ فيه بالإضافة.

مع

يطلب استعمال (مع) مضافاً، فيكون ظرفاً دالاً على مكان الاجتماع وزمانه،
حيث نقول: جلس محمودٌ مع عليٍّ، فبدلاً (مع) على مكانٍ جليسيٍّ محمودٌ
بضميرٍ على، لذا قلنا «مع» ظرفاً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، كما نقول:
جئتك مع شروق الشمس، فتكون ظرفاً زمانياً منصوباً.

عند الفراء (مع) من الإضافة فيه يتوّن، ويكون منصوباً على الحالية -على
الأرجح- ويكون يعني (جميعاً)، واستعمل للأثني وللجماعة، حيث نقول: جاء
محمودٌ وعليٌّ معاً، أي: (جميعاً)، ونقول: خرج الإحصاء والأموال معاً، أي:
(جميعاً)، وتعرب (معاً) حالاً منصوباً. ومنه قول الشاعر:

فلمّا تفرقتنا كسالى وسالكنا طول استئصالٍ لم يَبْتَ ثبلةً معاً

حيث (معاً) مجردة من الإضافة، فنونت، ونصبته على الحالية.

وقد نُعْرِبُ (معاً) كقولهم: نَعَبْتُ من معاً¹¹.

10 ينظر: كتابي ٦ - 1٤.

ملحوظة:

أجمع) يلزمها مصطلحان فالكفر، فإذا ذكر أحد المصطلحين قبلها لزمها الإضافة، ذلك لأن المصطلح الآخر الذي لم يذكر قبلها يلزمه ذكره بعدها، وذلك عن طريق الإضافة، فيقول: جلس محمداً مع سيرة، وتكلم الأستاذاً مع طلابهم والمحاضرين معهم... الخ.

وإذا ذكر المصطلحان قبلها لم يبين ما تصادف إليه فتفرد وتخصبه متونة، حيث تقول: جلس محمداً وسيرة معاً، وتكلم الأستاذاً وطلبتهم والمحاضرون معاً.

ثانياً: ٢-٢-٢- ما يجوز قطعه عن الإضافة فيبنى على الضم

ذكرنا أنه من الأسماء اللازمة للإضافة إلى الاسم ما يجوز أن يقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى، أي: أن المضاف إليه لا يذكر لفظه لكنه معنى، ويقتدر في المعنى واللفظ، ويوجب هذا القطع في اللفظ دون المعنى بناءً الاسم المضاف على القسم، حيث لا يستلزم عن الإضافة. وهذه الأسماء هي: غير، والظروف الالهية غير المحدومة، وما جرى مجراها من الأسماء الالهية من نحو: هل، وحسب، وأولاد، وذلك على التصليل الآتي:

شبهه

(غير) فيها معنى البطلان، وهي من الأسماء اللازمة للإضافة إلى المقهور والمضمر، وهي اسم يدل على مخالفة ما قبله لا بعده، وهي إما أن تكون مضافة لفظاً ومعنى، وإما أن تقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى إذا تضمن عليهما (ليس) بخاصة.

(وغير) المضافة لتعمل على وتبين:

أولهما: أن تكون في معنى الصفة، سواء أتأتت في صيغة التثنية، أم الخبر، أم الخبر، أم التثنية المقسرة، وهي في حال التثنية تصنف ككثرة أو معرفة فردية من الكثرة، وذلك لوجه (غير) في الإجماع. ومن ذلك: ﴿مَنْ إِيَّاهُ تَعَبَّرَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَفْهَمُ بِكُمْ بِهِ﴾

[الأنعام: ٤٦]، حيث (غير) نعت للشكرة (إله) مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور.

وقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَفَلَا يُؤْتُونَ﴾ [يونس: ١٥]، (غير) المضافة إلى اسم الإشارة المرفوعة نعت للشكرة (القرآن) مجرور.

وقوله: ﴿ذَلِكَ وَحَدِيثٌ أُعْطِيَتْ كُتُوبٌ﴾ [مؤد: ٦٥]، (غير) المضافة إلى الشكرة (مكتوب) نعت للشكرة (وعد) مرفوع.

ومن النعت: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِمَاءٍ أَلَمُوا مِنْهَا﴾ [النساء: ٤٦].

ومن ورفوعها (غير) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٣]، (غير) المضافة إلى الشكرة (معجزي) غير (أن) مرفوع.

ومن وقوعها حال قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَحْضَرٌ غَيْرُ بَالِغٍ وَلَا عَاهٍ فَلَا يُقْمُ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] (غير) المضافة إلى الشكرة (بالغ) حال منصوب. والحال (والغير) إما هما صفتان معنويتان لصاحب الحال والمبتدأ.

ومن النعت القديم بحداب منعه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، والتقدير: من عند إله غير الله، و (غير) مضاف إليها مجرور.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَنْ نَجِدَ لِقَاءَ رَبِّنَا كُنُوفًا﴾ [الأنعام: ٢٧]، أي: أن طائفة غير ذات الشوكة. (غير) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢١) (غير) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (أحضر) فعل الشرط جازم مبني على التثنية، وكناب فاعله ضمير محذوف (الشرط) هو: (غير) حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالغ) مضاف إليه مجرور مطرف، (ولا) جازم عاطف مبني. و(عاه) غير مبني. ومطرف على (بالغ) مجرور مطرفاً. (عاه) حرف مبني لا محل له يظن بين الشرط وضمومه، أي: غاية الجنس حرف مبني لا محل له. (إله) اسم لا تامة الجنس مبني على التثنية في محل نصب. (أعلموا) جار مجرور. وتسمية المضافة في محل رفع غير لا تامة أو مضافة بغيرها المطلوب، وبسببها لا يجمع معنويها في محل جر. (جواب الشرط) وبسبب الشرط والمطرف في محل رفع، غير المبتدأ.

(٢٢) (الكونية) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و(والله) نعت للقرآن، و(والله) المضافة لضمير مبني في محل رفع، *

والآخر: أن تكون استثناءً، كأن تقول: قرأت القديس غير فوس، وأجبت عن الاستثناء غير السؤال الأول. (غير) في الموضعين منصوبة على الاستثناء.

قد تطلق (غير) عن الإضافة لفظاً لا معنى إذا كتبتها (يس) بخاصة، وحينئذ تبنى (غير) على القسم، فتقول: أفضلتُ عشرة جنهات ليس غير. (غير) غير ليس معنى على القسم في محل نصب، وهو مفرغٌ عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: ليس الفتن غير هذا المبلغ.

وقيل: قد تكون (غير) هنا مبنية في محل رفع اسم (يس)، وغيرها محذوفة، والتقدير: ليس غير هذا مطلقاً. وقد تكون منصوبة بالرفع على أنها اسم ليس، أو بالنصب على أنها غيرها، والركن الأخير محذوف.

ومثل ذلك: (لا غير)، في القول: أفضلتُ عشرة جنهات لا غير، ويذكر ابن هشام أن مثل هذا التركيب لم يتكلم به العرب، وإنما تكلموا به عن طريق الفحاش، أو السهوية¹¹⁵.

والنحل (غير) بالأسماء ناقصة الدلالة من نحو (يس)، وقون، ومثل -على الأرجح- والغابات،... في كونها يجوز بناؤها إذا أضفت إلى معنى (غير) معرفة:

ذكروا أن (غير) موبغة في الإهتام، ولا تتصرف بالإضافة إلا في تركيب واحد، وهو إذا كان المضاف إليه له ضدٌ واحدٌ يعرف بغيره. نحو: عليك بالهجرة غير

¹¹⁵ قال كذا حرف تسخج التركيب، غير. لا محل له من الإعراب (غير) اسم أن منصوب، وخلافة نصبه النكرة، وهو مضاف، والذات مضاف إليه مجرور، وخلافة من الكسرة، وهو مضاف، والكثر والذات مضاف إليه مجرور، وخلافة من الكسرة. الكثرة فعل مضارع تسخج تفتح حرف جر، وخلافة من الفتحة، واسمها غير معتر النسب، من: الكثر جاز وسجور مبدل، ونسب الفتحة في محل نصب غير تكون أو متطرفة غير محذوف، وخلافة تكون مع معولها في محل رفع غير أن. والتقدير القول من أن وسجورها في محل نصب، مع مسد مفعولها.

116 شرح طهارة اللغوي 1-6.

السكون^(١٥) ويكون الضمان معرفتين، ومنه: ﴿مِرَاثُ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَمَا لَهُمْ شِرْكٌ﴾^[١٧].

التيهم عن الظروف والأسماء

من الأسماء اللازمة للإضافة الظروف المبهمة، ومن الظروف التي لا تُسجدُ بحلوله محصورة قليلة، ويبين معناها من الزمان أو المكان من خلال النسبة إلى ما أُضيفت إليه، وهي ملازمة للإضافة إما لفظاً ومعنى، وإما على نية الإضافة، وإن طغنت عنها لفظاً، وتضاف إلى الظاهر والمضمر، وقد لا يُؤثر بها إضافة لفظية أو معنوية لعدم تكررها.

ومن هذه الظروف: الجهات الستة: أسماء، وقدام، وخلف، ووراء، وتحت، وتحت، وأسفل، وبار، ومنها كذلك: قبل، وبعد، وبعث.

ومن الأسماء المبهمة: صبيح، وأول، ومن غل، ومن غلو... ومن التحفة من يابس عليها: شمال، ويمين، وأخر، وأخير، وغير ذلك، ومنهم من لا يرى ذلك القيل.

مثل ذلك أن تقول: وصلتُ إلى المحطة قبل وصولِ الضابطِ (قيل) ظرف زمان منصوب، وهو مضاف، ووصول مجرور بالإنشاء.

تثبت من الكتابة قبله: أُضيف الظرف (قيل) إلى ضمير الغائب.

وكذلك: لم أقل ذلك إلا بعد الحسنة، استقر الكتابُ أمامه، وقف المعلمُ وراء الصف، يترجم الواحد منهم أنه فرق غيره، أُضيف العلي ما تنبئ بعد الطول.

ومنه: ﴿لَا يَسْتَوِي سِتْرُكَم مِّنَ السُّنَنِ مَن قَبْلُ الْفَتْحِ وَقَاتِلٍ﴾ (التحريم: ١٠)، (الفتح) مضاف إلى (قيل) مجرور، وعلامة جرّة الكسرة.

﴿لَهُمْ كِتَابٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ﴾ (الزمر: ١٨)، اسم الإشارة (ذلك) في محل جر بالإنشاء.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدُونِهِ﴾ (البقرة: ٢٧) ﴿فَمَنْ يَدْعُ بَدْعًا سَمِعَهُ

^(١٥) يرجع إلى شرح الرضي ١ - ٢٨٤.

فَأَمَّا إِتْمَاعٌ عَلَى الْكَلْبَيْنِ يُدَوَّنُونَ ﴿١٦٨٦﴾ (البقرة: 1686)، المصدر الموزون (ما سمعنا) في محل جر بالإضافة.

﴿ فَأَمَّا أُولَئِكَ مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَهُمْ وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَهُمْ ﴾ (الاعراف: 179). المصدر الموزون (ان رأيتنا) في محل جر بالإضافة. والمصدر الموزون (ما جئنا) في محل جر بالإضافة.

﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (الكَهْف: 31).

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَسْعَىٰ عَلَيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام: 65).

ويكون منها، قط وعضو،

قط.

يفتح الثاني، ولشديد الظاهر مع ضمها في التصحيف اللغات بمعنى (مَدَّ)، ويختص بالماضي للفعل، فهو لا يستغرق الزمان الماضي للفعل، فتقول: ساعدته قط، أي: منذ أن وجدتني إلى الآن، فهناك مضاف إليها محذوف تماماً، وهو مبنى لا يقطع عنه بالإضافة لفظاً لا معنى.

عضو

يذبح فيكون فاعله، وهو ظرف يستغرق الزمان المستقبلي للفعل، فتقول: لا أعمه عضو، وهو ظرف زمان مبنى لأنه مستطوعٌ عن الإضافة، مثل: قبل وبعد ولفظ، وقد ذكر في الظروف أنه يحرب مع ذكر الضميمة إليه، فيقال: عضو العائنين، أي: وهو العائنين.

حسبياً

يكون السين، من الأسماء اللازمة للإضافة، والتي (حسبياً) في الترتيب في مبنين، حيث تأتي مضافةً لفظاً ومعنى، وقد تكون مضافةً معنىً لا لفظاً، أي:

(1) ينظر: الكتاب 1 - 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

مقطوعة عن الإضافة، وهي في كل أمثالها توكيد، ولذا حسيباً استعمالاً في المعنى:

أحدهما: أن تكون بمعنى (كلمة)، وحيث تستعمل مضافة استعمالاً الصفات المشقة، وتتمت بها التوكيد، حيث لا تعرف بالإنضافة حلاً على ما هي معناه، وهو الصفة المشقة، فتقول: هو حسيب، حيث الخبر المرفوع (حسيب) مضافة، وضمير المتكلمين في محل جر بالإنضافة، وتقول: أهديت بطالب حسيبك من طالب، أي: كلف لك عن غيره.

كما تستعمل حالاً من المعرفة، فتقول: دفع محمد حسيبك من رجل - حيث ينصب (حسيب) على الحالية، وتكون تسبباً الجملة (من طالب، ومن رجل) في محل نصب على التمييز حسب.

كما تستعمل استعمال الأسماء الجامدة، وحيث تلزم الإضافة لفظاً ومعنى، كما تلزم الابتداء والرفع، فتقول: حسبي الله ونعم الوكيل - حيث (حسيب) بمعنى (كلمة) مبتدأ مرفوع.

وتقول: بحسبك قول الصفوة، حيث (البياء) حرف جر زائد، و(حسيب) مبتدأ مرفوع مستفرد، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإنضافة. ويقال: وحسبك يقوم أتيتهم أصبهم في الردي مرتبة، وأهديت برجل حسيبك به من رجل.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: 62]. أي: لأن حسيبك الله - وتكون (حسيب) اسم (إن) منصوب، وتقط الجلالة خبرها.

والآخر: أن تكون بمنزلة (لا غير) في المعنى⁽⁴¹⁾، وحيث تستعمل مضافة لفظاً لا معنى، حيث ينوي لفظ المتكلم إليه، وتكون نداءً على القوم، وتقع وصفاً أو حالاً أو ابتداءً، وتكون مبنية على الضم بعد أن كانت معرفة.

فتقول: رأيت رجلاً حسيباً، حيث (حسيب) صفة لرجل مبنية على الضم في محل نصب.

(41) ينظر شرح الصريح 1 - 47.

ونقول: رأيت محمداً حسباً، حيث لتكون محلاً مبنيةً على الضم في محل نصب. ولكنك إذا قلت: قبضت عشرةً فحسباً، فإن حسباً تعرب مبتدأ مبنياً على الضم في محل رفع، وغيرها محذوف، والتقدير: فحسبى ذلك، ومنه قولك: عدتُ هذا حسباً، وقد عدتُ في عشرين الموضوعين غيراً لفظاً محذوف، والتقدير: فذلك حسبي، وقد بينتُ (حسب) على الضم في الأمثلة السابقة؛ لأنقطاعها عن الإضافة لفظاً لا معنى.

ويحصلون دعوى القيد في مثل هذه التركيبات لترتين، وهو كدعوايتها على (علم)، فيقولون: فحسب كما يقولون: فقط.

قوله

بفتح القاد وسكون الطاء بمعنى: حسب، يقال: فعلى جنباً، وقطعت جنباناً، ولفظ محمداً جنباً، أي حسبي، وحسبك، وحسب محمد، وهي مبنية على السكون^(١)، فهي ملحقة بحسب، وتستخدم تركيباً مثلها.

على

العلم هو الفوقية، فاعل (لذي معنى (فوق)، لكنها تختلف في:

- (عل) لا تصاد لفظاً أبداً، أما فوق فإنها تصاد لفظاً غالباً.

- (عل) يكرم سبقتها بساكن (الجار).

وتستعمل (عل) استعمال (فوق) في التركيب، حيث:

١ - تعرب إذا تكثرت، فلم يتوَّعدها الإضافة، وذلك يكون معناها علواً مجهولاً، وذلك كما هو في قول امرئ القيس:

بِكْرٌ مِيسِرٌ مُسَلِّبٌ مُشْبِرٌ مَسَا كَجَلْبُوتِهِ حَصْبِي حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِيٍّ

بكسر اللام في (عل)، أي ياد علي إمرأها وتكبيرها وعدم لية الإضافة فيها.

(١) ينظر من الباب ١ - ١٤٥.

ب- نهي على القسم إذا تولى معها الإضافة، ولكن لفظ المضارع إليها لا يذكره
 فيصبح اللفظ معلوماً مستوفياً، كان قول: جئت النار من علي، بناءً على (عل) على
 القسم لا قطعاً عنها عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: من أعلامه، أي: من
 قولها. ومث قول الفرزدق:

واقف مسددت عليك كل شية وأثيت نحو بني كليب من علي¹¹
 والتقدير: من أعلامه، أي: من قومه، فثبت الإضافة في (عل)، فثبت
 على القسم لا قطعاً عنها عن الإضافة لفظاً لا معنى.

ملحوظتان:

١- الأسماء الالهية بين الإعراب والبناء:

الأسماء الالهية المذكورة سابقاً من الظروف وغير الظروف لها استعمالان من
 حيث الإعراب والبناء.

إعرابها:

تعرب هذه الأسماء في المواضع الآتية:

١- إذا كانت مضافة لفظاً ومعنى، كما هو مذكور في الأمثلة السابقة. كقول
 تعالى: ﴿وَمَا نُصَرِّفُ الْأُمُورَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [القصص: ١٢٦]، حيث
 (عند) اسم مجرورٌ بعد (من)، وعلامة جره الكسرة.

وقوله: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ فَزَعِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَظَّافِينَ﴾ [الزلزل: ٤٥]، حيث
 (عند) ظرفٌ مكانٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ فَزَعِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَعْمُونَ﴾ [الزلزل: ١]، ﴿أَنَا أَيْدِي بِهِ قَلْبٌ أَنْ
 يَرْتَدَّ إِلَيْكَ مُرْقَدٌ﴾ [الزلزل: ١٠].

ب- إذا كانت مضافة، ولم يوجد المضارع إليها، لكنه تولى لفظه. ومث قول
 الشاعر:

[11] نظر: شرح الصريح ٢ - ٤١.

ومن قبلي نأوي كلُّ سواي لمرأية⁽¹¹⁾ فما عقلت موائ عليه العواطف⁽¹²⁾
 أرى: ومن قبل ملك، فتوى الإضافة لفظاً ومعنى، ولذلك حُصِفَ (قبل).
 جـ: إذا كانت غير متوى معها الإضافة، فتكرَّرَ وتعرَّبَ. من ذلك قولُ زيدَ بن
 الصعق، وقيل: عبد الله بن يعرب:
 فسأخ لي الشرابُ وكانت قبلاً⁽¹³⁾ أكسأ الفصُّ بالسيِّدِ المحميم⁽¹⁴⁾
 حيث نكرَّ الشاعرُ القرفَ (قبل)، فتَوَّهَ منصوباً، لأنه لم يتو معه الإضافة لفظية
 أو معنوية. وكذلك قولُ الشاعر:
 ونحن قبلة الأسيِّدِ أسدٌ عَظيمة⁽¹⁵⁾ فما شربنا بعدك على لذةٍ غمراً⁽¹⁶⁾

(11) شرح ابن القاسم 1: 101 / شرح الصريح 9 - 10 / الجمع 1 - 11 / اللاميون 2 - 176 - 177 /
 أ (أولاً) الثانية بلد من غير العاقب في غيره، وقدم للضرورة.

(12) شرح ابن جنيش 1 - 100 / شرح ابن القاسم 1: 101 / شرح ابن خليل 2 - 37 / شرح شافعي الشعوب
 1: 1 / شرح الصريح 2 - 100 / وفي غيره: بولقة، القراءات، يوردة: القواح.

(13) (سأخ) فعل ماضٍ مبنى على التثنية، أرى جار ومجرور متعلقات، وفيه الحذف مضافة بالسور. (الشراب) مضاف
 مفعول مرفوع، وعلامة رفع الضمة، (وكانت قبلاً) (القبلة) أو (القبلة)، كان فعل ماضٍ مبني على التثنية
 مبنى على السكون، أو على التثنية المفعول، وضمير المفعول مبنى في محل رفع اسم، كان. (الذلة) ظرف
 زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلقان بالضمير. (أكسأ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
 واسم ضمير مبني على السجدة، (ال) (الفص) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وبالضمة مستتر
 المقدم، (ال) (والجملة) المفعول في محل نصب، غير (ال)، وجملة (كانت) مفعول في محل نصب، غير
 (ال)، (الجملة) جار ومجرور، وفيه الحذف مضافة بالضمير. (الغميم) مفعول المقدم مجرور، وعلامة جرهما
 الكسرة.

(14) شرح ابن القاسم 1: 101 / شرح القاسم 1: 100 / شرح الصريح 9 - 10 / جمع اللوامج 1 - 109 /
 حذيفة: موشح.

(15) (سأخ) مضمرة مبنى في محل رفع، (سأخ) فعل ماضٍ مبنى على التثنية، وضمير المفعول مبنى
 في محل رفع، (قبلاً) (القبلة) المفعول في محل رفع، غير (القبلة)، (الأسد) مفعول به منصوب،
 وعلامة نصبه الفتحة، (أسد) بلد أو منطقة زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عظيمة) مضاف إليه
 مجرور، (الجملة) مضافة مفعول مرفوع مبنى على السجدة، (ال) (أشربنا) فعل ماضٍ مبني على التثنية
 فعل ماضٍ مبني على الضم، (ب) (والجملة) مفعول ماضٍ مبنى في محل رفع، (الجملة) مفعول ماضٍ
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلقان بالضمير، (أعلى لذة) جار ومجرور، وفيه الحذف نصب، (الجملة)
 من (والجملة) (والضمير) متعلقان بالضمير. (الجملة) مفعول به منصوب.

وفيه نصب الطرف (بعد) وتون، حيث لم يتو معه الإضافة.

بنهاية:

الظروف اليهية وأسماؤها الزمان اليهية غير المنسوبة وما يجري مجراها من
الاسماء اليهية إذا قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى - أي: إذا لم يذكر لفظ
الغائب إليه لكانه يتو معناه - فإنها تنون على القسم، وليس - عطف - غائب،
حيث صارت بعطف ماضاف إليه متيناً متصفاً.

لغفلون: جلست يميني، أو شعالي، أو فوق، أو تحت، والقسم ليسون،
والاصل: يمينك، وشمالك، وفوقك، وتحتك.

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَمَرْنَا مِنَ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ [الروم: ٤٥]. العامة على
بأنهما على القسم، وهذا في محل جر لانقطاعهما عن الإضافة لفظاً لا معنى،
والظنون: من قبل الغلب ومن بعده.

وقد قرأه بالكسر والتون، حيث لم يتو فيهما الإضافة، فأمرها في موقعها.

ومع أن تقول: بدأ بهذا لول، وأخذ هذا حسب^{١٥٥}. ومنه قول من بن لوس:

لعمرك ما أنبري وأني لأرجل على لينا تشدو المشية أول^{١٥٦}

١٥٥ ارتكبت الضرب، ٢ - ١٥٤ / شرح الصريح ٢ - ١٥٦.

١٥٦ شرح الصريح ٢ - ١٥٦ / شرح الضمائر ١ - ١٠٢ .

العمارة الكلام للارتداد، غيراً أيضاً صيرفوح، وعلاوة عليه الضمة، وغيره منسوبة وجرها لغوي:
سني، وكان الحظاب لسور سني في محل جر بالإضافة، أما أنبري حرف تاني سني، وأقبل مضارع
مضارع، وقاطع مسعر للفتحة، أذا، وأجسدة جوارب القسم لا محل لها إعرابياً، ثماني، وهو الضم أو
الابتداء، إذ حرف توكيد ونصب سني، وتفسير التكلم سني في محل نصب، اسم إذ - الأوجه، الكلام
الفتوح أو الابتداء أو الإضافة، أرجل: فعل مضارع صيرفوح، وعلاوة عليه الضمة، وقاطع مسعر مسر
لغوي، أذا، وأجسدة الفعلية في محل رفع، غير إذ - وصلة إذ مع معواربها في محل نصب، عطف.
أعلى أذا، جار ومضارع ومضاف، ونية الجملة متعلقة بضم. كعمرو! فعل مضارع صيرفوح، وعلاوة
عليه الضمة للفتحة، أذلية فاعل صيرفوح. قوله طرف وسان سني على القسم في محل نصب مطلق
بضم. وأجسدة الفعلية في محل نصب بأنري.

أي: أول أولات مَفْعُولَات، فأول مبنى على الضم في محل نصب على الطريقة، لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى.

ويقال: مَالِيَتُهُ مَدَّ عَامَ أَوَّلٍ. يبيِّن (أول) على الضم لأن التقدير: أول من هذا العام، أول صفة لعام. ويقول الأخر:

إِنَّمَا لَمَّا لَمْ تُرْ سَبَّحْ عَلَيْكَ وَالْمَ يَكُنْ لَسَبَّاحُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرْدٍ¹⁷⁰

وله في الطرف الثاني (وراء) على الضم، وهو في محل جر ميم، وفي على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى. ويقول طرفة بن العبد:

تَمَّ تَسْرِي الْحَمِّ مِنْ لَعْدَائِهَا فَهِيَ مِنْ حَتٍّ مَسْبُوحَاتُ الْحَزْمِ¹⁷¹

أي: من تحت ذلك، فسرى الإضافة معنى دون التقيد، فيسبى (حتت) على الضم. ويقول رجل من ليم:

لَعَنَ إِلَهَ تَيْلَةَ بْنِ مَسَالِمٍ لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ لَسَامٍ¹⁷²

بضم (لدام)، والتقدير: من لدامه، فلما قطع الطرف (لدام) عن الإضافة لفظاً ونوى مدحاً بني على الضم.

170 أي اسم شرط غير جازع مبنى في محل نصب على الطريقة، انتهى شرطه، منصوب، يجوز، 170
 ضمير مبنى في محل رفع، كاتب قائل - على رأى جمهور النحاة - الفعل مطرف المقوم، الزمن،
 لها حرف نفي وحزم وقاب مبنى على السكون، لا يصلح له من الإعراب، (الوزن) فعل مضارع
 مجزوء، وعلامة جزوه السكون، وأبى القائل ضمير مستتر للثبوت، لا، والجملة مفسرة لجملة الطرف
 المتعلق، لا يصلح لها من الإعراب، (تيل) جار ومجرور متبناه، وانه الجملة منقطعة بالإمام،
 أولها حرف عطف مبنى، وحرف نفي جازع مبنى، لا يصلح لهذا من الإعراب، (لكن) فعل مضارع
 نكسر مجزوء، وعلامة جزوه السكون، (لدام) اسم كذا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف
 والمضمير المتكلم مبنى في محل جر - مضاف إليه، 171 حرف مجزوء مبنى، لا يصلح له من
 الإعراب، (شمن) حرف جر مبنى، لا يصلح له من الإعراب، (وراء) ظرف مكان مبنى على الضم في
 محل جر ميم، لأنه مطروح عن الإضافة لفظاً لا معنى، (وراء) توكيد للتأنيب مبنى على الضم في محل
 جر، وانه الجملة أمن براءة في محل نصب، غير يكون، أو متعلقة بغير يكون المطرف.

172 شرح التصريح 6 - 71 أو شرح الشفاير 101، (مسيحات) غير المتداول.

173 شرح التصريح 6 - 71 أو شفاير 101، وهو مقبول به منصوب، (لدام) مطرف مطلق منصوب،
 وجملة (لدام) في محل نصب، لمدح ليم.

وتقول القرطبي:

واحد مستندتُ عليك تَلُّ تَلِيَّةٌ وأبَتْ سوقٌ بلى كسبيٍّ مِنْ عَلٍ
حيث ذكرت (عل) مبنية على الضم، مما يدلُّ على انتظامها عن الإضافة لفظاً
لامعنى، والتقدير: من عليهم، أي: من قوتهم.

ومث قوله تعالى: ﴿لَمَّا بَلَغَ لَيْلَةَ الْاِحْتِمَالِ﴾ [التين: ١٧]، (بعد) ظرف زمان
مبنى على الضم في محل نصب، ونسب على الضم لاستطباعه عن الإضافة لفظاً
لامعنى، والتقدير: بعد ذلك.

وتلك: ﴿لَوْلَا يَذُكُرُ الْاِنْسَانُ اَنَّهُ حَقَّقَهُ مِنَ الْمَلِ وَالْمَوْتِ لَيَا﴾ [مرهم: ١٧٦٧].
﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ اَلْفَى مِنَ قَلْبِ الْفَتْحِ وَقَدَّال لَوْنِكَ اَطْمَمَ فَرَجَهُ مِنَ الْبَيْنِ اَلْفَقْرَا مِنْ
بَعْدُ وَاقْتَرَا﴾ [الحديد: ١٧].

وبناء الإضافة في هذه الأسماء اللمبية لها علاقة أكيدة بالمعنى الذي تؤديه هذه
الأسماء في التركيب، لعملاً (عل) إذا أرادت بها علواً معيَّناً، وكثيراً مفرقاً، فإنه
يقدر فيها الإضافة -حينئذ- فقول: أنى الأعداء ألبا من أسفل فاجاملهم من
عل. بناء (عل) على الضم، ذلك لأنه علوٌ معين معلوم، والتقدير: من أعلام.

فإن كان العلو مجهولاً فإنها تعرب، كما ذكرت في قول امرئ القيس:

مَنْكُرٌ مَقْرَرٌ مَقْسَلٌ مَدْبِرٌ مَسْمَاً كَجَلْمِودٍ مَحْبِرٍ مَحَلُّ السَّلِ مِنْ عَلٍ^(١)

(١) قوله المبدية استظهارية، الواو: حرف عطف، لا: حرف نفى، كذا مبدية لا محل لها من الإعراب،
أبشراً: فعل مضارع مرفوع، الإضافة: فعل مرفوع، (عل) حرف توكيد ونصب مبنى، ومضمون المقتضين
في محل نصب، اسم إن: اختلافه ليدل على مبنى على السكون، ومضمون المقتضين مبنى في محل
رفع، عامل، ومضمون الثالث مبنى في محل نصب، مفعول به، (عن ليل) حرف جر متبر، واسم
مبنى على الضم في محل نصب، خبر لا يفتقد عن الإضافة لفظاً لا معنى، (أولها) الواو: الاستدراك أو
التحذير، الواو: حرف نفى مبنى، (لئلا) فعل مضارع مجزوم، وعلماً: جزء السكون على الترتيب المطبوع،
واسمها مضمون مفعول مقدر، هو: التثنية خبر كان منصوب، والحظ في محل نصب، حال.

(٢) (عل) حال منصوبة، (محل السلي) جملة في محل جر نعت، يقسم، وقد نكرت في محل نصب، حال
منه، (لا) نكرة منصوبة.

توربت (عل) مجروراً بن، وعلامة جرّها الكسرة، لأن التماخر لا يريد علواً خاصاً، وإنما يريد أن علو غير محدود، فنقرأها.

٢ - اللغات، والإضافة إلى الجملة.

اللام للإضافة إلى الأسماء من اللغات سواء كانت أسماءً وكان مبهمةً غير محدودة، أم كانت غير مبهمة، إذا أضيفت إلى الجملة فإنها يجب أن تكفّ بلاماً، ومث قول الرزاري الأندلسي:

أعلامنا لم التوربت بعد ما أفتان رايك كالشمام للطنس^١

حيث أضيفت (بعد) إلى الجملة الاسمية (أفتان رايك كالشمام) ففصل بينهما بلاماً (الطنس).

ومث قولك: لول ما رأيتك قبلت عليه. كقوله (إذا) الاسم المبهمة (لولا) حيث إضافته إلى الجملة الفعلية (رأيتك).

كقوله: ١٥، تراكمها خاصة (الطنس ومثلاً، وبيننا وأفعل التفضيل)،

كقوله: ٢٠، (الطنس).

من الأسماء اللازمة للإضافة إلى الاسم (الطنس)، لكنه يدرس في قسم خاص لأن له من التركيب ما لا يريد مع غيره، حيث إنه قد يضاف إلى المظهر وإلى القصر، كما قد يضاف إلى القصر لكونه من (أن) والفعل، وإنه يبطع في تركيب بقية الأسماء، وهو أن يكثر فيه بعد (الطنس) (المشرفة) بخاصة. وذلك على التفضيل الآتي:

و (الطنس) قد يكون بمعنى (اعتد)، فيكون ظرفاً دالاً على مكان المشور ورجائه، والظرف (الطنس) لا يجيء إلا على أنه لا يبطع إلا على أمكنة أو لزجة أو غيرها من الذوات هي مبدأ فعل، فليس الظرف (الطنس) بمعنى (اعتد) مطلقاً، فإنا جاز القول:

١٥) أمثال الشورى ٢ - ٢٤٢ / أولئك القصر ٦ - ٥٢١ / المخرقة ٤ - ٥٤٢ / شرح لسان العرب للبيداني ٢ - ٢٤٦.

جاءت بعده، فإنه لا يجوز؛ جاءت لئلا، لأنه ليس ابتداءً عليه، وهو مبنى مثلاً على السكون.

وقد يجر بـ(ين)، وهو الغالب فيه، وهو ملازم للإضافة في المثالين، باستثناء ذكر (الضوء) بعده.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نُنَظَّرُ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ حَكِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الزلزال: 17)، حيث:

(الذئ) مضاف إلى الذات العلية (الحكيم)، وهو دال على ابتداء العلية، ويضاف إلى الزمان الصريح، كما في قول الشاعر:

تَسْفِطُ الرُّمُوسَةَ فِي هَهْنَسِيٍّ مِنْ لَذْنِ الطُّهْرِ إِلَى الضُّعْبِيٍّ⁽¹⁾

ويضاف -خالف- إلى الأسماء، كما تضاف إلى المصدر المؤول من (لذئ) وصلته، كما هو في قوله:

وَأَيْتٌ فَلَمْ تَطْطَعْ لَذْنًا وَكَيْسًا فَرَابَةٌ فِي قُرْبَى وَلَا حَقٌّ سَلِيمٌ⁽²⁾

حيث أنصبت المصدر المؤول (لذئ وليست) إلى (الذئ)، فهو في محل جر بالإضافة، ويؤول بالمصدر الصريح: قولك لذئ لكذا.

وقد تضاف -فلاذئ- إلى الجملة، ومن إضافتها إلى الجملة الاسمية قول الشاعر:

تَدُكَّرُ تَعْسَمُهُ لَذْنُ أَيْتٍ إِلَى أَيْتٍ لَوْ لَوْتَيْنِ أَيْهِنَ لَأَكْثَرُ⁽³⁾

حيث أضيفت الاسمية (أيت) بفتح) أضيف إليها (لذئ).

ومن إضافته إلى الجملة الفعلية قول النطاشي:

(1) ينظر: شرح ابن حنبل 2 - 78 / الأسموني 2 - 171 / الوجع 1 - 116.

ظهور: تصغير (الجر) للإبتداء - المصدر: تصغير (المصدر) الوقت.

(2) ينظر: جمع التوابع 1 - 171 / القدر 1 - 161 / البحر المحيط 2 - 177.

(3) ينظر في التوابع السالفة.

صَرِيحٌ فَسَوَاءٌ رَأَيْتَهُمْ وَرَأَيْتَهُ لَدُنَّ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ مَوْذُ الْقَوَالِبِ¹¹⁰
 حيث الجملة الفعلية (كنا) أميئة إليها (لَدُنَّ). وكذلك قول الشاعر:
 لَوْنًا لَدُنَّ سَيِّئًا لَمَسْمُومًا وَفِيهِ لَكُمُ عِلَالَتُكُمْ مَنَعَكُمْ لِيَطْلُبَ جُوعٌ¹¹¹
 والقالب في (لَدُنَّ) أن يسبق بحرف الجر (عن)، ولم تأتي في القرآن الكريم إلا
 في محل جر به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبَّآ أَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَحَقَّقَ﴾ [التكوير: 10]
 ﴿وَيُؤْتِي مِنَ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 11]. ﴿كَتَابَ الْحِكْمَةِ تِلْكَ أَمْ فَطِنْتُ مِنْ
 لَدُنَّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [معدن: 1].

وقد تحصل (لَدُنَّ) عما اتصلت إليه بـ (أنا)، وتكون مصدرية عند من يلعب
 إلى إضافة (لَدُنَّ) إلى المصدر بخاصة، وإن اتصلت إلى جملة فعلية فتكون على
 تقدير حذف (أنا) المصدرية. وتكون (أنا) إضافة عند من يرى وجوب إضافة (لَدُنَّ)
 إلى الجملة الفعلية.

ومن قول الشاعر السابق:

وَكَيْتَ فَلَمْ تَطْعُ لَدُنَّ إِذْ وَبَسْتَا قَرِيبةً ذِي أُنْسٍ وَلَا حِلَّ مُسْلِمٍ
 وقول الأعمش:

ارْتَى لَدُنَّ إِذْ غَابَ رَعَطِي كَمَا مَرَى بَرَأَى لِمِهِمْ طَالِبَ الْهَقِّ زَيْبًا¹¹²
 والظرف (لَدُنَّ) مبنى على الرأى الأرجح والتسوية، وسبب بانه سببه
 بالخروفية في الزوم استعمال واحد، واستماع الإخبار به.

وقد لفظت عشر كلها مبيهاً، وهي: لَدُنَّ (يضم الدال) ونسبها وكسرهما مع فتح
 اللام وسكون الراء، لَدُنَّ (يسكون الدال) ونسبها مع فتح اللام وكسر الراء.

110 عيون 10 / ارتشاف العرب 1 - 111 / شرح المصريح 1 - 112 / التوحيح السالك 1 - 107 - 108

القوالب: جمع قلوب، وهي الظفر من الشعر.

111 الشاعر 1 - 112 / ارتشاف العرب 1 - 113، 114، 115.

112 عيون 10 / ارتشاف العرب 1 - 116.

لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ فَفَتْحُ)، لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ)، لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ)، لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ)، لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ)، لَدُنْ (يَتَّبِعُ فَسَكُونُ).

والطرف (لَدُنْ) ملازمٌ للإضافة لفظاً ومعنى، لكنه قد يفرد عن الإضافة لفظاً لا معنى مع لفظ (لَدُنْ)، وتكون (لَدُنْ) معها مثبته التوابع بخاصة، وتصيب (لَدُنْ) أو ترفع، ومنه قولُ حسان بن ثابت:

وعزل مُهْرَى مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ سَفْوَةٌ حَتَّى قَتَلَتْ لَعْرُوبِي⁽¹⁾

حيث ذكر (لَدُنْ) منصوبة بعد (لَدُنْ)، وتصيبها إما على حذف (كَلْبِ) مع لفظها فتكون خبرها، وإما منصوبة على التمييز - وهي مستوفى في الحالين، وقد ترفع (لَدُنْ) على أنها فاعل (كَلْبِ) التامة المحذوفة.

والفواصل (لَدُنْ) بعد (لَدُنْ) لها ثلاثُ أحوال: إما الجر على الإضافة، وإما التصيب، وإما الرفع.

والخصائص السابقة هي التي تميز بها (لَدُنْ) من (عند)، حيث⁽²⁾:

- يكثر جرُّ (لَدُنْ) بـ (من)، وتصيبها قليل، و (عند) تقيض ذلك.
- تكون (لَدُنْ) مثبته دائماً على السكون، لكن (عند) معرفة دائماً.
- لزوم (عند) الإضافة إلى المفعول، أما (لَدُنْ) فإلها تصاب إلى الاسم والمفعول.
- يجوز أن يفرد (لَدُنْ) عن الإضافة (إلا نلاحظ (لَدُنْ) - بخاصة - منصوبة أو مرفوعة، أما (عند) فلا تصيب بعدها المفعول.
- (لَدُنْ) فضلة دائماً، أما (عند) فقد تكون فضلة ومعدلاً.

(1) مائة 12 / شرح ابن خليل 2 - 14 / شرح الصريح 2 - 21 / العين 2 - 199.

مزجج الكلب: توكب، بالفتح، المزدجج، والمعدل: اسم مكان من المزدجج.

الجر من الطرف: مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وإنه الجملة في محل نصب خبر مازجج، (لَدُنْ) ظرف، وإن مبني في محل نصب، (لَدُنْ) خبر لَدُنْ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عند) شبه صلة متعلقة بجزء الخبرية شبه صلة متعلقة بالضم.

(2) يقرأ: الصريح 2 - 11.

(مَثَلٌ وَمَثَلٌ) يختصان بالزمان، وهما يدلان على الزمان الماضي، أو الحاضر، أو
الوقت الزمني لحدث ما، وذلك طبقاً لبنية التركيب، وكيفية تظلي ما بعدهما، وهما
يؤيدان ابتداء الفعل في الزمان، يجعلها التعلّق مترددين بين الحرفية والاسمية، في
حالي كونها اسمًا قبلهما يدلان على الزمان، إما يكونهما اسمَ زمان، فيكونان
مرفوعين على الإضمارية، أو على الحرفية المُتعلِّقًا، وقد يحسبان -عربًا- ظرفي
زمان متعلقين بما قبلهما، ويكون ما بعدهما مضافًا إليهما .

وهما على إجمال - يتعان في أربعة تركيبات طبقاً لسيط ما بعدهما : مع مراعاة
بنية، جعلناها خمسة عند مراعاتهما في القول فيه، والتركيب الأربعة تنوع كما
يأتي :

إما أن يكون ما بعدهما اسمًا مرفوعًا، وإما أن يذكر بعدهما جملةً اسميةً أو
فعليةً، وإما أن يذكر بعدهما اسمٌ مجرورٌ . وإما أن يكون بعدهما مصدرٌ مؤننٌ،
أو مصدرٌ صريحٌ قال على وقت معين . ومن الأوجه الإعرابية في هذه التركيب أن
يكونا مضافين إلى ما بعدهما بإحتمال الاسم المرفوع في التركيب الأول فاعلاً
مستوفى الفعل، والجملة في محل جر بالإضافة إليهما، أو إلى كلمة (ومن)
المقدّرة مضافاً، أو هما مضافان إليهما، وكذلك الجملة في التركيب الثاني، أما في
التركيب الثالث فإنهما قد يحسبان ظرفاً لاسم الذي يليهما وإحتمالهما إليه،
وفي كل الأوجه إعرابية أخرى مذكورة في القول فيه .

مثال ذلك قولك : ما رأيتك مذ يومئذ - قد عرب (يومئذ) فاعلاً لفعل مخطوب،
والضمير : مذ كان يومئذ، والجملة في محل جر بالإضافة⁽¹⁾ .

وقولك : ما قبلني منذ نخرجنا من الجامعة، فتكون الجملة الفعلية (نخرجنا) في
محل جر بالإضافة، أو إلى (ومن) مضاف إليه⁽²⁾ .

(1) قد يحسب (يومئذ) مفعلاً مؤننًا، غير المقدم الطرف لعلها وقد يحسب حرف التعلّق لعلها وقد يحسب
حرفاً ابتدائياً مخطوب، والجملة صلة (لما) .

(2) قد تحسب الجملة في محل رفع، غير المشعر لعلها .

وتقول: ما جازما منذ أسيرين، فيكون (السويين) مجروراً بالياء لأنه مضافٌ إليه⁵¹.

قد يقع مكاناً المقدم بعد (مَنْ وَمَنْ) مصدرٌ مؤنولٌ أو مبرمجٌ، فتقول: ما خرجتْ منذُ خروجك، أو منذُ أن خرجت، فمجرَّبٌ بمجرَّبِ الأسم المقدم. في حال ذكره مرفوعاً، وفي حال ذكره مجروراً.

و(مَنْ وَمَنْ) لايجرآن إلا الزمان⁵²، ولايخر عنهما إلا به، وتكونان مع الزمن الخاص بمعنى (من)، فتقول: ما رأيتُ منذُ يوم الجمعة، ومع الزمن الخاصير بمعنى (لن)، فتقول: ما رأيتُ منذُ يومئذ، طيلة احتسابهما متداً كان عليدهما خبراً ليهما، إما في معنى جواب (كم) طليقتين أولاً الوقت، إلى آخره، نحو: ما رأيتُ منذُ يومئذ، وإنما في معنى جواب (لن) عقيقتين أولاً الوقت، كأن تقول: ما رأيتُ منذُ يوم الخميس.

بيننا وبينهما

طرفان يدلان على الزمان أو المكان، حسبما يضاف إليهما، والليل: إن (بيننا) تطلق للزمان، ويلزمان الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية، ومنهم من يقدِّر إضافتهما إلى زمن مخلوق مضاف إليهما. فتقول: بيننا أنا وأهلي فإليني محددٌ، حيث الجملة الاسمية (أنا وأهلي) في محل جرٍّ بالإضافة.

وتقول: بينا وأهلي يجب عن السؤال (أنا) صوتهُ قد تحسرج، الجملة الفعلية (وأهلي) في محل جرٍّ بالإضافة.

ثانياً، 2- ب- أفعل التثنية

يلعب أكثرُ النحاة إلى أن إضافة اسم التثنية إضافةً محضةً إلا أنه لايجعل في التصور به، وتليقُ ذلك نعتُ بالعرفاء، ومن النحاة - وعلى رأسهم ابنُ السراج

(51) قد نصب أملاً جرماً جر، و (السويين) مجروراً بحرف الجر (مَنْ).

(52) ينظر: القواعد الجزئية في النحو 271.

والفارسي، وأبو البقاء والكوفيون وجماعة من اللغويين كالجوزي وابن أبي الربيع وابن عصفور^{١١١} - من يلعب إلى أن إضافة غيرٍ محضة ، ولكن مثل ابن عصفور يعود فيذكر أن الإضافة في مثل هذه الأسماء إلا الصفة المشبهة ومنها اسم التفضيل قد تكون محضة^{١١٢} . ويتصور السويطي السكونه محضة إذ لا يحفظ وروده حالاً ، ولا تيزاك ، ولا بعد (رُبَيْ) وال^{١١٣} .

وإذا لحقت التركيب التي يراد فيه اسم التفضيل من حيث العلاقة المتوفرة بين التفضيل والتفضيل عليه نجد أنه يرد في ثلاثة معانٍ:

الولها: أن يكون التفضيل جزءاً من التفضيل عليه، وهذا المعنى يرد فربما إذا كان اسم التفضيل في التركيب الأتية:

أ- أن يكون اسم التفضيل متعلقاً إلى التكرير نحو: محمداً تفضل رجلي، وعلى الأشجع بهلي... وتلمس أن التفضيل جزء من التفضيل عليه لأن التفضيل عليه أخذ معنى اسم الجنس.

ب- أن يكون متعلقاً إلى مطروك يأتي التعريفه نحو: عالم أكبرم القوم، وشريف أصدق الضالين، حيث عالم من القوم، وشريف من الضالين، وعلمون: الحزب أفضل الشباب، ومحسوبة أشجع الإسموع، وهو أحد الإسموع. وتوفقت: الإنسان أفضل الثواب بقر، لأن الإنسان من الثواب.

ج- أن يكون متعلقاً إلى مسجوب غير الواحد نحو: إنه أفضلهم، هو خيرهم، أنتم أحسنهم... الخ، وتلمس أن التفضيل جزء من التفضيل عليه.

د- أن يكون متعلقاً بالالتصاف واللام نحو: محمداً الأفضل، وعلى الأشجع، وفيه إضافة مقدرة، أي: أفضل الناس، أو: الخلق، أو: الموجودين... الخ.

١١١ ينظر: شرح الصريح ٢ - ٦٤ .

١١٢ ينظر: القرب ١ - ٦ - ٧ .

١١٣ جمع التوامع ٢ - ١٥ .

لأنها: أن يكون التفضيل مسلوباً للتفضيل عليه في المعنى والقسم، كأن يكون في أسلوب التفضيل مقارناً بين اثنين في صفة ما تفضل بين الاثنين بإحدى الجارء، فنقول: عليّ أكرم من محمود، ونلمس أن المقارنة بين عليّ ومحمود في صفة الكرم، وليس عليّ جزءاً من التفضيل عليه، كما هو في القسم السابق. ونقول: إنه أكثر مكرماً من الخليل... إلخ. فلا يكون إضافة.

لأنها: أن يكون التفضيل مسلوباً لبيان صفة تفضيله فقط، دون ذكر التفضيل عليه، فلا يكون إضافة، نحو: عليّ أكثر شهامة، وأعلى قدرًا.

وتلاحظ أن اسم التفضيل في التركيب الثلاثة الأولى من القسم الأول يلزم لهما إضافة اسم التفضيل لفظاً ومعنى، حيث إن اسم التفضيل إذا تحييف إلى شيء كان جزءاً مما التحيف إليه⁽¹⁾، وهو في التركيب الرابع مقدرٌ به الإضافة معني لا لفظاً. وفي القسمين الآخرين لا يكون لهما إضافة؛ لما جعلنا الثلاثة الأولى من التركيب مما يلزم به الإضافة المعنوية إلى التظيم أو المصدر حيث وهوها، وألونا ذكره جعلاً في هذا القسم الخامس.

ثالثاً - ما يجوز إضافته:

يلاحظ أن الأسماء التي لا يتبع إضافتها، ولا يلزمها الإضافة، تنقسم إلى قسمين: منها ما يطلب عليه الإضافة، ومنها ما يضاف إذا أُخرج إلى إضافته.

ثالثاً - 1 - ما لا يلزم الإضافة لفظياً:

نلاحظ أن بعض الأسماء يمكن أن تصير مصرفة بدون إضافة، ولكنها لا تنكسب معنى التعدي والتخصيص إلا بتبنيها إلى غيرها أي: أنها في حاجة إلى التبيد بالعام، وذلك بتبنيها، ولو كانت هذه النسبة ذهنية أو معنوية بين المتحدث والمتلقي، ومن أمثلة هذه الأسماء: عبد، وابن، وأبو، وأخو، وحمو، واسم، وكلمة، وجملته، والتر... إلخ. وكذلك ساعة، يوم، وستة... إلخ بشرط أن تكون ظرفاً.

(1) القصة والشعر: 1 - 191.

فصنعتا تقول: جاء الأيمن، لزوم أن يقيد هذا الأيمن، وذلك عن طريق الإضافة، فيقال: ابن فلانة، أو أخته، أو ابنتك، أو تكون الإضافة مستهجرة من السياق، كأن يكون: تنظر محمد أخته، فلما جاء الأيمن، أتت: ابن محمد.

ومنها كلفته: أفتد وأخر، حيث إن كلا منهما يكون مشبهاً إلى مجموعة - خارج - فتقول: وبنا قبل أجدكم لو فلتاد، ولما جاء آخرهم تركناهم.

ومن أمثلة هذه المجموعة من الأسماء التي يطلب عليها لزوم الإضافة:

تولده تعالى: ﴿وَكَوْرَاحِمَتٍ وَيَكْتَفِيْةً وَكَوْرَبًا﴾ [سرم: 12] ، ﴿وَأَهْلَاءَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: 173] ، ﴿وَلَقَدْ رَاسُوا إِلَى اللَّهِ أَن يَكْتَفِيْةً مَّا كَانُوا فِي يَدَيْهِ يُرْسَفُ: 173﴾ ﴿وَإِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ مُعْتَبَرُونَ﴾ [يوسف: 18] ، ﴿لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْحُرْمِ﴾ [التوبة: 117].

ومنها تولدت: أبتك يوم الخميس، والتربت تلك ساعة لتسوية، اسمه على، والقرى إجماعاً على من حوله، جملةً للخاص محبوب، جملةً اسميةً...

ومنها: مثل وشبه:

(مثل) من الأفعال اللمبية التي تصالف إلى معرفة، وتوصف بها التكرار، وتقع مواقفها، و(مثل) يعني (شبه)، وهما معني النسبة. وهما يترجمان الإضافة لفظاً ومعنى إلى مضمون أو مظهر⁽¹¹⁾، ويعرمان حسباً موقعهما في الجملة.

(11) (تارك): إما سبقة غير مصروفة، وإما غير لمبة مصروفة، يوزن بعضهم أنه غير المعروف للظنفة (الموصوف)، أحياناً مقبول به التصريف أكثر، مصروب، وعلامة نصب القسمة - (الزوايد) أو طلب بيان أو مقبول به الفعل مصروف، مصروب، وعلامة نصب القسمة القسمة -

(12) (الزوايد): الأهم الأم الأبداء، حرف مبنى، لا يدخل له من الإعراب، وهي قيد تزايد مضمون الجملة - يوزنها أيضاً مرفوع، وعلامة رفعه القسمة، لأهمية غير اليزاد مرفوع، وعلامة رفعه القسمة، وبالجملة الاسمية في محل نصب، طول القول، أو من خصيصة التوا: ولو انفصل أو الأبداء، حرف مبنى لا يدخل له من الإعراب وبالجملة الاسمية مثل في محل نصب مثل.

(13) نقل: الكتاب 1- 149 - 171 - 172 - 173 - 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 179 - 180 - 181 - 182 - 183 - 184 - 185 - 186 - 187 - 188 - 189 - 190 - 191 - 192 - 193 - 194 - 195 - 196 - 197 - 198 - 199 - 200 - 201 - 202 - 203 - 204 - 205 - 206 - 207 - 208 - 209 - 210 - 211 - 212 - 213 - 214 - 215 - 216 - 217 - 218 - 219 - 220 - 221 - 222 - 223 - 224 - 225 - 226 - 227 - 228 - 229 - 230 - 231 - 232 - 233 - 234 - 235 - 236 - 237 - 238 - 239 - 240 - 241 - 242 - 243 - 244 - 245 - 246 - 247 - 248 - 249 - 250 - 251 - 252 - 253 - 254 - 255 - 256 - 257 - 258 - 259 - 260 - 261 - 262 - 263 - 264 - 265 - 266 - 267 - 268 - 269 - 270 - 271 - 272 - 273 - 274 - 275 - 276 - 277 - 278 - 279 - 280 - 281 - 282 - 283 - 284 - 285 - 286 - 287 - 288 - 289 - 290 - 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296 - 297 - 298 - 299 - 300 - 301 - 302 - 303 - 304 - 305 - 306 - 307 - 308 - 309 - 310 - 311 - 312 - 313 - 314 - 315 - 316 - 317 - 318 - 319 - 320 - 321 - 322 - 323 - 324 - 325 - 326 - 327 - 328 - 329 - 330 - 331 - 332 - 333 - 334 - 335 - 336 - 337 - 338 - 339 - 340 - 341 - 342 - 343 - 344 - 345 - 346 - 347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 353 - 354 - 355 - 356 - 357 - 358 - 359 - 360 - 361 - 362 - 363 - 364 - 365 - 366 - 367 - 368 - 369 - 370 - 371 - 372 - 373 - 374 - 375 - 376 - 377 - 378 - 379 - 380 - 381 - 382 - 383 - 384 - 385 - 386 - 387 - 388 - 389 - 390 - 391 - 392 - 393 - 394 - 395 - 396 - 397 - 398 - 399 - 400 - 401 - 402 - 403 - 404 - 405 - 406 - 407 - 408 - 409 - 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 415 - 416 - 417 - 418 - 419 - 420 - 421 - 422 - 423 - 424 - 425 - 426 - 427 - 428 - 429 - 430 - 431 - 432 - 433 - 434 - 435 - 436 - 437 - 438 - 439 - 440 - 441 - 442 - 443 - 444 - 445 - 446 - 447 - 448 - 449 - 450 - 451 - 452 - 453 - 454 - 455 - 456 - 457 - 458 - 459 - 460 - 461 - 462 - 463 - 464 - 465 - 466 - 467 - 468 - 469 - 470 - 471 - 472 - 473 - 474 - 475 - 476 - 477 - 478 - 479 - 480 - 481 - 482 - 483 - 484 - 485 - 486 - 487 - 488 - 489 - 490 - 491 - 492 - 493 - 494 - 495 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 507 - 508 - 509 - 510 - 511 - 512 - 513 - 514 - 515 - 516 - 517 - 518 - 519 - 520 - 521 - 522 - 523 - 524 - 525 - 526 - 527 - 528 - 529 - 530 - 531 - 532 - 533 - 534 - 535 - 536 - 537 - 538 - 539 - 540 - 541 - 542 - 543 - 544 - 545 - 546 - 547 - 548 - 549 - 550 - 551 - 552 - 553 - 554 - 555 - 556 - 557 - 558 - 559 - 560 - 561 - 562 - 563 - 564 - 565 - 566 - 567 - 568 - 569 - 570 - 571 - 572 - 573 - 574 - 575 - 576 - 577 - 578 - 579 - 580 - 581 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 587 - 588 - 589 - 590 - 591 - 592 - 593 - 594 - 595 - 596 - 597 - 598 - 599 - 600 - 601 - 602 - 603 - 604 - 605 - 606 - 607 - 608 - 609 - 610 - 611 - 612 - 613 - 614 - 615 - 616 - 617 - 618 - 619 - 620 - 621 - 622 - 623 - 624 - 625 - 626 - 627 - 628 - 629 - 630 - 631 - 632 - 633 - 634 - 635 - 636 - 637 - 638 - 639 - 640 - 641 - 642 - 643 - 644 - 645 - 646 - 647 - 648 - 649 - 650 - 651 - 652 - 653 - 654 - 655 - 656 - 657 - 658 - 659 - 660 - 661 - 662 - 663 - 664 - 665 - 666 - 667 - 668 - 669 - 670 - 671 - 672 - 673 - 674 - 675 - 676 - 677 - 678 - 679 - 680 - 681 - 682 - 683 - 684 - 685 - 686 - 687 - 688 - 689 - 690 - 691 - 692 - 693 - 694 - 695 - 696 - 697 - 698 - 699 - 700 - 701 - 702 - 703 - 704 - 705 - 706 - 707 - 708 - 709 - 710 - 711 - 712 - 713 - 714 - 715 - 716 - 717 - 718 - 719 - 720 - 721 - 722 - 723 - 724 - 725 - 726 - 727 - 728 - 729 - 730 - 731 - 732 - 733 - 734 - 735 - 736 - 737 - 738 - 739 - 740 - 741 - 742 - 743 - 744 - 745 - 746 - 747 - 748 - 749 - 750 - 751 - 752 - 753 - 754 - 755 - 756 - 757 - 758 - 759 - 760 - 761 - 762 - 763 - 764 - 765 - 766 - 767 - 768 - 769 - 770 - 771 - 772 - 773 - 774 - 775 - 776 - 777 - 778 - 779 - 780 - 781 - 782 - 783 - 784 - 785 - 786 - 787 - 788 - 789 - 790 - 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798 - 799 - 800 - 801 - 802 - 803 - 804 - 805 - 806 - 807 - 808 - 809 - 810 - 811 - 812 - 813 - 814 - 815 - 816 - 817 - 818 - 819 - 820 - 821 - 822 - 823 - 824 - 825 - 826 - 827 - 828 - 829 - 830 - 831 - 832 - 833 - 834 - 835 - 836 - 837 - 838 - 839 - 840 - 841 - 842 - 843 - 844 - 845 - 846 - 847 - 848 - 849 - 850 - 851 - 852 - 853 - 854 - 855 - 856 - 857 - 858 - 859 - 860 - 861 - 862 - 863 - 864 - 865 - 866 - 867 - 868 - 869 - 870 - 871 - 872 - 873 - 874 - 875 - 876 - 877 - 878 - 879 - 880 - 881 - 882 - 883 - 884 - 885 - 886 - 887 - 888 - 889 - 890 - 891 - 892 - 893 - 894 - 895 - 896 - 897 - 898 - 899 - 900 - 901 - 902 - 903 - 904 - 905 - 906 - 907 - 908 - 909 - 910 - 911 - 912 - 913 - 914 - 915 - 916 - 917 - 918 - 919 - 920 - 921 - 922 - 923 - 924 - 925 - 926 - 927 - 928 - 929 - 930 - 931 - 932 - 933 - 934 - 935 - 936 - 937 - 938 - 939 - 940 - 941 - 942 - 943 - 944 - 945 - 946 - 947 - 948 - 949 - 950 - 951 - 952 - 953 - 954 - 955 - 956 - 957 - 958 - 959 - 960 - 961 - 962 - 963 - 964 - 965 - 966 - 967 - 968 - 969 - 970 - 971 - 972 - 973 - 974 - 975 - 976 - 977 - 978 - 979 - 980 - 981 - 982 - 983 - 984 - 985 - 986 - 987 - 988 - 989 - 990 - 991 - 992 - 993 - 994 - 995 - 996 - 997 - 998 - 999 - 1000

تكون أن مثلاً موزناً في الإيهام، ولا تعرف من خلال الإضافة إلا في تركيب واحد، وهو: إذا كان للصفات إليه مثل التفسير بما لك في شيء من الأشياء، كالعلم والشجاعة، فنسب له: جاء مثلك، كان معرفة إذا قصد الذي مثله في الشيء الثاني (1).

- ويحق بالاسماء التي يطلب عليها الإضافة إلى ما بعدها كل ما يمكن أن يكون ميبك لغزاً، أو مبدعاً لحدود شيء ما من القاطع، أو ما يشبه جزءه أو بعضه، من نحو: كل، وبعض، ونصف، وثالث، وربع، ومختم، والفل، ومخيط، ومساحة، وحجم، وكثرة، وقطر، وخليج، وسقف، وباب، . . . الخ. فمثل هذه الاسماء يطلب عليها الإضافة لأنها جزء كل، أو بعضه . . .

مثلاً - به ما يضاف عند حاجته إلى الإضافة

القصود في هذا القسم تلك الاسماء التي يمكن أن تضاف إذا احتج إلى توضيحها أو تبينها أو تحديدها أو تقيدها، ويمكن ألا تضاف إذا لم يحتج للمعنى السابق إلى ذلك، فكلهما في التركيب سواء، والمعنى هو الذي يطلب الإضافة، وتعدد صور الإضافة في هذا القسم، ومن تلك الصور:

- إضافة المعرفة إلى النكرة (نكرة + معرفة): من تلك: ماك تصدقهم ومعاصم، حيث النكرتان (معنى واحد) تضيفان إلى المعرفة ضمير الغائبين (عم).

ومن تلك: قول الحكماء، إن إجابة محدود غير الإجابات، استعنت إلى بقية هذا القول، صار ابن الذي ألف الكتاب أملاً (2).

كل من النكرة: قول، وقول، وإجابة، وغيره ونونية، وابن، وأستاذ، مضاف، والضاف إليه كل من المعرفة: ضمير الغائب (الهاء)، والمعرف بالأداة (الحكماء)، والعلم (محمود)، والمعرف بالأداة (الإجابات)، واسم الإشارة (هذا)، والاسم

(1) يرجع إلى شرح الرضي على القاموس 1 - 274.

التحويل (الثاني)، والتعرف بالأداة (third)، وإذا تمهيدت التكررة إلى المعرفة صارت معرفة (4).

- إضافة التكررة إلى التكررة: تكرة + تكرة: نحو: قد يكون المضاف اسم إشارة، وقد يكون ضمير مخاطب. حيث تمهيدت التكررة (إشارة) إلى التكررة (اسم)، ومثله التركيب الإضافي (ضمير مخاطب).

ومثله القول: أحسن بفضل بيان، وفصاحة لسان، ووجاهة عقل. وكذلك إن تقول: ابن من أصل على الركنين الأولين: كلام من جوامع الفكرة. ومثله قول: تعالى: ﴿مَا كَانَ لَأَبُوكَ أَنْ يَسْؤَرَ﴾ [مريم: 28].

- ومن إضافة التكررة إلى التكررة إضافة العدد إليها (تكرة + عدد): من ذلك: أنت ابن تسع عشرة سنة، أو تسعة عشر عاماً، حيث (ابن) التكررة المفسرة الفروع مضاف، والعدد (تسع عشرة أو تسعة عشر) مضاف إليه.

- وكذلك إضافة التكررة إلى العدد (عدد + تكرة): نحو: ذكرت ثلاثة دورين، وكتبت أربع صفحات، وستة أسطر. كقول من التكررة: دورين، وصفحات، وأسطر، مضاف إلى الأعداد: ثلاثة، وأربع، وستة.

- ومن إضافة المعرفة إلى التكررة إضافة العدد إليها (عدد + معرفة): نحو: نشرت ثلاثة كتب، وقراءت مائة الصفحة. حيث المعرفة (الكتاب). مضافة إليها التكررة (الثلاثة)، لكن الترادف بالتعريف في هذا التركيب الإضافي تعريف العدد. ومثل ذلك التركيب الإضافي (مائة الصفحة).

- إضافة المعرفة إلى المعرفة: (معرفة + معرفة):

لا تصاب المعرفة إلى المعرفة إلا فيما إذا كان الجزء الأول من الإضافة صيغة مشتقة عاملة فيما بعدها، والجزء الثاني من الإضافة معرفة بالأداة، أو مضاف إلى ما فيه الأداة، أو مضاف إلى ضمير يعود على معرفة، أو كان الجزء الأول شئ أو مجموعاً جمع حذرك مثلاً.

نحو: أصبحت بالمتقن العمل، أو بالمتقن صناعة الآلات، أو بالرجل المتقن صناعته، أو بالرجل المتقن العمل، أو بالرجل المتقن العمل، بإضافة كلٍّ من للعمل، صناعة، صناعته، العمل، العمل إلى العارف (المتقن، العارف، العارف، المتقن، المتقن، المتقن).

- تتداخل الإضافات عند تدخل الإضافات مع بعضها، أي: تتوالي الإضافات، ومن ذلك:

- إضافة المعرفة إلى النكرة المضافة إلى النكرة: (نكرة + نكرة + معرفة) = من ذلك أن تقول: الذي أرجوه من النعمة وصلاحي لقلب العصابة الأجر الكبير. حيث المعرفة (العامة) أصبحت إلى النكرة (القلب) المضافة إليها النكرة (صلاحي).

ومنه أن تقول: كان ذلك على قدر عمل الرجايل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا بِالْمَرْكُوبِ وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [مريم: 61] ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: 130] ﴿مَنْ تَوَلَّى فَوْجًا مَعِيكَ﴾ [التور: 530] ﴿وَأَدْخَلْنَا مِثْقَالَ نَبِيٍّ إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: 127].

- إضافة النكرة إلى النكرة المضافة إلى نكرة المضافة إلى معرفة: (نكرة + نكرة + معرفة) = نحو: قرأت كتاباً في تصنيف جميل لصوصي الشهير، وفي تفصيل جميل سرقات الليل، حيث المعرفة (الشهير) أصبحت إلى النكرة (الصوصي) المضافة إلى النكرة (جميل) المضافة إلى النكرة (السرقة) المضافة إلى النكرة (الإضافي للتداخل: (تفصيل جميل سرقات الليل).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَبِتُكْرَمًا فَرَأَيْنَ دُجَانًا مَبِينًا﴾ [الاسراء: 100].

- إضافة النكرة إلى النكرة إلى النكرة: (نكرة + نكرة + نكرة):

نحو: في ذلك إخبارٌ عن كل موعظةٍ حكيم، وتعريفٌ بكلِّ بلاغيةٍ خطيب، حيث النكرة (حكيم) أصبحت إلى النكرة (موعظة) المضافة إلى النكرة (كل)، ومنه التركيب الإضافي (كل بلاغية خطيب).

ومنه أن القول: فهمت فكرة تومس ، حرمس على سلامة أي لا صيد.

ملاحظات:

أ - من حيث عددية الضاد الياء،

كُلُّ الأسماء الملازمة للإضافة يجوز إساقئها إلى المفرد والمثنى والجمع، إلا ما نُصَّ عليه سابقاً من شرط تقييد العدد في ما يضاف إلى بعضها، وهي:

كلا وكلا:

لا يضافان إلا إلى مثنى معرفة، وقد تضاف إلى مفرد معطوف عليه مفرد آخر في الضرورة الشعرية. كما قد تضاف إلى مالفظة مفرد واقع على اثنين.

أي:

إذا أصيبت إلى معرفة فإنه يجب أن يدلُّ على أكثر من الواحد، أي: يجب أن يدلُّ على مثنى أو جمع. فنقول: أي الطلاب حفر؟ وأي السورين تأخرت؟ سواء أكانت (أي) استفهامية، أم شرطية، أم موصولة.

وإذا أصيبت إلى المفرد المعرفة فإنها يجب أن تدلُّ على بعضه، فكان المفرد الذي أصيبت إليه أجزاءً، فنقول: أي محمدٍ أصيب؟ أي أعضاء محمد أصيب؟

وإذا أصيبت (أي) إلى التكررة فإن التكررة يجوز أن تدلُّ على الواحد أو الاثنين أو الجماعية.

- (الفعل) التنظيل:

مثل (أي)، إذا أصيبت إلى معرفة فإنه يجب أن يدلُّ على أكثر من الواحد، فنقول: محمدٌ أفضلُ الرجال، أو: أفضلُ الرجلين، وأفضلُ الرجال قيام، وأفضلُهما أكرمهما. وإذا أصيبت إلى المفرد المعرفة فإنه يجب أن يدلُّ على بعضه، فنقول أفضلُ مصطفى عينا، أو حديثُ مصطفى أفضلُ ما فيه.

وإذا أصيبت (فعل) التنظيل إلى التكررة فإن التكررة يجوز أن تدلُّ على الواحد أو الاثنين أو الجماعية.

- أحد وإحدى:

لا يضافُ (أحد وإحدى) إلا إلى اثنين أو جماعة. فتقول: أكرمته أحدُ الرجلين، أحدُ هؤلاء الرجالِ أجابَ عن السؤالِ، وأبته إحدى الفاتنتين. أُجبت عن إحدى المسائلِ.

ب- مسألة هي الترتيب:

لتقديم معمولٍ المضاف إليه:

من الظواهر أن تكونَ الرتبةُ بين المضاف والمضاف إليه مسبوقةً لفظياً ومعنوياً، لارتباطها نسبةً لثبوتية، الرادُّ فيها الأول، والثاني له الثاني، فكان واجباً حفظُ الترتيب.

كما لا يتقدم معمولُ المضاف إليه على المضاف، لأن معمولَ المضافِ إليه من لُغته معنوية، كما أن تقدمه يكسبُ لفظياً، وبالتالي معنوياً.

لكن معمولَ المضافِ إليه قد يتقدم على المضاف، إذا كان المضافُ لفظاً (غير مراداً به الشيء، فيجوز: زيدٌ غيرُ ضاربٍ⁽¹⁾ أي: زيدٌ غيرُ ضاربٍ عمراً).

ومنه قولُ أبي زيد الطائي:

إنَّ امرأً حَسَنِيَّ عَسَمَةً صَوَفَةً على الثاني المعنى غيرُ مكفوفٍ⁽²⁾

والأصل، غيرُ مكفوفٍ عَسَمِيَّ، فلهذا الجملة (عَسَمِيَّ) متعلقةٌ بالمضافِ إليه اسم للمعمول (مكفوف)، فهي معمولة، (ومكفوف) متصلةٌ إليها (غير) التي قيد الشيء، فجار تقدمُ شبه الجملة (عَسَمِيَّ) على المضاف (غير).

(1) ينظر: الساجد 1 - 231.

(2) ديوان 28 / الساجد 1 - 237 (الالكوفي على الصواب على الألفية: 1 - 28).

أي: حرف توكيد واجب مبنى لا محل له. (كذلك اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عَسَمِيَّ) فعل تام مبنى على التثنية، وبالفتح مستتر القدر: حر، والثبوت التوكيد، وفسر التثنية مبنى في محل نصب، منصوب به، والجملة التثنية في محل نصب، لغة لا مراد، الجملة معنوية وقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ثمرة إن منصوب على نزع الظاهر، وفسر المضاف في محل جر بالإنشاء، (عَسَمِيَّ) جار ومجرور، وعليه الجملة متصلة بالمعنوية، (الغير) الكلام للابتداء، عند ظرف مكان منصوب مقدوم، وفسر التثنية مضاف إليه في محل جر، وبه الجملة متعلقة بمكفوف، (غير) غير إذ مراد، وعلامة رفعه الفتحة، (مكفوف) مضاف إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة.

النوع الثاني (الإضافة التفضيلية)

الأثر التفضيلي للتركيب الإضافي:

النوع الثاني للإضافة هو الإضافة التفضيلية، أو الإضافة غير المحصورة، أو المجازية، والغرض من هذه الإضافة لغير تفضيل، بحيث ينوي بها الاتصاف، ولا يسرى إلى المضاف شيء من معنى المضاف إليه فيها.

ومما يلاحظه التركيب أن يكون المضاف صفة مشتقة لشبه المضاف في رتبة في الظاهر أو الاستعمال، مماثلة في ما أضيفت إليه، وذلك احترازاً من الضميمة غير العاملة فيما بعدها، من نحو: كريم البلد، ووجه القوم، ومضارع مصر، ولقد في الصفات المشتقة:

- اسم الفاعل، مضافاً إلى ظاهر أو مفسر منصوب بمعنى، نحو: هو مكرم الضيف الآن أو غداً، أو: هو مكرم الآن أو غداً، فكل من: الضيف والمفسر المتكلمين مضافان إليه اسم الفاعل (مكرم)، وهذا مجوزان بالإضافة في محل نصب على القولية.

- أمثلة المبالغة المضافة إلى منصوبها الظاهر أو المفسر المنصوب بمعنى، نحو: هو شراب العسل، هي طائفة، كل من (العسل والمفسر الذاتي) مضافان إليه صيغة المبالغة (شراب وغلات)، وهذا في محل نصب على القولية معنى.

- الصفة المشبهة باسم الفاعل المضافة إلى معمولها المرفوع معنى، نحو: هو ظاهر القلب، هي كريمة اليد، إنها حسنة الوجود، هم مستقيم السيرة، مستعملو الطبيعة، حيث كل من (القلب واليد، والوجد، والسيرة، والطبيعة) مضاف إلى الصفة المشبهة التي تضيف لأحدهم، كريمة، حسنة، مستقيم، مستعملو.

والمضاف إليه في محل رفع على التفاضلية معنى، ويجوز فيها محل نصب على القولية، أو التمييز إذا كانت توكراً.

ويجوز أن تضيف هذه الصفات المشبهة إلى الضمومات، فتقول: الخطأ أنت جميل، الوجه هو حسنة، الأفعال هم مهلهوها،

- اسم المفعول المضاف إلى مفعوله المرفوع معنى، نحو: هو مكرم الآمن الآن أو غداً، حيث (الآمن) مضافٌ إليه اسمُ المفعول (مكرم) وهو مرفوع معنى، حيث نابتَ عن الفاعل .

الأسماء التي لا تتعرف من خلال الإضافة:

من الإضافة غير المحسوسة إضافةُ تلك الأسماء التي لا تتعرف من خلال الإضافة، لإيهامها في الإيهام، أو لشدة إيهامها. نحو: غيرك، مثلك، شبهك، خضتكَ، تربتكَ، همتكَ، هتك، حسيك، شرحتكَ، وغربتكَ وكفيتكَ (بكرت الكافي) وقبحها وضمها، وكفأوك، وكفيتكَ، وناعيتكَ من رجلٍ، وحير الهواجر، وقد الأوبد، وواحد أمه، وعهد بظه⁽¹⁾.

وأمثل وغيره) يتعرفان من خلال وقوعهما بين متضادين معرفتين متضادين إلى تيهما، نحو: (وَجِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِمَّا يَكْتَسِبُونَ) [البقرة: 175]، حيث (أنعمت) (خير) بين معرفتين متضادتين (الذين أنعمت عليهم)، والمغضوب) وقد أضيفت إلى (المغضوب).

ومن القول: عليك بالفرقة غير السكون.

و كذلك إذا كان للمضاف إليه مثل الشهير بمسالك في شيء من الأسماء كالعلم، والشجاعة، فقول له: جاء مسلك؛ كان معرفةً إذا قصد الذي يراد في الشرع القائل⁽²⁾.

الإضافة المنقولة لا تفيد تعريفاً:

الإضافة المنقولة لا تفيد تعريفاً، والدليل على ذلك ما يأتي:

- جوازُ نعت التكرار بالمضاف منها إلى المعرفة، بما يدلُّ على أنها تكرر، حيث لا تكون المعرفة صفةً للتكرار، ولا أقوى منها مرتبةً، فنقول: نظرت إلى رجلٍ

(1) القرب 1 - 2 - 9 / وكتاب القرب 9 - 2 - 4 .

(2) شرح الرضي على التكملة 1 - 274 .

حسن الوجود، حيث (حسن) نعتٌ لرجل معرور، وعادته المنعوت تكرةً، ويجب أن يكون النعت تكرةً.

- استتاع نعت المعرفة بها، والمعرفة لا نعت بالتكرة، وإنما نعت بالمعرفة، لعدم نعت المعرفة بها دليلٌ على تكررها. فلا نقول: مروت يزيد حسين الوجود، بحر (حسن) على أنه نعت يزيد، ولكن يجوز هذا التركيب بالتعليل نفسه على أن التكرة بدلٌ من (زيد) لأنه يجوز أن تبدل التكرة من المعرفة.

ويجوز أن تكون التكرة في مثل هذا التركيب حسلاً كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (النبي صفة ليعلم عن سبيل) [المحج: ٨، ٩]، حيث (النبي) في محصل نصب، حال من ضمير الغائب السائل في (يجادل)، وهو لول الإضافة اللفظية بما يدل على أنه تكرةً لأن الحال يجب أن تكون تكرةً أو مؤولةً بها.

- جواز دخول (زيد) على هذا التركيب الإضافي، فنقول: زيدٌ حسن الخلق لغيره، وزيدٌ قاصم الدرسي سألته، ولا تدخل (زيد) إلا على التكرار.

تسلي بغير المحضة

الإضافة اللفظية تسمى بالإضافة غير المحضة لأنها في نية الانفصال، فلو أن قارئ الكتاب في تفسير: قارئ هو الكتاب؛ لأن قراء فيه ضمير مستتر هو القائل.

والأها ليست إضافة محضة لأنه يجوز أن يجمع (ال) الضمنية معها في تركيب خاصة، فترادفها فيما قبل.

ملحوظات:

أولاً: المصدر والإضافة:

نعت بعض النحاة (ابن بريهان وابن الطراوي) إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو إلى منصوبه إضافة غير محضة، لكن جمهور النحاة يذهبون إلى أنها إضافة حقيقية، وذلك لبعده بالمعرفة في قول الشاعر:

إن وجدى بك التشديد لرائى
 صافراً طيبك من عهدتُ قتلوا
 حيث أضيف المصدرُ (وجد) إلى مصدر الكلام، ونُعت بالمعرف بالأنف واللام
 التشديد.

أما اسم التفضيل والإضافة اللفظية:

اختلف في اسم التفضيل: فكثر النحاة يرون أن إضافته إضافة محضة، خلافاً
 لابن السراج والعمري وأبي البقاء والكوفيين وجماعة من المتأخرين كالمجزي وأبي
 أبي الربيع وابن عصفور، وتدبره في العظة.

385: العظة بمعنى العاض:

اختلف في العظة التي بمعنى العاض، نحو: ضارب زيد أسس، حيث يرى
 الكسائي أنها غير محضة، بخلاف سائر العظة.

وأما العظة غير العاض:

العظة التي لا تعمل تكون إضافتها إضافة محضة، نحو: كتاب العاض،
 وكتاب جهالة، ومضارع نصر، وكريم البكر، وعبيد القوم، ومدبري الفصل...

خاصة: إضافة الشيء إلى صفة أو العكس:

يذكر ابن قتيبة الجاهلي أن من هذا النوع من التركيب الإضافي:

أ - إضافة الشيء إلى ما كان ينبغي أن يكون صفة، نحو قوله: صلاة
 الأولى، ومسجد الجامع، والتقدير: صلاة القرية الأولى، ومسجد اليوم الجامع،
 والوقت الجامع، وإن شئت قلت: الصلاة الأولى، والمسجد الجامع، فصارت
 الثاني وصفاً للأولى³⁸⁶، لما كان جعل هذه الإضافات إضافة لفظية، حيث إنادتها
 ما سبق من صفات لفظية، وعدم إنادتها تعريفاً أو تخصيصاً. وما ذكرناه من
 قولهم: بقعة الحسفاء، وجانب الغربي، إذ ذلك متأولٌ بالتدريج: بقعة الحسفاء
 الحسفاء، وجانب المكان الغربي، إلا إذا قصد: الجانب الغربي.

386 شرح صون الأعراب: 216.

ومنها: دار الأخرى، وحية المصنوع، وثيقة المصنوع، ويوم الأول، وساعة الأولى، وثيقة الأولى، وباب الحديد.

ب - ويكون منه إضافة الصفة إلى موصولها، وهو ما يذكر في قولهم: جرد قطيفة، وإحلاق ثياب، ومنه قول الشاعر:

إنا محسبونك يا سلمى فصحبتنا وإن سقبت كرام الناس فاسقبت⁽¹¹⁾
أي: الناس الكرام، فالصفتان إضافة إلى الموصوف.

الغرض من الإضافة المتشابهة:

المضاف في هذا النوع من الإضافة لا يكتب من المضاف إليه معنى، وإنما يكتب منه أحد ثلاث أمور، وهذه تعدّ الأعراف التي تنشأ من أجلها الإضافة القطيعة، وهي:

أولها: التخييف لغةً:

أصل الصفات المتشابهة أن تعمل الصفة أو الرفع، وهذا يستوجب الفصل بينها وبين موصولها بالتونين، أو بإتيان التون في التنوين وجمع الذكر السالم، والمخلص بالإضافة أنتف منه، إذ لا تونين ولا تون معه.

ثانها قلت: هنا مذكر المدمى، وهناك مذكرتان المدمى، وهؤلاء مذكرون المدمى، وكلها تصب المدمى لتكون مفعولاً به لاسم الفاعل، ويترجم لذلك الفصل بين الصفتين بمفعولها بالتونين، أو بإتيان التونين. ولكنك بالإضافة تحذفها (التونين والتون)، فتقول: هنا مذكر المدمى، وهناك مذكرتان المدمى، وهؤلاء مذكرو المدمى، يخفف المدمى على الإضافة، فيحذف التونين، ويحذف تون التنوين، وتون جمع الذكر السالم، فيخفف التركيب بالإضافة لغةً.

(11) ينظر: شرح ابن عيسى 1: 106-107 / أوزان العرب 2: 297-300 / الفوق 3: 371-372.

المفعول محسب: غير أن مرفوع، وإعلاماً لوجه التون، وهو مضاف، ويخفف المضاف الثاني من في محل جر مضاف إليه. المصطنعة لغة: حرف واقع في جواب الشرط لربط الإثبات، مني لا محل له من الإعراب، أي: فعل أمر مني على حذف التون. رياء المصطنع: محسب مني في محل رفع، فاعل، ويخفف التوكيد مني في محل نصب، فتقول: يا، والجملة جواب الشرط في محل جزم.

ومن قبيل التخليط التقطع في الضمات إليه حذفت الضمير واستبدلت في الصفة العاملة في الضمات إليها، نحو: القائم الغلام، وأصله: القائم غلامه، فحذفت الضمير من الغلام، واستمر في القائم، وأضيف إليه للتخليط..

ثانيها وثالثها: رفع الفتح والتجوز:

إذا قلت في استخدام الصفة المشبهة باسم الفاعل: مررت بالرجل الحسن الوجه، فإنه يحدوث لك في (الوجه) في هذا التركيب ثلاثة أوجه: الرفع على الفاعلية، والتشوير: حسن وجهه، أو: حسن وجهه، فالوجه هو الحسن، وحيث يرفع على الصفة المشبهة من ضمير يعود على الموصوف، لأنها شغلت بالفاعل التقدير (وجهه)، والإضافة التقطعية في مثل هذا التركيب ترفع هذا الفتح.

كما يجوز لك أن تصب (الوجه) على التشبيه بالفعولية أو على التمييز، وحيث يحصل التجوز، حيث تجري الفعل القائم مجرى الفعل المعنى، لأن الصفة المشبهة لا تكون إلا من فعل الأرم، وبالمر على الإضافة يرفع هذا التجوز.

فالوجه الثالث وهو المجرى على الإضافة التقطعية يرفع الفتح والتجوز.

ملحوظة: زمن الصفة المشبهة والإضافة:

يحدد زمن الصفة المشبهة في الإضافة التقطعية الأوجه التركيبية لجزأى الإضافة على النحو الآتي⁽¹⁾:

أ - إذا كانت الصفة المشتقة اسم فاعل أو اسم مفعول، وزمتها للمحال أو الاستقبال، جاز فيها الإضافة والإعمال بالتصلي بين جزأى الإضافة، نحو: محمد زلزال اليوم، أو غدا، والإضافة، ويجوز أن تقول: محمد إنا وقر اليوم أو غدا، وتقول كذلك: درس اليوم مفهوم التفكير، ومفهوماً فكرته.

ب - إذا كانت الصفة المشتقة اسم فاعل أو اسم مفعول، وزمتها في الماضي وجبت الإضافة، وامتنع الفعل والإعمال، ذلك عند جمهور النحاة حيث يرون أن

(1) ينظر شرح القواعد النحوية لابن هشام 1 - 2، 331.

هذه الإضافات إضافةً محضةً، فنقول: محمدٌ زُفراً أسري. وتوسمُ أسري مفهوماً
الغكراً.

والك أن تلحقَ الفرقَ بينَ التركيبتينِ السالفتينِ فيما إذا كانت: هذا زيدٌ مكلفاً
أسري، رفعت (مكلفاً) على الصفة لزيد، لأنها إضافةٌ حقيقيّةٌ، فجاءَ لاسمِ الفاعلِ
أن يوصفَ به المعرفةُ، لأنه اكتسبَ التعريفَ مما الحيفَ إليه، أما قوله: هذا زيدٌ
مكلفاً هكذا، فهناك نصبٌ (مكلفاً) على الحالية، لأنها إضافةٌ غيرُ حقيقيّة، فلا
يوصفُ باسمِ الفاعلِ فيها المعرفةُ، فلا تكونُ إلا مسالاً، لأن (مكلفاً) نكرةٌ، حيث
لم يكتسبِ التعريفَ مما الحيفَ إليه.

جد - إذا كانتِ الصفةُ للمنطقِ صفةً متشبهةً باسمِ الفاعلِ جاءَ في معموليها ثلاثاً
أوجهٌ أيهاً:

- الجر على الإضافة، فنقول: هو رجلٌ كريمٌ الخلقِ.

- الرفع على الفاعلية، فنقول: هو رجلٌ كريمٌ خلفه.

- النصب على التمييز، وهو أوجهٌ من التشبيهِ بالمفعولِ به، فنقول: هو رجلٌ
كريمٌ خلفاً.

قضية الفصل بين التفاضلين

يذهبُ المصريون إلى أنه لا يتصلُ بينَ التفاضِ والتفاضِ إليهما منزلةُ الشرِّ
الواحدِ، فالتفاضُ إليه منزلةٌ من التفاضِ منزلةُ الجزءِ منه؛ لأنه يقعُ موقعَ توريثه،
ولكن يميزونَ التصلُّ في الشعرِ خاصةً.

أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى جوارِ التصلُّ بينَ التفاضينِ في سبعِ مواضعٍ،
منها ثلاثةٌ عامةٌ، وهي^(١٥):

أولاً: أن يكونَ التفاضُ مصدرًا والتفاضُ إليه فاعله، والفاضلُ واحدٌ من:

- مفعولِ المصدرِ، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ الْكَبِيرِ مِنَ الشُّرَكِيِّنَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ

^(١٥) ينظر شرح التصريح ٢ - ٢ - ٢

شَرَكُواهُمْ^(١١٦) (الإنعام: ١٠٦)، بناء الفعل (زين) للمجهول، ويرفع (الفل) على التثنية من الفاعل، ولعب (الآلة) على القولية وهو الفاعل، وجر (شركاء) على الإضافة إلى قبل، وقول الشاعر:

قَتَرًا إِذْ أَجْتَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَأْفَةً فَسَلَّمَهُمْ سَوَاقِ الْبَغَاتِ الْأَجَادِلِ^(١١٧)
 (الأجادل) المصنف إليه المصدر (سوق)، وفعل بينهما بالتعويل به المصروب (البغات)، الأصل: سوق الأجادل بغاتًا.

ومن قول الشاعر:

فَسِرْ جَسَّاسُهَا بِرَأْفَةٍ رَجَّحَ الْقَلْبُومَ أَيْسَى مَزَادٍ^(١١٨)
 أي: رجَّح أي مزاده القلوم، ففصل بين المصدر (رجح) و(أيسى) المضاف إليه (أي مزاده) بفعله المصدر (القلوم).

وقول عمرو بن كلثوم التلي:

وَحَلَّقَ السَّيَّابِيَّ وَالنَّسَائِيَّ فَدَانَهُمْ قَوْمَ الْحِصَادِ النَّاسِ^(١١٩)
 أي: دوس الناسي الحصاد، ففصل بين المصدر (دوس)، والفاعل (النسائي) المضاف إليه (الناسي)، بفعل المصدر (الحصاد).

وقول جميل بن منية:

يَسْرُقُونَ حَبَّ السُّبُلِ الْكُنْهَجِ بِالقَاعِ شِرْكَةَ الْقَطَنِ لِلْمَالِجِ^(١٢٠)

(١١٦) في نسخة ابن خنفر.

(١١٧) شرح ابن النظم ١: ١٠٧ / شرح الصريح: ٩ - ١٠، البغات: طار غصيف بهاء ولا يعطى، والأجادل: جمع أجدل، وهو الفيل.

(١١٨) نظر: ساني القراء: ١ - ٢٢٢ / المختصر: ٢ - ١٠٦ / شرح ابن عياد: ٣ - ١٩، ٢٢ / القرب: ٩ / شرح ابن النظم ١: ١٠٥ / القراءات: ٣ - ١٤٠.

(١١٩) الوسائط: ١٦٨، شرح ابن النظم ١: ١٠٦ / الأستوى: ٢ - ٢٧٦ / القراءات: ٢ - ١٦٤ / القراءات: ٣ - ١٤٠.

(١٢٠) شرح ابن النظم ١: ١٠٥، الوسائط: ١٦٨ / سرمد الميزان: ٣ - ٢٢٢، القراءات: ٣ - ١٦٠، لسان العرب: حنق (كهنج - كهنج)، كهنج: المالح - المالح: جمع مالح وهو الذي يعلج بها القطن.

أي: فرك الحالج الفلز. ولقول الطرمح:

بَطْنٌ بِصَوْرَةِ الْمَرَاحِ لَمْ تَرُحْ بِرَبِيهِ مِنْ قَرَعِ الْفَيْسِ الْكَلْبِيِّ⁽¹⁾

أي: فرغ الكلبان القسي. ومث قول الأحرص:

فَسَانِ بَكْرٍ السِّكَاخُ أَحْمَلُ فَرْحِي إِنْ تَلَاخَتْهَا حَطْبِي حَرَامِ⁽²⁾

أي: فبان لكاح مطر إيهاء، فلما فصل بين المصدر القصاب اسم إن (ككاح) وقامه لمتوى القصاب إليه (مطر) بالقول به للمصدر القصب (إيهاء) أصبح المصدر متصلاً.

وقول أبي الطيب التسي:

بَعَثَتْ إِلَيْهِ مِنْ لَسَانِي حَذِيذَةً سَطَاها أَلْحَا سَقَرُ الزَّيْطِ السُّحْبِي⁽³⁾

ومث الفصل بالنداء: كما في قول بجير بن أبي سلمى الحارثي:

وَلَقَدْ كُتِبَ بِجَنِّمٍ مَقْدُوكُكَ مِنْ تَحْيِيلِ نَهْجِكَ وَالْمُخْلِطِ فِي سَقَرِ⁽⁴⁾

أراد وفاق بجير يا كعب، فصل بين المصدر (وقل)، ومفعوله المعزى المضاف إليه (بجير) بالنداء (بالكعب).

- طرف المصدر: قد يكون التفاضل الطرف، كما في القول: تركاً يوتماً نبيك وهروفاً سقى لها في رقاعها، حيث (نقى) أنصف إليها عاملها المصدر (ترك)، وفصل بينهما بالطرف (يوتماً)، وأهروفاً مفعول معه، والتقدير: ترك نفسك شأنها يوتماً مع هروفاً... ويصور أن يكون التقدير: تركك نفسك، فيستغيب التأنيل. ومث قول عمرو بن قبيصة:

(1) ينظر: المختصر 1 - 2، 3، 4 / شرح ابن السكيت 1 - 2، 3، 4 / القراءات 2 - 3، 4 / غير المصون 2 - 3، 4 / لغة العرب، مفرد (جوز).

(2) ينظر: القلي السرياني 27 / شرح ابن السكيت 2 - 3، 4 / القلي 1 - 2، 3، 4 / توضيح المصنف 1 - 2، 3، 4 / شرح الصريح 2 - 3، 4 / غير المصون 2 - 3، 4.

(3) موك 1 - 2، 3، 4 / التوسعة 212 / البحر 1 - 2، 3، 4 / غير المصون 2 - 3، 4، 5.

(4) ينظر: شرح ابن حنبل 1 - 2، 3، 4 / إرشاد العرب 1 - 2، 3، 4 / الوهم 1 - 2، 3، 4 / غير المصون 2 - 3، 4 / غير المصون 2 - 3، 4.

لَمَّا رَأَتْ مَكِيدَةَ مَا اسْتَعْبَرَتْ لَهَا عَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَأْسِهَا^(١)
 والتقدير: لَمَّا عَرَّ مِنْ لَأْسِهَا الْيَوْمَ، لفصل بين المضاف (أمر) والمضاف إليه (نم) بالظرف (اليوم).

ثانياً: أن يكون المضاف وصفاً مشتقاً للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه مفعوله الأول، والفصل واحدٌ من:

- المفعول الثاني: في قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَحْسِنُ اللَّهُ مَخْلُوقًا وَنَعْمَ وَمَلَكًا﴾ (الزمر: ١٧) يصب (وعمد)، فيكون (وعمد) منصوباً على التعليلية الثانية، وهو فاصلٌ بين (مختلف) المضاف (وعمد) المجرور المضاف إليه. لاحظ أن (مختلف) اسمٌ فاعلٌ تعدي لائتن: (وعمد، وصل).

وفي قول الشاعر:

مسائل يوقن من يؤثك بالشيء وسواك مناجٍ فسفك المحتاج

(سوي) مبتدأ، خبره (مناجٍ)، وهو اسم فاعلٌ تعدي إلى التثنية (مضلل، والمحتاج)، المصنف (مناجٍ) إلى المفعول الأول (المحتاج)، وفصل بينهما بالمفعول الثاني (لشعوب مضلل)، والتقدير: وسواك مناجٍ المحتاج ففكك^(٢).

- أو ظرف الوصف للشيء: يكون فاصلاً بينه وبين مفعوله، كقول الشاعر:

فَرُشِي بِمَنْزِلِي لَا الْكُونِزِ وَبِذَخِي كَمَا جِئْتُ يَوْمًا مَخْضِرًا بِغَيْسِلِي^(٣)

(ذاخت) اسمٌ فاعلٌ مضاف، (ومخضراً) مضاف إليه، وهو المفعول به، وفصل بينهما بالظرف (يوماً)، وهو متعلق باسم الفاعل.

(١) مكيادة: جبل باليمن، رجع إلى: بولاق / ١٤٤ / القنيطر: ١ - ٢٢ / شرح أبيات أبيه: ٦ - ٢١٤ / البصرة، والفتوح: ١ - ٢٤٤ / شرح ابن جني: ٢ - ٦٠ / شرح الرضي: ١ - ١٤٢ / الخزانة: ٢ - ٢٤٧.

(٢) نظر: شرح الصريح: ٢ - ٤٤.

(٣) نظر: شرح السهيلي: ٢ - ٢٢٧ / السهلي: ٢ - ٣١٤ / شرح الصريح: ٢ - ٤٤ / التبيان على الألفية:

١ - ٢٢٧. رثني: فعل أمر من رثت السهم إذا قرنت عليه الرمح، عسلي: يفتح بكسر، مكسدة الخطأ التي يجمع بها الخط، والشيء: المصنع على ما ذكره فلا فرق مع مذبحي ما لا قاله فيه مع نسيه وكسبه، والشيء الثاني كتابة عن كون سبه ما لا قاله فيه مع حصول التثنية والتذكير.

- وقد يكون الفاعل جارا ومجرورا متعلقين بالوصف المشق: كما في قوله (ع):
 «هل أتم تاركو لي صاحبي»، (صاحب) مضاف إليه (تاركك)، والفعل بينهما يشبه
 الجملة (أى) «هل أتم تاركو لي أمرائي».

ومنه قول الشاعر:

لأنت معتاد في الهيجا مصابري¹¹⁰ يحلني بها كل من عداك نيركا¹¹¹

أى: معتاد مصابري في الهيجا، ففصل بين اسم الفاعل المضاف (معتاد)
 ومفعوله المفعول به محلاً للمصاب (مجرور لفظاً) (مصابري) يشبه الجملة المتعلقة
 باسم الفاعل (معتاد).

نألف: إن يكون المضاف غير مشبه للفعل في العمل ويكون الفاعل
 واحداً من:

- القسم: نحو: هذا غلامٌ - والله - زيد، بحر زيدا على الإضافة، ذكره
 الكسائي، والبول بعضهم: (إن الشاة لتجتر فتسبح موتاً - والله - ربه)، أى
 صوت ربه، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم.

- الشرط: كما ذكر الأبياري: هذا غلامٌ - إن شاء الله - ابن أمية، وإضافة
 (إن) إلى (غلام)، والفاعل بينهما الشرط (إن شاء)...

- إما زعم ابن مالك، ويستشهد عليه بقول الأبيط شراً:

عسا شطناً إما إسارٍ ومجة¹¹² وما دم والقتل بالحر أجدو¹¹³

برواية بحر (إسار) بالإضافة إلى (شطناً)، والفصل بينهما بلاماً.

أما المواضيع الأخرى فهي خاصة بالشعر، وهي:

- الفصل بين المتطابقين بأجنبي، أى معمول غير المضاف، على النحو الآتى:

أ - من الفصل بالفاعل قول الأعمش يعمون بن قيس:

(110) ينظر: إرشاد العرب، 2 - 207 لغير الفنون 2 - 149 أو مثنى الإضافة 1 - 276 .

(111) ينظر: شرح الصريح، 2 - 44، الإسار، الأسر.

التيبة أيام والسنده به إذ لفظة فنسب ما تحلوا⁽¹⁾
 (والشاعر ضاعل للعبء، وفصل به بين المضاف الظرف (اليام) والمضاف إليه
 (إذ)، وشبه الجملة (به) متعلقة بالعبء، والضمير: الحب والداء به أيام إذ
 ليلاه....

ومث قول الشاعر:

لمرأ على ما نستمر⁽²⁾ وقد شفت⁽³⁾ الخلائع عبد القيس منها صدورها⁽⁴⁾
 أي شفت عبد القيس خلائع صدورها منها، ففصل الشاعر بين المضاف القول
 به (الخلائع) والمضاف إليه (صدورها) بالفاعل (عبد القيس).

وقول الشاعر:

أرى أهنأ للموت⁽⁵⁾ تحسى ولا تسمى ولا ترحوى عن تخفى العواوذا العزم⁽⁶⁾
 حيث (العواوذا) فاعل بالمصدر (تحسى)، وقد فصل به بين المصدر، والمضاف إليه
 (العزم).

ب - كما فصل بالقول به في قول جرير:

سقى امتياعاً لدى المسواك⁽⁷⁾ ويقها⁽⁸⁾ كما تسمى ساء المزيك⁽⁹⁾ الرصك⁽¹⁰⁾
 (سقى) فعلٌ يتعدى إلى اثنين، فاعله مسائر تقديرة (ممي) يعود إلى (أم عمرو)
 فيما سبق هذا البيت، ومفعولهُ الأولُ (لدى) والثاني (المسواك)، وقد فصل بين
 المفعول الأول المضاف (لدى) والمضاف إليه (ويقها) بالمفعول الثاني كما ترى،
 والأصل: سقى لدى ويقها المسواك.

(1) ينظر: شرح ابن النائم / شرح الصريح 2 - 44 / المجمع 1 - 97، جلال: 254.

(2) ينظر: الأضواء 2 - 524 / شرح القافية 2 - 911 / عظمة: 566 / شرح الكافية 2 - 246 /
 الخزانة 2 - 517 / القدر القصيد 2 - 134.

(3) شرح السهول 2 - 221 / الأضواء الصريح 2 - 922 / القيس 2 - 268 / الضياء على الأستوى 2 -
 579.

(4) ينظر: التواضع السليقة، الأبيات، الأبيات، القوافي، السجائب، الترمذية: 243 / مجمع ومثاق وهي
 مختارة: 107 / ينظر: 107، ومثاق أول وأخري.

ج - وفصل بالقرآن بين الضالِّ غير الضالِّ والمضالِّ إليه في قول أبي حنيفة
الشَّعْرِيَّ:

كَمَا حُطَّ الْكَسَابُ بِكَفِّ يَوْشَا يَهُودِيٍّ يَسْرَابُ أَوْ يَزِيلُ^{١٥٠}
بإضافة (كفًّا) إلى (يهودي)، والفصل بينهما بالقرآن (يوشا).

ولمَّا لَمْ يَلْحَقْ (حُطَّ) بِمَنْ لَمْ يَسْرَبْ، نَابَ فَاعِلُ (الكَسَابِ)، وَتَبِعَ جَمْعُ
(الكَفِّ) مَمْلُوقًا بِهِ، جَمْعًا (يَسْرَابُ أَوْ يَزِيلُ) نَعْتًا لِيَهُودِيٍّ.

د - لَمْ يَلْحَقْ بِفَاعِلِ الْمَضَالِّ وَالْمَضَالِّ لَمْ يَصِفْ، كَمَا هُوَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَالَانَ وَهَيْبَتَا لِهَيْبَتِي مِنْ طَيْبٍ وَلَا عَيْبَتَا لِهَيْبَتِي وَجَدْتُ سَبَّ^{١٥١}

الْأَصْلِي: مَا وَجَدْنَا لِهَيْبَتِي طَيْبًا وَلَا عَيْبَتَا لِهَيْبَتِي سَبًّا وَتَبِعَ فَاعِلُ الْمَضَرِّ
(هَيْبَتِي) إِلَى مَفْعُولِهِ (سَبًّا)، وَفَصَلَ بَيْنَهَا بِفَاعِلِ الْمَضَرِّ (وَجَدْتُ).

كَمَا قَوْلُ الْأَخْرَجِيِّ السَّائِلِ:

لَمَنْ كَسَابَ التَّنَاجُحَ أَهْلُ شَيْءٍ فَمَنْ تَكَأَمَّهَا طَهْرٌ حَسْرَتٌ

ففي رواية (طَهْرًا) بإضافة إلى (التناجح) يحتمل الفاعلية والضعفية، فإن
لقد رت مفعولاً مستكون في تقدير (إيها)، فيكون فاعلُ التناجح طهراً، وتكون
الإضافة إلى الفاعل، وإن فُتِرَت الهاءُ فاصلاً على تقدير (من)، فيكون طهراً
مفعولاً به، وتكون إضافة (التناجح) إلى المفعول به.

وهو يروى بتسبُّطِ طَهْرٍ وَيُرْفَعُ عَلَى طَلَبِ التَّسْوِيلِ، فَالْهَاءُ فِي مَجْلٍ تَسْبُّطٍ أَوْ
رَفْعٍ مَعَ جَرِّ تَنَاجُحٍ بِالْإِضَافَةِ.

هـ - لَمْ يَفْصَلْ بِنَعْتِ الْمَضَالِّ فِي قَوْلِ مَعْلُومَةٍ بِنِ الْبَلْبَانِ

لَيْبُوتُ وَرَدَتْ سَلَى الرَّادِيَّ سَبْقَهُ مِنْ بَيْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبْلُجِ طَالِبِ^{١٥٢}

(١٥٠) الكفاب ١ - ٢٢٩ / المخصص ٢ - ١ - ١ / البصرة والناجحة ١ - ٢٢٨ / شرح ابن بري ١ - ١٠٠٢

شرح ابن خليل ٢ - ٨٢ / شرح الصريح ١ - ٢١ / البيان على الأسماء ٢ - ٢٢٢

(١٥١) الموضع السابق. نصب الماشق.

(١٥٢) نظر: شرح ابن النظم ١١١ / شرح الصريح ١ - ٢٢٠. مع الجوامع ١ - ٢٢٠. لقي، لا لقي ١٥٢ -

فَصَلَ بَيْنَ الصَّافِيَيْنِ أَي، وَطَالِبٍ بِالصَّمْتِ (شَيْخِ الْأَبْطَحِ).

و - قد يفصل بالبناء كما هو في قول الشاعر:

كِنَانًا بِرَبْوَةٍ لِيَا عَصَامٍ رِيْدٌ حَمَلًا مَقْدُ بِالْحَجَمِ⁽¹⁾
وَالْأَصْلُ: يَا أَيَا عَصَامٍ، كَانَتْ بِرَبْوَةٍ رِيْدٌ حَمَلًا مَقْدُ بِالْحَجَمِ، فَاصْتَفَى (بَرَبْوَةٍ) إِلَى (رِيْدٍ)، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِاللِغَاةِ (يَا عَصَامِي، وَالْحَمَلُ) عَمْرٍ (كَانَ).

ز - قد يكون الفصل بالجملة الفعلية كما في قول الشاعر:

بِأَيِّ تَرَاعِمِ الْأَرْضِينَ حَمَلُوا الْكَلْبَرَانَ أَمْ عَسَفُوا الْكَلْبَرَانَ⁽²⁾
الْأَصْلُ: بِأَيِّ الْأَرْضِينَ تَرَاعِمُ، فَفَصَلَ بَيْنَ الصَّافِيَيْنِ (الْوَا) وَالصَّافِيَّ إِلَيْهِ (الْأَرْضِينَ) بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ (تَرَاعِمُ).

ح - أو الفصل بالمفعول لأجله، كما في قول أبي زيد الطائي:

مُسْعَاوِدُ جِرَّةٍ وَقَبْتُ الْهَوَامِيَّ لَسْتُ كَمَا رَجُلٌ عَسِيْبُوسٍ⁽³⁾
الْأَصْلُ: مَعَاوِدُ وَقَبْتُ الْهَوَامِيَّ جِرَّةً، فَفَصَلَ بَيْنَ الصَّافِيَيْنِ (مَعَاوِدُ) وَالصَّافِيَّ إِلَيْهِ (وَقَبْتُ) بِالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ (جِرَّةً).

ط - فليكون الفصل بشبه الجملة، كما في قول امرئ القيس الخنزي لها، وهي (قُرْنَا) بنت عبيدة من بني قيس بن عيلان:

فَمَا أَحْرَبَ فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَمَّالَهُ إِذَا خَالَفَ يَوْمًا نَبِيَّاً فَمَا عَاصَمَهُ⁽⁴⁾

(1) من القوافي أنه يشبه كل واحد منهم واحدا من ضلبي بن أبي طالب وبغية بن أبي سفيان وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - فقال ابن طهم (هم ضحكوا ففتح) عليا، باسم معوية وعمر، الأبطح: جمع عطفا، والراء بها مكافئة، فقد كان أبو طالب شيخ مكة ومن أمهاتها وأشرفها.

(2) الحصاص 1 - 2 - 3 / شرح القافية للشافعي 2 - 397 / شرح ابن عقيل 2 - 82 / شرح الصريح 1 - 60 / الأكتوفى 1 - 758 / الهمج 2 - 87.

(3) شرح الصريح 1 - 60 / الهمج 1 - 87 / القوي 1 - 76 / القوي القرون 2 - 372.

(4) لفظه 1 - 758 / لسان العرب 1 - 378 / شرح الصريح 1 - 49 / الهمج 1 - 87 / نيل 86.

(5) لفظه 1 - 760 / الحصاص 1 - 2 - 4 / شرح ابن عقيل 2 - 71 / شرح ابن القلم 1 - 81 / لسان العرب 1 - 371 / الهمج 1 - 87.

أراد: أصراً من لا أخلاق في الحرب، ففصل بين الخبر لثنى المضارع (أعزوا) وما
 صيغ إليه الاسم الموصول (من) يشبه الجملة (في الحرب)، ولذلك فإن نون لثنى
 قد حذفت لأجل الإضافة.

ومنه قول ذي الرمة:

كَيْدًا أَسْوَأَ مِنْ يُضَالِبِينَ بِمَا لَوَاعِصٍ لَهَا أَسْوَأُ الْقُرُونِ¹¹¹

أراد: أسوأ السموات لواعص، ففصل بين المتضامتين بشبه الجملة (من يضلبن).

و- قد يكون الفصل بالفتحة كما جاء في قول القزويني:

وَأَنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَجَلِنِ بِعَيْنِ أَسَدِيٍّ مِنْ بَيْتِكَ مُتَقِيمِ¹¹²

أراد: بعين عظيم أسدي من بيتك، ففصل بين المتضامتين بأصغق، وهو لث
 للمضارع مجرور، وعلامة جره الفتحة نابتة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

قضية الحذف في الإضافة

كما ذكرنا للإضافة ركبان، أحدهما مقصورة في الكلام، وهو الأول المضارع،
 والثاني يأتي به تسببه الأول، وتوضيحه: لما فإن كلا منهما له التمام الدلالي في
 الجملة التي لا يثنى عنه شيء، فهو لثا فإنه لا يجب أن يحذف أي منهما.

لكنه ذكرنا تفسيرا حذفت أحدهما طيفا لما يقتضيه السياق الجسدي العام، وهذه
 أمثلة جوار لا وجوب، ويجب أن يكون في الجملة ما يدل على الحذف.

أولاً: حذف المضارع

يجوز أن يحذف المضارع لتلبيح السياق والكلم في الجملة، وحيثما يحذف
 المضارع فإنه على حالين: إما أن يتخذ الترفع الإعرابي للمضارع المطلوب، وإما أن
 يثنى على حاله من الجزأ، والأول أكثر شيوعاً.

111- بركة 2 - 197 / كتاب 1 - 179 / الخطب 1 - 196 / شرح ابن عيسى 2 - 108.

112- بركة 2 - 196 / شرح الصون 2 - 192.

1 - حذف الضماد مع اتخاذ الضمادِ إليه موقفةً من الإعراب:

- حذف الضمادِ غير المتقدّم: ذلك كما هو في قول الشاعر¹⁰:

شسرُ الشيا مسيتُ بينِ لعله

التقدير: سرُ الشيا منيةٌ مسيتُ ، حيث حذفتُ الضمادَ الضمادَ (منية) وهو مضادٌّ، وأقيم الضمادُ إليه (منية) مقامه، وأخذتُ موقفةً الإعرابِ.

- حذف الضمادِ الفاعل: كما هو في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ (الجن: 22)، والتقدير وجاء امرؤٌ بك، فحذفتُ الضمادَ الضمادَ (امر)، وأقيم المنسوبُ إليه الضمادُ إليه (زبدا) مقامه، ورفعُ رفعه.

- حذف الضمادِ به: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف: 82)، والتقدير: وأسألُ أهلَ القرية، فحذفتُ الضمادَ الضمادَ به الضمادَ (أهل)، وأقيم الضمادُ إليه مقامه منصوباً (القرية).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَبُوا لِي قُرُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ (البقرة: 92)، والتقدير: أسْرَبُوا حبه، العجل، فحذفتُ الضمادَ الضمادَ به الثاني الضمادَ (حبه) وأقيم الضمادُ إليه مقامه (العجل) منصوباً. والضمادُ به الأولُ ولو أضافته لمراد إلى نائبِ فاعلٍ في محلٍ رفع.

- حذف الضمادِ المطلق: في قول الأحمسي¹¹: أَلَمْ تَغْضِبْهُنَّ حِينَكَ نِيلَةً
إرسل.

والتقدير: تغضبتُ الغضابنَّ نيلةً إرسل، فحذفتُ الضمادَ المطلقَ الضمادَ (الغضابن)، وأقيم الضمادُ إليه مقامه منصوباً (نيلة).

- الضمادُ فيه (الطرف): كأنَّ لقول: أَيْنَا طَلُوعُ الشَّمْسِ، أي: وقتَ طلوعِ الشمسِ، فحذفتُ طرفَ الزمانِ الضمادَ (أوقت) وأقيم ما أتتبعُ إليه (الطُلوغ) مقامه منصوباً.

(10) شرح الصريح 2- 54.

(11) الترمذ السابق.

- القول لأجله: كان يقال: جئتُ زيداً فجلسه، والتقدير: ابتداءً فجلسه، فحذف القول لأجله المضاف، وأقيم ما أنشيف إليه مقامه (فحذف) منصوباً.

- حذف القول معناه: نحو: جاء محمدٌ والشمسُ، التقدير: جاء محمدٌ وطلوعُ الشمسِ، فحذف القول مع (الطلوع)، وأقيم ما أنشيف إليه (الشمس) منصوباً.

- حذف الخال: كما هو في القول: افرقوا بيني وبينها، والتقدير: مثل أبيي وبينها، فحذف الخال المضافة (مثل)، وأقيم ما أنشيف إليها مقامها (أبيي) مبدلاً.

- حذف المجرور: كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْكُتُبَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي هُمْ يُحَرِّفُونَ﴾، أي: كدوران عين الذي، فحذف للمجرور وما أنشيف إليه (دوران عين)، وأقيم ما أنشيف إلى ما أنشيف إليه مقامه (الذي)، ويكون في محل جر.

وإن يكون المضاف للمجرور مجروراً بالإضافة، من ذلك القول: ولا يحولُ عطيةَ اليومِ دونَ غدِ التقدير: دون عطيةِ غدٍ، فحذف المضاف إلى ما قبله، وهو مضاف مجرور، وأقيم ما أنشيف إليه (غد) مقامه (مجرور).

ومثل المضاف المضاف وهو مجرور بحرف جرٍ قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْكُتُبَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي هُمْ يُحَرِّفُونَ﴾ (الأعراف: ١٨)، التقدير: كم من أهل قرية... فحذف للمجرور من المضاف (أهل)، وأقيم ما أنشيف إليه مقامه (القرية)، وقد لا يكون هنا مطلقاً، حيث يجوز أن يقع الإحلال على القرية باتجاه، ويكون أكثر بلاغاً حيث تقول العنق.

- حذف البدل: كما هو في قول عبد الله بن قيس الرقيات:

رَحِمَ اللهُ أَمْعَطَسًا بِسَوْرَتِهَا بِسَجْدَانِ طَلْحَةَ الطَّلْحَانِ^(١)

(١) يجوز أن تكون آيةً مطلقاً في محل نصبٍ على الخلق من العبيد.

(٢) قوله: / شرح ابن جني ١ - ١٧ / لولائف العرب ٢ - ٣٢ / معجم الصحاح ٢ - ٧٢ /

الدرر ٢ - ١٧٢.

أى: أحظم حلجة الطلحات. فحذف البدأً للمصوب (أحظم)، وأبقى المضاف إليه مجروراً.

ب - حذف المضاف مع بقائه المضاف إليه مجروراً:

من ذلك حذف المضاف المعلوم: لد حذف المضاف المعلوم على مضاف إليه بقطع ومعناه، وبقي المضاف إليه على إعرابه، كما هو في قول أبي ذؤانب الأندلسي:

أكل أسيرين محسبين أسراً ونار توقد في الليل نارا¹¹⁰
بحر (نار)، حيث التقدير: وكل نار توقد، فحذف المضاف (أكل)، وبقي المضاف إليه (نارا) على إعرابه قبل الحذف، وهو المجرر، ومن تلك قول بشير الخشيري:

ولم أر مثل الخير يتركه القبي ولا الشر يتركه أسراً¹¹¹ وهو مخرج
بكسر (الشر)، والأصل: ولا مثل الشر، فحذف المضاف (مثل) لأنه معطوف على ما يلائم لفظاً ومعنى (مثل الخير)، وبقي المضاف إليه (الشر) على حاله الإعرابية الأولى من المجرر بالكسرة.

ومث قولهم: ما كل سوداء سود، ولا بيضاء بيضاء، يفتح بيضاء، والتقدير: ولا كل بيضاء، فحذف المضاف (كل) المعلوم على ما لا لفظاً ومعنى (كل سوداء)، وبقي المضاف إليه (بيضاء) على حاله من المجرر بالفتحة تلياً عن الكسرة لأنه مخرج من الصرف.

ومث قول الشاعر:

كل شمس في ليله ظاهراً العز وذئ غربة والسيف مهن¹¹²

(11) يقول: العزب - 1، 76 / قتال العسرات - 1، 87 / الليل - 1، 6 / الهوى في الإعراب - 110 / شرح ابن عياد - 2، 36 / القرب - 1، 220 / خروج من مثل - 2، 77 / السامع - 1، 87.

(12) يقول: العزب والسيف - 76 / شرح عمدة اللغاة - 1، 80 / السامع - 2، 77 / ارتشاف القرب - 2، 87 / الأسماء - 1، 227. ويردوا بأنه قبي.

(13) ارتشاف القرب - 2، 87 / الجمع - 2، 87 / القرب - 2، 10.

أي : وكل من غرِبَ، فحذف المضاف، وبقي المضاف إليه مجروراً، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، ونلاحظ أن الحذف معطوف على المضاف المقبور (كل).

وما بعدُ عند الكثيرين شاكاً قرأه سليمان بن جسر المثنى⁽¹⁾ قوله تعالى : ﴿ تَرِيَهُنَّ عُزْرَةَ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْأُخْرَةَ ﴾ [الأنفال: 67]، يجر (الأخيرة) على تقدير حذف مضاف معطوف على (عزري)، ويقدر على لفظه، فتكون : والله يريد عزرة الأعراف، فحذف المضاف، وبقي المضاف إليه مجروراً بدون شرط، حيث يتوسط في حذف المضاف المظروف إلا يفصل بين الحذف وحرف العطف، أو يكون الفاعل⁽²⁾.

ثانياً: حذف المضاف الياء:

قد يحذف الجزء الثاني من الإضافة وهو المضاف إليه، وبقي الجزء الأول وهو المضاف على أحوال ثلاثة: إما الياء، وإما التنوين، وإما عدم التنوين على تية الإضافة.

أولاً: الياء:

قد يحذف المضاف إليه لفظاً، ويبقى المضاف متبياً على القسم وذلك إذا كان المضاف إليه معرفة، وهذا يحدث بعد أسماء الجهات الست، وهي ما تسمى بالغايات، حيث تكون حبيطة منطوقة عن الإضافة لفظاً لا معنى، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ ﴾ [الروم: 4]، والتقدير: من قبل الضر ومن بعد الضر، فحذف المضاف إليه، وبقي المضاف المقرف التهم (كل)، وهذا متبياً على القسم في محل جر.

كما يحذف ما الضيف إلى ما هو نسبة بالغايات، من مثل: حمير، وأول، وحمل، وحسب، ، ويسمى على القسم كذلك لانقطاعها عن الإضافة لفظاً لا معنى، فالإضافة معها متوبة معنى.

(1) ينظر: الشعر المصون 2- 179.

ثانيتها: بقاء الضماد على إعرابه مع التووين:

وقد يحصل الضماد إليه ويبنى الضماد على إعرابه وتووينه، وذلك في
مواضع:

أ - أن يكون الضماد ما سبق - أي: ظرفاً، أو ما يشبه العليات - ويكون
الضماد إليه المعلوم نكرة، حيث يعرب الضماد وتووينه.
من ذلك قول امرئ القيس:

مكراً مفسراً متسلسل مُدغم معاً كجملودٍ صخرٍ حطَّ السيلُ من علي
يكسر اللام على الإعراب بالضم مع حذف الضماد إليه، وهو نكرة، فيكون
المعلوم مبهماً، لإضافته إلى النكرة، وتكون السرجة أبلغ.

وقد يكون المضمود غير الإضافة، فيكون المعلوم غير متحدد، وغير مقيد، وهذا
أدعى إلى التالفة في وصف سرجة فرسه أبلغ مما سبق.

ب - قد يحصل الضماد إليه اختصاراً، وذلك مع كل الأسماء التي لا يلهم
معناها إلا من خلال الإضافة، نحو: مثل، وكل، وبعض، وسيل، وبعده، وأي
الشرطية، وأي الاستفهامية، وما أشبه ذلك، وتلحظ أن الضماد غير ظرف، لأن
تقول: كلُّ يائس، والتقدير: كلُّكم يائس، فيحصل الضماد إليه ضمير المخاطبين، أو
غيره مما يقدّر، وبني الضماد على إعرابه مع تووينه، فكان الإضافة متويةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الاسراء: ١١٠)، أي:
أي الأسماء تدعوا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾
[يس: ١٣٢].

ثالثتها: بقاء الضماد على إعرابه بدون تووين:

قد يحصل الضماد إليه، وبني الضماد على إعرابه بدون تووين، لأنه حاصل،
ولذلك إذ أُضغبت على التضاهيتين متضاهيتان آخرتان، والضماد إليه فيهما واحد،
نحو: حُدَّ رَجٌّ وَصَفَّ مَا حَقَّقَلْ، وَالْأَصْلُ: حُدَّ رَجٌّ مَا حَقَّقَلْ وَتَصَلَّفَ مَا حَقَّقَلْ،

فحلف المضاف إليه (بالحصل)؛ لأنه يوجد مضاف إليه بلفظ ومعتاد، وبقي المضاف (روح) على إعرابه مع عدم توريته، وكأنه مضاف. ومنه إن القول: أعطى كرامة أو كتاباً محسباً. وبعض النحاة يرون أن هنا من قبيل المضاف بين المضافين^(١٥).

يذكر ابن مالك في ذلك:

وحلف الثاني فيبني الأول كحاله إذا به يعصل
بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذي له أتلفت الأولا
من ذلك قول الشاعر:

عظمت أمالي فعمت النعم بمثل أو تنفع من ويل التميم^(١٦)
والتقدير: مثل ويل التميم أو النعم من... فحلف أويل التميم الأولى لدلالة
الثاني عليه. ومنه قول الترمذي:

يا من رأى عابراً أسرباً به بين قرابي وجهية الأسد^(١٧)
والأصل: بين قرابي الأسد وجهية الأسد، فحلف المضاف إليه الأول (الأسد) لأنه يلفظ المضاف إليه الثاني ومعتاد، وبقي المضاف يحلف بون الشبهة كما لو كان المضاف إليه المذكور.

ومنه قول أبي لؤي، (قطع الله يدو رجل من قالها)، ينتج (يد) بدون توريته مع حلف ما أصيب إليه، والتقدير: يدمن قالها ورجل من قالها.

ومنه قول الأعمش:

(١٥) ينظر: الكتاب، ١ - ١٦٩ - ١٧٠.

(١٦) شرح الصريح، ٢ - ٤٢.

القول: لفظ الشبهة / التميم، جمع تميم، وهي لفظ التي ليس به وجه ولا أول.
(١٧) ديوان، ١ - ٢١٥ / الكتاب، ١ - ١٥٠ / بعض القرآن القرآني، ٢ - ٢١٧ / التصديق، ١ - ١٢٩ / الخصائص، ١ - ١٠٥ / القيسية والظلمات، ١ - ١٢٢ / شرح ابن جني، ٢ - ٢١ / الخزانة، ١ - ٢٢٤.

إلا مُـلَاحَظَةً لَوْ بُدِيَ هَذَا مَتَابِعِ تَهْمِيدِ الْجُمْلَةِ بِأَنَّ
 أي: عبارة متابع، أو بداعة متابع.

ملاحظة في قضية الحذف

المضاف إليه جملة

إذا كان المضاف إليه جملة فلا يجوز حذفه إلا فيما شُيِّعَ من إضافة الجملة إلى
 (أ) المضافة إلى أسماء الزملاء، حيث تحذف الجملة المضاف إليه، وتكون (أ)
 بالكسر، وهي حينئذٍ، يومئذٍ، ولفظها، ساعتئذٍ... إلخ. وتكون (أ) بالكسر
 عوضاً من الجملة المضافة المحذوفة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الزّواجر: ٨٤] التفسير: حين إذ
 بلغت الروح الخلقوم، فعلت الجملة الفعلية (بلغت الروح)، وهي في محل جر
 بالإضافة إليها (أ) التي في محل جر بالإضافة إليها (حين)، وإذا سبقت على
 السكون، ولكنها حُرِّكت بالكسر وتوتت عوضاً عن الجملة المضافة المحذوفة.

قد يحذف أكثر من مضاف

قد يضاف إلى مضاف، ويحذف الأول والثاني، فيبلغ الثالث مقام الأول،
 وحرب إعرابه. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَقَبْتُ أَقْبَسًا مِنْ كَرِهُرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]،
 التفسير: من أكره حاتم طرس الرسول. فحذف مضافان (حاتم وطرس)، وأقيم
 الثالث مقامهما (الرسول).

ومن كذلك قوله تعالى: ﴿تَدْرُؤُا قِيَاهُمُ كَمَا لَبِئَ يَفْسُقُنَ عَلَيْهِ مِنَ السُّوءِ﴾
 [الأحزاب: ١٩]، والتفسير: كدوران عين الذي.

وقد يكون المحذوف أكثر من ذلك كما ورد في قول إمام بن أكرم التميمي:

(١) القاب: ١ - ٩٦ - ٩٧ / التصويب: ١ - ٢٩٨ / القرب: ٢٨ / شرح ابن عاظم: ١ - ١ / حوكه الابن: ١٠٢ - ١٠٣

١٠٤: أصر جري القرب، بداعة أول جريه. متابع: القوم السبع الجري: لهذا: ظيف: الجري: القوم والرائي.

ولا الحجاجُ صبيٌّ بنتِ ماءٍ قلبُ طرفها حلزُ الصقور⁽¹⁾
يرثُ: ولا الحجاجُ صاحبُ عينٍ مثلِ عيني بنتِ ماء⁽²⁾.

وقد يكون الحذوفُ أكثرَ من واحدٍ وليست على التوالي، من ذلك قولُ
الشاعر:

أبستُ إلا اصطباتَ السحابِ بأعينٍ وجسرةٍ حسينا فسحبا
والتقدير: مثل أعين ظباء وجرا.

ملاحظات الحذوف في التركيب

إذا حذف النصفُ فإنه يجوز أن يراد لفظاً ومعتاداً في مجلّي التركيب، أي:
يلغى إليه، ويجوز ألا يلتفت إليه، وقد اجتمع في قوله تعالى:
{وَأَنْتُمْ مِنَ الرِّبَةِ أَهْلِكْتُمْ قَبِلَتُمْ فَأَلَمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَأَلَمْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذَلَّوْنَ} [الأعراف: 11].

لنصف الحذوف (أهل)، والتقدير: كم من أهل قريّة، لكنه لم يراجع، ولم
يلفت إليه، في: أهلكناهم، وجادناهم، حيث عاد الضميرُ على (قريّة)، وروى
ولفت إليه في: هم قاتلون.

الإضافة إلى ياء التكلم

إذا أضيف الاسمُ إلى ياءِ التكلم فإن ما قبلَ الياءِ يكثرُ، إلا أن يكونَ الاسمُ
الحذفَ مقصوراً، أو مفروضاً أو مثنى أو مجموعاً جميع مذكر مثنى، ذلك على
التفصيل الآتي:

إضافة الصحيح الآخر إليها:

إذا أضيف الاسمُ الصحيحُ الآخرُ إلى ياءِ التكلم فإن آخره يجب فيه الكسرةُ
نسبةً للكثرة الياءِ، ويأخذ الاسمُ موقعه الإعرابيَ بمقتضى إعرابه مقصوره،

(1) قلب 7-13 العين والهمزة 1-131 وتضاف العرب 2-131.

(2) الترمذ السائر.

فالأسمُ المقصودُ إلى ضمير التكلم تقدر به الحركاتُ الثلاث، فتقول: جاء صديقي، (صديق) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرة.

لقرئت صديقي، (صديق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرة. أصبحت بأخلاق صديقي، (صديق) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرةُ المقدرة.

لما الياءُ فإنها يجوز فيها السكونُ، والتحريرُ بالفتح، والفتحُ اختيارُ الحليلِ وسيبويه¹¹ والزمخشري.

ويقوم الخلافُ بين التحليلِ على كونِ أيٍّ من الفتحِ والسكونِ الأصلُ، ويحلُّ الذين يزعمون أن السكونَ هو الأصلُ بأن الياءَ حرفٌ علةٌ، فوجبَ بناؤها على السكونِ، كضمير الجميعِ وياءِ العاطفةِ.

ويحلُّ الذين يختارون الفتحَ بأنها اسمٌ على حرفٍ واحد، فوجبَ بناؤها على حركةٍ نظريةً له، كضمير المتكلمِ والمخاطبِ، أما سكونُها فتختلفُ.

وقد تحذفُ الياءُ، وقد تبدلُ الفاءُ بعد فتحِ الكسورِ قبلها، وقد تستغنى بالفتحةِ عن الألفِ¹². فتقول: هذا غلامٌ (أي ساكنٌ الياءُ وفتحها)، وهذا غلامٌ (أي حلقٌ الياءُ، وهذا غلاماً (أي بدل الياءُ الفاءُ، وفتح ما قبلها، وهذا غلامٌ (أي الفتح دون الألفِ)، وفيه لغةٌ ضعيفةٌ بالقسمِ (هذا غلامٌ).

إضافة الاسمِ المعتبرِ الآخرِ إلى الياءِ:

حالٌ إضافيةُ الاسمِ المعتبرِ الآخرِ إلى الياءِ يُظهرُ إلى حركةٍ ما تسبقُ حرفَ العلةِ وهو لا يظهرُ في ذلكَ من المرينِ؛ إما أن يكونَ مساكناً، وإما أن يكونَ متحركاً.

إما كانَ ما قبلَ حرفِ العلةِ مساكناً، وهذا لا يكونُ إلا على معتلِّ الآخرِ بالواوِ والياءِ، فإنه يكونُ مسلطاً بالصحيحِ الآخرِ، حيث يكسرُ حرفَ العلةِ (الواوُ أو الياءُ)

11) ينظر: الكتاب 2 - 216.

12) ينظر شرح الشافية: 2 - 100.

فحة العطف بحروف العلة المتحركة لتكون ماقبله، فيقال: فلو، وأنى، هبى،
نجرى، وعرب، بحرركات مضمرة.

- فإن كان ما قبل حرف العلة متحركاً فإنه يفتح ما بهى :

- إن كان حرف العلة الألف فإن الألف تفتي على حالها مع فتح الهاء ،
فيقال: فسكى، عكى، رضى، مكى، عيكى، فواى، وعرب بحرركات مضمرة.

- والفتي حال الفتح يعامل معاملة المعتل الأخرم بالألف المتحركة ما قبله،
فيقال: كلبى، غلامى، فسكى، فلكى، أبى، فلفظ حذف تون الفتى .

- لكن الفتى حال التصيب والجر كحذف تونه إذا إنشئت إلى ضمير المتكلم،
ونسخت ياءه، وتدخل في ياء المتكلم، فتشأ ياءه، أولافها مائلة، والأخرى
متحركة بالفتح، فتقول: قرنت، ولدى، ولدى، ملحون به متصوب وعلامة تصيب
الهاء لأنه متى، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة.

وتقول: استعنت إلى سائلى . (سائلى) اسم مفعول يلى، وعلامة جرّ الهاء
لأنه متى، وضمير المتكلم مبنى في محل جرّ بالإضافة.

ومثل ذلك أن تقول: إن كسائى جديتان، لعل كوسى نظيفتان، إن الموضع كله
بين يدى.

وتكون علامة رفع المتى الألف، وتكون علامة تصيب وجرّ الهاء المفعول ما قبلها
المكسور ما بعدها.

- أما لغة الفتى وفتى فطلب ياء مع إنشائها في ياء المتكلم، فيقال: كنى،
وعلى مثل المتى في حالى التصيب والجرّ، يلحق بحركات الهاء بالفتح.

وعلى طلب الألف - إذا لم تكن للشيء - ياء، ولدهنها في ياء المتكلم.

قال أبو طريب:

سبقتوا هوىً واحضروا الهواغم فأنظروا وكلّ جنب مصرع⁽¹⁾

(1) ديوان الفيلسوف - 5 - شرح ابن بري - 2 - 133 / القرب - 1 - 222 / شرح ابن حليل - 2 - 216
الاصححى - 2 - 248 .

ويقال: غَضِيٌّ وَرَحِيٌّ، وأصلها: غَضِيٌّ وَرَحِيٌّ، استقلت الحركتان على الواو
والياء، فحطفت، فسكن حرف العلة قبل ياء التكلم فوجب إدغامه⁽¹⁾.

- وإن كان حرف العلة ياءً وقبلها متحركاً أدغمت الياء في ياء التكلم، مع
ملاحظة كسر سابق اليائين، مع تحريك ياء التكلم، فيقال: غَضِيٌّ، غَزِيٌّ،
وحرِبَ بِمَرَكَبَتَيْ طَيْرِهِ .

- ومثله التثنية وجميع المذكر السالم في حالتي الضعف والجر، وقد تكررت التثنية،
لما جمعت المذكر السالم للضام إلى ضمير التكلم في حالتي الضعف والجر، فنقول:
أضجع في تصدعت إلى معلين، والأصل: إلى معلين مضاعفة إلى ضمير التكلم،
فحطفت نون جمع المذكر السالم، ثم ندم ياء الجر في ياء التكلم، فتسأ يائتان:
أولاهما ساكنة، والأخرى متحركة. (مضغى) اسم مجرور وإلى وعلامة جره،
الياء، وضمير التكلم مبني في محل جر بالإضافة.

وتقول: اضجرت مغسوسى . (مغسوسى) فمجرور به منصوب، وعلامة نصبه
الياء لأنه جمع مذكر سالم، وحطفت نون بالإضافة، وضمير التكلم مبني في
محل جر بالإضافة.

- وإن كان ما قبل ياء التكلم واواً فليت الواو، وأدغمت في ياء الإضافة،
وكسر ما قبلها إذا كان مضموماً، ويسمى بالفتح إن كان مفتوحاً، لأنه إذا اجتمعت
الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فليت الواو ياءً، وأدغمتا لا يستصاح المثلين،
مع تحريك ياء التكلم لوجود الساكن قبلها.

وتكون ذلك في جميع المذكر السالم حال الرفع، فنقول في (مضغون): مضغىً
لنكسر الهم وإدغام اليائين) .

ومثلاً: (مضغون) مضغىً، وفي (مضغون) مضغىً، (يفتح الياء، وإدغام
اليائين)، ومثلاً: (مضغون) مضغىً، مع ملاحظة تحريك الياء الثانية.

(1) ينظر شرح التلخيص لابن النجار: 1 - 22 .

بالإضافة إلى فو. وتقول: نقلت فو، فتكون (فو) مقبولا به مصورا، وعلامة
نصبه التثنية المقفلة، منع من ظهورها اشتغال الجمل بالكسرة الظاهرة للضمير
التكلم، وضمير التكلم مبنى في محل جر بالإضافة إلى فو، وتقول: وقعت يدي
إلى فو. (فو) اسم مجرور بالي وعلامة جره الكسرة المقفلة، وضمير التكلم مبنى
في محل جر بالإضافة.

وهي (فو) لغة تالية يبدل الالف ميما، فتصير (فمما)، وعند إسناده إلى ضمير
التكلم يصح (فممي) بإضافة على حذاه. فتقول: هذا فممي، وفسدت فممي،
ونقلت أسنان فمي، ومنهم من يذكر هذه اللفظة عند الإضافة، ويجعل حلقا لميم
من (فم) عند إضافته إلى ضمير التكلم واجبا، ولكن حلقها أكثر عند الإضافة
إلى غير ياء التكلم.

ملحوظة:

إذا لم تكن هذه الأسماء مضافة فإنتها تعرب بالتركيبات الثلاث الظاهرة القوية
على عينها، فيقال: هذا أب، الترتب أمأ له، سرورت بأب له.

فو:

أما لو كانت لا تضاف إلى ضمير، ولا تلحق عن الإضافة لفظا، فهي ملازمة
لها معنى ولفظا وتضاف إلى اسم الظاهر اسم جنس، وتعرب بالحروف.

ملاحظة:

جاءت (فممي) مثل يده، ومثل: عينه، ومثل: دلو، ومثل: عصا.

الاستفهام⁽¹⁾

الاستفهام والاستخبار والاستعلام بمعنى واحد، وهي مصائر أفعالها: استفهت، واستفهرت واستعلمت - على الترتيب - وتحتي طلب الفهم أو الخبر أو العلم، وكلُّ منها معنى من المعاني، فكان لا بدَّ لها من حروف تالفة عليها.

والاستخبار - بمعنى عام - هو طلب إخبار عن مجهول، والجهول في الفكر الإنساني يكون معشًى في طين: الأول: أن يكون للجهول صحة العلاقة المعنوية بين طرفين متكوّنين الجملة، وهو ما تسميه بالحكم، والحكم علاقة معنوية بين طرفي الجملة، أحدهما يتضمن الحكم.

فالسؤال أو الاستفهام في هذا النوع من الجهول يكون عن تفسير هذه العلاقة المعنوية من عدمه، ويقبلُ متناً إذ جعلَ هذه العلاقة المعنوية علاقة مقترحة، حيث إن السؤال عنها يجعلها مشكوكاً فيها، أو يجعلها علاقة مقترحة تحتاج إلى التبرير أو الموافقة فيكون الإيجاب، أو عدم التبرير أو عدم الموافقة فيكون السلب.

ولذلك على أن طرفي الجملة في هذا النوع من الجهول يكونان متكوّنين، فلا يحتاج الجواب عن السؤال إلى ما يتمّ ولكن الجملة من تعويش للجهول، لأن الجهول إما هو صحة العلاقة المعنوية بين الطرفين المتكوّنين أو عدم صحتها.

لذا فإن الاستفهام عن هذه العلاقة المجهولة يكون بالحرف: لأن الجهول صحة أو عدم صحة، وليس هناك مجهول في ركني الجملة، ولا يحتاج الجواب إلى تعويش.

(1) لسان العرب: 25 / السائل المستفهم: 145 / الفصل 194 / الإضاح ليس شرح الفعل 1 - 2، 10، 11 / شرح الفصل لأن يعنى 5 - 10 / السهل 107 وما بعدهما نفس المعنى 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29 / معنى التوبيخ 1 - 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

والسؤال عن صحة العلاقة المعنوية بين طرفي الجملة يأتي في صورتين:

أولاهما: أن تكون العلاقة المقترحة منسوبة إلى واحد فقط من السؤال، والمقصود بالواحد طرف واحد من ركني الجملة، سواء من الإجابة التقريري أو عدم التقريري، ويصير الإجابة ما يدل على الإيجاب أو النفي، ويكون السؤال بأحد حرفي الاستفهام: (هل؟) (هل؟).

ويكون الجواب بأحد حروف التصديق والإيجاب، أو أحد حروف النفي وحروف الإيجاب والتصديق هي: نعم وإلى وأجل وحيرواى وإذا.

وحروف النفي في السؤال: لا، وتعم في نوع خاص من التركيب الاستفهامية المقصية تلياً. وتشرح بالتفصيل بعد ذكر أنواع الاستفهام.

سؤال: لأن المغرب؟ فيكون السؤال عن صحة العلاقة بين طرفي الجملة، أي: أكان المغرب، فتجيب إيجاباً: نعم 1 لأن المغرب، ونفيها: لا لم يأت المغرب. ونسأل: ألم يأت الصيف؟ فتجيب إيجاباً: بلى 1 أي الصيف، وتجاب تلياً: نعم 1 لم يأت الصيف.

والأخرى: أن تكون العلاقة المقترحة منسوبة إلى أكثر من واحد، سواء من الإجابة التقريري، ويضمن السؤال الحرف (لم) الصلة للعلاقة لهذرة الاستفهام.

سؤال: لأن الظهر أم العصر؟ فيكون السؤال عن صحة إحدى علاقتي بينهما مشتركة، وهما: أكان الظهر وأكان العصر، أيهما عندما، فتكون الإجابة بالتقريري: لأن الظهر، أو تكون: لأن العصر.

والثاني من نظري الاستفهام عن المجهول في الفكر الإنساني يمثل الاستعلام عن شيء ما مجهول، والمقصود بالشيء كل ما هو اسم، سواء أكان إنساناً أم حيواناً، أم نباتاً، أم جمادات، أم زماناً، أم مكاناً، أم اسم معنى، أم خطأ وكسبية، أم شيئاً كانت أو متخيلاً. وقد يكون شيئاً معبراً عنه بالجملة الفعلية... إلخ.

فالسؤال عنه في هذا النمط في كل مستويات المعنوية إما يكون اسماً بالضرورة، أي: أن المجهول اسم، لذا وجب أن يحل محله في السؤال اسم، فإعادة الاستفهام

للتشكك في هذا المعنى اسم^{١١٠}، والمراء في الإيجابية التصويفي أو الإحلال، أي: إحلال الاسم الجهوري محل اسم الاستفهام، فيصير الجهور معلوماً لدى السامع، فنقول: من حضر؟ فتجيب: حضر محمد. ولقد يكون الاستفهام في هذا المعنى عن حدث مجهول، لذا قوله يستخلص عن ذكر الاسم المحدث في الإيجابية بذكر الفعل، حيث يتضمن الحدث وزمان حدوثه، فنقول: ماذا فعل محمد؟ فتجيب: محمد ذكرك، بدلاً من: فعل محمد المذكورة.

الاستفهام له صدر الكلام.

حروف الاستفهام تنقل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام والاستفهام للاستفهام، لذلك يجب أن تكون حروف الاستفهام في الصدارة حتى تؤدي هذا المعنى دون إلباس، فلا يتقدم عليها شيء من الجملة، وهذا لكي يكون كل مكون من مكونات الجملة المستفهم عنها في حيز الاستفهام، وما تقدم على حرف الاستفهام يخرج من حيزه، أو خارجة المتوية، لذا وجب الصدارة.

أدوات الاستفهام

من التحليل السابق إنكته الاستفهام أو الاستفهامي نجد أن ما يسأل به يجب أن ينقسم إلى قسمين: حروف واسماء.

أما الحروف فلها الهزئة، وعلى، وأم (العاملة لهزئة الاستفهام)، وهي حروف لا محل لها من الإعراب، وغير مؤنثة إعرابياً. وقد ينسب إليها (العل) كما يرى الكوفيون^{١١١}.

وأما الأسماء فلها تنوع تبعاً لنوع الاسم الذي يسأل عنه، ويتأين بين ما يحل وما لا يحل، والحال، والزمان، والمكان، والعدد أو الكمية.

واسماء الاستفهام هي: من، ما، متى، أين، كيف، أي، أين، كم. والأسماء كلها في اللغة العربية لا بد أن يكون لها موقع إعرابي، ومحل إعرابي.

١١٠ ينظر: الألفية ٢١٤ / شرح الكفاية ٢ - ٢٤١ / شرح التصريح ١ - ١٤٢.

لكن جمهور النحاة يلعب إلى أن كل أحرف الاستفهام وأسماء تضمن عمدة
الاستفهام، حيث يراد أن أصل (هل) (هل)، وأصل (من) (من)، و (على) (على)
أصلها (أنى) . . . الخ.

وهناك تفصيلاً لأحرف الاستفهام:

أحرف الاستفهام:

العمدة⁽¹⁾

عمدة الاستفهام حرفٌ مبني لا محل له من الإعراب، إذا معناه في غيره، حيث
يُستفهم به عن مضمون العلاقة بين طرفي جملة أو أكثر، من حيث الصحة
وعدها، وهي أم باب الاستفهام لاختصاصها بأمرٍ ليست في آخرتها، وسماها
الركبية ما يلي:

أ- تذكر في صيغة جملة متكاملة الركتين.

ب- تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية على السواء .

ج- تدخل على الإيجاب والنفي، فقول: أأنا كبرت هذا التوسر؟ ثم تذكر
هذا التوسر؟

د- القصد من السؤال بها طلب التصديق أو عكسه، أو طلب التصور والتعجب
مع (أب).

هـ- يتصدر الجواب عنها (نعم) أو (لا)، وما يكون بمثابة أي: ما يلحق
التصديق والتعجب أو النفي، إذا كان السؤال عنه بها علاقة واحدة، نحو: أحمد
حاضر؟ فيكون الجواب حال الإيجاب والتصديق: نعم؛ محضاً حاضر، ويكون
حال النفي: لا؛ محضاً غير حاضر.

(1) راجع إلى: الكتاب 1 - 99 - معاني الحروف 333 النصرف والفكرة 1 - 176 / الفصل 318 /
أعلى ابن السكيت 1 - 176 / وصف المعنى 14 / الجنى السدي 37 - معنى الطيب 1 - 77 /
شرح ابن علقم 2 - 20 .

وهذا المعنى يفسر عنه النحاة بالتصديق، ويعنون به إعراف النية، والتصديق
 معنى مجازي، لأنه إما تصديق أو عدم تصديق، أي: نفي، لكن الأكثر وضوحاً
 أن يكون السؤال بالهزة في مثل هذا التركيب طبعاً للسؤال عن علاقة معنوية بين
 متصرفين معنويين من عناصر الجملة من حيث التبوؤ والغنة.

والجواب عنها مع وجود (لم) في السؤال يكون بالتعيين؛ لأن السؤال عنه
 علاقته معنوية، فيكون الجواب بتعيين إفعالها، فإذا قلت: أحمد؟ جازم أم
 فاعل؟ فإن الجواب يكون: محمد جازم، أو: محمد فاعل.

وهذا المعنى يفسر عنه النحاة بالصور، ويعنون به إعراف القرب، لكن الأكثر
 وضوحاً هو: أن يكون طبعاً للسؤال عن تعيين علاقة معنوية من علاقته مسوول
 عنهما.

ومثال الاستفهام بها أن تقول: اللهم ما تقول؟ أحمد؟ فسر اليوم؟ كقبة
 كل المتأخرين درس؟ أحمد؟ وعلى أجباً عن هذا السؤال؟.

وتكون الإجابة عن الأسئلة السابقة في حال الإيجاب بالحرف (نعم)، وفي حال
 النفي بالحرف (لا)، فتكون الإجابة في حال الإيجاب كما يأتي:

نعم! طبعاً ما تقول، نعم! محمد فسر اليوم، نعم! كتب كل المتأخرين
 درس، نعم! محمود وعلى أجباً عن هذا السؤال.

وتقول: ألم تشر الكتاب؟ فيجاب بالإيجاب: بلى! المنسوبة الكتاب، وفي
 حال النفي تكون الإجابة: نعم! لم تشر الكتاب، ومنه: ﴿لَمْ نَفْرَحْ فَكَيْ حَمْدُكَ﴾
 [الأنشراح: ١].

ملحوظة: حال إعراب الجملة السابقة فإن حرف الاستفهام وحرف الجواب
 يكونان لا محلّ لهما من الإعراب، وهما غير مؤنّين إعرابياً، وبالتالي فإن ما
 بعدهما عرباً حسب تصنيفه الجملي، إن جملة اسمية، وإن جملة فعلية.

الإعراب: اللهم ما تقول؟ هو:

الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب.

فهمتم: فهم: فعل ماضٍ مبني على السكون. وخميرٌ للتكثير (أما) مبني على محل رفع، فاعل.

ما أقول: ما: اسم موصول مبني على محل نصب، مفعول به. أقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر قسرية: أنا. وفيه ضمير محذوف هو العائد على محل نصب، مفعول به. والتقدير: أقوله. والجملة الفعلية صلة للموصول، لا محل لها من الإعراب.

أنا: حرف مصدري، أقول: الإعراب السابق نفسه، والمصدر الأول من (ما) والفعل على محل نصب مفعول به.

وإعراب: أسموية وعلى أجياب عن هذا السؤال 9 كما يأتي:

الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب.

محمود: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وعلى: التوابع: حرف نطفة مبني، لا محل له من الإعراب. على: معطوف على محمود مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أجياب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبني على محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية على محل رفع، خبر مبتدأ.

عن هذا السؤال: عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبني على محل جر بحرف الجر عن. السؤال: نعت أو بدل أو عطية بيان لاسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة. ونية الجملة متعلقة بالإجابة.

انحصار همزة الاستفهام:

تختص همزة الاستفهام بخصوصيات ليست لأحزابها من أدوات الاستفهام، ولذلك فقد حذوها أمّ الكتاب، وهذه الخصائص هي:

وقوله تعالى: ﴿الَّتِي بَيْنَكُمْ﴾ (الأعراف: 177)¹⁰.

ومن مثل القسور زيادة التثنية فيما إلا قبل: ككلمات محمدًا فسبَّت من تلك والقول: أحمدًا به ٢. ولا تستعمل غير الهزرة في ذلك.

ولو قال: سرور يزيد؛ وأردت أن تستثني ذلك قلت: أريد به ٢ لو: أريد؟ لو: يزيد ٢.

هـ- سببها حروف العطف (الواو والفاء وألم)، ومن ذلك مسالكه في هذه الأعراف العاضدة: ﴿لَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 188). ﴿فَلَمَّا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ﴾ (السياء: 82). ﴿فَلَمَّا إِذَا مَا وَقَعَ السَّمُودُ﴾ (يونس: 8٤).

أما سائر أدوات الاستفهام فليها ذكر بعد حروف العطف، فنقول: وهل محمدًا حاضر؟ متى ثابتًا؟ ثم ماذا تفعل بعد؟ وهذا يؤكد قوة صدارتها للجملة.

وقد ذكرنا خلاف النجاة في اجتماع هزرة الاستفهام مع هذه الأعراف العاضدة في بابي العطف، وأوجزها في زرين¹¹:

¹⁰ حتى في مثل وقع، فعل، والذين التولية حرف مبني، لا محل له من الأعراف، وبغير التكلم الياء مبني في مثل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في مثل نصب، طول القول، الواو: أ الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الأعراف. أم: مفعول على نصب التكلم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومع من ظهورها الكسرة الثانية للتصغير التكلم. وهو عطفه، وبغير التكلم الياء مبني في مثل جر، عطف إليه: الواو: مفعول به كان منصوب، وعلامة نصبه الياء: لا حتى. أم: حرف العطف من الأعراف، لا محل له من الأعراف. أم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جر الكسرة. والياء الجملة في مثل نصب، تحت الواو، أو مستقلة بعد مفعول. والله: عطف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

¹¹ (١) وكذا الياء: حرف جر إذا كان مبني، لا محل له من الأعراف. ياء: غير ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومع من ظهورها الضمة المثل بحرف الجر الواو، وهو عطفه، وبغير التكلم أم مبني في مثل جر، عطف إليه.

(2) ينظر: الكتاب: 2 - 187 / العقب: 2 - 202 / الفصل 314 / التبصرة والفتاوى: 1 - 228 / شرح ابن عيسى: 4 - 187 / البحر المحي: 21.

١- يرى المحققون - وعلى رأسهم سيوريه - أن الهمزة هي التي تتقدم على حرف العطف دلالةً على أنها في التصدير.

٢- يرى آخرون - وعلى رأسهم الزمخشري - أن الهمزة في موضعها الأصلي، وأن ما ذكره بعد حرف العطف إنما هو مصطوفٌ على مصطوفٍ مطلقٍ بين همزة الاستفهام والعاطف.

و- إذا ابتدئت من (كم) العطفية في الاستفهام تضمن البدل همزة الاستفهام لا غيرها من اعرابها، تقول: كَمْ عَلِمْتُكَ؟ كَلِمَةً أَمْ لِرَبْعَةٍ فَتَكُونُ (كَلِمَةً) بدلًا من (كَمْ) مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة.

كَمْ عَدَدُ أَوْلَادِ السَّرِيحَةِ؟ أَلْحَمْسَةِ أَمْ سِتًّا؟ كَمْ جِزْبِهَا تَقَطَّبَتْ؟ (كَلِمَتَيْنِ أَمْ لِرَبْعَيْنِ؟) (كَلِمَتَيْنِ) بدل من (كَمْ) الاستفهامية منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. و (كَمْ) استفهامية مبتدئة في محل نصب، مفعول به، (جِزْبِهَا) تمييز (كَمْ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإلى أن هذا الإبدال مطلقٌ في كلِّ أسماء الاستفهام، حيث يجوز القول: من أحبب عن السؤلة؟ السعد أم علي؟ ماذا فعلت؟ أخيرا أم قبرا؟

كيف وصلت؟ أراجلا أم راجيا؟ متى وصلت؟ أحيانا أم مسدا... الخ.

و- جواز حذفها سواءً تقدمت عليها (أم)، كما ذكر في قول عمر بن أبي ربيعة السابق: (يسبح رعين البحر)، أي: يسبح رعين البحر أم يشاذ؟ أم لم تقدم (أم)، كما هو في قول المتنبي:

أحيبا وليسر ما فاسيت ما فعدلا والين جكدا على ضنحي وما فعدلا^{١٧٥}

١٧٥) سورة ٢ - ١٥٢ / مثل من الشعر ١ - ١١٠ / مثل البيت، وهو:

الغنى: كيف أحيبا وكل شيء فاسيت ما فعدلا فل خير، فهو يصعب من حياء.

الأمثلة القديمة: التباد، فتكون همزة الاستفهام مصطوفة، وهي بين - أحيبا - قبل مضاف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وعلامة نصبه حشر المقدم، أي: (وليس) التباد، والابتداء أو فاعل حرف مبني، لا محلي له من الإعراب. ليسر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، إنما فاسيت ما فعدلا -

وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا عَلَىٰ آلِ عِمْرَانَ إِذِ انبَأَتْ بِهِنَّ أَنَّهُنَّ سَوِيَّةٌ كَمَا أَنْبَأْنَا مَرْيَمَ إِذِ انبَأَتْ بِمَا حَمَلَتْ﴾^{١١٢٢}. أي: أولئك نعمة.

ومنه السؤالُ وسؤالُ السلفِ -**عجل**- **بجبريل**: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ هُمْ أَكْفَرُونَ** أي: الويلٌ للذين...
وذلك فقد رده **جبريل** -عليه السلام-: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ هُمْ أَكْفَرُونَ**.

^{١١٢٢} موجودٌ بين في محل جر، مضاف إليه. أو لذكر بعض الشيء منبأ في محل جر، مضاف إليه. **الانبئان**: إخبار. **فعل** ماضٍ مبنى على السكون. **والمصدر** التكميم مبنى في محل رفع، فاعل. **باني** الجملة خبر **باني** مفعول به. **والجملة** التعلية صلة **المرسول**. لا محل لها من الإعراب. أو هي محل جر، من.

أو **التكريم**. ويجوز أن **فعل** ما مضى، ويكون الخبر الأول ما تليته: أي **مضافاً**. في محل جر مضاف إليه. **فعل** مضارع، اسم **موصول** مبنى في محل رفع، خبر **الانبئان**. **فعل** ماضٍ مبنى على التثنية، **والمفعول** ضمير **مستتر** المقدر: هو. **والآلف** للإطلاق. **والجملة** صلة **المرسول**. لا محل لها من الإعراب. **الانبئان** خبر **المرسول** حرف عطف مبنى. لا محل له من الإعراب. **الذين** مبتدأ **مرفوع**، **وعلامة** رفعه الضمة. **خبر** فعل ماضٍ مبنى على التثنية، **والمفعول** التعلية في محل رفع، خبر **الذين**، **أعلى** مفعولاً جار **مستتر** المقدر: هو. **والجملة** متعلقة بالمعنى. **المرسول** الموصول: حرف عطف مبنى. لا محل له من الإعراب. **ما** حرف توكيد مبنى. لا محل له من الإعراب. **فعل** ماضٍ، **والمفعول** ضمير **مستتر** والمفعول **باني**. **والجملة** في محل رفع **بالمفعول** على جملة الخبر.

^{١١٢٣} **الجملة** اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. **الجملة** خبر **الجملة** مرفوع، **وعلامة** رفعه الضمة. **الانبئان** خبر **فعل** ماضٍ مرفوع، **وعلامة** رفعه الضمة. **بالمفعول** ضمير **مستتر** المقدر: الله. **والمصدر** التعلية مبنى في محل نصب، مفعول به. **والجملة** التعلية في محل رفع، **لأن** التعلية. **والمفعول** ضمير **مستتر** المقدر: هو. أي **فعل** ماضٍ مبنى على التثنية، **والمفعول** ضمير **مستتر** المقدر: هو. **الانبئان** خبر **المرسول** حرف عطف مبنى. لا محل له من الإعراب. **الذين** مبتدأ **مرفوع**، **وعلامة** رفعه الضمة. **خبر** فعل ماضٍ مبنى على التثنية، **والمفعول** التعلية في محل رفع، خبر **الذين**، **أعلى** مفعولاً جار **مستتر** المقدر: هو. **والجملة** متعلقة بالمعنى. **المرسول** الموصول: حرف عطف مبنى. لا محل له من الإعراب. **ما** حرف توكيد مبنى. لا محل له من الإعراب. **فعل** ماضٍ، **والمفعول** ضمير **مستتر** والمفعول **باني**. **والجملة** في محل رفع **بالمفعول** على جملة الخبر.

(١١٢٣) **يَوْمَ الشُّعْبَانَ** والمرفوعين عن أبي هريرة في باب الإيمان.

ومنه قول الأخطب:

كَلِمَتُكَ حَيْثُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِرَاسِطٍ تَلَسَّ الطَّلَامَ مِنَ الرِّبَابِ حَيْثَلَا
أَي أَتَيْتَكَ حَيْثُكَ أَمْ رَأَيْتَ . . . ؟ فوجود (لها) دليلٌ على حذف الهمزة والتقدير
وجودها.

وقول الأسود بن يعفر:

لِعَمْرِكَ مَا لَرَى وَإِنْ كُنْتُ لَرَى تَعَيْتُ بِنُ سَهْمٍ أَمْ تَعَيْتُ بِنُ بَقَرٍ⁽¹⁾
أي: التعتيت بن سهم أم تعيت . . . ؟

ج- دخول الهمزة على (إن) بخلاف (عز)، ومنه قوله -نعماني-: «إِنَّكَ لَأَنْتَ
بُؤْسَةٌ» [يرسب: 190].

ط- ولوحها بدلاً من واو القسم ؟ كما فكر سيويه في الفول: أَلَمْ تَطْعَمِ ؟ (إن)
كان استفعالها المصدر حرف الاستفعال الجار، وصارت همزة الاستفعال بدلاً منه في
القطر معناه⁽²⁾، ولذلك فقد بقي الجار، ولا بدلاً: أَوِ اللَّهِ ؟

العمالي التي تأتي عليها همزة الاستفعال:

قد ترد همزة الاستفعال في التركيب على معاني أخرى غير الاستفعال الحقيقي،
وهي⁽³⁾:

الأولى: التسوية، وسماؤها التركيبية هي الهمزة التي تدخل على جملة يصح
حذف المصدر محلها، واستوجب جعلين بينهما (لها) العاطفة المعادلة، وتكون
ثالثاً بعد: سواء، ما أهالي، ما أقوى، ليت شعري . . . ومثلي ذلك، وللمحظ فيه
معنى الإخبار لأن مقصود المتحدث إخباراً فيه تسوية، وليس استفهاماً.

CO يعفر: 2، ASD: 2، YF: الخصائص 1 - 141 / الفصل - 31 / شرح ابن عيسى 8 - 141 / الجني
العمالي 31.

(1) يعفر: الكتاب 2 - 171 - 3 - 18 - 200.

(2) يرجع إلى: الجني العمالي 31 / معاني اللب 1 - 18.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ﴾ (البقرة: 6)، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْفَرْتُمْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تُسَفِّرْ لَهُمْ﴾ (التافاتون: 9).

ومنه: ما إلهي أخصر أم غاب ؟ لا إلهي آخر معنا أم علينا.

الثاني: التضرير، وهو توقيت الضابط على امر يعلم ثبوته أو نفيه لحيله على الاحتياط. ويجب أن يأتي الشيء الذي تفرقه به.

ومنه أن تقول في التضرير بالفعل: اكسرت هذا الزجاج ؟ قلت هذا القول ؟ وقد اعتيد على أن يكون في نهاية كل مجموعة من الحديث القول: كسبت ؟ لهبتم ؟ التهمون ؟... إلخ. وذلك لإقامة التضرير.

ومنه: ﴿لَأَحْذَرُنَّ بَهَائًا وَإِنَّمَا بَهَاءُ﴾ (النساء: 12).

ومن التضرير الفاعل أن تقول: آلت استمعت إلى هذا القول ؟ آلت وآلت بعينك ؟

الثالث: الإنكار التوبيخي، وفما يظنه أن يكون ما بعدهما واقع، وفاعله يلام على فعله.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْعَبِيدُونَ مَا تَجِبُونَ﴾ (الصافات: 95)، ﴿الْعَبَاكُ الْهَيَاةُ حُونَ اللَّهُ تَرِيدُونَ﴾ (الصافات: 106). ﴿أَتَأْتُونَ الذَّكْرَانَ مِنَ الْعَابِقِينَ﴾ (الشعراء: 165).

ومنه وجز العجاج:

أطربنا وآلت فسننبري^١ والدعوى بالإنسان مؤنثي^٢

(١) الكلمة العجوزة، حرف استفهام مثنى، لا محل له من الإعراب. إنك تقول لأحد مصروب، وعلمنا نعبه الفتح. والتضير: الترددون إله دون الله إنك ؟ ويعبرون أن يكون مفعولاً به التريد. إلهة مفعول به مصروب، وعلمنا نعبه الفتح. أو يناد من إلهة إلا جعله مفعولاً به. تكون الفاء موزة طرف مكات مصروب، وعلمنا نعبه الفتح. وهو طوائف، وفي الجملة مضاف إليه مصروب، وعلمنا نعبه الفتح. وآلت إلهة في محل نصب، تعد إلهة، أو مضافة بعبه مفعولاً. التريدون: جعل مضارع مرفوع، وعلمنا نعبه صوت التريد. ووز الإضافة مصير مثنى في محل رفع، فاعل.

(٢) يظن: بوزن ١٦٥ المخصص ١ - ١٥ / ثمالي ابن السعدي ١ - ١٧١ / شرح ابن عيسى ١ - ١١٢ / -

أي : انقلب وأنت شيخ كبير^{١٧٥}

ومنه ﴿لَتَجِدَنَّ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ مُّوَدِّعِينَ بِأَقْبَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٩].

في قوله -تمالي- : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَعَلْنَا آيَاتِنَا آيَاتٍ مُّبِينًا مِنْ غَمْرِكَ مَبِينًا﴾ [الشعراء: ١٦٨]. اجتمع التفسير -حيث إنه قد حذف ووقع- والتوزيع حيث التزم.

ومنه : ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْفَائِزُونَ وَالْمُسْتَضِئُونَ وَالْمُسْتَضِئَاتُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ويحتمل أن جعله للمعجب الإنكاري، وقد جعل معنى التزم والتوزيع.

الترجيح: الإنكار الإطالي، وتسايقه: أن ما بعد الهمزة غير واقع، وأن القائل به كاذب.

^{١٧٥} معنى التيب وهم ٦٦ أو الضياء على الأسماء ٢ - ١٠٣.

الظرفية هيروا، حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب، ظرفية: ظهور مطلق الفعل مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والظفر: ظرف ظرفية، الواو ظرفية التوكيد، والواو المحال أو الازدواج حرف مبني، لا محل له من الإعراب، أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، تفسري: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمضارع في محل نصب، حال، والظفر بالإنسان يورق أو يورق: يورق: يورق حرف مبني، لا محل له من الإعراب، الشعر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، بالإنسان: جار ومجرور، وافية الجملة متعلقة بـ يورق.

يورق: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، والمضارع على صلة المثل.

^{١٧٦} معنى التيب ١ - ٦٨.

^{١٧٧} أي: غير المتساوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المرفوعة، منع من ظهورها الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصولة، لا محل لها من الإعراب، المثل: أن التورية مع الفعل المستبدلة قد جعلت حرف الجر الياء.

^{١٧٨} أو يزيد على منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، استنارة ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مطلق يصح لفقر السابق.

^{١٧٩} أو لم تتركوا الكتابة التورية: للكتابة أو الواو المحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، كلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الواو، يورق: خبر المبتدأ مرفوع، مبني في محل رفع، يورق: خبر المبتدأ في محل رفع، وعلامة رفعه الضمة، بالإنسان: جار ومجرور، وافية الجملة متعلقة بـ يورق.

ومنه: سورة -تعالى-: ﴿اصْطَفَىٰ بَنَاتٍ عَلَىٰ الْبَنِينَ﴾ [الصافات: 143]،
 ﴿وَأَمَّا حَقُّكُمْ رَبِّكُمْ وَالَّذِينَ أَوْلَتْهُمُ الْأُمْنَانُ فَاتَّخِذُوا لَهُمْ حُكْمًا﴾ [النساء: 11]، ﴿وَالْحَيَاءُ بِالْحَقِّ
 الْأَوَّلِ﴾ [آ: 15]، ﴿إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: 60]، ﴿قُلِ الْقَدِيرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْتَبُ
 إِلَٰهًا أُخْفَعُونَ﴾ [الزمر: 117] ﴿لِيَحْسَبَ أَنَّ لِي بِقَدْرِ عَلَيْهِ أَعْتَابُ﴾ [الزور: 75].

ويكون منه باستخدام لفظ الضمير "سوفي" الضمير "بنات" سورة تعالى: ﴿وَأَنسَى اللَّهُ
 بِأَسْمِكُمْ الْفَاعِلِينَ﴾ [البقرة: 75].

فالهجرة فزيد الضمير أو الإنكار الإظهار، وليس للضمير، وإنما الضمير "بنات" وهو
 المحصل النهائي للتركيب.

(1) قلنا فعل أسر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر للضمير: أنت، والضمير هنا الهجرت: حرف
 استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، الفاعل: حرف عطية مبنى، لا محل له من الإعراب، غير
 مطبوع به مقام الفعل أيده منصوب، وعلائق نصبه التثنية، وهو مضاف، وثالثه اللام التي مضاف إليه
 منصوب، وعلائق جر، الكسرة، (تأمروني) فعل مضارع مرفوع، وعلائق رفعه توند التوند، ووزن الجملة
 ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والضمير المرفوعا حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير التكميل
 مبنى في محل نصب، منصوب به، وبالجملة الفعلية في محل نصب، مطبوع القول، (الجملة) فعل مضارع
 مرفوع، وعلائق رفعه الفتحة، وواحد ضمير مستتر للضمير: أنت، وبالجملة الفعلية في محل نصب، حال.
 أو أنها ضمير متصرف، منصوب به، مطبوعه مطلق بالآخر، فتشعر أن مطبوعه، فرفع الفعل الجملة بعد
 جملتها.

(2) أيها الضمير هنا: ضاملي مبنى على الضم في محل نصب، وحرف الفاء يا منصوب، وما بعده
 حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، المفعول: بعد أن مرفوع، وعلائق رفعه التوند، لأنه جمع
 مفرد مثنو.

(3) (نصبية الهجرت: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، نصب: فعل مضارع مرفوع،
 وعلائق رفعه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر للضمير: هو، إن أن يقد عليه أعتاب: حرف عطية
 تابع ونائب مضاف من الضمير مبنى، لا محل له من الإعراب، وبسبب ضمير الشأن منصوب، إن:
 حرف نصب مبنى، لا محل له من الإعراب، يقدرا فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلائق نصبه
 التثنية، عليه: حال ومنصوب مثنو، وبسبب الجملة مطلقا بالقدرا، أمدا: فاعل مرفوع، وعلائق رفعه
 الفتحة، وبالجملة الفعلية في محل رفع، ضمير أنت، والضمير المرفوع مد بعد منصوبى نصب في محل
 نصب.

(4) (أما حكمها) الفاء: حرف جر زائد مطلق مبنى، لا محل له من الإعراب، أحمك: خبر ليس منصوب،
 وعلائق نصبه الفتحة للقدرا جمع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

السلمى: المتعجب. نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
 [التوبة: ١٧٤]. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ وَكَيْفَ مَذَّابِلُ﴾ [الفرقان: ١٢٥]. ﴿أَلَمْ
 تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [البراهيم: ٢٢٤].

الصالح: المتحليل، ويكون ما بعده أسماً واقماً وجراً، بالهمزة - لإقرار الحقيقة،
 ويجعل منه بيتاً جريماً السابق: «الشمع غير من ركب الطلحة».

ويجوز أن يجعل منه: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ﴾ [التوبة: ١٣٧].

﴿أَلَمْ يَهْدِ الْأَرْضِينَ﴾ [المرسلات: ١٦٦].

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِذَوِي عِلْمٍ إِنَّ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [يس: ٨٦].

150 حجة الغضب: الله غضباً في محل نصب، كما في قوله.

151 ألفت مذ الفاعل: كقوله: اسم استفهام مبني في محل نصب، على الفاعل. قد فعل ما في مبني على التثنية.
 وقامه ضمير مستتر للفرد: هو. الفاعل: مشكور، وعلائق نصب القضاة. والحجة الفعلية في
 محل نصب، منصوب، تارة، والفاعل محال بالاستفهام.

152 أرى فعل مضارع مجزوم بـألف، وعلائق جزاء، حذفت حرف العطف. وقامه ضمير مستتر للفرد: أنت.
 وهو متحد إلى التثنية، لكنه ليس منى المفعول بحرف الجر، فتعلق به شبه الجملة إلى الفكرة. وبمعنى
 (يدلوك) صلة الوصول، لا محل لها من الإعراب. التمسكاً لمفعول به أول منصوب، وعلائق نصبه
 القضاة. الفكرة مفعول به ثانٍ منصوب، وعلائق نصبه القضاة.

153 أرى فعل مضارع مجزوم بـألف، وعلائق جزاء، السكون للفعل على السكون التطويق. وألفه ضمير
 مستتر للفرد: هو. الفاعل: غير ياء منصوب، وعلائق نصب القضاة. (أمن من) جار ومجرور.

154 (الويلي) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. الويل: حرف عطف مبني، لا محل له
 من الإعراب. ليس: فعل ما في نفس السبع مبني على التثنية، الذي خبراً الذي اسم موصول مبني في
 محل رفع، اسم ليس. محقق: فعل ما في مبني على التثنية. والفعل ضمير مستتر للفرد: هو. والحجة
 الفعلية صلة الوصول، لا محل لها من الإعراب. السموات: مفعول به منصوب، وعلائق نصبه الكسرة
 لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأرض: مفعول
 على السبوت منصوب، وعلائق نصب القضاة. (بأفرا) أيا: حرف جر واد مؤنث مبني، لا محل له من
 الإعراب. أفرا: غير ليس منصوب، وعلائق نصب القضاة للفرد، منع من ظهورها اشتغال المحل بحرفه
 حرف الجر الزائد. أملى: أن يحسن القرآن: مفعولاً. حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أيا: حرف
 منصوب وبني مبني، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب، وعلائق نصبه الضميمة
 وقامه ضمير مستتر للفرد: هو. الويل: مفعول به منصوب، وعلائق نصبه الضميمة للفرد، منع من
 ظهورها اشتغال المحل. والضمير الأول في محل جر محقق. وألفه الجملة متعلقاً بالإعراب.

﴿لَمَّا نَسَحَ الصُّومَ وَلَمْ كَانُوا لَا يَحْتَلُونَ﴾ [يونس: 157]. ﴿أَلَمْ تَكْتُمُونَهَا وَلَمَّا كَانَتْ هَرُونَ﴾ [عزود: 128]. ﴿قُلْ أَعْمَرَ اللَّهُ النَّخْلَ وَالنَّخْلَ﴾ [الأنعام: 141].

﴿لَمَّا نَسَحَ الصُّومَ وَكَانَ اللَّهُ كَتَمَ مَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ﴾ [الأنعام: 142]. ﴿لَمَّا نَسَحَ الصُّومَ﴾ [البقرة: 173].

السادس عشر: التهيء، قد يجمع الاستهتام بين معنى الأمر والتهيء فيكون تهيءاً، ويعمل منه قوله تعالى - والله أعلم: ﴿لَمَّا نَسَحَ كَثَرَهُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99].

السابع عشر: الحث والتحفيز، قد يفرج الاستهتام بالهزيمة إلى معنى الحث والتحفيز، ومنه: ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: 123]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [الزمر: 61]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [الزمر: 61]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [الزمر: 61]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [الزمر: 61].

ومنه: ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: 123]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: 123]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: 123]. ﴿أَلَمْ تَدْعُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: 123].

في

تأني (أي) في الجملة العربية على نوعين: متصلة ومنقطعة.

الإعراب: هو: خبر مبنى في محل رفع، متعلقاً بمضارع فعل ماضٍ مبنى على التثنية، وقامه ضمير متعلق بالقرآن، هو: وخبر المضافين مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لهذا، والجملة الاسمية في محل نصب، حال، أي المضافين على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، المضاف: اسم مجرور به على، وعلامة جره الياء، لأنه متعلق بجمع المقار السابق، وأنه الجملة متصلة بالمضارع.

(1) التثنية مفعولها المجرور: حرف استهتام مبنى، لا محل له من الإعراب، ظرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامه ضمير متعلق بالقرآن، من: وخبر المضافين كثر مبنى في محل نصب، مفعول به أول، وخبر العلية ما مبنى في محل نصب، مفعول به ثان، والجملة الاسمية لكم لها كارهون، في محل نصب، حال.

(لم) المصلة المعادلة:

(لم) في الاستفهام معادلة لهجرة الاستفهام في إضاح إرادة الاستفهام الذي قبلها على ما بعدد، فالاستفهام بها ومعها الهجرة استفهام عن حلافتين متعنتين براد تعيين إحداهما، ونسب هذه (لم) المصلة، بحيث يدخل ما بعدها في ما قبلها في إرادة الاستفهام الواقع على ما قبلها، وهو ما يسوده بطلب التصور.

فلما قلت: أحضر محمد أم غاب؟ فإن السؤال يكون عن صلاتين، هما حضور محمد وغيبته، وال جواب يكون بتعيين إحداهما، فتجيب: حضر محمد، أو غاب محمد.

ولما قلت: أسمعهم أم لم يسمعهم؟ أحيث طفت: محمد فهم، أو: محمد لم يسمعهم.

وقد ذكرنا مثل ذلك في دراسة الهجرة.

ومن أمثلتها:

﴿قُلِ اتَّبِعُوا أَمْرًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٤).

﴿قُلْ كَلَّا لَإِن يُدْعَىٰ لِي عَلَى اللَّهِ تَطْرُونَ﴾ (يونس: ١٥٩).

﴿أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَمَن يَعْصِ أَمْرًا مِّنَ اللَّهِ فَجَاءَ بِهِ﴾ (سورة: ٢٢٨).

﴿الْحَرِيبَ أَمْ يُعِيدُ مَا فُوعِدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٩).

﴿قُلِ الَّذِينَ حَرَّوْا أُمَّةً مِّنَ النَّفَرِ الَّتِي وَجَدَ النَّاسُ﴾ (التوراة: ١٦٥).

﴿أَسْمَعْتُمْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (النمل: ٢٢٧).

هذا غير ما يكون عليه (لم) المعادلة وهجرة الاستفهام بعد ما يليد التسوية أو ما يترادف، من معاني عدم اللان أو عدم التعدية أو غير ذلك، بحيث يكون في الاستفهام بهما إخباراً، فإرادة هذه المعاني المذكورة والمحوطة فيما قبل الهجرة (لم)، وقد ذكرنا ذلك في دراسة الهجرة.

وقد تنكرت (أم) فيكون ما بعد كل منها في حكم المنكر منه، ويدخل في ذلك: إقامة التعيين، مثال ذلك: ﴿لَهُمْ أَزْوَاجٌ يُسْتَوْنَ بِهَا لَمْ لَهُمْ آيَةٌ يُتَّبَعُونَ بِهَا لَمْ لَهُمْ آئِينَ يُعْتَرُونَ بِهَا لَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 174].

(أم) المقطعة:

إذا كانت (أم) مقطعة فإنها تنكر في الاستفهام بـ (بل) و (عمد) الاستفهام، وهذا ما يسمى بالمراتب الانتقالية، وهو مذکور مفصلاً في باب العطف.

في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرِيدُوا أَنْ تُغْلِبُوا رَسُولَكُمْ كَمَا غَلِبْتُمُنَّ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: 178] تكون (أم) متصلة باحتمال ما قبلها من قوله: ﴿لَمْ تَعْلَمُوا...﴾. وتكون مقطعة بدون هذا الاحتمال، وهو الظاهر، فـ (عطف - مبتدأ - مبتدأ) والهمزة، أي: بل تريدون، فالاستفهام هنا يكون من خلال هذا العطف.

ومن أمثلة الاستفهام: ﴿لَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ زُلْفَةَ الْأَنْحَارِ﴾ [البقرة: 133]، أي: بل كنتم شهداء؟ ومنهم من يدرؤها بالهمزة وحدها، أي كنتم... ومنه من يدرؤها بمبتدأ وحدها.

ومثل ما يؤول ناول ما سبق:

﴿لَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْبَنَاتُ وَأَلَاءَ بَنَاتِكُمْ عَلَى الَّذِينَ حَقَّوْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: 211].

﴿لَمْ لَهُمْ نَجِيَّةٌ مِنَ النَّارِ؟﴾ [النساء: 53].

﴿لَمْ يَحْشُرُوا النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟﴾ [النساء: 51].

﴿لَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا فَتَنَ؟﴾ [النجم: 24].

﴿لَمْ آتِكُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ تَرْجِلَ عَلَىكُمْ حَامِيًا؟﴾ [الملك: 17].

بين (أم) و(أو) في الاستفهام:

ذكرنا في العطف أن (أم) للتعيين، و(أو) لأحد الشيئين أو الأشياء، وهذا كذلك في الاستفهام، فـ(أم) تستخدم في حال ثبوت أحد شيئين أو أشياء، لكنه

يأتس عليك لهما وقع، فتسأل به (أي)، فتقول: أفتح على الباب أم أغلقه؟ أي: لهما حدثان، حيث حدث أحد الفعلين، فتسأل عن لهما حدث. ويكون الجواب بالتعيين.

لكن (ق) في الاستفهام تكون من السؤال عن حكم متسوب لشئين أو شيئين، فالسؤال بها عن علاقته، ولذلك فإن الجواب عنها يكون بالإيجاب أو النفي، فإذا قلت: أحمد أو علي حاضر؟ أي: أحدهما حاضر؟ فيكون الجواب: نعم، أو لا.

فإذا قلت: زيدٌ عندك أو عمرو أم خالد؟⁽¹⁾ فالجواب: خالدٌ أو عمرو، أحدهما، ولا يجوز أن تقول: زيد، أو: عمرو.

هل (ج)؟

حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب - سميانه (هل) التركيبية ما يأتي:

أ - حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب.

ب - من الحروف الهمزة نحرية، فهو غير مؤثر لفظياً فيما بعده، وذلك لعدم اختصاصه.

ج - يدخل على جملة منتهى التكوين، ويسكون في مسيرها بالضرورة.

د - يدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية في حال الإيجاب دون النفي، فتقول: هل حضر الأستاذ؟ هل السيارة مائة؟

ولا تدخل (هل) على نفي، لكن الهمزة تنالها في هذا حيث تدخل على إيجاب وعلى نفي.

(1) نظرا لسائل الضميمة، ص 140.

(2) راجع إلى الفصاح 3 - 276 / القصب، 1 - 181 / السر الصرية 274 / شرح ابن رجب، 8 - 76 / لؤلؤ اللؤلؤ 317 / مني القيب 2 - 274.

عد - يسأل به عن ثبوت علاقة معلومة بين عنصرين من عناصر الجملة أو نفيها،
وعر ما يعنى به النعارة التصديق.

و - الإجابة عنه يكون بالتصديق والإيجاب والتفريب أو عدم ذلك بالنفي.

فقول في الإجابة عن السؤالين السابقين: نعم: حضر الأستاذ. نعم: السيارة
مباحة. في حال التصديق والإثبات، ونقول: لا، لم يحضر الأستاذ. لا: السيارة
غير مباحة. في حال النفي.

ز - إذا نكر بعده فعلٌ مضارع فإنه يكون للاستقبال بخصوصية، نحو: هل
تسافر؟

ح - لا يدخل على (إن)، ولا على الشرطية، ولا على اسم بعده فعلٌ في
الاجتهاد بخلاف الهمزة.

ط - يقع بعد حرف العطف لا قبله بخلاف الهمزة.

ي - إذا جاء مع (أم) لمعان (عل) نذكر بعده، وقد لا نذكر، بخلاف الهمزة
فإنها لا تذكر.

وقد وردت (أم) مع (عل) في قول عائشة بن عبد الله النخعي:

أَمْ عَلٌ كَسِيرٌ بَكَى لَمْ يَنْفِرْ حِرْوَةً أَمْ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ الْيَوْمِ مَشْكُومٌ^{١٧٧}
وقول عترة:

هل غادر الشعيرة من مفرقهم أَمْ عَلٌ مَسْرُوطٌ أَعْرَضَ بِسَبِّ تَرْفَعُهم

وحينئذ تكون (أم) للعطف دون الاستفهام، لأنه لا يجمع حرفان بمعنى واحد،
فإن (أم) فيها معان: العطف والاستفهام، فلما دخلت على (عل) جليح منها معنى
الاستفهام، ورثى لها معنى العطف.

وقد اجتمع ذكر (عل) بعد (أم) وعدم الذكر في قوله تعالى: ﴿أَفَلْ عَلٌ يَسْتَمِرُّ

الْأَعْمَى وَالصَّبْرُ أَمْ عَلٌ تَسْتَمِرُّ الْعُقَمَاتُ وَالشُّرُومُ صَفَرًا فِيهِ شُرَكَاءُ...﴾ [الجمد: ٦٦].

^{١٧٧} ينظر: شرح ابن عيسى، ٨ - ١٤٢.

أصلية (أهل) في الاستفهام:

توزيع الحروف (أهل) أصلاً للاستفهام¹، أم إن له معنى آخر ليس من الاستفهام²، للتحقق في ذلك أربعة أوجه:

1 - ذهب جماعة - وعلى رأسهم الزمخشري - أن أصل (أهل) أن تكون بمعنى (قَدْ)، أما الاستفهام بها فإنه بتقدير همزة الاستفهام (أهل)، ولكن لئلا تُسْتَرْ استعمالها للاستفهام حُلَّتْ همزةً، وقد اجتمع الهمزة مع (أهل) كما هو في قول
زيد الخليل:

سأبلى فوارسَ برئوعَ يَشْدِقُنَا أهلَ دابةٍ يَسْتَعِجُ فِي الأَقَامِ³

فهل في الاستفهام بخاصة بمعنى (قَدْ)، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري، أي أن همزة الاستفهام موجودةٌ دائماً مع (أهل)، سواء أكانت مذكورة أم مقدرة، ويؤيد على هذا القسّم قوله تعالى: ﴿أَهْلَ الَّذِينَ هَلَى الإِنْسَانِ مِنَ الذَّهَبِ لَمَ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (الإنسان: 11).

أي: أهلُ الذي... 2 - أي: قَدْ أي... ومثله: ﴿أَهْلَ أَنَاكَ حَبِيبْتُ الْفُجَاءِيَّةِ﴾ (الغاشية: 1).

ويروى البيت: (أهل) ولا شاهد له = حيث = .

2 - ذهب جماعة - وعلى رأسهم الصراء والكسائي والبراء أن (أهل) بمعنى (قَدْ) ترون استفهام مقدر، وذهبوا إليها لتكون للاستفهام أيضاً.

3 - ذهب جماعة - وعلى رأسهم ابن مالك أنها تعين معنى قَدْ إن دخلت عليها همزة الاستفهام، فإن لم تدخل عليها فإنه يجوز أن تكون بمعنى (قَدْ)، وأن تكون للاستفهام.

(1) ينظر: جوهرة - 1 - القطب - 3 - 241 / الخصائص - 2 - 177 / شرح ابن جبرين - 4 - 149 /

الأضاح في شرح الفصحى - 7 - 210 / من القليب رقم 474.

وهو: (أي من) من القلب، مثلاً: بلغن الثمن بمقدار كسرهما فوق، وبمثابة من شدة، - مطع: أبلق

وقال: القند: جعل ليس بهاء، الألف: جمع الكفا وهو القل، ويروى: أم هل، ولا شاهد له بخط.

٤ - نعب جماعةً - وعلى رأسهم أبو حنيفة وكثيرون - إلى أن (عَل) تكون للاستفهام قط، ولا تكون بمعنى (قَدْ).

ويؤيدون البيت على أنه مما نوالى فيه صرفان للمتكلم، والذي حسن ذلك احتساباً لفظيها^{١٦٥}. وقد أقرنا مع اتفاق اللفظ^{١٦٦}، وأنه شاذ.

أما الأبحاث التركيبية فإن (عل) فيها للاستفهام الذي يخرج إلى معنى التقرير.
خروج (عل) من معنى الاستفهام:

قد يخرج (عَل) من معنى الاستفهام الحقيقي إلى معنى التقرير، ويحسن ذلك دخول (إِلَّا) في جملةهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّ نَجَارِي (إِلَّا الْكُفُورَ)﴾ (سبا: ١٧)، حيث التقدير: لا تجازي إلا الكفور، واليب إلى ما قد ذكره بعضهم من خروج (عل) إلى معنى (قَدْ) كما تقدم، فصلى معنى التحقير، وقد جعلها بعضهم للتقرير، ولكنه ضعيف، وقد يذكر لها معنى (إِنَّ)، لكنه ضعيف أيضاً.

وقد يلهم من (عل) معنى الأسماء، كما هو في قوله تعالى: ﴿الْمَهْلُ أَمُّهُ سَهْلُونَ﴾ (التكاثر: ٩١)، حيث التقدير: انتهىوا - والله أعلم.

بين الهمزة و(عل):

الهمزة: خصائص لا تكون لـ (عَل)، فلا استخدام التركيب لها لوسع واشمل مما هو لـ (عَل)، وقد ذكرت هذه الخصائص في كتاب عروسة الحرفين، وسأعود على السمات التركيبية الفارقة فيما يأتي:

١٦٥ وما نوالى فيه صرفان للترديد وربما استفهام لفظاً قوله:

فالمستعمل لا يسألته عن بيتها به
 استعملت في قول النوبختي لم تصوبا

حيث فيه معنى من، وتكون جوازاً لها.

ومن ذلك أن الجمل التي (ع) بمعنى لام التعديل في مثل السوي: التار لكن الحج، والظهور: لكن لا الحج،

فكثرت الفعل مصعوبة بأن مضمرها - وتكون الهمزة جوازاً لكن التعديلية في قول: فالتار، لكن لا الحج.

١٦٦ ما نوالى فيه صرفان لفظاً للتركيبية قوله:

فستلا والله لا يكفسي لا بي
 ولا ليلى مستعصبا به لبيتاً موداً

1 - تخرج همزة الاستفهام من السؤال الخلقى إلى معانٍ أخرى عديدة لا تكون عليها (عل)، ذكرناها في موضعها.

ب - تختص (عل) بالإيجاب، أما الهمزة عليها تكون للسؤال عن الموجب والنفي.

ج - تختص (عل) بالنفي، أما الهمزة عليها تكون للتصديق وطلب التصور.

د - تدخل (عل) على الفعل المضارع فتخصصه للاستقبال، وليس كذلك الهمزة.

هـ - تدخل الهمزة على (إن)، لكن (عل) لا تدخل عليها.

و - تدخل الهمزة على الشرط، لكن (عل) لا تدخل عليه.

ز - تدخل الهمزة على اسم له علاقةً المعنوية والموقعية بفعلٍ يليه، وذلك في الاختيار، فنقول: أحسبُ أجاب؟، لكن هل يس لها هنا الجواز إلا على الشرط.

ح - تقع الهمزة قبل العاطف، أما (عل) فإنها تقع بعده.

ط - يجوز أن تُعاد (عل) بعد (أ) والآن، لكن الهمزة لا تُعاد معها.

ي - تستعمل الهمزة لإثبات ما دخلت عليه على وجه الإنكار (ون (عل)، فنقول: الضربُ ريبٌ وهو عرش؟.

أسماء الاستفهام:

أسماءٌ معينةٌ ونجحت في اللغة لإثبات معنى الاستفهام - أو الاستفهام، أو الاستخبار، وهي: مَنْ، ما، أين، أيّ، متى، كيف، وأيّ (مضارع). ولكنّها منها مدلولٌ خاص، كما أنها تولى وظائف تركيبية أخرى في الجملة العربية غير وظيفة الاستفهام، ومن خصائص أسماء الاستفهام التركيبية ما يأتي:

فيه، نحو: من محسوبة؟ محسوبة هو الأول، أو: الشاجر، أو للجيبية من السؤال... إلخ.

وقد يسأل بها عن معنوي الحديث، نحو: من أجاب عن السؤال؟ أجاب عن السؤال سيرة من كذا وكذا، كذا وكذا محسباً، أو: الأول، أو المحترم... إلخ.

د - الإجابة عنها تكون بالتحريفي، حيث يعرض عنها في الإجابة بما هو مطلوب ذكره، أو بما هو مستور عنه، كما هو واضح في الأمثلة السابقة.

وفي قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْعِلْمُ الْيَوْمَ﴾ [المائدة: 176] فتكون الإجابة: الله الواحد القهار، حيث يسبق كل من اسم الاستفهام وما عرّض به عنه بلام الجر.

﴿فَأَنْتَ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا قَالَ لَمَنِ الْعِلْمُ الْيَوْمَ﴾ [التحریم: 3] عرّض في الجواب عن (من) بما هو مستور عنه، وهو (العلم الخبير).

هـ - قد يسأل بها عن غير العاقل إذا صدر منه ما هو للمفلا، أو إذا جُمع بين العاقل وغيره، وأردنا تلبية العاقل.

من لفظة (من) الاستفهامية:

﴿فَاللَّامِنَ وَرَكْعَتَا يَوْمَئِذٍ﴾ [الحج: 149]. (من) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم، (رب) خبر عروسج، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

﴿فَأَتُوا مِنْ فَعْلٍ هَذَا بِالْمُهَيَّبَةِ﴾ [الانبيا: 195]. (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (فعل) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

﴿فَلَمَّا مَنَّ بِهِ خَلْقَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: 288].

﴿مَنْ بَعَثَ مِنْ قَوْمِهِ﴾ [يس: 57].

﴿وَأَلْفَا مِنْ آخِذٌ بِنَافِلَةٍ﴾ [المص: 15].

و- قد تلحقُ بِ(مَنْ) (مَنْ) فيكون (مَنْ) (مَنْ) نحو: من ذا القيتة؟ والفتحة في نوع (مَنْ) أوجهٌ ثلاثةٌ مختلفةٌ ينسج عليها الترجمة الإعرابية ، وذلك على النحو الآتي:

١ - أن يكون (مَنْ) اسماً موصولاً غيراً لاسم الاستفهام (مَنْ) المتبادر والجملَةُ التي تليه (القيتة) مبتدأ.

٢ - أن يكون (مَنْ) اسمَ استفهامٍ مركباً، كما في (مَنْ) فيكونان مبتدأ والكلمة الواحدة مبتدأ. ومماح ذلك بعض النحاة - على رأسهم أبو اليقين، وعلب - حيث أبصروا التركيب في (مَنْ) دون (مَنْ) لأن (مَنْ) أشدُّ إيهاماً من (مَنْ)، فحسُن أن تكون مع غيرها كشيء واحد. لكن المختار أن حكمتهما واحدٌ.

٣ - أن يكون (مَنْ) دالَّةً لا محلَّ لها من الإعراب.

٤ - فإذ ذكّر اسمٌ بعد (مَنْ) (مَنْ) نحو: (مَنْ) ذا الذي يغيصكم من الماء؟ (الإعراب: ١٧٢)، فإنه يجوز أن تعمل (مَنْ) اسمَ إشارةٍ غيراً، و الاسم الموصول يكون لها له أو بدلاً عنه.

٥ - إذا استفهم بها في الحكاية عن تكرار قولك الحق بها ألقا حال التصبب إذا كان منصوباً في جملة الإخبار، وجاء حال جرّه، ووزار حال رفعه، فإذ قيل: جاشي وجليّ. سألت فقلت: من؟ وإذ قيل: رأيت رجلاً، سألت: من؟ وإذ قيل: أصعبت برجل، سألت: على؟ وتلكي حالّ التثنية، وأجمع حال الجمع مع مراعاة الرفع والتصبب والمجر.

ج - قد يخرج الاستفهام بِ(مَنْ) إلى معنى النفي، ويكون ذلك في تركيبين:

أولهما، أن يتقدم استثناء، من هذا قوله - تعالى: (مَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) (آل عمران: ١٢٥)، أي: لا يغفر الذنوبَ إلا الله.

ثانيهما، أن اسم استفهام ينسج على السكون في محل رفع، مبتدأ، (يغفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وبذلك يسبق مسبق الخبر: (مَنْ) ويحل محل رفع خبر الخبر (الذنوب) فقولك يا مصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (مَنْ) حرف استثناء، محلّ بيده الخبر (بالشعر مبي)، لا محل له من الإعراب. ذلك لفظ (مَنْ) بدل من فعل يغفر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَمَنْ قَوْلِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَدْفَعُ جُنْدَ إِيلَانَ إِيلَانَهُ﴾ [البقرة: 254].

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ مِلَّةِ نَفْسِهِ﴾ [البقرة: 130].

﴿وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ رِجْمَةٍ رَبِّهِ (أَلِ الشَّاكِرِينَ)﴾ [الحجر: 86].

والآخر: ألا يتضمن التركيب استثناء، لكن معناه النفي أو الإنكار، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْسَنِ مِنَ اللَّهِ صِغَةً﴾ [البقرة: 178]. أي: لا أحد أحسن...

﴿وَمَنْ يَصْرَفْهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّا نَصِيبُهُ﴾ [هود: 17].

﴿مَنْ رَبُّهُ غَيْرَ اللَّهِ بِأَنبِيَاكُمْ يَلْمُونَ تَكْفُورًا﴾ [المقصص: 17].

﴿وَمَنْ يَصْرَفْهُ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنَّا جَامِعًا﴾ [مؤمن: 29].

﴿وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلًا مِمَّنْ دَخَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [صافات: 33].

﴿وَمِنْ أَحْسَنِ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الاحقاف: 5].

﴿وَمِنْ أَهْلِكُمْ مِمَّنْ ظَنَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذُوبَ وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ [الصف: 17].

﴿وَمِنْ أَهْلِكُمْ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ﴾ [النساء: 87].

111) قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَدْفَعُ جُنْدَ إِيلَانَ إِيلَانَهُ﴾ [البقرة: 254]. وعلمنا عبرة الصيغة ليلنا من الكثرة لأنه مخرج من الضمير، أي: اسم موصول يفي على السكون في محل رفع، بدل من داخل ورفيع. ويجوز أنه لفظ منصوب على الاستثناء. أمثلة: ليل يمشي ميسر على الفصح، وقامه ضمير مستتر للسكون: هو. والصيغة الفعلية صفة الموصولة، لا محل لها من الإعراب، بلغة أن لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن يكون مفعول به أو موصولة بأمرية السالفة، فتكون جملة أمثلة: دعا لها، كصدا: كصرا: منصوب، على أنه مفعول به أو على نوع المصطفى.

112) للشكوك: بدل من داخل يقطع مرفوع، وعلمنا وجه الزيادة، لأنه جمع مذكر سالم.

113) لغيره: اسم، لأنه مرفوع، وعلمنا وجه الضم، جملة التوكيد في محل جر، كمنه: التليل.

114) كقول: 1) ليل منصوب، وعلمنا وجه الضم.

115) الصيغة الفعلية: اسم، في محل رفع، غير المضافة للمركب، والصيغة الاسمية: اسم يرفع في محل نصب، بدل من داخل التوكيد.

أ - تصغير الجملة.

ب - تدخل على الاسم والفعل على السواء.

ج - يُسأل بها عن غير المائل، سواء أكان سؤالاً عن ذاته وماهية وحقيقته، أم عن صفة، أم عن معمول، حيثت مذكور في السؤال، نحو: ما هذا؟ هذا هو السلم. ما لنا؟ لكم هذا القدر. ما لونه؟ لونه أحمر. ما فهمت اليوم؟ فهمت اليوم فنية الاستفهام.

د - الإجابة عنها يكون بالتعويض، حيث يوضف عنها في الإجابة بما هو مستوون عنه. كما هو واضح في الأمثلة السابقة.

هـ - أمواليها الإمرية تذكر مكتملة مع (من) في نهاية هذه الصفحات.

﴿وَمَا لَكُ بِمَعِيكَ بِأَمْرٍ﴾ [٧٨] [نق: ٧٨]

﴿وَمَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَيَّرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الأصفا: ٤٩].

ب - أن تكون نكرة، نحو: ما جاء محمدًا ما محمدًا جليلًا .

د - أن تكون نكرة، نحو: إنا نصوراً جليلاً، وما فهمت ذلك.

هـ - أن تكون نكرة، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُنَّ﴾ [الر عمران: ١٥٩] ونحوها ما هي جرائر، نحو: أنا أنت مطلقاً، وما جاء في: جيشاً، وما جاء ولا مينا في وجه.

و - أن تكون مضمرة، نحو: ﴿مُطَهَّرِينَ فَبِمَا قَدَرْتُمُ السُّورَةَ وَالْأَجْرَ﴾ [موم: ١٠٥]، الصبر ما صبرت، أو: صبرك .

ز - أن تكون نكرة موصولة، نحو: صبرت على ما موجب لك، أو: على شيء .

ح - أن تكون نكرة غير موصولة، نحو: ما أجمل الريح، أعم ما تحت به .

ط - أن تكون صفة، نحو: لأم ما أجملك .

ي - أن تكون نكرة مؤنثة، نحو: أعم يوروس لا مينا يوماً جليلاً.

(٢) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبدأ أو غير مبدأ، كقوله اسم إشارة مبنى في محل رفع، نحو: أو مبدأ مؤنث، كقوله: أن في اسم إشارة، واللام للبعد، والكاتب للخطاب، الميمثلة الياء، حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، يوز: اسم مبرور بعد الياء، وصلها بوز الكسرة، وهو مضاف، والكاتب المضاف إليه مبنى في محل جر مضاف إليه، ونسبه الجملة في محل نصب، محال، أو متعلقة بحال، مملوكة، أي: موسى، يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، موسى: مثنى مبنى على الضم القدر مع من ظهور، المحل في محل نصب .

﴿ مَا وَالَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰهَا ﴾ [البقرة: 112].

و - قد يُكون بها (لا)، فتكون: ماذا والتدخل على الاسم والفعل على السواء، والإعراب يختلف باختلاف الاختلاف المتبادر (لا) بين اسم الإشارة وحديثه على التفصيل الآتي:

1 - أن يكون (لا) اسم إشارة، و (ما) استفهامية، فتكون: ماذا الوضع؟ ماذا الفعل؟ (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم، (لا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر، أو مبتدأ مؤخر. (الفعل) تحت أوله من اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

2 - أن يكون (لا) اسمًا موصولاً، و (ما) استفهامية، نحو: ماذا الفعل؟، ماذا الكتابة، حيث (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، (لا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ومنه: ﴿ مَاذَا يُظْفَرُونَ قُلِ الْمُظْفَرُ ﴾ [البقرة: 219] ﴿ مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبَّكُمْ تَلَاوًا خَيْرًا ﴾

[الاحقاف: 13]. ﴿ يَا سَاءَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبٌ ظَلَمُوا بِهَا عُلُوقًا ﴾ [البقرة: 201].

ومنه قول لبيد:

أَلَا تَسْأَلَانِ لِمَ تَسْتَسْفِئَانِ بِحَسَابِ
أَلْحَبِ قُلُوبِي أَمْ فَيَلَالِي وَيَأْتَلِي¹¹

(11) يسألونك؟ يسألون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، حيث الضمعة تفسر مبني في محل رفع، فاعل، وتفسير الضمعة (لا)، مبني في محل نصب، مفعول به أول، (أفعل) من: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، (لا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر، (أهل) المفعول الثاني مبني على الضمعة مبني المجهول، و(أهل) خبر مبتدأ، خبر الموصول، هو والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، والجملة الاستفهامية في محل نصب، مفعول به ثان، ويجوز أن تكون (أفعل) اسم استفهام مبتدأ، خبر، والجملة الفعلية (أهل) المفعول الثاني، حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وتفسير الضمعة (أهل) مبني في محل جر الملام، و(أهل) الجملة متعلقة بأهل (أهل) فعل كسر مبني على التكرار، و(أهل) خبر مبتدأ، خبر الموصول، (أهل) خبر الموصول، تفسر الضمعة (أهل) مبني في محل جر الملام، و(أهل) الجملة لكم متعلقة بأهل (أهل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(11) (11) حرف استفهام وتفسر مبني، لا محل له من الإعراب، (تسألان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة -

﴿وَعَلَّمَ عَلَيْهِمُ لُغَةَ لِقَوْمِهَا بِاللَّغِ وَاللُّغَةُ الْآخَرُ﴾ (النساء: 134).

3 - أن يكون (مما) اسم استفهام مرفوعاً، نحو: لماذا فعلت ذلك؟ (لماذا) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (مما) اسم استفهام مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالفعل، الفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وعلامة ضمير مستتر للتثنية: أنت، لذلك اسم إشارة مبني في محل نصب متعول به.

4 - أن يكون (ما) استفهاماً، و (ما) رتبة. وهذا الرتبة غير مطلوب.

5 - إذا سبقت بحرف جر فإن الفعل يُحذفُ لغوياً، وتبقى التسمية دليلًا عليها، فتقول: ﴿يَمُومُ الْإِيمَانَ؟ عَلَامًا؟ يَمُومُ عَلَامًا؟ حَيْثُ؟﴾

والمعنى: ألا من (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر فرقًا بين الاستفهام والحيز.

ومن استنثابها: ﴿يَمُومُ أَمْتُ مِمَّنْ ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ مَاتَ﴾ (13). ﴿يَمُومُ تَقُولُونَ مَا لَا تَقُولُونَ﴾ (الصف: 2).

﴿يَمُومُ تَحَاوِرُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ الْقُرْآنُ وَالْإِنجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ (آل عمران: 68).

* رتبة توكيد التوكيد. ولفظ اليمين تصير مبني في محل رفع، فاعل القوم متعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لماذا) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. ما اسم موصول مبني في محل رفع، خبر الموصول. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفعل مضارع مرفوع، عن والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (مما) متعول، أي: يحاوره. ويجوز أن يجعل (ما) مبتدأ وبالجملة الفعلية في محل رفع، غير المبني. (التي) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (لجب) بدل من ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التي) الهمزة: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (بغية السبب) بظن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التي) مع من ظهورها المنصوب مبني الموصول، وبالجملة الفعلية خبر مبتدأ مقدر: هو (التي) حرف عطف متعلق بجملة الاستفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (التي) الهمزة: متعول على نصب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التي) الهمزة: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (التي) متعول على حذف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الشاعر:

قِيلَتْ وَلَا أَلَا السُّورَ قَدْ طَالَ مَكْنَتُهُمْ فَحَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ الْعَدَا لَطُولُ⁽¹⁾

حتى⁽²⁾

اسم استفهام⁽³⁾ مبنى في محل نصب على الظرفية، وسمات (حتى) التركيبية ما يأتي:

أ- ظرف يستفهم به عن زمان الذكور في السؤال مطلقاً.

ب- يدخل على الاسم والفعل بتوحيده: (الكلبي والفلج).

ج- يتصدر الجملة.

د- الأسماء التي يجوز أن يستفهم به عن زمانها أسماء المعاني فقط دون الفوات، لأن الفوات لا يفسر عنها بالزمان، فلا يجوز الاستفهام بها (حتى) عن أسماء الفوات [لا يتغير مخلوق ويكون اسم معنى].

[1] مبنى لليب، رقم 497.

الثق، ولأن السور: الثق: اسم إشارة مبنى في محل رفع، مجازاً، ولأن: غير التثنية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والسور: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (لأنه حال مذكور) قد: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب، طاب: فعل تامر مبنى على التثنية، مكنة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، وفسر الثقلين مبنى في محل جر، مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل نصب، حال، المضاف إليها: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب، حتى: حرف تالية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب، ما: اسم استفهام مبنى في محل نصب بمعنى: والله الجملة في محل رفع، غير مضمرة (محتاج تأكيد الظرف)، العدا: مبدية مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الظرفية تحت لفظ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(2) راجع إلى: الكتاب 1 - 218 / 2 - 333، التثنية 218 / البصرة والشكوة 1 - 170 / شرح التثنية 174 / شرح صيغة المطلق 5 - 181 / مبنى لليب، 1 - 371.

(3) تكون (حتى) غير استفهام فيما يأتي:

- 1 - أن تكون اسم شرط جازماً في محل نصب على الظرفية، فيبطلون حينئذ للشرط والجواب والجزاء، وقد يصلح بها أداة التوسعة التركيبية، نحو: حتى التقى استطلق، حتى ما تروى الكرمك.
- ب - أن تكون حرف جر في محل تعليل.

هـ - يسأل به عن زمن الفعل، فيكون طرفاً ضعيفاً في محل نصب، تقول: متى بدأت المحاضرة؟ فيكون (متى) اسم استفهام مبني في محل نصب متعلقاً بالبدء.

و - إذا سئل به عن زمن الاسم - ولا يكون إلا اسمَ معنى نحو: متى نغادياً إلى الصديق؟ - فإن الشرح فيه مذهبين:

أولهما: أن يكون مبني في محل نصب على الظرفية، ويكون متعلقاً بمحذوف، (والغائب) يكون فاعلاً للمحذوف، وهذا من قبيل (يا أيها القديس) بالفاعل.

والآخر: أن يكون غيراً مقدماً، (والغائب) يكون مبتدأ مؤخرًا، ولذي له في هذا التركيب يكون طرفاً مبني في محل نصب، ويحل شبهةً جملةً تكون في محل رفع خبر مقدم، (والغائب) يكون مبتدأ مؤخرًا.

وقد يكون تشبيه جملة موقوعها الإعرابي، كقولك: متى إنشأ المحاضرة؟ (متى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية، وشبهة الجملة في محل رفع على الخبرية، أو كما يرى جمهور النحاة تكون شبه الجملة متعلقة بخبر محذوف.

ز - الإجابة عن (متى) يكون تصويطياً، أي يعرض في الجواب عن موضعها في السؤال، ويصفان موقعاً إعرابياً واحداً.

فإذا قلت: متى تزورنا اليوم؟ فإن الإجابة تكون: أودكم اليوم مساءً، حيث عرضت بالمساء عن (متى)، وكل من منهما ظرف زمان منصوب.

وإذا سألت: متى المحضور؟ فإن الإجابة تكون: المحضور ظهوراً، فيكون كل من (متى - وظهوراً) في محل رفع، غير المتصل.

ولذا فإنه يجوز أن يجاب عنها بخبر مسرفوح، فعندما يسأل بالقول: متى الزيادة؟ فإن الجواب يكون: الزيادة قسوية، فإن ما عير به عن زمن الزيادة - وهو القرب - موقوعه حين.

ح - حاصل ما تقدم في الفقرتين السابقتين أن الظرف (متى) يحل شبه جملة، وشبه الجملة إما أن تكون متعلقة بالفعل أو ما يشبهه، وإما أن يكون لها موقع إعرابي.

د - يُسْتَفْهِمُ بِهِ عَنْ زَمَانٍ أَسْمَاءَ الْعَالَمِيِّ حُونَ الْقَوَاتِ؛ لِأَنَّ الْقَوَاتِ لَا يَخِيرُ حَتَّى بِالزَّمَانِ.

هـ - يُسْأَلُ بِهِ عَنِ زَمَنِ التَّصْلِي، فَيَكُونُ طَرَفًا مَحْطًا فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ، الْقَوْلِ: أَيَّانَ نَذَبْتُ إِلَى الْكَلْبَةِ؟ (أَيَّانَ) طَرَفٌ زَمَانٍ مَعْنَى فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ.

و - إِذَا سُئِلَ بِهِ عَنِ زَمَنِ الْأَسْمِ - أَسْمٍ مَعْنَى نَحْوِ: أَيَّانَ الْفَسَادُ مَحَلِّيَةً فَرَسِي؟ - فَإِنَّ لِلتَّحَلُّ فِيهِ وَجْهَيْنِ:

أولهما: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ، وَإِلْقَاءُ يَكُونُ قَائِمًا لِلْمَحْذُوفِ، وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ (إِلْسَامٍ لِجِنْدًا بِالْقَاعِطِ).

والآخر: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى مُتَعَلِّقًا، وَإِلْقَاءُ يَكُونُ مَبْدَأً مُؤَخَّرًا.

وَأَرَى أَنَّهُ مَعْنَى فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ، وَإِشْرَافُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، خَيْرٌ مَقْدَمٌ لِلْمَبْدَأِ لِأَخْرِ (إِلْقَاءُ).

ز - الْجَوَابُ مِنَ السُّؤَالِ بِهِ مِنْ قَبِيلِ التَّمْوِضِ عِنْدَهُ، وَيَتَخَلَّفُ مَعْ مَا يَعْرِضُ بِهِ عِنْدَهُ مَوْلًى إِعْرَابِيًّا وَاحِدًا، فَإِذَا سُئِلَ: أَيَّانَ الْإِتِّحَادُ؟ فَيُجَابُ: الْإِتِّحَادُ فِي الْعَلَشِ مِنْ مَابِرٍ، فَإِنَّ كَلَامَ (أَيَّانَ) وَشِبْهُ جُمْلَةٍ (فِي الْعَلَشِ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، خَيْرٌ.

وَأَمَّا سُئِلَ: أَيَّانَ حَضَرْتُ الْيَوْمَ؟ فَاجِيبُ: حَضَرْتُ الْيَوْمَ طَهْرًا، فَإِنَّ كَلَامَ (أَيَّانَ) وَ (ظَهَرَ) مُتَّصِبٌ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ.

ح - فِي حَزَنَتِهَا التَّفْحُّ وَهُوَ الْأَفْصَحُ، وَسَمِعَ فِيهَا التَّكْسِرَ.

ط - ائْتَلَفَ التَّحَدُّ لِيَسْمَا بَيْنَهُمْ فِي كَوْنِ كَلِمَةِ (أَيَّانَ) بَسِيطَةً أَمْ مَرَكِبَةً، حَيْثُ يَنْصَبُ مُتَعَلِّقًا إِلَى بَسْمَلَتِهَا، وَاسْتَكْنَ بِحَضْرَتِهِمْ بَرَى أَنَّ أَسْمَاءَهَا: (أَيَّانَ) فَتَحَلَّتْ الْهَمْزُ عَلَى طَبَرِ قِيَّاسٍ، وَأَمْ يَعْرِضُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ، فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُ بَسْمَلَتٍ، فَاسْتَقْبَلَتْ اجْتِمَاعُهَا فَتَحَلَّتْ إِحْدَاثًا، وَبَيَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى التَّفْحِ، فَصَارَتْ (أَيَّانَ).

ي - انظروا فيما بينهم هل هي مشتقة أم لا وتعب من يرى اشتقاقه - وعلى رأسهم أبو الفتح - إلى أنها مشتقة من: أوتت إليه، فالبعث أو إلى الكل، والمعنى: أين وقت؟ ويكون وزنها: فَعَلَان، بفتح الفاء أو بكسرها حسب القتلين، ويصح أن يكونَ وزنه (مَعَلَان) بتشديد العين، لأنه يكون - حيثما - مشتقا من (الين)، والين طرف مكان.

ومثالها استظهارية قوله - تعالى - : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ تُرْسَلُهَا﴾ [الأعراف: 187] / المراتب: 117¹¹. (أيان) اسم استظهار مبني في محل نصب على الظرف، ونية الجملة في محل رفع غير مقدم. (أمرس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغاية مبني في محل جر، مضاف إليه.

﴿الْمَوَاتِ قَبْرٌ أَحْيَاءٌ وَمَا يُشْفَرُونَ أَيَّانَ يَخْفَوْنَ﴾ [النحل: 78]. (أيان) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالبعث.

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: 117]. ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: 16].

10 الجملة الاسمية الاستظهارية (أيان ترسلها) بدل من مرفوع نية الجملة أمن الساعة في محل نصب، (أيان) المرفوعة غير ليثا مرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة غير أحياء غير: غير أن الرفع المرفوع، وعلامة رفعه الضمة غير أحياء، وهو مضاف إلى مرفوع، وعلامة جر الكسرة، ويصح أن يجعل غير أحياء مؤاندا لأحياء، (وما يشفرون) المرفوعة المرفوعة استظهار مبني، لا محل له من الإعراب، ما عرف غير مبني، لا محل له من الإعراب، يشفرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجملة مضموم مبني فاعل في محل رفع، (أيان يخفون) أيان: اسم استظهار مبني في محل نصب على الظرف متعلق بالبعث، يخفون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجملة مضموم مبني في محل رفع، كتاب الفاعل - والجملة الفعلية في محل نصب على إضمار المفعول، أو في محل نصب على الفاعل يشفرون، والجملة مفعلة يشفرون.

11 تلمذ أبو (أيان) غير مقدم، والوجه الآخر اليوم، وقد أصر بالمراتب من يوم، وهو اسم نكرة، وذلك يظهر مضمونه، والفتوى: أيان وفتح يوم اللين، وسأل تلك التولم: اليوم غير واحد أمر، أي: اليوم وفتح غير، وهذا خبره أمر، والقرآن: الآية الأولى: أي: الآية رتبة اليوم، الجملة الاستظهارية الاسمية (أيان يورأ) في محل نصب بإضمار المفعول.

الفن: يقتضيه هككون هتتج⁽¹⁾

اسم استفهام على الفتح في محل نصب له موقفة الإعرابي، يُسأل به عن مكان المذكور في السؤال، ومن خصائصه كناية (الفن) التركيبية ما يأتي:

أ - تصدُر الجملَة.

ب - تدخلُ على الاسم و - التحلي على السؤال.

ج - يُسأل بها عن المكان المنسوب إلى المذكور في السؤال، فإذا كان المذكورُ اسمٌ ذات فإنه يسأل بها عن المكان الموجود فيه، نحو: أين محمد؟ أي: ما المكان الذي يوجد فيه محمد؟

وإذا كان اسمٌ معنى غيرٍ حدثٍ فإنه يسأل به عن المكان الموجود فيه، نحو: أين الجبل؟

وإذا كان اسمٌ معنى حدثاً أو كان فعلاً فإنه يُسأل به عن مكانٍ يحدث، نحو: أين حضور؟ أي: أين حضر؟ أي: أي أين مكانٌ يحدث حضوراً؟

د - الإجابة عنها يكون بالتعويض، حيث يحوّل عنها في الإجابة ما يكون متعلقاً بموقفتها الإعرابيّ الوجود في السؤال، فإذا سألت: أين إلقاءُ المحاضرة؟ فأجبت: إلقاءُ المحاضرة في المدرج الكبير، فإن كلاً من: (أين، وما حوّل به عنه من القول (في المدرج الكبير) يقع خبراً.

وإذا سألت: أين نظير؟ فأجبت عنك: تلتقى أمام المسجد، فإن كلاً من (أين) وما حوّل به عنه من القول (أمام المسجد) يكون ظرفاً.

هـ - إذا ذكر في سؤال ما فإن للتحية فيه واوٍ:

أولهما: أن يكونَ مبنياً في محل نصب على الظرفية متعلقاً بمحذوف، ويكون الاسمُ ظاهراً لتعليق المحذوف، وهذا من قبيل إياهم المبتدأ بالفاعل.

(1) مرجع في: الكتاب 2 - 168، الفصح 311، الشجرة والذئبة 1 - 168، أسرار العربية 358، شرح صفا النظم - 28.

فإن قلت: أين مصدره؟ (الذين) ظرفٌ مكانٌ مبني على الفتح في محل نصب متعلق بفعل محذوف، و (محمد) فاعل للمحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والأخرى: إن يكونَ ظرفٌ غيراً مقدماً، فيكون الاسمُ مبتدأً مؤخرًا، وهذا الرأي قيل إليه.

و - إذا ذكر مع فعلٍ فإنه يكون ظرفاً في محل نصب، فتقول: أين للعب؟ أين للعب؟ أين للعب؟ أسفلَ الكتابة، أين أصبحَ الكتاب؟ فصح الكتابُ فوقَ الكتابةِ، أو: جاعلُ الحقيبة، كلٌّ من: (أسفل، وفوق، جاعل) ظرفٌ مكانٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ متعلقٌ بالفعلِ المذكور (اللعبة - أصبح).

وإني إن قلتَ ضرورةً مع الاسمِ المحذوفِ، نحو: أين للعبة؟ لتساوياً لتمامِ بابِ الفاعلِ الشرطي.

فإن قلتَ: الإجابةُ بجارٍ ومجرورٍ فإن شبهَ الجملةُ تكونُ متعلقةً بالفعلِ المذكورِ، كان تكون: أين سافرَ عليٌّ؟ فيجاب: سافرَ عليٌّ إلى المصورة، فتكونُ شبهَ الجملةِ (إلى المصورة) متعلقةً بالسفر.

كيف؟

اسمٌ استفهامٌ مبني على الفتح، وهو مبني لتضمينه عمدة الاستفهام - كما ذكرنا - أي: أَيْهَيْه؟ يسألُ به عن الأحوالِ في كلِّ موقعهِ وإركبِهِ، فيقال: كيف أنت؟ أي: ما حالُك؟ كيف وصلت؟ أي: على أي حالٍ وصلت؟ كيف تهابلوا سلكاً؟ كيف كانت مآخضُهم؟

ومن سمات (كيف) التركيبية ما يأتي:

أ - تصغرُ الجملة.

ب - معناها الحالُّ في كلِّ تركيب، حيث يستفهم بها عن حالِ الشيءِ لا عن

ذاته.

(1) يرجع إلى: الكتاب 1 - 100 (العناصر 101) المورد العربية 100، شرح ابن جيبان 1 - 9 - 1 شرح

صحة 1 - 100.

ج - الإجابة عنها يكون بذكر حالٍ من أحوال المذكور في السؤال، فالجواب عنها من قبلي التصويبي، فإذا قلت: كيف السؤال؟ فالإجابة تكون بذكر حالٍ من أحوال السؤال معرفةً بها عن كيفه، ولتكن الإجابة: السؤال سهل.

وعندما يقال: كيف أصبحت؟ يعرف في الإجابة عن (كيفه) بذكر حالة من أحوال تاء المخاطب، ولتكن الإجابة: أصبحت في عيسر، أو: معالي، أو سليماً... الخ.

د - لتعطف أن الوقوع الإعرابي لـ (كيفه) فس السؤال يكون للوقوع الإعرابي لما مؤخر به عنها في الإجابة.

فنقول: كيف الاستعداد؟ فيجيب: الاستعداد سهل، خصوص في الإجابة به (سؤال) عن (كيفه) في السؤال، وكلُّ منهما غير.

ونقول: كيف ألبتاً عليه؟ فيجيب: ألبتته عليه مسروراً حيث تعرف بأسروراً في الإجابة عن (كيفه) في السؤال، وكلُّ منهما حال.

هـ - قد تكون وكذا من ركبي الجملة الأنسية، إذا وقعت قبل ما لا يستثنى عنها، أي: لا يخل ما بعدها صلةً كاملةً، نحو: كيف محمد؟، كيف السقر؟

(كيفه) اسمٌ استفهامٌ مبنى على الفتح في محلِّ رفع، غير مقدم. (محمد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: محمد أي حال؛ أو حال محمد أي حالة: أو: في أي حال؟ أو: على أي حال.

لماذا ألبتت من (كيفه) في هذا الوقوع رفعتَ البتة، فنقول: كيف أنت؟ أصبح أم سليم؟ (صحيح) يدل من (كيفه) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأم) حرفٌ عطفٌ مبنى، لا محل له من الإعراب، (سليم) معطوف على صحيح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونقول: كيف أصبحت؟ فيجيب: أصبحت سليماً، فيكون (سليماً) خبر أصبحت منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

إذا قلت: كيف طشتُ محمدًا؟ فإن (كيف) ستكونُ اسمَ استفهامٍ مبنيًا في محلِّ نصب، مفعولٌ به ثانٍ لظن، وأصله كانَ غيرًا لمحمد، فلما دخل الفعلُ الظنيُّ (ظن) صارَ محمّدٌ مفعولًا أولًا، ويعبرُ (كيف) مفعولًا ثانيًا.

وعندما تقول: كيف أطلعتَ الخبرَ؟ فإن (كيف) تكونُ مفعولًا به ثالثًا، حيثُ يفسرُ الثانيُّ هذاً مفعولًا به أولًا، والخبرُ مفعولٌ به ثانٍ، والفعلُ (أعلم) قدَّ يصدى إلى ثلاثة مفعولات، فتكونُ (كيف) المفعولَ الثالثَ؛ لأنه قائمٌ مقامَ الموحى عنه في الإجابة، تقول: أطلعتُ الخبرَ صارًا.

وإذا قلتَ الإجابةً: أطلعتُ الخبرَ وأنا مسرورٌ، أو مسرورةٌ، فإن كلا من الجملة: (أنا مسرورٌ)، واللفظُ المسرور (مسرور) يكونُ حالًا، وكلُّ منهما جوارحٌ من (كيف) حالٌ الإجابة عنها، ذلك لأن (أعلم) قد تكسر على مفعولين، حيثُ إنها تعني (أعرف).

و - قد تكون أحدَ ركبي الجملة الفعلية الموحية، نحو: كيف كانَ محمدًا؟

(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محلِّ نصب، خبر كان مقدم، (كان) فعل ماضٍ ناقص للسخ مبني على الفتح، (محمد) اسمٌ كان مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، والتقديرُ كما سبق.

ويجوز أن يعملَ (كان) تامةً، ويكونُ (محمد) فاعلاً مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة، و (كيف) يكونُ اسمَ استفهام مبني على الفتح في محلِّ نصب على الحالية.

ومث قولُه - تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفَرِينَ﴾ [الرعد: 24].
(كيف) في محلِّ نصب خبر (كان) مقدم، وهي متعلقة للفعل الثاني، والجملة في محلِّ نصب بترج الماضين، والتقدير: انظروا في كيف كان...

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَدَابُ﴾ [الرعد: 31].

وقد يعملَ (كان) تامةً في الموضعين، وتكونُ (كيف) في محلِّ نصب على الحالية، والعاملُ (كان) التامة.

- وقد تكونُ لفظةً في الجملةِ التعليةِ مُصغرةً بها منصوبةً على الحالية، نحو:

كيف صنع محمدٌ هذا؟

(كيفاً) اسمٌ استفهامٌ مبني على الفتح في محل نصب، حاله (صنع) فعل حاضر مبني على الفتح. (محمدًا) فاعل مرفوع، وعلامةٌ رفعية الضمةُ. (هذا) اسمٌ إشارةٌ مبني في محل نصب، مفعول به.

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ وَكَذَلِكَ يُصَنَّبُ الْغَيْلُ﴾ (الغيل: ١) يرى ابن هشام أن (كيفاً) في محل نصب على المصدرية، والتقدير: أن يفعل فعلٌ؟ ويرى غيره أنها في محل نصب على الحالية، ولكن لا يكون صاحبها لفظ الجلالة.

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ (البراهيم: ٤٤) (كيفاً) في محل نصب بفعل على المصدرية، أو على الحالية، أما فاعل (أنتم) فإنه واحدٌ من:
١- أن يكون مصدرًا مقدرًا من الفعل المذكور في الجملة التالية له، وهو: الفعلُ والتقدير: تين الفعل... .

ب- أن يكون مقدرًا من السياق، وهو: الرأي... أو القول

ج- أن يكون مصدرًا مقدرًا من الفعل (تين)، والتقدير: تين التيان...

د- أن يكون الجملة ذاتها (كيف فعلنا) عند الكوشيين، وهذا مرفوض عند جمهور النحاة.

أما قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (التأني: ١٧). فيه: (كيفاً) في محل نصب بالفعل (خلق) على الحالية، وجملةُ (كيف خُلِقَتْ) في محل جرٍّ بدل اشتمالٍ من (الإبل).

ومثلاً: ﴿إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ (١٦) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٧) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (التأني: ١٨، ١٩، ٢٠).

في قوله - تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ (البقرة: 278). (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب، حال متعلقة بالكفر، ومنهم من يرى أنها في محل نصب على الظرفية.

﴿وَأَنْظِرْ إِلَى الْعَاقِبَةِ كَيْفَ تَنْزِعُهَا أَمْ تَكْتُمُونَهَا خِيفًا﴾ (البقرة: 279). (كيف) في محل نصب على الخالية، والعامل فيها (تنتزع)، وصاحب الحال ضمير الخاتبة لقولها به في (تنتزعها).

• وتقول: ﴿مَنْ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَحْزَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: 76). يصور في (كيف) الأوجه الآتية:

أ - أن يكون للمضي: على أي حال شاء أن يصوركم صوركم، فتكون (كيف) في محل نصب، حال من الفعل بعدها.

ب - أن تكون ظرفاً ليشاء، وجعلتها في محل نصب، حال، من ضمير اسم الجلالة، أو المقبول به في يصوركم¹⁵⁰.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (الصافات: 161) (ما لكم) جملة اسمية من (يحكم)، وغيره نسبة الجملة، أو ما تتعلق به من مطلوب، (كيف) في محل نصب على الخالية، والعامل فيها (تحكمون)، وجملة (كيف تحكمون) معمول للمحال المحلوفة «على رأي جمهور النحاة»، والتقدير يقال لكم: أيا مطولا لكم، أو هي الحال في محل نصب. فكيف حال من حال.

وفي إيجاز قوله إذا ابتدأ من (كيف) اسم، أو وقع اسم جريراً لها فإنه يعامل إعرابياً كما يأتي:

- إن ذكر بعدها فعل متسلطاً عليها فإن الاسم الذي يحل محلها يكون منصوباً، نحو: كيف تمت؟

وتقول: كيف صرّحت؟ فظنوك بالشد.

¹⁵⁰ والتقدير: يصوركم على مشيئة: أيا تريد، أيا يصوركم تطيق على مشيئة. ينظر: القاموس

في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (إلى عمران: ٢٥).
 التقدير: كيف يكون حالهم... وتكون (كيف) في محل نصب على المبالغة، أو
 على التشبيه والمقارنة إذا جمعت (تكون) تامة، أما إذا جمعتها ناقصة فإن كيف تكون
 في محل نصب على أنها خبرها.

وقد يكون التقدير: كيف حالهم، فتكون (كيف) في محل رفع، خبر مبتدأ
 محذوف.

في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْكُمْ أَفْجَاءً يَسْتَعْجِلُ﴾ (النساء: ٥١). التقدير:
 كيف حالهم، فتكون (كيف) في محل رفع، خبر مقدم مبتدأ مؤخر مقدر.

أو التقدير: كيف تكونون، فتكون (كيف) في محل نصب، خبر مقدم ليكون
 المقدره الناقصة، أو في محل نصب، حال إذا قدمت تكون تامة.

أو التقدير: كيف تصومون، فتكون (كيف) في محل نصب، حال.

على المواضع الأربعة لا بد أن يقدّر محذوفاً بعد (كيف) إما أن يكون أملاً،
 وإما أن يكون اسماً، وتعرّب (كيف) على حسب المقدر.

وفي المواضع الثلاثة الأخيرة تكون (إذا) ظرفية مضافة إلى ما بعدها، وليست
 شرطية.

ومثل هذا التركيب، قوله - تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ تُجَيْبَةً بِمَا قَالُوا﴾
 (الأنعام: ٦٦).

الفاعل الذي تخرج إليها (كيف) الاستهائية.

تخرج (كيف)^{١٧} من معنى الاستهزاء الخفيف إلى:

١٧ - على مدارج بلوغ، ومثلما وقع أثرت الراء، ويوم المضافة تقدر في محل رفع، فاعل (أصابها)
 ويومون مقرون به منصوب، وصلاة عليه التماس، ومع شرطه، وخبر المبالغة من في محل جر،
 مضاف إليه، والمضافة الفعلية حال في محل نصب.

(١١) جملة لا يوم تامة عند يوم في محل جر.

(١٢) على (كيف) اسم شرط غير جازم يفتقر جملتين للشرط والمقرون، فملاحظة مطلق في القطع واليقين،
 ويكونان مقارنين، وأكثر ما يفتقر به (إذا) المضافة التوسعية، ويعرفها كالمعجم الاستهائية، نحو: كيف
 أصبح أصعب.

١ - العجب، من قوله تعالى: ﴿الْمُؤْتَرِّ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْمِيلِ﴾^(١)
[الحيل: ١].

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٧٤]. ﴿فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرِ كَيْفَ
خَلَقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

٢ - العجب الإنكاري، من قوله - تعالى -: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ
أُمَمًا قَانِئِينَ﴾ [البقرة: ٢٨]. ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الملك: ٣٦]. ﴿وَكَيْفَ
الْحُفَّ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخْفَؤُنَ أَلْتُمْ أَشْرَاقَكُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]. ﴿وَكَيْفَ
تَأْمَنُونَ وَذَكَرَ الْفَسِينَ بِمَعَكُمْ إِنْ بَعَثَ﴾ [النساء: ٦١]. ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦].

وقد لاحظ في بعضها معنى التمرير للحض.

أخرى، يفتتح بتشديد بالفتح^(٢).

من أسماء الاستفهام^(٣) التي تبنى على السكون، وهي مسببة لغضبتها حرف
الاستفهام، أو لغضبتها حرف الشرح، وسماها التركية:

١ - تصدق الجملة كسائر أدوات الاستفهام.

٢ - تدخل على الاسم والفعل على السواء، لكن دخولها على الاسم أكثر.

٣ - يتنوع استعمالها في الاستفهام ليشتمل على معانها، حيث:

- تكون بمعنى كيفاء، وهو معنى راجع، ومنه قوله - تعالى - ﴿وَأَلْقَى لَهُمْ كِتَابًا
حَدِيثَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ﴾ [محمد: ١١٨]. ﴿وَأَلْقَى لَهُمُ الْقُرْآنَ مِنَ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا: ٥٢].

- تستعمل بمعنى (من أين)، ومنه: ﴿قَالُوا أَلَيْسَ يَكُونُ لَهُ أَلْفٌ عِلْفًا﴾ [البقرة:
١٢٤]. أي: من أين؟

(١) يرجع إلى: إعراب العربية (٢٨٨) شرح صفة الحفظ ١ - ٢٨٢.

(٢) تستعمل على شرط، نحو: ﴿قَالُوا أَلَيْسَ لَكُمْ عِلْفٌ﴾ [البقرة: ١٢٢]. أي: من أين قالوه.

وقوله - تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ فَاقٍ﴾ [آل عمران: 37]، أي: من أين
لش... ٢.

وقوله: ﴿الَّذِي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: 101].

﴿الَّذِي يَكُونُ فِي غَلَامٍ وَالْمُتَسَنَّيَ بَشَرًا﴾ [سرم: 17].

= تستعمل بمعنى (متسنى)، ومنه: ﴿فَالَّذِينَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ﴾
(البقرة: 249) أي: متى؟

ومنه إن تقول: أتى وصلته؟ وأتى فصل إلى المكان المأمور؟

وقد تتداخل هذه المعاني وتتعالق، فقد يفهم من الواضع معنى الحالية، ومعنى
الطرفية الكتابية، ويفهم من كثر منها معنى الطرفية الزمانية.

١ - الجواب عنها يكون بالتعويض، حيث يذكر في الجواب ما يُعوض به عنها،
ويكون المعنى الإخباري.

ففي قوله - تعالى: ﴿فَقَسَمَ الَّذِينَ هَدَى﴾ [آل عمران: 165]، يكون الجواب:
﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾. سواء في ذلك تفسيرها بمعنى (الذين)، أو (المتسنى) أو
(الهدى).

وإذا قلت: أتى مكنته هناك؟ فتكون الإجابة: مكنته هناك سعياً، للتعبير عن
الحالية، أو: مكنته هناك تنهواً، للتعبير عن الطرفية الزمانية، أو مكنته هناك في
حجراً لاقتد للتعبير عن الطرفية الكتابية.

أولئك الذين يتشبهون^{١٥}

في بعض أوجهها التركيبية لتكون اسم استفهام^{١٦}، وسماهة التركيبية:

(١٥) رجع إلى الكتاب ٢، 398 - ٢ / 111 - 2 / 197 / الكتاب ٢ - 197 / الفصح ٢١٢ / التصار
والفكر ١ - 178 / أسرار العربية 258 / شرح ابن جابر ١ - 171 / شرح عمدة المفط ١ -
170 / شرح التصريح على التوشيح ١ - 149.

(١٦) تأتي الهمزة في التركيب على أوجه أخرى، هي:

١ - أن تكون شرطية، نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 110].

١ - اسمٌ مذكورٌ للإضافة إضافةً تظنية أو فعنية ومعتوية، وكلمة (أول) جزءٌ مما تصادف إليه^{١٢١}.

٢ - يكون متاعاً بحسب ما تصادف إليه، وقد يكون دالاً على العاقل، أو غير العاقل، أو الزمان، أو المكان، أو المصدرية وهي تصلح لكل هذه المعاني.

٣ - تكون معرفة، وليست مبنية كسائر أسماء الاستفهام^{١٢٢}.

٤ - يكون إعرابها بحسب متاعها، وبحسب القواعد الإعرابية من نصب إن كانت ظرفية أو مصدرية، ومن رفع ونصب وجوز إن دلت على العاقل أو غير العقل. فهي ثابتة الأحكام التي يكون عليها كل اسم استفهام دال على معنى من إحدى السابقة، عدا أنها معرفة وتلك الأسماء مبنية.

مدلولها دالة على العاقل:

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ (الأنعام: ١٨٦). (أول) اسم استفهام مبنياً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة، وهو متعاضد، والفریقون متعاضد أيضاً إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء لأنه متنى.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَيَاتِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَيَاتِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَيَاتِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠١).

١٢١ - إن التصدير موجود، نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَيَاتِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠١) حيث إن تكون دالة على الكلام، نحو أخصمت، وجعل أو جعل.

١٢٢ ينظر: الفصحى والتفاهة: ١ - ٢٢٩.

١٢٣ التبريد العربية: ٢٥٩.

١٢٤ (١) تذكير (أول) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبنياً، وهو متعاضد وخمسة المتعاضدين مبنى في محل جر، متعاضد إليه، وإشارة دالة على صانع مبنى على التخييل، وإشارة صروف الأيون مبنى، لا يصلح له من الإعراب، وخمسة الطالب مبنى في محل نصب، مطعون به أوله فاعله اسم إشارة مبنى في محل رفع، عاقل، والجملة الفعلية في محل رفع، غير التامة، (٢) قوله مطعون به كان منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة. (٣) (أول) مبنياً مرفوعاً، غير إعرابها، فيه جملة (يأخذوا) متعاضدة بوجه، وجملة الاستفهام في محل نصب على تزج المقتضى.

ومثالها دالة على غير المثال:

﴿قَبَائِلُ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الاحزاب: 1٨٥). (أي) اسم استفهام مجرورٌ بعد الياء، وعلامة جرّه الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالآيات.

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ١٧٩).

﴿مِنْ أَيِّ غَيْبٍ عَفَفْتَ﴾ (الحج: ١٧٨).

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الحجر: ٩١). (أي) اسم استفهام مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (يَا أَيُّهَا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

ومثالها دالة على الظرفية:

إن نقول: **أَيُّ** وقتٍ وصلنا إلى القاهرة؟ (أي) اسم استفهام منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالوصول وهو مضاف، و (وقت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

أي موضع يقف الامتلاء؟ (أي) اسم استفهام منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالوقوف وهو مضاف، و(الموضع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

ومثالها دالة على التصديقية: **أَيُّ** فهمٍ سمعت؟ (أي) اسم استفهام منصوبٌ على التصديقية، وهو مضاف، و(أفهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

وتكون الإجابة: فهمت فهم الواعين، فيكون (أفهم) مفعولاً مطلقاً منصوباً.

• - الإجابة عنها تكون بالشعور بشرحٍ مناسبٍ متعلقاً. فإذا قلت: **أَيُّ** رجلٍ سمعت؟ كانت الإجابة: سمعت الرجل الطلحس الأمين.

(١) شبه جملة (أي) متعلقة بالحق.

(٢) شبه الجملة (أي) متعلقة بالحق.

وقال قلت: إن باب مُبْتِغٍ؟ فالإجابة: مُتَبِعُ السَّبَبِ المُخْتَصِ. وتقول: إنَّ وقتَ
تفليل؟ فتكون الإجابة: تتفليل مائة.

كم؟¹⁵⁰ (بفتح فسكون).

اسم استفهام مبني على السكون - يسأل به عن عددٍ مهم، وسدانة التركيبية:

١- يصدور الجملة.

٢- يسأل به عن العدد المهم.

٣- يحتاج إلى تمييز، ويكون مفعولاً مفعولاً على داء المشهور، ويسرى بتضمينهم
جوازاً جزءً من مضموناً، ويذهب الزجاج إلى جواز جزءٍ بالإضافة.

٤- الإجابة عنه بالصواب هي في الجواب بصريح العدد أو ما يتوبه عنه،
تقول: كم جنباً انقلت؟ فتكون الإجابة: انقلت عشرة جنبات.

٥ - إعرابه كإعراب أسماء الاستفهام (من - ماء - أنى) حيث يقع مفعولاً، كما
يلعب مبتدأ، وطرفاً... بحسب الالةجزء.

٦- (كم) في المثال السابق مفعول به لأن الفعل (انقل) متعد - ويحتاج إلى
مفعول به لأنه غير مذكور فتكون (كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل
نصب، مفعول به.

وتقول: كم فرباً منكم؟ فتكون (كم) اسم استفهام مبني على السكون في
محل رفع، مبتدأ، أو غير مقدم، (فرباً) تمييز منصوب، وإشارةً لصفة الفسحة، و
(منكم) غير ظرفية، أو مبتدأ مؤخر.

في قوله - تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، (كم) اسم استفهام مبني
في محل نصب على الظرفية.

150 يرجع إلى الكتاب ٦ - 187 / ٤ - 192 / التصب ٣ - 40 / الأصول في النحو ١ - 311 /
الفتح 199 / النمرة والفتوة ١ - 311 / أسرار العربية 211 / شرح ابن جليل ٤ - 137 / شرح
عمدة الخطباء 1 - 161 / البحر المنير 191 / القتيبي ١ - 167 / شرح الصريح 2- 289.

تلحظ حذفَ التَّسْوِيءِ، والتَّسْوِيءُ: كم يوماً، أو: كم وقتاً لبثت، ولذلك كانت الإجابةً بالتعويض عن (كم) بظرف الزمان: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. حيث يوماً ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثلاً: ﴿قَالَ قَاتِلْ فِيهِمْ كَمَا لَبِثْتُمْ فَأَنْزِلْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الأنبياء: 14)، ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدُدَ سِينٍ﴾ (التوسون: ١١٦).

٦ - يجوز أن يفصل بين (كم) الاستفهامية وما عملت فيه من ليس: فقول: لَمْ تُصِرَّتْ رَجُلًا^{١٧٦}، وحيثُ يجوز أن:

- تجعل (كم) دالةً على عدد المرات، فيكون التقديرُ: كم مرةً صُرِّتَ رَجُلًا وتكون (كم) في محل نصب على الظرفية أو المصدرية، ويكون المصدريةً رجلاً واحد.

- أو تجعل (كم) اسمَ استفهام مباحاً حالاً على العدد المستوفى عنه في محل نصب، فقول به مقدي، ويكون (رجلاً) بدلاً من (كم) منصوباً.

٧ - قد يُجر بحرف، نحو: بِكُمْ جَنَّتْ الشَّرِيئَةُ هَذَا الْكِتَابُ وَالنَّحَاةُ فِي كَيْفِهَا - حيثُ - وإيَّان:

أ - أنه يجر النصبَ على التمييز.

ب - أنه يجوز أن يجرَ إيَّ سببٍ بحرف جر - فقول: بِكُمْ جَنَّتْ الشَّرِيئَةُ؟

أ - قد يختلف الِيزُّ لِدَلِيلِهِ عَلَيْهِ.

176 قوله قبل ما في معنى على الفتح، والمثل المسمى صخر القويء هو: (كم) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية متعلق ببناء (أبغوا) ايذاء فعل ما في معنى على السكون، وتفسير المتأخرين تم مبني في محل رفع، فاعل - بالفتحة المتلوية في محل نصب - ملوك القراء في الأرضي في: حرف جر مبني، لا محل له من الأعراف الأرضي: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة وأنه اجتمعت متعلقاً ببناء (أبغوا) ليس هو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو بدل منها، وهو مضاف، وأسوة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

177 نظر: المسائل القوية 47.

٩ - يختلف التمام فيما بينهم في أصله النحوي، حيث:

أ - يذهب بعضهم - وعلى رأسهم الكسائي والفرج - إلى أنه مركبٌ من كافي التشبيه و (ما) الاستفهامية مطبوعة الألف.

ب - يذهب كثيرٌ منهم إلى أنه بسيطٌ، فهو كلمة واحدة من تركيب (كفي) ^(١٠).

تقول: إنَّ كَم سَؤْلٌ رَيدٌ؟ الثلاث أم أربع؟ (كفي) اسمُ استفهامٍ مبني في محل جر بالإنصافِ إليه (لِين) الذي هو مبتدأ، أو غير مبتدأ، (سَؤْلٌ) مفعولٌ، (كَم) مفعولٌ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث) بدلٌ من كَم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- إذا قلت: على كَم جِداً يَشكُ مِيتاً؟ فإن (كفي) اسمُ استفهامٍ مبني في محل جر بعلى، و(على كفي) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم، أو متعلقة بتفسير مفعول مطبوعه (يبتدأ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جداً) ليز كَم منصوب، (ميتاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- أما إذا قلت: على كَم جِداً يَشكُ مِيتاً؟ فإن (ميتاً) تكون غير ليستأ (يبتدأ)، وتكون شبه الجملة (على كفي) متعلقة بالباء.

إعراب أدوات الاستفهام

تتبع أدوات الاستفهام - كما ذكرنا - بين الحروف، وهي لا محل لها من الإعراب، والأسماء التي يجب أن يكون لها موقعها الإعرابي، وتتبع أسماء الاستفهام بين الظروف التي تلزم محلاً إعرابياً واحداً، وبغير الظروف التي تتبع محلاًها بين الرفع والنصب والجر، وربما لزم أحدُها محلاً إعرابياً واحداً إلزامية موقفاً واحداً، كسوق الصدقة أو الخالصة، تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أدوات استفهام (حروف) لا محل لها من الإعراب:

وهي (الهمزة) و(هل) حيث هما حرفان مبدآن لا محل لهما من الإعراب.

(١٠) ينظر: النحال (ص ٨٧).

أسماء الاستفهام في محل نصب والرفع

إذا كان اسم الاستفهام ظرفاً زمانياً أو مكانياً غير منجزٍ يأتي منصوباً عن الزمان والمكان ، أو كان دالاً على المصدرية كأن يضاف إلى مصدرٍ فإنه يكون في محل نصب، وقد ذكرت الأمثلة لذلك فيما عل على زمان أو مكان.

ومثلاً: متى تأتينا؟ (متى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية.

أين تلتقي؟ (أين) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية.

أين مكان الصبح هذا الكتاب؟ (أين) اسم استفهام منصوب على الظرفية للمكانية.

أين وقت ذهب إليه؟ (أين) اسم استفهام منصوب على الظرفية الزمانية.

وتقول: كيف وجدته؟ فيكون (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحالية.

كما تقول: كيف فعلت ذلك؟ كيف أتم هذا العمل؟ كيف أجبت عن الأسئلة؟
... الخ.

وهي قوله تعالى: ﴿أَيُّ مَكَلِّبٍ يَكَلِّبُونَ﴾ (الشعراء: 37)، إذا احتسبنا (أي) استفهاماً فإنها تكون منصوبة على المصدرية.

ومثل ذلك قولك: أي إجابة أجبت؟ أي سؤال سألت؟ أي مساعدة ساعدت؟ أي مشاركة شاركت؟ ... (أي) في هذه النواحي اسم استفهام منصوب على المصدرية مضافاً.

أما بقية أسماء الاستفهام، وهي ما كانت غير ظرفٍ وغير مصدرية أو حالية لأنها لا تغير موقعها الإعرابي طبقاً لموقعها في التركيب، وعلاقتها العنوية بما يجاورها، تلك على التفصيل الآتي:

- تكون مجرورة إذا سبل اسم الاستفهام بحرف جر فإنه يكون في محل جر به.
مثال ذلك:

﴿لَعْنَةُ الْقَوْمِ﴾ (عناصر: ١١٦). (اللام) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (من): اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (ذلك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه: ﴿لَعْنَةُ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا﴾ (التوبتين: ١٧٨).

﴿لَمْ نَجْعَلْهُنَّ فِي بُرُوجِهِمْ وَمَا نُرْوِي لَهُنَّ النَّوَارَ وَالْأَنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ (آل عمران: ٦٤).

﴿لَمْ نَجْعَلْهُنَّ فِيمَا تَرَىٰ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٦).

(ع) في الموضعين اسم استفهام مبني في محل جر باللام. لتسقط حلقه الألف تذكيراً.

﴿لَيْسَ لِقَوْمِهِمْ جُؤَادٌ مِمَّا كَفَرُوا﴾ (الصافات: ٢٢). ﴿لَيْسَ خَشْيَةَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ جُؤَادًا مِمَّا كَفَرُوا﴾ (البقرة: ١٧٧).

(الجملة): ١٧.

من أي كروب أعطيت هذا الأذى ؟

أي شخص أعطيت هذه البهانة ؟

- إذا لم يوجد في جملة الاستفهام فعل فإنها تكون في إحدى ثلاث صور:

أولها: أن يذكر مع اسم الاستفهام غير الطرف شبه جملة، ويبتدأ بعربة اسم الاستفهام (من - ما - أي) مبتدأ بالضم وروية، وتكون شبه الجملة خبراً. مثال ذلك: مَنْ فِي السَّمَاءِ ؟ (من) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (في السماء) أو ما يتعلق به من محذوف.

ومنه: ﴿مَا لَمْ يَلْمِزْهُمْ وَالْحِلَّاءُ﴾ (النور: ٦٦).

(١١) (اللام) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، (ذلك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (البروج) حرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) (من) الأولى اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام، و(من) الثانية اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بالفتحة على الأرض، وعلامة الجهد أو ما تعلقت به.

(١٣) الجملة الفعلية (لا تروى) في محل نصب على الحالية.

﴿وَمَا يَلْبَسُونَ إِلَّا الْإِسْمَ الَّذِي أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ ذَرَاتٍ لِّمَنْ يَخْتارُ﴾ [الأنعام: ١١٦].

﴿وَكُلَّ إِنشَانٍ جَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ذَهْرًا وَخِطَابًا﴾ [الأنعام: ١٢١].

﴿وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ نُزُلًا مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا الْمَاءَ الْحَلِيمَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي آيَاتٍ مُّبِينَةٍ وَالْقُرْآنُ يُرْسِلُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

تأنيدها: أن يسبق اسم الاستفهام بحرف جر، فيكون حرف الجر وما بعده من اسم الاستفهام شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم، ويكون الاسم للسكون عنه مبتدأ مؤخر.

مثال ذلك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [التوبة: ١٤٤].

(اللام) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (والذين) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٦].

تأنيدها: أن يذكر بعد اسم الاستفهام اسم مسنول عنه، فيجرب اسم الاستفهام مبتدأ على الأرجح،^{١١١} والاسم يعرب نحوه، ويجوز العكس، مثال ذلك: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِرًا﴾ [فصلت: ١٦٥]^{١١٢}، (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (الشد) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

ومثله: ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [التقصص: ٢٧١].

﴿وَمَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٤٦].

﴿وَمَنْ أَسَدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [التساء: ١٨٧].

١١١ جملة التحويلة حال في محل نصب.

١١٢ قوله (من أشد ميرًا) خبر مقدم، وعلامة نصبه الفتحة. أملا جار ومجرور مبتدأ، وشبه الجملة متعلقا بالكسرة.

١١٣ قوله (من أشد ميرًا) خبر مقدم، وعلامة رفعه الضمة.

١١٤ (من أشد ميرًا) خبر مقدم، وعلامة نصبه الفتحة. (من) الفاعل خبر مبني، ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلق بأشد.

﴿عَمَّا بَلَغَ الْبَسُوهُ الْعَلْبِي فَطَعَنَ الْبَيْهَتِينَ﴾ [يوسف: 25].

﴿عَمَّا خَطَبَكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: 95].

﴿عَمَّا فَخَّطَهُ﴾ [الشعنت: 2]. ﴿عَمَّا جَسَّابِيَّة﴾ [الحاقة: 29].

﴿عَمَّا جَزَّاهُ مِنْ لَدُنْكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ﴾ [يوسف: 75].

﴿عَلَى أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرَ شِهَادَةً﴾ [الأنعام: 119].

﴿أَلَيْسَ الْغُرَبَاءُ خَيْرٌ كَلِمَةً﴾ [المریم: 78].

وتقول: كيف الحال ؟ فتكون (كَيْفًا) - على الوجه الأرجح - مبتدأ خبرية
الحال، أو تكون خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر (الحال).

- أو إن يذكر بعد هذه الأسماء فعلٌ فيكون موقع هذه الأسماء تبعاً لما يتطلبه
الفعل من مفعول أو عديم طلبه له، مع التذكير بأن الفاعل ملازمٌ للفعل المذكور
بالضرورة بعده، فيكون المفعول المقصود ما يتصلب للفعل، فذلك على النحو
الآتي:

- إذا ذكر بعدها فعلٌ لازمٌ فإنه لا يتطلب شعولاً به، فيعرب اسم الاستفهام مبتدأً:

(1) عَمَّا بَلَغَ الْبَسُوهُ عَمَّا نَسِيَ مَنِيٌّ فِي مَجَلٍ رَجِيٍّ، مبتدأ، أو خبر مضمون. بلذا خبر المبتدأ مرفوع
وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر. وهو مضاف والنسوة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة.
(2) عَمَّا مَوْجِعُونَ عَمِيٍّ فِي مَجَلٍ رَجِيٍّ، تعبه النسوة أو بلذ منها، (كلمة) فتح: فعل حاضر مبني
على السكون لإنشائه إلى وزن النسوة. وتكون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية
مبتدأ مرفوع، لا محل لها من الأعراب. (أدبينا) مبتدأ مضمون به منصوب، وعلامة نصب الفتحة.
وهو مضاف. وخمير القليلات مبني في محل جر، مضاف إليه.

(3) عَمَّا فِي مَسَابِقِ السُّبُكَةِ حَرَمٌ مَبِيٌّ، لا محل له من الأعراب.

(4) عَمَّا نَسِيَ مَنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وفاعله ضمير مبتدأ مقدر، كنه. (أى) خبرية أي: مبتدأ مرفوع
وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم الاستفهام مضاف. (أى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة.
(أى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية مطروقة القول في محل نصب. الجملة
أبوز مصدوب، وعلامة نصب الفتحة.

(5) عَمَّا لَيْسَ مَصْرُوبٌ، وعلامة نصب الفتحة، (أى) مبتدأ مرفوع خبره (خبر).

نحو: ﴿وَمَنْ يَقَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ (أَلِغْطُونَ)﴾ (الحجر: ٥٦). (يشط) فعل لازم، وقاطعه (الغضائون)، فيكون اسم الاستفهام (مَنْ) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يشط الغضائون).

ومثله أن تقول: مَنْ خَرَجَ ٢ مِنْ مَخْرَجِ الْيَوْمِ ١ مِنْ بَدَأَ لَوْلَا ٣

- إذا ذكر مبتدأ فعلٍ ماضٍ وقد ذكر كلُّ ما يطلُّه من مفعول به قبلت اسم الاستفهام يُعرب مبتدأ خبره ما بعده من جملة فعلية:

نحو: ﴿مَنْ يَعْبُدُنِي﴾ (الاحزاب: ٥٦)، (يعبد) فعلٌ ماضٍ إلى واحد، وقد ذكر المفعول به ضميرُ المتكلمين (نَا)، فيكون (مَنْ) مبتدأ في محل رفع، خبره الجملة الفعلية (يعبد).

ومثله: ﴿مَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ٥٢).

﴿مَنْ يَتَّبِعْكُمْ مِنْ حَقَائِقِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الاحزاب: ٦٣).

﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَاتِهِ﴾ (الأنبياء: ٥٩).

﴿فَمَا يَكْفُرُكَ بَعْدَ بِاللَّيْلِ﴾ (التين: ١٧). ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾

١٧: ١٧. ﴿مَا فَرَكَ بَرِيكَ الْكُرُومِ﴾ (الانتظار: ٦).

وإذا قلت: مَنْ أَطْلَقَ الْبَحْرَ ١ فَمَنْ أَعْلَى ٢ (أطلق) بمعنى (أبصر) إلى شعرتين، وقد ذكرنا، وهما ضميرُ المخاطبين (كم) و(الجائز)، فيعرب اسم الاستفهام (مَنْ) مبتدأ.

وتقول: مَنْ أَعْلَمَكَ مَعِينًا حاضراً ١، فيكون الفعلُ (أعلم) مستعملًا إلى ثلاثة مفعولين، وقد ذكر الثلاثة. (ضميرُ المخاطب الكاف، ومحمد، وحاضراً)، فيعرب اسم الاستفهام (مَنْ) مبتدأ خبره الجملةُ (أعلمك...).

(١) (بدا طرف، وماك جوى على القبر لا تطعمه من الإبلان الثلاثة ٢ معنى في محل نصب.

(٢) (١) طرف، (٢) معاني على السكون في محل نصب، مستعمل بالرفع. جملة (الأنبياء) في محل نصب بالإضافة. جملة (أعلموا) في محل نصب، حال في (أعلمت) رأى العربة.

﴿لَكُمْ رِزْقٌ فَادْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (التوبة: 111).

ومن ذلك إذا ذكر بعد اسم الاستفهام فعلٌ شئى للمجهول فإن مفعولا به من مفعولاته يتحول إلى نائب فاعلي مرفوع مذكور بعينه بالضرورة، وبالتالي فإن لعديه ينقص مفعولا به، ويحرب اسم الاستفهام تبعاً لعديه المفعولات المتعلقة بعد ذلك.

نحو: مَنْ كَوَّنَ؟ (كَوَّنَ) فعل متعد إلى واحد، ولكن هذا المفعول أصبح نائباً فاعلي، فلا يحتاج إلى مفعول، فيحرب اسم الاستفهام مبتدأ، غير أن الجملة الفعلية (كَوَّنَ).

وإذا قلت: مَنْ سَجَّ الكافِرِينَ؟ فإن (سَجَّ) فعلٌ متعد إلى مفعولين، أولهما المول إلى نائب فاعلي، والآخر مذكورٌ منصوباً، فلا يحتاج إلى مفعول به، فيحرب مبتدأ، وتكون الجملة الفعلية (سَجَّ) غير.

وإذا قيل: مَنْ عَمَّرَ محسباً موحشاً، فإن (عَمَّرَ) فعلٌ متعد إلى ثلاثة، أولها المول إلى نائب فاعلي، وذكر الآخرين في جملة الاستفهام، فلا يحتاج إلى مفعول به، فيحرب اسم الاستفهام مبتدأ غير، الجملة الفعلية (عَمَّرَ).

- إذا ذكر بعد اسم الاستفهام فعلٌ يتطلب مفعولا به واسم الاستفهام يحمل معنى هذه المفعولية فإنه يحرب مفعولا به:

نحو: ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ (المائدة: 10). الفعل (أَسْأَلُوا) في الموضعين متعد إلى واحد، ولم يذكر المفعول به، واسم الاستفهام (مَا) يحمل معنى المفعولية، فيكون مفعولا به في محل نصب.

وإذا: ﴿مَنْ أَهَانَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: 26)، يا حَسْبُ (مَنْ) كلمة واحدة، أو (مَنْ) واحدة فإن الفعل (أَهَانَ) يحتاج إلى مفعول به يكون اسم الاستفهام، وأهنا فإن الإجابة، كانت: ﴿يَنْقَلِبُ عَلْوًا عَلَى عِلْوٍ﴾ ما عرّف به عن اسم الاستفهام في الإجابة، وهو المستول منه، مفعول به.

وتقول: مَنْ كَلَّمَكَ؟ فيكون (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل نصب، مفعول

وتقول: مَنْ اعْتَبَرَ الْجَمْعَ مَنِ اعْتَبَرَ الْفِعْلَ مَوْجِئًا فَيَكُونُ اسْمُ
الاسْتِفْهَامِ فِي الْمَوْجِعِينَ مَفْعُولًا بِهِ لِأَنَّ الْعَطْفَ يَطْلُبُ مَفْعُولَيْنِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا
وَاحِدًا، وَالْعَطْفُ يَطْلُبُ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا الثَّانِي. وَاسْمُ الْاسْتِفْهَامِ (مَنْ) يَحْمَلُ
مَعْنَى الْمَفْعُولِ.

﴿فَأَنْبَأَتِ اللَّهُ مُنْكَرُونَ﴾ [نمل: ٨١]. (أَنْبَأَ مَفْعُولٌ بِهِ مُصَوَّبٌ، وَعِلْمَانَةٌ
نَسْبٌ الْفَتْحُ).

أحرف الجواب

يُحْصَرُهَا الْبِحَاءُ فِي أَحْرَفِ الصِّدْقِ وَالْإِجَابِ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَصَدِّقُ بِهَا مَا
يَقُولُ الْمُكَلِّمُ. فَيُقْصَدُ بِهَا الْجَمْعُ الْغَرِيبُ الَّذِي اسْتَعْمَدَ فِي الْإِجَابِ وَالْإِثْبَاتِ
فَقَطَّ، لَكِنَّا نَعْبُدُ إِلَيْهَا مَا يَبْدُو النَّهْيَ كَذَلِكَ، بِأَنَّ فِيهَا (نَعَمْ) حَيْثُ يَجَابُ بِهَا نَهْيًا
وإِجَابًا، وَيُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِأَحْرَفِ الْجَوَابِ بِمَعْنَى:

وَالْأَحْرَفُ الَّتِي يَكُونُ أَنْ يَجَابَ بِهَا سَأَلٌ مِنْ: نَعَمْ، بَلَى، لَا، أَجِبْ، جِبْرًا،
إِنِّ، وَكُلُّهَا حُرُوفٌ مَبْنِيَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَاسْتَعْمَدْنَا هَذِهِ الدَّلَالَةَ كَمَا
سَأَلْنَا:

نَعَمْ (يَطْلُبُ فَتْحُ فُسُكُونٍ - عَلَى الْأَشْهُرِ)

يُعْبَدُ الصِّدْقُ عَلَى مَا تَضَمَّتْ السُّؤَالَ مِنْ مَعْنَى: سَوَاءً أَكَانَ مَوْجِبًا أَمْ نَهْيًا،
فَوَلَّى قِيلَتْ: أَتُجِيبُ الْإِعْرَابَ؟ فَذَلِكَ تَبَيَّنَ ذَلِكَ وَهُوَ مَوْجِبٌ، فَجِيبِ: نَعَمْ.

وَإِذَا قِيلَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ؟ فَذَلِكَ تَبَيَّنَ ذَلِكَ وَهُوَ نَهْيٌ، فَجِيبِ: نَعَمْ.
لَمْ تَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ.

وَإِذَا تَأَنَّى نَعَمْ الصِّدْقِ مَوْجِبٌ، وَيَكُونُ هَذَا بَعْدَ الْإِعْرَابِ، كَمَا يُقَالُ: حَضَرَ
مُحَمَّدٌ - فَيُصَدَّقُ عَلَى ذَلِكَ بِالنُّقُولِ: نَعَمْ.

كَمَا يَكُونُ لَوَعْدٍ طَالِبٌ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْعَطْفِ، كَمَا يُقَالُ: كَانَتْ الْقَتْمُ، فَيَكُونُ
الرَّوْعُ بِالنُّقُولِ: نَعَمْ، أَكَلَتْ.

ولذلك فإن مسبوها يذكر أن القَمَّ عِنْدًا وتصليق^{١٥٩}، فهي عِنْدٌ بعد الطلب،
وتصليق بعد الخبر والاستفهام.

وفي انعمًا ثلاث لغات: نَعَم (يفتح العين)، وَيَعِم (يكسر العين) في لغة كنانة،
وَيَحِم (يُبدلُ العين حاءًا، حكاها الضمير شَمِيلٌ، وقرأ بها ابن مسعود.

إي (يكسر الهمزة):

حرف جواب بمعنى انعمًا مبنى لا محل له من الإعراب، وهي مختصة بالقسم
وتكون بدلًا، فتكون لتصليق ضمير، إذا قيل: مسعدٌ أجابٌ فأجابه، فيُصلق
على هذا الخبر بالقول: إي ويبي .

وتكون لإعلام مستخبر، فهذا سَلَى: أهله إيمانك ؟ فيجواب: إي والله هذه
إجابتي . وتكون لرعد طالب، حينما يسأل: أكرمَ والرك. فيعقب على ذلك
بالقول: إي العسرى.

ومث قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ مِنِّي وَلِيَ لَهَا لَعْنٌ﴾ ليرأس: ١١٥٣.

ويكون القسم به (الله، وي، العسرى) ولاستعمالها بتسوية في التركيب مع
القسم أربعة أوجه:

أ - وجوب إثباتياتِ بانها إذا ذُكرَ حرفُ القسم: إي والله.

ب - جواز حذف الياء إذا لم يُذكرَ حرفُ القسم، إي الله.

١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣

١١٥١ (جزء الهمزة) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. حين: مبتدأ مسرفوح، وعلائق بدلته
القصد، أو غير مقدم، (أو) مسبو مبنى في محل رفع، قائل مد صد الخبر، أو القائل القائل. (قائل
قيل لم مبنى على السكون، وشاكلة مسبو مسبو كثيرة البت، (كثير) حرف جواب مبنى، لا محل له
من الإعراب. (أورب) الزوا: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب، وبت: مضموم به مسجور،
وخطا: جر، (كسرة) المقدر، منع من ظهورها اشتغال المحل بالمكره الثانية لتفسير التثنية، وهو
مضارع، والمضارع المكتم مضارع إلى مبنى في محل جر. (إذا) إي: حرف نوكية، ويبي: إي
له من الإعراب. والمضارع الثاني الياء مبنى في محل نصب. (أخرا) الكلام: لام التوكيد أو الإيذان أو
اللام الزائدة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. حين: خبر إي مسرفوح وعلائق بعده القسم. وبالجملة
جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

كما قُوبِلَ بها (لا) في قوله الرازي:

إِنَّا تَقْوُونَ (لا) إِنَّمَا التَّجَنُّبُ تَصَلُّقٌ، لا إِنَّا تَقْوُونَ جَمْعٌ¹¹⁰

أَجَلٌ (يُفْتَحُ فَتُفْتَحُ فَتُسَكُونُ).

يشتقون فيما بينهم من كونها جواباً للخبر وعقد، ثم للخبر والاستفهام، ولكن التصقُّقُ أنها تكون للخبر بخصوصاً، وهي حرفٌ جوابٌ مبتدئ، لا محصلٌ له من الإعراب، مثل (أخبر)، تكون التصديق الخبر، فيما إذا كان تصديقاً على جملة خبرية، ويكون لتعطين الطلب فيما إذا جاء بعد طلب.

فإن قلت: توصلت إلى الخلق. يقال لك صديقتك على قولك: أجل.

وإن قلت: فكَّر في المسألة. يقال لك خديقتك عليك: أجل.

وهناك خلافٌ بين النحاة في أنَّ (أجل) لا تكون جواباً للخبر ولا للتعبير، أو أنها تكون تصديقاً للخبر مطلقاً، ولا تكون جواباً للاستفهام، أو أنها تكون في التعبير والاستفهام إلا أنها في الخبر أحسن من (أخبر)، و (أخبر) أحسن في الاستفهام، لكن المختار ما ذكرناه أولاً، وهو كونها تصديقاً للخبر والعليقة للطلب.

ومثل (أجل) الحرف الجوابي (أجل)¹¹¹ يفتح فتفتح فسكون، حيث يكون في الخبر والطلب، وهو حرفٌ مبتدئ لا محصلٌ له من الإعراب.

¹¹⁰ (القرن) قلت: فعل حاضر مبني على السكون لا يفتح إلى يومئذ، ويون النسوة فصيحة مبني في محل رفع - فاعل - (أجل) البدئية على: حرف جر مبني، لا محصلٌ له من الإعراب. القول: اسم مفعول بعد الياء، وعلاوة من الكسرة، والياء الجملة غير مفعول في محل رفع. القول مغرورة أول: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة، وهو مفعول، وبشرط: مضاف إليه مجرور، وعلاوة يرفع الكسرة، والياء الاسمية طول القول في محل نصب. (أجل) حرف جواب مبني، لا محصلٌ له من الإعراب. آخر: توكيد لأجل. وهذا طول القول مضاف، والتقدير: تفتحن لها، ... (لا) حرف شرط جارح مبني على السكون، لا محصلٌ له من الإعراب. (الفتحة) فعل الشرط. ما من لاقى تسبح مبني على الفتح. والله تعالى أعلم، حرف مبني، لا محصلٌ له من الإعراب. (يؤذنا) خبر كان مقدم منصوب، وعلاوة نصبه الضمة. (الفتحة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. وهو مفعول، وبشرط: ما من في محل جر، مضاف إليه. وهذا جواب الشرط مضافة إلى عليها ما من.

¹¹¹ ينظر: الفصحى (194) / معنى اللبنة، رقم 193 / الفصحى رقم 193.

¹¹² ينظر: وصف الفصحى 76 / الفصحى رقم 194.

ومثلُ (نعم) المرفوعُ الجوابُ (جَلَل) يتبع فتح فسكون، وهو حرف جوابٍ لا محلُّ له من الإعرابِ لا يعملُ شيئاً، وإنما ينوبُ نائبُ الجملةِ الواقعةِ جواباً، وهو قليلُ الاستعمالِ، تقول: هل قام زيدٌ ليجاب: جَلَلٌ.^(١١١)

إن

من القسمِ (إنَّ) المكسورةُ المنعزةُ المشددةُ التوكيدُ أن تكونَ حرفَ جوابٍ بمعنى (نعم)، ذكر ذلك كثيرٌ من النحاة على رأسهم سيوريه والأصفيه، وحمل على ذلك قراءةُ سورةِ تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا نَسِيبٌ﴾ [طه: ٦٣]، بتشديد التوكيد حيث أولت (إن) بمعنى (نعم)، وعندما قال فضالةُ بن شريكٍ لأبي الزبيرِ لعن الله ناكثاً حلفاً إليك، ردَّ عليه فضالةُ: **إِنَّ وَرَائِهَا، أَيْ: نَعَمْ، وَلَعَنَ رَائِهَا.**

أما قولُ عبدِ الله بن قيسِ الرقيات:

وَيُشْفَى شَيْبَةً فَمَدَّ عُلَاً لَأَوْفَدَ تَبْرَتَ لَفَلَتْ بِهَا^(١١٢)

فمن وجهي (إن) فيه أن تكونَ بمعنى (نعم)، وتكونُ الهاءُ التوكيدية، والوجهُ الآخرُ أن تكونَ مؤنثاً، والهاءُ استهزاءً، وغيرها مطروقة.

وكي (يفتح فتح مطروقة)

حرفُ جوابٍ مختصٌّ بالإجابةِ عن سؤالٍ فيه نفيٌ لفظاً أو معنى، وذلك لردِّ النفيِ، فتكونُ الإجابةُ بالإيجابِ.

فقال: أما حضر محمد؟ وقد حضر فتجيب: **كَيْ**، حضر محمد.

وإن كان السؤالُ للتقريرِ فيه نفيٌ فإن الإجابةَ عنه بالإيجابِ تكونُ بـ (كَيْ)، ففي سورةِ تعالى: ﴿وَأَلَسَتْ بِرَبِّكُمْ فَاتُوا بَلَدًا﴾ [الأعراب: ١٧٢]، حيث السؤالُ ليس استهزاءً حقيقياً، وإنما هو للتقريرِ، ولكنه قد حُذِبَ بالحرفِ (كَيْ) ليكونَ معنى الإيجابِ والاثباتِ وردَّ النفيِ.

ولهم على أصلها البتوي قرأ:

(١١١) ينظر: وصف القاسم في شرح القاسم، ص ١٢٢.

(١١٢) ينظر: بوزج، ص ١٦ / القاسم، ٣ - ١٤١ - ٤ - ١٦٢ / القاسم، ١٣٩، ١٤٠ / شرح ابن عرش، ٨ - ١٩ /

الشرح القاسم، ٣٦٩.

المفردات

الصفحة

الموضوع

المجملات العائلي الثابتة (أساليب العشرة)

أسلوب التذام

٣	أساليب العيني	
٤	أسلوب التذام	
٨	(يا) التثنية	
٩	التصحيح والتذام	
١٠	حروف التذام	
١٥	اختصاص (يا)	
١٦	الصورة التي يلي عليها التاني	
١٩	أسماء لازمت التذام	
٢٣	إعتراف التاني	
٢٣	تذام التكرار القصودة الموصوفة	
٢٤	تذام المعنى بالعدد	
٢٥	العامل في التاني	
٣٦	تعدى عامل التاني إلى ما بعده	
٣٧	اجتماع حرف التعريف والتذام	
٣٨	قطع الهمزة في التذام	
٣٩	القول في (الله)	
٤٢	تذام ما فيه أداة التعريف	
٤٢	(أي) متاني	
٤٩	اسم الإشارة متاني	

٥٦ بأبهما الرجل زيد
٥٦ يا زيد أقتل
٥٧ يا نصر نصر نصر
٥٨ وصف الثاني يان
٥٩ نداء الأسم المتكرر المضاف
٦١ الثاني المضاف إلى ياء التكلم
٦٧ قضية الحذف
٦٨ وجوب نكر حرف النداء
٦٨ جواز الذكر والحذف
٧٠ التعويض من حرف النداء
٧١ حذف الثاني

الاستغانة

٧٣ الاستغانة
٧٤ قد بحذف النقطتين به
٧٥ العطف على المنفقات
٧٨ قد بجر المنفقات له به (من)
٧٨ حذف المنفقات له
٧٨ حذف لام الاستغانة
٧٩ التعجب على صورة الاستغانة
٨٠ هاء السكت

التحذير

٨١ التحذير
٨٦ شروط التعريب
٨٦ إعرابه
٨٦ طريقة التحذير

87	الوقوف على المتعرب
88	ندب القواف إلى منحدر التكلم
الترخيم		
89	المصطلح
90	شروط عامة في الاسم الترخيم
91	لغات الترخيم
92	كتابة الترخيم
93	ترخيم المركب
94	وصف الترخيم
95	الترخيم في غير التثنية
الإغراء والتحفيز		
96	المصطلحان
97	طرقهما (التراكيب الخاصة بأسلوب التحفيز)
98	التراكيب المشتركة
99	حرف العطف في الإغراء والتحفيز
100	لا يكونان إلا للمخاطب
101	المضارع في إياك
102	القول في : (الصلاة جامعة)
103	وضع المتكرر في التحفيز والإغراء
104	باستخدام شبه الجملة
105	باستخدام المصدر
106	المعرب في الأمثال والشبهات
الاختصاص		
107	المصطلح
108	دلالاته

١٦٥	السمات التركيبية لأسلوب الاختصاص (ما يحتاج إلى توضيح) . . .
١٦٥	ما يختص به
١٦٥	موقع جملة الاختصاص من الإعراب
١٦٥	بين الاختصاص والمدح والذم
١٦٦	بين الاختصاص والثناء

المدح والذم

١٦٦	التركيب التي يأتي فيها معنى المدح والذم
١٦٦	نعم وبنس
١٦٦	نوعهما النبري
١٦٨	ما يختص به
١٦٨	أولاً: غير مستعملين
١٦٩	ثانياً: بتألفها
١٦٩	تلك جوار إطلاق لاء التثنية بهما
١٦٩	ما يختص به
١٦٩	المعرف بالأداة
١٦٩	المضاف إلى المعرفة بالأداة
١٦٩	منازل الأداة في فاعل (نعم وبنس)
١٦٩	المصدر المستر المميز، خصائصه
١٦٩	أن يكون (أما)
١٦٩	مصرفتان: هل يؤكد فاعل المدح والذم ؟
١٦٩	وصف فاعل المدح والذم
١٦٩	شروط الخصوص
١٦٩	فاعل (نعم وبنس) والتمييز والخصوص شيء واحد
١٦٩	حذف للخصوص
١٦٩	دخول التامع على الخصوص
١٦٨	التركيب التي يأتيان عليها إعرابياً
١٦٦	أسلوب المدح أو الذم جملة اعتراضية

171	رابط بين المخصوص وجملة المدح والثناء
171	لا يفتصل بين التعليل والرفوع
171	من التركيب ما
172	من التركيب غير المألوفة لثبتم وضئ
172	فاعلهما نكرة
172	فاعلهما مضافا إلى نكرة
172	فاعلهما مضافا إلى ما فيه لفظ
173	فاعلهما مفعولاً بآباء الزائدة
173	المخصوص مسبوقا بحرف الجر الزائد
173	فاعلهما الضمير ظاهر
173	لمخصوص مسبوفا لفاعلهما
174	فاعلهما اسما موصولا
174	حذف التمييز والمخصوص معاً
174	قد يفتصل التعليل عن المخصوص
174	(حب) في المدح والثناء
174	الأوجه الإعرابية المحتملة
174	خصائص تركيب (حبلاً)
174	حذف مخصوص (حبلاً)
174	اسقاط اسم الإشارة
174	وهو حرف التثنية على حبلاً
174	ذكر التمييز بين (حبلاً) و(أثعب)
174	وهو التواضع على مخصوص (حبلاً)
174	ولية مخصوص (حبلاً)
174	ما كان مضموم العين في الماضي في المدح والثناء
187	استعماله للمصوب

التعجب

١٨٤	التركيب التي يأتي عليها
١٨٧	صيغة (ما أفعله وأفعل به)
١٨٩	كيفية التعجب إذا فقد حرفاً
١٩١	صيغة (ما أفعله) إعرابياً
١٩٤	صيغة (أفعل به) إعرابياً
١٩٥	البناء في الفعل به
١٩٦	مسائل خاصة بفعل التعجب
١٩٧	أولاً: (الفعل) التعجب بين الاسم والتعلية
١٩٨	ثانياً: فعلا التعجب جامدان
١٩٨	ثالثاً: فعلا التعجب مائيات
١٩٨	رابعاً: الربط بين فعل التعجب ومفعوله
١٩٨	خامساً: حروف التحليل بفعل التعجب
٢٠٠	مسائل تخص بالتعجب من
٢٠٠	أولاً: مبنى التعجب من
٢٠٠	ثانياً: للتعجب من فاعل في المعنى
٢٠١	ثالثاً: حذف المصجب من
٢٠٢	ملحوظات: مكملة لدراسة صيغتي التعجب
٢٠٢	أولاً: صيغة التعجب كالأفعال
٢٠٢	ثانياً: الفرق بين صيغتي التعجب معنوياً
٢٠٢	ثالثاً: الفصل بين فعل التعجب والتعجب من
التسمية بالجذر	
٢٠٨	الترصيع الأول: التسمية بحروف الجذر
٢٠٩	المصطلحات
٢١٠	أقسام حروف الجذر

٢١٥	الجر النوى العوامل النحوية
٢٢٢	لا يفسر حرف الجر
٢٢٦	النصب على حذف حرف الجر
٢٢٢	تقدير حرف الجر
٢٤٠	حروف الجر ومعانيها
٢٤٠	إليه
٢٤٤	السلام
٢٤٩	بين
٢٥٥	عن
٢٥٧	فسي
٢٥٩	ألى
٢٦٢	على
٢٦٦	الكف
٢٦٢	وب
٢٧٠	خلا وخلا
٢٧١	حاشا
٢٧٢	تى
٢٧٥	حتى
٢٨٢	مذ ومذ
٢٨٦	حروف القسم
٢٨٩	حتى
٢٩٠	لعل
٢٩٤	الوضع الثاني : النسبة بالإضافة
٢٩٤	المهروم
٢٩٦	جزائعا

٢٩٣	مبنى الضم
٢٩٣	ما يتبع أن يكون مضافاً
٢٩٤	مبنى الضم إليه
٢٩٥	ما يتبع أن يكون مضافاً إليه
٢٩٥	الأثر التركيبي في الضم
٢٩٩	اجتماع أداة التعريف والإضافة
٣٠١	الضم إلى المعرفة بدون الأداة
٣٠٩	الضم إليه العند
٣٠٦	الضم إليه ضمير متصل
٣٠٢	الأثر التركيبي في الضم إليه
٣٠٤	العامل في جر الضم إليه
٣٠٤	الحروف المقترنة في الإضافة
٣٠٩	نوعا الإضافة
٣٠٩	الإضافة المعنوية
٣١٢	الأثر المنوي لها
٣١٦	وجوب كون الضم غير المضاف إليه
٣٢٢	إضافة العام إلى الخاص
٣٢٤	الأسماء والإضافة
٣٢٥	ما يلزم الإضافة إلى الجملة
٣٣٥	الجملة المضافة والضمير الرابط
٣٣٦	الفصل بين حين والجملة
٣٣٦	الضم إلى الجملة بين الإعراب والبناء
٣٤٢	ما يلزم الإضافة إلى الاسم
٣٤٢	ما يجب إضافته إلى الظاهر أو الضمير
٣٤٩	ما يختص بالإضافة إلى الضمير

٢٥١ ما يختص بالإضافة إلى الظهور
٢٥٤ الفرق بين ذي ومصاحب
٢٥٥ ما يجوز قطعه عن الإضافة فينون
٢٦٤ ما يتطوع عن الإضافة فينس على الضم
٢٦٧ لهم من الظروف والأسماء
٢٧١ الأسماء الالهية بين الإعراب والبناء
٢٧١ التعليات والإضافة إلى الجملة
٢٧٦ كُنْ
٢٨٠ مَكَّ وَمَكَّة
٢٨١ بنا وبنينا
٢٨١ لفعل التنظيل
٢٨٢ ما يجوز إضافته
٢٨٦ ما يضاف عند حاجته إلى الإضافة
٢٨٩ حذية لضاف إليه
٢٩٠ تقديم معمول الضماد إليه
٢٩١ الإضافة المنقولة
٢٩١ الأثر المنطوق للتركيب الإجمالي
٢٩٩ الأسماء التي لا تعرف من خلال الإضافة
٢٩٢ المصدر والإضافة
٢٩٤ اسم التنظيل والإضافة المنقولة
٢٩٤ الصفة بعلى الثاني
٢٩٤ الصفة غير العاملة
٢٩٤ إضافة النون إلى صفة والعكس
٢٩٤ الغرض من الإضافة المنقولة
٢٩٦ زمن الصفة التثنية والإضافة

٣٩٧	الفصل بين المقبولين
٤٠٥	فنية الحذف في الإضافة
٤١٢	الحذف إلى الجملة والحذف
٤١٤	قد يحذف أكثر من مضاف
٤١٧	الإضافة إلى ياء التكلم

الاستفهام

٤٦١	الاستفهام له صيغ الكلام
٤٦١	أصوات الاستفهام
٤٦٢	أحرف الاستفهام
٤٦٤	الهمزة
٤٦٤	اختصاص همزة الاستفهام
٤٦٩	المعاني التي تأتي عليها همزة الاستفهام
٤٧٧	أم
٤٧٨	(أ) لتصلة المائلة
٤٧٩	(أ) للمقطعة
٤٧٩	بين (أ) و (أو) في الاستفهام
٤٨٠	هل
٤٨٢	أصلية (هل) في الاستفهام
٤٨٣	خروج (هل) عن معنى الاستفهام
٤٨٣	بين همزة (هل) و (أ)
٤٨٤	أسماء الاستفهام
٤٨٤	مَنْ
٤٨٤	مَا
٤٨٣	مَنْ
٤٨٥	أَيُّ

E0A	أبج
E4A	كاتب
E7A	كاتب
E7V	كاتب
EY-	كلم
EY-	من تركيبة (الكلم)
EYI	إعراب لغوات الاستفهام
EYA	إعراب الجواب
EYA	نعم
EA-	إلى
EAI	جاء
EAT	أجل - تجل - جلى
EAT	إلى
EAT	بلى



